

فتح الباري

بشرح

صحيح البخاري

للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

"٧٧٣-١٨٥٢ هـ"

طبعة مزينة بفرس أبي جري بأسماء كتب صحيح البخاري

تراصلة تصحيحاً وتحقيقاً
وأشرف على مقابلة نسخة الطبعة في المطبعة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز
الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض

قام باخراجه وصححه وأشرف على طبعه
محب الدين الخطيب

تم كتبه وأبراهه وأعادته
مجدفوءاد عبد الباقي

الجزء السابع

دار المعرفة

بيروت - لبنان

فهرس أسماء كتب صحيح البخاري
على ترتيب حروف المعجم (*)

الجزء	رقم الكتاب	الجزء	رقم الكتاب	الجزء	رقم الكتاب
(ج ١)	٥ - الغسل	(ج ١٢)	٨٦ - الحدود	(ج ٤)	٣٧ - الإجارة
(ج ١٣)	٩٢ - الفتن	(ج ٥)	٤١ - الحرث والمزارة	(ج ١٣)	٩٣ - الأحكام
(ج ١٢)	٨٥ - الفرائض	(ج ٤)	٣٨ - الحوالة	(ج ١٣)	٩٥ - أخبار الأحاد
(ج ٦)	٥٧ - فرض الخمس	(ج ١)	٦ - الحيض	(ج ١٠)	٧٨ - الأدب
(ج ٧)	٦٢ - فضائل الصحابة	(ج ١٢)	٩٠ - الجبل	(ج ٢)	١٠ - الأذان
(ج ٩)	٦٦ - فضائل القرآن	(ج ٥)	٤٤ - الخصومات	(ج ١٢)	٨٨ - استتابة المرتدّين
(ج ٤)	٢٩ - فضائل المدينة	(ج ٦)	٥٧ - الخمس	(ج ٢)	١٥ - الاستسقاء
(ج ٣)	٢٠ - فضل الصلاة	(ج ٢)	١٢ - الخوف	(ج ٥)	٤٣ - الاستقراض
(ج ١١)	٨٢ - القدر	(ج ١١)	٨٠ - الدعوات	(ج ١١)	٧٩ - الاستئذان
(ج ٢)	١٦ - الكسوف	(ج ١٢)	٨٧ - الديبات	(ج ١٠)	٧٤ - الأشربة
(ج ١١)	٨٤ - كفارات الأيمان	(ج ٩)	٧٢ - الذبائح والصيد	(ج ١٠)	٧٣ - الأضاحي
(ج ٤)	٣٩ - الكفالة	(ج ١١)	٨١ - الرقاق	(ج ٩)	٧٠ - الأطعمة
(ج ١٠)	٧٧ - اللباس	(ج ٥)	٤٨ - الرهن	(ج ١٣)	٩٦ - الاعتصام بالسنة
(ج ٥)	٤٥ - اللقطة	(ج ٣)	٢٤ - الزكاة	(ج ٤)	٣٣ - الاعتكاف
(ج ٤)	٣٢ - ليلة القدر	(ج ٢)	١٧ - سجود القرآن	(ج ١٢)	٨٩ - الإكراه
(ج ٤)	٢٧ - المحصر	(ج ٤)	٣٥ - السّلم	(ج ٦)	٦٠ - الأنبياء
(ج ١٠)	٧٥ - المرضي	(ج ٣)	٢٢ - السهر	(ج ١)	٢ - الإيمان
(ج ٥)	٤١ - المزارة	(ج ٦)	٥٦ - السّير	(ج ١١)	٨٣ - الأيمان والنذور
(ج ٥)	٤٢ - المساقاة	(ج ٥)	٤٢ - الشرب والمساقاة	(ج ٦)	٥٩ - بدء الخلق
(ج ٥)	٤٦ - المظالم	(ج ٥)	٤٧ - الشركة	(ج ١)	١ - بدء الوحي
(ج ٧-٨)	٦٤ - المعازي	(ج ٥)	٥٤ - الشروط	(ج ٤)	٣٤ - البيوع
(ج ٥)	٥٠ - المكاتب	(ج ٤)	٣٦ - الشفعة	(ج ٤)	٣١ - التراويح
(ج ٦)	٦١ - المناقب	(ج ٥)	٥٢ - الشهادات	(ج ١٢)	٩١ - التعبير
(ج ٧)	٦٣ - مناقب الأنصار	(ج ١)	٨ - الصلاة	(ج ٨)	٦٥ - تفسير القرآن
(ج ٢)	٩ - مواقيت الصلاة	(ج ٥)	٥٣ - الصلح	(ج ٢)	١٨ - تقصير الصلاة
(ج ١١)	٨٣ - النذور	(ج ٤)	٣٠ - الصوم	(ج ١٣)	٩٤ - التمني
(ج ٩)	٦٩ - النفقات	(ج ٩)	٧٢ - الصيد	(ج ٣)	١٩ - التهجد
(ج ٩)	٦٧ - النكاح	(ج ١٠)	٧٦ - الطب	(ج ١٣)	٩٧ - التوحيد
(ج ٥)	٥١ - الهبة	(ج ٩)	٦٨ - الطلاق	(ج ١)	٧ - التيمم
(ج ٢)	١٤ - الوتر	(ج ٥)	٤٩ - العتق	(ج ٤)	٢٨ - جزاء الصيد
(ج ١)	١ - الوحي	(ج ٩)	٧١ - العقيقة	(ج ٦)	٥٨ - الجزية والموادعة
(ج ٥)	٥٥ - الوصايا	(ج ١)	٣ - العلم	(ج ٢)	١١ - الجمعة
(١)	٤ - الوضوء	(ج ٣)	٢٦ - العمرة	(ج ٣)	٢٣ - الجنائز
(ج ٤)	٤٠ - الوكالة	(ج ٣)	٢١ - العمل في الصلاة	(ج ٦)	٥٦ - الجهاد والسير
		(ج ٢)	١٣ - العيدين	(ج ٣)	٢٥ - الحج

(*) وضعنا هذا الفهرس وفق المعجم الفهرس لالفاظ الحديث، وفيه الإشارة إلى رقم الكتاب، والمجلد الذي يحتوي عليه. وقد وضعنا على غلاف كل مجلد أرقام الكتب التي يحتوي عليها تسهيلاً للقارىء، والله الموفق.

(يوسف المرعشلي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١ - باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه

٣٦٤٩ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « يأتي على الناس زمان فيغزوا فنام من الناس ، فيقولون : فيكم من صاحب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون لهم : نعم ، فيفتح لهم . ثم يأتي على الناس زمان فيغزوا فنام من الناس فيقال : فيكم من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون : نعم ، فيفتح لهم . ثم يأتي على الناس زمان فيغزوا فنام من الناس فيقال : هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيقولون نعم ، فيفتح لهم »

٣٦٥٠ - **حدثنا** إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جرة سمعت زهدم بن مضر بن قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم . قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنيه أو ثلاثاً . ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويحونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السمن »

٣٦٥١ - **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان بن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ، ويمينه شهادته » . قال قال إبراهيم : وكانوا يضربوننا على الشهادة والعمد ونحن صغار

قوله (باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ أي بطريق الإجمال ثم التفصيل . أما الإجمال فيشمل جميعهم ، لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه . وأما التفصيل فلن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه . وسقط لفظ « باب » من رواية أبي ذر وحده : **قوله** (ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) يعني أن اسم صحبة النبي ﷺ مستحق لمن صحبه أقل مما يطلق عليه اسم صحبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة . ويطلق أيضاً على من رآه رؤية ولو على بعد . وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح ، إلا أنه هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يبر ما رآه أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية ؟ محل نظر ، وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني ، فانهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق ، وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر وأيام ، كما ثبت في الصحيح أن

أمة أسما بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة ، وذلك في أواخر ذى القعدة سنة عشر من الهجرة ، ومع ذلك فأحدث هذا الضرب مراسيل ، والخلاف الجارى بين الجمهور وبين أبي إسحق الأسفرائينى ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لايجرى في أحداث هؤلاء لأن أحداثهم لامن قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ ، وهذا مما يبالغ به فيقال : صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة . ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية ، كما جاء عن حاصم الاحول قال : رأى عبد الله بن سرجس رسول الله ﷺ ، غير أنه لم يكن له صحبة ، أخرجه أحمد ، هذا مع كون حاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحداث ، وهى عند مسلم وأصحاب السنن ، وأكثرها من رواية حاصم عنه ، ومن جملتها قوله ان النبي ﷺ استغفر له . فهذا رأى حاصم ان الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية ، وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لا يعد في الصحابة إلا من أفام مع النبي ﷺ سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا ، والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عدم جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع . ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو من اجتمع به لاسكن فارقه عن قرب ، كما جاء عن أنس بن مالك : هل بقي من أصحاب النبي ﷺ غيرك ؟ قال : لا ، مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير من اقيه من الأعراب . ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغيا ، وهو مردود أيضا لأنه يخرج مثل الحسن ابن علي ونحوه من أحداث الصحابة ، والذي جزم به البخارى هو قول أحمد والجمهور من الحديثين وقول البخارى : من المسلمين ، قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار ، فأما من أسلم بعد موته منهم فإن كان قوله : من المسلمين ، حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد . ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الاسلام فإنه ليس صحابيا اتفاقا ، فينبغى أن يضاف فيه : ومات على ذلك ، وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبه ، وأخراج حديث مثل هذا مشكل ، ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم . فلو ارتد ثم عاد إلى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عودته فالصحيح أنه معدود في الصحابة لأطباق الحديثين على عد الأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك ، وأخراجهم أحداثهم في المسانيد ، وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو يعم غيرهم من العقلاء ؟ محل نظر ، أما الجن فالراجح دخولهم لأن النبي ﷺ بعث اليهم طعاما ، وهم مكلمون . فيهم العصاة والطائعون ، فمن عرف اسمه منهم لا ينبغى التردد في ذكره في الصحابة وان كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة . وأما الملائكة فيتوقف عدم فيهم على ثبوت بعثته اليهم ، فان فيه خلافا بين الأصوليين ، حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته ، وعكس بعضهم ، وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية ، أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي والا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار ، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة ، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة ، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هى أخروية لاتتعلق بها أحكام الدنيا ، فان الشهداء أحياء ومع ذلك فان الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى ، والله أعلم . وكذلك المراد بهذه الرؤية من انفتحت له بمن تقدم

شرحه وهو يقظان ، أما من رآه في المنام وان كان قد رآه حقا فذلك ، ما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية فلذلك لا يمدح صحابيا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة والله أعلم . وقد وجدت ماجزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني ، فقرأت في « المستخرج لابن القاسم بن منده ، بسنده إلى أحمد بن سيار الحافظ المروزي قال : سمعت أحمد بن عتيق يقول قال علي بن المديني : من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ ، وقد بسطت هذه المسألة فيما جمعته من علوم الحديث ، وهذا القدر في هذا المكان كاف . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد ، وهو من رواية صحابي عن صحابي . قوله (يأتي على الناس زمان فيغزرو فثام) بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة ، وحكى فيه ترك الهزلة أي جماعة ، وقد تقدم ضبطه في « باب من استعان بالضعفاء ، في أوائل الجهاد ، ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الأعصار المتأخرة الصحبة لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار وأنهم يسألون : هل فيكم أحد من أصحابه ؟ فيقولون لا ، وكذلك في التابعين وفي أتباع التابعين ، وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الأعصار ، بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الأندلس ، وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة ، وهو علي الأطلقي ، أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه ، وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة ثمان ومائة ، وهو مطابق لقوله ﷺ قبل وفاته بشهر وعلى رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض من هو عليها اليوم أحد ، ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبة رابعة وانظروا على وجه الأرض من هو عليها منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم ، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون انظروا - إلى ان قال - ثم يكون البعث الرابع ، وهذه الرواية شاذة ، وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سأوضح ذلك في الحديث الذي بعده . ومثله حديث وائلة رفته « لانزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبي ، والله لانزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني وصاحبي » الحديث أخرجه ابن أبي شيبة وإسناده حسن . الحديث الثاني ، قوله (حدثنا إسحق) هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في « المستخرج ، والنضر هو ابن شميل ، وأبو جرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحدث هنا عن تابعي مثله . قوله (خير أمتي قرني) أي أهل قرني ، والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ، ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ، ويطلق القرن على مدة من الزمان ، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين سكن لم أر من صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة ، وما عدا ذلك فقد قال به قائل . وذكر الجوهري بين الثلاثين والثمانين ، وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور ، وقال صاحب المطالع : القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد ، وثبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر وهي ما عدا أكثر أهل العراق ، ولم يذكر صاحب « المحكم ، الحسين وذكر من عشر إلى سبعين ثم قال : هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن ، وهذا أعدل الأقوال وبه صرح ابن الأعرابي وقال : انه مأخوذ من الاقران ، ويمكن أن يحمل عليه المختلف من الأقوال المتقدمة من قال ان القرن أربعون فصاعدا ، أما من قال انه دون ذلك فلا ياتهم على هذا القول والله أعلم . والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث

الصحابة ، وقد سبق في صفة النبي ﷺ قوله « وبعثت في خير قرون بني آدم ، وفي رواية بريذة عند أحمد « خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ، وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل ، وإن اعتبر ذلك من بعد وفاته ﷺ فيسكون مائة سنة أو تسعين أو سبعا وتسعين ، وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين ، وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحو من خمسين ، فظهر بذلك أن مدة القرن مختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم . واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين من يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين ، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا ، وأطلقت المعتزلة السننها ، ورفعت الفلاسفة رءوسها ، وامتنح أهل العلم ليقولوا بمخلق القرآن ، وتغيرت الأحوال تغيرا شديدا ، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن ، وظهر قوله ﷺ « ثم يفشو الكذب ، ظهورا بينا حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات والله المستعان . قوله (ثم الذين يلونهم) أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين ، واقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين ، لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد ؟ محل بحث ، وإلى الثاني نحا الجمهور ، والأول قول ابن عبد البر ، والذي يظهر أن من قائل مع النبي ﷺ أو في زمانه بأمره أو أئفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كائنا من كان ، وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث ، والأصل في ذلك قوله تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقال ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد) الآية . واحتج ابن عبد البر بحديث « مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره ، وهو حديث حسن له طرق قديرتي بها إلى الصحة ، وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بأسناد ضعيف ، مع أنه عند الترمذي بأسناد أقوى منه من حديث أنس ، وصححه ابن حبان من حديث عمار ، وأجاب عنه النووي بما حاصله : أن المراد من يشبهه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الإسلام ودحض كلمة الكفر ، فيشبهه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير ، وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله ﷺ « خير القرون قرني ، والله أعلم . وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين بأسناد حسن قال : قال رسول الله ﷺ « ليدركن المسيح أقواما منهم مثلكم أو خير - ثلاثا - ولن يمزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها . وروى أبو داود والترمذي من حديث أبي ثعلبة رفته « تأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين ، قيل : منهم أو منا يارسول الله ؟ قال : بل منكم ، وهو شاهد لحديث « مثل أمي مثل المطر ، واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفته « أفضل الخلق إيمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني ، الحديث أخرجه الطيالسي وغيره ، لكن إسناده ضعيف فلا حجة فيه . وروى أحمد والدارمي والطبراني من حديث أبي جمرة قال « قال أبو عبيدة : يارسول الله ، أحد خير منا ؟ أسلنا معك ، وجهدنا معك . قال : قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني ، وإسناده حسن وقد صححه الحاكم . واحتج أيضا بأن السبب في كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء في إيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذام وتمسكهم بدينهم ، قال : فكذلك أو آخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به

وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء ، وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك . ويضد له ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفته ذ بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوي للغرباء ، وقد تعقب كلام ابن عبد البر بأن مقتضى كلامه أن يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة ، وبذلك صرح القرطبي ، لكن كلام ابن عبد البر ليس على الإطلاق في حق جميع الصحابة ، فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية . نعم والذي ذهب اليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ ، وأما من أتفق له الذب عنه والسبق اليه بالهجرة أو النصره وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله أحد من يأتي بعده ، لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا والذي سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده ، فظهر فضلهم . ومحصل النزاع يتمم فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة كما تقدم ، فان جمع بين مختلف الأحاديث المذكورة كان متجاها ، على أن حديث د للعامل منهم أجر خمسين منكم ، لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة ، لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة ، وأيضا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي ﷺ من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد ، فهذه الطريق يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة ، وأما حديث أبي جمة فلم تتفق الرواة على لفظه ، فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ، ورواه بعضهم بلفظ « فإنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا » الحديث أخرجه الطبراني واستناد هذه الرواية أقوى من اسناد الرواية المتقدمة ، وهي توافق حديث أبي نعلبة ، وقد تقدم الجواب عنه والله أعلم . قوله (فلا أدري أذكر بعد قرنة قرنين أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم ، وفي حديث بريدة عند أحمد ، وجاء في أكثر الطرق بغير شك ، منها عن النعمان بن بشير عند أحمد ، وعن مالك عند مسلم عن عائشة « قال رجل : يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال : القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ووقع في رواية الطبراني وسموية ما يفسر به هذا السؤال ، وهو ما أخرجه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت : يا رسول الله أي الناس خير ؟ فقال : أنا وقرني ، فذكر مثله . وللطحايسى من حديث عمر رفته « خير أمي القرن الذي أنا منهم ، ثم الثاني ، ثم الثالث ، ووقع في حديث جمدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني إثبات القرن الرابع ولفظه « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الآخرون أردأ ، ورجاله ثقات ، إلا أن جمدة مختلف في صحبته والله أعلم . قوله (ثم ان بعدهم^(١) قوما) كذا الأكثر ، ولبعضهم « قوم ، فيحتمل أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنسوب ، ويحتمل أن تكون « ان » تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلم . واستدل بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل ، وهذا محمول على الغالب والأكثرية ، فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة ، بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشهر ، وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة ، وإلى ذلك الإشارة بقوله « ثم يفشو الكذب ، أي يكثر . واستدل به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري ، وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات . الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سندا ومتنا ، وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات ، والله أعلم

(١) في نسخ المتن « بعدهم » وعليها شرح القسطلاني وقال : بالسكاف

٢ - باب مناقب المهاجرين وفضلهم

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه

وقول الله تعالى [الحشر ٨] : ﴿ لَذِقُوا لِمُؤْمِنِي الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ

اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

وقال [التوبة ٤٠] : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾

قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس رضي الله عنهم « وكان أبو بكر مع النبي ﷺ في النار »

٣٦٥٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحَلًا بِثَلَاثَةِ عَشْرَ دِرْهَمًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ : مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي ، فَقَالَ عَازِبٌ : لَا ، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكَ .

قَالَ : ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْيَيْنَا - أَوْ سَرَيْنَا - لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظُّهَيْرَةِ ، فَرَمَيْتُ بِيَمْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ فَاوِي إِلَيْهِ ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أُتَيْتُمَا ، فَظَهَرَتْ بَقِيَّةُ ظِلِّ لَهَا قَسْوِيَّتُهُ ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي : هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا ؟

فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي عَتَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا ، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ ؟ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ فَرَاقَتَهُ ، فَقُلْتُ : هَلْ فِي عَنَمِكَ مِنْ آبِنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا ؟

قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ صَرْعَهَا مِنَ الثِّبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَيْهِ ، فَقَالَ هَكَذَا ، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَيْهِ بِالْأُخْرَى فَخَلَبَ لِي كُفْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِدَاوَةَ عَلَى

فِيهَا خِرْقَةٌ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ ، فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ ، ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ آتَى الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : بَلَى . فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ

يَطْلُبُونَا ، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ مُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُضَيْمٍ عَلَى قَرَسٍ لَهُ ، فَقُلْتُ : هَذَا الطَّلَبُ قَدْ حَلَقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا . ﴿ تَرِيحُونَ ﴾ بِالْعَشِيِّ ، ﴿ تَسْرَحُونَ ﴾ بِالْعَدَاةِ

٣٦٥٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَيْمٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قُلْتُ

لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي النَّارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لِأَبْصَرَ نَارًا . فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَنْتَ بَيْنَ

اللهُ تَالُوهُما «

[الحديث ٢٦٥٣ - طرفاه في : ٢٩٢٢ ، ٤٦٦٣]

قوله (باب منافب المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ « باب » من رواية أبي ذر ، والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهم جرا ، فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة أصناف ، والانصار هم الأوس والخزرج وحلفائهم ومواليهم . **قوله** (منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة النخعي) هكذا جزم بأن اسم أبي بكر عبد الله وهو المشهور ، ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضا عتيقا ، واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به أو اقتدبه في الخير وسببه إلى الاسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لان أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت أو لان النبي ﷺ بشره بأن الله أعتقه من النار ، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي ، وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار ، وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان ، وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه إلى تصديق النبي ﷺ ، وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صديحة الإسراء . وروى الطبراني من حديث علي ، أنه كان يخلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق ، رجاله ثقات . وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب ، يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب ، وعدد آبائهما إلى مرة سواء ، وأم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكير ، أسلمت وهاجرت ، وذلك معدود من مناقبه ، لانه انتظم اسلام أبويه وجميع أولاده . **قوله** (وقول الله عز وجل (للفقراء المهاجرين) الآية) ساقها الاصيلي وكريمة إلى قوله (هم الصادقون) وأشار المصنف بهذه الآية إلى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق . **قوله** (وقال الله تعالى (الا تنصروه فقد نصره الله) الآية) ساق في رواية الاصيلي وكريمة إلى قوله (ان الله معنا) وأشار المصنف بها إلى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الأمر في نصره ، وكان نصر الله له في حال التوجه إلى المدينة يحفظه عن أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده . وفي الآية أيضا فضل أبي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المقبة حيث صاحب رسول الله ﷺ في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سيأتي ، وشهد الله له فيها بانه صاحب نبيه . **قوله** (وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس : كان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار) أي لما خرجا من مكة إلى المدينة ، حديث عائشة سيأتي مطولا في « باب الهجرة إلى المدينة » وفيه وثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور ، الحديث . وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر إلى الحج ، وفيه وقال له رسول الله ﷺ : أنت أخي وصاحبي في الغار ، الحديث ، وحديث ابن عباس في تفسير برامة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير ، وفيها قول ابن عباس : وأما جده فصاحب الغار ، يريد أبا بكر ، ولا ابن عباس حديث آخر لعله أمس بالمراد ، أخرجه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال وكان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبي ﷺ ، فجاء أبو بكر فقال : يا رسول الله ، فقال له علي : إنه انطلق نحو بشر ميمون فادركه ، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار ، الحديث . وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا . وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن

عباس في قوله تعالى (فأنزل الله سكينته عليه) قال د علي أبي بكر ، وروى عبد الله بن أحمد في «زيادات المسند» من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ «أبو بكر صاحبي ومؤثني في الغار ، الحديث ، ورجاله ثقات . قوله (حدثنا عبد الله بن رجاه) هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون بصرى ثقة ، وكذا بقية رجال الاسناد . قوله (فقال عازب : لاسحق تحدثنا) كذا وقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحق ، وقد تقدم في «علامات النبوة» من رواية زهير عن أبي إسحق بلفظ «فقال له عازب : ابك ابنك يحمله معي ، قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد ثمنه ، فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني ، وظاهرهما التخالف ، فان مقتضى رواية إسرائيل أن عازبا امتنع من إرسال ولده مع أبي بكر حتى يحدتهم ، ومقتضى رواية زهير أنه لم يعلق التحديت على شرط ، ويمكن الجمع بين الروایتين بأن عازبا اشترط أولا وأجاب أبو بكر إلى سؤاله ، فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديت ففعل ، قال الخطابي : تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الأجرة على التحديت ؛ وهو تمسك باطل ، لأن هؤلاء اتخذوا التحديت بضاعة ، وأما الذي وقع بين عازب وأبي بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بأن أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا ، كذا قال ، ولا ريب أن في الاستدلال للجواز بذلك بعدا ، لتوقفه على أن عازبا لو استمر على الامتناع من إرسال ابنه لاستمر أبو بكر على الامتناع من التحديت ، والله أعلم . قوله (فاذا أنا براح) لم أقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم ، إلا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء تمسك به من زعم أنه الراعي ، وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم ؟ عن زر عن ابن مسعود قال «كنت أرى غنما لعتبة بن أبي معيط ، فرى رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال : يا غلام هل من ابن ؟ قلت : نعم ، والسكنى مؤتمن ، الحديث وهذا لا يصلح أن يفسر به الراعي في حديث البراء لأن ذلك قيل له «هل أنت حالب ؟ فقال : نعم ، وهذا أشار بأنه غير حالب ، وذلك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ، ثم إن في بقية هذا الحديث ما يدل على أن قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه «ثم أتيت بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول ، فان هذا يشعر بأنها كانت قبل إسلام ابن مسعود ، وإسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان ، فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة ، والله أعلم . قوله (فشرب حتى رضيت) وقع في رواية أوس عن خديج عن أبي إسحق «قال أبو إسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره ، كأنه يعني قوله «حتى رضيت» فانها مشعرة بأنه آمن في الشرب ، وعاداته المألوفة كانت عدم الإمان . قوله (قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته ، وتقدم في علامات النبوة «فقال رسول الله ﷺ ، ألم بأن للرحيل ؟ قلت : بلى ، فيجمع بينهما بأن يكون النبي ﷺ بدأ فسأل ، فقال له أبو بكر بلى ، ثم أعاد عليه بقوله «قد آن الرحيل» قال المطلب بن أبي صفرة : إنما شرب النبي ﷺ من لبن تلك الغنم لأنه كان حينئذ في زمن المكارمة ، ولا يمارضه حديثه ولا يجلبن أحد ماشية أحد إلا باذنه ، لأن ذلك وقع في من التشاح ، أو الثاني محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب ؟ فقال : نعم ، كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك ؟ فقال : نعم أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك والإذن في الحلب على المار ولابن السبيل ، فكان كل راع مأذونا له في ذلك وقال الداودي : إنما شرب من ذلك على أنه ابن سبيل وله شرب ذلك إذا احتاج ، ولا سيما النبي ﷺ . وأبعد من قال : إنما استجازه لأنه مال عربي ، لأن

القتال لم يكن فرض بعد ولا أبيحت الغنائم . وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسألة في آخر اللقطة ، وفيها الكلام على إباحة ذلك للمسافر مطلقا . وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم : خدمة التابع الحر للتبوع في يفظته والذب عنه عند نومه ، وشدة محبة أبي بكر للنبي ﷺ وأدبه معه وإثاره له على نفسه ، وفيه أدب الأكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب ، وفيه استحباب آلة السفر كالإداوة والسفرة ولا يقدر ذلك في التوكل ، وستأتي قصة سراقا في الهجرة مستوفاة إن شاء الله تعالى ، وأوردها هنا مختصرة جدا وفي علامات النبوة أتم منه . (تنبيه) : أورد الامماعيل هذا الحديث عن أبي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فيه فزاد في آخره « ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلا ، فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه ، فذكر القصة مطولة ، وسأذكر ما فيها من الفوائد في باب الهجرة ، إن شاء الله تعالى . **قوله** (تريحون بالعمى ، تسرحون بالعداة) هو تفسير قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) وهو تفسير أبي عبيدة في « المجاز ، وثبت هذا في رواية الكشميني وحده ، والصواب أن يثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فإن فيه « ويرعى عليها عامر ابن فهيرة ويرجمها عليهما ، فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر ، والله تعالى أعلم . **قوله** (عن ثابت) في رواية حبان بن هلال في التفسير عن ممام « حدثنا ثابت ، **قوله** (عن أنس عن أبي بكر) في رواية حبان المذكورة حدثنا أنس حدثني أبو بكر ، **قوله** (قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار) زاد في رواية حبان المذكورة « فرأيت آثار المشركين ، وفي رواية موسى بن إسماعيل عن ممام في الهجرة « فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام القوم ، **قوله** (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) فيه مجيء « لو ، الشرطية للاستقبال خلافا للأكثر واستدل من جوزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم) ، وعلى هذا فيكون قوله « وقوفهم على الغار ، وعلى القول الأكثر يكون قوله بعد مضيمهم شكرا لله تعالى على صيانتهم منهم . قوله « لو أن أحدهم نظر تحت قدميه ، في رواية موسى « لو أن بعضهم طأطأ بصره ، وفي رواية حبان « رفع قدميه ، ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساكر ، وهي مشكلة فإن ظاهرها أن باب الغار استتر بأقدامهم ، وليس كذلك إلا أن يحمل على أن المراد أنه استتر بثيابهم ، وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ « لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه ، وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن ممام ، ووقع في معازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال « واتي المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي ﷺ حتى طلوعوا فوقه ، وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف ، فعند ذلك يقول له النبي ﷺ (لا تحزن ان الله معنا) ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة ، وفي ذلك يقول الله عز وجل (اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) الآية ، وهذا يقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ ، ولذلك أجا به بقوله (لا تحزن) . **قوله** (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله نالهما) في رواية موسى « فقال اسكت يا أبا بكر ، اثنان الله نالهما ، وقوله اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنان ، ومعنى نالهما ناصرهما ومعينهما ، وإلا فالله ثالث كل اثنين بملءه ، وستأتي الإشارة إلى ذلك في تفسير براءة . وفي الحديث منقبة ظاهرة لأبي بكر ، وفيه أن باب الغار كان منخفضا إلا أنه كان ضيقا ، فقد جاء في السير للواقدي ، أن رجلا كشف عن فرجه وجلس يقول فقال أبو بكر « قد رأنا يا رسول الله . قال : لو رأنا لم يكشف عن فرجه ، وسيأتي مزيد لذلك في قصة الهجرة إن شاء الله تعالى (تنبيه) : اشتهر أن حديث الباب تفرد به ممام

عن ثابت ، وعن صرح بذلك الزمزدى والزار ، وقد أخرجه ابن شاهين في « الأفراد » من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام ، وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشي بن جنادة ، ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في « الأكليل » ،

٣ - باب قول النبي ﷺ « سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر » قاله ابن عباس عن النبي ﷺ
 ٣٦٥٤ - **حديث** عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح قال حدثني سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العبد ما عند الله . قال فبكي أبو بكر ، ففجئنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير ، فكان رسول الله ﷺ هو الخير ، وكان أبو بكر أعلمنا . فقال رسول الله ﷺ : إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت مؤخذاً تخليلا فهو ربي لاتخذت أبا بكر ، ولما كنت أخوة الإسلام ومودته ، لا ية بين في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر »

قوله باب (قول النبي ﷺ : سدوا الأبواب ، إلا باب أبي بكر ، قاله ابن عباس عن النبي ﷺ) وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا على كل خوذة ، فكأنه ذكره بالمعنى . **قوله** (حدثنا أبو عامر) هو العدي (فليح) هو ابن سليمان ، وهو ومن فوقه مدنيون . **قوله** (عن عبيد بن حمزة) تقدم بيان الاختلاف في إسناده في « باب الخوذة في المسجد » في أوائل الصلاة . **قوله** (خطب رسول الله ﷺ) في رواية مالك عن أبي النضر الآتية في الهجرة إلى المدينة . جلس على المنبر فقال ، وفي حديث ابن عباس الماضي تو حديث أبي سعيد في « باب الخوذة » من أوائل الصلاة . في مرصه الذي مات فيه ، ولمسلم من حديث جندب . سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس ليال ، وفي حديث أبي بن كعب الذي سأنبه عليه قريبا « ان أحدث عهدى ببيكم قبل وفاته بثلاث » فذكر الحديث في خطبة أبي بكر ، وهو طرف من هذا ، وكان أبا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي أشار به النبي ﷺ من قرينة ذكره ذلك في مرض موته ، فاستشعر منه أنه أراد نفسه فلذلك بكي . **قوله** (بين الدنيا وبين ما عنده) في رواية مالك المذكورة . بين أن يؤتبه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده . **قوله** (ففجئنا لبكائه) وقع في رواية محمد بن سنان في « باب الخوذة » المذكورة فقلت في نفسي ، وفي رواية مالك . فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد ، وهو يقول فديناك ، ويجمع بأن أبا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق تحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك . **قوله** (وكان أبو بكر أعلمنا) في رواية مالك . وكان أبو بكر هو أعلمنا به ، أي بالنبي ﷺ ، أو بالمراد من الكلام المذكور ، زاد في رواية محمد بن سنان . فقال : يا أبا بكر لا تبك . **قوله** (ان أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر) في رواية مالك كذلك ، وفي رواية محمد بن سنان . إن من أمن الناس علي ، بن زيادة من ، وقال فيها « أبا بكر ، بالنصب الأكثر ، ولبعضهم « أبو بكر » بالرفع ، وقد قيل ان الرفع خطأ

(١) في هامش طبعة بولاق : كذا في الذمخ التي بإدينا وهو غير مذكور في سند الصحيح الذي بأيدينا

والصواب النصب لأنه اسم إن ، ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أي انه ، والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر ، أو على أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الأداة أو دان ، بمعنى نعم أو أن من ، زائدة على رأي الكسائي ، وقال ابن بري : يجوز الرفع إذا جعلت من صفة لشيء محذوف تقديره ان رجلاً أو إنساناً من أمن الناس فيكون اسم ان محذوفاً والجار والمجرور في موضع الصفة ، وقوله « أبو بكر ، الخبز ، وقوله « أمن ، أفعّل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل ، بمعنى ان أبذل الناس لنفسه وماله ، لا من المنّة التي تفسد الصنعة ، وقد تقدم تقرير ذلك في « باب الخوخة » وأغرب الداودي فشرحه على أنه من المنّة وقال : تقديره لو كان يتوجه لأحد الامتنان على نبي الله ﷺ لتوجه له ، والاول أولى . وقوله « أمن الناس » في رواية الباب ما يوافق حديث ابن عباس بلفظ « ليس أحد من الناس أمن » على « في نفسه وماله من أبي بكر ، وأما الرواية التي فيها « ومن ، فان قلنا زائدة فلا تخالف ، والا فتجمل على أن المراد أن لغيره مشاركة ما في الأفضلية إلا أنه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تأخر ، ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ « ما لأحد عندنا يد إلا كما أتاه عليها ، ما خلا أبا بكر فان له عندنا يبدأ يكافئه الله بها يوم القيامة » فان ذلك يدل على ثبوت يد غيره ، إلا أن لأبي بكر رجحانا . فالخلاص أنه حيث أطلق أراد أنه أرجحهم في ذلك ، وحيث لم يطلق أراد الإشارة إلى من شاركه في شيء من ذلك ، ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد « منة أعتق بلالا ومنة هاجر بنبيه » أخرجه الطبراني ، وعنه في طريق أخرى « ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر : واساني بنفسه وماله ، وأنكحني ابنته » أخرجه الطبراني ، وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه « إن أعظم الناس علينا منا أبو بكر ، زوجني ابنته ، وواساني بنفسه . وإن خير المسلمين ما لأبو بكر ، أعتق منه بلالا ، وحملني إلى دار الهجرة ، أخرجه ابن عساکر ، وأخرج من رواية ابن حبان التيمي عن أبيه عن علي نحوه ، وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفق أبو بكر ، فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت « أنفق أبو بكر على النبي ﷺ أربعين ألف درهم ، وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة « انه لما مات ماتك ديناراً ولا درهما . قوله (لو كنت متخذاً خليلاً) يأتي الكلام عليه بعد باب ، قال الداودي : لا ينافي هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما « أخبرني خليلي ﷺ ، لأن ذلك جوائز لهم ، ولا يجوز الواحد منهم أن يقول أنا خليل النبي ﷺ ، ولهذا يقال إبراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل إبراهيم . قلت : ولا يخفى ما فيه . قوله (ولكن أخوة الاسلام ومودته) أي حاصلة ، ووقع في حديث ابن عباس الآتي بعد باب « أفضل ، وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ « ولكن أخوة الإيمان والاسلام أفضل ، وأخرجه أبو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ « ولكن خلة الاسلام أفضل ، وفيه إشكال ، فان الخلة أفضل من أخوة الاسلام لأنها تستلزم ذلك وزيادة ، فقيل المراد أن مودة الاسلام مع النبي ﷺ أفضل من مودته مع غيره ، وقيل أفضل بمعنى فاضل ، ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان أبي بكر عرف من غير ذلك ، وأخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ، ولأبي بكر من ذلك أعظمه وأكثره ، والله أعلم . ووقع في بعض الروايات « ولكن خوة الاسلام ، بغير ألف فقال ابن بطال : لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب ، وقد وجدت في بعض الروايات

«ولكن خلة الإسلام، وهو الصواب، وقال ابن التين: لعل الألف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات، ووجهه ابن مالك بأنه نقلت حركة الهمزة إلى النون لخذف الألف، وجوز مع حذفها ضم نون لسكن وسكونها، قال: ولا يجوز مع اثبات الهمزة إلا سكن النون فقط. وفي قوله «ولو كنت متخذاً خليلاً»، منقبة عظيمة لأبي بكر لم يشارك فيها أحد. ونقل ابن التين عن بعضهم أن معنى قوله «ولو كنت متخذاً خليلاً»، لو كنت أخص أحداً بشئ من أمر الدين لخصت أبا بكر، قال: وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم أن النبي ﷺ كان خص علياً بأشياء من القرآن وأمور الدين لم يخص بها غيره. قلت: والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما أبعدها. **قوله** (لا يبقين) بفتح أوله وبنون التأکید، وفي إضافة النهي إلى الباب تجوز لأن عدم بقاءه لازم للنهي عن إبقائه، فكأنه قال: لا يبقوه حتى لا يبق. وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح. **قوله** (الإسند) بضم المهملة، وفي رواية مالك «خوخة» بدل «باب» والخوخة طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستغراب الوصول إلى مكان مطلوب، وهو المقصود هنا، ولهذا أطلق عليها باب، وقيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تعلق. **قوله** (إلا باب أبي بكر) هو استثناء مفرغ، والمعنى لا يبقوا باباً غير مسدود إلا باب أبي بكر فأتركوه بغير سد، قال الخطابي وابن بطال وغيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر، وفيه إشارة قوية إلى استحقاته للخلافة. ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر. وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال: لا يطلبن أحد الخلافة إلا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها، وإلى هذا جنح ابن حبان فقال بعد أن أخرج هذا الحديث: في هذا دليل على أنه الخليفة بعد النبي ﷺ، لأنه حمى بقوله «سدوا عنى كل خوخة في المسجد» أطاع الناس كلهم عن أن يكونوا خلفاء بعده. وقوى بعضهم ذلك بأن منزل أبي بكر كان بالسنة من حوالى المدينة كما سيأتى قريباً بعد باب فلا يكون له خوخة إلى المسجد، وهذا الإسناد ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله مكان بالسنة أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد، ومنزله الذي كان بالسنة هو منزل أصهاره من الأنصار، وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى وهى أسماء بنت عميس بالاتفاق وأم رومان على القول بانها كانت باقية يومئذ. وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن حبان فقال: وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة، أن دار أبي بكر التى أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتريتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسفوا بها المسجد فامتنعت وقالت: كيف بطريقى إلى المسجد؟ فقيل لها تعطيك داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً مثلها، فسلبت ورضيت. **قوله** (الاباب أبي بكر) زاد الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا الحديث بمعنى «فأرى رأيت عليه نورا». (تنبيه) جاء في سد الابواب التى حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب، منها حديث سعد بن أبي وقاص قال «أمرنا رسول الله ﷺ بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب على» أخرجه أحمد والنسائي وأسناده قوى، وفي رواية للطبراني في «الوسط»، رجالها ثقات من الزيادة «فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا، فقال: ما أنا سددها ولكن الله سددها، وعن زيد بن أرقم قال «كان لفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: سدوا هذه الابواب إلا باب على»

فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله ﷺ : إني والله ماسدنت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فأنبته ، أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات ، وعن ابن عباس قال د أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت الاباب على ، وفي رواية د وأمر بسد الابواب غير باب على فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره ، أخرجهما أحمد والنسائي ورجاله ثقات . وعن جابر بن سمرة قال د أمرنا رسول الله ﷺ بسد الابواب كلها غير باب على ، فربما مر فيه وهو جنب ، أخرجه الطبراني . وعن ابن عمر قال د كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ : رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ، ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة ممن أحب لي من حمر النعم : زوجة رسول الله ﷺ ابنته وولدت له ، وسد الابواب إلا بابة في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، أخرجه أحمد وإسناده حسن . وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهمات قال د فقلت لابن عمر : أخبرني عن علي وعثمان - فذكر الحديث وفيه - وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر لي منزلته من رسول الله ﷺ ، قد سد أبو ابنا في المسجد وأقر بابة ، ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره . وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها . وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرًا على بعض طرقه عنهم ، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته ، وليس ذلك بجادح لما ذكرت من كثرة الطرق ، وأعله أيضا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة قالوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى ، وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فإنه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة ، مع أن الجمع بين القصتين يمكن ، وقد أشار إلى ذلك الزبار في مسنده فقال : ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي ، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر ، فان ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي ﷺ قال د لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبًا غيري وغيرك ، والمعنى أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ، ويؤيد ذلك ما أخرجه اسماعيل القاضي في د أحكام القرآن ، من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب د ان النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لان بيته كان في المسجد ، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الابواب وقع مرتين ، ففي الأولى استثنى علي لما ذكره ، وفي الاخرى استثنى أبو بكر ، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل مافي قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه ، وكأنتهم لما أمروا بسد الابواب سدوها وأخذوا خوفا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها ، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين ، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في د مشكل الآثار ، وهو في أوائل الثلث الثالث منه ، وأبو بكر الكللابي في د معاني الأخبار ، وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد ، وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد ، والله أعلم . وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق وأنه كان متأهلا لأن يتخذ النبي ﷺ خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ، ويؤخذ منه أن للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها ، وأن المساجد تصان عن التطرق اليها لغیر ضرورة مهمة ، والاشارة بالعالم الخاص دون التصريح لاثارة أفهام

السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وأن من كان أرفع في الفهم استحق أن يطلق عليه أعلم ، وفيه الترغيب في اختيار مافي الآخرة على مافي الدنيا ، وفيه شكر المحسن والتتويه بفضلته والثناء عليه . وقال ابن بطال : فيه أن المرشح للإمامة ينص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة

٤ - باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ

٣٦٥٥ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كنا نحير بين الناس في زمن النبي ﷺ فدعير أبو بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم »

[الحديث : ٣٦٥٥ - طرفه في : ٢٦٩٧]

قوله (باب فضل أبي بكر - بعد النبي ﷺ) أي في رتبة الفضل ، وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل أبي بكر كان ثابتا في حياته ﷺ كما دل عليه حديث الباب . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري ، والاسناد كله مديون . **قوله** (كنا نحير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ) أي نقول : فلان خير من فلان الخ ، وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآية في مناقب عثمان دكنا لانعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ، ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ فلا تفاضل بينهم ، وقوله « لانعدل بأبي بكر ، أي لانجعل له مثلا ، وقوله « ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ ، يأتي الكلام فيه ولأبي داود من طريق سالم عن ابن عمر دكنا نقول ورسول الله ﷺ حتى : أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، زاد الطبراني في رواية « فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره ، وروى خزيمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر دكنا نقول : إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس ، فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره ، وهكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره . وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر ، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي بن عثمان ، ومن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجح عنه ، وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده ، وقيل لا يفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في المدونة ، وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ، ومن المتأخرين ابن حزم ، وحديث الباب حجة للجمهور ، وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحق قال : سمعت ابن معين يقول : من قال أبو بكر وعمر وعثمان وطى وعرف لعل سابقيته وفضله فهو صاحب سنة ، قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويستكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأى قوم وهم العثمانية الذين يخالون في حب عثمان وينتقصون عليا ، ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعل بن أبي طالب فضله فهو مذموم ، وادعى ابن عبد البر أيضا أن هذا الحديث خلاف قول أهل السنة إن عليا أفضل الناس بعد الثلاثة ، فانهم أجمعوا على أن عليا أفضل الخلق بعد الثلاثة ، ودل هذا الإجماع على أن حديث ابن عمر غلط وإن كان السند اليه صحيحا ، وتعقب أيضا بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام ، وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطا ، والذي أظن أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي

وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر « ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ الخ ، لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيشمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر « وكنا نقول في عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان ، ثم ندع أصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم ، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي من سواه والله أعلم . وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي غيرهما كما تقدم في حديثه الذي أوردته في الباب الذي قبله ، وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلافة ، وذلك فيما أخرجه ابن عساکر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال « انكم لتعملون أنا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان ، يعني في الخلافة ، كذا في أصل الحديث . ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر « كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ : من يكون أولى الناس بهذا الأمر ؟ فنقول : أبو بكر ثم عمر ، . وذهب قوم إلى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي ﷺ وعين بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب . ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الايمان ، ومنهم من قال : أفضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر « وفي نزعه ضعف ، وهو تمسك واه . ونقل البيهقي في « الاعتقاد » بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال : أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي

٥ - باب قول النبي ﷺ « لو كنت متخذًا خليلا » قاله أبو سعيد

٣٦٥٦ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَسَكُنَ أَخِي وَصَاحِبِي »

٣٦٥٧ - **حَدَّثَنَا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبَوذَكِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ وَقَالَ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ خَلِيلًا ، وَلَسَكُنَ أُخُوَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ »

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ . . . مِثْلَهُ

٣٦٥٨ - **حَدَّثَنَا** سَلْيَانُ بْنُ حَرْبٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي الْجَدِّ ، فَقَالَ : أَمَا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ ، أَنْزَلَهُ أَبَا ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ »

٣٦٥٩ - **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطِيمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَنْتِ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَمْرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ ، قَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ - كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ - قَالَ ﷺ : إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ »

[الحديث ٣٦٥٩ - طرفاه ن : ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠]

٣٦٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَامٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَارًا يَقُولُ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أُعْمِدُوا وَأَمْرَاتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ»

[الحديث ٣٦٦٠ - طرفه في ٢٨٥٧]

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِذِ اللَّهِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنِ رِكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ ظَمَرَ، فَسَلِّمْ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَفْتِرَّ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ. قَالَ: يَنْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ (ثَلَاثًا). ثُمَّ إِنَّ عَمْرًا نَدِمَ، فَأَتَى مُنْزَلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ: أَنْتُمْ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا. فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَمَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ فَنَجَّاهُ عَلَى رِكْبَتَيْهِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ (مَرَّتَيْنِ). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَكَلَّمْتُكُمْ، فَكَلَّمْتَنِي، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ صَاحِبِي؟ (مَرَّتَيْنِ). فَأَوْذَى بِدَهَاهَا»

[الحديث ٣٦٦١ - طرفه في ٤٦٤٠]

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا مُؤَدَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الدَّرِيِّ بْنُ الْخُنَّارِ قَالَ خَالِدُ الْهَذَاءِ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي هَيْبَانَ قَالَ «حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَائِشَةُ. فَقُلْتُ: مَنْ الرِّجَالُ؟ قَالَ: أَبُو هَارٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَدْ رَجَلَا»

[الحديث ٣٦٦٢ - طرفه في ٤٣٥٨]

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا رَاحُ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذَّنْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذَّنْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاحٌ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ بِسَوْقٍ بِقَرَّةٍ قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ: إِنْ لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَسْتُ خُلِقْتُ لِلرَّحْرِثِ. قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ فَبَيَّنْتُ ﷺ: فَأَنَّى أُرْمِي بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ

رضى الله عنه يقول : سمعتُ النبي ﷺ يقول « بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قليبٍ عليها دلوٌ ، فترعتُ منها ماشاء الله . ثم أخذها ابنُ أبي قحافة فترعَ بها ذنوباً أو ذنوبين ، وفي ترعه ضعفٌ ، واللهُ ينفِرُ له ضعفه . ثم استحالَتْ غرباً فأخذها ابنُ الخطاب ، فلم أرَ عبقرياً من الناسِ ينزعُ ترعَ عمر ، حتى ضربَ الناسُ بطنَ »
[الحديث ٣٦٦٤ - أطرافه في : ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥]

٣٦٦٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ** عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ جَرَّ ثُوبَهُ خِيَلًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّ أَحَدَ شُعْبَى ثَوْبِي يَسْتَرْنِي ، لِأَنْ أَنْعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خِيَلًا » قَالَ مُوسَى : قُلْتُ لَسَالِمٍ أذْكَرَ عَبْدُ اللَّهِ « مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ » ؟ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا « ثُوبَهُ »
[الحديث ٣٦٦٥ - أطرافه في : ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢]

٣٦٦٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ** عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ - يَعْنِي الْجَنَّةِ - يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ . فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرِّيَّانِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ . وَقَالَ : هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ »

٣٦٦٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ** عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسَّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ : يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ وَقَالَ عُمَرُ : وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَلِكَ ، وَكَيْفَ يَمُنُّهُ اللَّهُ فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالِهِ وَأَرْجُلَهُمْ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَهُ قَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، طَلَبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا . ثُمَّ خَرَجَ وَقَالَ : أَيُّهَا الْخَالِفُ ، عَلَى رِسْلِكَ . فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ »

٣٦٦٨ - « حَدَّثَنَا اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأُنْثَى عَلَيْهِ وَقَالَ : أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَانْ مُحَمَّدًا قَدِمَات ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَانْ اللَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَقَالَ [٣٠ الزمر] : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) . وَقَالَ [١٤٤ آل

عمران] : ﴿ وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل ، أفان مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين ﴾ قال قشج الناسُ سيكون . قال واجتمعت الأنصارُ إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا : منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، فذهب إليهم أبو بكرٌ وعمرٌ بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمرٌ يتكلم ، فأسكته أبو بكرٌ ، وكان عمرٌ يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أني قد هيأتُ كلاماً قد أعجبني خشيتُ أن لا يبلغه أبو بكر . ثم تكلم أبو بكرٌ فتكلم أبلغ للناس ، فقال في كلامه : نحنُ الأسراءُ وأنتمُ الوُزراءُ . فقال حُباب بن اللذير : لا والله لا تفعل ، منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ . فقال أبو بكر : لا ، ولسكننا الأسراءُ وأنتمُ الوُزراءُ . ثم أوسطَ العربِ داراً وعربهم أحساباً ، فبايعوا عمرٌ أو أبا عبيدة . فقال عمرٌ : بل نُبایعُك أنتَ ، فأنتَ سيِّدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسولِ الله ﷺ . فأخذَ عمرٌ يده فبايعه وبايعه الناسُ . فقال قائلٌ : قتلتم سعد بن عبادة ، فقال عمرٌ : قتلَهُ اللهُ .

٣٦٦٩ - وقال عبدُ الله بنُ سالمٍ عن الزُّبيدي قال عبدُ الرحمن بن القاسم أخبرني القاسمُ أن عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها قالت « شَخَصَ بصرَ النبي ﷺ ثم قال : في الرِّفيقِ الأملُ (ثلاثاً) وقصَّ الحديثَ . قالت : فإكان من حُطبتِها من حُطبةٍ إلا نفعَ اللهُ بها ، لقد خَوَّفَ عمرُ الناسَ وإنَّ فيهم لِنفاقاً فردَّهُمُ اللهُ بذلك »

٣٦٧٠ - « ثمَّ لقد بصرَ أبو بكرٌ للناسِ أهدى ، وعرفَ فهمُ الحقِّ الذي عليهم ، وخرجوا به يتلون ﴿ وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسل - إلى - الشاكرين ﴾ »

٣٦٧١ - **حَدَّثَنَا** محمد بنُ حماد بنُ عمارٍ عن أبي راشدٍ حدَّثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال « قلتُ لأبي : أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ ؟ قال : أبو بكرٌ . قلتُ : ثمَّ من ؟ قال : ثمَّ عمرٌ . وخشيتُ أن يقولَ عثمانُ ، قلتُ : ثمَّ أنتَ ؟ قال : ما أنا إلا رجلٌ منَ المسلمين »

٣٦٧٢ - **حَدَّثَنَا** قتيبة بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها أنها قالت « خرجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفاره ، حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذاتِ الجبش - انقطعَ همدٌ لي ، فأقام رسولُ اللهِ ﷺ على التماسهِ ، وأقام الناسُ معه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء . فأتى الناسُ أبا بكرٍ فقالوا : ألا ترمى ما صنعتُ عائشةُ ؟ أقامت برسولِ اللهِ ﷺ وبالناسِ معه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء . فجاؤا أبو بكرٍ ورسولُ اللهِ ﷺ وإِضْمَعُ رَأْسَهُ عَلَى نَحْيِي قَدْ نَامَ ، فقال : حبستِ رسولَ اللهِ ﷺ والناسَ ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . قالت فعاتبني وقال ما شاء اللهُ أن يقول ، وجعلَ يطمئنني يده في خاصرتي فلا

يَمْنَعِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَتْفِي، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَانزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْقَيْمَمِ (فَتَيْمَمُوا) [٤٣ النساء]، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْخَضِيرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَيْرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ.»

٣٦٧٣ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ مَدَّ كَوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَفْقَى مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِمٍ وَلَا نَصِيقَةٍ». تَابَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَعْمَشِ

٣٦٧٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي تَمِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ «أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ: لِأَنْ مَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا كُونَ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا. قَالَ فَبَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَأَيُّهَا مَنْ جَرِيدٍ - حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطُ قَفْهًا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهَا فِي اللَّبْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انصرفتُ فجلستُ عندَ البابِ فقالت: لأكونُ بوابَ رسولِ اللهِ ﷺ لليومِ، فبجاء أبو بكرٍ فذكَرَ البابَ، فقالت من هذا؟ فقال: أبو بكرٍ. فقالت: على رسلك، ثم ذهبت فقالت: يا رسولَ اللهِ هذا أبو بكرٍ يستأذنُ، فقال: ائذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. فَأَجَبْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادخُلْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَبْشُرُكَ بِالْجَنَّةِ. فدخل أبو بكرٍ فجلسَ عن يمين رسولِ اللهِ ﷺ معه في القفِّ ودلَّى رجليه في اللبْرِ كما صنعَ النبي ﷺ وكشفَ عن سَاقَيْهِ. ثم رجعتُ فجلستُ وقد تركتُ أُنْحَى يَتَوَضَّأُ وَيَلْجَأُنِي، فقالت إن يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً - يريدُ أخاهُ - يأتِ بِهِ. فإذا إنسانٌ يُهرِّكُ البابَ، فقالت: من هذا؟ فقال: عمرُ بنُ الخطابِ، فقالت على رسلك ثم جئتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فقالت: هذا عمرُ بنُ الخطابِ يَسْتَأْذِنُ. فقال: ائذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ فجلستُ فقالت: ادخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ. فدخلَ فجلسَ معَ رسولِ اللهِ ﷺ في القفِّ عن يساره ودلَّى رجليه في اللبْرِ. ثم رجعتُ فجلستُ فقالت: إن يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً يأتِ بِهِ، فبجاء إنسانٌ يُهرِّكُ البابَ، فقالت: من هذا؟ فقال: عثمانُ بنُ عفَّانَ فقالت: على رسلك. فجلستُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبرته، فقال: ائذَنَ لَهُ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى مُصَيَّبِهِ، فجلستُ فقالت له: ادخُلْ، وبشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى مُصَيَّبِكَ. فدخلَ فوجدَ القفَّ قد ملئُ، فجلسَ وجأههُ من الشَّقِّ الْأَخْرَ. قال شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ

سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم «

[الحدِيث ٣٦٧٤ - طرأه في : ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢]

٣٦٧٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَهَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَدَّثَهُمْ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَقَالَ : اثْبُتْ أَحَدُ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ نَبِيًّا وَصَدِيقًا وَشَهِيدَانِ »

[الحدِيث ٣٦٧٥ - طرأه في : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩]

٣٦٧٦ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ تَجْرِبَةَ حَدَّثَنَا صَخْرٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ

ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « بَيْنَا أَنَا عَلَى بَيْرٍ أَنْزَعُ مِنْهَا جَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَّ فَتَزَعَّ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي تَزَعِهِ صَعْفٌ ، وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُ . ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا ، فَلَمَّ أَرَّ تَجْفَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَقْرِي قَرِيَّهُ ، فَتَزَعَّ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَطْمَانَ » قَالَ وَهْبٌ : الْقَطَنُ تَبْرَكَ الْإِبِلُ ، يَقُولُ : حَتَّى رَوَيْتِ الْإِبِلُ فَأَنَاخَتْ

٣٦٧٧ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَسْكِيُّ عَنِ

ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَا اللَّهُ لِعِمْرَانَ بْنِ الْخَطَّابِ - وَقَدْ وَضَعَ عَلَى سَرِيرِهِ - إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ سِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي يَقُولُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، إِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ يَحْمِلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبِيكَ ، لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَفَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لِأَرْجُو أَنْ يَحْمِلَكَ اللَّهُ مَعَهَا . فَالْتَفْتُ فَذَا هُوَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ »

[الحدِيث ٣٦٧٧ - طرأه في : ٣٦٨٥]

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَالِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ عَنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَوَضَعَ رِداءً فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ بِهِ خَنَقًا شَدِيدًا ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ « أَنْتَقِلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ ، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ » [بخاف ٢٨]

[الحدِيث ٣٦٧٨ - طرأه في : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥]

قوله (باب قول النبي ﷺ : لو كنت متخذنا خليلا ، قاله أبو سعيد) يشير إلى حديثه السابق قبل بياب . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الحديث الأول حديث أبي سعيد المذكور . الحديث الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة : الأولى : **قوله** (لو كنت متخذنا خليلا) زاد في حديث أبي سعيد وغيره ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا . وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلة من النبي ﷺ لأحد من الناس ، وأما ما روى عن أبي بن كعب قال : ان أحدث عهدى بنبيكم قبل موته بخمس ، دخلت عليه وهو يقول : إنه لم يكن نبي إلا وقد اتخذ من أمته خليلا ، وان خليل أبو بكر . ألا وإن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، أخرجه أبو الحسن الحرابي في فوائده ، وهذا يمارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي ﷺ يقول قبل ان يموت بخمس : اني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، فان ثبت حديث أبي بن كعب يجمع بينهما بأنه لما برى من ذلك تواضعا لربه وإعظاما له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه اليه وإكراما لأبي بكر بذلك ، فلا يتنافى الخبران ، أشار إلى ذلك المحب الطبري . وقد روى من حديث أبي أمامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس ، أخرجه الواحدى في تفسيره ، والخبران واهيان ، والله أعلم . **قوله** (ولكن أخى وصاحبى) في رواية خيشمة في فضائل الصحابة ، عن أحمد بن الأسود عن مسلم بن إبراهيم وهو شيخ البخارى فيه « ولكن أخى وصاحبى في الله تعالى ، وفي الرواية التي بعدها « ولكن أخوة الاسلام أفضل » وقد تقدم توجيهها قبل باب . وقوله في الرواية الثانية « حدثنا معلى بن أسد وموسى بن إسماعيل التبوذكى ، كذا لاكثر وهو الصواب ، ووقع في رواية أبي ذر وحده « التبوذكى » وهو تصحيف ، وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الأنبياء ، واختلف في المودة والخلة والمحبة والصدقة هل هي مترادفة أو مختلفة ، قال أهل اللغة : الخلة أرفع رتبة ، وهو الذى يشعر به حديث الباب ، وكذا قوله عليه السلام « لو كنت متخذنا خليلا غير ربي ، فانه يشعر بأنه لم يكن له خليل من بنى آدم ، وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كأبي بكر وفاطمة وعائشة والحسين وغيرهم ، ولا يعكز على هذا تصانيف إبراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد ﷺ بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلة ، لأنه يجاب عن ذلك بأن محمدا ﷺ قد ثبت له الأسران معا فيكون رجحانه من الجهتين ، والله أعلم . وقال الزخيمى : الخليل هو الذى يوافقك فى خلافك ويسابرك فى طريقك ، أو الذى يسد خللك وتد خلله ، أو يداخلك خلال مزالك انتهى . وكأنه جوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر . وقيل أصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله ، وقيل الخليل من يتخاله سرك ، وقيل من لا يسع قلبه غيرك ، وقيل أصل الخلة الاستصفاء ، وقيل المختص بالمودة ، وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهى الحاجة ، فعلى هذا فهو المحتاج إلى من يخاله ، وهذا كله بالنسبة إلى الانسان ، أما خلة الله للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته . الحديث الثالث حديث ابن الزبير فى المعنى ، وسيأتى الكلام على ما يتعلق منه بالجد فى كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى . والمراد بقوله « كتب أهل الكوفة ، بعض أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة ، أخرجه أحمد من طريق سعيد بن جبير قال « كنت عند عبد الله بن عتبة ، وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه : كتبت تسألن عن الجدة ، فذكر نحوه وزاد بعد قوله « لا اتخذت أبا بكر : ولكن أخى فى الدين ، وصاحبى فى الغار ، ووقع فى رواية أحمد من طريق ابن جريج عن ابن أبى مليكة فى هذا

الحديث ولو كنت متخذاً خليلاً سوى الله حتى ألقاه . و الحديث الرابع حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه . **قوله** (أت امرأة) لم أقف على اسمها . **قوله** (أرايت) أى أخبرنى . **قوله** (إن جئت ولم أجدك ، كأنها تقول الموت) فى رواية يزيد بن هارون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذرى ، قالت فان رجعت فلم أجدك ، تعرض بالموت ، ، وكذا عند الاسماعيلى من طريق ابن معمر عن ابراهيم ، وهو يقوى جزم القاضى عياض أنه كلام جيد . وفى رواية الحميدى الآتى ذكرها فى الأحكام و كأنها تعنى الموت ، ومرادها إن جئت فوجدتك قد مت ماذا أعمل ؟ واختلف فى تعيين قائل ذلك ، كأنها ، لحزم عياض بأنه جبير بن مطعم راوى الحديث وهو الظاهر ، ويحتمل من دونه . وروى الطبرانى من حديث عصمة بن مالك قال : قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بعدك ؟ قال : إلى أبى بكر الصديق ، وهذا لو ثبت كان أصرح فى حديث الباب من الإشارة إلى أنه الخليفة بعده ، لكن إسناده ضعيف . وروى الاسماعيلى فى معجمه من حديث سهل بن أبى خيثمة قال : بايع النبي ﷺ أعرابيا فسأله ان أتى عليه أجله من يقضيه ؟ فقال : أبو بكر . ثم سأله من يقضيه بعده ؟ قال : عمر ، الحديث . وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ، من هذا الوجه مختصراً . وفى الحديث أن مواعيد النبي ﷺ كانت على من يتولى الخلافة بعده تنجيها . وفيه رد على الشيعة فى زعمهم أنه نص على استخلاف على والعباس ، وسيأتى شئ من ذلك فى باب الاستخلاف ، من كتاب الأحكام ان شاء الله تعالى . الحديث الخامس ، **قوله** (حدثنا أحمد بن أبى الطيب) هو المروزى ، بغدادى الأصل يكنى أباً سليمان واسم أبيه ساجان ، وصفه أبو زرعة بالحفظ ، وضعفه أبو حاتم ، وليس له فى البخارى غير هذا الحديث . وقد أخرجه من رواية غيره كما سيأتى فى باب اسلام أبى بكر ، . **قوله** (حدثنا إسماعيل بن مجالد) بالجيم هو السكونى ، قواه يحيى بن معين وجماعة ، ولينه بعضهم ، وليس له عند البخارى أيضاً غير هذا الحديث . وورقة بفتح الواو والموحدة تابعى صغير . **قوله** (عن همام) هو ابن الحارث ، وعند الاسماعيلى من طريق جهور بن منصور عن اسماعيل سمعت همام بن الحارث ، وهو من كبار التابعين ، وعمار هو ابن ياسر ، والاسناد من اسماعيل فصاعداً كوفيون . **قوله** (وما معه) أى من أسلم . **قوله** (إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر) أما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعمار بن فهيرة مولى أبى بكر ، فانه أسلم قديماً مع أبى بكر ، وروى الطبرانى من طريق عروة أنه كان ممن كان يعذب فى الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه ، وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن إسحق أنه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أمية فاشتراه أبو بكر فأعتقه . وأما الخامس فيحتمل أن يفسر بشقران ، فقد ذكر ابن السكن فى كتاب الصحابة ، عن عبد الله بن داود أن النبي ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن ، وذكر بعض شيوخنا بدل أبى فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل ، وكان ينبغى أن يكون منهم أبوه وأمه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب فى الله وأمه أول من استشهدت فى الاسلام طعتها أبو جهل فى قبلها بجريرة فانت ، وأما المرأتان فشديجة والأخرى أم أيمن أو سمية ، وذكر بعض شيوخنا تبعاً للدمياطى أنها أم الفضل زوج العباس ، وليس بواضح لأنها وإن كانت قديمة الاسلام إلا أنها لم تذكر فى السابقين ، ولو كان كما قال لعبد أبو رافع مولى العباس لأنه أسلم حين أسلمت أم الفضل . كذا عند ابن إسحق . وفى هذا الحديث أن أباً بكر أول من أسلم من الأحرار مطلقاً ، ولكن مراد عمار بذلك من أظهر إسلامه ، وإلا فقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لسكتهم كانوا يخفونه من أقاربهم ، وسيأتى قول سعد إنه كان نكث الاسلام ، وذلك بالنسبة إلى من اطلع على إسلامه ممن سبق إسلامه . الحديث السادس **قوله** (حدثنا زيد بن واقد)

هو دمشق ، ثقة قليل الحديث ، وإيس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد ، وكلهم دمشقيون ، وإيس بنهم
الموحدة وبأهملته . **قوله** (عن بسر بن عبيد الله) في رواية عبد الله بن العلام بن زيد عند المصنف في التفسير وحدثني
بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس سألت أبا الدرداء . **قوله** (أما صاحبكم) في رواية الكشميني د أما صاحبكم ،
بالأفراد **قوله** (فقد غامر) بالغين المعجمة أي خاصم ، والمعنى دخل في غمرة الخصومة ، والغامر الذي يرمى بنفسه في
الأمر العظيم كالحرب وغيره . وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد ، أي صنع أمراً اقتضى له أن يحقد على
من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ، ووقع في تفسير الاعراف في رواية أبي ذر وحده ، قال أبو عبد الله هو المصنف :
غامر أي سبق بالخير ، وذكر عياض أنه في رواية المستملى وحده عن أبي ذر ، وهو تفسير مستغرب والأول
أظهر ، وقد عزاه المحب الطبري لأبي عبيدة بن المثنى أيضا ، فهو سلف البخاري فيه ، وقسيم قوله د أما صاحبكم ،
عذوف أي وأما غيره فلا . **قوله** (فسلم) بتشديد اللام من السلام ، ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة
ابن خالد عند أبي نعيم في الحلية د حتى سلم على النبي ﷺ ، ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو عما يحذف للعلم به . **قوله**
(كان بيني وبين ابن الخطاب شيء) في الرواية التي في التفسير د محاوره ، وهو بالجاء المهملة أي مراجعة ، وفي
حديث أبي أمامة عند أبي يعلى د معاتبه ، وفي لفظ د مقالة . **قوله** (فأسرعت إليه) في التفسير د فأغضب أبو
بكر عمر فأنصرف عنه مغضبا فاتبعه أبو بكر . **قوله** (ثم ندمت) زاد محمد بن المبارك د على ما كان . **قوله**
(فسألته أن يغفر لي) في الرواية التي في التفسير د أن يستغفر لي فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه . **قوله**
(فأبى علي) زاد محمد بن المبارك د فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره ، وللإسماعيلي عن الحسن بن عمار بن
عمار د وتحرز مني بداره ، وفي حديث أبي أمامة د فاعتذر أبو بكر إلى عمر فلم يقبل منه . **قوله** (يغفر الله لك
يا أبا بكر ثلاثا) أي أعاد هذه الكلمة ثلاث مرات . **قوله** (يتمعر) بالعين المهملة المشددة أي تذهب أنصارتها من
الغضب ، وأصله من العر وهو الجرب يقال أمرع المكان إذا أجرب ، وفي بعض النسخ د يتمعر ، بالغين المعجمة
أي يمحمر من الغضب فصار كالذي صبغ بالمرارة ، واللؤاف في التفسير د وغضب رسول الله ﷺ ، وفي حديث أبي
أمامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة د جلس عمر فأعرض عنه - أي النبي ﷺ - ثم تحول لجلس إلى الجانب الآخر
فأعرض عنه ، ثم قام لجلس بين يديه فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله ما أرى لإعراضك إلا شيء بلغك عنى ، فما
خير حياتي وأنت معرض عنى ؟ فقال : أنت الذي امتنر إليك أبو بكر فلم تقبل منه ، ووقع في حديث ابن عمر
عند الطبراني في نحو هذه القصة د يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل ، فقال : والذي بعثك بالحق ما من مرة
يسألني إلا وأنا أستغفر له ، وما خلق الله من أحد أحب إليّ منه بعدك . فقال أبو بكر : وأنا والذي بعثك بالحق
كذلك . **قوله** (حتى أشفق أبو بكر) زاد محمد بن المبارك د أن يكون من رسول الله ﷺ إلى عمر ما يكره . **قوله**
(جثا) بالجيم والمثلثة أي برك . **قوله** (واقه أنا كنت أظلم) في القصة المذكورة د وإنما قال ذلك لأنه الذي بدأ ، كما
تقدم في أول القصة . **قوله** (مرتين) أي قال ذلك القول مرتين ، ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون معلقا بقوله
د كنت أظلم . **قوله** (وواساني) في رواية الكشميني وحده د واساني ، والأول أوجه ، وهو من الموااساة وهي
بلفظ المفاعلة من الجانبين ، والمراد به أن صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سواء . **قوله** (تاركولي صاحبي)
في التفسير د تاركون لي صاحبي ، وهي المواجهة حتى قال أبو البقاء : إن حذف النون من خطأ الرواة ، لأن الكلمة

ليست مضافة ولا فيها ألف ولام ، وإنما يجوز الحذف في هذين الموضعين . وجهها غيره . وجهين : أحدهما أن يكون صاحبه ، مضافا وقصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور رعاية بتقديم لفظ الإضافة ، وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيما للصديق ، ونظيره قراءة ابن عامر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) بنصب أولادهم وخفض شركائهم وقصل بين المضافين بالمفعول ، والثاني أن يكون استطلاق الكلام لحذف النون كما يحذف من الموصول المطول ، ومنه ما ذكره في قوله تعالى (وغضتم كالذي عاضوا) . قوله (مرتين) أى قال ذلك القول مرتين ، وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات ، . قوله (فأوذى بعدها) أى لما أظهره النبي ﷺ لهم من تعظيمه ، ولم أر هذه الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ، ووقع لأبي بكر مع ربيعة ابن جعفر قصة نحو هذه : فأخرج أحمد من حديث ربيعة د أن النبي ﷺ أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا ، قال فاختلفا في هذق نخلة ، فقلت أنا : هى فى حدى ، وقال أبو بكر : هى فى حدى ، فكان بيننا كلام ، فقال له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال : رد على مثلها حتى يكون قصاصا ، فابتدأ . فأتى النبي ﷺ فقال : مالك والصديق - فذكر القصة - فقال : أجل فلا ترد عليه ، ولكن قل : غفر الله لك يا أبا بكر ، فقلت ، فولى أبو بكر وهو يبكي ، . وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة ، وأن الفاضل لا يفتنى له أن يفاضل من هو أفضل منه ، وفيه جواز مدح المرء في وجهه ، ومحل إذا أمن عليه الاقتتان والاختار . وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى ، لكن الفاضل في الدين يسرح الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى (أن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا) وفيه أن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم . وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم ، وفيه أن من غضب على صاحبه لسبه إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر د كان بيني وبين ابن الخطاب ، فلم يذكره باسمه ، ونظيره قوله ﷺ د إلا إن كان ابن أبي طالب يريد أن ينكح ابنتهم ، وفيه أن الركبة ليست هورة . الحديث السابع ، قوله (خاله الخذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا ، والأسناد كله بصريون إلا الصحابي ، وأبو عثمان هو الهندي . قوله (بعثه على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة ، وضبطه كذلك أبو عبيد البكري ، قيل سمى المسكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وضبطها ابن الأثير بالضم ، وقال هو بمعنى السلسال أى السهل ، وسيأتي شرحها وتسميتها في المغازي إن شاء الله تعالى . قوله (أى الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص د يارسول الله فأحبه ، أخرجه ابن عساکر من طريق علي بن مسهر عن اسماعيل عن قيس ، ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وأنه وقع في نفس عمر لما أمره النبي ﷺ على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك . قوله (قتل من الرجال) في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان د قلت انى لست أعنى النساء إنى أعنى الرجال ، وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا د سئل رسول ﷺ من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قيل له ليس عن أهلك نسألك ، وعرف بحديث عمر اسم السائل في حديث أنس . قوله (فقلت : ثم من ؟) قال : ثم عمر بن الخطاب ، فقد رجلا (زاد في المغازي من وجه آخر فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ، ووقع في حديث عبد الله بن شفيق قال د قلت لعائشة : أى أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه ؟ قالت : أبو بكر ، قلت : ثم

من؟ قالت: همر، قلت: ثم من؟ قالت: أبو هيبدة بن الجراح، قلت: ثم من؟ فسكتت، أخرجه الترمذي وصححه فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أجهوا في حديث الباب بأبي عبيدة، وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال: «استأذن أبو بكر على النبي ﷺ، فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول: والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي». الحديث، فيكون علي من أبيه عمرو بن العاص، وهو أيضا وإن كان في الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي ﷺ وهذا من تقريره، ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة: فيكون في حق أبي بكر على عمومته بخلاف علي، ويصح حينئذ دخوله فيمن أجهه عمرو، ومماذا الله أن تقول كما تقول الرافضة من إجهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما، فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم يمنعه ذلك من التحديد بمنقبة علي، ولا ترتيبا في أن عمرا أفضل من النعمان، والله أعلم.

الحديث الثامن حديث أبي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعي، وفي قصة البقرة التي كلت من حملها، وقد تقدم الكلام على ما في إسناده في ذكر بني إسرائيل. قوله (بيننا راع في غنمه عدا عليه الذئب) الحديث لم أقف على اسم هذا الراعي، وقد أورد المصنف الحديث في ذكر بني إسرائيل، وهو مشعر بأنه عنده ممن كان قبل الإسلام، وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة، فروى أبو نعيم في «الدلائل» من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس قال: «كنت في غنم لي، فشد الذئب على شاة منها، فصحت عليه فأقمي الذئب على ذنبيه يخاطبني وقال: من لها يوم تشتغل عنها؟ تمنى رزقا رزقنيه الله تعالى، فصفتت يدي وقلت: والله ما رأيت شيئا أعجب من هذا، فقال: أعجب من هذا، هذا رسول الله ﷺ بين هذه النخلات يدعو إلى الله، قال فأتى أهبان إلى النبي ﷺ فأخبره وأسلم، فيحتمل أن يكون أهبان لما أخبر النبي ﷺ بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين، ثم أخبر النبي ﷺ بذلك وأبو بكر وعمر غائبين، فلذلك قال النبي ﷺ: «فأتى أومن بذلك وأبو بكر وهمر، وقد تقدمت هذه الزيادة في هذا القصة من وجه آخر عن أبي سلمة في المزارعة وفيه: «قال أبو سلمة: وما هما يومئذ في القوم، أي عند حكاية النبي ﷺ ذلك. ويحتمل أن يكون ﷺ قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق إيمانها وقوة يقينها، وهذا أليق بدخوله في مناقبهما. قوله (يوم السبع) قال عياض: يجوز ضم الموحدة وسكونها، إلا أن الرواية بالضم، وقال الحرابي: هو بالضم والسكون وجزم بأن المراد به الحيوان المعروف، وقال ابن العربي: هو بالاسكان والضم تصحيف، كذا قال، وقال ابن الجوزي: هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا - أي الغنم - فالعنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرها حينئذ غيرها، أي أنك تهرب منه وأكون أنا قريبا منه أرحى ما يفضل لي منها. وقال الداودي: معناه من لها يوم يطرقها السبع - أي الأسد - فتفر أنت منه فيأخذ منها حاجته ويختلف أنا لراعي لها حينئذ غيرها، وقيل إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن قصير الغنم هلاقتها السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانفرادها بها. وأما بالسكون فاختلاف في المراد به فقيل: هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة، وهذا نقله الأزهري في «تهذيب اللغة»، عن ابن الأعرابي، ويؤيده أنه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة «يوم القيامة»، وقد تعقب هذا بأن الذئب حينئذ لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها، وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتملون فيه بالهوى والعبس فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم، وإنما قال «ليس لها راع غيرها»، مباينة في تمكنه منها، وهذا

نقله الاسماعيل عن أبي عبيدة ، وقيل هو من سمعت الرجل إذا ذعرت ، أي من لها يوم الفزع ؛ أو من أسبعت إذا أهملت ، أي من لها يوم الاحمال . قال الاصمعي : السبع الحمل ، وأسبع الرجل أغنامه إذا تركها تصنع ماشاء ، ورجع هذا القول النووي . وقيل يوم الأكل ، يقال سبع الذئب الفاء إذا أكلها . وحكى صاحب المطالع ، أنه روى بسكون التحتانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع ، يقال أسبعت وأضيعت بمعنى ، وهذا نقله ابن دحية عن إسماعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى ، وقيل المراد بيوم السبع يوم الأضدة كما روى عن ابن عباس أنه سئل عن مسألة فقال : أجزأ من سبع ، يريد أنها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي ، والله أعلم . **قوله** (وبيتا رجل يسوق بقره) تقدم الكلام عليه في المزارعة ، ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في آخره في القصتين ، فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ ، وفي الحديث جواز التمتع من خوارق العادات ، وتفاوت الناس في المعارف . الحديث التاسع حديث أبي هريرة في رؤيا الزرع من القليب ، وسيأتي شرحه في التعبير إن شاء الله تعالى . الحديث العاشر حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء ، وسيأتي شرحه في كتاب اللباس ، وفيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر لصفحه على دينه ، وإشادة النبي ﷺ بما يتأني ما يكره . **قوله** (فقلت لسالم) هو مقول موسى بن عقبة ، وسيأتي هناك الإشارة إلى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار في الحكم . الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة فيمن أنفق زوجين أي شيئين . **قوله** (من شيء من الأشياء) أي من أصناف المال . **قوله** (في سبيل الله) أي في طلب ثواب الله ، وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات . **قوله** (دعى من أبواب الجنة) كذا وقع هنا وكان لفظة الجنة ، سقطت من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد « يعني » ، وقد تقدم في الصيام من وجه آخر عن الزهري بلفظ « من أبواب الجنة » بغير تردد . ومعنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل ، وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر عن أبي هريرة « لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل » أخرجه أحمد وابن أبي شيبة باسناد صحيح . **قوله** (يا عبد الله هذا خير) لفظ دخير ، بمعنى فاضل لا يعمى أفضل وإن كان اللفظ قد يرمح ذلك ، ففائدة زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب ، وتقدم في أوائل الجهاد بيان الداعي من وجه آخر عن أبي هريرة ولفظه « دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب » أي خزنة كل باب : أي فل هلم ، ولفظه « قل ، لغة في فلان ، وهي بالضم ، وكذا ثبت في الرواية ، وقيل إنها ترخيمها فعلى هذا فتفتح اللام . **قوله** (فن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة) وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة ، وتقدم في أوائل الجهاد « وأن أبواب الجنة ثمانية ، وبقى من الأركان الحج فله باب بلا شك ، وأما الثلاثة الأخرى فمنها باب الكاظمين الفيض والعافين عن الناس وراه أحمد ابن حنبل عن روح بن عباد عن أشعث عن الحسن مرسل « إن لله بابا في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلة ، ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، وأما الثالث فله باب الذكر فان هشد الترمذي ، أي يرمى إليه ، ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ، ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لأن الاعمال الصالحة أكثر عددا من ثمانية ، والله أعلم . **قوله** (فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة) زاد في الصيام « قيل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها » وفي الحديث (شمار بقلة من يدعى من تلك الأبواب كلها ، وفيه إشارة إلى أن المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة

لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها، بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع أنواع التطوعات، ثم من يجتمع له ذلك إنما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له، وإلا فدخوله إنما يكون من باب واحد، ولعله باب العمل الذي يكون أغلب، عليه والله أعلم. وأما ما أخرجه مسلم عن عمر رضي الله عنه من توأماً ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله، الحديث وفيه فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء، فلا ينافى ما تقدم وإن كان ظاهره أنه يمارضه، لأنه يعمل على أنها تفتح له على سبيل التكريم، ثم عند دخوله لا يدخل إلا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم، والله أعلم. (تفنيه): الاتفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر، وأما الاتفاق في غيرها فمشكل، ويمكن أن يكون المراد بالاتفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان، والاتفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه، والاتفاق في العفو عن الناس يمكن أن يقع بترك ما يجب له من حق، والاتفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة، أو ينفق على من أصابه مثل ذلك طلباً للثواب، والاتفاق في الذكر على نحو من ذلك، والله أعلم. وقيل المراد بالاتفاق في الصلاة والصيام بذل النفس فيهما، فإن العرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال أفنقت في طلب العلم همرى وبذلك فيه نفسى، وهذا معنى حسن. وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لأن المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر إلا بالتأويل المتقدم، وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والإنفاق عليه، لأن ذلك يرجع إلى باب الصدقة. **قوله** (وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء: الرجاء من الله ومن نبيه واقع، وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر. ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التمرح بالوقوف لأبي بكر ونفقه، قال أجل وأنت هو يا أبا بكر، وفي الحديث من الفوائد أن من أكثر من شيء عرف به، وأن أعمال البر قل أن تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء، وأن الملائكة يحبون صالحى بنى آدم ويفرحون بهم، فإن الاتفاق كلما كان أكثر كان أفضل، وأن تبنى الخير في الدنيا والآخرة مطلوب. الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة، وسيأتى ما يتعلق بالوفاة في مكانها في أواخر المغازى، وأما السقيفة فتتضمن بيعة أبي بكر بالخلافة، وقد أوردتها المصنف أيضاً من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود، وذكر شيئاً منها في الأحكام من طريق أنس عن عمر أيضاً، وأتمها رواية ابن عباس، وسأذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة. **قوله** (مات النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه) تقدم ضبطه في أول الجنائز وأنه بسكون النون، وضبطه أبو عبيد البركى بضمها وقال: أنه منازل بنى الحارث من الخزرج بالعوالي، وبينه وبين المسجد النبوى ميل. **قوله** (قال إسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس، وقوله **د** يعنى بالعالية، أراد تفسير قول عائشة بالسنع. **قوله** (ما كان يقع في نفسى إلا ذلك) يعنى عدم موته ﷺ حينئذ، وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه. **قوله** (لا يذيقك الله الموتين) تقدم شرحه في أوائل الجنائز، وقد تملك به من أنكر الحياة في القبر، وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد نى الموت اللازم من الذى أثبتته عمر بقوله **د** وليبعثه الله في الدنيا ليقطع أيدى القائلين بموته، وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ، وأحسن من هذا الجواب أن يقال: إن حياته ﷺ في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حياً، والانبياء أحياء في قبورهم، ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال لا يذيقك الله الموتين أى المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء،

وأما وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناء على ظنه الذي أداه إليه اجتهاده ، وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فمن دونه ، وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الامر العظيم . **قوله** (أيها العالف على رسلك) بكسر الراء أي هينتك ولا تستعجل ، وتقدم في الطريق الذي بالجناز أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال : اجلس ، فأبى ، فتشهد أبو بكر ، قال الناس إليه وتركوا عمر . وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف ، من كتاب الاحكام . **قوله** (فنشج الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم أي بكوا بغير انتحاب ، والنشج ما يمرض في حلق الباك من الفصه ، وقيل هو صوت معه ترجع كما يردد الصبي بكاءه في صدره . **قوله** (واجتمعت الانصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي ، وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت . وذكر ابن إسحق في آخر السيرة أن أسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا إلى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس . وفي حديث ابن عباس عن عمر : تخلفت عنا الانصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة ، فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افترقوا ، وذلك أن الخزرج والايوس كانوا فرقةين ، وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور ، فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس ، فكأنهم اجتمعوا أولا ، فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس أبا بكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايثارا لتأثير المهاجرين عليهم دون الخزرج . وفيه أن عليا والزيد ومن كان معهما تخلفوا في بيت رسول الله ﷺ واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر . **قوله** (فذهب اليهم أبو بكر الصديق وهم بن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة : فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الانصار ، وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه : فبينما نحن في منزل رسول الله ﷺ إذا رجس ينادي من وراء الجدار أن اخرج إلى يا ابن الخطاب ، فقلت : اليك عنى فانا عنك مشاغيل يعني بأمر رسول الله ﷺ ، فقال له : إنه قد حدث أمر ، فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركهم قبل أن يحدثوا أمرا يكون فيه حرب . فقلت لأبي بكر انطلق - فذكره - قال فانطلقنا فؤمهم حتى لقينا رجلا صالحا فقالا : لا عليك ألا تقربوم ، واقضوا أمركم . قال فقلت : والله لنا أيمنهم . فانطلقنا ، فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل ، فقلت من هذا ؟ قالوا : سعد بن عباد ، وذكر في آخر الحديث عن عروة أن الرجلين اللذين لقياهما هما عويم بن ساعدة بن عابس بن قيس بن النعمان من بني مالك بن عوف ، ومعن بن عدى بن الجعد بن العجلان حليفهم وهما من الاوس أيضا . وكذا وقعت تسميتهما في رواية ابن عيينة عن الزهري ، أخرجه الزبير بن بكار . **قوله** (فذهب عمر يتكلم ، فأسكته أبو بكر الخ) وفي رواية ابن عباس : قال عمر : أردت أن أتكلم ، وقد كنت ذورت - أي هيات وحسنت - مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أدارى منه بعض الحد - أي الحد - فقال : على رسلك ، فكرهت أن أغضبته . **قوله** (ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس) بنصب أبلغ على الحال ، ويجوز الرفع على الناعلية ، أي تكلم رجل هذه صفته . وقال السهيلي النصب أوجه ليكون تأكيذا لمداحه وحرف الروم عن أن يكون أحد موصوفا بذلك غيره . وفي رواية ابن عباس قال : قال عمر : والله ماترك كلمة أعجبتني في تزويري إلا قالها في بديته وأفضل حتى سكت . **قوله** (فقال في كلامه) وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته ، فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله ﷺ من شأنهم إلا ذكره ، ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو : أما بعد فاذا ذكرتم من خير فآتم أهله ، ولن تعرف العرب

هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش ، وهم أوسط العرب نسبا ودارا ، وعرف المراد بقوله بمد في هذه الرواية ، هم أوسط العرب دارا وأعرابهم أحسابا ، والمراد بالدار مكة ، وقال الخطابي أراد بالدار أهل الدار ومنه قوله « خير دور الانصار بنو النجار » وقوله « أحسابا » الحسب الفعال الحسان مأخوذة من الحساب إذا عدوا مناقبهم ، فمن كان أكثر كان أعظم حسبا ، ويقال النسب للكباب والحسب للأفعال . **قوله** (قال حباب) بضم المهملة وموحدين الأولى خفيفة (ابن المنذر) أى ابن عمرو بن الجوح الخزرجى ثم السلى بفتح الحاء ، وكان يقال له ذو الرأى . **قوله** (لا والله لا نفعل ، منا أمير ومنكم أمير) زاد في رواية ابن عباس أنه قال « أنا جدي لها المحكمك ، وعذيقها المرجب » وشرح هاتين الكلمتين أن العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة ، المرجب بالجيم والموحدة أى يدعم النخلة إذا كثر حملها ، والجديل بالتصغير أيضا وبالجم ، والجديل عود ينصب للإبل الجرباء لتحتك فيه ، والمحكمك بكافين الأولى مفتوحة فأراد أنه يستثنى برأيه . ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد « قام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال : منا أمير ومنكم أمير ، فإنا والله ما نتفلس عليكم هذا الأمر ، ولسنا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم . قال فقال له عمر : إذا كان ذلك فت إن استعظمت . قال فتكلم أبو بكر فقال : نحن الأمراء وأتم الوزراء ، وهذا الأمر بيننا وبينكم . قال فباع الناس وأولهم بشير بن سعد والد النعمان ، وعند أحد من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد « قام خطيب الانصار فقال : إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا ، فبأيعوا على ذلك . قام زيد بن ثابت فقال : إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلا من المهاجرين ، فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : جزاكم الله خيرا . فبأيعوه ، ووقع في آخر المغازى لموسى بن هبة عن ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته « وكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاما ونحن عشيرته وأقاربه وذو ورحمه ، ولن تصلح العرب إلا برجل من قريش ، فإنا ناس لقريش تبع ، وأنتم إخواننا في كتاب الله ، وشركاؤنا في دين الله ، وأحب الناس إلينا ، وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله ، والتسليم لفضيلة إخوانكم ، وأن لا تعمدوهم على خير » وقال فيه « إن الانصار قالوا أولا نختار رجلا من المهاجرين وإذا مات اختارنا رجلا من الانصار ، فإذا مات اختارنا رجلا من المهاجرين كذلك أبدا فيكون أجدر أن يشفق القرشى إذا زاغ أن ينقض عليه الانصارى وكذلك الانصارى . قال فقال عمر : لا والله لا يختارنا أحد الاقتناء ، قام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد : وإن شئتم كررناها خدعة ، أى أعدنا الحرب . قال فكثير القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر ، وعند أحد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن هوف قال « توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة - فذكر الحديث قال - فتكلم أبو بكر فقال : والله لقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد : قريش ولاة هذا الأمر ، فقال له سعد : صدقت . **قوله** (هم أوسط العرب) أى قريش . **قوله** (فبأيعوا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة) في رواية ابن عباس عن عمر « وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة ، فلم أكره مما قال غيرها ، وقد استشكل قول أبي بكر هذا مع معرفته بأنه الأحق بالخلافة بقرينة تقديمه في الصلاة وغير ذلك ، والجواب أنه استحي أن يركب نفسه فيقول مثلا رضيت لكم نفسي ، وانضم إلى ذلك أنه علم أن كلا منهما لا يقبل ذلك ، وقد أفصح عمر بذلك في القصة ، وأبو عبيدة بطريق الأولى لأنه دون عمر في الفضل بانفاق أهل السنة ، ويكنى أبا بكر كونه جمل الاختيار في ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه أحد ، ففيه إجماع

إلى أنه الأحق ، فظهر أنه ليس في كلامه تصريح بتخليه من الأمر . **قوله** (فقال عمر : بل نبايعك أنت ، فأت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ) قد أفرد به بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث ، فأخرجه الترمذى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن اسماعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه بهذا الاستناد ، أن عمر قال لأبي بكر أنت سيدنا الخ ، وأخرجه ابن حبان من هذا الوجه ، وهو أوضح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث . **قوله** (فأخذ عمر بيده فبايعه) في رواية ابن عباس عن عمر ، قال فكثير اللغط وارتفعت الأصوات حتى خشينا الاختلاف ، فقلت ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار ، وفي معازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قال فقام أسيد بن الحضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر ، ثم وثب أهل السقيفة يتدرون البيعة ، ووقع في حديث سالم بن عبيد عند الزار وغيره في قصة الوفاة ، فقالت الانصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقال عمر - وأخذ بيد أبي بكر - أسيفان في غمد واحد ؟ لا يصطلحان ، وأخذ بيد أبي بكر فقال : من له هذه الثلاثة ؟ (إذ هما في الغار) من هما ؟ (إذ يقول لصاحبه) من صاحبه ؟ (إن الله معنا) مع من ؟ ثم بسط يده فبايعه ثم قال : بايعوه ، فبايعه الناس . **قوله** (فقال قائل : قتلتم سعد بن عبادة) أي كدتم تقتلونه ، وقيل هو كناية عن الإعراض والخذلان ، ويرد ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، فقال قائل من الانصار : أبقوا سعد بن عبادة لا تطعوه ، فقال عمر : اقتلوه قتله الله . نعم لم يرد عمر الأمر بقتله حقيقة ، وأما قوله ، قتل الله ، فهو دعاء عليه ، وعلى الاول هو إخبار عن إيماله والاعراض عنه ، وفي حديث مالك ، فقلت وأنا مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب شر وقتنة ، قال ابن التين : إنما قالت الانصار ، منا أمير ومنكم أمير ، على ما عرفوه من عادة العرب أن لا يتأمر على القبيلة إلا من يكون منها ، فلما سمعوا حديث ، والائمة من قريش ، وجمعوا عن ذلك وأذعنوا . قلت حديث ، والائمة من قريش ، سيأتي ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام (١) ، ولم يقع في هذه القصة إلا بمعناه ، وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيا لما بلغتني أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرو إلا عن أبي بكر الصديق . واستدل به الداودي على أن إقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم أقاموا مدة لم يكن لهم إمام حتى يوبخ أبو بكر ، وتعقب بالانفاق على فرضيتها وبأنهم تركوا لاجل إقامتها أعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي ﷺ حتى فرغوا منها ، والمدة المذكورة زمن يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة ، واستدل بقول الانصار ، منا أمير ومنكم أمير ، على أن النبي ﷺ لم يستخلف ، وبذلك صرح عمر كما سيأتي ؛ ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيئا ولا يتقيه ، وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة ، سألت عائشة : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا ؟ قالت : أبو بكر . قيل : ثم من ؟ قالت : عمر . قيل : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة ابن الجراح ، ووجدت في الترمذى من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على أنه هو الذي سأل عائشة عن ذلك . قال القرطبي في « المفهم » : لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي ﷺ على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه ، قال : وهذا قول جمهور أهل السنة ، وأستند من قال إنه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية وقرائن حالية تقتضي أنه أحق بالامامة وأول بالخلافة . قلت : وقد تقدم بعضها

(١) في هامش طبعة بولان : في نسخة « في كتاب الاحتصام »

في ترجمته ، وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث عشر ، **قوله** (قال عبد الله بن سالم) هو الحمصي الاشعري ، تقدم ذكره في المزارعة ، والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري ، وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق . وهذه الطريق لم يوردها البخاري إلا معلقة ولم يسقها بتامها ، وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين ، وقوله « شخص » بفتح المعجمتين ثم مهملة أي ارتفع ، وقوله « وقص الحديث » يعني فيما يتعلق بالوفاة ، وقول عمر (إنه لم يموت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وأرجلهم) وقول أبي بكر (انه مات) وتلاوته الآيتين كما تقدم . **قوله** (قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها) أي من خطبتي أبي بكر وعمر ، و « من » الأولى تمييزية أو بيانية ، والثانية زائدة ، ثم شرحت ذلك فقالت (لقد خوف عمر الناس) أي بقوله المذكور ، ووقع في رواية الأصيلي « لقد خوف أبو بكر الناس » وهو غلط ، وقولها (وان فيهم لنفاقا) أي ان في بعضهم منافقين ، وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم . ووقع في رواية الهندي في الجمع بين الصحيحين « وان فيهم لتقي » فقيل إنه من اصلاحه ، وانه ظن أن قوله « وان فيهم لنفاقا » تصحيف فصيحه « لتقي » ، كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاقا . وقال عياض : لا أدري هو إصلاح منه أو رواية ؟ وعلى الأول فلا استعظام ، فقد ظهر في أهل الردة ذلك ، ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الأكارب فكيف بضغفاء الايمان ، فالصواب ما في النسخ انتهى . وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه « ان فيهم لنفاقا » . الحديث الرابع عشر ، **قوله** (حدثنا أبو يعلى) هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري ، وهو من وافقت كنيته اسم أبيه ، والاسناد كله كوفيون ، ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب ، واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم . **قوله** (قلت لأبي : أي الناس خير) ؟ في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي « قلت لأبي : يا أبتى من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أو ما تعلم يا بني ؟ قلت : لا ، قال : أبو بكر » أخرجه الدارقطني ، وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه « قال : سبحان الله يا بني ، أبو بكر » ، وفي رواية ابن جزيمة عند أحمد « قال لي علي : يا أبا جزيمة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ؟ قلت : بلى ، قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه ، وقال في آخره « وبعدهما آخر ثالث لم يسمه » ، وفي رواية للدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحى عن أبي جزيمة « وان شئتم أخبركم بخير الناس بعد عمر » ، فلا أدري أستحي أن يذكر نفسه أو شغله الحديث . **قوله** (وخشيت أن يقول عثمان قلت : ثم أنت ، قال : ما أنا الا رجل من المسلمين) في رواية محمد بن سوقة « ثم سجلت للحدائثة قلت : ثم أنت يا أبتى ، فقال أبو بكر رجل من المسلمين » ، زاد في رواية الحسن بن محمد « ولي ما لم وعلي ما عليهم » ، وهذا قاله علي تواضعا مع معرفته حين المسئلة المذكورة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان ، وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلأن محمدا كان يمتدح أن أباه أفضل ، نخشى أن عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولاسجا وهو في سن الحدائثة كما أشار إليه في الرواية المذكورة . وروى خيشمة في « فضائل الصحابة » من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن عليا قال ، فذكر هذا الحديث وزاد « ثم قال : ألا أخبركم بخير امتكم بعد عمر ؟ ثم سكت ، فظننا أنه يعني نفسه » ، وفي رواية عبيد بن جابر عن علي أنه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين ، وزاد في آخر حديثه « أحدثنا أموراً يضعف الله فيها ما يشاء » ، وأخرج ابن عساکر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا قال « ان الثالث

عُثْمَانُ ، ومن طريق أخرى أن أبا جحيفة قال « فرجعت الموالي يقولون : كفى عن عُثْمَانَ ، والعرب تقول : كفى عن نفسه ، وهذا يبين أنه لم يصرح بأحد ، وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر : عُثْمَانُ أو هل ؟ وأن الاجتماع انعقد بآخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة ، رضى الله عنهم أجمعين .

قال القرطبي في «المفهم» ، ما ملخصه : الفضائل جمع فضيلة ، وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق وإما عند الخلق ، والثاني لا عبرة به إلا إن أوصل إلى الأول ، فإذا قلنا فلان فاضل فمعناه أن له منزلة عند الله ، وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول ، فإذا جاء ذلك عنه إن كان قطعياً قطعنا به أو ظنيا عملنا به ، وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه أنا نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك ، قال : وإذا قرر ذلك فالملطوح به بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ، ثم اختلفوا فيمن بعدهما : فالجمهور على تقديم عُثْمَانَ ، وعن مالك التوقف ، والمسألة اجتهادية ، ومستندها أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه وإقامة دينه فنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم . الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيسيم ، وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيسيم ، والغرض منه قول أسيد بن الحضير في آخره « ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر » ، وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضائلهم . الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد ، قوله (سمعت ذكوان) هو أبو صالح السمان ، قوله (عن أبي سعيد) في رواية أخرى سأينها « عن أبي هريرة ، والأول أولى كما سيأتي . قوله (لا تسبوا أصحابي) وقع في رواية جرير ومحاضر عن الأعمش . وكذا في رواية عاصم عن أبي صالح - ذكر سبب لهذا الحديث ، وهو ما وقع في أوله قال « كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء ، فسبه خالد ، فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه . قوله (فلو أن أحدكم) فيه إشعار بأن المراد بقوله أولاد أصحابي ، أصحاب مخصوصون ، وإلا فالخطاب كان للصحابة ، وقد قال « لو أن أحدكم أنفق ، وهذا كقوله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) الآية ، ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي ﷺ وخطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخطبه عن سب من سبقه من باب الأولى ، وغفل من قال أن الخطاب بذلك لغير الصحابة وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ، ووجه التعقب عليه ووقوع التصريح في نفس الخبر بأن الخطاب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالانفاق . قوله (أنفق مثل أحد ذهباً) زاد البرقاني في « المصالحة » ، من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش « كل يوم ، قال : وهي زيادة حسنة . قوله (مد أحدم ولا نصيفه) أي المد من كل شيء ، والنصيف بوزن رغييف هو النصف كما يقال عشر وعشيرة وثمن وثمين ، وقيل النصيف مكيال دون المد ، والمد بضم الميم مكيال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة ، وحكى الخطابي أنه روى بفتح الميم قال : والمراد به الفضل والطول ، وقد تقدم في أول « باب فضائل الصحابة » تقرير أفضلية الصحابة ممن بعدهم ، وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم من الاختلاف والله أعلم . قال البيضاوي : معنى الحديث لا ينال أحدكم بما نفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والاجراما ينال أحدكم بانفاق مد طمام أو نصيفه . وسبب التفاوت ما يوازن الأفضل من مزيد الاخلاص وصدق التوبة . قلت : وأعظم من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه ، وأشار بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآية (من أنفق من قبل

الفتح وقائله) فان فيها إشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته ، وذلك أن الإتفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا ، فانه لا يتقح ذلك الموقع المتقدم . والله أعلم . قوله (تابعه جرير) هو ابن عبد الحميد ، وعبد الله بن داود هو الخريبي بالمعجمة والموحدة معضرا ، وأبو معاوية هو الضرير ، ومحاضر بمهملة ثم معجمة بوزن مجاهد ، عن الأعمش أى عن أبي صالح عن أبي سعيد ، فأما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم ، وأما رواية محاضر فرويناها موصولة في « فوائد أبي الفتح الحداد » من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور فنذكره مثل رواية جرير ، لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير أصح ، وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها ، وأما رواية عبد الله بن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة ، وكذا أخرجه أبو داود عن مسدد ، وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا ، وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثهم عن أبي معاوية لكن قال فيه « عن أبي هريرة ، بدل أبي سعيد وهو وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجياني وغيرهم ، قال المزني : كأن مسلما وهم في حال كتابته فانه بدأ بطريق أبي معاوية ، ثم نفي بحديث جرير فساقه باسناده ومثنته ، ثم نكح بحديث وكيع وربع بحديث شعبة ولم يسق إسنادها بل قال باسناد جرير وأبي معاوية ، فلولا أن اسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما أحال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا تنتهي إلى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقا ، انتهى كلامه . وقد أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد ، كما قال أحمد ، وكذا رويناها من طريق أبي نعيم في « المستخرج » من رواية عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خيثمة وأحمد بن جواس كلهم عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد ، وقال بعده « أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب ويحيى بن يحيى ، فدل على أن الوهم وقع فيه من دون مسلم إذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبيته أبو نعيم ، ويقوى ذلك أيضا أن الدارقطني مع جزمه في « العلل » بأن الصواب أنه من حديث أبي سعيد لم يتعرض في تتبعه أو هام الشيخين إلى رواية أبي معاوية هذه ، وقد أخرجه أبو عبيدة في « غريب الحديث » والجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلي وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن أبي معاوية فقالوا « عن أبي سعيد ، وأخرجه ابن ماجه عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه أيضا عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد ، كما قال الجماعة ، إلا أنه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف : ففي بعضها عن أبي هريرة وفي بعضها عن أبي سعيد ، والصواب عن أبي سعيد لأن ابن ماجه جمع في سياقه بين جرير وكيع وأبي معاوية ولم يقل أحد في رواية وكيع وجرير إنما عن أبي هريرة ، وكل من أخرجهما من المصنفين والمخرجين أورده عنهما من حديث أبي سعيد ، وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرأت في سنة بضع وسبعين وثلاثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها « عن أبي سعيد ، واحتمال كون الحديث عند أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعا مستبعد ، إذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة ، فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة دل على أن قول من قال عنه « عن أبي هريرة » شذوذا والله أعلم ، وقد جمعهما أبو عوانة عن الأعمش ذكره الدارقطني وقال في العلل رواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة كذلك ، ورواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة فلم

يذكر فيه أبا سعيد ، قال ورواه زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وكذلك قال نصر بن
 حلي عن عبد الله بن داود ، قال والصواب من روايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة ، قال
 وقد رواه عاصم عن أبي صالح فقال عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد انتهى ، وقد سبق إلى ذلك
 علي بن المديني فقال في د العلل : ، رواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ، ورواه عاصم عن أبي صالح عن أبي
 هريرة ، قال والأعمش أثبت في أبي صالح من عاصم ، فعرف من كلامه أن من قال فيه عن أبي صالح عن أبي هريرة
 فقد شذ ، وكان سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق إليه الوهم من ليس بحافظ ، وأما الحفاظ
 فيميزون ذلك . ورواية زيد بن أبي أنيسة التي أشار إليها الدارقطني أخرجهما الطبراني في د الأوسط ، قال : ولم يروه
 عن الأعمش إلا زيد بن أبي أنيسة ، ورواه شعبة وغيره عن الأعمش فقالوا د عن أبي سعيد انتهى . وأما رواية عاصم
 فأخرجها النسائي في د الكبرى ، والبزار في مسنده وقال : ولم يروه عن عاصم إلا زائدة ، ومن رواه عن الأعمش
 فقال د عن أبي سعيد ، أبو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ، ويحيى بن عيسى الرمل عند أبي عوانة ، وأبو الأحوص
 عند ابن أبي خيثمة ، وإسرائيل عند تمام الرازي . وأما ما حكاه الدارقطني عن رواية أبي عوانة فقد وقع لي من
 رواية مسدد وأبي كامل وشيبان عنه على الشك ، قال في روايته د عن أبي سعيد أو أبي هريرة ، وأبو عوانة كان يحدث
 من حفظه فربما وهم ، وحديثه من كتابه أثبت ، ومن لم يشك أحق بالتقديم من شك ، والله أعلم . وقد أملت على
 هذا الموضوع جزءا مفردا لخصت مقاصده هنا بمون الله تعالى . (تسكلة) . اختلف في ساب الصحابي ، فقال عياض :
 ذهب الجمهور إلى أنه يعزر ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين لحكي القاضي
 حسين في ذلك وجهين ، وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تبنيه
 بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ . الحديث السابع عشر حديث أبي موسى ،
 قوله (عن شريك بن أبي نمر) هو ابن عبد الله ، وأبو نمر جده . قوله (خرج ووجه ههنا) كذا للاكثر بفتح الواو
 وتشديد الجيم أي توجه أو وجه نفسه ، وفي رواية الكشمهيني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا إلى الظرف أي جهة
 كذا . قوله (حتى دخل بئر أريس) بفتح الالف وكسر الزاء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهمله : بستان بالمدينة
 معروف يجوز فيه الصرف وعدمه ، وهو بالقرب من قباء . وفي بئرها سقط غاتم النبي ﷺ من أصبع عثمان رضي
 الله عنه . قوله (وتوسط قفما) بضم القاف وتشديد الفاء هو الداكة التي تجعل حول البئر ، وأصله ماغلظ من
 الأرض وارتفع ، والجمع قفاف . ووقع في رواية عثمان بن غياث عن أبي عثمان عند مسلم د بينا رسول الله ﷺ
 في حائط من حوائط المدينة وهو متسكى . ينسكت يعود معه بين الماء والطين . . قوله (فقلت لا كونن بوابا للنبي
 ﷺ اليوم) ظاهره أنه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه . وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك
 في الأدب فزاد فيه ولم يأمرني ، قال ابن التين : فيه أن المرء يكون بوابا للإمام وإن لم يأمره ، كذا قال . وقد وقع
 في رواية أبي عثمان الآتية في مناقب عثمان عن أبي موسى د أن النبي ﷺ دخل حائطا وأمره بحفظ باب الحائط ،
 ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرمة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث د فقال : يا أبا موسى املك على الباب ،
 فانطلق فغضى حاجته وتوضأ ، ثم جاء فقعده على قف البئر ، أخرجه أبو عوانة في صحيحه والرويات في مسنده ، وفي
 رواية الترمذي من طريق أبي عثمان عن أبي موسى د فقال لي : يا أبا موسى املك على الباب فلا يدخلن على أحد ،

فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي ﷺ بأن يحفظ عليه الباب ، وأما قوله « ولم يأمرني ، فيريد أنه لم يأمره أن يستمر بوابا ، وإنما أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه ، وسيأتي له توجيه آخر في خبر الواحد ، فبطل أن يستدل به لما قاله ابن التين ، والعجب أنه نقل ذلك بعد عن الداودي ، وهذا من مختلف الحديث ، وكأنه خفي عليه وجه الجمع الذي قرره . ثم إن قول أبي موسى هذا لا يعارض قول أنس أنه ﷺ لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لأن مراد أنس أنه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام . قوله (قدفع الباب) في رواية أبي بكر « وجاء رجل يستأذن » . قوله (يبشرك بالجنة) زاد أبو عثمان في روايته « الحمد لله » ، وكذا قال في عمر . قوله (وقد تركت أخى يتوضأ ويلحقتني) كان لأبي موسى أخوان أبو رهم وأبو بردة ، وقيل إن له أخا آخر اسمه محمد ، وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر ، وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثا . قوله (فإذا إنسان يمرك الباب) فيه حسن الأدب في الاستئذان ، قال ابن التين . ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) . قلت : وما أبعد ما قال ، فقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرمة « وجاء رجل فاستأذن ، وسيأتي في آخر مناقب عمر من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلفظ « وجاء رجل فاستفتح ، فعرف أن قوله « يمرك الباب » إنما حركة مستأذنا لا دافعا له ليدخل بغير إذن . قوله (فقال : عثمان ، فقلت : على رسلك ، لجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : ائذن له) في رواية أبي عثمان « ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنية ثم قال ائذن له » . قوله (وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك) في رواية أبي عثمان « الحمد لله ثم قال : الله المستعان ، وفي رواية عند أحمد « فجعل يقول : اللهم صبرا ، حتى جلس » ، وفي رواية عبد الرحمن بن حرمة « فدخل وهو يحمد الله ويقول : اللهم صبرا ، ووقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في « اللذائل » ، قال « بعثنى النبي ﷺ فقال : انطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له : إن النبي ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك : أبشرك بالجنة . ثم انطلق إلى عمر كذلك ، ثم انطلق إلى عثمان كذلك وزاد : بعد بلاء شديد . قال فانطلق فذكر أنه وجدهم على الصفة التي قال له وقال : أين نبي الله ؟ قلت في مكان كذا وكذا ، فانطلق إليه . وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن زيدا قال لي كذا ، والذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذرى يميني منذ بايعتك ، فأبى بلاء يصيبني ؟ قال هو ذاك ، قال البيهقي اسناده ضعيف ، فإن كان محفوظا احتمل أن يكون النبي ﷺ أرسل زيد بن أرقم قبل أن يجيء أبو موسى ، فلما جاءوا كان أبو موسى قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما أرسل به إليهم زيد بن أرقم والله أعلم . قلت : ووقع نحو قصة أبي موسى لبلال وذلك فيما أخرجه أبو داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي قال « دخل رسول الله ﷺ حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال : أمسك على الباب ، وجاء أبو بكر يستأذن ، فذكر نحوه . وأخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث أبي سعيد نحوه . وهذا إن صح حمل على التعمد . ثم ظهر لي أن فيه وهما من بعض روايته ، فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو وفي حديثه أن نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن ، وهو وهم أيضا ، فقد رواه أحمد من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه « وجاء أبو بكر فاستأذن فقال لأبي موسى فيما أعلم ائذن له ، وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث عن أبي موسى وهو الصواب ، فرجع الحديث إلى أبي

موسى واتحدت القصة والله أعلم . وأشار عليه السلام بالبوى المذكورة إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار ، وقد ورد عنه عليه السلام أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله عليه السلام فتنة ، فر رجل فقال : يقتل فيها هذا يومئذ ظلياً . قال فنظرت فإذا هو عثمان ، اسناده صحيح . **قوله** (جلس وجاهه) بضم الواو وبكسرهما أى مقابله . **قوله** (قال شريك) هو موصول بالاسناد الماضى . **قوله** (قال سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم) فيه وقوع التأويل فى اليقظة وهو الذى يسمى الفراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي عليه السلام فى الدفن وانفراد عثمان عنهم فى البقيع ، وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة . وقد وقع فى رواية عبد الرحمن بن حرمة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فأولت ذلك ابتداء قبره من قبورهم ، وسأق فى الفتن بلفظ (اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ، ولو ثبت الخبر الذى أخرجه أبو نعيم عن عائشة فى صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وحر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه ، ولكن سنده ضعيف ، وعارضه ما هو أصح منه . وأخرج أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة : يا أمه اكشفت لى عن قبر رسول الله عليه السلام وصاحبيه ، فكشفت لى ، الحديث وفيه (فرأيت رسول الله عليه السلام فإذا أبو بكر رأسه بين كتفيه ، وحر رأسه عند رجل النبي عليه السلام . الحديث الثامن عشر ، **قوله** (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن أبى هريرة . **قوله** (صد أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع فى رواية لمسلم ولأبى يعلى من وجه آخر عن سعيد (حراء ، والأول أصح ، ولولا اتحاد المخرج لجزت تعدد القصة ، ثم ظهر لى أن الاختلاف فيه من سعيد ، فأق وجسده فى مستند الحارث بن أبى أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه (أحدا أو حراء ، بالشك ، وقد أخرجه أحمد من حديث بريدة بلفظ (حراء ، وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ (أحد ، وإسناده صحيح ، فقوى احتمال تعدد القصة ، وتقدم فى أواخر الوقف من حديث عثمان أيضا نحوه وفيه (حراء ، وأخرج مسلم من حديث أبى هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم ، والله أعلم . **قوله** (وأبو بكر وعمر) قال ابن التين : إنما رفع أبو بكر عطفًا على الضمير المرفوع الذى فى (صد ، وهو جائز اتفاقًا لوجود الحائل وهو قوله (أحدا ، وهو بخلاف قوله الآتى فى آخر الباب (كنت وأبو بكر وعمر . وقوله (اثبت ، وقع فى مناقب عمر (فضربه برجله وقال اثبت ، بلفظ الأمر من الثبات وهو الاستقرار ، وأحد منادى وندائه وخطابه يحتمل المجاز ، وحمله على الحقيقة أولى . وقد تقدم شئ منه فى قوله (أحد جبل يحبنا ونحبه ، ويؤيده ما وقع فى مناقب عمر أنه ضربه برجله وقال اثبت . **قوله** (فأنما عليك نبى وصديق وشهيدان) فى رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية فى مناقب عمر (فإليك إلا نبى أو صديق أو شهيد ، ودأب فيها للتنويح و (شهيد ، للجنس . الحديث التاسع عشر ، **قوله** (حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) هو الرباطى واسم جده إبراهيم ، وأما السرخسى فسكنيته أبو جعفر ، واسم جده صخر . **قوله** (حدثنا صخر) هو ابن جويرية . **قوله** (بينا أنا على بئر) أى فى المنام كما تقدم التصريح به فى هذا الباب من حديث أبى هريرة (بينا أنا نائم ، وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة بباب (رأيت الناس مجتمعين فى صعيد واحد ، ويأتى فى مناقب عمر بلفظ (رأيت فى المنام ، . **قوله** (أترع منها) أى أملا الماء بالدلو . **قوله** (فنزع ذنوبًا أو ذنوبين) بفتح المعجمة وبالنون وآخره موحدة ؛ الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء . وافق من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب إشارة إلى مية

خلاقته ، وفيه نظر لأنه ولي سنتين وبعض سنة ، فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ، والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ، ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر إلى عدد ما نزع من الدلاء وإنما وصف نزعه بالمعظمة إشارة إلى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات وانه أعلم . وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في « الأم » فقال بعد أن ساقه : ومعنى قوله « وفي نزعه ضعف » قصر مدته ومجلة موته وشغله بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته ، انتهى . لجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره ، ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال « قال النبي ﷺ : فاعبرها يا أبا بكر ، فقال إلى الأمر من بعدك ، ثم يليه عمر ، قال : كذلك عبرها الملك ، أخرجه الطبراني ، لكن في إسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف . قوله (وفي نزعه ضعف) أي أنه على مهل ورفق . قوله (واقه يغفر له) قال النووي : هذا دعاء من المتكلم ، أي أنه لا مفهوم له . وقال غيره : فيه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر ، وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام (فسبح بحمد ربك واستغفره ، إنه كان تواباً) فانها إشارة إلى قرب وفاة النبي ﷺ . قلت : ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه ، لأن سببه قصر مدته ، فمضى المغفرة له رفع المسألة عنه . قوله (فاستحالت في يده غرباً) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة ، أي دلوا عظيمة . قوله (فلم أر حقبياً) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة ، والمراد به كل شيء بلغ النهاية ، وأصله أرض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شيء - عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب الباغية في الحسن ، وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر . قوله (يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية ، وقوله « فريه » بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة ، وروى بسكون الراء وخطأه الخليل ، ومعناه يعمل عمله البالغ ، ووقع في حديث أبي عمر يزرع نزع عمر! . قوله (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملة وآخره نون ، هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت ، وسيأتي في مناقب عمر بلفظ « حتى روى الناس وضربوا بعطن » ووقع في حديث أبي الطفيل باسناد حسن عند الزوار والطبراني أن رسول الله ﷺ قال « بينا أنا أنزع اللبنة إذ وردت علي غنم سود وضر ، فجاء أبو بكر فنزع ، فذكره ، وقال في عمر « فلأ الحياض وأروى الواردة ، وقال فيه « فأولت السود العرب والعفر المعجم » . قوله (قال وهب) هو ابن جرير شيخ شيخه في هذا الحديث ، وكلامه هذا موصول بالسند المذكور ، وقوله « يقول حتى رويت الإبل فأناحت » هو مقول وهب المذكور ، وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب الزبير إن شاء الله تعالى ، قال البيضاوي : أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبع ماؤه حياة النفوس وتمام أمر المعاش والمعاد ، والنزع منه إخراج الماء ، وفيه إشارة إلى إشاعة أمره وإجراء أحكامه . وقوله « ينفر الله له » إشارة إلى أن ضعفه - المراد به الرفق - غير قادح فيه ، أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الردة واختلاف الكلمة إلى أن اجتمع ذلك في آخر أيامه وتكلم في زمان عمر ، واليه الإشارة بالقوة . وقد وقع عند أحمد من حديث سمرة « أن رجلاً قال : يا رسول الله رأيت كأن دلوا من السماء دليت ، فجاء أبو بكر فشرب شراباً ضعيفاً ، ثم جاء عمر فشرب حتى تضرع ، الحديث ، ففي هذا إشارة إلى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع القوى ، والله أعلم . الحديث العشرون ، قوله (حدثنا الوليد بن صالح) هو أبو محمد الضبي الجزري النخاس بالنون والحاء المعجمة ، وثقه أبو حاتم وغيره ، ولم يكتب عنه أحمد لأنه كان من أصحاب الرأي قرأه يصلي فلم تعجبه صلاته ، وليس له في البخاري إلا هذا

الحديث الواحد ، وسيأتي من وجه آخر في مناقب عمر بن ابن أبي حسين ، فظهر أن البخاري لم يحتاج به . **قوله** (كنت وأبو بكر وعمر) قال ابن التين الأحسن عند النحاة أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد تأكيده ، حتى قال بعضهم انه قبيح ، لكن يرد عليهم قوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا) وأجيب بأنه قد وقع الحائل وهو قوله لا ، وتعب بأن العطف قد حصل قبل لا ، قال : ويرد عليهم أيضا هذا الحديث انتهى . والتعقيب مردود ، فإنه وجد فاصل في الجملة ، وأما هذا الحديث فلم تتفق الرواة على لفظه ، وسيأتي في مناقب عمر من وجه آخر بلفظ ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ، فعطف مع التأكيد مع اتحاد المخرج ، فدل على أنه من تصرف الرواة ، وسيأتي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء تعالى . الحديث الحادي والعشرون ، **قوله** (حدثنا محمد بن يزيد الكوفي) قيل هو أبو هشام الرقاعي وهو مشهور بكسنيته ، وقال الحاكم والكلاباذي : هو غيره ، ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري د محمد بن كثير ، وهو وهم نبه عليه أبو علي الجبائي ، لأن محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد ، والوليد هو ابن مسلم ، وسيأتي الحديث في باب ماتي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة ، من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الأوزاعي بالتحديث ، ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى . (فائدة) : مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار ، وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد ثم خمسة عشر يوما ، وقيل بل سمته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح اثنان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياما ، وقيل غير ذلك ، ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي ﷺ فمات وهو ابن ثلاث وستين ، والله أعلم

٦ - باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرظي العدوي رضي الله عنه

٣٦٧٩ - **حدثنا** حجاج بن منال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ رأيتني دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرميضاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصراً برفاته جارية فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر . فأردت أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله . أعليك أغار ؟ [الحديث ٣٦٧٩ - طرفه في : ٥٢٥٩ ، ٧٠٢٤]

٣٦٨٠ - **حدثنا** سعيد بن أبي مریم أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبراً . فسكى عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟

٣٦٨١ - **حدثنا** محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم شربت - بيني اللبن - حتى أنظر إلى إرسي

يَجْرِي فِي ظَفْرِي - أَوْ فِي أَظْفَارِي - ثُمَّ نَأْوَتْ عُمَرَ . قَالُوا : فَاوَاتَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : الْعِلْمُ »

٣٦٨٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا مُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « أُرَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزَعُ بِدَلْوِي بَكْرَةً عَلَى قَلْبِي ، فَبَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزَعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَفْعَلُ لَهُ . ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَاتِ غَرَبًا ، فَلَمْ أَرَ عَهْقَرِيًّا يَفْعَلُ قَرِيهَ ، حَتَّى رَوَى النَّاسُ وَضَرَبُوا بِمَطْنٍ » . قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ : الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَّابِيِّ . وَقَالَ يَحْيَى : الزَّرَّابِيُّ الْطَنَافِسُ لَهَا سَخْلٌ رَقِيقٌ . (مَبْنُوثَةٌ) : كَثِيرَةٌ

٣٦٨٣ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ . ج . **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُنَّ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَبْلَ فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : أَضْحَكَكَ اللَّهُ سَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَجِيتُ مِنْ هَوْلَاءِ اللَّاتِي كُنْتُ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَكَ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ . قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبَنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : يَا عَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهَبَنَّنِي وَلَا تَهَبَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَظْفَرُ وَأَعْظَمُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا لَقَيْتَ الشَّيْطَانَ سَالِكًا فَبَجَأَ قَطُّ إِلَّا سَلَّمَ فَبَجَأَ غَيْرَ فَبَجَكَ »

٣٦٨٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « مَا زِلْنَا أَعْرَازَةً

مِنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ »

[الحديث ٣٦٨٤ - طرفه في : ٣٦٨٣]

٣٦٨٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ « وَضَعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَسَكَّفَهُ النَّاسُ يَدَهُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ - وَأَنَا فِيهِمْ - فَلَمْ يَرْنِي إِلَّا رَجُلًا آخِذًا مَسْكِي ، فَأَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ : مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَتَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ . وَإِيْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَحَسِبْتُ إِنْ كَثُرَ أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ

٢ - ج ٧ • فتح الباري

يقول : ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، وخرجتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر .

٣٦٨٦ - **حدثنا** مسددٌ **حدثنا** يزيدُ بنُ زريعٍ **حدثنا** سعيدُ بنُ أبي روبةَ . وقال لي خليفةٌ **حدثنا** محمدُ ابنُ سَواءٍ وكمَاسُ بنُ المنهالِ قالَا **حدثنا** سعيدُ عن قُتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضِيَ اللهُ عنه قال « صَمِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : اثْبُتْ أَحَدًا ، فَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ صَدِيقِي أَوْ تَمِيمِدَانِ »

٣٦٨٧ - **حدثنا** يحيى بنُ سليمانَ قال **حدثني** ابنُ وهبٍ قال **حدثني** عمرُ هو ابنُ محمدٍ أن زيدَ بنَ أسلمَ **حدثه** عن أبيه قال « سألني ابنُ عمرَ عن بعضِ شأنِهِ - يعني عمرَ - فأخبرتهُ ، فقال : ما رأيتُ أحدًا قطُّ **بَدَأَ** رسولُ اللهِ ﷺ من حينِ قُبُضِ كَانَ أَجَدَّ وَأَجُودَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ،

٣٦٨٨ - **حدثنا** سليمانُ بنُ حربٍ **حدثنا** حمادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسِ رضِيَ اللهُ عنه « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتُمْ لَهَا ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ ، إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ ﷺ . فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَفْرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحَبِيٍّ يَوْمَ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ » [الحديث ٣٦٨٨ - أطرافه في : ٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٧١٥٣]

٣٦٨٩ - **حدثنا** يحيى بنُ قزعةَ **حدثنا** إبراهيمُ بنُ سعيدٍ عن أبيه عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ رضِيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مَحْدَثُونَ ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَانَهُ عَمْرٌ » زَادَ زَكْرِيَاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يَكْفُمُونَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعَمْرٌ » قال ابنُ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنهما « من نبيٍّ ولا محدثٍ »

٣٦٩٠ - **حدثنا** هبةُ اللهِ بنُ يوسفَ **حدثنا** الليثُ **حدثنا** عقيلُ بنُ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ قالَا : سمعنا أبا هريرةَ رضِيَ اللهُ عنه يقول « قال رسولُ اللهِ ﷺ : بينا راعٍ في كَنَبِهِ قَدَا الذَّنْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَفْقَدَهَا ، فَالْتَمَسَتْ إِلَيْهِ الذَّنْبُ فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي ؟ فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَنَّى أَوْيُنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا مِنْهُمُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »

٣٦٩١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا نَأْتِمُ رَأَيْتَ النَّاسَ مُعْرِضُوا عَلَيَّ وَعَالِيهِمْ نَقْصٌ ، فَمِنَهَا مَا يَبْلُغُ اللَّتْدَى ، وَمِنَهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ ، وَمُعْرِضٌ عَلَيَّ عَمْرٌ وَعَلَيْهِ قِصَصٌ اجْتَرَهُ . قَالُوا : فَأَوَّلَتْهُ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْدِينُ »

٣٦٩٢ - **حَدَّثَنَا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمُسَوِّبِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ « لِمَا طَمِنَ عَمْرٌو جَمَلَ يَأْمُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - وَكَأَنَّهُ يُبْجِزُهُ - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّ كَانَ ذَاكَ ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ صُحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ، وَإِنَّ فَارَقْتَهُمْ لَتَفَارِقْتَهُمْ وَهُمْ عِنْدَكَ رَاضُونَ . قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ فَاِنَّمَا ذَاكَ مِنْ مَنْ مَنَّا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بِيٍّ عَلِيٍّ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَاِنَّمَا ذَاكَ مِنْ مَنْ مَنَّا اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مِنْ بِيٍّ عَلِيٍّ ، وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ . وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ »

قَالَ حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « دَخَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بِهَذَا

٣٦٩٣ - **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ مَوْسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيْنَانَ اللَّتْدِيُّ عَنْ أَبِي مَوْسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَخَدَّ اللَّهُ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَذَا هُوَ عَمْرٌو فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَخَدَّ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقَالَ لِي : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بِلْوَى تُصِيبُهُ فَذَا عُمَانُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَخَدَّ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ »

٣٦٩٤ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ ابْنُ مَعْبُدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَهْدَ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَمْرٍو بِنِيطَابٍ »

قوله (باب مناقب عمر بن الخطاب) أي ابن قنيل بنون وفاء مصغر ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدما تحتمانية وآخره مهمله ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بفتح الراء بعدما زاي وآخره مهمله ابن هدى بن كعب بن لؤي ابن غالب ، يجتمع مع النبي ﷺ في كعب ، وعدد ما بينهما من الآباء الى كعب متفاوت بواحد ، بخلاف أبي بكر فبين النبي ﷺ وكعب سبعة آباء ، وبين عمر وبين كعب ثمانية ، وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة ، ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره . **قوله** (أبي حفص القرشي العدوي) أما كنيته لجماء في السيرة لابن إسحق أن النبي ﷺ كناه بها ، وكانت حفصة أكبر أولاده ، وأما لقبه فهو الفاروق بانفراق ، فقيل أول من لقبه به النبي ﷺ رواه أبو جعفر بن أبي شيبة في تاريخه عن طريق ابن عباس عن عمر ، ورواه ابن سعد من حديث عائشة ، وقيل أهل الكتاب أخرجه ابن سعد من الزهري ، وقيل جبريل رواه البغوي . ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا : الحديث الأول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة أحاديث : **قوله** (حدثنا عبد العزيز بن الماجشون) كذا لأبي ذر ، وسقط لفظ « ابن » من رواية غيره ، وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني ، والماجشون لقب جده وتلقب به أولاده . **قوله** (حدثنا محمد بن المنكدر) هكذا رواه الأكثر عن ابن الماجشون ، ورواه صالح بن مالك عنه « عن حميد بن أنس » أخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ، ويؤيده اقتضاره في حديث حميد على قصة القصر فقط ، وقد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر « عن حميد ، كذلك . **قوله** (رأيتني دخلت الجنة ، فإذا أنا بالريمضاء امرأة أبي طلحة) هي أم سليم ، والريمضاء بالتصغير صفة لها لرمض كان بعينها ، واسمها سهلة ، وقيل رميعة ، وقيل غير ذلك ، وقيل هو اسمها ، ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء ، وقيل هو اسم أختها أم حرام ، وقال أبو داود هو اسم أخت أم سليم من الرضاعة ، وجوز ابن التين أن يكون المراد امرأة أخرى لأبي طلحة . **قوله** (رأيتني ، بضم المثناة والضمير من المتكلم ، وهو من خصائص أفعال القلوب . **قوله** (وسمعت خشفة) بفتح المعجمتين والفاء أي حركة ، وزنا ومعنى ، ووقع لأحمد « سمعت خشفا » يعني صوتا ، قال أبو عبيد : الخشفة الصوت ليس بالشديد ، قيل وأصله صوت ديبب الحية ، ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم . **قوله** (فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال) وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث أبي هريرة مطولا ، وتقدم من شرحه هناك ما يتماق به ، وتقدم بعض الكلام عليه في صفة الجنة حيث أورد هناك من حديث أبي هريرة . **قوله** (ورأيت قصرا بفنائها جارية) في حديث أبي هريرة الذي بعده « تتوضأ الى جانب قصر » وفي حديث أنس عند الترمذي « قصر من ذهب » والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد : جانب الدار . **قوله** (فقلت لمن هذا ؟ فقال) في رواية الكشميني « فقالوا » والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة ، وقد أفرد هذه القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر . **قوله** (فذكرت غيرتك) في الرواية التي في النكاح « فأردت أن أدخله فلم ينعني إلا على بغيرتك » ، ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمر بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الأخيرة « دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لعمر ، والضوضاء بمجمعتين مفتوحتين بينهما واو وبالمد ، ووقع في حديث أبي هريرة « ان عمر بكى ، ويأتى في النكاح بلفظ « فبكى عمر » وهو في المجلس ، وقوله « بأبي وأمي » أي أفديك بهما ، وقوله « أعليك أغان » معدود

من القلب ، والأصل أعليها أثار منك ؟ قال ابن بطال : فيه الحكم لسلك رجل بما يعلم من خلقه ، قال وبكاء عمر
يحتمل أن يكون سرورا ، ويحتمل أن يكون تشوقا أو خشوعا . ووقع في رواية أبي بكر بن عياش بن حميد من
الزيادة فقال عمر : وهل رفعتي الله إلا بك ؟ وهل هداني الله إلا بك ، ؟ وروينا في د فوائده عبد العزيز الحرابي ،
من هذا الوجه وهي زيادة غريبة . الحديث الثاني حديث أبي هريرة في المعنى ، ذكره مقتصر على قصة رؤيا المرأة
إلى جانب القصر وزاد فيه قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبرا ، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من مراعاة
الصحة ؛ وفيه فضيلة ظاهرة لعمر . وقوله فيه د تتوضأ ، يحتمل أن يكون على ظاهره ولا ينسکر كونها تتوضأ
حقيقة لأن الرؤيا وقعت في زمن التكليف ، والجنة وإن كان لا تكليف فيها فذاك في زمن الاستقرار بل ظاهر
قوله د تتوضأ إلى جانب قصر ، أنها تتوضأ خارجة منه ، أو هو على غير الحقيقة . ورؤيا المنام لا تحمّل دائما
على الحقيقة بل تحتمل التأويل ، فيسكون معنى كونها تتوضأ أنها تحافظ في الدنيا على العبادة ، أو المراد بقوله
توضأ أى تستعمل الماء لأجل الوضوء على مدلوله اللغوي وفيه بعد . وأغرب ابن قتيبة وجمعه الخطابي فزعم أن
قوله تتوضأ تصحيف وتغيير من النسخ ، وإنما الصواب امرأة شوهاء ، ولم يستند في هذه الدعوى إلا إلى استبعاد
أن يقع في الجنة وضوء لأنه لا عمل فيها ، وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضى تعليل الحفظ . ثم أخذ
الخطابي في نقل كلام أهل اللغة في تفسير الشوهاء فقبل هي الحسناء ونقله عن أبي عبيدة ، وإنما تكون حسناء إذا
وصفت بها الفرس ، قال الجوهري : فرس شوهاء صفة عمودة ود الشوهاء ، والواسعة الفم وهو مستحسن في الخيل
والشوهاء من النساء القبيحة كما جزم به ابن الأعرابي وغيره ، وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه إلى ابن
قتيبة فقط ، قال ابن قتيبة بدل تتوضأ شوهاء ، ثم نقل أن الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء ، قال القرطبي :
والوضوء هنا اطلب زيادة الحسن لا للظافة لأن الجنة مزهية عن الاوساخ والأقذار ، وقد ترجم عليه البخاري في
كتاب التعبير د باب الوضوء في المنام ، فبطل ما تخيله الخطابي . وفي الحديث فضيلة الرميضاء وأنها كانت مواظبة
على العبادة ، كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر . الحديث الثالث ، قوله (حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر)
هو الأسدي ، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ، وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو
بصرى ، وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعا . قوله (شربت لبن) كذا أورده مختصرا ، وسيأتى في
التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ د بينا أنا نائم أتيت بقدر لبن فشربت منه ، أى من ذلك اللبن . قوله
(حتى أنظر إلى الري) في رواية عبدان د حتى أتى ، ويجوز فتح همزة أتى وكسرها ورؤية الري على سبيل الاستمارة
كأنه لما جعل الري جسما أضاف إليه ما هو من خواص الجسم ، وهو كونه مرثيا ، وأما قوله د أنظر ، قائما أتى به
بصيغة المضارعة والأصل أنه ماض استحضارا لصورة الحال ، وقوله د أنظر ، يؤيد أن قوله د أرى ، في الرواية
التي في العلم من رؤية البصر لا من العلم ، والرى بكسر الزاء ويجوز فتحها . قوله (يجرى) أى اللبن أو الري وهو
حال . قوله (في ظفري أو أظفاري) شك من الراوى ، وفي رواية عبدان د من أظفاري ، ولم يشك ، وكذا
في رواية عقيل في العلم لكن قال د في أظفاري . قوله (ثم ناولت عمر) في رواية عبدان د ثم ناولت فضلى ، يعنى
عمر ، وفي رواية عقيل في العلم د ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب . قوله (قالوا فما أولته) أى عبرته (قال العلم)
بالنصب أى أولته العلم ، وبالرفع أى المؤول به هو العلم ، ووقع في د جزء الحسين بن عرفة ، من وجه آخر عن

ابن عمر وقال فقالوا : هذا العلم الذي آتاك الله ، حق إذا امتلأت فضلت منه فضلة فاخذها عمر ، قال : أصبتم ،
واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ، ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك
اللبن والعلم في كثرة النفع ، وكونهما سببا للصلاح ، فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي . وفي الحديث فضيلة
عمر وأن الرؤيا من شأنها أن لا تحمل على ظاهرها وإن كانت رؤيا الأنبياء من الوحي ، لكن منها ما يحتاج الى تبخير
ومنها ما يحمل على ظاهره ، وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى . والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة
الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر ، وباتفاق الناس
على طاعته بالنسبة إلى عثمان ، فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي أعظم الأسباب في
الاختلاف ، ومع ذلك فساس عمر فيها - مع طول مدته - الناس بحيث لم يخالفه أحد ، ثم ازدادت اتساعا في خلافة
عثمان فانتشرت الأقوال واختلفت الآراء . ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواحيه الخلق له فنشأت من ثم الفتن ، إلى
ان أفضى الأمر إلى قتله ، واستخلف على ما ازداد الأمر إلا اختلافا والفتن إلا انتشارا . الحديث الرابع حديث
ابن عمر في رؤية الزرع من البئر ، وقد تقدم قريبا في مناقب أبي بكر . قوله (حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر العمري .
قوله (حدثني أبو بكر بن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر ، وهو من أقران الراوي عنه ، وهما حديان من صغار
التابعين ، وأما أبو سالم فعدد من كبارهم ، وهو أحد الفقهاء السبعة ، وليس لأبي بكر بن سالم في البخاري غير
هذا الموضع ، ووقفه المعجلى . ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذکور ، وإنما أخرج له البخاري في
المتابعات . وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم . قوله (بدلو بكرة) بفتح الموحدة والكاف على المشهور
وحكى بعضهم تليث أوله ، ويجوز إسكانها على أن المراد نسبة الدلو إلى الاثني من الإبل وهي الشابة ، أي الدلو
التي يسقى بها ، وأما بالتحريك فالمراد الخشبية المستديرة التي يعاقق فيها الدلو . قوله (قال ابن جبير : العبقرى عتاق
الزراي) وصله عبد بن حميد من طريقه ، وكذا روينا في دصفة الجنة لأبي نعيم ، من طريق أبي بشر عن سعيد بن
جبير قال في قوله تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان) قال : الرفرف رياض الجنة ، والعبقرى
الزراي . ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر هنا دقال ابن نمير ، وقيل المراد محمد بن عبد
الله بن نمير شيخ المصنف فيه ، وسيأتي بسط القول في كتاب التعبير ، والمراد بالعتاق الحسان ، والزراي جمع
زربية وهي البساط العريض الفاخر ، قال في المشارق : العبقرى النافذ الماضي الذي لا شيء يفوقه ، قال أبو عمر :
وعبقرى القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم ، وقال الفراء : العبقرى السيد والفاخر من الحيوان والجوهر والبساط
المنقوش ، وقيل هو منسوب إلى عبقر موضع بالبادية ، وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط ،
وقيل نسبة إلى أرض تسكنها الجن ، تضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم قاله أبو عبيدة ، قال ابن الأثير : فصاروا
كلما رأوا شيئا غريبا بما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقرى ، ثم اتسع فيه حتى
سمى به السيد الكبير . ثم استورد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزراي الواردة في القرآن في قوله تعالى (وزراي
مبشورة) . قوله (وقال يحيى) هو ابن زياد الفراء ، ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن ، له ، وظن السكرماني أنه
يحيى بن سعيد القطان لجرم بذلك واستند إلى كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب أبي بكر . قوله
(الطنافس) هي جمع طنفسة وهي البساط . قوله (لما خمل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام أي أهداب ، وقوله

« رقيق ، أى غير غليظة . **قوله** (مبثوثة كثيرة) هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور . الحديث الخامس **قوله** (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أى ابن الخطاب ، وفى الاسناد أربعة من التابعين على نسق : قربان وهما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب ، وقربان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون . **قوله** (استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش) هن من أزواجه ، ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله « يستكثرنه ، يؤيد الأول ، والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطين . وزعم الداودى أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده ، وهو مردود بما وقع التصريح به فى حديث جابر عند مسلم أنهن يطلبن النفقة . **قوله** (عالية) بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال ، وقوله « أصواتهن على صوته ، قال ابن التين : يحتمل أن يكون ذلك قبل نزول النهى عن رفع الصوت على صوته ، أو كان ذلك طبعهن انتهى . وقال غيره : يحتمل أن يكون الرفع حصل من مجموعهن لا أن كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته ، وفيه نظر . قيل ويحتمل أن يكون فيهن جبهة ، أو النهى خاص بالرجال وقيل فى حقهن للتزيه ، أو كن فى حال المخاصمة فلم يتعدن ، أو وثقن بمفوه . ويحتمل فى الخلو ما لا يحتمل فى غيرها . **قوله** (أضحك الله سنك) لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور ، أو نفي ضد لازمه وهو الحزن . **قوله** (أنهى) من الهية أى توقرتى ، **قوله** (أنف أنظ وأغلظ) بالمعجمتين بصيغة أفعل التفضيل من الغلظة والغلظة وهو يقتضى الشركة فى أصل الفعل ، ويمارضه قوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) فإنه يقتضى أنه لم يكن فظا ولا غليظا ، والجواب أن الذى فى الآية يقتضى نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث ذلك ، بل مجرد وجود الصفة له فى بعض الاحوال وهو عند إنكار المنكر مثلا والله أعلم . وجوز بعضهم أن الألف هنا بمعنى اللفظ ، وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لعل أفعل على بابها ، وكان النبي ﷺ لا يواجه أحدا بما يكره إلا فى حق من حقوق الله ، وكان عمر يباليخ فى الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات ، فلمذا قال النسوة له ذلك . **قوله** (أيها يا ابن الخطاب) قال أهل اللغة « أيها ، بالفتح والتنوين معناها لا تبدئنا بحديث ، وبغير تنوين كفى من حديث عهدناه ، و« أيها » بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما حدثت وبغير التنوين زدنا ما حدثتنا . ووقع فى روايتنا بالنصب والتنوين . وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تنوين وقال معناها كفى عن لومهن ، وقال الطيبي : الأمر بتوقير رسول الله ﷺ مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه ، فكان قوله ﷺ « أيه ، استزادة منه فى طلب توقيره وتعظيم جانبه ، ولذلك عقبه بقوله « والذى نفسى بيده الخ » فإنه يشعر بأنه رضى مقالته وحده فعله ، والله أعلم . **قوله** (لجا) أى طريقا واسعا ، وقوله « قط » تأكيد للنفي . **قوله** (إلا سلك لجا غير لك) فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى أن الشيطان لا سبيل له عليه ، لا أن ذلك يقتضى وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه فى طريق يسلكها ، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل إليه قدرته . فان قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك فى طريق فأولى أن لا يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لأنها فى حق النبي واجبة وفى حق غيره ممكنة ، ووقع فى حديث حفصة عند الطبرانى فى « الأوسط » بلفظ « ان الشيطان لا يلقى عمر منذ أسلم إلا خروجه ، وهذا دال على صلاته فى الدين ، واستمرار حاله على الجهد الصرف والحق المحض ، وقال النووى : هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه وقال عياض : يحتمل

أن يكون ذلك على سبيل ضرب المثل ، وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد بخالف كل ما يحبه الشيطان ، والاول أولى ، انتهى . الحديث السادس ، **قوله** (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان ، واسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وعبد الله هو ابن مسعود . ووقع في رواية ابن عيينة عن اسماعيل كما سيأتي في باب إسلام عمر ، التصريح بذلك . **قوله** (مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) أى لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر الله . وروى ابن أبي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مسعود كان أسلم عمر عزرا ، وهجرته نصرا ، وإمارته رحمة . والله ما استظننا أن نصلي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ، وقد ورد سبب إسلامه ههنا ولما أخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متعلدا بالسيف ، فلقى رجلا من بني زهرة - فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الإسلام - فخرج خباب فقال : أبشر يا عمر ، فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ، قال : اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمر بن هشام ، وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه في تاريخه من حديث ابن عباس ، وفي آخره : فقلت يا رسول الله فقيم الاختفاء ؟ فخرجنا في صفيين : أنا في أحدهما ، وحزرة في الآخر ، فنظرت قريش اليينا فأصابهم كآبة لم يصيبهم مثها ، وأخرجه البزار من طريق أسلم مولى عمر عن عمر مطولا ، وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال : لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلا فكلمتهم أربعين ، فأظهر الله دينه ، وأعز الإسلام ، وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه : «نزل جبريل فقال : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ، وفي فضائل الصحابة ، لحيثمة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال وقال رسول الله ﷺ : اللهم أيد الإسلام بعمر ، ومن حديث علي مثله بلفظ : «عز» وفي حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم بإسناد صحيح ، وأخرجه الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ : اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : بأبي جهل أو بعمر ، قال فكان أحبهما إليه عمر ، قال الترمذي : حسن صحيح . قلت : وصححه ابن حبان أيضا ، وفي إسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال ، لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذي أيضا ، ومن حديث أنس كما قدمته في القصة المطولة ، ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب ، وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والإسناد صحيح إليه ، وروى ابن سعد أيضا من حديث صهيب قال : لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا ، وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه . **قوله** في السند (أخبرنا عمر ابن سعيد) أى ابن أبي حسين ، ووقع في رواية القاسم بن سعيد ، بسكون العين وهو وهم . الحديث السابع حديث ابن عباس قال : وضع عمر على سريرته ، فتكسفه الناس ، بنون وفاء أى أحاطوا به من جميع جوانبه ، والاكشاف النواحي . **قوله** (وضع عمر على سريرته) تقدم في آخر مناقب أبي بكر بلفظ : «أني لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريرته ، أى لما مات ، وهى جملة حالية من عمر . **قوله** (فلم يرعنى) أى لم يفزعنى ، والمراد أنه رآه بقتة . **قوله** (الارجل أخذ) بوزن فاعل ، وفي رواية الكشمهيني «أخذ» بلفظ الفعل الماضى . **قوله** (فترحم على عمر) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ : «فقال يرحمك الله» . **قوله** (أحب) يجوز نصبه ورفع ، ودانى ، يجوز فيه الفتح والكسر . وفي هذا الكلام أن عليا كان لا يمتد أن لأحد عملا في ذلك الوقت أفضل من عمل عمر . وقد أخرج ابن أبي شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح ، وهو شاهد جيد لحديث

ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم . **قوله** (مع صاحبك) بمقتضى أن يريد ما وقع وهو دفته عندهما ، ويحتمل أن يريد بالمعنى ما يشول اليه الأمر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك ، والمراد بصاحبيه النبي ﷺ وأبو بكر ، وقوله « وحسبت أني ، يجوز فتح الهمزة وكسرهما ، وتقدم في مناقب أبي بكر بلفظ « لاني كثيرا ما كنت أسمع ، واللام للتعليل ، وما ابهامية مؤكدة ، وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه ، وهو كقوله تعالى (قليلا ما نشكرون) ووقع للاكثر « كثيرا » كما كنت أسمع ، بزيادة « من » ووجهه بأن التقدير اني أجد كثيرا ما كنت أسمع . الحديث الثامن حديث « اثبت أحد ، تقدم شرحه في مناقب أبي بكر . **قوله** (وقال لي خليفة) هو ابن حياط ، ومحمد بن سواء بمهملة وتخفيف ومد هو السدوسي البصري ، أخرج له هنا وفي الادب ، وكهمس بمهملة وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسي أيضا بصري ما له في البخاري غير هذا الموضوع ، وسعيد هو ابن أبي عروبة ، وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع . **قوله** (فما عليك إلا انبي أو صديقي أو شهيد) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ « فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان ، فتسكون « أو ، في حديث الباب بمعنى الوار ، ويكون لفظ شهيد للجنس ، ووقع لبعضهم بلفظ « نبي وصديق أو شهيد ، قيل أو بمعنى الوار ، وقيل تغيير الأسلوب الإشعار بمازارة الحال لأن صفى النبوة والصدقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثني عمر هو ابن محمد) ووقع في رواية حرمله عن ابن وهب « حدثني عمر بن محمد بن زيد ، أي ابن عبد الله بن عمر . **قوله** (سألت ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر) يريد أن ابن عمر سأل أسلم مولى عمر عن بعض شأن عمر . **قوله** (فقال ما رأيت) هو مقول ابن عمر . **قوله** (أجده) بفتح الجيم والتشديد أفعل من جد إذا اجتمع ، وأجود أفعل من الجود . **قوله** (بعد رسول الله ﷺ) يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله ﷺ وما بعده ، فيشكل بأبي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصرف بالجود المفرط ، أو بعد موت رسول الله ﷺ فيشكل بأبي بكر الصديق أيضا ، ويمكن تأويله بزمان خلافته ، وأجود أفعل من الجود أي لم يكن أحد أجود منه في الأمور ولا أجود بالأموال ، وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ من ذلك . **قوله** (حتى انتهى) أي إلى آخر عمره ، وهذا بناء على أن فاعل انتهى عمر ، وقائل ذلك ابن عمر ، ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أي انتهى في الانصاف بعد أجده وأجود حتى فرغ مما عنده ، وقائل ذلك نافع ، والله أعلم . الحديث العاشر حديث أنس « ان رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة ، هو ذو الخويصرة اليماني ، وزعم ابن بشكوال أنه أبو موسى الأشعري أو أبو ذر . ثم ساق من حديث أبي موسى « قلت يا رسول الله المرء يجب القوم ولما يلحق بهم ، ومن حديث أبي ذر « قلت يا رسول الله المرء يجب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم ، وسؤال هذين إنما وقع عن العمل ، والسؤال في حديث الباب إنما وقع عن الساعة ، فدل على التعدد . وسيأتي في الادب من طريق آخر عن أنس أن السائل عن الساعة أعرابي ، وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود أن الأعرابي الذي بال في المسجد قال « يا محمد متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ، فدل على أن السائل في حديث أنس هو الأعرابي الذي بال في المسجد ، وتقدم في الطهارة أنه ذو الخويصرة اليماني كما أخرج أبو موسى المدني في دلائل معرفة الصحابة ، وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الادب . والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في حديث أنس

هذا وأنه قرنها في العمل بالنبي ﷺ ، والله أعلم . الحديث الحادى عشر حديث أبى هريرة أورده من وجهين .
قوله (عن أبى هريرة) كذا قال اصحاب إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبىه عن أبى سلة
وخالفهم ابن وهب فقال : عن إبراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن أبى سلة عن عائشة ، قال أبو مسعود : لا أعلم
أحدًا تابع ابن وهب على هذا ، والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبى هريرة لآعن عائشة ، وتابعه زكريا بن
أبى زائدة عن إبراهيم بن سعد يعنى كما ذكره المصنف معلقا هنا ، وقال محمد بن مجلان : عن سعد بن إبراهيم عن أبى
سلة عن عائشة ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى ، قال أبو مسعود : وهو مشهور عن ابن مجلان ، فكان أبى
سلة سمعه من عائشة ومن أبى هريرة جميعا . قلت : وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن
أبى عتيق عنها ، وأخرجه من حديث خفاف بن أيماء أنه كان يصلى مع عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عمر سمعه
يقول أشهد أنك مكلم . **قوله** (محدثون) بفتح الدال جمع محدث ، واختلف في تأويله فقيل : ملهم ، قاله الأكثر
قالوا : المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن ، وهو من أتى في روعه شيء من قبل الملائكة الأعلى فيكون كالذى
حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري . وقيل من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد ، وقيل مكلم
أبى تكلمه الملائكة بغير نبوة ، وهذا ورد من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا ولفظه : قيل يا رسول الله
وكيف يحدث ؟ قال تتكلم الملائكة على لسانه ، رويناه في فوائد الجوهري ، وحكاة القاسمى وآخرون ، ويؤيده
ما ثبت في الرواية المعلقة . ويحتمل رده إلى المعنى الاول أى تكلمه فى نفسه وان لم ير مكلما فى الحقيقة فيرجع إلى
الالهام ، وفسره ابن التين بالنفوس ، ووقع فى مسند الحميدى ، عقب حديث عائشة : المحدث الملهم بالصواب الذى
يلقى على فيه ، وعند مسلم من رواية ابن وهب : ملهمون ، وهى الاصابة بغير نبوة ، وفى رواية الترمذى عن بعض
اصحاب ابن عيينة : محدثون يعنى مفهمون ، وفى رواية الاسماعيلى : قال إبراهيم - يعنى ابن سعد راويه - قوله محدث
أبى يلقى فى روعه ، انتهى ، ويؤيده حديث : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، أخرجه الترمذى من حديث
ابن عمر ، وأحمد من حديث أبى هريرة ، والطبرانى من حديث بلال ، وأخرجه فى الأوسط ، من حديث معاوية
وفى حديث أبى ذر عند أحمد وأبى داود : يقول به ، بدل قوله : وقلبه ، وصححه الحاكم ، وكذا أخرجه الطبرانى
فى الأوسط ، من حديث عمر نفسه . **قوله** (زاد زكريا بن أبى زائدة عن سعد) هو ابن إبراهيم المذكور ، وفى
روايته زيادتان : إحداهما بيان كونهم من بنى إسرائيل ، والثانية تفسير المراد بالمحدث فى رواية غيره فانه قال بدلها
: يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء . **قوله** (منهم أحد) فى رواية الكشميهنى : من أحد ، ورواية زكريا
وصلها الاسماعيلى وأبو نعيم فى مستخرجيهما ، وقوله : وان يك فى أمتى ، قيل لم يورد هذا القول مورد التردد فان
أتمه أفضل الأهم ، وإذا ثبت أن ذلك وجد فى غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى ، وإنما أورده مورد التأكيد
كما يقول الرجل : ان يكن لى صديق فانه فلان ، يريد اختصاصه بكال صداقة لاننى الأصدقاء ، ونحوه قول الجبير :
ان كنت حملت لك فوقى حتى ، وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حتى عمل من عنده شك فى كونى
عملى . وقيل الحكمة فيه أن وجودهم فى بنى إسرائيل كان قد تحقق وقوعه ، وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون
حينئذ فهم نبى ، واحتمل عنده ﷺ أن لا يحتاج هذه الأمانة إلى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبى ، وقد

وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم إذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لا بد له من عرضه على القرآن ، فان وافقه أو وافق السنة عمل به والا تركه ، وهذا وان جاز أن يقع لكنه نادر من يكون أمره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة ، ونمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيه ، وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاعفة بنى إسرائيل في كثرة الأنبياء فيهم ، فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لتكون نبيها خاتم الأنبياء عرضوا بكثرة المهتمين . وقال الطيبي : المراد بالمحدث المهتم البالغ في ذلك مبلغ النبي ﷺ في الصدق ، والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الأمم أنبياء ملهمون ، فان يك في أمي أحد هذا شأنه فهو عمر ، فكأنه جعله في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي أم لا (١) فلذلك أتى بلفظ « ان » ، ويؤيده حديث « لو كان بعدى نبي لكان عمر » ، لوفيه بمنزلة ان في الآخر على سبيل الفرض والتقدير ، انتهى . والحديث المشار اليه أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر ، وأخرجه الطبراني في « الأوسط » ، من حديث أبي سعيد ، ولكن في تقرير الطيبي نظر لأنه وقع في نفس الحديث « من غير أن يكونوا أنبياء » ، ولا يتم مراده إلا بفرض أنهم كانوا أنبياء . **قوله** (قال ابن عباس من نبي ولا محدث) أي في قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى) الآية ، كان ابن عباس زاد فيها ولا محدث أخرجه سفيان ابن عيينة في أو اخر جامعه وأخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده إلى ابن عباس صحيح وانفذه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث . والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها ، ووقع له بعد النبي ﷺ عدة اصابات . الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة في الذي كلفه الذئب ، أورده مختصرا بدون قصة البقرة ، وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر . الحديث الثالث عشر حديث أبي أمامة عن أبي سعيد ، **قوله** (عن أبي سعيد الخدري) كذا رواه أكثر أصحاب الزهري ، ورواه معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن بعض اصحاب النبي ﷺ فأهمه أخرجه أحمد ، وقد تقدم في الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذكر أبي سعيد ، ووقع في التعبير من هذا الوجه عن أبي أمامة بن سهل أنه سمع ابا سعيد . **قوله** (رايت الناس عرضوا على) الحديث وفيه « عرض على عمر وعليه قيص اجتره » ، أي لظوله ، وقد تقدم من رواية صالح بلفظ « بجره » . **قوله** (قالوا فا أولت ذلك) سيأتي في التعبير أن السائل عن ذلك أبو بكر ، ويأتي بقية شرحه هناك إن شاء الله تعالى . وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق ، والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله « عرض على الناس » ، فلعل الذين عرضوا إذذاك لم يكن فيهم أبو بكر ، وأن كون عمر عليه قيص بجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قيص أطول منه وأسبغ ، فلعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقصر عليها ، والله أعلم . الحديث الرابع عشر ، **قوله** (حدثنا إسماعيل بن ابراهيم) هو الذي يقال له ابن علي . **قوله** (عن المسور بن مخرمة) كذا رواه ابن علي ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال « عن ابن عباس » ، وأخرجه الاسماعيلي من رواية القواديري عن حماد بن زيد موصولا ، ويحتمل أن يكون محظوظا عن الاثنين . **قوله** (لما طمن عمر) سيأتي بيان

(١) قال مصحح طابعة بولاق : لعل فيه سقطا والاصل « جعله انقطاع قرينه في ذلك في شك هل هو نبي الخ »

ذلك بعد في أواخر مناقب عثمان . **قوله** (وكأنه يجرعه) بالجيم والزاى الثقيلة أى ينسبه إلى الجرع ويلومه عليه ، أو معنى يجرعه يزيل عنه الجرع ، وهو كقولهم تعالى (حتى إذا فرغ عن قولهم) أى أزيل عنهم الفزع ، ومثله مرضه إذا عانى إزالة مرضه ، ووقع في رواية الجرجاني ، وكأنه جرح ، هذا يرجع الضمير فيه إلى عمر بخلاف رواية الجماعة فإن الضمير فيها لابن عباس . ووقع في رواية حماد بن زيد ، وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لآتمسه النار أبدا ، قال فنظر الى نظرة كنت أرتى له من تلك النظرة . . **قوله** (واثن كان ذلك) كذا في رواية الاكثر ، وفي رواية الكشميني ، ولا كل ذلك ، أى لا تبلغ في الجرع فيما أنت فيه ، ولبعضهم : ولا كان ذلك ، وكأنه دحا . أى لا يكون ما تخافه ، أو لا يكون الموت بتلك الطعنة . **قوله** (ثم فارقت) كذا بحذف المفعول ، والكشميني « ثم فارقت » . **قوله** (ثم صحبتهم فأحسن صحبتهم ، واثن فارقتهم) يعنى المسلمين ، وفي رواية بعضهم « ثم صحبت صحبتهم » بفتح الصاد والحاء والمرحدة ، أى أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر ، وفيه نظر الإتيان بصيغة الجمع موضع التثنية ، قال عياض : يحتمل أن يكون « صحبت » زائدة وإنما هو ثم صحبتهم أى المسلمين ، قال : والرواية الأولى هي الوجه ، ورويناها في أمالي أبي الحسن بن زرقوبة من حديث ابن عمر قال « لما طعن عمر قال له ابن عباس ، فذكر حديثا قال فيه « ولما أسلمت كان إسلامك عزا » . **قوله** (فان ذلك من) أى عطاء ، وفي رواية الكشميني « فانما ذلك » . **قوله** (فهو من أجلك ومن أجل أصحابك) في رواية أبي ذر عن الحموي والمستملى « أصيحابك ، بالتصغير ، أى من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم ، أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم ، وكأنه غاب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه . **قوله** (طلاع الأرض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف أى ملامها ، وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس ، والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال . **قوله** (قبل أن أراه) أى العذاب ، وإنما قال ذلك لثقله الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ، أو من الفتنة بمدحهم . **قوله** (قال حماد بن زيد) وصله الاسماعيلي كما تقدم والله أعلم ، وسيأتي مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان . وأخرج ابن سعد من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئا من قصة قتل عمر . الحديث الخامس عشر حديث أبي موسى ، تقدم مبسوطا مع شرحه في مناقب أبي بكر بما يقنى عن الاعادة . الحديث السادس عشر ، **قوله** (أخبرني حيوة) بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصري . **قوله** (عبد الله بن هشام) أى ابن زهرة ابن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله . **قوله** (كنا مع النبي ﷺ) وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتي تمامه في الإيمان والنذور ، وبقية ، فقال له عمر يا رسول الله لآنت أحب إلى من كل شيء ، الحديث وقد ذكرت شيئا من مباحثه في كتاب الإيمان ، وسيأتي بيان الوقت الذي قتل فيه عمر في آخر ترجمة عثمان إن شاء الله تعالى

٧ - باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرظي رضي الله عنه

وقال النبي ﷺ « من يَخْفِرْ بِرُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ . فخرها عثمان »

وقال « من جهز جيش العسرة فله الجنة . فجهزه عثمان »

٣٦٩٥ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه « أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأسرني بمحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن قال: ائذن له وبشره بالجنة، فاذا أبو بكر. ثم جاء آخر يستأذن قال: ائذن له وبشره بالجنة، فاذا عمر. ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هنيئاً ثم قال: ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه، فاذا عثمان بن عفان »

قال حماد وحدثنا عامر الأحول وعلي بن الحکم سماعاً أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه، وزاد فيه عامر « أن النبي ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته - أو ركبته - فلما دخل عثمان غطأها »

٣٦٩٦ - **حدثني أحمد بن شبيب بن سعيد** قال حدثني أبي عن يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة أن عبيد الله بن عدي بن الخياط أخبره « أن المنصور بن محرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قالا: ما يمنعك أن تكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه؟ فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة، قلت: إن لي إليك حاجة، وهي نصيحة لك. قال: يا أيها المرء منك - قال معمر: أراه قال: أعود بالله منك - فانصرفت فرجعت إليهما، إذ جاء رسول عثمان؛ فأتيته، فقال: مانصحتك؟ قلت: إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ، فهاجرت المجرتين، وصحبت رسول الله ﷺ ورأيت هديه. وقد أكثر الناس في شأن الوليد. قال: أدركت رسول الله ﷺ؟ قلت: لا، ولسكن خلفي إلى من علم ما ينصير إلى التذراء في سترها. قال: أما بعد؟ قال الله بعث محمداً ﷺ بالحق، فكنت ممن استجاب لله ورسوله، وآمنت بما بعث به وهاجرت المجرتين - كما قلت - وصحبت رسول الله ﷺ وبابته، فوالله ما عصيته ولا عشتته حتى توفاه الله. ثم أبو بكر مثله. ثم عمر مثله. ثم استخلفت، فأليس لي من الحق مثل الذي لم؟ قلت: بلى. قال: فما هذه الأحاديث التي تبتغى عنكم؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله. ثم دعا علياً فأمره أن يجلي، فجلده ثمانين »

[الحديث ٣٦٩٦ - طرفاه في: ٢٨٧٧، ٢٩٢٧]

٣٦٩٩ - **حدثنا سعد بن يحيى** عن سعيد عن قتادة أن أنساً رضي الله عنه حدثهم قال « صدق النبي ﷺ أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف، فقال: اسكن أحد - أظنه ضربته برجله - فليس عليك إلا نبي وصدیق وشهيدان »

٣٦٩٧ - **حدثني محمد بن حاتم بن بزيع** حدثنا شاذان حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة اللجشوني عن عبيد

الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كُتِبَ في زمن النبي ﷺ لا يُعَدُّ لأبي بكر أحدًا ، ثم عمر ثم عثمان ، ثم ترك أصحاب النبي ﷺ لأنفاضل بينهم » . نابه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز

٣٦٩٨ - **حديث** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال « جاء رجل من

أهل مصر وحج البيت ، فرأى قوماً جلوساً فقال : من هؤلاء القوم ؟ فقالوا : هؤلاء قرَّيش . قال : فمن المشيخ فيهم ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . قال : يا ابن عمر إني سألتك عن شيء فحدثني عنه : هل تعلم أن عثمان فر يوم

أحد ؟ قال : نعم . فقال : تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد ؟ قال : نعم . قال الرجل : هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهداها ؟ قال : نعم . قال : الله أكبر . قال ابن عمر : تعال أبين لك . أما فرارُهُ يوم

أحد فأشهد أن الله عفا عنه وعفَّ له . وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة ، فقال له رسول الله ﷺ : إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهته . وأما تغيبه عن بيعة الرضوان

فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه ، فبعث رسول الله ﷺ عثمان ، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة ، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى : هذه يد عثمان . فضرب بها على يده فقال :

هذه ليمان . فقال له ابن عمر : اذهب بها الآن معك

قوله (باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس

ابن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عيد مناف ، وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت ، فالنبي ﷺ من حيث العدد في درجة عفان كما وقع لعمر سواء ، وأما كنيته فهو النبي استقر عليه الأمر ، وقد نقل يعقوب بن سفيان عن

الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله ﷺ ، ومات عبد الله المذكور صغيراً وله ست سنين ، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة ، وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين

والنبي ﷺ في غزوة بدر ، وكان بعض من ينتقصه يكنيه أبا ليلى يشير إلى لين جانبه ، حكاه ابن قتبية . وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين . وروى خيشمة في « الفضائل » والدارقطني في « الأفراد » من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال

« ذلك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين ، وسأذكر اسم أمه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته . **قوله** (وقال النبي ﷺ : من يحفر بئر رومة فله الجنة ، فحفرها عثمان . وقال النبي ﷺ من حفر جيش العسرة فله الجنة لجهزه عثمان) هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في أواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه ، وفيه من مناقب عثمان

أشياء كثيرة استوعبها هناك فأغنى عن إعادتها ، والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتي في المناسبات ، وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلي أن عثمان أعان فيها بثلاثمائة بعير ، ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيها بألف دينار فصفاها في حجر النبي ﷺ ، وقد مضى في الوقف بقبه طرقه . وفي حديث حذيفة عند ابن عدي « جاء عثمان بعشرة آلاف دينار ، وسنده واه . ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف

دينار . ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث : الأول حديث أبي موسى في قصة القنف أوردها مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى ، وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق . **قوله** (فسكت هنية) بالتصغير أي قليلا . **قوله** (قال حماد وحدثنا عاصم) كذا للأكثر ، وهو بقية الاسناد المتقدم ، وحماد هو ابن زيد ، ووقع في رواية أبي ذر وحده ، وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الخ ، والأول أصوب ، فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب ، وحدثنا حماد بن زيد عن أيوب ، فذكر الحديث وفي آخره ، قال حماد لحدثني علي بن الحكم وعاصم أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى نحوه من هذا ، غير أن هاصما زاد ، فذكر الزيادة . وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمة لسكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن موسى ابن إسماعيل ، والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهديبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة ، ثم وجدته في نسخة الصفاني مثل رواية أبي ذر ، وافته أعلم . **قوله** (وزاد فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قاعدا في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته ، فلما دخل عثمان غطاهما) قال ابن التين : أنكر الداودي هذه الرواية وقال : هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لرواها حديث في حديث ، وإنما ذلك الحديث أن أبا بكر أتى النبي ﷺ وهو في بيته قد انكشف غنذه فجلس أبو بكر ، ثم دخل عمر ، ثم دخل عثمان فغطاهما الحديث . قلت : يشير إلى حديث عائشة وكان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن غنديه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة ، الحديث ، وفيه ، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك ، فقال : ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة ، وفي رواية لمسلم أنه ﷺ قال في جواب عائشة : ان عثمان رجل حي ، وأناى خشيت إن أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلى في حاجته انتهى ، وهذا لا يلزم منه تغليب رواية عاصم ، إذ لا مانع أن يتفق للنبي ﷺ أن يغطى ذلك مرتين حين دخل عثمان ، وأن يقع ذلك في مواضع ، ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وإنما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق الخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لا مع افتراق الخارج كما في هذا ، وافته أعلم . الحديث الثاني حديث عبيد الله بن عدى بن الحيار في قصة الوليد بن المغيرة . **قوله** (ما يمنعك أن تكلم عثمان) في رواية معمر عن الزهري الآتية في مهرة الحبشة ، أن تكلم خالك ، ، ووجه كون عثمان غاله أن أم هبيد الله هذا هي أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية وهي بنت عم عثمان ، وأقرب الام يطلق عليهم أحوال . وأما أم عثمان فهي أروى بنت كرز بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأما أم حكيم البيضاء بنت عهد المطلب ، وهي شقيقة عبد الله والد النبي ﷺ ، ويقال انهما ولدا توأما حكاه الزبير بن بكار ، فكان ابن بنت حمة النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ ابن خال والدته ، وقد أسلت أم عثمان كما بينت ذلك في كتاب الصحابة . وروى محمد ابن الحسين الخزومي في كتاب المدينة انها ماتت في خلافة ابنها عثمان وأنه كان ممن حملها إلى قبرها . وأما أبوه فهلك في الجاهلية . **قوله** (لأخيه) اللام للتعليل أي لاجل أخيه ، ويحتمل أن تكون بمعنى هن ، ووقع في رواية الكشميني د في أخيه ، . **قوله** (الوليد) أي ابن عقبة ، وصرح بذلك في رواية معمر ، وعقبة هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس وكان أخا عثمان لأمه ، وكان عثمان ولاء الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص ، فان عثمان كان ولاء الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سيأتي في آخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ، ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين ، وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فأقرض سعد

منه مالا ، لجأه يتقاضاه فاختصما ، فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا ، واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة هل عسر بها فولاه الكوفة ، وذكر ذلك الطبري في تاريخه . **قوله** (فقد أكثر الناس فيه) أى فى شأن الوليد أى من القول ووقع فى رواية معمر وكان أكثر الناس فيما فعل به ، أى من تركه إقامة الحد عليه ، وانكارهم عليه عزل سعد بن أبى وقاص به مع كون سعد أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسنن والعلم والدين والسبق إلى الاسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة ، والعدر لعثمان فى ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه فى الصلاة وأوصى عمر من بلى الخلافة بعده أن يولى سعدا قال د لاني لم أعزله عن خيابة ولا عجز ، كما سيأتى ذلك فى حديث مقتل عمر قريبا ، فولاه عثمان امتثالا لوصية عمر ، ثم عزله للسبب الذى تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من كفايته لذلك وليصل رحمه ، فلما ظهر له سوء سيرته عزله ، وإنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك ، فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه . وروى المدائني من طريق الشعبي أن عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه . **قوله** (فقصت لعثمان حتى خرج) أى انه جعل غاية القصد خروج عثمان . وفى رواية الكشميهنى « حين خرج ، وهى تشعر بأن القصد صادف وقت خروجه ، بخلاف الرواية الأخرى فانها تشعر بأنه قصد إليه ثم انتظره حتى خرج ، ويؤيد الأول رواية معمر « فانتصبت لعثمان حين خرج ، . **قوله** (ان لى اليك حاجة ، وهى نصيحة لك ، فقال : يا أيها المرء منك) كذا فى رواية يونس . **قوله** (قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق أراد به المصنف بيان الخلاف بين الروایتين ، ورواية معمر قد وصلها فى هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه هناك « فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك ، قال ابن التين : إنما استعاذ منه خشية أن يكلمه بشيء يقتضى الانكار عليه وهو فى ذلك معذور فيضيق بذلك صدره . **قوله** (فانصرفت فرجعت اليهما) زاد فى رواية معمر « فخذتنيما بالذى قلت لعثمان وقال لى ، فقالا : قد قضيت الذى كان عليك ، . **قوله** (إذ جاء رسول عثمان) فى رواية معمر « فبينما أنا جالس معهما إذ جاءنى رسول عثمان ، فقالا لى : قد ابتلاك الله ، فانطلقت ، ولم أقف فى شيء من الطرق على اسم هذا الرسول . **قوله** (وكنت من استجاب) هو بفتح كسنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصحبت ، وأراد بالهجرة تين الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة ، وسيأتى ذكرهما قريبا ، وزاد فى رواية معمر « ورأيت هديه ، أى هدى النبي ﷺ ، وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة ، وفى رواية شعيب عن الزهري الآتية فى هجرة الحبشة « وكنت صهر رسول الله ﷺ ، . **قوله** (وقد أكثر الناس فى شأن الوليد) زاد معمر « ابن عقبة ، فحنى عليك أن تقيم عليه الحد . **قوله** (قال أدركت رسول الله ﷺ ؟ فقلت لا) فى رواية معمر « فقال لى : يا ابن أختى ، وفى رواية صالح ابن أبى الاخير عن الزهري عن عمر بن شبة « قال هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال لا ، ومراده بالادراك إدراك السماع منه والأخذ عنه ، وبالرؤية رؤية المميز له ، ولم يرد هنا الادراك بالسن فانه ولد فى حياة النبي ﷺ ، فسيأتى فى المغازى فى قصة مقتل حمزة من حديث وحشى بن حرب ما يدل على ذلك ، ولم يثبت أن أباه عدى بن الحيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ما كولا وغيره ، فان ابن سعد ذكره فى طبقة الفتحين ، وذكر المدائني وعمر بن شبة فى « أخبار المدينة ، أن هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدى بن الحيار نفسه مع عثمان فأنه أعلم . قال ابن التين : إنما استثبت عثمان فى ذلك لينبهه على أن الذى ظنه من مخالفة عثمان ليس كما ظنه . قلت : ويفسر المراد من ذلك ما رواه أحمد من طريق سماك بن حرب عن عبادة بن زاهر « سمعت عثمان خطاب فقال : إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ

في السفر والحضر ، وان ناسا يعلموني سنته عسى أن لا يكون أحدهم رأه قط . . **قوله** (خلاص) بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدما مهملة أى وصل ، وأراد ابن عدى بذلك أن علم النبي ﷺ لم يكن مكتوما ولا غاصا بل كان شائعا دائما حتى وصل إلى الدنداء المستتر ، فوصله إليه مع حرصه عليه أولى . **قوله** (ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعنى قال في كل منهما فما عصيته ولا غشمته ، وصرح بذلك في رواية معمر . **قوله** (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانية . **قوله** (أفليس لى من الحق مثل الذى لم) في رواية معمر ، أفليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لم على ، ووقع في رواية الاصيلي وهم يأتي بيانه هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخيرها إقامة الحد على الوليد ، وقد ذكرنا عذره في ذلك . **قوله** (فأمره أن يجلد) في رواية الكشميضى ، أن يجلد . . **قوله** (جلده ثمانين) في رواية معمر ، جلد الوليد أربعين جلدة ، وهذه الرواية أصح من رواية يونس ، والوم فيه من الراوى عنه شبيب بن سعيد ، ويرجع رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان قال ، شهدت عثمان أنى بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم ، فشهد عليه رجلان أحدهما حران يعنى مولى عثمان أنه قد شرب الخمر ، فقال عثمان يا على قم فاجلده ، فقال على قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن ول حارها من تولى قارها ، فسكانه رجاء عليه فقال : يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده ، جلده ، وعلى يعد ، حتى بلغ أربعين فقال : أمسك . ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة ، وهذا أحب الى ، انتهى . والشاهد الآخر الذى لم يسم في هذه الرواية قبيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور وواه يعقوب بن سفيان في تاريخه ، وعند الطبرى من طريق سيف في الفتوح أن الذى شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده ، وفي رواية أخرى أن ممن شهد عليه أبا زينب بن عوف الاسدى وأبا مودع الاسدى ، وكذلك روى عمر بن شبة في أخبار المدينة ، باسناد حسن إلى أبي الضحى وقال : لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال : أرى ان تستحضره فان شهدوا عليه بمحضرة منه حدته ، ففعل فشهد عليه أبو زينب وأبو مودع وجندب ابن زهير الازدى وسعد بن مالك الأشعري ، فذكر نحو رواية أبي ساسان وفيه ، فغضبه بمحضرة لها رأسان ، فلما بلغ أربعين قال له : أمسك . . وأخرج من طريق الضحى قال الخطيب في ذلك :

شهد الخطيب يوم يلتقى ربه أن الوليد أحق بالهدى
نادى وقد تمت صلاتهم أزيدكم سفها وما يدرى
فانروا أبا وهب ولو أذنوا اقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجرى

وذكر المسعودى في المروج ، أن عثمان قال للذين شهدوا : وما يديكم أنه شرب الخمر؟ قالوا : هى التى كنا نشربها في الجاهلية . وذكر الطبرى أن الوليد ولي الكوفة خمس سنين ، قالوا وكان جوادا ، فولى عثمان بعده سعيد ابن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول :

يا ويلنا قد عزل الوليد وجاءنا بمسوعا سعيد ينقص فى الصاع ولا يزيد

الحديث الثالث حديث أنس ، أسكن أحد ، بضم الدال على أنه منادى مفرد ، وحذف منه حرف النداء ، وقد

تقدم الكلام عليه في مناقب أبي بكر، ومن رواه بلفظ حراء، وأنه يمكن الجمع بالحل على التعدد، ثم وجدت ما يزيد: فعند مسلم من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والوبر، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ، فذكره، وفي رواية له: وسعد، وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي وآخر من على عند الدارقطني. الحديث الرابع، قوله (حدثنا شاذان) هو الأسود بن عامر، وعبيد الله هو ابن عمر. قوله (ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ لانفاضل بينهم) تقدم الكلام عليه في مناقب أبي بكر، قال الخطابي: إنما لم يذكر ابن عمر عليا لأنه أراد الشيوخ وذري الأئمة الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزه أمر شاورهم، وكان على في زمانه ﷺ حديث السن. قال ولم يرد ابن عمر الأزدراء به ولا تأخير. عن الفضيلة بعد عثمان انتهى. وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النبي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التخصيص، ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب، رجاله موثقون، وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل، واحتج في الترييح بعلي بحديث سفينة مرفوعا: الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا، أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره، وقال الكرماني: لاجحة في قوله: كنا نترك، لأن الأصوليين اختلفوا في صيغة: كنا نفع، لا في صيغة: كنا لانفعل لثبوت تقرير الرسول في الأول دون الثاني، وعلى تقدير أن يكون حجة فإما هو من العمليات حتى يكفى فيه الظن، ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه. ثم قال: ويحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لم في بعض أزمنة النبي ﷺ فلا يمنع ذلك أن يظهر بعد ذلك لهم، وقد مضت تمتة هذا في مناقب أبي بكر، والله أعلم. قوله (تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز) أي ابن أبي سلمة بإسناده المذكور، وابن صالح هذا هو الجهني كاتب الليث، وقيل هو العجلي والد أحمد صاحب كتاب الثقات، والله أعلم. وكان البخاري أراد بهذه المتابعة لإثبات الطريق إلى عبد العزيز بن أبي سلمة لأن عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال: عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع، فكان لشاذان فيه شيخين، والله أعلم. وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق أبي عمار والرمادي وعثمان بن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور، وكذلك رواه عن عبد العزيز عبدة أبو سلمة الخزاعي وحسين بن المثني. الحديث الخامس، قوله (حدثنا موسى) هو ابن إسماعيل. قوله (عثمان هو ابن موهب) نسبة إلى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء بعدها موحدة مولى بني تميم، بصرى تابعي وسط من طبقة الحسن البصرى وهو ثقة باتفاقهم، وفي الرواية آخر يقال له عثمان بن موهب بصرى أيضا لكنه أصغر من هذا، روى عن أنس، روى عنه زيد بن الحباب وحده أخرج له النسائي. قوله (جاء رجل من أهل مصر وحج البيت) لم أقف على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم ولا على أسماء القوم، وسيأتي في تفسير قوله تعالى (وقاتلوم حتى لا تكون فتنة) من سورة البقرة ما قد يقرب أنه العلاء بن عرار، وهو بمهلات، وكذلك في مناقب علي بعد هذا، وبأبي في سورة الأنفال

أن الذي باشر السؤال اسمه حكيم ، وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن ، وهذا كله بناء على أن الحديثين في قصة واحدة .
قوله (قال فن الشيخ) أي الكبير (فيهم) الذي يرجعون إلى قوله . **قوله** (هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد الخ)
الذي يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاثة أن يقر معتقده فيه ، ولذلك
كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر . **قوله** (قال ابن عمر : تعال أبين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر ،
وإلا لو فهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب ، وحاصله أنه عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن
جميعها : أما الفرار فبالعفو ، وأما التخلف فبالأمر ، وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين الذي يروى
وهو السهم والأخروي وهو الأجر ، وأما البيعة فكان ما دوننا له في ذلك أيضا ، ويدرس الله ﷺ خير لعثمان
من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد أنه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له : لم
ترفع صوتك علي ؟ فذكر الأمور الثلاثة ، فأجابه عثمان بمثل ما أجاب به ابن عمر . قال في هذه : فشال رسول الله
ﷺ خير لي من يميني . **قوله** (فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى (ان الذين تولوا منكم يوم التقي
الجمعان إنما استزلم الشيطان بيمض ما كسبوا ، ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حلِيم) . **قوله** (وأما تنبيهه عن بدر
فانه كان تحته بنت رسول الله ﷺ) هي رقية ، فروى الحاكم في المستدرک ، من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن
عروة عن أبيه قال دخل النبي ﷺ عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج إلى بدر ، فانت رقية حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة ، وكان عمر رقية لما ماتت هجرين سنة ، قال ابن اسحق : ويقال إن ابنتها عبد الله بن
عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين . **قوله** (فلو كان أحد بيطن مكة أهدر من عثمان) أي على من
بها (لبعثه) أي النبي ﷺ (مكانه) أي بدل عثمان . **قوله** (فبعث النبي ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان) أي بعد
أن بعثه والسبب في ذلك أن النبي ﷺ بعث عثمان ليعلم قريشا أنه إنما جاء معتمرا لا عاربا ، ففي غيبة عثمان فباع
عندهم أن المشركين تعرضوا للحرب المسلمين ، فاستمد المسلمون للقتال وبايعهم النبي ﷺ حينئذ تحت الشجرة على أن
لا يظفروا وذلك في غيبة عثمان . وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل ، فكان ذلك سبب البيعة ، وسيأتي إيضاح ذلك
في عمرة الحديدية من المغازي . **قوله** (فقال رسول الله ﷺ بيده اليميني) أي أشار بها . **قوله** (هذه يد عثمان) أي
بدها ، فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه - أي البيعة - لعثمان ، أي عن عثمان . **قوله** (فقال له ابن عمر :
أذهب بها الآن معك) أي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أحبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة
عثمان . وقال الطبري . قال له ابن عمر تهكما به ، أي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعلك بعد ما بينت لك ، وسيأتي بقية
لما دار بينهما في ذلك في مناقب علي إن شاء الله تعالى (تنبيه) : وقع هنا عند الأكثر حديث أنس المذكور قبل
بحديثين ، والذي أوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية أبي ذر ، والخطب في ذلك سهل

٨ - باب . قصة البيعة ، والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه

وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٣٧٠٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال « رأيت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف

قال : كيف قتلنا ؟ أتحافان أن تكونا حملنا الأرضَ ما لا تطيقُ ؟ قال : حملناها أمرأهي له مُطِيقَةٌ ، ما فيها كبيرُ فضل . قال : انظرا أن تكونا حملتا الأرضَ ما لا تطيق . قال : لا . فقال عمرُ : لئن سلمني الله لأدعنَّ أراميلَ أهلِ العراقِ لايحتجنَّ إلى رجلٍ بعدي أبدا . قال فما أتتْ عليه إلا رابعة حتى أصيب . قال : إني لقاتمٌ ما بيني وبينه إلا عبدُ الله بن عباسٍ غداةً أصيب - وكان إذا مرَّ بينَ الصَّفينِ قال : استقوا ، حتى إذا لم يَرَ فيهم خللاً تقدَّم فكبرَ ، وربما قرأ سورةَ يوسفَ أو النحلَ أو نحو ذلكَ في الرِّكةِ الأولى حتى يجتمعَ للناسِ - فما هو إلا أن كبرَ فسمعتُهُ يقول : قتلني - أو أكلني - السَّكْبُ ، حينَ طعمته ، فطارَ المِليحُ بسكِّينِ ذاتِ طرفينِ ، لا يمرُّ على أحدٍ يميناً ولا شمالاً إلا طعمته ، حتى طعمن ثلاثةَ عشرَ رجلاً مات منهم سبعة . فلما رأى ذلكَ رجلٌ من المسلمينَ طرَحَ عليه بُرنساً ، فلما ظنَّ المِليحُ أنه مأخوذٌ فخرَّ نفسه . وتناولَ عمرُ يدَ عبدِ الرحمنِ ابنِ عوفٍ فقدمه ، فمن بلى عمرَ فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي السَّجْدِ فانهم لا يدرونَ غيرَ أنهم قد قدَّوا صوتَ عمرَ وهم يقولون : سبحانَ الله . فصلى بهم عبدُ الرحمنِ صلاةَ خفيفةً ، فلما انصرفوا قال : يا ابنَ عباسٍ ، انظرْ من قتلني . فجاء ساعةً ، ثم جاء فقال : غلامٌ المِيرة . قال : الصَّنعُ ؟ قال : نعم . قال : قاتله الله ، لقد أمرتُ به معروفًا ، الحمد لله الذي لم يجعلْ ميتي بيدَ رجلٍ بدَّعي الإسلامِ ، قد كنتَ أنتَ وأبوكَ مُتَحِبَّانِ أن تسكَّرا للعلاجِ بالمدينة ، وكان العباسُ أكرمهم رقيقًا . فقال : إن شئتَ فلتُ - أي إن شئتَ قتلنا . قال : كذبت ، بمد ما تكلموا بلسانكم ، وصَلُّوا قبائلكم ، وحجُّوا حجَّكم ؟ فاحتُمِلَ إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكان الناسُ لم تَصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِئِذٍ : فقاتل يقول : لا بأسَ ، وقاتل يقول : أخافُ عليه . فأني ببنيذ فشرَّبه ، فخرَجَ مِن جوفِهِ . ثم أتى بابنِ فشرِّبه ، فخرَجَ من جرحِهِ ، فملوا أنه ميتٌ ، فدخلنا عليه ، وجاء للناسِ فجلوا يُننونَ عليه . وجاء رجلٌ شابٌّ فقال : أبشيراً يا أميرَ المؤمنينِ ببشرى الله لك ، من صحبةِ رسولِ الله ﷺ ، وقدِمَ في الإسلامِ ما قد علمتَ ، ثم وليتَ فهدتَ ، ثم شهادة . قال : ودِدتُ أن ذلكَ كفافٌ لا على ولا لى . فلما أدبرَ إذا لزارُهُ يَمَسُّ الأرضَ ، قال : رُدُّوا على النَّلامِ . قال : يا ابنَ أخي ، أرفعُ نوبَكَ ، فانه أبقى ثوبَكَ وأتقى ربَّكَ . يا عبدَ الله بنَ عمرَ ، انظرْ ما على من الدِّينِ . فحسبوه فوجدوه ستةَ وثمانينَ ألفاً ونحوه . قال : إن وقي له مالٌ آلِ عمرَ فأدَّه من أموالهم ، وإلا فسَلْ في بنى عدي بنِ كعبٍ ، فان لم تنفِ أموالهم فسَلْ في قريشٍ ولا تمدِّمِ إلى غيرهم ، فأدَّه على هذا المالِ . انطلقَ إلى عائشةَ أمِّ المؤمنينِ قتل : يقرأ عليكِ عمرُ السلامِ - ولا تنقلِ أمهرَ المؤمنينِ ، فاني لست اليومَ للمؤمنينَ أمهراً - وقل : يستأذنُ عمرُ من الخطَّابِ أن يُدفنَ مع صاحبه . فسلم

واستأذن ، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي ، فقال : يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يفتن مع صاحبيه . فقالت : كنت أريدُه لنفسى ، ولأولادى به اليوم على نفسى . فلما أقبل قيل : هذا عهدُ الله ابن سر قد جاء . قال : ارهنوني فأسنده رجلٌ إليه فقال : مالديك ؟ قال : ائدى مُحِبُّ يا أمير المؤمنين ، أذنت . قال : الحمد لله ، ما كان من شيءٍ أحمُّ إلى من ذلك ، فاذا أنا قصيتُ فاحلوني ، ثم سلم فقل : يستأذنُ عمرُ بن الخطاب ، فان أذنت لي فأدخِلوني ، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين . وجاءت أم المؤمنين حفصةُ والنساء تسيرُ معها ، فلما رأيناها قننا ، فوَلَجَتْ عليه فبَكَتْ عنده ساعةً ، واستأذن الرجالُ ، فوَلَجَتْ داخلًا لهم ، فسمعنا بكاءها من الداخل . فقالوا : أوصي يا أمة المؤمنين ، استخاف . قال : ما أجدُ أحقَّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين ثوَّبوا رسولُ الله ﷺ وهو عنهم راضٍ : فسمى عليًا وعثمانَ والزبيرَ وطلحةً وسعدًا وعبد الرحمن ، وقال : يشهدُكم عهدُ الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيءٌ - كهيئة التثنية له - فان أصابتِ الإمرةُ سعدًا فهو ذلك ، وإلا فليستين به أيُّكم ما أمر ، فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة . وقال : أوصي الخليفةَ من بعدي بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرماتهم . وأوصيه بالأنصار خيرا ، الذين تبوءوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم ، أن يُقبلَ من محسنهم ، وأن يُعفى عن مسيئتهم . وأوصيه بأهل الأمصار خيرا ، فانهم رِجَّةُ الإسلام ، وجِبَاةُ المالِ وغيظُ العدوِّ ، وأن لا يُؤخذَ منهم إلا فاضلهم عن رضاهم . وأوصيه بالأعراب خيرا ، فانهم أصلُ العرب ، ومادةُ الإسلام ، أن يُؤخذَ من حوائجِ أموالهم ، ويُردَّ قَلَى قُورائهم . وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ ، أن يُوقَى لهم بهدمهم ، وأن يُقاتلَ من ورائهم ، ولا يُسكفوا إلا طاقتهم . فلما قبضَ خَرَجْنَا به فانطلقنا نمشي فسلم عهدُ الله بن عمر قال : يستأذنُ عمرُ بن الخطاب . قالت : أدخلوه ، فأدخِل ، فوَضَعَ هناك مع صاحبيه . فلما فرغَ مِن دَفْنِهِ اجتمع هؤلاء الرهطُ ، فقال عهدُ الرحمن : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم . فقال الزبيرُ : قد جعلتُ أمرى إلى علي . فقال طلحةُ : قد جعلتُ أمرى إلى عثمان ، وقال سعدُ : قد جعلتُ أمرى إلى عبد الرحمن بن عوف . فقال عهدُ الرحمن : أيُّكما تبرا من هذا الأمر فنجعله إليه ، واللهُ عليه والإسلامُ لينظرنَّ أنفضلهم في نفسه ؟ فأسكتَ الشيخان . فقال عهدُ الرحمن : اقتبلوه إلى الله على أن لا آو عن أنفيلكم ؟ قالا : نعم . فأخذ بيدَ أحدهما فقال : لك قرابةٌ من رسولِ الله ﷺ والتقدم في الإسلام ما قد علمت ، فاقه عليك ثلثين أمرًا نك لتعدلين ، ولكن أمرتُ عثمانَ لتسمنَّ

وَأَطْعِمَنَّهُ . ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ : مِثْلَ ذَلِكَ . لَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ : ارْفَعْ يَدَكَ يَا عِمَّانُ ، فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَهُ ، وَوَجَّحَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ .

قوله (باب قصة البيعة) أى بعد عمر . **قوله** (والافتاق على عثمان) زاد السرخسى فى روايته ، ومقتل عمر بن الخطاب ، . **قوله** (عن عمرو بن ميمون) هو الأزدى ، وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون أيضا أبو إسحق السيسى ، وروايته عند ابن أبى شيبه والحارث وابن سعد ، وفى روايته زوائد ليست فى رواية حصين . وروى بعض قصة مقتل عمر أيضا أبو رافع وروايته عند أبى يعلى ، وابن حبان وجابر وروايته عند ابن أبى عمير ، وعبد الله بن عمر وروايته فى « الأوسط » للطبرانى ، ومعدان بن أبى طلحة وروايته عند مسلم ، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر ، وسأذكر ما فيها وفى غيرها من فائدة زائدة إن شاء الله تعالى . **قوله** (رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يصاب) أى قبل أن يقتل (بأيام) أى أربعة كما سيأتى . **قوله** (بالمدينة) أى بعد أن صدر من الحج ، وقد تقدم فى الجنائز من حديث ابن عباس أن ذلك كان لما رجع من الحج ، وفيه قصة صهيب ، ويأتى فى الأحكام بنحو ذلك ، وسكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق . **قوله** (ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال : كيف فعلتما . اتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق) الأرض المشار إليها هى أرض السواد ، وكان عمر بهنما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية ، بين ذلك أبو عبيد فى « كتاب الأموال » ، من رواية عمرو بن ميمون المذكور ، وقوله « انظرا ، أى فى التحميل ، أو هو كناية عن الحذر لأنه يستلزم النظر . **قوله** (قالوا حملناها أمرأهى له مطيقة) فى رواية ابن أبى شيبه عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الإسناد « فقال حذيفة لو شئت لأضعفت أرضى ، أى جمعات خراجها ضعفين ، وقال عثمان بن حنيف : لقد حملت أرضى أمرأهى له مطيقة . » وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون « أن عمر قال لعثمان بن حنيف : إن زدت هل كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما ووقفين من طعام لأطافوا ذلك ، قال نعم . **قوله** (أنى لقائم) أى فى الصف تنتظر صلاة الصبح . **قوله** (ما بينى وبينه) أى عمر (إلا عبد الله بن عباس) فى رواية أبى إسحق « إلا رجلا » . **قوله** (وكان إذا مر بين الصفين قال : استنوا ، حتى إذا لم يرفهين) أى فى الصفوف ، وفى رواية الكشميهنى « فهم » أى فى أهلها (خلا تقدم فكبر) وفى رواية الاسماعيلى من طريق جرير عن حصين « وكان إذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فقال : استنوا ، حتى لا يرى خلا ، ثم يتقدم ويكبر ، وفى رواية أبى إسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن ، فما معنى أن أكون فى الصف الأول إلا هيته ، وكان رجلا مهيبا ، وكنت فى الصف الذى يليه ، وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه ، فان رأى رجلا متقدما من الصف أو متأخرا ضربه بالدرية ، فذلك الذى معنى منه . **قوله** (قتلنى - أو أكلنى - الكلب ، حين طعن) ، فى رواية جرير « فقدم فاهو إلا أن كبر فطعته أبو أوأوة فقال : قتلنى الكلب ، فى رواية أبى إسحق المذكورة « فمرض له أبو أوأوة غلام المغيرة بن شعبه ، فتأخر عمر غير بعيد ، ثم طعنه ثلاث طعنات ، قرأيت عمر قائلا بيده هكذا يقول : دونكم الكلب فقد قتلنى ، واسم أبى أوأوة فيروز كما سيأتى ، فروى ابن سعد بأسناد صحيح إلى الزهرى قال « كان عمر لا يأذن لسي قد احتلم فى دخول المدينة ، حتى كتب المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يذكر له غلاما هنديا .

صانعا ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول : إن عنده أعمالا تنفع الناس ، انه حداد تقاش نجار ، فأذن له ، فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة ، فشكى إلى عمر شدة الخراج ، فقال له : ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل ، فأصرف ساخطا ، فلبث عمر ليالى ، فر به العبد فقال : ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت رضى تطحن بالريح ؟ فالتفت إليه عابسا فقال : لأصنعن لك رضى يتحدث الناس بها ، فأقبل عمر على من معه فقال : توعدن العبد . فلبث ليالى ثم اشتمل على خنجر ذى رأسين نصابه وسطه فمكن في زاوية من زوايا المسجد فى الفلج حتى خرج عمر يوقظ الناس : الصلاة الصلاة ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلما دنا منه عمر وثب إليه فطمئه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلته ، وفى حديث أبى رافع كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة ، وكان يستغله أربعة دراهم - أى كل يوم - فلقى عمر فقال : ان المغيرة أنقل على ، فقال : اتق الله وأحسن إليه ، ومن نية عمر أن يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه ، فقال العبد : وسع الناس عدله غيرى ، وأخبر على قتله ، فأصطنع له خنجرا له رأسان وسماه ، فتمسرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال : أقيموا صفوفكم ، فلما كبر طعنه فى كتفه وفى خاصرته فسقط ، وعند مسلم من طريق معدان بن أبى طلحة د ان عمر خطب فقال : رأيت ديكا نقرنى ثلاث نقرات ، ولا أراه إلا حضور أجيل ، وفى رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد د فامر إلا تلك الجملة حتى طعن ، وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبى هلال قال د بلغنى أن عمر ، ذكر نحوه وزاد د لحدثها أسماء بنت عميس لحدثنى أنه يقتلنى رجل من الأعمام ، وروى عمر بن شبة فى د كتاب المدينة ، من حديث ابن عمر باسناد حسن د ان عمر دخل بأبى لؤلؤة البيت ليصلح له ضبة له فقال له : مر المغيرة أن يضع عنى من خراجى ، قال إنك لتكسب كسبا كثيرا فأصبر ، الحديث . والطبرانى فى د الأوسط ، بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر د طعن أبو لؤلؤة عمر طمعتين ، ويحمل على أنه لم يذكر الثالثة التى قتلته . **قوله** (حتى طعن ثلاثة عشر رجلا) فى رواية أبى إسحق د اثنى عشر رجلا معه رهو ثالث عشر ، زاد ابن سعد من رواية إبراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون د وعلى عمر إزار أصفر قد رفته على صدره ، فلما طعن قال : وكان أمر الله قدرا مقدورا ، . **قوله** (مات منهم سبعة) أى وعاش الباقيون ، ووقفت من أسمائهم على كليب بن البكير الليثى وله ولاخوته عاقل وعامر وإياس صحبة ، فروينا فى د جزء أبى الجهم ، بالاسناد الصحيح إلى ابن عمر انه د كان مع عمر صادرا من الحج ، فر بامرأة فدفعها كليب الليثى فشكر له ذلك عمر وقال : أرجو أن يدخله الله الجنة ، قال فطعنه أبو لؤلؤة لما طعن عمر فات ، وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري د طعن أبو لؤلؤة اثنى عشر رجلا فات منهم عمر وكليب ، وروى ابن أبى شبة من طريق أبى سلمة ويحيى بن عبد الرحمن فى قصة قتل عمر د فطعن أبو لؤلؤة كليب بن البكير فأجهز عليه ، . **قوله** (فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا) وقع فى ذيل الاستيعاب لابن فتحون ، من طريق سعيد بن يحيى الأموى قال د حدثنا أبى حدثنى من سمع حصين بن عبد الرحمن فى هذه القصة قال : فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمى البربوعى طرح عليه برنسا ، وهذا أصح ما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال د طعن أبو لؤلؤة نفرا فأخذ أبا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بنى سهم ، وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه ، فان ثبث هذا حمل على أن الكل اشتركوا فى ذلك . وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر د ان عبد الله بن عوف المذكور احتر رأس أبى لؤلؤة ، . **قوله** (وتناول عمر يد

عبد الرحمن بن عوف مقدمه) أى للصلاة بالناس . **قوله** (فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة) فى رواية أبى إسحق و بأقصر سورتين فى القرآن : إنا أعطيناك الكوثر ، وإذا جاء نصر الله والفتح ، وزاد فى رواية ابن شهاب المذكورة و ثم غلب عمر الزحف حتى غشى عليه ، فاحتلمته فى رهط حتى أدخلته بيته فلم يزل فى غيبته حتى أسفر فنظر فى وجوهنا فقال : أصلى الناس ؟ فقلت نعم ، قال : لا إسلام لمن ترك الصلاة . ثم تروأً وصلى ، وفى رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال و فتروأً وصلى الصبح فقرأ فى الأولى والعصر وفى الثانية قل يا أيها الكافرون ، قال : وتساند إلى وجرحه يشعب دما ، إني لأضح اصبعى الوسطى فما تسد الفتق ، **قوله** (فلما أصر فوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلتى) فى رواية أبى إسحق و فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فتاد فى الناس : أعن ملاً منكم كان هذا ؟ فقالوا : معاذ الله ، ما علمنا ولا أطلعنا ، وزاد مبارك بن فضالة و فظن عمر أن له ذنباً إلى الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس - وكان يحبه ويدنيه - فقال : أحب أن تعلم عن ملاً من الناس كان هذا ؟ فخرج لا يمر بملاً من الناس إلا وهم يكونون ، فكانما فقدوا أبكار أولادهم ، قال ابن عباس : فرأيت البشر فى وجهه . **قوله** (الصنع) بفتح للمهمل والنون وفى رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن أبى شيبة وابن سعد و الصنع ، بتخفيف النون ، قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد ، و - **قوله** (أبو زيد الصنع) والصنع يقعان معاً على الرجل والمرأة . **قوله** (لم يجعل ميتى) بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها مثناة أى قتلتى ، وفى رواية الكشميهنى و منيقى ، بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية . **قوله** (رجل يدعى الاسلام) فى رواية ابن شهاب و فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ، وفى رواية مبارك بن فضالة و يحاجنى يقول لا إله إلا الله ، ويستفاد من هذا أن المسلم إذا قتل متعمداً ترجى له المغفرة خلافاً لمن قال إنه لا يغفر له أبداً ، وسيأتى بسط ذلك فى تفسير سورة النساء ، وفى رواية ابن أبى شيبة و قاله الله ، لقد أمرت به معروفاً ، أى أنه لم يحف عليه فيما أمره به ، وفى حديث جابر و فقال عمر : لانمجلوا على الذى قتلتى ، فقيل : إنه قتل نفسه ، فاسترجع عمر ، فقيل له إنه أبو لؤلؤة ، فقال الله أكبر ، **قوله** (قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوغ بالمدينة) فى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس و فقال عمر : هذا من عمل أصحابك ، كنت أريد أن لا يدخلها علع من السبي فنلبتمونى ، وله من طريق أسلم مولى عمر قال و قال عمر من أصابنى ؟ قالوا أبو لؤلؤة واسمه فيروز ، قال قد نهيتمكم أن تجابوا عليها من علوجهم أحداً فصدمونى ، ونحوه فى رواية مبارك بن فضالة ، وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال و بلغنى أن العباس قال لعمر لما قال لاندخلوا علينا من السبي الا الوصفاء : إن عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج ، **قوله** (ان شئت فعلت) قال ابن التين : إنما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يأمر بقتلهم . **قوله** (كذبت) هو على ما ألف من شدة عمر فى الدين ، لأنه فهم من ابن عباس من قوله و ان شئت فعلنا ، أى قتلنا ما فاجبه بذلك ، وأهل الحجاز يقولون و كذبت ، فى موضع أخطأت ، وإنما قال له و بعد أن صلوا ، لعلمه أن المسلم لا يحل قتله ، ولعل ابن عباس إنما أراد قتل من لم يسلم منهم . **قوله** (فأتى بنييذ فشربه) زاد فى حديث أبى رافع و لينظر ما قدر جرحه ، وفى رواية أبى إسحاق و فلما أصبح دخل عليه الطيب فقال : أى الشراب أحب إليك ؟ قال : النبيذ ، فدعا بنييذ فشرب فخرج من جرحه ، فقال : هذا صديد اثموني بلبن ، فأتى بلبن فشربه فخرج من جرحه ، فقال الطيب : أوص فاني لا أظنك إلا ميتاً من يومك أو من غد ، **قوله** (فخرج من جوفه) فى رواية الكشميهنى

« من جرحه ، وهي أصوب ، وفي رواية أبي رافع ، « نخرج النبيذ فلم يدر أهو نبيذ أم دم ، وفي روايته « فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين ، فقال ان يكن القتل بأسا فقد قتلت ، وفي رواية ابن شهاب « قال فأخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر : أرسلوا إلى طيب ينظر إلى جرحي ، قال فأرسلوا إلى طيب من العرب فسقاه نبيذا فتبته النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة ، قال فدعوت طيبيا آخر من الأنصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال : اعهد يا أمير المؤمنين . فقال عمر : صدقتي ، ولو قال غير ذلك لكذبته ، وفي رواية مبارك بن فضالة « ثم دعا بشرية من لبن فشرها فخرج مشاش اللبن من الجرحين فعرف أنه الموت فقال : الآن لو أن لي الدنيا كلها لاقتديت به من هول المطلق ، وما ذاك والحمد لله أن أكون رأيت الا خيرا ، (تنبيهه) : المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء أي قعمت فيه ، كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء ، وسيأتي بسط القول فيه في الأشربة . **قوله** (وجاء الناس يثنون عليه) في رواية الكشميني « لجملوا يثنون عليه ، ووقع في حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أتى عليه عبد الرحمن بن عوف ، وأنه أجابه بما أجاب به غيره . وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار أن المغيرة أتى عليه وقال له هنيئا لك الجنة وأجابه بنحو ذلك . وروى ابن أبي شبة من طريق المسور بن مخرمة أنه ممن دخل على عمر حين طمن . وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة قد دخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق ، فكلما دخل عليه قوم بكوا وأثنوا عليه ، وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية ، ووقع في رواية أبي إسحق عند ابن سعد « وأناه كعب - أي كعب الاحبار - فقال : ألم أقل لك إنك لا تموت إلا شهيدا ، وانك تقول من أين وأنى في جزيرة العرب ، **قوله** (وجاء رجل شاب) في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز « ووج عليه شاب من الانصار ، وقد وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد أنه أتى على عمر فقال له نحو ما قال هنا للشاب ، فلو [لا أنه] قال في هذه الرواية لأنه من الانصار لساخ أن يفسر المهيم بابن عباس ، لكن لا مانع من تعدد المثبتين مع اتحاد جوابه كما تقدم . ويؤيده أيضا أن في قصة هذا الشاب أنه لما ذهب رأى عمر إزاره يصل إلى الأرض فأنكر عليه ، ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس ، وفي إنكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة في الدين ، وأنه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الأمر بالمعروف ، وقوله « ما قد علمت ، مبتدا وخبره « لك » ، وقد أشار إلى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد « قال عبد الله يرحم الله عمر ، لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق ، **قوله** (وقدم) بفتح القاف وكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى سبق . **قوله** (ثم شهادة) بالرفع عطفا على ما قد علمت ، وبالجر عطفا على صحبة ، ويجوز النصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول أقوى ، وقد وقع في رواية ابن جرير « ثم الشهادة بعد هذا كما ، **قوله** (لا على ولا لي) أي سواء بسواء . **قوله** (أنتي لثوبك) بالثون ثم القاف للاكثر ، وبالموحدة بدل الثون لكشميني ، ووقع في رواية المبارك بن فضالة قال ابن عباس : وان قلت ذلك لجزاك الله خيرا ، أليس قد دعا رسول الله ﷺ أن يعز الله بك الدين والمسكين اذ يخافون بك ، فلما أسلمت كان إسلامك عزا ، وظهر بك الاسلام ، وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ، ثم تم نجب عن مشهد شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين ، ثم قبض وهو عنك راض ، وواذرت الخليفة بعده على منهاج النبي ﷺ فضربت من أدبر بمن أقبل ، ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ، ثم وليت بخير ما ولي الناس : نصر الله بك الامصار ، وجبا بك الاموال ، ونفى بك العدو ، وأدخل بك على أهل

بيت من سيوسعم في دينهم وأرزاقهم ، ثم ختم لك بالشهادة ، فهنيئا لك . فقال : والله إن المرور من تعرفونه . ثم قال : أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة ؟ فقال : نعم . فقال : اللهم لك الحمد ، وفي رواية مبارك بن فضالة أيضا قال الحسن البصري - وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال - : هكذا المؤمن جمع إحسانا وشفقة ، والمنافق جمع إساءة وعزة . والله ما وجدت إنسانا ازداد إحسانا إلا وجدته ازداد عفاة وشفقة ، ولا ازداد إساءة إلا ازداد عزة . . **قوله** (يا عبد الله بن عمر ، انظر ماذا على من الدين . لحسبه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه) في حديث جابر ثم قال : يا عبد الله ، أقسمت عليك بحق الله وحق عمر إذا مات فدفنتي أن لا تغسل رأسك حتى تبسح من رباغ آل عمر بثمانين ألفا فتضعها في بيت مال المسلمين ، فسأله عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أتفتها في حجج حججها ، وفي نوائب كانت تنوبني ، وهرف بهذا جهة دين عمر . قال ابن التين : قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك ، إلا أنه أراد أن لا يتعجل من عمله شيء في الدنيا . ووقع في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن ابن زباله ، أن دين عمر كان ستة وعشرين ألفا ، وبه جزم عياض ، والأول هو المعتمد . **قوله** (ان وفي له مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ، ومثله يقع في كلامهم كثيرا ، ويحتمل أن يريد رطله . وقوله (وإفسل في بني هدى بن كعب ، ثم البطن الذي هو منهم ، وقريش قبيلته ، وقوله (لانهم ، بسكون العين أى لا تتجاوزهم ، وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين ، فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة ، باسناد صحيح أن نافعا قال : من أين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته مهرانة بمائة ألف ؟ انتهى . وهذا لا ينبغي أن يكون عند موته عليه دين ، فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه ، فلعل نافعا أنكر أن يكون دينه لم يقض . **قوله** (فاني لست اليوم للمؤمنين أميرا) قال ابن التين : إنما قال ذلك عندما أيقن بالموت ، إشارة بذلك إلى عائشة حتى لا تحايبه لكونه أمير المؤمنين وسيأتي في كتاب الأحكام ما يخالف ظاهره ذلك ، فيحمل هذا الذي على ما أشار إليه ابن التين أنه أراد أن يعلم أن سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الأمر . **قوله** (ولا وثرته به اليوم هل نفسى) استدلل به وباستئذان عمر لها على ذلك على أنها كانت تملك البيت ، وفيه نظر ، بل الواقع أنها كانت تملك منفعة بالسكنى فيه والاسكان ولا يورث عنها ، وحكم أزواج النبي ﷺ كالمعتدات لأنهن لا يتزوجن بعده . **قوله** . وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الجنائز ، وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة (لا وثرته على نفسى ، وبين قولها لابن الزبير (لا تدفني عندهم ، باحتمال أن تكون ظنت أنه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها إمكان ذلك بعد دفن عمر ، ويحتمل أن يكون مرادها بقولها (لا وثرته على نفسى ، الإشارة إلى أنها لو أذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه اجنبيا منها بخلاف أبيها وزوجها ، ولا يستلزم ذلك أن لا يكون في المكان سعة أم لا ، ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر (لم أضع ثيابي عنى منذ دفن عمر في بيتي ، أخرجه ابن سعد وغيره ، وروى عنها في حديث لا يثبت أنها استأذنت النبي ﷺ إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها (وإنى لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبرى وقبر أبي بكر وعمر وهيسى بن مريم ، وفي أخبار المدينة ، من وجه ضعيف عن سميد بن المسيب قال (ان قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة ، وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام . . **قوله** (ارفعوني) أى من الأرض ، كأنه كان مضطجعا فاسرم ان يعمدوه . **قوله** (فأسنده رجل اليه) لم أقف هل اسمه ، ويحتمل أنه ابن عباس وبؤبده ماقى رواية المبارك أن ابن عباس لما فرغ من الشاء عليه قال (فقال له

عمر : الصق خدى بالأرض يا عبد الله بن عمر ، قال ابن عباس : فوضعت من نخذى على ساق فقال : الصق خدى بالأرض ، فوضعت حتى وضع لحيتي وخذ بالأرض فقال : وبلك عمر إن لم يضر الله لك . **قوله** (ما كان شيء أم الى من ذلك) وقوله (إذا مات فاستاذن) (١) ذكر ابن سعد عن معمر بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته حياء منه وأن ترجع عن ذلك بعد موته ، فأراد أن لا يكرها على ذلك ، وقد تقدم ما فيه في أواخر الجنائز . **قوله** (وجاءت أم المؤمنين حفصة) أى بنت عمر . **قوله** (فولجت عليه) أى دخلت على عمر فكشكت ، وفي رواية الكشميني ، فكشك ، وذكر ابن سعد بأسناد صحيح عن المقدم بن معديكرب أنها قالت : يا صاحب رسول الله ﷺ ، يا صهر رسول الله ، يا أمير المؤمنين . فقال عمر : لا صبر لي على ما أسمع ، أخرج عليك بما لي عليك من الحق أن تدينيني بعد مجلسك هذا ، فأما عينيك فلن أملكهما . **قوله** (فولجت داخلها) أى مدخلا كان في الدار . **قوله** (فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف) سيأتي في الأحكام ما يدل على أن الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر ، وروى ابن شبة بأسناد فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول أحدا بعده ، يا أمير المؤمنين ، ما يمنعك أن تصنع كما صنع أبو بكر ، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو لؤاؤة ، فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر قال في خطبته قبل أن يطعن : ان أوقاما بأمروني أن أستخلف . **قوله** (من هؤلاء نفر أو الرهط) شك من الراوى . **قوله** (فسمى عليا وعثمان الخ) وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا ، وفيه دلالة لسالم أبداً ببعد الرحمن بن عوف قبلهما ؟ قال : نعم ، فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لأن الراوى لا ترتب ، واقتصار عمر على الستة من العشرة لا إشكال فيه لأنه منهم ، وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك ، وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مخالفة في التبري من الأمر . وقد صرح في رواية المدائني بأسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي ﷺ وهو عنهم راض ، إلا أنه استثناء من أهل الشورى لقرابته منه ، وقد صرح بذلك المدائني بأسانيده قال : فقال عمر : لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهل . **قوله** (وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع في رواية الطبري من طريق المدائني بأسانيده قال : فقال له رجل : استخلف عبد الله بن عمر ، قال : والله ما أردت الله بهذا ، وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن مرسل إبراهيم النخعي نحوه قال : فقال عمر : قاتلك الله ، والله ما أردت الله بهذا ، استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته . **قوله** (كهيئة التمزية له) أى لابن عمر ، لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك . وزعم الكرماني أن قوله : كهيئة التمزية له ، من كلام الراوى لا من كلام عمر ، فلم أعرف من أين تبيها له الجزم بذلك مع الاحتمال . وذكر المدائني أن عمر قال لم : إذا اجتمع ثلاثة على رأى وثلاثة على رأى لحكموا عبد الله بن عمر ، فإن لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (فإن أصابت الإمارة بكسر الهمزة ، والكشميني الإمارة (سعداً)) يعنى ابن أبي وقاص ، وزاد المدائني : وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا على أو عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لين ، وإن ولي على فستختلف عليه الناس ، وإن ولي سعد وإلا فليستمن

(١) في حاشي طبعه بولاق : هكذا في نسخ الفرج ، ولله رواية له . . . والذي تقدم في المتن : فاذا أنا قضيت فاحلوني ، ثم سلم نقل : يستاذن عمر .

به الوالى ، . ثم قال لابي طلحة : ان الله قد نصر بكم الإسلام ، فاختر خمسين رجلا من الأنصار ، واستحث هؤلاء الرهط حتى يخناروا رجلا منهم . **قوله** (وقال : أوصى الخليفة من بعدى) فى رواية أبى إسحق عن عمرو بن ميمون ، فقال ادعوا لى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير ، وكان طلحة غائبا ، قال فلم يكلم أحدا منهم غير عثمان وعلى فقال : يا على ، لعل هؤلاء القوم يعلدون لك حقل وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فإن وليت هذا الأمر فأتى الله فيه ، . ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان ، فذكر له نحو ذلك . ووقع فى رواية إسرائيل عن أبى إسحق فى قصة عثمان ، فإن ولوك هذا الأمر فأتى الله فيه ولا تحمّلن بى أبى معيط على رقاب الناس ، ثم قال : ادعوا لى صهيبا ، فدعى له فقال : وصل بالناس ثلاثا . وليحل هؤلاء القوم فى بيت ، فاذا اجتمعوا على رجل فن خالف فاضربوا عنقه ، . فلما خرجوا من عنده قال : إن تولوها الاجعل بسلك بهم الطريق . فقال له ابنه : ما يمنك يا امير المؤمنين منه ؟ قال : أكره ان أتحمّلها حيا وميتا ، وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة ، وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال : دخل الرهط على عمر ، فنظر اليهم فقال : انى قد نظرت فى أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقا ، فإن كان فهو فيكم ، وانما الأمر اليكم - وكان طلحة يومئذ غائبا فى أمواله - قال : فإن كان قومكم لا يؤمرون إلا لأحد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلى فن ولى منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس ، قوموا فقتلوا ، ثم قال عمر : أمهلوا فإن حدث لى حدث فليصل لىكم صهيب ثلاثا فن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه ، . **قوله** (بالمهاجرين الأولين) هم من صلى لى القبلتين ، وقيل من شهد بيعة الرضوان ، والانصار سيأتى ذكرهم فى باب مفرد . وقوله (الذين تبوءوا الدار) أى سكنوا المدينة قبل الهجرة ، وقوله (والايمان) ادعى بعضهم أنه من أسماء المدينة وهو بعيد ، والراجح أنه ضمن تبوءوا معنى لزم أو حامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا ، أو أن الايمان لشدة ثبوته فى قلوبهم كأنه أحاط بهم وكانهم نزلوه ، والله أعلم . **قوله** (فانهم رددوا الاسلام) أى عون الاسلام الذى يدفع عنه (وغيظ العدو) أى يفيظون العدو بكبرتهم وقوتهم . **قوله** (وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم) أى إلا ما فضل عنهم ، فى رواية الكشميهنى ، ويؤخذ منهم ، والأول هو الصواب . **قوله** (من حواشى أموالهم) أى التى ليست بخيار ، والمراد بذمة الله أهل الذمة ، والمراد بالقتال من ورائهم أى إذا فصدتم عدوهم . وقد استوفى عمر فى وصيته جميع الطوائف لأن الناس إما مسلم وإما كافر ، فالكافر إما حربى ولا يوصى به وإما ذمى وقد ذكره ، والمسلم إما مهاجرى وإما أنصارى أو غيرهما ، وكلهم إما بدوى وإما حضرى ، وقد بين الجميع . ووقع فى رواية المدائنى من الزيادة : وأحسنوا مؤازرة من بلى أمركم وأعينوه وأدوا اليه الامانة ، . وقوله (ولا يكلموا إلا طائفتهم) أى من الجزية . **قوله** (فانطلقنا) فى رواية الكشميهنى : فانطلقنا أى رجعتنا . **قوله** (فوضع هنالك مع صاحبيه) اختلف فى صفة القبور المكربة الثلاثة ، فلا كثر على أن قبر أبى بكر وراء قبر رسول الله ﷺ ، وقبر عمر وراء قبر أبى بكر . وقيل : ان قبره ﷺ مقدم لى القبلة ، وقبر أبى بكر حذاء منكبيه . وقبر عمر حذاء منكبى أبى بكر . وقيل قبر أبى بكر عند رأس النبي ﷺ وقبر عمر عند رجله . وقيل : قبر أبى بكر عند رجلى النبي ﷺ ، وقبر عمر عند رجلى أبى بكر . وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر أدلته فى أواخر كتاب الجنائز . **قوله** (فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف . **قوله** (اجعلوا أمركم لى ثلاثة) أى فى الاختيار ليقبل الاختلاف ، كذا قال ابن التين وفيه نظر ، وصرح المدائنى فى روايته بخلاف ما قاله .

قوله (فقال طلحة : قد جعلت أسمى) فيه دلالة على أنه حضر ، وقد تقدم أنه كان غائبا عند وصية عمر ، ويحتمل أنه حضر بعد أن مات وقبل أن يتم أمر الثوري ، وهذا أصح بما رواه المدائني أنه لم يحضر إلا بعد أن بويح عثمان **قوله** (واقه عليه والاسلام)^(١) بالرفع فيها والخبر محذوف أى عليه رقيب أو نحو ذلك . **قوله** (لينظرن أفضلم في نفسه) أى معتقده ، زاد المدائني في رواية د فقال عثمان : أنا أول من رضى ، وقال على : أعطى موتنا لثورن الحق ولا تخصن ذا رحم ، قال نعم . ثم قال أعطوني موثيقكم أن نكونوا معى على من خالف . **قوله** (فأسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكتنا أسكتهما ، ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى ~~سكت~~ ، والمراد بالشيخين على وعثمان . **قوله** (فأخذ بيد أحدهما) هو على وبقية الكلام يدل عليه ، ووقع مصراحا به في رواية ابن فضيل عن حصين . **قوله** (والتقدم) بكسر التاء وفتحها وقد تقدم ، زاد المدائني أنه قال له : رأيت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الزهط ؟ قال : عثمان ، . **قوله** (ماقد علمت) صفة أو بدل عن التقدم . **قوله** (ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائني أنه قال له كما قال لعلى فقال على وزاد فيه أن سعدا أشار عليه بمشان ، وأنه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من : أشرف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بمشان . وقد أورد المصنف قصة الثوري في كتاب الأحكام من رواية حميد بن هوف عن المسور بن عفرمة وساقها نحو هذا وأتم بما هنا ، وسأذكر شرح ما فيها هناك إن شاء الله تعالى . وفي قصة عمر هذه من الفوائد شفقتة على المسلمين ، ونصيحتة لهم ، وإقامته السنة فيهم ، وشدة خوفه من ربه ، واهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه بأمر نفسه ، وأن النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما إذا كان خلوا مفرط أو كذب ظاهر ، ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه أمره بتشمير إزاره ، والوصية بإدائه الدين ، والاهتمام بالدفن عند أهل الخير والمشورة ، نصب الامام وتقديم الأفضل ، وأن الإمامة تمنع بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل ، واقه الموفق . وقال ابن بطال : فيه دليل على جواز تولية المفضل على الأفضل منه لأن ذلك لو لم يجوز لم يجعل الأمر شورى إلى ستة أنفس مع علمه أن بعضهم أفضل من بعض . قال : وبدل على ذلك أيضا قول أبي بكر : قد وضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبي عبيدة ، مع علمه بأنه أفضل منهما . وقد استشكل جعل عمر الخليفة في ستة واكل ذلك إلى اجتهادهم ، ولم يصنع ما صنع أبو بكر في اجتهاده فيه ، لأنه إن كان لا يرى جواز ولاية المفضل على الفاضل فصنيعه يدل على أن من عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة إليهم ، وإذا هرف ذلك فلم يخف عليه أفضلية بعض الستة على بعض ، وإن كان يرى جواز ولاية المفضل على الفاضل فن ولاية منهم أو من غيرهم كان ممكنا ، والجواب عن الأول يدخل فيه الجواب عن الثاني وهو أنه تعارض عنده صنيع النبي ﷺ حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع أبي بكر حيث صرح ، فتلك طريق تجمع التنصيص وعدم التعيين ، وإن شئت قل تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك الى قوله : لا أتقلدها حيا وميتا ، لأن الذي يقع من يستخلف بهذه الكيفية إنما ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التخصيص ، فعيّنهم ومكنهم من المشاورة في ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ ببلده التي هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة ، وكل من كان ساكنا غيرهم في بلد غيرها كان تبعا لهم فيما يتفقون عليه

(١) التي أدم في المتن واقه عليه وكذا الاسلام .

٩ - باب . مناقبُ علي بن أبي طالبٍ القرظيِّ الهاشميِّ أبي الحسنِ رضِيَ اللهُ عنه

وقال النبي ﷺ لعلِّي « أنت مني وأنا منك » وقال عمرُ « تُوفِّي رسولُ اللهِ ﷺ وهو عنه راضٍ »

٣٧٠١ - **حديث** قُتَيْبَةُ بنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ « لِأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ . قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لِيَلْتَمَهُمْ أُيُومٌ يُعْطَاهَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَّوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلَّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَالُوا : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَتُونِي بِهِ . فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَانُوا لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَأَنْزَلْتُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا . فَقَالَ : أَنْزَلْتُ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ خَيْرُ النَّاسِ »

٣٧٠٢ - **حديث** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ « كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ : أَنَا أَنْتَخِيفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَخَرَجَ عَلِيُّ فَمَلَحَ بِالنَّبِيِّ ﷺ . فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لِأَعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ أَيَاخُذَنَّ الرَّايَةَ - غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولَهُ - أَوْ قَالَ : يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا نَحْنُ بَعْلَى وَمَا تَرْجُوهُ ، فَقَالُوا : هَذَا عَلِيُّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ »

٣٧٠٣ - **حديث** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ : هَذَا فُلَانٌ - لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ - يَدْعُو هَآئِلًا عِنْدَ الْمَنِيرِ . قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُ أَبُو تَرَابٍ ، فَضَحِكَ . قَالَ : وَاللهِ مَا سَأَلُهُ إِلَّا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ . فَاسْتَطَعَتْ الْحَدِيثَ سَهْلًا وَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَخَلَ عَلِيُّ عَلَى فَاطِمَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَتْ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَعَمَلَ بِمَسْحِ التُّرَابِ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ : اجْلِسْ يَا أَبَا تَرَابٍ . مَرَّتَيْنِ »

٣٧٠٤ - **حديث** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَسِينٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَمْرِو فَسَأَلَهُ عَنْ عِمَّانَ ، فَذَكَرَ عَنْ نَحْسَنِ عَلَيْهِ ، قَالَ : لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْوُوكُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَرْغَمِ

الله بأنفك . ثم سأله عن عليّ ، فذكر بحسن عمله قال : هو ذاك ، بيته أوسط بيوت النبي ﷺ . ثم قال : لعل ذلك بسؤؤك ؟ قال : أجل . قال : فأرغم الله بأنفك ، انطلق فأجهد على جبهك »

٣٧٠٥ - **عز** محمد بن بشار حدَّثنا محمد بن عمار حدَّثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال « حدَّثنا عليّ أن فاطمة عليها السلام شكَّت ما تلقى من أَر الرِّحَى ، فأتى النبي ﷺ بسبي ، فانطلقت ، فلم تجده ، فوجدت عائشة فأخبرتها . فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة ، فجاء النبي ﷺ إلينا - وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبت لأقوم فقال : عليّ مكانك . فقصد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري ، وقال : ألا أعلمكم خيراً مما سألتاني ؟ إذا أخذتما مضاجعكما تكبرانِ أربعاً وثلاثين ، ونسبحان ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدان ثلاثاً وثلاثين ، فهو خير لكم من خادم »

٣٧٠٦ - **عز** محمد بن بشار حدَّثنا محمد بن عمار حدَّثنا شعبة عن سعد قال : سمعت إبراهيم بن سعيد عن أبيه قال « قال النبي ﷺ لعليّ : أما ترضى أن نكون من بني هارون من موسى ؟ »
[الحديث ٣٧٠٦ - طرقة في : ٤١٦]

٣٧٠٧ - **عز** عليّ بن أبي حمزة أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن عليّ رضي الله عنه قال « اتصوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الاختلاف ، حتى يكون للناس جماعة ، أو موت كما مات أصحابي . فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى عن عليّ الكذب »

(قوله باب مناقب علي بن أبي طالب) أي ابن عبد المطلب (القرشي الهاشمي أبي الحسن) وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه واسمه عبد مناف على الصحيح . ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد ربه النبي ﷺ من صغره لقصة المذكورة في السيرة النبوية ، فلأزمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات . وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وكانت ابنة عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وقد أسلمت وصحبت ومانت في حياة النبي ﷺ ، قال أحمد وإسماهيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي وكان السبب في ذلك أنه تأخر ، ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه ، فكان ذلك سبباً لا تنفاد مناقبه من كثرة من كان بينها من الصحابة رداً على من خالفه ، فكان الناس طائفتين ، لكن المبتدعة قليلة جداً . ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربه ، ثم اشتد الخطب فتتقوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ، وواقفهم الخوارج على بنفسه وزادوا حتى كفروه ، مضموماً ذلك منهم إلى عثمان ، فصار الناس في حق علي ثلاثة : أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمخارئين له من بني أمية وأتباعهم ، فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثير الناقل لذلك لسكثرة من يخالف ذلك ، وإلا فالذي في نفس الأمر أن أهل السنة والأئمة من الفضائل إذا حرر بيزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً . وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن عروة قال « أسلم

على وهو ابن ثمان سنين ، وقال ابن إسحق ، عشر سنين ، وهذا أرجحهما ، وقيل غير ذلك . (وقال النبي ﷺ أنت مني وأنا منك) هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حزة ، وقد وصله المصنف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا ، ويأتي شرحه في المغازي مستوفى إن شاء الله تعالى . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث : أولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر ، وسيأتي شرحه في المغازي . ثانيا حديث سلمة بن الأكوع في المعنى ويأتي هناك أيضا مشروحا . وقوله في الحديثين ، أن عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، أراد بذلك وجود حقيقة المحبة ، وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة . وفي الحديث تلميح بقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فكأنه أشار إلى أن عليا تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له ، ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبفضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه عهد النبي ﷺ أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد . ثالثا حديث سهل بن سعد أيضا . (وقال عمر : توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض) تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا ، وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر ، وكتب بيعته إلى الآفاق فاذعنوا كلهم إلا معارضة في أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان . **قوله** (عن أبيه) هو أبو حازم سلمة بن دينار . **قوله** (ان رجلا جاء إلى سهل بن سعد) لم أقف على اسمه . **قوله** (هذا فلان لأمير المدينة) أي عن أمير المدينة ، وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحا ، ووقع عند الاسماعيل **قوله** (هذا فلان فلان ابن فلان) . **قوله** (يدعو عليا عند المنبر ، قال فيقول ماذا) في رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم د يدعوك لتسب عليا . **قوله** (والله ما سماه إلا النبي ﷺ) يعني أبا تراب **قوله** (فاستظمت الحديث سهلا) أي سألته أن يحدثنى ، واستعمار الاستظام للكلام لجامع ما بينهما من النوق للطعام الذوق الحسي وللحديث الذوق المعنوي ، وفي رواية الاسماعيل **قوله** (فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره . **قوله** (أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد) في رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء فغاضبني . **قوله** (وخلص التراب إلى ظهره) أي وصل ، في رواية الاسماعيل **قوله** (حتى تخلص ظهره إلى التراب ، وكان نام أولا على مكان لآتراب فيه ثم قلب فصار ظهره على التراب أو سنى عليه التراب . **قوله** (اجلس يا أبا تراب . مرتين) ظاهره أن ذلك أول ما قال له ذلك ، وروى ابن إسحق من طريقه واحد من حديث عمار بن ياسر قال **قوله** (نعمت أنا وعلي في غزوة العسيرة في نخل فآفقتنا إلا بالنبي ﷺ يحركننا برجله يقول لهلي : قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ، وهذا إن ثبت حمل على أنه خاطبه بذلك في هذه الكاتبة الأخرى . ويروى من حديث ابن عباس أن سبب غضب علي كان لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فذهب إلى المسجد ، فذكر القصة وقال في آخرها **قوله** (فانت أخي ، أخرجه الطبراني ، وعند ابن عساکر نحوه من حديث جابر بن سمرة ، وحديث الباب أصح ، ويمتنع الجمع بينهما لأن قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي ﷺ المدينة ، وتزوج على بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك عدة والله أعلم . رابعها حديث ابن عمر ، **قوله** (حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي ، وأبو حصين بفتح أوله والمهملتين ، وسعد بن عبيدة بضم العين . **قوله** (جاء رجل إلى ابن عمر) تقدم في مناقب عثمان . **قوله** (فذكر عن محاسن عمله) كأنه ضمن ذكر معنى آخر فعداها بمن ، وفي رواية الاسماعيل **قوله** (فذكر أحسن عمله ، وكأنه ذكر له إنفاقه في جيش

العسرة وتسبيله بثر رومة ونحو ذلك . **قوله** (ثم سأله عن علي فذكر محاسن أعماله) كأنه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خبير على يديه وقته مرحب ونحو ذلك . **قوله** (هو ذاك ، بيته أوسط بيوت النبي ﷺ) أي أحسنها بناء ، وقال الداودي معناه أنه في وسطها وهو أصح . ووقع عند النساء من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث ، فقال لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي ﷺ ، وله من رواية العلاء بن عيزار قال سألت ابن عمر عن علي فقال : انظر إلى منزله من نبي الله ﷺ ليس في المسجد غير بيته ، وقد تقدم ما يتعلق بتركه بابه غير مسدود في مناقب أبي بكر رضي الله عنهما . **قوله** (فأرغم الله بأنفك) الباء زائدة معناه أوقع الله بك السوء ، واشتقاقه من السقوط على الأرض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب . **قوله** (فاجهد على جهدك) أي ابلغ على غايةك في حق ، فان الذي قلته لك الحق ، وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل . ووقع في رواية عطاء المذكورة وقال فقال الرجل : فاني أبغضه ، فقال له ابن عمر أبغضك الله تعالى . خامسها حديث علي وان فاطمة شكمت ما تلتق من الرحي ، الحديث ، وفيه ما يقال عند النوم ، وسيأتي شرحه مستوفى في الدعوات ان شاء الله تعالى . ووجه دخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبي ﷺ ، ودخول النبي ﷺ معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته ﷺ ، ومن جهة اختيار النبي ﷺ له ما اختار لابنته من إظهار أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاها بذلك ، وقد تقدم في كتاب الخس بيان السبب في ذلك ، فان النبي ﷺ اختار أن يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه ، ورأى لأهله الصبر بما لم في ذلك من مزيد الثواب . سادسها حديث عبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلمي . **قوله** عن علي قال اقضوا كما في رواية الكشميني د علي ، (ما كنتم تقضون) قبل ، وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب أن ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد ، وأنه كان يرى هو وعمر أنهن لا يمين ، وأنه رجح عن ذلك فرأى أن يمين . قال عبيدة : قلت له رأيتك ورأيت عمر في الجماعة أحب إلي من رأيتك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال . قلت : وقد وقعت في رواية حماد بن زيد أخرجه ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة : بعث إلى علي وإلى شريح فقال : أتى أبغض الاختلاف فأقضوا كما كنتم تقضون ، فذكره إلى قوله وأصحابي ، قال فقيل علي قبل أن يكون جماعة . **قوله** (فاني أكره الاختلاف) أي الذي يؤدي إلى النزاع ، قال ابن التين : يعني مخالفة أبي بكر وعمر . وقال غيره : المراد المخالفة التي تؤدي إلى النزاع والفتنة ، ويؤيده قوله بعد ذلك : حتى يكون الناس جماعة ، وفي رواية الكشميني د حتى يكون للناس جماعة . **قوله** (أو أموت) بالانصب ويجوز الرفع . **قوله** (كما مات أصحابي) أي لا أزال علي ذلك حتى أموت . **قوله** (فكان ابن سيرين) هو موصول بالاسناد المذكور إليه ، وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن أيوب د سمعت محمدا يعني ابن سيرين يقول لأبي معشر : إنني أتهمك في كثير مما تقولون عن علي . قلت : وأبو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفي وهو ثقة عجز له في صحيح مسلم وإنما أراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زياد فإنه يروي عن مثل الحارث الأعور . **قوله** (يرى) بفتح أوله أي يعتقد (أن عامة) أي أكثر (ما يروى) بضم أوله (عن علي الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ، ولم يرد ما يتعلق بالأحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال : إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم تتجاوزها . سابعها حديث سعد ، **قوله** (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (سمعت إبراهيم بن سعد)

أى ابن أبى وقاص . **قوله** (قال النبي ﷺ لعل) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف فى غزوة تبوك من آخر المغازى ، وسيأتى بيان ذلك هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى) أى نازلا منى بمنزلة هارون من موسى ، والباء زائدة . وفى رواية سعيد بن المسيب عن سعد ، فقال على بن زيد بن أسيد ، وأخرج أحمد ، ولابن سعد من حديث البراء بن زيد بن أرقم فى نحو هذه القصة ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنه كذلك ، وفى أول حديثهما أنه عليه الصلاة والسلام قال لعل ، لا بد أن أقيم أو تقيم ، فأقام على فسمع ناسا يقولون : إنما خلفه لشيء كرهه منه ، فاتبعه فذكر له ذلك ، فقال له ، الحديث ، وإسناده قوى . ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقاص عند مسلم والترمذى قال : قال معاوية لسعد : ما منعك أن تسب أبأ رباب ؟ قال أما ما ذكرت ثلاثا قالن له رسول الله ﷺ فلن أسبه ، فذكر هذا الحديث وقوله : لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله : لما نزلت (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم) دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهم هؤلاء أهلى . وعند أبى يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرق على أن أسب عليا ماسبته أبدا وهذا الحديث أهنى حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي ﷺ عن غير سعد من حديث عمر وعلى نفسه وأبى هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء بن زيد بن أرقم وأبى سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبيشى بن جنادة ومعاوية وأسما بنت عميس وغيرهم ، وقد استوعب طرقة ابن عساکر فى ترجمة على . وقريب من هذا الحديث فى المعنى حديث جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ لعل : من أشقى الأولين ؟ قال : عاقر الناقة ، قال : فمن أشقى الآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فأتاك ، أخرجه الطبرانى وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ، ومن حديث صهيب عند الطبرانى ، وعن على نفسه عند أبى يعلى بإسنادين ، وهذه الزيادة بإسناد جيد ، واستدل بحديث الباب على استحقاق على للخلافة دون غيره من الصحابة ، فإن هارون كان خليفة موسى ، وأجيب بأن هارون لم يكن خليفة موسى الا فى حياته لا بعد موته لأنه مات قبل موسى باتفاق ، أشار إلى ذلك الخطابى . وقال الطيبى : معنى الحديث أنه متصل بى نازل منى بمنزلة هارون من موسى ، وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله : إلا أنه لاني بعمى ، فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلافة ، ولما كان هارون المشبه به إنما كان خليفة فى حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة على للنبي ﷺ بحياته والله أعلم . وقد أخرج المصنف من مناقب على أشياء فى غير هذا الموضع ، منها حديث عمر ، على أقضانا ، وسيأتى فى تفسير البقرة . وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ، ومنها حديث قتاله البغاة وهو فى حديث أبى سعيد ، تقتل عمارا الفئة الباغية ، وكان عمار مع على ، وقد تقدمت الإشارة إلى الحديث المذكور فى الصلاة . ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث أبى سعيد فى علامات النبوة ، وغير ذلك مما يعرف بالتبجح ، وأوعب من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائى فى كتاب الخصائص ، وأما حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقد أخرجه الترمذى والنسائى ، وهو كثير الطرق جدا ، وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدهما صحاح وحسان ، وقد روينا عن الإمام أحمد قال : ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن على بن أبى طالب . (تنبيه) : وقع حديث سعد مؤخرا عن حديث على فى رواية أبى ذر ومقدما عليه فى رواية الباقين ، والخطاب فى ذلك قريب ، والله أعلم

١٠ - باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه

وقال له النبي ﷺ « أشبهت ، خلقى وخلقى ، »

٣٧٠٨ - حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهمي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه « ان الناس كانوا يقولون : أكثر أبو هريرة ، وإن كنت أزم رسول الله ﷺ يشبع بطني حتى لا آكل الخبز ولا ألبس الخبير ولا يخدمني فلان ولا فلانة ، وكنت الصق بطني بالحصاء من الجوع ، وإن كنت لأستقرى الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعمني . وكان أخيراً الحسن لله ما كين جعفر بن أبي طالب : كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليخرج إلينا مكة التي ليس فيها شيء ، فيشقه فتلق ما فيها »

[الحديث ٣٧٠٨ - طرته في : ٤٣٧]

٣٧٠٩ - حدثنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين »

قال أبو عبد الله : الجناحان كل ناهيتين

[الحديث ٣٧٠٩ - طرته في : ٤٣٤]

قوله (باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الأبواب كلها من رواية أبي ذر ، وأبقى التراجم بغير لفظ « باب » ، وثبت ذلك في رواية الباقرين . وجعفر هو أخو علي شقيقه ، وكان أسن منه بعشر سنين ، واستشهد بموته كاسياني بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الأربعين . قوله (وقال له النبي ﷺ أشبهت خلقى وخلقى) هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي ، وسيأتي بتامه مع الكلام عليه في عمرة الحديبية . قوله (حدثنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ، والإسناد كله مديون ، وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الإسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا . قوله (ان الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) أي من الرواية عن النبي ﷺ ، وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى لكنه أجاب بأنه « لولا آية من كتاب الله ما حدثت ، وأشار بذلك إلى مثل قول ابن عمر لما ذكر له أنه يروي في حديث « من صلى على جنازة الله قيراطه : أكثر أبو هريرة ، وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز ، واعتراف ابن عمر بعد ذلك له بالحفظ . وروى البخاري في التاريخ ، وأبو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال « كنت عند طلحة بن عبيد الله ، فقبل له : ما ندرى هذا العمان أعلم برسول الله منكم ، أو هو يقول علي رسول الله ﷺ ما لم يقل ؟ قال فقال : والله ما أشك أنه سمع ما لم نسمع ، وعلم ما لم نعلم ، إنا كنا أقواما لنا بيوتات وأهلون ، وكنا نأتي النبي ﷺ طرفي النهار ثم نرجع ، وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل ، إنا كنا معه مع يد النبي ﷺ ، فكان يدور معه حيثما دار ،

فالتك أنه قد سمع ما لم نسمع ، وروى البيهقي في مدخله من طريق أشعث عن مولى لطلحة قال : كان أبو هريرة جالسا ، فرجل بطلحة فقال له : لقد أكثر أبو هريرة ، فقال طلحة : قد سمعنا كما سمع ، ولكنه حفظ ونسينا ، وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة ، في طبقته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : قالت عائشة لأبي هريرة : إنك لتحدث عن النبي ﷺ حديثا ما سمعته منه ، قال : شئت لك عنه يا أمه المرأة والمكحلة ، وما كان يشغلني عنه شيء . **قوله** (يشيح بطي) في رواية الكشميهني د شيع ، أي لأهل الشيع . **قوله** (حين لا آكل) في رواية الكشميهني د حتى ، والأول أوجه . **قوله** (ولا ألبس الحبير) بالوحدة قبلها مهمة مفتوحة ، والكشميهني د الحرير ، والأول أرجح ، والحبير من البرد ما كان موشى مخططا ، يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والإضافة . **قوله** (لأستقرى الرجل) أي أطلب منه القرى فيظن أني أطلب منه القراءة ، ووقع بيان ذلك في رواية لأبي نعيم في د الحلية ، عن أبي هريرة أنه وجد عمر فقال اقربني ، فظن أنه من القراءة فأخذ يقرئ القرآن ولم يطعمه ، قال : وإنما أردت منه الطعام . **قوله** (كي ينقلب بي) أي يرجع بي إلى منزله ، وللترمذى من طريق ضعيفة عن أبي هريرة د ان كنت لأسأل الرجل عن الآية أنا أعلم بها منه ، ما أسأله إلا ليطعمني شيئا ، وفي رواية الترمذى د وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجيبني حتى يذهب بي إلى منزله . **قوله** (وكان أخير) بوزن أفضل ومعناه ، والكشميهني خير . **قوله** (للساكين) في رواية الكشميهني بالإفراد والمراد الجنس ، وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال د ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب ، أخرجه الترمذى والحاكم باسناد صحيح . **قوله** (العكة) بضم المهملة وتشديد الكاف : ظرف السمن ، وقوله (ليس فيها شيء) مع قوله (فقلنق ما فيها) لاتنافي بينهما ، لأنه أراد بالنق أي لاشيء فيما يمكن إخراجه منها بغير قطعها ، وبالاثبات ما يبقى في جوانبها . وفي رواية الترمذى د ليقول لامراته أسماء بنت عميس : أطعمينا ، فإذا أطعمتنا أجباني ، وكان جعفر يحب المساكين ويسكن اليهم ، وكان النبي ﷺ يكنيه بأبي المساكين ، انتهى . وإنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ، ولاحتمال أن يكون السؤال الذي وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة . **قوله** (ان ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر) يعني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيل من طريق هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد قال : قلنا للشعبى كان ابن جعفر يقال له : ابن ذى الجناحين ؟ قال : نعم ، رأيت ابن عمر أتاه يوما أو لقيه فقال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين . (السلام عليك يا ابن ذى الجناحين) كأنه يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر قال د قال لي رسول الله ﷺ هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء ، أخرجه الطبراني باسناد حسن ، وعن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال د رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة ، أخرجه الترمذى والحاكم وفي إسناده ضعف ، لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد ، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال د مرني جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم ، أخرجه الترمذى والحاكم باسناد على شرط مسلم ، وأخرج أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا د دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة ، وفي طريق أخرى عنه د أن جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان هو ضه الله من يديه ، وإسناده هذه جيد ، وطريق أبي هريرة في الثانية قوى لإسناده على شرط مسلم ، وقد ادعى السهيلي أن الذي يقبأد من ذكر

الجناحين والطيوان أنهما كجناحي الطائر لها ريش ، وليس كذلك ، وسيأتي بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع د قال أبو عبد الله يعني المصنف : يقال لكل ذى ناحيتين جناحان ، ولعله أراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر « يا ابن ذى الجناحين ، عل المعنوى دون نسفى ، والله أعلم »

١١ - باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

٣٧١٠ - **حدثنا** الحسن بن محمد **حدثنا** محمد بن عبد الله الأنصارى **حدثني** أبي عبد الله بن المشي عن **عمامة** بن عبد الله بن أنس عن أنس رضى الله عنه « ان عمر بن الخطأب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نة وسأل إليك بنينا **ﷺ** فنسقيناه ، وإنا نتوسل إليك بهم نبينا فاسقنا ، قال فيستقون »

[الحديث ٣٧١٠ - طرفه في : ١٠١٠]

قوله (باب ذكر العباس بن عبد المطلب) ذكر فيه حديث أنس « ان عمر كانوا إذا قحطوا استسقى بالعباس ، وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية أبي ذر والنسفي ، وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقاء ، وكان العباس أسن من النبي **ﷺ** بسنتين أو بثلاث ، وكان إسلامه على المشهور قبل فتح مكة ، وقيل قبل ذلك ، وليس ببعيد ، فان في حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط ما يؤيد ذلك . وأما قول أبي رافع في قصة بدر « كان الاسلام دخل هليتنا أهل البيت ، فلا يدل على إسلام العباس حينئذ فانه كان عن أمر يوم بدر وفدى نفسه وهقبلا ابن أخيه أبي طالب كما سيأتي ، ولأجل أنه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقاؤه به ، وسيأتي حديث عائشة في إجلال النبي **ﷺ** عنه العباس في آخر المغازى في الوفاة النبوية . وكنية العباس أبو الفضل ، ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة

١٢ - باب مناقب قرابة رسول الله **ﷺ**

ومتقبية فاطمة عليها السلام بنت النبي **ﷺ** . وقال النبي **ﷺ** « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »

٣٧١١ - **حدثنا** أبو اليمان **حدثنا** شعيب عن الزهري قال **حدثني** عروة بن الزبير عن عائشة « ان فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي **ﷺ** ما أفاء الله على رسوله **ﷺ** تطلب صدقة النبي **ﷺ** التي بالمدينة وقدك ، وما بقى من خمس خيبر »

٣٧١٢ - « فقال أبو بكر : إن رسول الله **ﷺ** قال لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعنى مال الله - ليس لهم أن يزدوا على المأكل . وإنى والله لا أغير شيئا من صدقات رسول

الله ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ ، ولأعلن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ . فتشهد علي ثم قال :
لما قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك - وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم - فسلك أبو بكر فقال : والذي
نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي »

٣٧١٣ - أخبرني عبد الله بن عبد الوهاب أخبرنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن

ابن عمر « عن أبي بكر رضي الله عنهم قال : ارتقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته »

[الحديث ٣٧١٣ طرفه في : ٣٧٥١]

٣٧١٤ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة

« ان رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني ،

٣٧١٥ - **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت

« دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها ، فسارها بشيء فبكت ، ثم دعاها فسارها فضحكت

قالت فسألته عن ذلك »

٣٧١٦ - « فقالت : سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجهي الذي ثوئي فيه فبكت ، ثم

سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت »

قوله (باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ) زاد غير أبي ذر في هذا الموضع د ومنقبة فاطمة بنت النبي ﷺ ،

وقال النبي ﷺ د فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وهذا الحديث سيأتي موصولاً في باب مفرد ترجمته ومنقبة فاطمة ، وهو

يقضى أن يكون ما اعتمده أبو ذر أولى . وقوله « قرابة النبي ﷺ » يريد بذلك من ينسب إلى جده الأقرب وهو

عبد المطلب من صحب النبي ﷺ منهم ، أو من رآه من ذكر وأنثى ، وهم هل وأولاده والحسن والحسين ومحم

وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام ، وجهنر وأولاده عبد الله وعون وعمد ، ويقال انه كان لجهنر بن أبي طالب

ابن اسمه أحمد ، وهقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل ، وحمزة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعارة وأمامة ،

والعباس بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعيد وعبد

الرحمن وكثير وعون وتمام ، وفيه يقول العباس :

تموا بتام فصاروا عشرة يارب فاجمهم كراما بره

ويقال ان لكل منهم رواية ، وكان له من الإناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ،

ومعتب بن أبي لهب ، والعباس بن هبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس ، وجد الله بن الزبير بن عبد

المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج القداد بن الاسود ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جهنر ،

ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ، وامبد الله بن الحارث هذا رواية ، وكان يلقب بيه بموحدتين الثانية ثقيلة وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلمت صفية وصحبت ، وفي الباقيات خلاف وافته أعلم . ثم ذكر المصنف حديث عائشة ان فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث ، وقد تقدم بأنهم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ، وبأقرب بقية في آخر غزوة خيبر ، ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار إن شاء الله تعالى ، والمراد منه هنا قول أبي بكر « لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي ، وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه إياها ما طلبته من تركه النبي ﷺ . قوله (حدثنا خالد) هو ابن الحارث ، قوله (عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر . قوله (ارقبوا عمدا في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به ، والمراقبة للشيء المحافظة عليه ، يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسبوا اليهم . ثم ذكر حديث المسور « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني ، وهو طرف من قصة خطبة علي ابنة أبي جهل ، وسيأتي مطولا في ترجمة أبي العاص بن الربيع قريبا . وحديث عائشة « ان النبي ﷺ سارها بشيء فبكت ، والحديث ، وسيأتي شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي ، وهذان الحديثان لم يقعوا في رواية أبي ذر وثابتا غيره ، ولم يذكرهما النسفي أيضا ، والسبب في ذلك أن حديث المسور يأتي بأسناده ومثته في مناقب فاطمة ، وحديث عائشة مضى بأسناده ومثته في علامات النبوة . قوله (عن أبيه) في رواية أبي نعيم في المستخرج « سمعت أبي ،

١٣ - باب مناقب الزبير بن العوام

وقال ابن عباس « هو حواري النبي ﷺ » . وسُمي الحواريون لياض ثيابهم

٢٧١٧ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا **علي بن مسير** عن **هشام بن عروة** عن **أبيه** قال أخبرني **مروان بن الحكم** قال « أصاب **عثمان بن عفان** رضي الله عنه **رُعافٌ** شديدة سنة **الرُعاف** حتى **حبسه** عن **الحج** وأوصى ، فدخل عليه **رجلٌ** من **قُرَيْش** قال : **استخيف** . قال : **وقالوه** ؟ قال : **نعم** . قال : **ومن** ؟ فسكت . فدخل عليه **رجلٌ** آخر - **أحسبه الحارث** - فقال : **استخيف** . فقال **عثمان** : **وقالوا** ؟ فقال : **نعم** . قال : **ومن هو** ؟ فسكت . قال : **فلم لهم** قالوا إنه **الزبير** ؟ قال : **نعم** . قال : **أما والذي نفسي بيده** إنه **ظنهم** ما علمت ، وإن كان **لأحبهم** إلى **رسول الله ﷺ** »

[الحديث ٢٧١٧ - طرقة في : ٢٧١٨]

٢٧١٨ - **حدثنا عبيد بن إسماعيل** حدثنا **أبو أسامة** عن **هشام** أخبرني **أبي** سمعت **مروان بن الحكم** « **كوت** **هندة عثمان** **أناه** **رجلٌ** فقال : **استخيف** . قال : **وقيل** **ذاك** ؟ قال : **نعم** ، **لزبير** . قال : **أما والله** إنكم **لتعلمون** أنه **خيركم** . ثلاثا ،

٢٧١٩ - **حدثنا مالك بن إسماعيل** حدثنا **عبد العزيز** هو ابن **أبي سلمة** عن **محمد بن النسكر** عن **جابر**

رضى الله عنه قال « قال النبي ﷺ : إن اسكل نبي حواريًا ، وإن حواري الزبير بن العوام »

٣٧٢٠ - **حدثنا** أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال « كنت يوم الأحزاب جملت أنا ومعر بن أبي سلمة في النساء ، فنظرت فإذا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً . فلما رجعت قلت : يا أبت رأيتك تختلف ، قال : أو هل رأيتني يا بني ؟ قلت نعم . قال : كان رسول الله ﷺ قال : من يأت بني قريظة فيأتيهم مجبرهم ؟ فاطلقت ، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبويه فقال : فذاك أبي وأمي »

٣٧٢١ - **حدثنا** علي بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه « أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك : ألا أشد فشد معك ؟ فحمل عليهم فضر به صرتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر . قال عروة : فسكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير »

[الحديث (٣٧٢١) - طرفاه في : ٣٩١٣ ، ٣٩٧٥]

قوله (باب مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن نصى ، يجتمع مع النبي ﷺ في قصي ، وعدد ما بينهما من الآباء سواء ، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه النبي ﷺ ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين . **قوله** (وقال ابن عباس : هو حواري النبي ﷺ) هو طرف من حديث سيأتي في تفسير براءة من طريق ابن أبي مائة عن ابن عباس ، ولهذا الحديث طرق من أغربها ما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مرثد بن اليزني بلفظ « حواري من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ، ورجاله موثون لكنهم مرسل . **قوله** (وسمى الحواريون لبياض ثيابهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق سميد بن جبير عن ابن عباس به وزاد « انهم كانوا صيادين ، وإسناده صحيح إليه ، وأخرج عن الضحاك أن الحواري هو الفسأل بالنبطية ، لكنهم يجعلون الحاء هاء . وعن قتادة : الحواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه : هو الوزير . وعن ابن عيينة : هو الناصر ، أخرجه الترمذي وغيره عنه . وعند الزبير بن بكار من طريق مسلبة بن عبد الله بن عروة مثله . وهذه الثلاثة الأخيرة متقاربة . وقال الزبير عن محمد بن سلام : سألت يونس بن حبيب عن الحواري ، قال : الخالص . وعن ابن الكلبي الحواري الخليل . **قوله** (سنة الرعاف) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين أشار إلى ذلك عمر بن شبة في « كتاب المدينة » وأفاد أن عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك إلى عبد الرحمن ، فعاتب عثمان على ذلك ، فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة إلى البصرة ، ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر ، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين . **قوله** (فدخل عليه رجل من قريش) لم أقف على اسمه . **قوله** (فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث) أي ابن الحكم وهو أخو مروان وادى الخبر ، ووقع منسوباً كذلك في « مشيخة يوسف بن خليل الحافظ » من طريق سويد بن

سميد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب ، وقد شهد الحارث بن الحكم المذكور حصار عثمان ، وعاش بعد ذلك إلى خلافة معاوية . وفي نسب قريش الزبير ، أنه تحاكم مع خصم له إلى أبي هريرة . **قوله** (فلعلهم قالوا إنه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك . **قوله** (انه ما علمت) سيأتي ما فيه . **قوله** (ان كان لحبرهم ما علمت) ما مصدرية أي في علمي ، ويحتمل أن تكون موصولة وهو خبر مبتدأ محذوف ، قال الداودي : يحتمل أن يكون المراد الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق ، وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين أن قول ابن عمر و ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ لانفاضل بينهم ، لم يرد به جميع الصحابة ، فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير . قلت : قول ابن عمر قيده بحياة النبي ﷺ فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك . **قوله** (وان حوارى الزبير) بتشديد الياء وتمحها كقوله (ما انتم بمصرخي) ويجوز كسرهما . وقد مضى تفسير الحوارى ، وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة ، في أوائل الجهاد . **قوله** (أنبأنا عبد الله) هو ابن المبارك . **قوله** (كنت يوم الأحزاب) أي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك ، وسيأتي شرح ذلك في المغازي . **قوله** (وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الأسد ربيب النبي ﷺ وأمه أم سلمة . **قوله** (في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في أصل حسن ، وله في رواية أبي أسامة عن هشام في الأصل الذي فيه النسوة ، يعني نسوة النبي ﷺ ، وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان بطاطى إلى مرة فأظفر ، وأطاطى له مرة فينظر ، فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح . **قوله** (يخلف إلى بني قريظة) أي يذهب ويحجى ، وفي رواية أبي أسامة عند الاسماعيليين مرتين أو ثلاثا . **قوله** (فلما رجعت ، قلت : يا ابت رأيتك) بين مسلم أن في هذه الرواية إدراجا ، فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام إلى قوله (إلى بني قريظة . قال هشام : وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال : فذكرت ذلك لأبي ، إلى آخر الحديث . ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال : فساق الحديث نحوه ، ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه ، انتهى . ويؤيده أن النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، والله أعلم . **قوله** (قال أو هل رأيتني يا بني ؟ قلت نعم) فيه صحة سماع الصغير ، وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس ، لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق ، فان قلنا إنه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر ، وإن قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر ، وإن عجلنا لإحداهما وأخرنا الأخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر ، وسأبين الأصح من ذلك في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى ، وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله ، وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير ، من كتاب العلم . **قوله** (جمع لي رسول الله ﷺ بين أبويه فقال : فذاك أبي وأمي) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما . **قوله** (حدثنا علي بن حفص) هو المروزي ، وقد تقدم ذكره في الجهاد (أن أصحاب النبي ﷺ) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قالوا الزبير) لم أقف على تسمية أحد منهم . **قوله** (يوم وقعة اليرموك) هو بفتح النجفانية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف : موضع بالشام ، وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر ، وكان النصر للمسلمين على الروم ، واستشهد من المسلمين جماعة . **قوله** (ألا تشد) بضم المعجمة أي على

المشركين . **قوله** (إن شددت كذبتهم) (١) أى تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم هذا ، وأهل الهجاز يطلقون الكذب على ما يذكر على خلاف الواقع . **قوله** (فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر) كذا فى هذه الرواية ، وسيأتى فى غزوة بدر فى المغازى ما يفاير ذلك ويأتى شرحه ، ووجه الجمع بين الروایتين هناك إن شاء الله تعالى ، وكان قتل الزبير فى شهر رجب سنة ست وثلاثين ، انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو ابن جرموز - بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي - التميمي غيلة ، وجاء إلى على متقربا إليه بذلك فبشره بالنار ، أخرجه أحمد والترمذى وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع . (تنبيه) : تقدم الكلام على تركه الزبير وما وقع فيها من البركة بعده فى كتاب الخس

١٤ - **باب** . ذكر طلحة بن عبيد الله . وقال عمر : توفى النبي ﷺ وهو عنه راضٍ

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ - **حدثني** محمد بن أبي بكر الملقب **حدثنا** معتمر عن أبيه عن أبي عثمان قال « لم يبق مع النبي ﷺ فى بعض تلك الأيام التى قاتل فيها رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد ، من حديثها »

[الحديث ٣٧٢٢ - طرفه فى : ٤٠٦٠]

[الحديث ٣٧٢٣ - طرفه فى : ٤٠٦١]

٣٧٢٤ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** خالد **حدثنا** ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال « رأيت يد طلحة التى وقى بها النبي ﷺ قد شلت »

[الحديث ٣٧٢٤ - طرفه فى : ٤٠٦٣]

قوله (ذكر طلحة بن عبيد الله) أى ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ، يجتمع مع النبي ﷺ فى مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق فى تيم بن مرة ، وعدد ما بينهم من الآباء سواء . يكنى أبا محمد ، وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء ، أسلمت وهاجرت وعاشت بعد أبيها قليلا ، وروى الطبرانى من حديث ابن عباس قال « أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف ، وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، رمى بسهم ، جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات ، وكان يومئذ أول قتيل ، واختلف فى سنه على أقوال : أكثرها أنه خمس وسبعون ، وأقلها ثمان وخمسون . **قوله** (معتمر عن أبيه) هو سليمان التيمي ، وأبو عثمان هو النهدي . **قوله** (فى بعض تلك الأيام) يريد يوم أحد ، وقوله (عن حديثها) يعنى أنهما حدثنا بذلك ، ووقع فى دفواند أبي بكر بن المقرئ ، من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن أبيه « فقلت لأبي عثمان : وما عليك بذلك ؟ قال هما أخبراني بذلك . **قوله** (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي ، وابن أبي خالد هو اسماعيل . **قوله** (التى وقى بها) أى يوم أحد ، وصرح بذلك على بن مسهر عن اسماعيل عند اسماعيل ، وعند الطبرانى من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنه أصابه فى يده سهم ، ومن حديث أنس « وقى رسول الله ﷺ لما أراد بعض المشركين أن يضربه ، وفى مسند الطيالسي من حديث عائشة عن

(١) الذى فى المتن (ألا تشد فتشد معك) وليس فيه هذه الزيادة

أبي بكر الصديق قال « ثم أتينا طلحة - يعني يوم أحد - فوجدنا به بعضاً وسبعين جراحة ، وإذا قد قطعت إصبعه ، وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة أن إصبعه التي أصيبت هي التي تلى الإيهام ، وجاء عن يعقوب ابن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال « أصيبت إصبع طلحة البصر من اليسرى من مفصلها الأسفل فشلت ، ترس بها على النبي ﷺ ، **قوله** (قد شلت) بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني ، وقال ابن درستويه : هي خطأ . والشلل نقص في الكف وبطلان العملها ، وليس معناه القلع كما زعم بعضهم ، زاد الاسماعيل في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسماعيل « قال قيس : كان يقال إن طلحة من حكمة قريش ، وروى الحميدي في « الفوائد » من وجه أخرجه عن قيس بن أبي حازم قال « صحبت طلحة بن عبيد الله فإ رأيت رجلاً أعطى لجريل مال عن غير مسألة منه

١٥ - باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري

وبنو زهرة أخوال للنبي ﷺ ، وهو سعد بن مالك

٣٧٢٥ - **حدثني محمد بن المنذر** حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت

سعداً يقول « جمع لي النبي ﷺ أبو به يوم أحد »

[الحديث ٣٧٢٥ - أطرافه في : ٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧]

٣٧٢٦ - **حدثنا مكى بن إبراهيم** حدثنا هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن أبيه قال « لقد رأيتني

وأنا ثلث الإسلام »

[الحديث : ٣٧٢٦ - طرفاه في : ٣٧٢٧ ، ٣٨٠٨]

٣٧٢٧ - **حدثني إبراهيم بن موسى** أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول « ما أسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ، واقد مكنت سبعة أيام وإني ثلث الإسلام » . تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم

٣٧٢٨ - **حدثنا عمرو بن عون** حدثنا خالد بن عبد الله عن اسماعيل عن قيس قال : سمعت سعداً رضى

الله عنه يقول « إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله ، وكنا ننفزو مع النبي ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر ، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ، ثم أصبحت بنو أسد كمنزرتني على الإسلام

أقد خبت إذا وضل عملي . وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا : لا يحسن بصلتي ،

[الحديث ٣٧٢٨ - طرفاه في : ٥٤١٢ ، ٦٤٥٢]

قوله (مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري) أي أحد العشرة يكنى أبا إسحاق . **قوله** (وبنو زهرة أخوال النبي

ﷺ) أي لأن أمه آمنة منهم ، وأقارب الأم أخوال . **قوله** (وهو سعد بن مالك) أي اسم أبي وقاص مالك بن

وهيب - ويقال أهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة ، وعند ما بينهما من الآباء متقارب . وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس لم أسلم ، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين ، وعاش نحواً من ثمانين سنة . قوله (جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد) أى في التفضية ، وهى قوله (فذاك أبى وأمى ، وبينه حديث على ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير سعد بن مالك ، فإنه جعل يقول له يوم أحد : ارم فذاك أبى وأمى ، وقد تقدم فى الجهاد . وفى هذا الحصر نظر لما تقدم فى ترجمة الزبير أنه ﷺ جمع له أبويه يوم الخندق ويجمع بينهما بأن علياً رضى الله عنه لم يطلع على ذلك ، أو مراده بذلك بقيد يوم أحد ، والله أعلم . قوله (ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه) ظاهره أنه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف فى هذه اللفظة كما سأذكره . قوله (وراقد مكثت سبعة أيام وانى لثلك الاسلام) سياتى القول فيه . قوله (وانى لثلك الاسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه ، والسبب فيه أن من كان أسلم فى ابتداء الأمر كان يخفى إسلامه ، ولعله أراد بالاثنتين الآخرين خديجة وأبا بكر ، أو النبي ﷺ وأبا بكر ، وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً فلملخص الرجال ، وقد تقدم فى ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي ﷺ وما معه الا خمسة أعبد وأبو بكر ، وهو يعارض حديث سعد ، والجمع بينهما ما أشرت إليه ، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وهل رضى الله عنه ، أو لم يكن اطلع على أولئك ، ويدل على هذا الأخير أنه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الأموى عن هاشم بلفظ (ما أسلم أحد قبلى ، ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه ، وهذا مقتضى رواية الاصيلي ، وهى مشككة لأنه قد أسلم قبله جماعة ، لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان انصل بملئه حينئذ . وقد رأيت فى المعرفة لابن منده ، من طريق أبى بدر عن هاشم بلفظ (ما أسلم أحد فى اليوم الذى أسلمت فيه ، وهذا لا إشكال فيه إذ لا مانع أن لا يشاركه أحد فى الإسلام يوم أسلم ، لكن أخرجه الخطيب من الوجه الذى أخرجه ابن منده فائت فيه ، الا ، كبنية الروايات فتمين الحل على ما قلته . قوله (تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم) وصله المؤلف فى (باب إسلام سعد ، من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن أبى زائدة هذه . قوله (انى لأول العرب رضى) كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وكان القتال فيها أول حرب وقمت بين المشركين والمسلمين ، وهى أول سرية بعثها رسول الله ﷺ فى السنة الأولى من الهجرة ، بعث ناساً من المسلمين إلى رابغ ليلقوا عيراً اقريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسابقة ، فكان سعد أول من رضى ، ذكر ذلك الزبير بن بكار بسند له وقال فيه عن سعد انه انشد يومئذ :

ألا هل أتى رسول الله أنى حميت صحابى بصدور نبلى

وذكرها بونس بن بكير فى زيادة المغارى من طريق الزهري نحوه ، وابن سعد من وجه آخر عن سعد و أنا أول من رضى بسهم . ثم خرجنا مع عبيدة بن الحارث ستين راكباً ، . قوله (ماله خاطر) بكسر المعجمة أى لا يخلط بفضه ببعض من شدة جنافه وتفنته . قوله (ثم أصبحت بنو أسد) أى ابن خزيمه بن مدركة ، وكانوا ممن شكاه لعمرو فى القصة التى تقدم بيانها فى صفة الصلاة . ووقع عند ابن بطال أنه عرض فى ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب ، فإن عمر من بنى عدى بن كعب بن لؤى ليس من بنى أسد . ووقع هند النوى و أسد بن هب

العزى ، يعنى رطل الزبير بن العوام ، وهو وهم أيضا . **قوله** (تمرزنى على الاسلام) أى تؤدبنى ، والمعنى تعلقنى الصلاة ، أو تعيرنى بأنى لا أحسنها . **قوله** (خبت) أى إن كنت محتاجا إلى تعليمهم ، وقد تقدمت قصته مع الذين وهو أنه لا يحسن يصلى فى صفة الصلاة . **قوله** (وضل عملى) فى رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد بن اسماعيل وضل عمليه ، بزيادة هاء السكت

١٦ - باب ذكر أصهار النبي ﷺ . منهم أبو العاص بن الربيع

٣٧٢٩ - **حدثنا أبو اليان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني علي بن حسين أن المشور بن نخرمة قال : إن عليا خطب بنت أبي جهل ، فسمعت بذلك فاطمة ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يزعم قومك أنك لا تنضب لبناتك ، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل . فقام رسول الله ﷺ ، فسمعه حين تشهد يقول : أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقتني ، ولأن فاطمة بضمة منى ، ولأنى أكره أن يسوءها ، والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد . فترك علي الخطبة .

رزاد محمد بن عمرو بن حنحلة عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن مسور سمعت النبي ﷺ وذكر صهره من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته فأحسن ، قال : حدثتني فصدقتني ، ووعدتني فوفيت لي . **قوله** (ذكر أصهار النبي ﷺ) أى الذين تزوجوا اليه ، والعصر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ، ومنهم من يخصه بأقارب المرأة . **قوله** (منهم أبو العاص بن الربيع) أى ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف ، ويقال باسقاط ربيعة ، وهو مشهور بكهنته ، واختلف فى اسمه على أقوال أثبتتها عند الزبير مقسم . وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان ابن أختها ، وأصل المصاهرة المقاربة ، وقال الراغب : الصهر الختن ، وأهل بيت المرأة يقال لهم الأصهار قاله الخليل ، وقال ابن الأعرابي : الأصهار ما يتحرم بمجوار أو نسب أو تزوج ، وكأنه لمح بالترجمة إلى ماجاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه : سألت ربي أن لا أتزوج أحدا من أمى ولا أتزوج اليه الا كان معى فى الجنة ، فأعطاني ، أخرجه الحاكم فى مناقب علي . وله شاهد عن عبد الله بن عمر وعند الطبراني فى الأوسط ، بسند واه . وقال النووي الصهر يطلق على أقارب الزوجين ، والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين ، وعلى هذا عمل البخارى فان أبا العاص بن الربيع ليس من أقارب نساء النبي ﷺ إلا من جهة كونه ابن أخت خديجة ، وليس المراد هنا نسبه اليها بل إلى تزوجه بابنتها ، وتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة وهى أكبر بنات النبي ﷺ ، وقد أسر أبو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي ﷺ أن يرسلها اليه فوفى له بذلك ، فهذا معنى قوله فى آخر الحديث : ووعدتني فوفيت لي ، ثم أسر أبو العاص مرة أخرى فأجارته زينب فأسلم ، فردها النبي ﷺ إلى نكاحه ، وولدت أمامة التى كان النبي ﷺ يحلمها وهو يصلى كما تقدم فى الصلاة ، وولدت له أيضا ابنا اسمه على كان فى زمن النبي ﷺ مراهقا ، فيقال إنه مات قبل وفاة النبي ﷺ ، وأما أبو العاص فمات سنة اثنتى عشرة ، وأشار المصنف بقوله : منهم ، إلى من لم يذكره من تزوج الى النبي ﷺ كعثمان وعلى ، وقد تقدمت ترجمة كل منهما ،

ولم يتزوج أحد من بنات النبي ﷺ غير هؤلاء الثلاثة ، إلا ابن أبي لُب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها ، فأمره أبوه بمفارقةها ففارقها ، فتزوجها عثمان . وأما من تزوج النبي ﷺ إليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا ، والله أعلم . **قوله** (ان عليا خطب بنت أبي جهل) اسمها جويرية كما سيأتي ، ويقال العوراء ويقال جميلة ، وكان على قد أخذ بعموم الجواز ، فلما أنكر النبي ﷺ أعرض على عن الخطبة ، فيقال تزوجها عتاب بن أسيد ، وإنما خطب النبي ﷺ ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به إما على سبيل الإيجاب وإما على سبيل الأولوية . وغفل الشريف المرتضى عن هذه النسكئة (١) فزعم أن هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن على ، وجاء من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ، ورد كلامه باطباق أصحاب الصحيح على تخريجه ، وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (وهذا على ناكح بنت أبي جهل) في رواية الطبراني عن أبي أيمن « وهذا على ناكحا ، بالنصب ، وكذا عند مسلم من هذا الوجه ، أطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد بفعل ، واختلف في اسم ابنة أبي جهل فروى الحاكم في « الاكلیل » جويرية وهو الأشهر ، وفي بعض الطرق اسمها العوراء أخرجه ابن طاهر في « المبهمات » ، وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري ، وقيل جرمة حكاه السهلي ، وقيل اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه . وكان لأبي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهل بن عمرو سماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة . **قوله** (حدثني فصدقني) لعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينب ، وكذلك على ، فان لم يكن كذلك فهو محمول على أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة ، أو لم يقع عليه شرط إذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له أن يراعى هذا التقدير فلذلك وقعت المعاتبة ، وكان النبي ﷺ قل أن يواجه أحدا بما يعاب به ، ولعله اتما جهر بمعاتبة على مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام ، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ، ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي ﷺ غيرها ، وكانت أصيبت بعد أمها باخوتها فكان إدخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها ، وزاد محمد بن عمرو بن حنبل - بمهملتين مفتوحتين ولامين الأولى ساكنة - وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في أوائل فرض الخس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به

١٧ - باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ

وقال البراء عن النبي ﷺ « أنت أخونا ومولانا »

٣٧٣٠ - **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال « بث النبي ﷺ بعتا وأمر عليهم أسامة بن زيد ، فظن بعض الناس في إمارته ، فقال النبي ﷺ ان تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارته أبيه . قبل . وإيم الله إن كان تخليقا للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلى ، وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده »

[الحديث ٣٧٣٠ - أطرافه في : ٤٧٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧]

(١) المرتضى شيعي من خاصة دناتهم ، ومقاييسه في الجرح والتعديل مختلف عن مقاييس أهل السنة

٣٧٣١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قَزَافَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُصْطَجِعَانِ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ فَسُرَّ بِذَلِكَ الَّذِي ﷺ وَأَعْجَبَهُ ، فَأَخْبَرَنِي بِهِ عَائِشَةُ ،

قوله (مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ) وهو من بني كلب ، أمر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي ﷺ منها ، ذكر قصته محمد بن إسحاق في السيرة وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبوا أن يفدياه فغيره النبي ﷺ بين أن يدفعه إليهما أو يثبته عنده فاختار أن يبقى عنده ، وقد أخرج ابن منده في « معرفة الصحابة » وتمام فرائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة أن حارثة أسلم يومئذ ، وهو حارثة بن شرحبيل ابن كعب بن عبد العزى الكلبي ، وأخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال « قلت : يا رسول الله ، أبعث معي أخى زيدا قال : ان انطلق معك لم آمنه ، فقال زيد : يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا . وأستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، ومات أسامة بن زيد بالمدينة أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك ، وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة . **قوله** (وقال البراء عن النبي ﷺ أنت أخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار إليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال . **قوله** (بعث النبي ﷺ بعثا) هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وقاته وقال « أتفقدوا بعث أسامة ، فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده ، وسيأتي بيانه في أواخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى . **قوله** (فطعن بعض الناس في إمارته) سمي عن طعن في ذلك هياش بن أبي ربيعة المخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي . **قوله** (تطعنون) بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب ، وبالضم بالرحم واليد ، ويقال هما لغتان فيها . **قوله** (فقد كتمت تطعنون في إمارة أبيه من قبل) يشير إلى إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، وعند النسائي عن عائشة قالت « ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم » وفيه جواز إمارة المولى وتواية الصغار على الكبار والمفضل على الفاضل ، لأنه كان في الجيش - الذي كان عليهم أسامة - أبو بكر وعمر ، ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف ، وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكور

١٨ - باب - ذكر أسامة بن زيد

٣٧٣٢ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِنَّ مَقْرِبِينَ أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْخَزْرُمِيَّةِ فَقَالُوا : مَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

٣٧٣٣ - **وَحَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُدَّادَةَ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْخَزْرُمِيَّةِ فَصَاحَ بِي ، قُلْتُ لِسَفِيَانَ : فَلَمْ تَحْمَلْهُ عَنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِنَّ أُمَّرَأَةً مِنْ بَنِي خَزْرَوْمٍ سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَلَمْ يَجْتَرِي أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ ، وَإِذَا

سرقَ فيهمُ الضميفُ قطعوه . لو كانت فاطمة لقطعتُ يدها »

٣٧٣٤ - **حَدَّثَنَا** الحسنُ بنُ محمدَ حَدَّثَنَا أبو عبادٍ يحيى بنُ عبادٍ حَدَّثَنَا الماجشونُ أَخْبَرَنَا عبدُ الله بنُ دينارٍ قالَ « نَظَرَ ابنُ عمرَ يوماً - وهوَ في المسجدِ - إلى رجلٍ يَسحبُ ثِيَابَهُ في ناحيةٍ مِنَ المسجدِ فقالَ : انظُرْ من هَذَا؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي . قالَ له إنسانٌ : أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أبا عبدِ الرحمنِ ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بنُ أُسامةَ . قالَ فطاطاً ابنُ عمرَ رَأْسَهُ وَتَمَرَ يَدَيْهِ في الأَرْضِ ، ثم قالَ : لو رَأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ لأَحَبَّهُ »

٣٧٣٥ - **حَدَّثَنَا** موسى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قالَ سمعتُ أبي حَدَّثَنَا أبو عُمَانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فإني أَحِبُّهُمَا »

[الحديث ٣٧٣٥ - طرفه ن : ٢٧٤٧ ، ٦٠٠٣]

٣٧٣٦ - وقال نُعَيْمٌ عن ابنِ المُبَارِكِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلَى أُسامةَ بنِ زيدٍ أَنَّ الحِجَّاجَ ابنَ أَيْمَنَ بنِ أمِّ أَيْمَنَ - وكان أَيْمَنُ بنُ أمِّ أَيْمَنَ أَخا أُسامةَ بنِ زيدٍ لِأُمِّهِ - وهو رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فرَأَى ابنُ عمرَ لم يُتِمَّ رُكُوعَهُ ولا سُجُودَهُ فقالَ : أَعِدْ »

[الحديث ٣٧٣٦ - طرفه ن : ٢٧٢٧]

٣٧٣٧ - قال أبو عبدِ اللَّهِ : وَحَدَّثَنِي سُلَيْمانُ بنُ عبدِ الرحمنِ حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مسلمٍ حَدَّثَنَا عبدُ الرحمنِ ابنِ كَعْبٍ عن الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حَرَّةُ مَوْلَى أُسامةَ بنِ زيدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ إِذْ دَخَلَ الحِجَّاجُ ابنُ أَيْمَنَ ، فلم يُتِمِّمْ رُكُوعَهُ ولا سُجُودَهُ فقالَ : أَعِدْ . فلما وُتِيَ قالَ لي ابنُ عمرَ : مَنْ هَذَا ؟ قلتُ : الحِجَّاجُ بنُ أَيْمَنَ بنِ أمِّ أَيْمَنَ . فقالَ ابنُ عمرَ : لو رَأَى هَذَا رسولُ اللَّهِ ﷺ لأَحَبَّهُ . فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أمُّ أَيْمَنَ »

قالَ : وَزادَنِي بعضُ أَصحابي من سُلَيْمانَ « وَكانت حاضِنةَ النَّبِيِّ ﷺ »

قوله (ذكر أُسامة بن زيد) ذكر فيه حديث الخزومية التي سُرقت ، وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود ، والفرض منه قوله في بعض طرقه ، ومن يَحْتَرِيه أن يكلمه إلا أُسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ ، وكانوا يسمون أُسامة حب رسول الله ﷺ بكسر المهملة أي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده ، لأنه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد . وأمه أم أَيْمَنَ حاضنة رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ يقول « هي أمي بمد أمي ، وكان يجلسه على نِغْضِهِ بعد أن كبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب . **قوله** (حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى بن عباد الضبعي البصري ، والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة . **قوله** (ليت هذا عندي) أي قريبا مني حتى أفضحه وأعظه ، وقد روى بالباء الموحدة من العبودية ، وكأنه على ما قيل كان أسود اللون . **قوله** (قال له إنسان) لم أصف على اسمه . **قوله** (لو رآه رسول الله ﷺ لأحبه) إنما جزم ابن

عمر بذلك لما رأى من محبة النبي ﷺ لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما فقاَس ابن أسامة على ذلك . **قوله** (اللهم أحبهما فاني أحبهما) هذا يشعر بأنه ﷺ ما كان يحب لإلته وفي الله ، ولذلك رتب محبة الله على محبته ، وفي ذلك أعظم منقبة لأسامة والحسن . **قوله** (وقال نعيم) هو ابن حماد . **قوله** (أخبرني مولى لأسامة) في رواية ابن أبي الدنيا ، وأخبرني ابن حرمة مولى أسامة ، وابن حرمة هو إياس ، ويقال إنه حرمة بن إياس في الرواية التي بعده . **قوله** (وهو رجل من الأنصار) أي أيمن ابن أم أيمن ، وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحلي من الخزرج ، ويقال إنه كان حبشيا من موالى الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن ، واستشهد أيمن يوم حنين مع النبي ﷺ ، ونسب أيمن إلى أمه لثرفها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي ، وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن ، وكانت حاضنة النبي ﷺ ورثها من أبيه فولدت له أسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلا . **قوله** (فرآه ابن عمر) هو معطوف على شيء مقدر تقديره ان الحاج بن أيمن دخل المسجد فصل فرآه ابن عمر ، يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه . **قوله** (فقال أهد) أي أهد صلاتك ، وفي رواية الإسماعيل ، فقال أي ابن أخي ، أتخسب أنك قد صليت ؟ أنك لم تصل ، فأهد صلاتك ، **قوله** (بيننا هو) فيه تجريد ، كأن حرمة قال : بيننا أنا ، مجرد من نفسه شخصا فقال : بيننا هو . **قوله** (فذكر حبه وما ولدته أم أيمن) كذا ثبت بوار العطف في رواية أبي ذر ، والضمير على هذا لأسامة في قوله و فذكر حبه ، أي ميله . وفي رواية غير أبي ذر ، فذكر حبه ما ولدته أم أيمن ، فعلى هذا فالضمير للنبي ﷺ ، وما ولدته الخ ، هو المفعول ، والمراد بما ولدته أم أيمن ما ولدته من ذكر وأنثى . **قوله** (وزادني بعض أصحابي) هو إما يعقوب بن سفيان فإنه رواه في تاريخه عن سليمان ابن عبيد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه . وكانت أم أيمن حاضنة النبي ﷺ ، وأما الذهلي فإنه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضا ، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، عن أبي عاصم محمد بن إبراهيم الصوري عن سليمان كذلك ، وأخرجه الإسماعيل وأبو نعيم من طريق إبراهيم الزهري عن سليمان كذلك ، وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان لحملة عن بعض أصحابه فبين ماسمه بما لم يسمعه

١٩ - باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٣٧٢٨ - **حدثنا** إسحاق بن نعيم **حدثنا** عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ ، وكنت غلاما أعزب ، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ ، فرأيت في المنام كأن مَلَكَين أخذاني فذهبا بي إلى النار ، فاذا هي مغلوبة كطلى الليل ، وإذا لها قرنان كقرني البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفتهم ، فجمعت أقول : أعود بالله من النار ، أعود بالله من النار . فلقبهما مَلَكَ آخَرَ فقال لي : كن بُراع . فقصتها على حفصة »

٣٧٣٩ - « فقصتها حفصة على النبي ﷺ فقال : نعم الرجل عبد الله ، لو كان يصلي من الليل . قال

سالم: فكان عبدُ الله لا ينامُ من الليلِ إلا قليلاً»

٣٧٤٠، ٣٧٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ سالمٍ عن

ابنِ عمرَ عن أخته حفصةَ « أن النبي ﷺ قال لها: إن عبدَ الله رجلٌ صالحٌ»

قوله (مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب) وهو أحد العبادة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم ، وأمه زينب ويقال راتطة بنت مظعون أخت عثمان وقدامة ابني مظعون ، للجميع صحبة ، وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث ، لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة ، وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ، رثت تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وأنها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فس رجه بحربة مسمومة فرض بها إلى أن مات أوائل سنة أربع وسبعين . ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه « نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ، وقد تقدم توجيهه في « باب قيام الليل ، وقوله في أوله « حدثنا محمد حدثنا إسحق بن نصر ، كذا لابي ذر وحده ، وبين أن عمدا هو المصنف . ووقع عند ابن السكن وحده « حدثنا إسحق بن منصور ، وقوله « ان ترع ، كذا للقاسي ، قال ابن التين : هي لغة قليلة ، يعني الجزم بلن ، قال القزاز : ولا أحفظ لها شاهدا . وروى الأكثر بلفظ « ان ترع ، وهو الوجه . ثم أورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة أن النبي ﷺ قال لها « ان عبد الله رجل صالح ، وهو طرف من الحديث الذي قبله ، وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة ، وسيأتي في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد « لو كان يصلي من الليل ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك أيضا في قيام الليل ، ويأتي بقية ذلك في التعبير إن شاء الله تعالى

٢٠ - باب مناقب عمارة وحذيفة رضي الله عنهما

٣٧٤٢ - حَدَّثَنَا مالكُ بنِ إسماعيلَ حَدَّثَنَا إسرائيلُ عن العنبرِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال « قدمتُ للشامَ ، فصليتُ رَ كمتين ، ثم قلتُ : اللهم يسِّرْ لي جليسا صالحا . فأتيتُ قوماً فجلستُ إليهم ، فاذا شيخٌ قد جاء حتى جلسَ إلى جنبي ، قلتُ من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء . فقلتُ : إني دهوتُ الله أن يسِّرَ لي جليسا صالحا ، فيسِّرْ لي . قال : بمن أنت ؟ قلتُ : من أهلِ الكوفة . قال : أو ليسَ عندكم ابنُ أمِّ عبدٍ صاحبُ اللطمينِ والوسادِ والطهرة ؟ أفبكم الذي أجاره اللهُ من الشيطانِ ، يعني على لسانِ نبيه ﷺ ؟ أو ليسَ فيكم صاحبُ هيرِ النبي ﷺ الذي لا يعلمُ أحدٌ غيره ؟ ثم قال : كيفَ يقرأ عبدُ الله (والليلِ إذا ينفسُ) فقرأتُ عليه (والليلِ إذا ينفسُ) وللنهارِ إذا تجلَّى والذكرِ والأثني) قال : والله لقد أقرأنيها رسولُ اللهِ ﷺ من فيه إلى في »

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ عَنْ مُنِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ ،

فما دخل المسجد قال : اللهم يسّر لي جليساً صالحاً . فجلس إلى أبي الدرداء ، فقال أبو الدرداء : من أنت ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ يعني حذيفة . قال : قلت بلى . قال : أليس فيكم - أو منكم - الذي أجازه الله على لسان نبيه ﷺ ؟ يعني من الشيطان ، يعني عماراً ، قلت : بلى . قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحب السواك ، والوساد أو السرار ؟ قال : بلى . قال : كيف كان عبدُ الله يقرأ ﴿ والليل إذا يشئ والنهار إذا تجلَّى ﴾ ؟ قلت : ﴿ والذكر والأُنثى ﴾ ، قال : ما زال بي هؤلاء حتى كأدوا يستنزوني عن شيء سمعته من النبي ﷺ »

قوله (باب مناقب عمار وحذيفة) أما عمار فهو ابن ياسر ، يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون ، وأمه سمينة بالمهملة مصغر ، أسلم هو وأبوه قديماً ، وعذبوا لأجل الإسلام ، وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد في الإسلام ومات أبوه قديماً ، وعاش هو إلى أن قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم ، وكان قد ولي شيئاً من أمور الكوفة لعمر فلهاذا نسبة أبو الدرداء إليها . وأما حذيفة فهو ابن إيمان بن جابر بن عمرو العنسي بالموحدة حليف بني عبد الأشهل من الأنصار ، وأسلم هو وأبو إيمان كما سيأتي ، وولى حذيفة بعض أمور الكوفة لعمر ، وولى إمرة المدائن ، ومات بعد قتل عثمان بيسير بها ، وكان عمار من السابقين الأولين ، وحذيفة من القديما في الإسلام أيضاً إلا أنه متأخر فيه عن عمار ، وإنما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من أبي الدرداء في حديث واحد وقد افرد ذكر ابن مسعود ، وإن كان ذكر معهما لوجوده ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه ، وقد أفرد ذكر حذيفة في أواخر المناقب ، وهو ما يؤيد ما سنذكره أنه لم يهذب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ، ويحتمل أن يكون لإفراجه بالذكر لأنه أراد ذكر ترجمة والده إيمان . **قوله** (عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام) في رواية شعبة التي بعد هذه عن إبراهيم قال : ذهب علقمة إلى الشام ، وهذا الثاني صورته مرسل ، لكن قال في أثنائه : قال قلت بلى ، فاقتهنى أنه موصول ، ووقع في التفسير من وجه آخر عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام في نفر من أصحاب ابن مسعود ، فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا ، . **قوله** (حتى يجلس إلى جنبي) أى يجعل غاية محبة جلوسه ، وعبر بلفظ المضارع مبالغة ، زاد الاسماعيل في روايته : فقلت : الحمد لله ، انى لأرجو أن يكون الله استجاب دعوتى ، . **قوله** (قالوا أبو الدرداء) لم أقف على اسم القائل . **قوله** (قال أو ليس عندكم ابن أم عبد) يعنى عبد الله بن مسعود ، ومراد أبي الدرداء بذلك أنه فهم منهم أنهم قدموا في طلب العلم ، فبين لم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم ، ويستفاد منه أن المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها . **قوله** (صاحب التملين) أى نطى رسول الله ﷺ ، وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما . **قوله** (والوساد) في رواية شعبة : صاحب السواك - بالكاف - أو السواد ، بالبدال ووقع في رواية الكشميهني هنا : الوساد ، ورواية غيره أوجه ، والسواد السرار برام ين يقال ساودته سوادا أى ساررته سرارا ، وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد . **قوله** (والمطهرة) في رواية السرخسى : والمطهر ، بغير هاء ، وأغرب الداودى فقال : معناه أنه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الأشياء الثلاثة ، كذا قال ، وتعمد ابن التين كلامه فأصاب ، وقد روى مسلم عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال له

«اذنك على» أن ترفع الحجاب وتسمع سراي ، أي سراري ، وهي خصوصية لابن مسعود ، وسيأتي في مناقبه قريبا حديث أبي موسى و قدمت أنا وأختي من اليمن ، فكشنا حينما لانرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله ودخول أمه ، والصواب ما قال غير الداودي أن المراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ وأنه لشدة ملازمته له لأجل هذه الأمور ينبغي أن يكون عنده من العلم ما يستغنى طالبه به عن غيره . **قوله** (أفيمكم) همزة الاستفهام ، وفي رواية الكشميني « وفيكم » ، و « الواطف » ، وفي رواية شعبة « أليس فيكم أو منكم ، بالشك في الموضوعين . **قوله** (الذي أجاره الله من الشيطان ، يعني على لسان نبيه) في رواية شعبة « أجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان ، وزاد في رواية شعبة « يعني همارا ، وزعم ابن التين أن المراد بقوله « على لسان نبيه ، قول النبي ﷺ « ويح عمار يدعوم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، وهو محتمل ، ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا « ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرحمهما ، أخرجه الترمذي ، ولأحمد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم ، فكونه يختار أرحم الأمرين دائما يقتضى أنه قد أجبر من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالغي ، وروى البزار من حديث عائشة « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « على إيماننا إلى مشاشه » ، يعني عمارا وإسناده صحيح ، ولابن سعد في « الطبقات » من طريق الحسن قال « قال عمار : نزلنا منزلا فأخذت قرتي ودلوي لأستقي ، فقال النبي ﷺ : سيأتيك من يملك من الماء ، فلما كنت على رأس الماء إذا رجل أسود كأنه مرس ، فصرخته ، فذكر الحديث ، وفيه قول النبي ﷺ « ذلك الشيطان ، فاحل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ، ويحتمل أن تكون الإشارة بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر ، فذلت فيه (إلا من أكره وقابه مطمئن بالإيمان) وقد جاء في حديث آخر « ان عمارا على إيماننا إلى مشاشه » ، أخرجه النسائي بسند صحيح ، والمشاش بضم الميم ومعجمتين الأولى خفيفة ، وهذه الصفة لا تقع إلا من أجاره الله من الشيطان ، وقد تقدم شرح الحديث الذي أشار إليه ابن التين في « باب التعاون في بناء المسجد ، مستوفى وقه الحمد . **قوله** (أليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلم أحد غيره) كذا فيه بحذف المفعول ، وفي رواية الكشميني « الذي لا يعلمه ، والمراد بالسر ما أعلمه به النبي ﷺ من أحوال المنافقين . **قوله** (ثم قال : كيف يقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود ، وسيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسير (والليل إذا يمشي) إن شاء الله تعالى حيث أورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا . (تنبيه) : توارد أبو هريرة في وصف المذكورين مع أبي الدرداء بما وصفهم به وزاد عليه ، فروى الترمذي من طريق خيشمة بن عبد الرحمن قال « أتيت المدينة فسألت الله أن يسر لي جليسا صالحا ، فيسر لي أبا هريرة فقال : من أنت ؟ قلت : من الكوفة ، جئت أتمس الخبير ، قال : أليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة ، وابن مسعود صاحب ظهور رسول الله ﷺ ونعليه ، وحذيفة صاحب سره ، وعمار الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ، وسلمان صاحب الكتابين ،

٢١ - باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

٣٧٤٤ - **عمر بن عمرو بن علي** حدثنا عبد الأعلى حدثنا خالد بن أبي قلابة قال حدثني أنس بن مالك

أن رسول الله ﷺ قال « إن لكل أمة أميناً ، وإن أمة أئمتنا أئمتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح »
[الحديث ٢٧٤٤ - طرفه في : ٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥]

٢٧٤٥ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة رضي الله عنه قال
« قال النبي ﷺ لأهل نجران : لأبعثن - يعني عليكم ، يعني - أميناً حق أمين . فأشرف أصحابه ، فبعث أبا
عبيدة رضي الله عنه »

[الحديث ٢٧٤٥ - أطرافه في : ٤٣٨٠ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤]

قوله (باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح) كذا أخر ذكره عن إخوانه من العشرة ، ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ، ولا لسعيد بن زيد ، وهما من العشرة ، وإن كان قد أورد ذكر إسلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية ، وأظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري ، كما تقدم مراراً أنه ترك الكتاب مسودة ، فإن أسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفضلية ولا السابقية ولا الأسنية ، وهذه جهات التقديم في الترتيب ، فلما لم يراع واحداً منها دل على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها إلى بعض حسبما اتفق . وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أميب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك ، وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت جداً بخمسة آباء ، فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ، ومنهم من أدخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم ، وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره ، وأم أبي عبيدة هي من بنات عم أبيه ، ذكر أبو أحمد الحاكم أنها أسلمت وقتل أبوه كافراً يوم بدر ، ويقال لأنه هو الذي قتله ، ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسل ، ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر باطعون سنة ثمان عشرة باتفاق .

قوله (حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى البصري السامي بالمهمل من بني سامة بن أوى ، وغالد شيخه هو الخزاز . **قوله** (إن لكل أمة أميناً وإن أئمتنا أئمتها الأمة) صورته صورة النداء ، لكن المراد فيه الاختصاص أي أئمتنا مخصوصون من بين الأمم ، وعلى هذا فهو بالنسب على الاختصاص ، ويجوز الرفع ، والأمين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيداً في ذلك ، لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها ، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره ، كالحياه ائمان ، والقضاء لعلى ونحو ذلك . (تنبيه) : أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن غالد الخزاز بهذا الإسناد مطولاً وأوله : أرحم أمي بأمي أبو بكر ، وأشدم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقراهم لكتاب الله أبي ، وأفضهم زيد ، وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ ، ألا وإن لكل أمة أميناً . الحديث واستادة صحيح ، إلا أن الحفاظ قالوا : إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري ، واقه أهل . **قوله** (عن صلة) بكسر المهمل وتخفيف اللام هو ابن زفر وذكر الجياني أنه وقع هنا في رواية القاسمي صلة بن حذيفة وهو تحريف . **قوله** (عن حذيفة) وقع في رواية النسائي عن صلة عن ابن مسعود ، وسيأتي بيان ذلك في المغازي . **قوله** (لأهل نجران) هم أهل بلد قريب من اليمن ، وهم العاقب واسمه عبد المسيح والسيد

ومن معهما ، ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي ﷺ في سنة تسع وسبعم ، وسيأتي شرح ذلك مطولاً في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى . ووقع في حديث أنس عند مسلم « أن أهل اليمن قدموا على النبي ﷺ فقالوا : ابعت معنا رجلاً يعلمنا السنة والاسلام ، فأخذ بيد أبي عبيدة وقال : هذا أمين هذه الأمة ، فإن كان الراوي تجوز عن أهل نجران بقوله « أهل اليمن » ، لقرب نجران من اليمن وإلا فهما واقعتان ، والأول أرجح ، والله أعلم . قوله (لابعثن حتى أمين) في رواية غير أبي ذر « لابعثن - يعني عليكم - أمينا حتى أمين » ، ولمسلم « لابعثن اليكم رجلاً أمينا حتى أمين » ، قوله (فأشرف أصحابه) في رواية مسلم والاسماعيلي « فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ » ، أي تطالعوا الولاية ورغبوا فيها حرصاً على تحصيل الصفة المذكورة وهي الأمانة ، لا على الولاية من حيث هي ، والله أعلم . قوله (فبعت أبا عبيدة) في رواية أبي يعلى « قم يا أبا عبيدة ، فأرسله معهم » ، ووقع في رواية لأبي يعلى من طريق سالم عن أبيه « سمعت عمر يقول : ما أحببت الإمارة قط إلا مرة واحدة » ، فذكر القصة ، وقال في الحديث « فتمرضت أن تصيبني » ، فقال : قم يا أبا عبيدة ،

باب . ذكر مصعب بن عمير

قوله (ذكر مصعب بن عمير) أي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف ، وقع كذلك في غير رواية أبي ذر الهروي ، وكأنه يبيض له ، وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه

٢٢ - باب . مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال نافع بن جبيرة عن أبي هريرة « عاق النبي ﷺ الحسن »

٣٧٤٦ - حديث صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكر « سمعت النبي ﷺ

ﷺ على النبر والحسن إلى جنبه ، ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : ابني هذا سيّد ، وأهل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين »

٣٧٤٧ - حديث مسدد حدثنا للتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان « عن أسامة بن زيد رضي

الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن ويقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما . أو كما قال »

٣٧٤٨ - حديث محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جبر بن محمد عن أنس

ابن مالك رضي الله عنه « أتني عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي فجل في طست فجعل ينكت

وقال في حسنه شيئاً ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله ﷺ ، وكان مخضوباً بالوشمة »

٣٧٤٩ - حديث حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال

« رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي علي عاتقه يقول : اللهم إني أحبه فأحبه »

٢٧٥٠ - **حديثنا** عبدان أخبرنا عبد الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن حسين عن ابن أبي مُيَيْكَةَ عن عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ «رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَيْبَةَ بِاللَّيْلِ. لَيْسَ شَيْئَةٌ عَلَيَّ. وَعَلَىٰ يَضْحَكُ»

٢٧٥١ - **حديثنا** يحيى بن معين وصدقة قالوا أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «قال أبو بكر: اركبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»

٢٧٥٢ - **حديثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر بن الزهري عن أنس. وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال «لم يكن أحد أشبه بالنبى ﷺ من الحسن بن علي»

٢٧٥٣ - **حديثنا** محمد بن بشر حدثنا عندنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت ابن أبي نعيم سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم - قال شعبة أحسبه يقتل الذباب - فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: هارٍ بما تئى من الدنيا [الحديث ٢٧٥٣ - طره في: ٥٩٩٤]

قوله (باب مناقب الحسن والحسين) كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب. وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر، وقيل بعد ذلك، ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها. وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكر بلاء من أرض العراق، وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته، فخرج الحسين إليهم، فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة، وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل، وكان الحسين قد قدمه قبله ليبياع له الناس، ثم جهز إليه عسكرياً فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته، والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها، وعسى أن يقع لنا للإمام بها في كتاب الفتن. **قوله** (وقال نافع بن جبير) أي ابن مطعم، وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولاً في البيوع، ثم ذكر فيه ثمانية أحاديث: الأول حديث أبي بكره أن ابنه هذا سيد، وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن، وزاد أبو ذر هنا: أبو موسى اسمه إسرائيل بن موسى من أهل البصرة نزل الهند، لم يروه عن الحسن غيره. الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة. **قوله** (سمعت أبي) هو سليمان التيمي. **قوله** (حدثنا أبو عثمان) وقع في رواية في الأدب من وجه آخر عن معتمر عن أبيه سمعت أبا تيمية يحدث عن أبي عثمان، قال الاسماعيل: كأن سليمان سمعه من أبي تيمية عن أبي عثمان، ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه. قلت: بل هما حديثان، فإن لفظ سليمان عن أبي عثمان اللهم اني أحبهما، ولفظ سليمان عن أبي تيمية أن كان رسول الله ﷺ ليأخذني فيضمني على نخله ويضع على النخل الآخر الحسن بن

على ثم يضمهما ثم يقول : اللهم ارحمهما فاني ارحمهما . . الثالث حديث أنس ، **قوله** (حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب أخو علي . **قوله** (حدثنا جرير) هو ابن ابي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين . **قوله** (أني صبيد الله بن زياد) هو بالتصغير ، وزياد هو الذي يقال له ابن ابي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في إمارته كما تقدم فأتى برأسه . **قوله** (لجعل ينكت) في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس : لجعل يقول بقضيب له في انفه ، وللطبراني من حديث زيد بن أرقم : لجعل يجعل قضيباً في يده في عينه وأنفه ، فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت قم رسول الله ﷺ في موضعه . وله من وجه آخر عن أنس نحوه وسيأتي . **قوله** (وقال في حقه شيئاً) في رواية الترمذي ، وقال ما رأيت مثل هذا حسناً . **قوله** (كان أشبههم برسول الله ﷺ) أي أشبه أهل البيت ، وزاد البزار من وجه آخر عن أنس قال : فقلت له إني رأيت رسول الله ﷺ يلتم حيث تضع قضيبك ، قال فانتفض ، **قوله** (وكان غضوباً) أي الحسين (بالوسمة) بفتح الواو - وأخطأ من ضمها - ويسكون المهملة ويجوز فتحها : نبت يختضب به يميل إلى سواد ، وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع حديث البراء ، **قوله** (والحسن بن علي) وقع عند الاستماعيلى من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبه (الحسن أو الحسين ، بالفك) ثم ذكر أن أكثر أصحاب شعبة روه فقالوا (الحسن ، بغير شك) ثم هد منهم ثمانية . الحديث الخامس حديث عقبة بن الحارث هو النوفلي . **قوله** (عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث) هذا هو الصحيح ، وقال زعمة بن صالح عن ابن أبي مليكة : كانت فاطمة تنزق - بالقاف والزاي أي تنقص - الحسن بن علي ، فذكر هذا الحديث ، وأخرجه أحمد ، ويحتمل إن كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك ، أو يكون أبو بكر عرف أن فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة . **قوله** (بأبي شبيه بالنبي) تقدم في أول صفة النبي ﷺ ، ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة قال : وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول : ابني شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي ، وفيه إرسال ، فإن كان محفوظاً فلعلها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو نلت ذلك أحدهما من الآخر . **قوله** (ليس شبيه بعلي) قال ابن مالك كذا وقع برفع « شبيه » على أن ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي ، قال : ويجوز أن يكون « شبيه » اسم ليس ، ويكون خبرها ضميراً متصلاً حذف استثناء عن لفظه بنيته ، ونحوه قوله في خطبة يوم النحر « ليس ذو الحجة » وقال الطبراني في قوله « بأبي شبيه بالنبي » يحتمل أن يكون التقدير هو مفدى بأبي شبيه فيكون خبراً بعد خبر أو أفديه بأبي وشبيه بالنبي خبر مبتدأ محذوف . وفيه إشعار بعملية الشبه للتنفية ، وفي قوله « شبيه بالنبي » ما قد يعارض قول علي في صفة النبي ﷺ « لم أر قبله ولا بعده مثله » أخرجه الترمذي في الشانل ، والجواب أن يحمل المنق على عموم الشبه والمثبت على معظمه ، والله أعلم . الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي بكر ، تقدم متناً وسنداً وشرحاً قريباً في مناقب قرابة رسول الله ﷺ . الحديث السابع ، **قوله** (وقال عبد الرزاق الخ) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق ، وأخرجه الترمذي من روايته ، وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماح الزهري له من أنس . الحديث الثامن حديث ابن عمر ، **قوله** (لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث ، فإنه قال في حق الحسين بن علي « كان أشبههم بالنبي ﷺ » ، ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبهاً بالنبي ﷺ من أخيه الحسين ، وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما

هو ظاهر من سياقه ، أو المراد بين فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ، ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شها به في بعض أعضائه ، فقد روى الترمذى وابن حبان من طريق هانى بن هانى عن علي قال ، الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك ، ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الاسماعيلي في رواية الزهري هذه « وكان اشهم وجها بالنبي ﷺ ، وهو يزيد حديث علي هذا واقه أعلم . والذين كانوا يشبهون بالنبي ﷺ غير الحسن والحسين جعفر بن ابى طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم - بالقاتف - ابن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبى طالب ، ومن غير بنى هاشم السائب بن يزيد المطابى الجمد الأعلى للإمام الشافعى وعبد الله بن عامر بن حكيرز العبشمى وكابس بن ربيعة بن عدى ، فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة ، أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ منه :

بخمسة أشبهوا المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبيهه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وأبى سفيان والحسن

وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسن الحافظ اثنين ، وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كيرز ، ونظم ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما :

وسبعة شهبوا بالمصطفى فما لهم بذلك قدر قد زكا ونما

سبطا النبي أبو سفيان سائبهم وجعفر وابنه ذو الجرد مع قثما

وزاد فيهم بعض أصحابنا ثامنا وهو عبد الله بن جعفر ، ونظم ذلك في بيتين أيضا ، وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ، ونظمت ذلك في بيتين وهما :

شبه النبي لعشر سائب وأبى سفيان والحسين الطاهرين هما

وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك أن فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه ، فيمكن أن يغير من البيت الأول قوله « ولطهره فيجعل ليا » وهو بالحساب أحد عشر ويغير « الطاهرين هما » فيجعل « ثم أمهما » . ثم وجدت أن إبراهيم ولده عليه السلام كان يقبه فيغير قوله ليا فيجعل « ليب » وبدل الطاهرين هما « الحال أمهما » ، ثم وجدت في قصة جعفر ابن أبى طالب أن ولديه عبد الله وعروفا كانا يشبهانه فيجعل أول البيت « شبه النبي ليج » ، والبيت الثانى « وجعفر ولده وابن عامرهم » الخ ، ووجدت من نظم الإمام أبى الوليد بن السحنه قاضى حلب ولم اسمعه منه :

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه سبطاه وابنا عقيل سائب قثم

وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو سفيان كابس عم ابن النجادم

فواد ابن عقيل الثانى وعثمان وابن النجاد ، وأخل من ذكرته بابن جعفر الثانى ، وأراد هو بقوله « عبدان » تثنية هيد وهما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحارث ، ولو كان أراد اسمها مفردا لم يتم له خمسة عشر . وقد تعقب قوله

و ابنا عقيل ، بالثنية مع قوله « ومسلم » لان مسلما هو ابن عقيل ، ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب أن مسلم بن معتب بن أبي لُهب من كان يشبهه ، ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقافته ، ومحمد بن حنبل ذكره المزني في تهذيبه ، وذكر في « المحبر » أن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب به كان يشبهه ، وذكر ذلك ابن عبد البر في « الاستيعاب » أيضا ، وأراد ابن الشحنة بقوله « عم » ، ترخيم عثمان ، واعتمد على ما جاء في حديث عائشة « ان النبي ﷺ قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان : إنه أشبه الناس بمجدك ابراهيم وابيك محمد ، وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الأزهر أحد رواة ، وهو وشيخه خالد بن عمرو كذبهما الأئمة ، وانفرد بهذا الحديث ، والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك ، وأراد بابن النجاد علي بن علي بن النجاد بن رفاعه ، واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان أنه كان يشبهه ، وهذا تابعي صغير متأخر من الذين تقدم ذكرهم ولذلك لم أحول عليه ، وعلى تقدير اعتباره ~~يكون~~ قد فاته من وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل ، و ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، فكل من هؤلاء المذكور في كتب الانساب أنه كان يشبهه ، حتى ان يحيى المذكور كان يقال له « الشبيه » لاجل ذلك ، والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه ويواطئه اسمه واسم أبيه اسم النبي ﷺ واسم أبيه ، وذكر ابن حبيب أيضا محمد بن جعفر بن أبي طالب ، وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر شبيهه عمه أبي طالب ، وقد سلم ابن الشحنة منه ، وقد غيرت بيتي هكذا :

شبه النبي ليه سائب وأبي سفيان والحسين الخال أمهما
وجعفر ولديه وابن عامر كا بس ونجلى عقيل بية قتما

فاقتصرت على ثلاثة عشر من ذكرهم ابن الشحنة ، وأبداتهما باثنين فوفيت عدته مع السلامة مما تعقب عليه ، والله الموفق . وذكر ابن يونس في « تاريخ مصر » عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر بأن لا يمشي إلا مقنعا لانه كان يشبه النبي ﷺ ، قال : وكان له عبادة وفضل ، وفي قصة الكاهنة مع أوبس أنها قالت لهم : أشبه الناس بصاحب المقام - أي ابراهيم الخليل - هذا . تشير إلى محمد ﷺ . قوله (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ، ويقال إنه تميمي ، وقال شعبة مرة « حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم ، وهو ثقة باتفاق . قوله (سمعت ابن أبي نعم) يضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم البجلي . هو (وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سيأتي في الأدب ، وسأله رجل ، ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي « وسألته ، فان كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل ، لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي « ان رجلا من أهل العراق سأل ، وفي رواية لاحد « وأنا جالس عنده ، ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الأدب . قوله (قال شعبة : أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بن غنيم شك ، وفي رواية جرير بن حازم المذكورة « سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب ، وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ، ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين ، والله أعلم . قوله (فقال : أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال : يا أهل العراق ، تسألوني

عن الذباب ، أورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريطهم في الشيء الجليل . **قوله** (ربحاتاي) كذا لاكثر بالثنية ، ولأبي ذر ربحاتي ، بالافراد والتذكير ، شههما بذلك لان الولد يشم ويقبل ، ووقع في رواية جرير بن حازم « ان الحسن والحسين هما ربحاتي » وعند الترمذي من حديث أنس « ان النبي ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه ، وفي رواية الطبراني في « الاوسط » من طريق أبي أيوب قال « دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه ، فقلت : أتجمهما يا رسول الله ؟ قال : وكيف لا وهما ربحاتاي من الدنيا أشهما »

٢٣ - **باب** مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما

وقال النبي ﷺ « سمعتُ دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنة »

٣٧٥٤ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد

الله رضي الله عنهما قال « كان عمر يقول : أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا . يعني بلالا »

٣٧٥٥ - **حدثنا** ابن عمير عن محمد بن عبيد حدثنا إسماعيل عن قيس « ان بلالا قال لأبي بكر : إن

كنت إنما اشتريتنى لنفسك فأمسكنى ، وإن كنت إنما اشتريتنى لله فدعنى وعمل الله »

قوله (مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة ، وقد تقدم في « باب البيع والشراء مع المشركين » من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه ، وذكر ابن سعد أنه كان من مولدى السراة ، واسم أمه حامة وكانت لبعض بني جمح ، وجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشى وهو المشهور ، وقيل نوبى . **قوله** (مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال « اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق ، وهو مدفون بالحجارة » . **قوله** (وقال النبي ﷺ : سمعت دف نعليك في الجنة) هو طرف من حديث أورده في صلاة الليل ، وقد تقدم شرحه . **قوله** (كان عمر يقول : أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا ، يعني بلالا) قال ابن التين : يعني أن بلالا من السادة ، ولم يرد أنه أفضل من عمر . وقال غيره : السيد الأول حقيقة والثانى قاله تواضعا على سبيل المجاز ، أو أن السيادة لا تثبت الأفضلية ، فقد قال ابن عمر « ما رأيت أسود من معاوية ، مع أنه رأى أبا بكر وعمر » . **قوله** (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم . **قوله** (ان بلالا قال لأبي بكر) كان قوله ذلك لأبي بكر في خلافة أبي بكر ، وقد وقع ذلك صريحا في رواية أحمد عن أبي أسامة عن إسماعيل بلفظ « قال بلال لأبي بكر حين توفى رسول الله ﷺ » . **قوله** (فدعنى وعمل الله) في رواية الكشميهني « وعمل لله » وفي رواية أبي أسامة « فذرنى أعمل لله » وذكر ابن سعد في « الطبقات » في هذه القصة من الزيادة « أنه قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجماد ، فأردت أن أربط في سبيل الله ، وإن أبا بكر قال لبلال : أشدك الله وحقى ، فأقام معه بلال حتى توفى ، فلما مات أذن له عمر فتوجه إلى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وقيل سنة عشرين ، والله أعلم . وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبهذا جزم النورى ، وقيل دفن بباب كيسان ، وقيل بداريا ، وقيل بحلب ، وردة المنذرى وقال : الذى مات بحلب أخوه خالد ، وزعم ابن السمعماني

أن بلالات بالمدينة ، وغلطوه

٢٤ - باب . ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

٣٧٥٦ - **حدثنا** مسدّد **حدثنا** هبة الوارث من خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال « **ضمني النبي** »

ﷺ إلى صدره وقال : اللهم علّمه الحكمة . **حدثنا** أبو معمر **حدثنا** هبة الوارث « وقال : اللهم علّمه الكتاب » :

حدثنا موسى **حدثنا** وهيب عن خالد . . . مثله . والحكمة الإصابت في غير النبوة

قوله (ذكر ابن عباس) أي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي **ﷺ** ، يكنى أبا العباس ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات بالعائف سنة ثمان وستين ، وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الأسيخ وهو شاب ، أورد فيه حديثه قال « **ضمني النبي** » إليه وقال اللهم علّمه الحكمة ، وفي لفظ عليه الكتاب وهو يؤيد من فسر الحكمة هنا بالقرآن ، وقد استوعبت ما قيل في تفسيرها في أوائل كتاب العلم ، وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلّمه التأويل ، وهذه اللفظة اشتهرت على الألسنة اللهم فقه في الدين وعلّمه التأويل ، حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب ، والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خنيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعند الطبراني من وجهين آخرين ، وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس دون قوله وعلّمه التأويل ، وأخرجه البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علّمه تأويل القرآن ، وعند أحمد من وجه آخر عن عكرمة اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلّمه التأويل ، واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل : الإصابت في القول ، وقيل الفهم عن الله ، وقيل ما يشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والسواس ، وقيل سرعة الجواب بالصواب ، وقيل غير ذلك . وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن . وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بأسناد صحيح عن ابن مسعود قال « لو أدرك ابن عباس أسنانتنا ما عاشره منا رجل ، وكان يقول « نعم ترجمان القرآن ابن عباس ، وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود ، وروى أبو زوعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال « هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ، وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه بأسناد حسن ، وروى يعقوب أيضا بأسناد صحيح عن أبي وائل قال « قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها ، فقال رجل : لو سمعت هذا الديلم لأسلمت ، ورواه أبو نعيم في الحلية ، من وجه آخر بلفظ سورة البقرة ، وزاد أنه « كان على المرمس ، يعني سنة خمس وثلاثين ، كان عثمان أرسله لما حصر

٢٥ - باب . مناقب خالف بن الوليد رضي الله عنه

٣٧٥٧ - **حدثنا** أحمد بن واقد **حدثنا** حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله

عنه « إن النبي **ﷺ** نعى زيدا وجعفرأ وابن راحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذت الراية زيد

فأصيب ، ثم أخذ جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن راحة فأصيب - وعنه تفريقان - حتى أخذها سيف

من سيوفِ اللهِ حتى فتحَ اللهُ عليهم ،

قوله (مناقب خالد بن الوليد) أي ابن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن عمرو بن بظة - بفتح التحتانية والثاني والمثالة - بن مرة بن كعب ، يجتمع مع النبي ﷺ ومع أبي بكر جميعا في مرة بن كعب ، يكنى أبا سليمان ، وكان من فرسان الصحابة ، أسلم بين الحديبية والفتح ، ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين ، وكانت في جمادى سنة ثمان ، ومن ثم جرم مغلطاي بأنها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان . وحكى ابن أبي خبشة أنه أسلم سنة خمس ، وهو غلط فإنه كان بالحديبية طليعة للمشركين وهي في ذى القعدة سنة ست . وقال الحاكم : أسلم سنة سبع ، زاد غيره وقيل حمرة القضاء ، والراجع الأول وما وافقه . وقد أخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه ، أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال : اعتمر رسول الله ﷺ خلق رأسه ، فابتدر الناس شعره ، فبسة بهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر ، وشهد مع النبي ﷺ عدة مشاهد ظهرت فيها مجابته ، ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد السكبار ، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جرم ابن نمير ، وذلك في خلافة عمر بمصر . ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه ، ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شيء يدل على أنه مات في خلافة أبي بكر ، وهو غلط قبيح أشد من غلط دحيم ، وذلك أنه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة تبكين عليه دعهن يهرقن دموعهن على أبي سليمان ، فهل تأيبت للنساء عن مثله ، انتهى . قلت : وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنائز ، وفيه ذكر القلعة . ثم أورد حديث أنس في أهل مؤتة ، والغرض منه قوله « حتى أخذها - يعني الراية - سيف من سيوف الله ، فإن المراد به خالد ، ومن يومئذ تسمى سيف الله ، وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله ابن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ : لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار ، وسيأتي شرح هذه الغزوة في المغازي إن شاء الله تعالى

٢٦ - باب . مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

٣٧٥٨ - **حديث** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال « ذكر عهدُ الله عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجل لا أزال أحبهُ بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : استقرِّبوا القرآن من أربعة : من عهد الله بن مسعود فبدأ به ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل . قال : لا أدري ، بدأ بأبي أو بمعاذ »

[الحديث ٣٧٥٨ - أخرجه في : ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨ ، ٤٩٩٩]

قوله (باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة) أي ابن هتية بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان مولاه أبو حذيفة ابن هتية من أكابر الصحابة وشهد بدرًا مع النبي ﷺ ، وقتل أبوه يومئذ كافرا فساء ذلك فقال « كنت أرجو أن يسلم ، لما كنت أرى من عقله ، واستشهد أبو حذيفة بالنيامة ، وأما سالم فكان من السابقين الأولين ، وقد أشهد في هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن ، وسبق في كتاب الصلاة أنه كان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة ،

وشهد سالم بدرا وما بعدها ، ويقال إن اسم أبيه معقل ، وكان مولى لامرأة من الأنصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه ، وسيأتي بيان ذلك في الرضاع ، واستشهد سالم بالجماعة أيضا . قوله (ذكر) بالضم ولم أعرف اسم فاعله . قوله (عبد الله) أي ابن مسعود ، وعبد الله بن عمرو أي ابن العاص . قوله (فبدأ به) فيه أن التقديم يفيد الاهتمام ، وقوله (لا أدري بدأ بأبي أو بماذا) فيه أن الواو تقتضي الترتيب ظاهرا ، وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطا له وأقرب لأدائه ، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصدروا لأدائه من بعده ، فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم ، لا أنه لم يحمله غيرهم

٢٧ - باب . مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٧٥٩ - **حدثنا** حفص بن عمرو حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو « إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشا ولا مُتفحشا . وقال : إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقا ،

٣٧٦٠ - « وقال : استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي ابن كعب ، ومعاذ بن جبل »

٣٧٦١ - **حدثنا** موسى عن أبي عوانة عن مُغيرة عن إبراهيم عن علقمة « دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت : اللهم يسر لي جليسا . فرأيت شيخا مقبلا ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب الله . قال : من ابن أنت ؟ قلت من أهل الكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب النعكين واليساد والمطهرة ؟ أو لم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان ؟ أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ كهف قرأ ابن أم عبد (والليل) فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، والذكر والاني) قال : أقرأنيها النبي ﷺ فاه إلى في ، فما زال هؤلاء حتى كادوا يرُدوني ،

٣٧٦٢ - **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال « سألتنا حذيفة عن رجل قريب للسمت والتهدي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه ، فقال : ما أعرف أحدا أقرب سميتا وهدايا ودلا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد »

[الحديث ٣٧٦٢ - طرفه في : ٦٠٩٧]

٣٧٦٣ - **حدثني** محمد بن الألاء حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقول « قدمت أنا وأخي

من اليمن ، فسكننا حيناً ما ترى إلا أن عبد الله بن مسعود رجلٌ من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ .

[الحديث ٣٧٦٣ - طرفه في : ٤٣٨٤]

قوله (باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ، مات أبوه في الجاهلية وأسدت أمه وصحبت ، فلذلك نسب إليها أحياناً ، وكان هو من السابقين . وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس ستة في الاسلام ، وهاجر المهجرتين ، وسيأتي في غزوة بدر شهوده لرباها ، وولى بيت المال بالسكوفة لعمر وعثمان ، وقدم في أواخر عمره المدينة ، ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ، وكان من علماء الصحابة ، وعن انتشار علمه بكثرة أصحابه والأخذين عنه . ثم أورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله ، وزاد في أوله حديثاً تقدم في صفة النبي ﷺ ، وكان بعض الرواة سمعه مجموعاً فأورده كذلك . ثم أورد حديث أبي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة أنفاً ، ثم حديث حذيفة ما أعلم أحداً أقرب سمته ، أى خشوعاً وهدياً ، أى طريقة ، ودلاً ، بفتح المهملة والتشديد أى سيرة وحالة وهيئة وكأنه مأخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فماله . **قوله** (من ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود ، وكانت أمه تسمى أم عبد ، وقد ذكرت في الحديث الذى بعده حديث أبى موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار ، وقد روى الحاكم وغيره من طريق أبى وائل عن حذيفة قال : لقد علم المحفظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة . **قوله** في حديث أبى موسى (قدمت أنا وأخى) تقدم بيان اسمه في مناقب أبى بكر الصديق ، وقوله (مانرى) حال من فاعل مكشنا أو صفة لقوله حيناً ، والحديث دال على ملازمته للنبي ﷺ وهو يستلزم ثبوت فضله

٢٨ - باب . ذكر معاوية رضى الله عنه

٣٧٦٤ - **حدثنا الحسن بن بشر** حدثنا أُمّاني عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال « أوتر معاوية بعد العشاء بركمةٍ وعندة مولى لابن عباس ، فأنى ابن عباس ، فقال : دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ »

[الحديث ٣٧٦٤ - طرفه في : ٣٧٦٥]

٣٧٦٥ - **حدثنا ابن أبي مريم** حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة « قيل لابن عباس : هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال : إنه فقيه »

٣٧٦٦ - **حدثنا عمرو بن عباس** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن أبى التياح قال : سمعتُ حمران ابن أبان عن معاوية رضى الله عنه قال « إنكم لتصلون صلاةً لقد صحبنا النبي ﷺ فأرأيناهاُ بصلبها ، ولقد نهى عنهما ، يعنى الرُكعتين بعد العصر »

قوله (باب ذكر معاوية) أي ابن أبي سفيان واسمه صخر ويكنى أيضا أبا حنظلة ابن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أسلم قبل الفتح ، وأسلم أبواه بعده ، وصحب النبي ﷺ وكتب له ، وولي إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان ، ثم زمان محاربه لعلي والحسن ، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين ، فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة وملكه أكثر من أربعين سنة متوالية . **قوله** (حدثنا المعافي) هو ابن همران الأزدي الموصل يكنى أبا مسعود ، وكان من الثقات السلاء ، وقد اتق بعض التابعين ، وتلد أسفيان الثوري ، وكان يلقب بأقوثة العلماء ، وكان الثوري شديد التظيم له ، مات سنة خمس أو ست وثمانين ومائة ، وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء ، وفي الرواية آخر يقال له المعافي بن سليمان أصغر من هذا ، ووم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ، ومات المعافي بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين ، أخرج له النسائي وحده وأخرج للمعافي بن همران مع البخاري أبو داود والنسائي . **قوله** (وعنده مولى لابن عباس) هو كريب ، روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر ، له من طريق ابن عيينة عن حميد الله بن أبي يزيد عن كريب ، وأخرج من طريق علي بن عبد الله ابن عباس قال : بت مع أبي عند معاوية ، فرأيت أوتر بركة ، فذكرت ذلك لأبي فقال : يا بني ، هو أعلم ، . **قوله** (فقال دعه) فيه حذف يدل عليه السياق تقديره : فأتى ابن عباس لحكي له ذلك فقال له : دعه ، وقوله دعه ، أي اترك القول فيه والانتكار عليه . فانه قد صح ، أي فلم يفعل شيئا إلا بمسئند . وفي قوله في الرواية الأخرى (أصاب ، إنه فقيه) ما يزيد ذلك ، ولا الثقات إلى قول ابن التين : ان الوتر بركة لم يقل به الفقهاء ، لأن الذي فقه قول الأكثر ، وثبت فيه عدة أحاديث ، ثم الأفضل أن يتقدمها شقم وأقله ركعتان ، واختلف أيا ما الأفضل وصلهما أو فصلهما ؟ وذهب الكوفيون إلى شرطية وصلهما وأن الوتر بركة لا يجزئ وشهرة ذلك تنفي عن الإطالة فيه . ثم أورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر ، والغرض منه قوله : لقد صحبنا النبي ﷺ ، والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة . (تنبيه) : عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لسكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب ، لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير ، وقد صنف ابن أبي عاصم جزءا في مناقبه ، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب ، وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن إسحق بن راهويه أنه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء ، فهذه المسكفة في عدول البخاري عن التصريح بالفظ منقبة اعتادا على قول شيخه ، لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رد من الروافض ، وقصة النسائي في ذلك مشهورة ، وكأنه اعتمد أيضا على قول شيخه إسحق ، وكذلك في قصة الحاكم . وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية ؟ فأطرق ثم قال : أعلم أن عليا كان كثير الأهداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا ، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلي ، فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له . وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد ، وبذلك جزم إسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما ، والله أعلم

٢٩ - باب . مناقب فاطمة عليها السلام

وقال النبي ﷺ « فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة »

٣٧٦٧ - حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن

مخرمة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني »

قوله (باب مناقب فاطمة) أى بنت رسول الله ﷺ رضى الله تعالى عنها ، وأما خديجة عليها السلام ، ولدت

فاطمة في الاسلام ، وقبل قبل البعثة ، وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر في السنة الثانية ، وولدت له وماتت سنة

إحدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة ، وقبل بل عاشت بعده ثمانية وقيل

ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ، ولها أربع وعشرون سنة وقبل غير ذلك فقيل إحدى وقيل خمس وقيل

تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتى من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية . وأقوى ما يستدل

به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله ﷺ أنها سيّدة نساء العالمين إلا مريم

وأنا رزئت بالنبي ﷺ دون غيرها من بناته فأنه من حياته فكان في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها ،

وكنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدته منصوصا : قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير

الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي : أن جدتها فاطمة قالت « دخل رسول الله ﷺ يوما وأنا عند عائشة

فناجاني فبكيت ، ثم ناحاني فضحكت ، فسألتني عائشة عن ذلك فقلت : لقد علمت أنك أخبرك بسر رسول الله ﷺ ؟

فتركتني . فلما توفي سألت فقلت : ناجاني ، فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال « أحسب

أني ميت في عامي هذا ، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت ، فلا تكوني دون امرأة منهن صبورا ،

فبكيت ، فقال : أنت سيّدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحكت ، . قلت : وأصل الحديث في الصحيح دون هذه

الزيادة . قوله (وقال النبي ﷺ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث وصله المؤلف في « علامات

النبوة ، وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد وأتى النبي ﷺ ملك وقال إن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة ، وقد

تقدم في آخر أحاديث الأنبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك . قوله

(عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار ، وتابعه الليث ، ابن أبي عمير وغيرهما رواه

أيوب عن ابن أبي مليكة فقال : عن عبد الله بن الزبير ، أخرجه الترمذي وصححه وقال : يحتمل أن يكون ابن أبي

مليكة سمعه منهما جميعا ، ووجه الدارقطني وغيره طريق المسور ، والأول أثبت بلا ريب لأن المسور قد روى في

هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في « باب أصحاب النبي ﷺ » . نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط

أو سمعها من المسور فأرسلها . قوله (بضعة) بفتح الموحدة وحكى عنها وكسرهما أيضا وسكون المعجمة أى قطعة

لحم . قوله (فمن أغضبها أغضبني) استدلل به السبيلي على أن من سبها فإنه يكفر ، وتوجهه أنها تغضب بمن سبها ،

وقد سوى بين غضبها وغضبها ومن أغضبها يكفر ، وفي هذا الترجيح نظر لا يخفى ، وسيأتى بقية ما يتعلق بغضبها

في ترجمة والدتها خديجة إن شاء الله تعالى ، وفيه أنها أفضل بنات النبي ﷺ ، وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من

حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزئب بنت رسول الله ﷺ من مكة وفي آخره « قال النبي ﷺ هي أفضل

بناقي أصيبت في ، فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير نبوته بأن ذلك كان متقدما ، ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والنكاح ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم . وقد مضى تقرير أفضليتها في ترجمة مريم من حديث الأنبياء ، ويأتى أيضا في ترجمة خديجة إن شاء الله تعالى

٣٠ - باب فضل عائشة رضي الله عنها

٣٧٦٨ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن **يونس** عن **ابن شهاب** قال أبو سلمة : إن عائشة رضي الله عنها قالت « قال رسول الله ﷺ يوما : يا عائشُ هذا جبريلُ يُقرئك السلام . قلتُ : وعليه السلامُ ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى . تُرِيدُ رسولَ الله ﷺ »

٣٧٦٩ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة قال . و**حدثنا عمرو** وأخبرنا شعبة عن **عمرو بن مرة** عن **مرة** عن **أبي موسى الأشعري** رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « كَلَّ من الرجال كثيرٌ ، ولم يكَلَّ من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون . وفضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »

٣٧٧٠ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** قال حدثني **محمد بن جعفر** عن **عبد الله بن عبد الرحمن** أنه سمع **أنس بن مالك** رضي الله عنه يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول « فضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »

[الحديث ٣٧٧٠ - طرفاه في : ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨]

٣٧٧١ - **حدثنا محمد بن بشر** حدثنا **عبد الوهاب بن عبد المجيد** حدثنا **ابن عون** عن **القاسم بن محمد** « إن عائشة اشكت ، فجاء **ابن عباس** فقال : يا أم المؤمنين ، تقدّمين على فرطِ صدق ، على رسولِ الله ﷺ وعلى أبي بكر »

[الحديث ٣٧٧١ - طرفاه في : ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤]

٣٧٧٢ - **حدثنا محمد بن بشر** حدثنا **مُخَدَّر** حدثنا **شعبة** عن **الحكم** سمعت **أبا وائل** قال « لما بحث على **عمار** والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم ، خطب **عمار** فقال : إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لتبعموه أو إياها »

[الحديث ٣٧٧٢ - طرفاه في : ٧١٠٠ ، ٧١٠١]

٣٧٧٣ - **حدثنا عبيد بن إسماعيل** حدثنا **أبو أسامة** عن **هشام** عن **أبيه** عن **عائشة** رضي الله عنها أنها استمارت من أسماء فلادة فهلكت ، فأرسل رسول الله ﷺ ناسا من أصحابه في طلبها ، فأدركتهم للصلاة ، فصلوا بغير وضوء . فلما أتوا **أبي** ﷺ شكروا ذلك إليه ، فنزحت آية التيمم ، فقال **أسيد** بن **حصير** : جزاك

الله خيرا ، فوالله ما نزل بك امر قط إلا جعل الله لك منه نحر جبا ، وجعل فيه للمسلمين بركة ،
 ٢٧٧٤ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَانَ
 فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ : أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا كَانَ
 يَوْمَ يَسْكُنُ ،

٢٧٧٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّاسُ يُتَحَرَّوْنَ
 بِهَذَا يَوْمٍ يَوْمَ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمَّ سَلَمَةَ نَقُلْنَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، وَاللَّهِ إِنْ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ
 بِهَذَا يَوْمٍ يَوْمَ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا زَيْدُ الْخَيْرِ كَمَا تَرِيدُهُ عَائِشَةُ ، فَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ يَأْسَرَ النَّاسَ أَنْ يُبْهَدُوا إِلَيْهِ
 حَيْثُ كَانَ ، أَوْ حَيْثُ مَادَارَ . قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمَّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : فَأَعْرَضَ عَنِّي . فَلَمَّا عَادَ
 إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي . فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ،
 فَانَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَى الْوَحْيِ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْسُكِنٍ غَيْرِهَا ،

قوله (باب فضل عائشة رضي الله عنها) هي الصديقة بنت الصديق وأما أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة ، وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها . ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عاما ، وقد حفظت عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنة ، فأكثر الناس الأخذ عنها ، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربح الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها . وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ، ولم تلد للنبي ﷺ شيئا على الصواب ، وسألته أن تكنتي فقال : اكنتي بابن اختك فاكنت أم عبد الله وأخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كناها بذلك لما أحضر اليه ابن الزبير ليحنك فقال وهو عبد الله وأنت أم عبد الله . قالت : فلم أزل أكني بها ، ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث : الأول ، قوله . (يا عائش) بضم الشين ويجوز فتحها ، وكذلك يجوز ذلك في كل اسم مرخم . **قوله** (ترى مالا أرى ، تريد رسول الله ﷺ) هو من قول عائشة ، وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن الذي ورد في حق خديجة أن النبي ﷺ قال لها ، ان جبريل يقرئك السلام من ربك ، وأطلق هنا السلام من جبريل نفسه ، وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة . الحديث الثاني حديث أبي موسى دكل - بثلاث الميم - من الرجال كثير ، وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير أن قوله وفضل عائشة الخ ، لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة ، وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث « أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ، الحديث ، وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس ، وسيأتي في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعا وخير نساها خديجة ، ويأتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى ، وقوله « كنه فضل الريد ، زاد معمر من وجه آخر » مرثد باللحم ، وهو اسم الأريد الكامل ، وعليه قول الشاعر :

إذا ما الحُبز تأدبه بلحم لهداك أمانة الله الريد

الحديث الثالث حديث أنس ، فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ، وهو طرف من الحديث الذي قبله ، وكان المصنف أخذ منه لفظ الترجمة فقال ، فضل عائشة ، ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها . الحديث الرابع حديث ابن عباس ، **قوله** (ان عائشة اشتكت) أى ضعفت . **قوله** (تقدمين) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهملة وهو المتقدم من كل شيء ، قال ابن التين : فيه أنه قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف ، وقوله « على رسول الله » بدل بتكرير العامل ، وسيأتى بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور . الحديث الخامس حديث عمار (انى لأعلم أنها زوجته) أى زوجة النبي **عليه السلام** (في الدنيا والآخرة) وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه « حدثتنا عائشة أن النبي **عليه السلام** قال لها : أما ترصين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ، فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبي **عليه السلام** ، وقوله في الحديث « لتتبعوه أو أباها » قيل الضمير لى لأنه الذى كان عمار يدعو اليه ، والذى يظهر أنه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى فى طاعة الامام وعدم الخروج عليه ، ولعله أشار إلى قوله تعالى (وقرن فى بيوتكن) فإنه أمر حقيق خوطب به أدواج النبي **عليه السلام** ، ولهذا كانت أم سلمة تقول : لا يجركنى ظهر بغير حتى أتى النبي **عليه السلام** . والمذنب فى ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هى وطلحة والزبير ، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين ، وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أو ايام المقتول القصاص من يثبت عليه القتل بشروطه . الحديث السادس حديث عائشة فى قصة القلادة ، وقد تقدم شرحه مستوفى فى أول كتاب التيمم ، قال ابن التين : ليست هذه اللفظة محفوظة ، يعنى أنهم أتوا بالقد ، أى ان المحفوظ قولها « فآثرنا البعير فوجدنا العقد تحتة » . الحديث السابع ، **قوله** عن هشام عن أبيه (ان رسول الله **عليه السلام** لما كان فى مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ، ولكن تبين أنه موصول عن عائشة فى آخر الحديث حيث قال « فقالت عائشة : قلها ! كان يومى سكن ، وسيأتى فى الوفاة من وجه آخر موصولاً ، وبأى سائر شرحه هناك إن شاء الله تعالى . قال الكرماني : قولها « سكن » أى مات أو سكت عن ذلك القول . قلت : الثانى هو الصحيح ، والاول خطأ صريح ، قال ابن التين : فى الرواية الأخرى « انهم أذن له أن يقيم عند عائشة ، فظاهاه يخالف هذا ، ويجمع باحتمال أن يكن أذن له بعد أن صار إلى يومها ، يعنى فيتعلق الأذن بالمستقبل ، وهو جمع حسن . الحديث الثامن حديثها فى أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وفيه « والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها » ، وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فى كتاب الهبة ، وقوله فى أوله « حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، كذا للاكثر ، ووقع فى رواية التميمي زعبدوس عن أبى زيد المرزوى « هبىد الله ، بالتصغير والصواب بالتكبير ، وقوله فى هذه الرواية « فقال يا أم سلمة لا تؤذيني فى عائشة فإنه والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها » وقع فى الهبة « فان الوحى لم يأتنى وأنا فى ثوب امرأة إلا عائشة ، فقلت : أتوب إلى الله تعالى ، وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة ، وقد استدلل به على فضل عائشة على خديجة ، وليس ذلك بإلزام لأمرين : أحدهما احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة فى هذا ، وأن المراد بقوله « منكن » المخاطبة وهى أم سلمة ومن أرسلها أو من كان موجوداً حينئذ من النساء ، والثانى على تقدير إرادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شىء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث « أقرؤكم أبى » وأقرؤكم زيد ، ونحو

ذلك ، وما يسأل عنه المحكمة في اختصاص عائشة بذلك ، فقيل لمكان أبيها ، وأنه لم يكن يفارق النبي ﷺ في أغلب أحواله ، فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه ﷺ . وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي ﷺ ، والملم عند الله تعالى ، وسيأتي مزيد لهذا في ترجمة خديجة إن شاء الله تعالى ، قال السبكي الكبير : الذي ندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ، والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع . وقال ابن تيمية : جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة . وكما أنه رأى التوقف . وقال ابن القيم : إن أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطالع عليه ، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة ؛ وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة ، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها ، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها . قلت : امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن في حياة النبي ﷺ كما تقدم ، وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله وهي أنها أول من أجاب إلى الاسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام ؛ فيها مثل أجر من جاء بعدها ، ولا يقدر قدر ذلك إلا الله . وقيل انه قد الإجماع على فضله فاطمة ، وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة . (فرج) : ذكر الرافعي أن أزواج النبي ﷺ أفضل نساء هذه الأمة ، فإن استنبت فاطمة لكونها بضمه فأخواتها شاركها . وقد أخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة أن النبي ﷺ قال في حق زينب ابنته لما أوديت عند خروجها من مكة : هي أفضل بناتي ، أصيبت في ، وقد وقع في حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند أبي يعلى : تزوج عثمان خيرا من حفصة ، وتزوج حفصة خيرا من عثمان ، والجواب عن قصة زينب تقدم ، ويحتمل أن يقدر د من ، وأن يقال كان ذلك قيل أن يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من أخواتها كما تقدم ، قال ابن التين : فيه أن الزوج لا يلزمه النسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للأخرى بما يلزمه لها ، قال : ويمكن أن لا يكون فيها دليل لاحتمال أن يكون من خصائصه ، كما قيل إن القسم لم يكن واجبا عليه وإنما كان يتبرح به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٣ - كتاب مناقب الأنصار

١ - باب مناقب الأنصار [٩ الحشر]:

(والذين تبوءوا الدارَ والإيمانَ من قبلهم يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا)

٢٧٧٦ - حَدَّثَنَا مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ

لَأَنْسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّاتَنَا اللَّهُ. كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ لِيُحَدِّثَنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ، وَيُقْبَلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ: فَعَلَّ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا،

[الحدث ٢٧٧٦ - طرفه في: ٢٨٤٤]

٢٧٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

«كَانَ يَوْمٌ بَعَثَ يَوْمًا قَدِمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَائِكُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرْحُوا. فَقَدِمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ،

[الحدث ٢٧٧٧ - طرفه في: ٢٨٤٦، ٢٩٣٠]

٢٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شَيْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ «قَالَتِ

الأنصارُ يومَ فتحِ مكة - وأعطى قريشاً - : واللهُ إنَّ هذا لَمَوْءَجٌ مَلْجَبٌ، إنَّ سيوفنا تقطرُ من دماءِ قريشٍ، وغنائمنا تردُّ عليهم. فبأنَّ ذلكَ النبيَّ ﷺ فدعا الأنصارَ، قال فقال: ما الذي يبتغي عنكم؟ - وكانوا لا يكذبون - فقالوا: هو الذي بئنا بك. قال: أو لا ترضونَ أن يرجعَ للناسُ بالقنائمِ إلى بيوتهم، وترجعونَ برسولِ اللهِ ﷺ إلى بيوتكم؟ لو سلكتِ الأنصارُ وادياً أو شعباً لسلكتِ وادياً الأنصارُ أو شعبهم»

قوله (باب مناقب الأنصار) هو اسم إسلامي، سمي به النبي ﷺ الأرس والحزرج وحلفاءهم كما في حديث

أنس. والأرس ينسبون إلى أوس بن حارثة، والحزرج ينسبون إلى الحزرج بن حارثة، وهما ابنا قبيلة، وهو اسم أمهم وأبهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع إليه أنساب الأزد. وقوله (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم) الآية تقدم شرحه في أول مناقب عثمان. وزعم محمد بن الحسن بن زبالة أن الإيمان اسم من أسماء المدينة، واحتج بالآية ولا حجة له فيها. قوله (حدثنا مهدي) هو ابن ميمون. قوله (غيلان بن جرير) هو المعول بكسر الميم وسكون الميم المهملة وفتح الواو بعدها لام، والمعول بطن من الأزد، ونسبه ابن حبان حبيبا وهو وهم، وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن أنس شيء إلا في البخاري، وتقدم له حديث في الصلاة ويأتي له في آخر الرقاق

قوله (قلت لأنس أرايت اسم الانصار) يعنى أخبرنى عن تسمية الأوس والخزرج الانصار . **قوله** (كنا ندخل) كذا فى هذه الرواية بغير أداة العطف ، وهو من كلام غيلان لا من كلام أنس ، وسيأتى بعد قليل قبل « باب القسامة فى الجاهلية ، من وجه آخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال « كنا نأتى أنس بن مالك ، الحديث ولم يذكر ما قبله . **قوله** (كنا ندخل على أنس) أى بالبصرة . **قوله** (ويقبل هل) أى مخاطبا لى . **قوله** (فعل قومك كذا) (١) أى يحكى ما كان من ما أثرهم فى المغازى ونصر الإسلام . **قوله** (كان يوم بعث) بضم الموحدة وتخفيف المهملة وآخره مثله ، وحكى السكرى أن بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة ، وذكر الأزهري أن الذى صحفه الليث الراى عن الخليل ، وحكى الفزاز فى « الجامع ، أنه يقال بفتح أوله أيضا ، وذكر عياض أن الاصيلى رواه بالوجهين أى بالعين المهملة والمعجمة ، وأن الذى وقع فى رواية أبى ذر بالغين المعجمة وجها واحدا ، ويقال إن أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضا ، وهو مكان - ويقال حصن وقيل مزردة - عند بنى قريظة على ميلين من المدينة ، كانت به وقعة بين الأوس والخزرج ، فقتل فيها كثير منهم . وكان رئيس الأوس فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل ، وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياض فقتل فيها أيضا ، وكان النصر فيها أولا للخزرج ثم نهبهم حضير فرجعوا وانتصرت الأوس ، وجرح حضير يومئذ فمات فيها ، وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بربع وقيل بأكثر والأول أصح ، وذكر أبو الفرج الاصبهاني أن سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم أن الاصيل لا يقتل بالحليف ، فقتل رجل من الأوس حليفا للخزرج ، فأرادوا أن يقيدوه فامتنعوا ، فوقعت عليهم الحرب لأجل ذلك ، فقتل فيها من أكابره من كان لا يؤمن ، أى يتكبر ويأنف أن يدخل فى الإسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره ، وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبى - ابن سلول وقصته فى ذلك مشهورة مذكورة فى هذا الكتاب وغيره . **قوله** (سرواتهم) بفتح المهملة والراء والواو أى خيارهم ، والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء ، والسراة جمع سرى وهو الشريف . **قوله** (وجرحوا) كذا الأكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثفلا ومخففا ثم مهلة . والاصيل مجيمين مخففا أى اضطرب قولهم من قولهم ، جرح الخاتم إذا جال فى الكف ، وهند ابن أبى صغرة بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر ، وللمستملى وعبدوس والقابسى وخرجوا ، بفتح الخاء والراء من الخروج ، وصوب ابن الاثير الأول وصوب غيره الثالث ، والله أعلم **قوله** (يوم فتح مكة) أى عام فتح مكة ، لأن الغنائم المشار إليها كانت غنائم حنين ، وكان ذلك بعد الفتح بشهرين . **قوله** (وأعطى قريشا) هى جملة حاوية ، وقوله « وسيفونا تقطر من دماهم ، هو من القلب والأصل ودماؤهم تقطر من سيفونا ، ويحتمل أن يكون « من ، بمعنى الباء الموحدة ، وبالغ فى جعل الدم قطر السيوف ، وسيأتى شرح هذا الحديث فى غزوة حنين

٢ - **باب** قول النبي ﷺ « لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ،

قاله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ

(١) لعمري فى المتن « فعل قومك يوم كذا وكذا وكذا وكذا .

٣٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَنْدَلَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ ، « لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَاوْدِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَاكَتُ فِي وَاوْدِي الْأَنْصَارِ ، وَلَوْلَا الْمُهْجَرَةُ لَكُنْتُ امْرَأًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا ظَلَمَ - بِأَبِي وَأُمِّي - آوَدُهُ وَنَصْرُوهُ . أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى »

[الحديث ٣٧٧٩ - طوله في : ٧٢٤٤]

قوله (باب قول النبي ﷺ) د لولا الهجرة لكنك امرأة من الأنصار ، قاله عبد الله بن زيد) هو طرف من حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين ، قال الخطابي : أراد ﷺ بذلك استطابة قلوب الأنصار حيث رضى أن يكون واحدا منهم لولا ما منعه من سمة الهجرة ، وأطال بذلك بما لا طائل فيه . قوله (فقال أبو هريرة ما ظلم) أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطام فوق حقهم ، ثم بين ذلك بقوله د آووه ونصروه ، . قوله (أو كلمة أخرى) لعل المراد وواسوه وواسوا أصحابه بأموالهم ، وقوله د لسلك في وادي الانصار ، أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار والوفاء بالعهد ، وليس المراد أنه يصير تابعا لهم ، بل هو المتبوع المطاع المقترض الطاعة على كل مؤمن

٣ - باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ . قَالَ لِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ لَمَنِ أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا ، فَأَقْسِمُ مَالِي نَصْفَيْنِ . وَلى امْرَأَتَانِ ، فَانظُرْ أَحَبَّيْهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقَهَا ، فَإِذَا انْقَضَتْ حَدُّهَا فَتَزَوَّجْهَا . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، أَيْنَ سَوْفَ كُمْ ؟ فَذَلَّوهُ عَلَى سَوْفِ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ . ثُمَّ تَابَعُوا لِلْفَدْوِ . ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَرْبُ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَهْمِيمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ . قَالَ : كَمْ سَفَتْ لَهَا ؟ قَالَ : نَوَآةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ وَزَنَ نَوَآةٍ مِنْ ذَهَبٍ - سَمَكٌ لِإِبْرَاهِيمَ »

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « قَدِمَ عَلَيْنَا هَدْيُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ - وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ - فَقَالَ سَعْدٌ : قَدِ عَلِمْتُد الْأَنْصَارُ أَنِي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا ، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ ، وَلى امْرَأَتَانِ فَانظُرْ أَحَبَّيْهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقَهَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجَهَا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ . فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَنْصَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسْرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَهْمِيمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : مَا حَقَّتْ فِيهَا ؟ قَالَ : وَزَنَ نَوَآةٍ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ نَوَآةٍ مِنْ ذَهَبٍ - قَالَ :

أولم ولو بشاة»

٣٧٨٢ -- **حدثنا الصادق بن محمد أبو تمام** قال سمعتُ المنيرةَ بنتَ عبد الرحمنِ حدثتُنا أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قال « قالتِ الأنصارُ: ائِسمُ بيننا وبينهمُ الخنخلُ، قال: لا. قال: يكفوننا لثوثةً ويشركوننا في الثمرِ. قالوا: سمعنا وأطعنا»

قوله (باب إحياء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار) سيأتي بسط القول فيه في أبواب الهجرة قبيل المغازي. **قوله** (عن جده) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وهذا صورته مرسل، وقد تقدم في أوائل البيع من طريق ظاهره الاتصال. **قوله** (لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) أي ابن عمرو بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي، أحد الثقات، استشهد بأحد، وسيأتي بيان ذلك في المغازي، وسيأتي شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الولية من كتاب السكاح، وكذا حديث أنس الذي بعده في المعنى إن شاء الله تعالى. **قوله** (قالت الأنصار: ائِسمُ بيننا وبينهم الخنخل) أي المهاجرين، وقد سبق الكلام عليه في الزراعة، وفيه فضيلة ظاهرة للأنصار. **قوله** (ويشركوننا في الثمر) في رواية الكشميني «في الأمر، أي الحاصل من ذلك، وهو من قولهم أمر ماله - بكسر الميم - أي كثر

٤ - باب حب الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ - **حدثنا حجاج بن منهال** حدثنا شعبةٌ قال حدثني عدِيُّ بن ثابتٍ قال سمعتُ البراءَ رضي اللهُ عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ - أو قال: قال النبي ﷺ - « الأنصارُ لا يُحبُّهم إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضُهم إلا منافقٌ. فمن أحبَّهم أحبه اللهُ، ومن أبغضهم أبغضه اللهُ»

٣٧٨٤ - **حدثنا مسلم بن إبراهيم** حدثنا شعبةٌ عن عبد الله بن عبد الله بن جبرٍ عن أنس بن مالكٍ رضي اللهُ عنه عن النبي ﷺ قال « آيةُ الإيمانِ حبُّ الأنصارِ، وآيةُ النفاقِ بغضُ الأنصارِ» **قوله** (باب حب الأنصار) أي فضله، ذكر فيه حديث البراء ولا يحبهم إلا مؤمن، وحديث أنس وآية الإيمان حب الأنصار، قال ابن التين: المراد حب جميعهم وبغض جميعهم، لأن ذلك إنما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلًا في ذلك، وهو تقرير حسن. وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الإيمان

٥ - باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحبُّ للناسِ إلى

٣٧٨٥ - **حدثنا أبو ميمون** حدثنا عبد الوارثُ حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي اللهُ عنه قال « رأيتُ النبي ﷺ النساءَ والعبيانَ مُقبِلينَ - قال حسبتُ أنه قال من عرس - فقامَ النبي ﷺ مُبْتَلًا فقال: اللهم أنتم أحبُّ إليَّ من كلِّ شيءٍ ما رزقته الله من عباده»

من أحب للناس إلى . قالما ثلاث مرار »

[الحديث ٣٧٨٥ - طرفه في : ٥١٨٠]

٣٧٨٦ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم بن كثير حدثنا بهز بن أسد حدثنا شعبة قال أخبرني هشام بن زيد

قال سمعت أنس بن مالك رضي الله قال « جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها ، فكلما رسول الله ﷺ فقال : والذي نفسي بيده ، إنكم أحب للناس إلى . مرتين »

[الحديث ٣٧٨٦ - طرفه في : ٥٧٣٤ ، ٦٦٤٥]

قوله (باب قول النبي ﷺ للأنصار أنتم أحب للناس إلى) هو على طريق الاجمال ، أي مجموعكم أحب إلى من مجموع غيركم ، فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جوابه من أحب الناس اليك ؟ قال : أبو بكر ، الحديث . **قوله** (حسبت أنه قال من عرس) الشك فيه من الراوي . **قوله** (فقام النبي ﷺ بمثلا) بضم أوله وسكون ثانية وكسر المشددة ، قال ابن التين كذا وقع راعيا . والذي ذكره أهل اللغة : مثل الرجل يفتح الميم وضم المثلة مشولا إذا انتصب قائما . ثلاثي . انتهى . وفي رواية تأتي في النكاح ، بمثلا بالتشديد أي مكلفا نفسه ذلك فذلك عدى فعله **قوله** عياض ، ووقع في النكاح بلفظ « تمتنا » بضم أوله وسكون ثانية وكسر المشددة بعدها نون أي طويلا ، أو هو من المنه أي عليهم فيكون بالتشديد . **قوله** في الطريق الأخرى (جاءت امرأة ومعها صبي لها) لم أقف على اسمها . **قوله** (فكلما رسول الله ﷺ) أي أجابها عما سألته ، أو ابتدأها بالكلام تأنيضا

٦ - باب . أتباع الأنصار

٣٧٨٧ - **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم

« قالت الأنصار : يا رسول الله ، اسكلني أتباع ، وأنا قد أتبعناك ، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا . فدعا به . فسميت ذلك إلى ابن أبي ليلي ، فقال : قد زعم ذلك زيد »

[الحديث ٣٧٨٧ - طرفه في : ٣٧٨٨]

٣٧٨٨ - **حدثنا** آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار « قالت

الأنصار : إن لكل قوم أتباعا ، وأنا قد أتبعناك ، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا . قال النبي ﷺ : اللهم اجعل أتباعهم منهم . قال عمرو : فذكرته لابن أبي ليلي قال : قد زعم ذلك زيد . قال شعبة : أظنه زيد بن أرقم »

قوله (باب أتباع الأنصار) أي من الخلفاء والموالي . **قوله** (عن عمرو) هو ابن مرة كما في الرواية التي تليها . **قوله** (سمعت أبا حمزة) بالمهمله والواو اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الأنصاري ، وقرظة بفتح القاف والراء والطاء المعجمة صحابي معروف ، وهو ابن كعب بن عملة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زيد مناة ، أنصاري شزرجي ، مات في ولاية المغيرة على الكوفة لماوية وذلك في حدود سنة خمسين . **قوله** (أن يجعل أتباعنا منا) أي

يقال لم الأنصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك . **قوله** (فدعا به) أى بما سألوا ، وبين ذلك فى الرواية التى تليها بلفظ « فقال اللهم اجعل أنباهم منهم » . **قوله** (فتميت ذلك) أى نقلته ، وهو بالتخفيف ، وأما بتشديد الميم فعناه أبلغته على جهة الافساد ، وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما فى الرواية التى تليها ، وابن أبى ليلى هو عبد الرحمن . **قوله** (قد زعم ذلك زيد) زاد فى الرواية التى تليها « قال شعبة أظنه زيد بن أرقم » . وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبى ليلى أراد بقوله « قد زعم ذلك زيد » ، أى زيد آخر غير ابن أرقم كزيد بن ثابت ، لكن الذى ظنه شعبة صحيح ، فقد رواه أبو نعيم فى المستخرج ، من طريق على بن الجهم جازما به . وقوله « زعم » أى قال كما قدمنا مرارا أن لغة أهل الحجاز تطلق الزعم على القول

٧ - باب فضل دور الأنصار

٣٧٨٩ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **عند بن** حدثنا **شعبة** قال سمعت **قادة** عن **أنس بن مالك** عن **أبي أسيد** رضى الله عنه قال : قال **النبي ﷺ** « خير دور الأنصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث ابن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفى كل دور الأنصار خير . فقال **سعد** : ما أرى **النبي ﷺ** إلا قد فضل علينا ، فقيل : قد فضلناكم على كثير . وقال **عبد الصمد** : حدثنا **شعبة** حدثنا **قادة** سمعت **أنسا** قال أبو **أسيد** عن **النبي ﷺ** بهذا وقال « سعد بن عبادة »

[الحديث ٣٧٨٩ - أطرافه فى : ، ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣]

٣٧٩٠ - **حدثنا سعد بن حفص** **الطليحي** حدثنا **شيبان** عن **يحيى** قال أبو **سلمة** أخبرني أبو **أسيد** أنه سمع **النبي ﷺ** يقول « خير الأنصار - أو قال : خير دور الأنصار - بنو النجار ، وبنو عبد الأشهل ، وبنو الحارث ، وبنو ساعدة »

٣٧٩١ - **حدثنا خالد بن محمد** حدثنا **سليمان** قال حدثني **عمرو بن يحيى** عن **عباس بن سهل** عن **أبي محمد** عن **النبي ﷺ** قال « إن خير دور الأنصار دار بنى النجار ، ثم عبد الأشهل ، ثم دار بنى الحارث ، ثم بنى ساعدة ، وفى كل دور الأنصار خير ، فلحقنا **سعد بن عبادة** ، فقال أبا **أسيد** : ألم تر أن **نبي الله ﷺ** خير الأنصار فجمعنا أخيراً ؟ فأدرك **سعد** **النبي ﷺ** فقال : يا رسول الله خير دور الأنصار فجمعنا أخيراً ، فقال : أو ليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار ؟ »

قوله (باب فضل دور الأنصار) أى منازلهم . **قوله** (عن أنس) فى رواية **عبد الصمد** الملقبة هنا « سمعت أنسا ، وسأذكر من وصلها . **قوله** (عن أبي أسيد) بالتصغير وهو الساعدي ، وهو مشهور بكنيته ، ويقال اسمه مالك . **قوله** (خير دور الأنصار بنو النجار) هم من الخزرج ، والنجار هم تيم الله ، وسمى بذلك لأنه ضرب رجلا

فنجره قبيل له النجار ، وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الحزرج . **قوله** (ثم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس ، وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الحزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة ، كذا وقع في هذه الطريق ، ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : بلى . قال : بنو عبد الأشهل - وهم رهن سعد بن معاذ - قالوا : ثم من يا رسول الله ؟ قال : ثم بنو النجار ، فذكر الحديث وفي آخره قال معمر : وأخبرني ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث ، إلا أنه قال بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ، أخرجه أحمد ، وأخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة ، وأخرج مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي أسيد مثل رواية أنس عن أبي أسيد ، فقد اختلف على أبي سلمة في إسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة ، ومثته هل قدم عبد الأشهل على بني النجار أو بالعكس ؟ وأما رواية أنس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيها ، ويؤيدها رواية إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد ، وهي عند مسلم أيضا وفيها تقديم بني النجار على بني عبد الأشهل . وبنو النجار هم أخوال جد رسول الله ﷺ لأن والدة عبد المطلب منهم ، وعليهم نزل لما قدم المدينة ، فلمهم منزلة على غيرهم ، وكان أنس منهم فله مزيد عناية بمحفظ فضائلهم . **قوله** (ثم بنو الحارث بن الحزرج) أى الأكبر أى ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور ابن حارثة . **قوله** (ثم بنو ساعدة) هم الحزرج أيضا ، وساعدة هو ابن كعب بن الحزرج الأكبر . **قوله** (خير دور الأنصار وفي كل دور الأنصار خير) خير الأولى بمعنى أفضل والثانية اسم أى الفضل حاصل في جميع الأنصار وإن تفاوتت مراتبه . **قوله** (فقال سعد) أى ابن عبادة كما في الرواية المعلقة التي بعد هذا ، وهو من بني ساعدة أيضا ، وكان كبيرهم يومئذ . **قوله** (ما أرى) بفتح الهزة من الرؤية وهي من إطلاقها على المسموع ، ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ، ويجوز ضمها بمعنى الظن ، ووقع في رواية أبي الزناد المذكورة « فوجد سعد بن عبادة في نفسه فقال : خلفنا فسكننا آخر الأربعة ، وأراد كلام رسول الله ﷺ في ذلك - فقال له ابن أخيه سهل : أذهب اترد على رسول الله ﷺ أمره ورسول الله أعلم ، أو ليس حسبك أن تكون رابع أربعة ؟ فرجع » . **قوله** (فقيل قد فضلكم) لم أقف على اسم الذى قال له ذلك ، ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه المذكور قبل . **قوله** (وقال عبد الصمد الخ) يأتي موصولا في مناقب سعد بن عبادة . **قوله** في رواية أبي سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف (بنو النجار وبنو عبد الأشهل) كذا ذكره بالواو ورواية أنس بثم ، وكذا رواية ابن حميد المذكورة بعدها ، وفيه إشعار بأن الواو قد يفهم منها الترتيب ، وإنما فهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال ، وعمرو بن يحيى أى ابن عمارة ، وعباس ابن سهل أى ابن سعد . **قوله** (عن أبي حميد) هو الساعدي وهو مشهور بكنته ، ويقال إن اسمه عبد الرحمن ، ووقع في رواية الأصيلي « عن أبي أسيد أو أبي حميد ، بالشك ، والصواب عن أبي حميد وحده ، وسيأتي في آخر غزوة تبوك . **قوله** (فلحقنا سعد بن عبادة) قائل ذلك هو أبو حماد . **قوله** (فقال : أبا أسيد) هو منادى حذف منه حرف النداء . **قوله** (ألم تر أن الله) في رواية الكشميني « ألم تر أن رسول الله ، وهو أوجه . **قوله** (خير الأنصار) أى فضل بين الأنصار بعضها على بعض . **قوله** (خير) بضم أوله وكذا قوله « لجمعنا » . **قوله** (أو ليس بحسبكم) باسكان السين المهملة أى كافيكم ، وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة

فان فيها أن سعداً رجح عن إرادة مخاطبة النبي ﷺ في ذلك لما قال له ابن أخيه ، ويمكن الجمع بأنه رجح حينئذ عن قصد رسول الله ﷺ لذلك خاصة ثم إنه لما أتى رسول الله ﷺ في وقت آخر ذكر له ذلك ، أو الذي رجح عنه أنه أراد أن يورده مورد الإنكار والذي صدر منه ورد مورد المعاتبة المتأنفة ولهذا قال له ابن أخيه في الأول : أترد على رسول الله أمره . **قوله** (من الخيار) أى الأفاضل لأنهم بالنسبة إلى من دونهم أفضل ، وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق إلى الاسلام ، وبحسب مساعيتهم في إعلاء كلمة الله ، ونحو ذلك

٨ - باب قول النبي ﷺ للأنصار « اصبروا حتى تلقوني على الحوض »

قوله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ

٣٧٩٢ -- **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك عن أسيد

ابن حضير رضى الله عنهم « ان رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ، ألا تستعيني كما استعملت فلاناً ؟ قال : ستلقون بعدى أثره ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض »

[الحديث ٣٧٩٢ - طرقة في : ٧٠٥٧]

٣٧٩٣ - **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام قال سمعت أنس بن مالك رضى الله

عنه يقول « قال النبي ﷺ للأنصار : إنكم ستلقون بعدى أثره ، فاصبروا حتى تلقوني ، وموعدكم الحوض »

٣٧٩٤ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك رضى الله عنه حين

خرج معه إلى الوليد قال « دعا لبي ﷺ الأنصار إلى أن يُقطع لهم البحرين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقطع لإخواننا من المهاجرين مثلكا . قال : إما لا فاصبروا حتى تلقوني ، فانه سيصيبكم بعدى أثره »

قوله (باب قول النبي ﷺ اصبروا حتى تلقوني على الحوض) أى مخاطبا للأنصار بذلك . **قوله** (قاله عبد الله

ابن زيد) أى ابن عاصم المازنى ، وحديثه هذا وصله المؤلف بأنهم من هذا في غزوة حنين كما سيأتى إن شاء الله تعالى

قوله (عن أنس عن أسيد) مصغر (ابن حضير) بمهملة ثم معجمة مصغر أيضا ، وهو من رواية صحابي عن صحابي ،

زاد مسلم ، وقد رواه يحيى بن سعيد وهشام بن زيد عن أنس ، بدون ذكر أسيد بن حضير ، لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة أخرى غير هذه ، لحديث يحيى بن سعيد تقدم في الجزية ، وحديث هشام يأتى في المغازى .

ووقع لهذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر : فأخرج الشافعى من رواية محمد بن ابراهيم التيمي إلى أسيد بن حضير

« طلب من النبي ﷺ لاهل بيتين من الأنصار ، فأمر لكل بيت بوسق من تمر وشطر من شعير ، فقال أسيد :

يا رسول الله ، جزاك الله عنا خيرا . فقال : وأنتم لجواكم الله خيرا يا مشرك الأنصار ، وإنكم لأعفة صبر ،

وإنكم ستلقون بعدى أثره ، والحديث . وقوله « إنكم لأعفة صبر » أخرجه الترمذى والحاكم من وجه آخر عن

أنس عن أبي طلحة وسنده ضعيف . **قوله** (ان رجلاً من الأنصار) لم أقف على اسمه ، زاد مسلم في روايته ، بخلاف

رسول الله ﷺ ، قوله (ألا تستعملني) أى تجعلني عاملاً على الصدقة أو على بلد . قوله (كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه ، لكن ذكرت في المقدمة أن السائل أسيد بن حضير والمستهمل عمرو بن العاص ، ولا أدري الآن من ينقلته . قوله (ستلقون بعدى أثره) بفتح الهمزة والمثلثة ، وغير الهمزة أى بضم الهمزة وسكون المثلثة وأشار بذلك إلى أن الأمر يصير في غيرهم فيختصون درنهم بالأموال ، وكان الأمر كما وصف ﷺ ، وهو محدود فيما أخبر به من الأمور الآتية فوقه كما قال ، وسيأتى مزيد في الكلام عليه في الفن . قوله (عن هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك . قوله (وموعدكم الحوض) أى حوض النبي ﷺ يوم القيامة . قوله (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري . قوله (حين خرج معه) أى سافر . قوله (إلى الوليد) أى ابن عبد الملك بن مروان ، وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن عبد الملك فأخضفه منه . قوله (إماماً) أصله إن مكسورة الهمزة مخففة النون وهى الشريطة وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا أو تفعلوا ، ورواه بعضهم بفتح همزة إماماً وهو خطأ إلا على لغة لبعض بني تميم فاتهم يفتحون الهمزة من إمام حيث وردت ، قال عياض : واللام من قوله إماماً ، مفتوحة عند الجمهور ، ووقع عند الأصيلي في البيوع من الموطن وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها ، وقد منع من كسرهما أبو حاتم وغيره ونسبوه إلى تغيير العامة ، لكن هو جاء على مذهبه في الإمامة وأن يحمل الكلام كإبهام كلمة واحدة . قوله (فانه) الهاء ضمير الشأن ، وأبعد من قال يعود على الاقطاع

٩ - باب دُعاء النبي ﷺ « أصلح الأنصار والمهاجرة »

٣٧٩٥ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** أبو إياس معاوية بن مفرقة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال

قال رسول الله ﷺ « لا عيش إلا عيش الآخرة ، فأصلح الأنصار والمهاجرة »

وعن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ مثله . . وقال « فاغفر للأنصار »

٣٧٩٦ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة عن محمد الطويل سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال « كانت

الأنصار يومئذ يومئذ تقول :

نحن الذين باءوا محمداً على الجهاد ماحييننا أبداً

فأجابهم : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فأكرم الأنصار والمهاجرة »

٣٧٩٧ - **حدثني** محمد بن عبيد الله **حدثنا** ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال « جاءنا رسول الله ﷺ

و نحن نحفر الخندق ونقتل للتراب على أكتافنا ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ،

فاغفر للمهاجرين والأنصار »

[الحديث ٣٧٩٧ - طرفاه في : ٤٠٩٨ ، ٦٤١٤]

قوله (باب دعاء النبي ﷺ : أصلح الأنصار والمهاجرة) أى قاتلا ذلك ، ذكر فيه حديث أنس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه ، وفي الأول بلفظ « فأصلح » وفي الثاني « فأغفر » وفي الثالث « فأكرم » وبين في الثالث أن ذلك كان يوم الخندق . ثم أورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ « ونحن نحفر الخندق » وفيه « فأغفر » وقوله « على أكتادنا » بالمشاة جمع كتد وهو ما بين الكامل إلى الظهر ، وللكشميني بالموحدة ، ووجه بأن المراد نعله على جنوبنا بما يلي الكعب . وقوله فيه « وعن قتادة عن أنس » هو معطوف على الإسناد الأول ، وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا

١٠ - **باب** قول الله عز وجل [٩ الحشر] : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٣٧٩٨ - **حدثنا** مسددٌ حدثنا عبدُ اللهِ بن داودَ عن فضيلِ بن غزوانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضِيَ اللهُ عنه ، أن رجلاً أتَى النبيَّ ﷺ ، فبعث إلى نساءه ، فقلن : ما معنا إلا الماء ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ من يَضُمُّ - أو يضيفُ - هذا ؟ فقال رجلٌ من الأنصار : أنا . فأنطلقَ به إلى امرأتهِ فقال : أكرهى ضيفَ رسولِ اللهِ ﷺ . فقالت : ما عندنا إلا قوتُ صبياني . فقال : هيئى طعامك ، وأصحبى سراجك ، وتوئى صبيانك إذا أرادوا عشاءً . فهَيَّأتْ طعامها ، وأصبحتْ سراجها ، وتوئمتْ صبيانها ، ثم قامت كأنها تصلحُ سراجها فأطفأتهُ ، فحتملاً يُريانهِ أنهما يأكلان ، فباتا طواوين . فلما أصبحَ غدا إلى رسولِ اللهِ ﷺ قال : ضحك اللهُ الليلةَ - أو عجبَ - من فعلكما . فأنزلَ اللهُ ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الحدیث ٣٧٩٨ - طرقة في : ٤٨٨٩]

قوله (باب قول الله عز وجل : ويؤترون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو مصير منه إلى أن الآية نزلت في الأنصار وهو ظاهر سياقها ، وحديث الباب ظاهر في أنها نزلت في قصة الأنصاري فيطابق الترجمة ، وقد قيل إنها نزلت في قصة أخرى ، ويمكن الجمع . **قوله** (ان رجلا أتى النبي ﷺ) لم أقف على اسمه وسيأتي أنه أنصاري زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير : فقال : يا رسول الله أصابني الجهد ، أى المشقة من الجوع ، وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم « أتى مجهود » . **قوله** (فبعث إلى نساءه) أى يطلب منهن ما يضيفه به . **قوله** (فقلن ما معنا إلا الماء) وفي رواية جرير « ما عندى » ، وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم خير وغيرها . **قوله** (من يضم أو يضيف) أى من يؤوى هذا يضيفه ، وكان « أو » للشك ، وفي رواية أبي أسامة « ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله » . **قوله** (فقال رجل من الأنصار) زعم ابن التين أنه ثابت بن قيس بن شماس ، وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسند له عن أبي المتوكل الناجي مرسلا ، ورواه اسماعيل الفاضل في « أحكام القرآن » ، ولكن سياقه يشعر بأنها قصة أخرى لأن لفظه « ان رجلا من الأنصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يطر عليه ويصبح صائما حتى فطن له رجل من الأنصار

يقال له ثابت بن قيس، فقص القصة، وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية، قال ابن بشكوال: وقيل هو عبد الله بن رواحة، ولم يذكر لذلك مستندا، وروى أبو البخترى القاضي أحد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي ﷺ، له أنه أبو هريرة راوى الحديث، والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بإسناد البخارى، فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة، وبذلك جزم الخطيب لسنه قال: أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور، وكأنه استبعد ذلك من وجوب: أحدهما أن أبا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه: فقام رجل يقال له أبو طلحة، والثاني أن سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتى احتاج إلى إطفاء المصباح، وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصارى بالمدينة مالا فيبعد أن يكون بتلك الصفة من التقليل، ويمكن الجواب عن الاستبعادين، والله أعلم. **قوله** (الاقوت صيداني) يحتمل أن يكون هو وامرأته تمشيا وكان صبيانهم حينئذ في شغلهم أو نياما فأخروا لهم ما يكفهم، أو نسبوا العشاء إلى الصبية لأنهم إليه أشد طلبا، وهذا هو المعتمد لقوله في رواية أبي أسامة: ونطوى بطوننا الليلة، وفي آخر هذه الرواية أيضا: فأصبحا طاويين، وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانته. **قوله** (وأصبحي سراجك) بهزة قطع أى أوقديه. **قوله** (نوى صبيانك) في رواية لمسلم «عليهم بشيء». **قوله** (بجلا يريانه كأنهما) في رواية الكشميني بحذف الكاف من كأنهما، وقوله «طاويين» أى بغير عشاء. **قوله** (ضحك الله الليلة أو عجب من فعالك) في رواية جرير «من صنيعك»، وفي رواية التفسير «من فلان وفلانة» ونسبة الضحك والتعجب إلى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما (١)، وقوله «فعالك» في رواية «فعلكما» بالافراد، قال في البارع: الفعالم بالفتح اسم الفعل الحسن مشتمل الجود والكرم، وفي التهذيب: الفعالم بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعالم بفتح الفاء، وقد يستعمل في الشر، والفعال بالكسر إذا كان الفعل بين اثنين يعنى أنه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا. **قوله** (فأنزل الله: ويؤثرون على أنفسهم الخ) هذا هو الأصح في سبب نزول هذه الآية، وعند ابن مردويه من طريق محبوب بن دثار عن ابن عمر «أهدى لرجل رأس شاة فقال: إن أخى وعباله أحوج منا إلى هذا فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجعت إلى الأول بعد سبعة، فنزلت، ويحتمل أن تكون نزلت بسبب ذلك كله، قيل: في الحديث دليل على نفوذ فعل الأب في الابن الصغير وإن كان مطويا على ضرر خفيف إذا كان في ذلك مصلحة دينية أو دنيوية، وهو محمول على ما إذا عرف بالمادة من الصغير الصبر على مثل ذلك، والعلم عند الله تعالى

١١ - **باب** قول النبي ﷺ «أقبلوا من محسنيهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم»

٣٧٩٩ - **حدثني** محمود بن يحيى أبو علي «حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج

عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول «سأبو بكر والعباس رضي الله عنهما يجلس من مجالس

(١) أبت المصنف نزه كتابه عن بيان غير بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكتفى بأن قال: حك ومجب يلقى بجلا

هو وجل. والسكلام في الصفات كالسكلام في الذات: إثبات بلا تمثيل، ونزبه بلا تعطيل، ليس ككلمة شيء وهو اسمع البصر، وهذا هو مذهب الصحابة والتابعين، وتابعيهم إلى يوم الدين

الأنصار وهم يبيكون، قال: ما يبيكيكم؟ قالوا: «ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا. فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك، قال فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال فصد المبر، ولم يصمده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فانهم كرشى وعيبتى، وقد قضاوا الفدي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم،

[الحديث ٣٧٩٩ - طرفه في: ٣٨٠١]

٣٨٠٠ - **حدثنا** أحمد بن محمد بن يعقوب حدثنا ابن الفسيل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة مضمطفا بها على منكبيه، وعليه عصاة دنماد، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كاللح في الطمام، فمن ولي ملك أسرا يضربه أهدأ أو ينفه، فليقبل من محسنهم ويجاوز عن مسيئتهم،

٣٨٠١ - **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: الأنصار كرشى وعيبتى، والناس سيكثرون ويفلون، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم،

قوله (باب قول النبي ﷺ: اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) يعني الأنصار. **قوله** (حدثني محمد بن يحيى أبو علي) هو اليشكري المروزي الصائغ كان أحد الحفاظ، مات قبل البخاري بأربع سنين. **قوله** (حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة، وهو أصغر من أخيه عبدان، وقد أكثر البخاري عن عبدان وأدرك شاذان، لكنه روى هنا عنه بواسطة. **قوله** (مر أبو بكر) أي الصديق (والعباس) أي ابن عبد المطلب، وكان ذلك في مرض النبي ﷺ وهم يبيكون. **قوله** (فقال ما يبيكيكم)؟ لم أفق على اسم الذي خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس، ويظهر لي أنه العباس. **قوله** (ذكرنا مجلس النبي ﷺ) أي الذي كانوا يجلسونه معه، وكان ذلك في مرض النبي ﷺ فغشوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه، فبكوا حزنا على فوات ذلك. **قوله** (فدخل) كذا أفرد بعد أن ثنى، والمراد به من خاطبهم، وقد قدمت وجحان أنه العباس ليكون الحديث من رواية ابنه وكأنه إنما سمع ذلك منه. **قوله** (حاشية برد) في رواية المستمل حاشية بردة بزيادة هاء التانيث. **قوله** (أوصيكم بالأنصار) استنبط منه بعض الأئمة أن الخلافة لا تسكن في الأنصار لأن من فهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم، ولا دلالة فيه إذ لا مانع من ذلك. **قوله** (كرشى وعيبتى) أي بطاني وخصاتي، قال التراز: ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه، ويقال: لفلان كرش منثور أي عيال كثيرة، والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يمرز فيه الرجل نفيس ما عنده، يريد أنهم موضع سره وأمانته، قال ابن دريد: هذا من كلامه ﷺ الموجد الذي لم يسبق إليه. وقال غيره: الكرش بمنزلة المعدة للإنسان، والعيبة

مستودع الثياب والأول أمر باطن والثاني أمر ظاهر ، فكأنه ضرب المثل بهما في إرادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة ، والأول أولى ، وكل من الأمرين مستودع لما يخفى فيه . **قوله** (وقد فضوا الذي عليهم وبقى الذي لهم) يشير إلى ما وقع لهم ليلة العقبة من المبايعة ، فانهم بايعوا على أن يؤوا النبي ﷺ وينصروه على أن لهم الجنة ، فوفوا بذلك . **قوله** (حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري ، وحنظلة هو غسيل الملائكة ، وعبد الرحمن المذكور يكنى أبا سليمان . **قوله** (ملحفة) بكسر أوله . **قوله** (متعظنا بها) أي متوشحاً مرتدياً ، والمعطف الرداء سمي بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ، ويطلق على الأودية معاطف . **قوله** (وعليه عصابة) بكسر أوله وهي ما يشد به الرأس وغيرها ، وقيل في الرأس بالثناء وفي غير الرأس يقال عصاب فقط ، وهذا يرده قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم : عصب بطنه بعصابة . . **قوله** (دسما) أي لونها كلون الدم وهو الدهن ، وقيل المراد أنها سوداء لكن ليست خالصة السوداء ، ويحتمل أن تكون أسودت من العرق أو من الطيب كالفالية . ووقع في الجملة : دسمة ، بكسر السين ، وقد تبين من حديث أنس الذي قبله أنها كانت حاشية البرد ، والحاشية غالباً تكون من لون غير لون الأصل ، وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسح على العصابة . **قوله** (حتى جاس على المنبر) تبين من حديث أنس الذي قبله سبب ذلك . وعرف أن ذلك كان في مرض موته ﷺ وصرح به في علامات النبوة ، وتقدم في الجملة من هذا الوجه وزاد : وكان آخر مجلس جلسه . . **قوله** في حديث أنس (وان الناس سيكثرون ويقولون) أي أن الأنصار يقولون ، وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الأنصار ، فهما فرض في الأنصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك ، فهم أبداً بالنسبة إلى غيرهم قليل ، ويحتمل أن يكون ﷺ اطلع على أنهم يقولون مطلقاً فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه إليه أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ، ولا التفات إلى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان . وقوله : حتى يكونوا كالملح في الطعام ، في علامات النبوة : بمنزلة الملح في الطعام ، أي في الفلة . لأنه جعل غاية قاتمهم الانتهاء إلى ذلك ، والملح بالنسبة إلى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل . **قوله** (فن ولي منكم أمراً يضرقه أحداً أو ينغمه) قيل فيه إشارة إلى أن الخلافة لا تكون في الأنصار . قلت : وأيس صريحاً في ذلك إذ لا يمتنع التوصية على تقدير أن يرفع الجور ، ولا التوصية للتسوية سواء كان منهم أو من غيرهم . **قوله** (ويتجاوز عن مسيئتهم) أي في غير المحدود وحقوق الناس

١٢ - باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٠٢ - **عنه** محمد بن بشر حدثنا محمد بن حنفية عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء رضي الله عنه يقول : أهديت لنبى ﷺ حلة حرير ، فجعل أصحابه يمشونها ويمسجون من إينها ، فقال : أنه يجبون من لين هذه ؟ أما يدل سعد بن معاذ خير منها أو ألين ، رواه قتادة والزهرى سيما أنس عن النبي ﷺ

٣٨٠٣ - **عنه** محمد بن الثني حدثنا فضل بن مساور ختن أبي عوانة حدثنا أبو عوانة عن

الاعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول « استز العرش لموت سعد بن معاذ »
وعن الاعمش حدثنا أبو صالح عن جابر عن النبي ﷺ منه « قال رجل لجابر : فان البراء يقول اهتز السرير
فقال : إنه كان بين هذين الحيين ضغائن ، سمعت النبي ﷺ يقول : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ »
٢٨٠٤ - حدثنا محمد بن عرفة حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « ان أناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل إليه فجاء على حمار ، فلما بلغ
قرباً من المسجد قال للنبي ﷺ : قوموا إلى خيركم - أو سيديكم - فقال : يا سعد ، إن هؤلاء نزلوا على حُككك
قال : فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم ، ونسب ذراريهم . قال : حكمت بحكم الله ، أو بحكم الملك »

قوله (باب مناقب سعد بن معاذ) أي ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشمل ، وهو كبير الأوس ، كما أن
سعد بن عباد كبير الخزرج ، وإياهما أراد الشاعر بقوله :

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

قوله (أهديت للنبي ﷺ حلة حرير) الذي أهداها له أكيدر دومة ، كما بينه أنس في حديثه المتقدم في كتاب
الهبة . **قوله** (رواه قتادة والزهرى سمعا أنسا عن النبي ﷺ) أما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة ، وأما
رواية الزهرى فوصلها في اللباس ، ويأتي ما يتعلق بها هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (حدثنا فضل بن مساور) بضم
الميم وتخفيف المهملة ، هو بصري يكنى أبا المساور ، وكان خنن أبي عوانة ، وليس له في البخارى إلا هذا الموضوع .
قوله (خنن أبي عوانة) بفتح المعجمة والمثناة أي صهره زوج ابنته ، والخنن يطلق على كل من كان من أقارب
المرأة . **قوله** (وعن الاعمش) هو معطوف على الإسناد الذي قبله ، وهذا من شأن البخارى في حديث أبي سفيان
طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له إلا مقرونا بغيره أو استشهادا . **قوله** (فقال رجل لجابر) لم أقف على اسمه
قوله (فان البراء يقول : اهتز السرير) أي الذي حمل عليه . **قوله** (انه كان بين هذين الحيين) أي الأوس والخزرج .
قوله (ضغائن) بالضاد والذين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد ، قال الخطابي : إنما قال جابر ذلك لأن سعدا كان
من الأوس والبراء خزرجي والخزرج لا تفر الأوس بفضل ، كذا قال وهو خطأ فاحش ، فان البراء أيضا أوسى
لأنه ابن عازب بن الحارث بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، يجتمع
مع سعد بن معاذ في الحارث بن الخزرج ، والخزرج والد الحارث بن الخزرج ، وليس هو الخزرج الذي يقابل الأوس
وإنما سمي على اسمه . نعم الذي من الخزرج الذين هم مقابلو الأوس جابر ، وإنما قال جابر ذلك لإظهارا للحق واعترافا
بالفضل لأهله ، فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسى ، ثم قال : أنا وإن كنت خزرجيا وكان بين
الأوس والخزرج ما كان ، لا يمنعني ذلك أن أقول الحق ، فذكر الحديث . والمذر للبراء أنه لم يقصد تعطية فضل سعد
ابن معاذ ، وإنما فهم ذلك لحزم به ، هذا الذي يليق أن يظن به ، وهو دال على عدم تعصبه . ولما جزم الخطابي بما
تقدم احتاج هو ومن تبعه إلى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك ما يحصله : ان البراء معذور
لأنه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد ، وإنما فهم شيئا محتملا لحمل الحديث عليه ، والمذر لجابر أنه ظن أن

البراء أراد الغض من سعد فساغ له أن ينتصر له ، واقه أعلم . وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال : ان العرش لا يهتز لحد ، ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن ، أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه ، والمراد باهتزاز العرش استيثاره وسروره بقدم روحه ، يقال لئكل من فرح بقدم قائم عليه اهتز له ، ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت ، ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ « اهتز العرش فرحا به » ، لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال : اهتز العرش فرحا ببقاء الله سعدا حتى تفسخت أهواؤه على هوائتنا ، قال ابن عمر : يعنى عرش سعد الذى حمل عليه ، وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر ، وفي حديث عطاء مقال لأنه من اختلط في آخر عمره ، ويعارض روايته أيضا ما صححه الترمذى من حديث أنس قال « لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته ، فقال النبي ﷺ : ان الملائكة كانت تحمله » ، قال الحاكم : الأحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن محرجة في الصحيحين . وليس لمعارضها في الصحيح ذكر ، انتهى . وقيل : المراد باهتزاز العرش اهتزاز حلة العرش ، ويؤيده حديث « ان جبريل قال : من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها » ، أخرجه الحاكم ، وقيل هي علامة نصها الله لموت من يموت من أوليائه ليشعر ملائكته بفضله ، وقال الحربى : إذا عظمو الأمر نسبوه إلى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك ، وفي هذه منقبة عظيمة لسعد ، وأما تأويل البراء على أنه أراد بالعرش السرير الذى حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لأنه يشركه في ذلك كل ميت ، إلا أنه يريد اهتزاز حلة السرير فرحا بقدمه على ربه فينتجه . ووقع لما لك نحو ما وقع لابن عمر أولا ، فذكر صاحب « العتبية » فيها أن مالك سئل عن هذا الحديث فقال : أمك أن تقوله ، وما يدعو المرء أن يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرور . قال أبو الوليد بن رشد في « شرح العتبية » ، إنما نهى مالك لئلا يسبق إلى وهم الجاهل أن العرش إذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه ، وليس العرش بموضع استقرار الله ، تبارك الله وتزه عن مشابهة خلقه . انتهى مانعنا . والذى يظهر أن مالك ما نهى عنه لهذا ، اذ لو خشى من هذا لما أسند في « الموطأ » حديث « ينزل الله إلى سماء الدنيا » ، لأنه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ، ومع ذلك فتمتد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزوع عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثل شيء ، ويحتمل الفرق بأن حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن التحديث به بخلاف حديث النزول فإنه ثابت فرواه ووكل أمره إلى فهم أولى العلم الذين يسمون في القرآن استوى على العرش . ونحو ذلك . وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين ، فلا معنى لانكاره . قوله (ان أناسا نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة ، وسيأتى شرح ذلك في المغارى . وقوله في هذه الرواية « فلما بلغ قريبا من المسجد » أى الذى أعده النبي ﷺ أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه . وأخطأ من زعم أنه غلط من الراوى لظنه أنه أراد بالمسجد المسجد النبوى بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضا بهذا الاسناد بلفظ « فلما دنا من النبي ﷺ » ، انتهى ، وإذا حمل على ما قرأته لم يكن بين اللفظين تواف . وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخارى كذلك

١٣ - باب منقبة أسيد بن حضير وعبيد بن بشر رضى الله عنهما

٢٨٠٥ - عرشا على بن مسلم حدثنا حبان بن هلال حدثنا همام أخرجنا قتادة عن أنس رضى الله عنه

« ان رجلا من خراجنا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ، وإذا نور بين أيديهما حتى تفرقا ففرق للنور معهما ، وقال معمر عن ثابت عن أنس « إن أسيد بن حضير ورجلا من الانصار »

وقال حماد أخبرنا ثابت عن أنس « كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر عند النبي ﷺ »

قوله (باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر) هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهل ، يكنى أبا يحيى وقيل غير ذلك ، ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الأصح . وعباد بن بشر هو ابن وقش كاسأينيه ، وفي تاريخ البخاري ومسند أبي بلي وصحبه الحاكم من طريق ابن إسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت « ثلاثة من الانصار لم يكن أحد يعتد عليهم فضلا كهم من بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر ، **قوله** (ان رجلين) ظهر من رواية معمر أن أسيد بن حضير أحدهما ، ومن رواية حماد أن الثاني عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة وأشار إلى حديثهما ، فأما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ، ومن طريقه الاسماعيل بلفظه ان أسيد ابن حضير ورجلا من الانصار تحدثنا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا ويد كل منهما عصية ، فاضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افرقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فمشى كل منهما في ضوهه . وأما رواية حماد بن سلمة فوصلها أحمد والحاكم في المستدرک ، بلفظه ان أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حدس ، فلما خرجا اضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها ، فلما افرقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر ، **قوله** (عباد بن بشر) كذا الأكثر بكسر الموحدة وسكون الججمة ، وفي رواية أبي الحسن القاسمي « بشير » بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط ، وفي الصحابة عباد بن بشر بن قيس ، وعباد بن بشر بن نبيك ، وعباد بن بشر بن وقش ، وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ، وهم من زعم خلاف ذلك

١٤ - باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه

٣٨٠٦ - حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن حذافنا شعبة عن عمرو بن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله

ابن عمرو رضي الله عنهما سمعت النبي ﷺ يقول « استقرئوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي ، ومعاذ بن جبل »

قوله (مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس ، من بني أسد بن شاردة بن يزيد بفتح المثناة الفوقانية ابن جشم بن الخزرج الخزرجي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، شهد بدر والمدينة ، وكان أميراً للنبي ﷺ على اليمن ، ورجع بعده إلى المدينة ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً فات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة . ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو « استقرئوا القرآن » وقد تقدم شرحه قريبا ، وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة رفعه « نعم الرجل معاذ بن جبل » كان عقبيا بدريا من فقهاء الصحابة ، وقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رفعه

د ارحم امتى أبو بكر - وفيه - وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ورجاله ثقات ، وصح عن عمر أنه قال ومن أراد الفقه فليأت معاذاً ، وسيأتى له ذكر في تفسير سورة النحل ، وعاش معاذ ثلاثاً وثلاثين سنة على الصحيح

١٥ - باب منقبة سعد بن عبادة رضى الله عنه

وقالت عائشة « وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً »

٣٨٠٧ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ** قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ عَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « خَيْرُ دُورِ الْإِنصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْمَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْإِنصَارِ خَيْرٌ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ - وَكَانَ ذَا قَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ - : أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا . فَقِيلَ لَهُ : قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ ،

قَوْلُهُ (منقبة سعد بن عبادة) أى ابن دلیم بن حارثة بن أبى خزیمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بكنى أبا ثابت ، وهو والد قيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة ، وكان سعد كبير الخزرج وأحد المشهورين بالجود ، ومات بحوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة في خلافة عمر . ثم ذكر فيه حديث أبى أسيد في دور الانصار وقد تقدم قريباً ، وأورده هنا لقوله في هذه الطريق « وكان ذا قدم في الاسلام » . **قَوْلُهُ** (وقالت عائشة : وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً) هذا طرف من حديث الإفك الطويل ، وسيأتى بتامه في تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى ، وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عبادة وأسيد بن حضير حيث قال « وان كان من إخواننا من الخزرج فرنا بأمرك ، فقال له سعد بن عبادة : لانتطيع قتله ، فثار بينهم الكلام إلى أن أسكتهم النبي ﷺ ، فاشارت عائشة إلى أن سعد بن عبادة كان قبل أن يقول تلك المقالة رجلاً صالحاً ، ولا يلزم من ذلك أن يكون خرج عن هذه الصفة إذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة ، والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له لأنه معذور في تلك المقالة لأنه كان فيها متأولاً ، فلذلك أوردها المصنف في مناقبه ، ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة ، وعذر سعد فيها ظاهر ، لأنه تخيل أن الأوسى أراد الغرض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ، ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به إلا أنه امتنع من بيعة أبى بكر فيما يقال وتوجه إلى الشام فات بها ، والعذر له في ذلك أنه تأول أن الانصار في الخلافة استحقاقاً فبنى على ذلك ، وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ

١٦ - باب مناقب أبى بن كعب رضى الله عنه

٣٨٠٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَالِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ** « ذَكَرَ عَبْدُ

اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِوٍ فَقَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَرَاهُ أَحَبَّهِ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فَهَذَا بِهِ - وَسَالِمٍ تَمُولَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَنِي كَسْبٍ »

٣٨٠٩ - حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لأبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكي.

[الحديث ٣٨٠٩ - أطرافه في: ٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١]

قوله (باب مناقب أبي بن كعب) أي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل، كان من السابقين من الأنصار، شهد العقبة وبدرا وما بعدها، مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك، ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود.

قوله (قال النبي ﷺ لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ عليك: لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) زاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ عليه (لم يكن) وقرأ فيها: إن ذات الدين عند الله الحنيفة، لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية، من يفعل خيرا فلم يكفره. **قوله** (قال وسماني) أي هل نص على باسمي، أو قال اقرأ على واحد من أصحابك فاخترتني أنت؟ فلما قال له: نعم، بكى إما فرحا وسرورا بذلك، وإما خشوعا وخوفا من التصغير في شكر تلك النعمة. وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال: نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى، قال الفرطبي: تعجب أبي من ذلك لأن تسمية الله له ونصه عليه ليقرا عليه النبي ﷺ تشريف عظيم، فلذلك بكى إما فرحا وإما خشوعا. قال أبو عبيد: المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة وتثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، ولتثنيه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن، وليس المراد أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئا بذلك العرض. ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الإنسان العلم من أهله وإن كان دونه. وقال الفرطبي: خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها

١٧ - باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه

٣٨١٠ - حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت. قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومي»

[الحديث ٣٨١٠ - أطرافه في: ٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤]

قوله (باب مناقب زيد بن ثابت) أي ابن الضحاك بن زيد بن لودان، من بني مالك بن النجار، كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة. مات سنة خمس وأربعين. **قوله** (جمع القرآن) أي استظهره حفظا. **قوله** (وأبو زيد) ثم قال أنس: هو أحد عمومي (ذكر على بن المديني أن اسمه أوس، وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد، وقيل

هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراقى عن شيخه أبى بكر بن صدقة قال : وهو الذى كان يقال له القارىء . وكان على القادسية واستشهد بها ، وهو والد عمير بن سعد . وعن الواقدى : هو قيس بن السكن بن قيس بن زعود ابن حرام الانصارى النجارى ، ويرجحه قول أنس ، وأحد عمومتى ، فانه من قبيلة بنى حرام ، وليس فى هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمر ، واستقرتوا القرآن من أربعة ، فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين ، لانه إما أن يقال لا يلزم من الامر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظروه جميعه ، وإما أن لا يؤخذ بفهوم حديث أنس لانه لا يلزم من قوله ، جمعه أربعة ، أن لا يكون جمعه غيرهم ، فقلعه أراد أنه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة إلا لهذه القبيلة وهى الانصار ، وسيأتى الكلام على جمع القرآن فى كتاب فضائل القرآن

١٨ - باب مناقب أبى طلحة رضى الله عنه

٣٨١١ - حدثنا أبو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الدَّرِزَمِيِّ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ أَهْرَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ مُجُوبٌ بِهِ عَلَيْهِ بَجَافَةٌ لَهُ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَمِيمًا شَدِيدًا الْقِدْرَ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَرْمِي مِمَّا الْجُبَّةَ مِنَ الثَّبَلِ ، فَيَقُولُ : إِهْرَاهَا لِأَبِي طَلْحَةَ ، فَاشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا بَنِي أُمَّتِ وَأُمِّى ، لَا تُشْرِفْ بِصَيْبِكَ سَهْمًا مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ ، تَحْرِمِي دُونَ نَحْرِي . وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنِّمَا لِمَشْرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سَوْقِهِمَا تُنْفِزَانِ الْقِرْبَ عَلَى مُتَوَرِّعِيهَا ، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجَمَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ . وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ إِثْمًا مَرَّتَيْنِ وَإِنَّمَا ثَلَاثًا»

قوله (باب مناقب أبى طلحة) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الانصارى الخزرجى النجارى ، هو زوج أم سليم والدة أنس ، وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها فى الجهاد . قوله (مجوب) بفتح الجيم وكسر الواو المشددة أى مترس عليه بقيه بها ، ويقال للترس جوية ، والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين الترس . قوله (شديدا) لقد يكسر) كذا للأكثر بنصب ، شديدا ، وبعدها ، لقد ، بلام ثم قد ، وبعضهم بالاضافة ، شديدا ، بسكون اللام وكسر القاف ، والقدير من جلد غير مدبوخ ، يريد أنه شديدا وتر القوس ، وبهذا جزم الخطابى وتبعه ابن التين ، وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف . وسيأتى بقية ما يتعلق بهذا الحديث فى المغازى إن شاء الله تعالى

١٩ - باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه

٣٨١٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكاً يحدث عن أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال «ما سمعتُ النبي ﷺ يقول لأحدٍ يمشى على الأرض : إنه من أهل الجنة ، إلا لعبد الله بن سلام . قال : وفيه نزلت هذه الآية (وَشَهِدَ شَاهِدًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَلَىٰ مِثْلِهِ) الآية . قال : لا أدري قال مالكُ الآيةُ أو فى الحديث »

٣٨١٣ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** أزهر السمان عن ابن عون عن محمد بن قيس بن عباد قال « كنتُ جالساً في مسجد المدينة ، فدخل رجلٌ على وجهه أثرُ المشوع ، فقالوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتَهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا : هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ : وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ . وَسَأَدُّنُكَ لَمْ ذَاكَ . رَأَيْتُ رُؤْبَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَتَصَصَّصْتُهَا عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعْتِهَا وَخُضْرَتِهَا - وَسَعَلَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ ، فِي أَعْلَاهُ عُرُودٌ ، فَقِيلَ لِي : أَرَقَهُ . قُلْتُ : لَا أَسْتَطِيعُ . فَاتَانِي وَيَصَفُّ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ فِي الْعُرُودِ ، فَقِيلَ لَهُ اسْتَمْسِكْ . فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنِّي لِنِي يَدِي . فَتَصَصَّصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ ، وَتِلْكَ الْعُرُودُ عُرُودُ الْوَعْدِيِّ ، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى أَمُوتَ . وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . » وَقَالَ لِي خَلِيفَةٌ : حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ « وَصِيْفٌ » بَدَلٌ « مِنْصَفٌ »

[الحديث ٣٨١٣ - طرفه في : ٧٠١٠ ، ٧٠١٤]

٣٨١٤ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال « أُتِيتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَا نَجِيءُ فَاطْمِئِنَّكَ سَوِيْقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلُ فِي بَيْتِ ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّكَ فِي أَرْضِ الرِّبَا بِهَا قَاشٌ ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدِي إِلَيْكَ حَمَلَيْ بَيْنٍ أَوْ حَمَلَ شَمِيرٍ أَوْ حَمَلَ قَتَّ قَانَهُ رِيًّا » وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهَبُ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتِ

[الحديث ٣٨١٤ - طرفه في : ٧٧٤٢]

قوله (باب مناقب عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام أي ابن الحارث من بني قينقاع ، وهم من ذرية يوسف الصديق ، وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحسين فسماه النبي ﷺ عبد الله أخرجه ابن ماجه ، وكان من حلفاء الخزرج من الانصار ، أسلم أول ما دخل النبي ﷺ المدينة ، وسيأتي شرح ذلك في أوائل الهجرة . وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر ، وسببته إلى ذلك أبو عروبة وتفرّد بذلك ولا يثبت ، وغلط من قال إنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بعامين ، ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث وأربعين . **قوله** (عن أبي النضر) في رواية أبي بعل عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن مالك **حدثني** أبو النضر . **قوله** (عن عامر) في رواية عامر بن مهبج عن مالك عند الدارقطني **قال** سمعت عامر بن سعد . **قوله** (عن أبيه) في رواية إسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني **قال** سمعت أن . **قوله** (ما سمعت الخ) استشكل بأنه **حدثني** قد قال جماعة إنهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام . ويبدو أن لا يطلع سعد على ذلك . وأجيب بأنه كره تزكية نفسه لأنه أحد العشرة المبشرة بذلك ، وتمقب بأنه

لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ، ويظهر لي في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين ، لان هبة الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد ، ويؤخذ هذا من قوله «يمشي على الأرض» ووقع في رواية إسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني «ما سمعت النبي ﷺ يقول لحي يمشي لأنه من أهل الجنة» الحديث ، وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنه «يقول لرجل حي ، وهو يؤيد ما قلته ، يمكن وقع عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكس على هذا التأويل ، فانه أورده بلفظ «سمعت النبي ﷺ يقول : لا أقول لاحد من الاحياء إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام ، وبلغني أنه قال «وسلبان الفارسي» لكن هذا السياق منكر ، فان كان محفوظا حمل على أنه ﷺ قال ذلك قديما قبل أن يبشر غيره بالجنة . وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ «سمعت النبي ﷺ يقول : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فدخل عبد الله بن سلام ، وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ، ويضعف رواية سعيد بن داود . قوله (قال : لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث) أي لا أدري هل قال مالك إن نزل هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه أو هو بهذا الاسناد ؟ وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري ، وهم من قال لأنه من الغمبي إذ لا ذكر للغمبي هنا ، ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف إلا عند البخاري ، وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا إسماعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف ، وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف ، وكذا أخرجه الدارقطني في «غرائب مالك» من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف ، وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال : إنه وهم ، وروى ابن منده في «الايان» من طريق إسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه : قال إسحق : فقلت لعبد الله بن يوسف إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة ، قال فقال عبد الله بن يوسف : إن مالكا تكلم به عقب الحديث ، وكانت معي الواحى فكتبت . انتهى . وظهر بهذا سبب قوله للبخاري « ما أدري الخ » ، وقد أخرجه الإسماعيلي والدارقطني في «غرائب مالك» من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب وإسحق بن عيسى ، زاد الدارقطني : وسعيد بن داود وإسحق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة ، قال : فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه . ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بأنها من قول مالك ، إلا أنها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ، ومن حديث عبد الله بن سلام عند الترمذي ، وأخرجه ابن مردويه أيضا من طرق عنه ، وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضا أنها نزلت في عبد الله بن سلام نفسه ، وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في هبة الله بن سلام لأنه إنما أسلم بالمدينة والسورة مكية ، فأجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وهذا جزم أبو العباس في «مقامات التنزيل» فقال : الاحتماف مكية إلا قوله (وشهد شاهد) إلى آخر الآيتين انتهى . ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشارة فيها إلى ماسيق بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام . وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبيران الآية نزلت في ميمون بن يامين . وفي تفسير الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في ابن سلام وصهير بن وهب بن يامين النضري . وفي تفسير مقاتل اسمه يامين ابن يامين ولا مانع أن تكون نزلت في الجميع . قوله (هن محمد) هو ابن سيرين ، وقيل بن هباد بضم المهملة وتخفيف

الموحدة . **قوله** (ما ينبغي) هو إنكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة ، فكأنه ماسم حديث سعد وكانهم سمعوه ، ويحتمل أن يكون هو أيضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ، ويحتمل أن يكون إنكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فأخبره بأن ذلك لا يجب فيه بما ذكره له من قصة المنام ، وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد إنكار ما لا علم له به إذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق . **قوله** (فقيل لي : ارق) في رواية الكشميني ، ارقه ، بزيادة هاء وهي هاء السكت . **قوله** (فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون الزون وفتح الصاد المهملة بعدما قام ، وفي رواية الكشميني بفتح الميم ، والأول أشهر وهو الخادم . **قوله** (فرقيت) بكسر القاف وحكى فتحها ، **قوله** في الرواية الثانية (وصيف مكان منصف) يريد أن معاذا وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه أزهري السنان فأبدل هذه اللفظة هذه اللفظة وهي بمعناها ، والخادم الخادم الصغير غلاما كان أر جارية . **قوله** (فاستيقظت وانما لي يدي) أي ان الاستيقاظ كان حال الأخذ من غير قاصلة ، ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته ، ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله ، لكن الذي يظهر خلاف ذلك ، ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كأن يصبح في يده مقبوضة . **قوله** (وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبد الله بن سلام ، ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ، ويحتمل أن يكون من كلام الراوي . **قوله** (عن أبيه) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري . **قوله** (في بيت) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه أن النبي ﷺ دخل فيه وكان هذا القدر المقتضى لإدخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام ، أو لما دل عليه أمره بترك قبوله هدية المستترض من الورع . **قوله** (انك بأرض) يعني أرض العراق (الربا بها قاش) أي شائع . **قوله** (حمل) بكسر المهملة (تن) بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف . **قوله** (حمل فت) بفتح القاف وتشديد المثناة وهو علف الدواب . **قوله** (فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبد الله بن سلام ، وإلا فالنقاه هلى أنه إنما يكون ربا إذا شرطه ، نعم الورع تركه . **قوله** (ولم يذكر النضر) أي ابن شميل (وأبو داود) أي الطيالسي (ووهب) أي ابن جرير (عن شعبة البيت) أي قول سليمان بن حرب عن شعبة في روايته ، ويدخل في بيت ، وقد وقع في رواية أبي أسامة عن بريد بن عبد الله أي ابن أبي بردة عن جده أبي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ « انطلق إلى المنزل فأسقيك من قدح شرب منه رسول الله ﷺ » ، الحديث

٢١ - باب . ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٢٨٢٢ - **حدثنا** إسحاق الواسطي **حدثنا** خالد بن بيان عن قيس قال سمعته يقول « قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه : ما حجتني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رأيتني إلا ضحك »

٢٨٢٣ - وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال « كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة ، وكان يقال له الكعبة البانية أو الكعبة الشامية . فقال لي رسول الله ﷺ : هل أنت مريمي من ذي الخلصة ؟ قال فنقرت إلي في خمسين ومائة فارس من أحسن ، قال : فكسرناه ، وقتلنا من وجدنا عنده ، فأتيناها فأخبرناه ، فذاع لنا وأحس »

قوله (باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي) أي ابن جابر بن مالك من بني أنمار بن أراش، نسبوا إلى أهمهم بجمية، يكنى أبا عمرو على المشهور، واختلف في إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع، وروى من قال أنه أسلم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً لما ثبت في الصحيح «أن النبي ﷺ قال له استنصت الناس، في حجة الوداع وذلك قبل موته ﷺ بأكثر من ثمانين يوماً، وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها. **قوله** (ما حجني رسول الله ﷺ) أي ما منعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه، وليس كما حله بعضهم على إطلاقه فقال كيف جاز له أن يدخل على محرم بغير حجاب؟ ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال، أو أن المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه. قلت: وقوله «ما حجني»، يتناول الجميع مع بعد إرادة الأخير. **قوله** (ولا رأي إلا ضحك) في رواية الحيدري عن إسماعيل «الابتسم في وجهي»، وروى أحمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيب عن جرير قال «لما دنوت من المدينة أنخت ثم لبست حلقى فدخلت، فرماني الناس بالحدق، قلت: هل ذكرني رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم، ذكرتك بأحسن ذكر فقال: يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن، على وجهه مسحة ملك». **قوله** (وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور. **قوله** (ذو الخلصة) بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى إسكان اللام. وقوله «اليمانية»، بتخفيف الياء وحكى تشديدها، وقوله «أو الكعبة الشامية»، استشكل الجمع بين هذين الوصفين، وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية إن شاء الله تعالى

٢٢ - باب . ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه

٣٧٧٤ - **حدثني** إسماعيل بن خليل أخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت «لما كان يوم أحد هُزم المشركون هزيمةً بيّنة، فصاح إبليس: أي عباد الله أخرجكم. فرجعت أولاً ثم على أخرام، فاجتهدت مع أخرام. فنظرت حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله، أبي، أبي. فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال حذيفة: غمّر الله لكم. قال أبي: فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل»

قوله (باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي) بالموحدة، واسم اليمان حسل بمهملتين وكسر أوله وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولا يبه صحبة. **قوله** (لما هزم) (١) بضم أوله، وقوله «وأخرجكم، أي أقبلا أخرجكم أو اخرجوا أخرجكم أو انصروا أخرجكم، وقوله «احتجزوا»، أي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض، وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي. **قوله** (قال أبي) القائل هو هشام بن عروة، نقله عن أبيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مرسلًا، وقوله «ما زالت في حذيفة منها»، أي من هذه الكلمة أي بسببها، وقوله «بقية خير»، يؤخذ منه أن فعل الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته. (تفسيه) : وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرًا عن

(١) قال مصحح طيبة يولاني: هكذا بالنسخ، ورواية الصحيح التي بايدنها «لما كان يوم أحد هزم الخ»

ذكر خديجة عليها السلام ، وفي بعضها مقدما وهو أليق ، فان الذي يظهر أنه آخر ذكر خديجة عمدا لكون طالب أحوالها متعلقة بأحوال النبي ﷺ قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطردها من ذكر النبي ﷺ إليها ، فلما فرغ منها رجع إلى بقية سيرته ومنازله ، والله أعلم

٢٠ - باب تزوج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها

٣٨١٥ - حدثني محمد بن محمد ثنا عبدة بن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفر قال سمعتُ

عليًا رضي الله عنه يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول

وحدثني صدقة أخبرنا عبدة بن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفر عن علي بن أبي

طالب رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال « خيرُ نساءها مريمُ ، وخيرُ نساءها خديجة »

٣٨١٦ - حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال : كتبَ إلى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي

الله عنها قالت « ما غرتُ على امرأةٍ للنبي ﷺ ما غرتُ على خديجة ، هلكتُ قبل أن يزوجني ، لما كنتُ

أسمعه يذكرها ، وأمره الله أن يبشرها ببيتٍ من قصب . وإن كان ليدبحُ للشاة فيهدى في خلائها منها مايسمن »

[الحديث ٣٨١٦ - المراهق في : ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤]

٣٨١٧ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة

رضي الله عنها قالت « ما غرتُ على امرأةٍ ما غرتُ على خديجة من كثرةِ ذكرِ رسولِ الله ﷺ إياها . قالت :

وزوجني بعدها بثلاثِ سنين ، وأمره ربُّه عز وجل - أو جبريلُ عليه السلام - أن يبشرها ببيتٍ في الجنةِ

من قصب »

٣٨١٨ - حدثني عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبي حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي

الله عنها قالت « ما غرتُ على أحدٍ من نساء النبي ﷺ ما غرتُ على خديجة وما رأيتها ، وألكن كان النبي ﷺ

يكثرُ ذكرها ، وربما ذبحَ للشاة ثم يقطعُها أعضاء ثم ييمئُها في صدائقِ خديجة ، فربما قلتُ له : كأنه لم يكن

في الدنيا امرأةٌ إلا خديجة ؟ فيقول : إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد »

٣٨١٩ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال : قلتُ لعبدِ الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما

بشَّرَ النبي ﷺ خديجة ؟ قال : نعم ، ببيتٍ من قصب ، لاصخبَ فيه ولا نصب »

٣٨٢٠ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن مغيرة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال « أتى جبريلُ النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هذِهِ خديجةٌ قد أتتْ معَهَا لَنَا فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَلَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِي ، وَبَثَّرَهَا بَيْتِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَصَبَ ، لِأَصَحَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ »

[الحديث ٢٨٢٠ - طرنه في ٧٤٩٧]

٣٨٢١ - وقال اسماعيلُ بنُ خليلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « اسْمُ أَدْنَتْ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - أُخْتُ خَدِيجَةَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَفَ اسْتِثْنَانِ خَدِيجَةَ ، فَارْتَاعَ لَذَلِكَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَالَةَ . قَالَتْ : فَبِئْرْتُ فَقُلْتُ : مَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَازِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشُّدَّاقِينَ هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا »

قوله باب (تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها) كذا في النسخ و تزويج ، وتفعليل قد يجيء بمعنى تفعل وهو المراد هنا ، أو فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه . قوله (خديجة) هي أول من تزوجها ﷺ ، وهي بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصى ، تجتمع مع النبي ﷺ في قصى ، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ؛ ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها إلا أم حبيبة ، وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور ، وزوجه أياها أبوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر ، وقيل معها عمرو بن أسد ذكره الكلبي ، وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن إسحق ، وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن زرارة النخعي حليف بنى عبد الدار ، واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير ، وقيل زرارة حكاه ابن منده ، وقيل هند جزم به العسكري ، وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد ، وابنه هند روى عنه الحسن بن علي فقال د حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأمها ، ولهذا هذا ولد اسمه هند ذكره الدرلاين وغيره ، فقل قول العسكري فهو من اشترك مع أبيه وجده في الاسم ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي . وكان النبي ﷺ قبل أن يتزوج خديجة قد سافر في مالها مقارضا إلى الشام ، فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبتا في تزوجه ، قال الزبير : وكانت خديجة تصدق في الجاهلية الطاهرة ، وماتت على الصحيح بعد المبعث بمشرب سنين في شهر رمضان ، وقيل بثان ، وقيل بسبع ، فأقامت معه ﷺ خمسا وعشرين سنة على الصحيح ، وقال ابن عبد البر أيضا وعشرين سنة وأربعة أشهر ، وسيأتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وذلك بعد المبعث على الصواب بمشرب سنين ، وقد تقدم في أبواب بدء الوحي بيان تصديقها للنبي ﷺ في أول وهلة ، ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها ، لا جرم كانت أفضل نسائه على الراجح ، وقد تقدم في ذكر مريم من أحاديث الأنبياء بيان شيء من هذا . وروى الفاكمي في كتاب مكة ، عن أنس « أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب ، فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له ، وبعت بعده جارية له يقال لها نبعة فقال لها : انظري ما تقول له خديجة ؟ قالت نبعة : فرأيت عجبا ، ما هو إلا أن سمعت به خديجة نخرت إلى الباب فأخذت بيده فوضعتها إلى صدرها ونحرتها ثم قالت : بأبي وأمي ، والله ما أفعل هذا شيء ، ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي سئمت ، فان

تكن هو فاعرف حق ومزلقى وادع الإله الذى يبعثك لى . قالت فقال لها : واقه لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندى ما لا أضيعه أبدا ، وان يكن غيرى فان الإله الذى تصنمين هذا لاجله لا يضيعك أبدا . ثم ذكر المصنف فى الباب أحاديث لا تصریح فيها بما فى الترجمة ، إلا أن ذلك يؤخذ بطريق الزوم من قول عائشة ما غرت على امرأة ، ومن قوله **صحيح** ، وكان لى منها ولد ، وغير ذلك . الحديث الأول ، **قوله** (حدثنى محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ، وعبد الله هو ابن سليمان . **قوله** (سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن أبى طالب ، ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج ، عن هشام بن هريرة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر ، وهو من المزيد فى متصل الأسانيد لتصریح عبدة فى هذه الرواية بسامع عروة عن عبد الله بن جعفر . **قوله** (سمعت على بن أبى طالب) زاد مسلم من رواية أبى أسامة عن هشام ، بالكوفة ، وانفق أصحاب هشام على ذكر على فيه ، وقصر به محمد بن إسحق فرواه عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي **صلى الله عليه وسلم** أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ مغاير لهذا اللفظ ، فالظاهر أنهما حديثان ، وفى الإسناد رواية تابى عن تابى هشام عن أبيه وصحاحى عن صحابى عبد الله بن جعفر عن همه . **قوله** (خير نساءها مريم وخير نساءها خديجة) قال القرطبي : الضمير عائد على غير المذكور ، لكننه يفسره الحال والمشاهدة ، يعنى به الدنيا . وقال الطيبي : الضمير الاول يعود على الأمة التى كانت فيها مريم والثانى على هذه الأمة . قال : ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منها غير حكم الأخرى . قلت : ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام فى هذا الحديث ، وأشار وكيع إلى السماء والأرض ، فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا ، وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا . وبهذا جزم القرطبي أيضا . وقال الطيبي : أراد أنهما خير من تحت السماء وفوق الأرض من النساء ، قال : ولا يستقيم أن يكون تفسيرا لقوله نساءها لأن هذا الضمير لا يصح أن يعود إلى السماء . كذا قال . ويحتمل أن يريد أن الضمير الاول يرجع إلى السماء والثانى إلى الأرض إن ثبت أن ذلك صدر فى حياة خديجة وتمكون النسكبة فى ذلك أن مريم ماتت فعرج بروحها إلى السماء ، فلما ذكرها أشار إلى السماء ، وكانت خديجة إذ ذاك فى الحياة فكانت فى الأرض فلما ذكرها أشار إلى الأرض ، وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد أنهما خير من صعد بروحهن إلى السماء وخير من دفن جسدهن فى الأرض ، وتكون الإشارة عند ذكر كل واحدة منهما . والذى يظهر لى أن قوله خير نساءها ، خير مقدم والضمير لمريم فكأنه قال مريم خير نساءها أى نساء زمانها ، وكذا فى خديجة . وقد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم فى أحاديث الأنبياء فى قصة موسى وذكر آسية من حديث أبى موسى رفعه ، وكل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية ، فقد أثبت فى هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبت لمريم ، فامتنع حمل الخبرية فى حديث الباب على الإطلاق ، وجاء ما يفسر المراد صريحا ، فروى البراء والطبرانى من حديث عمار بن ياسر رفعه ، وقد فضلت خديجة على نساء أمى كما فضلت مريم على نساء العالمين ، وهو حديث حسن الإسناد ، واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة . قال ابن التين : ويحتمل أن لا تكون عائشة دخلت فى ذلك لأنها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين ، فلعل المراد النساء البواغ . كذا قال ، وهو ضعيف ، فان المراد بلفظ النساء أهم من البواغ ، ومن لم تبلغ أهم من كانت موجودة ومن ستوجد . وقد أخرج اللسانى بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا ، أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية ، وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل ، قال القرطبي :

لم يثبت في حق واحدة من الأربع أنها نبية إلا مريم . وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفته
 « سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ، قال : وهذا حديث حسن يرفع الاشكال ، قال : ومن قال
 إن مريم ليست بنبية أول هذا الحديث وغيره بأن « من » ، وان لم تذكر في الخبر فهي مرادة . قلت : الحديث الثاني
 الدال على الترتيب ليس بثابت ، وأصله عند أبي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب ، وقد يتمسك بحديث الباب من
 يقول إن مريم ليست بنبية لتسويتها في حديث الباب بخديجة ، وليست بخديجة بنبية بالاتفاق . والجواب أنه لا يلزم
 من التسوية في الخبرية التسوية في جميع الصفات ، وقد تقدم ما قيل في مريم في ترجمتها من أحاديث الأنبياء والله أعلم .
 الحديث الثاني ، **قوله** (حدثنا الليث قال : كتب إلى هشام بن عروة) وقع عند الاسماعيل من وجه آخر عن الليث
 « حدثني هشام بن عروة ، فلعل الليث لقي هشاماً بعد أن كتب به إليه لخدمة به ، أو كان من مذهبه اطلاق « حدثنا »
 في الكتابة ، وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث . **قوله** (ما عرت على امرأة للنبي ﷺ) فيه ثبوت الغيرة
 وأنها غير مستنكر وقوعها من فضلات النساء فضلاً عن دونهن ، وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي ﷺ لكن
 كانت تغار من خديجة أكثر ، وقد بينت سبب ذلك وأنه لكثرة ذكر النبي ﷺ إياها . ووقع في الرواية التي تلي هذه
 بآبين من هذا حيث قال فيها « من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها ، وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر
 منها ، وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة . وقال القرطبي : مرادها بالذكر لما مدحها والثناء عليها . قلت : وقع عند
 النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام « من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها ، فعطف الثناء على الذكر من عطف
 الخاص على العام ، وهو يقتضى حل الحديث على أعم مما قاله القرطبي . **قوله** (هلكت قبل أن يتزوجني) ذكر في
 الحديث الذي بعده قدر المدة ، وسيأتي البحث فيه ، وأشارت بذلك إلى أنها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها
 منها أشد . **قوله** (وأمره الله أن يبشرها الخ) سيأتي شرحه بعد هذا ، وهو أيضاً من جملة أسباب الغيرة ، لأن
 اختصاص خديجة بهذه البشري مشعر بمزيد محبة من النبي ﷺ فيها . ووقع عند الاسماعيل من رواية الفضل بن موسى
 عن هشام بن عروة بالفظ « ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي ﷺ ببيت من قصب ، الحديث .
قوله (وان كان ليذبح الشاة الخ) ان مخفقة من الثميلة ويراد بها تأكيد الكلام ، ولهذا أمت باللام في قولها « ليذبح » .
قوله (في خلالتها) بالتحاء المعجمة جمع خليلة أى صديقة ، وهي أيضاً من أسباب الغيرة لما فيه من الإشعار باستمرار
 حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها . **قوله** (منها) أى من الشاة . **قوله** (ما يسمن) أى ما يكفهن كذا للاكثر ،
 وفي رواية المستمل والحوى « ما يسمن » أى يقسع لمن ، وفي رواية النسفي « يشجعن » من الشيع بكسر المعجمة
 وفتح الموحدة وليس في روايته « ما » . الحديث الثالث ، **قوله** (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرواسي بضم الراء
 وعلى الواو همز وبعد الالف مهملة . فقه باتفاق ، وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الحدود . **قوله**
 (وتزوجني بعدها ثلاث سنين) قال النووي : أرادت بذلك زمن دخولها عليه ، وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة
 سنة ونصف أو نحو ذلك ، كذا قال ، وسيأتي في « باب تزويج عائشة » ما يوضح أن المدة بين العقد عليها والدخول كان
 أكثر من ذلك . **قوله** (وأمره ربه عز وجل أو جبريل) هو شك من الراوى ، وسيأتي في حديث أبي هريرة في هذا
 الباب أن البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام . الحديث الرابع ، **قوله** (حدثني عمر بن محمد بن
 الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالمثل بالمشاة وتشديد اللام ، واسم والده الحسن الزبير ، وصهر كوفي

ما له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة ، وهو من صغار شيوخه . وقد نزل البخارى في هذا الاستناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة ، فانه يروى الكثير عن والده عمر بن حفص وغيره من أصحاب حفص ، وهنا لم يصل لحفص إلا باثنين ، وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض أصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب المتق منه . حدثنا عميد بن موسى عن هشام بن عروة من مسند أبي ذر ، والسبب في اختياره إيراد هذه الطريق النازلة ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه . **قوله** (وما رأيتها) في رواية مسلم من هذا الوجه ، ولم أدركها ، ولم أر هذه اللفظة إلا في هذه الطريق ، نعم أخرجها مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ ، وما رأيتها قط ، ورؤية عائشة لخديجة كانت بمسكنة ، وأما إدراكها لها فلا نزاع فيه لأنه كان لها عند موتها ست سنين ، كأنها أرادت بنى الرؤية والإدراك النبي بقيد اجتماعهما عند النبي ﷺ ، أى لم أرها وأنا عنده ولا أدركتها كذلك . وقد وقع في بعض طرقه عند أبي عوانة ، ولقد هلك قبل أن يتزوجني . **قوله** (ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها) في رواية عبد الله بن عيسى عن عائشة عند الطبراني ، وكان إذا ذكر خديجة لم يسأ من أثناء عليها واستغفار لها . **قوله** (فربما قلت الخ) هذا كله زائد في هذه الرواية ، فقد أخرج الحديث مسلم وأبو عوانة والاسماعيلي وأبو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي عن ابن هشام الرافعي كلهم عن حفص بن غياث بدونها . **قوله** (كأنه لم يكن) في رواية الكشميحي ، كأن لم ، بحذف الهاء من كأنه . **قوله** (انها كانت وكانت) أى كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك ، وعند أحمد من حديث مسروق عن عائشة ، وأمنت بي إذ كفر بي الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بما لها إذ حرمني الناس ، ورزقتني الله ولها إذ حرمني أولاد النساء . **قوله** (وكان لي منها ولد) وكان جميع أولاد النبي ﷺ من خديجة ، إلا إبراهيم فانه كان من جاريته مارية ، والمتفق عليه من أولاده منها القاسم وبه كان يكنى ، مات صغيرا قبل المبعث أو بعده ، وبناته الأربع : زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ، وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة ، وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر والطيب ، ويقال هما أخوان له ، وماتت الذكور صغارا بانفاس ، ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه في آخر الحديث ، قالت عائشة : فاعضبته يوما فقلت خديجة ، فقال : (أني رزقت حبا ، قال القرطبي كان حبه ﷺ لها لما تقدم ذكره من الاسباب ، وهي كثيرة كل منها كان سببا في إيجاد المحبة . وما كافأ النبي ﷺ به خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج في حياتها غيرها ، فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت ولم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى مات ، وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار ، وفيه دليل على عظام قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين ، لأنه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ، ومع طول المدة فسان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك ، وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها . وما اختصت به سبقها لئلا هذه الأمة إلى الايمان ، فسنت ذلك لكل من آمن بعددها ، فيكون لها مثل أجرهن ، لما ثبت ، ان من سن سنة حسنة ، وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة إلى الرجال ، ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا الله عز وجل . وقال النووي : في هذه الأحاديث دلالة لحسن العهد ، وحفظ الود ، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا ، واکرام معارف ذلك

الصاحب . الحديث الخامس ، **قوله** (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد . **قوله** (قلت لعبد الله بن أبي أوفى الخ) هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا ، وليس هذا من التلقين ، لأن التلقين لا استفهام فيه وإنما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير أن يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن أن لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على تساهل الشيخ ، فلذلك عابوه على من فعله . **قوله** (بشر النبي ﷺ) هو استفهام محذوف الاداة . **قوله** (قال نعم) في رواية مسلم وبشر خديجة ببيت من قصب . قال نعم الخ ، ووقع في رواية جرير عن اسماعيل انهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى حدثنا ما قال لخديجة : قال قال بشروا خديجة ، فذكر الحديث هكذا تقدم في أبواب العمرة من البخاري . **قوله** (من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة ، قال ابن التين : المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كاقصر المنيف . قلت : عند الطبراني في الأوسط ، من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى : يعني قصب اللؤلؤ ، وعنده في الكبير ، من حديث أبي هريرة : بيت من لؤلؤة مجوفة ، وأصله في مسلم ، وعنده في الأوسط ، من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة ؟ قال : في بيت من قصب ، قلت : من هذا القصب ؟ قال : لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت ، قال السهيلي : النكتة في قوله : من قصب ، ولم يقل من لؤلؤ أن في لفظ القصب مناسبة لسكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها ، ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى . وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه ، وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها ، إذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ، ولم يصدر منها ما يفضي به قط كما وقع لغيرها . وأما قوله « ببيت » فقال أبو بكر الاسكافي في « فوائد الأخبار » : المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ، ولهذا قال « لا نصب فيه » أي لم تتعب بسببه . قال السهيلي : لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الإسلام منفردة به ، فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي ﷺ بيت لإسلام إلا بيتها ، وهي فضيلة ماشاركها فيها أيضا غيرها . قال : وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان أشرف منه ، فلماذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى . وفي ذكر البيت معنى آخر ، لأن مرجع أهل بيت النبي ﷺ إليها ، لما ثبت في تفسير قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي ﷺ فاطمة وعليا والحسن والحسين لجلهم بكساء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، الحديث أخرجه الترمذي وغيره ، ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة ، لأن الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها ، وعلى نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها ، فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها . **قوله** (لأصخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة : الصياح والمنازعة برفع الصوت ، والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب . وأغرب الداودي فقال : الصخب العيب ، والنصب العوج . وهو تفسير لا تساعد عليه اللفظة . وقال السهيلي : مناسبة نبي هاتين الصفتين - أعنى المنازعة والتعب - أنه ﷺ لما دعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعا فلم توجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك ، بل أزالته منه كل نصب ، وآنته من كل وحشة ، وهونت عليه كل عسير ، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به رجاها بالصفة المقابلة لفعلها . الحديث السادس ، **قوله** (عن عمارة) هو ابن التميمي . **قوله** (عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن عمير عن ابن فضيل بهذا الاسناد وسمعت أبا هريرة . **قوله** (أتى جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني

أن ذلك كان وهو بحراء . **قوله** (هذه خديجة قد أنت) في رواية مسلم « قد أتتك ، ومعناه توجهت إليك ، وأما قوله ثانيا ، فإذا هي أتتك ، فمعناه وصلت إليك . **قوله** (أنا فيه إدام أو طعام أو شراب) شك من الراوى ، وكذا عند مسلم ، وفي رواية الاسماعيلي « فيه إدام أو طعام وشراب » ، وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني أنه كان حيسا . **قوله** (فقرأ عليها السلام من ربها ومنى) زاد الطبراني في الرواية المذكورة ، فقالت : هو السلام ومنه والسلام وعلى جبريل السلام ، وللنساء من حديث أنس قال « قال جبريل للنبي ﷺ إن الله يقرى خديجة السلام ، يعني فأخبرها » فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ، زاد ابن السني من وجه آخر « وعلى من سمع السلام ، إلا الشيطان ، قال العلماء في هذا القصة دليل على وفور فقها ، لأنها لم تقل « وعليه السلام ، كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد « والسلام على الله فتهام النبي ﷺ » وقال « إن الله هو السلام ، فقولوا التحيات لله ، فمرفت خديجة أصحها فهمها أن الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين ، لأن السلام اسم من أسماء الله ، وهو أيضا دعاء بالسلامة ، وكلاما لا يصلح أن يرد به على الله فكأنها قالت : كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ، ومنه يطلب ، ومنه يحصل . فيستفاد منه أنه لا يليق بالله إلا الأثناء عليه لجملة مكان رد السلام عليه الثناء عليه ، ثم غارت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت « وعلى جبريل السلام » ثم قالت « وعليك السلام » ، ويستفاد منه رد السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه . والذي يظهر أن جبريل كان حاضرا عند جوابها فردت عليه وعلى النبي ﷺ مرتين : مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ، ثم أخرجت الشيطان عن سمع لأنه لا يستحق الدعاء بذلك . قيل : إنما بلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي ﷺ احتراماً للنبي ﷺ ، وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي ﷺ . وقد واجه مريم بالحطاب ، فقيل لأنها نبيية ، وقيل لأنها لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها . قال السهيلي : استدل بهذه القصة أبو بكر بن داود على أن خديجة أفضل من عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه ، وخديجة أبلغها السلام من ربها . وزعم ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة ، ورد بأن الخلاف ثابت قديما وإن كان الراجح أفضلية خديجة بهذا وبما تقدم . قلت : ومن صريح ماجاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفته « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، قال السبكي الكبير كما تقدم : لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ، ولكن الذي نخشاه وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة . واستدل أفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها أنها سيدة نساء المؤمنين . قلت : وقال بعض من أدركناه : الذي يظهر أن الجمع بين الحديثين أولى ، وأن لا تفضل إحداها على الأخرى . وسئل السبكي : هل قال أحد إن أحدا من نساء النبي ﷺ غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة ؟ فقال : قال به من لا يعتمد بقوله ؛ وهو من فضل نساء النبي ﷺ على جميع الصحابة لأنهن في درجته في الجنة . قال : وهو قول ساقط مردود انتهى . وقائله هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر . قال السبكي : ونساء النبي ﷺ بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل ، ومن أفضل النساء لقول الله تعالى ﴿ استن كماحد من النساء إن اتقين ﴾ الآية ، ولا يستثنى من ذلك إلا من قيل لها نية كريمة ، والله أعلم . وبما نبه عليه أنه وقع عند الطبراني من رواية أبي يونس عن عائشة أنها وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب ، وهي رواية شاذة ، والعلم عند الله تعالى . الحديث السابع ، **قوله** (وقال اسماعيل بن

خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت الينا بصيغة التعليق ، لكن صنيع المزي يقتضى أنه أخرجه موصولا ، وقد أخرجه أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور ، وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيل من طريق الوليد بن شعاع كلاهما عن علي بن مسهر . قوله (استأذنت هالة بنت خويلد) هي أخت خديجة ، وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ ، وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث ، وقد هاجرت إلى المدينة لأن دخولها كان بها أذى بالمدينة ، ويحتمل أن تكون دخلت على النبي ﷺ بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ، ووقع عند المستغفرى من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند . قدم ابن الخديجة يقال له هالة ، فسمع النبي ﷺ في قائلته كلام هالة ، فأنابه وقال : هالة هالة ، قال المستغفرى : الصواب هالة ، أخت خديجة انتهى . وروى الطبراني في الأوسط ، من طريق تميم بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه أنه دخل على النبي ﷺ وهو راقد فاستيقظ فضمه إلى صدره وقال : هالة هالة ، وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن أبي هالة التميمي ، فلملح كان لخديجة أيضا ابن اسمه هالة والله أعلم . قوله (فعرف استئذان خديجة) أى صفته لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك ، وقوله «ارتاح» من الروع بفتح الراء أى فرح ، والمراد من الفزع لازمه وهو التغير . ووقع في بعض الروايات «ارتاح» بالحاء المهملة أى اهتز لذلك سرورا ، وقوله « اللهم هالة » فيه حذف تقديره اجعلها هالة ، فعلى هذا فهو منصوب ، ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع ، وفي الحديث أن من أحب شيئا أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به . قوله (حمراء الشدقين) بالجر ، قال أبو البقاء : يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة أو الحال ، ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم « حمراء » بالمهملتين ، وحكى ابن التين أنه روى بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى ، وهو تصحيف والله أعلم . قال القرطبي : قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين ، والعرب تطلق على الأبيض الأحمر كراهة اسم البياض لكونه يشبه البرص ، ولهذا كان ﷺ يقول لعائشة يا حمراء . ثم استبعد القرطبي هذا لسكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص ، فلو كان الأمر كما قيل لنعست على البياض لأنه كان يكون أبلغ في مرادها . قال : والذي عندي أن المراد بذلك نسبتها إلى كبر السن ، لأن من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يئلب على لونه غالبا الحمرة المائلة إلى السمرة ، كذا قال ، والذي يقادير أن المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط أسنانها حتى لا يبقى داخل فيها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها ، وبهذا جزم النووي وغيره . قوله (قد أبدلك الله خيرا منها) قال ابن التين : في سكوت النبي ﷺ على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى . ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق أنه ﷺ رد عليها عدم ذلك ، بل الواقع أنه صدر منه رد لهذه المقالة ، ففي رواية أبي نجيع عن عائشة عند أحمد والطبراني في هذه القصة « قالت عائشة فقلت أبدلك الله بكبيرة السن حديثه السن ، فغضب حتى قلت : والذي بمثلك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير ، وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين في الخيرية المذكورة ، والحديث يفسر بعضه بعضا . وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة « فقال ﷺ : ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي إذ كفر أبى الناس ، الحديث ، قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ، ولهذا لم يجر النبي ﷺ

عائشة عن ذلك . وتعقبه عياض بأن ذلك جرى من عائشة أصغر سنها وأول شبيبتها ، فلعلها لم تكن بلغت حينئذ قلت : وهو محتمل مع ما فيه من نظر ، قال القرطبي : لا تدل قصة عائشة هذه على أن النبري لا تؤخذ بما يصدر منها ، لأن الغيرة هنا جزء سبب ، وذلك أن عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والإدلال ، قال فاحالة الصنف عنها على الغيرة وحدها تحكم ، نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لأنها هي التي نصت عليها بقولها « ففرت » ، وأما الصنف فيحتمل أن يكون لاجل الغيرة وحدها ، ويحتمل أن يكون لها وانعزها من الشباب والإدلال . قلت : الغيرة محقة بتخصيصها ، والشباب محتاج إلى دليل ، فانه ﷺ دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ ، فن إن له أن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع . وأما إدلال المحبة فليس موجبا للصنف عن حق الغير ، بخلاف الغيرة فأنما يقع الصنف بها لأن من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها ، فلماذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة ، والله أعلم

٢٣ - باب . ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها

٣٨٢٥ - وقال عبدان أخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت « جاءت هند بنت عتبة فقالت : يا رسول الله ، ما كان على ظهر الأرض من أهل خيأه أحب إلى أن يذلوا من أهل خيأته ، ثم ما أصبح لليوم على ظهر الأرض أهل خيأه أحب إلى أن يعزوا من أهل خيأته . قال : وأيضا والذي نفسى بيده . قالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجلا مسيكا ، فهل على حرج أن أطمع من الذى له عيالنا ؟ قال : لا أراه إلا بالمعروف »

قوله (باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) أى ابن عبد شمس ، وهى والده معاوية ، قتل أبوها ببند كاسياتى فى المغازى ، وشهدت مع زوجها أبى سفيان أحدا ، وحرصت على قتل حمزة عم النبي ﷺ لسكونه قتل عمها شيبة وشرك فى قتل أبها عتبة فقتله وحشى بن حرب كاسياتى بيان ذلك فى حديث وحشى ، ثم أسلمت هند يوم الفتح ، وكانت من عقلاء النساء ، وكانت قبل أبى سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومى ثم طلقها فى قصة جرت . فزوجها أبو سفيان فأتجعت عنده ، وهى القائلة للنبي ﷺ لما شرط على النساء المبايعات ولا يسرقن ولا يزنيين « وهل تزنى الحرمة ؟ وماتت هند فى خلافة عمر . **قوله** (وقال عبدان) كذا للجميع بصيغة التعليق ، وكلام أبى نعيم فى « المستخرج » يقتضى أن البخارى أخرجه موصولا عن عبدان ، وقد وصله البيهقي أيضا من طريق أبى الموجه عن عبدان . **قوله** (خيأه) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المدهى خيمة من وبر أو صوف ، ثم أطلقت على البيت كيف ما كان . **قوله** (قاله وأيضا والذي نفسى بيده) قال ابن التين : فيه تصديق لها فيما ذكرته ، كأنه رأى أن المعنى : وأنا أيضا بالنسبة إليك مثل ذلك . وتعقب من جهة طرفى البفض والحب ، فقد كان فى المشركين من كان أشد أذى للنبي ﷺ من هند وأهلها ، وكان فى المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب الى النبي ﷺ منها ومن أهلها ، فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره . وقال غيره : المعنى بقوله « وأيضا » ستريدين فى المحبة كلما تمسكن الإيمان من قلبك وترجمين عن البفض المذكور حتى لا يبقى له أثر ، فأیضا خاص بما يتعلق بها لأن المراد بها إنى كنت فى حقاك كما

ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ، ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات
 « وأنا ، ان ثبتت الرواية بذلك . **قوله** (ان ابا سفيان رجل مسيك) سيأتي شرحه في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى ،
 وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في المخاطبة ، ويؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان
 يقدم بين يدي تجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة ، وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتأكد
 به صدقه عند من يعتذر اليه ، لان هذا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من
 المحبة ، وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي ﷺ لان ام حبيبة إحدى زوجاته بنت زوجها ابي سفيان

٢٤ - باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل

٣٨٢٦ - حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عتبة حدثنا سالم بن هيد
 الله بن عمر رضي الله عنهما « ان النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل ان ينزل على النبي
 ﷺ الوحي ، فقدمت الى النبي ﷺ سفرة ، فابي ان يأكل منها . ثم قال زيد : اني لست اكل مما تذبحون
 على انصابكم ، ولا اكل إلا ما ذكر اسم الله عليه . وان زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبايحهم ويقول :
 الشاة خلقها الله ، وانزل لها من السماء الماء ، وأنت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير اسم الله ، إنكاراً
 لذلك وإعظاماً له »

[الحديث ٣٨٢٦ - طرفه في : ٥٤٩٩]

٣٨٢٧ - قال موسى : حدثني سالم بن عبد الله - ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر - أن زيد بن
 عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين وينبئه ، فلقى عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال : اني لعلى
 ان ادين دينكم فأخبرني . فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أؤء
 إلا من غضب الله ، ولا أحجل من غضب الله شيئاً أبداً وأنى أستطيعه ؟ فهل تدئني على غيره ؟ قال : ما أعلمه
 إلا ان يكون حنيفاً . قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد
 إلا الله . فخرج زيد فلقى عالماً من النصارى ، فذكر مثله فقال : لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من
 لعنة الله . قال : ما أؤء إلا من لعنة الله ، ولا أحجل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً ، وأنى أستطيع ؟ فهل
 تدئني على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا ان يكون حنيفاً . قال : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ، لم يكن يهودياً
 ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله . فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج ، فلما برز رفع يديه فقال : اللهم
 اني أشهد اني على دين إبراهيم »

٣٨٢٨ - وقال الليثُ: كُتِبَ إلى هشامٍ عن أبيه عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ رضِيَ اللهُ عنها قالت « رأيتُ

زيدَ بنَ عمرو بنِ نفيلٍ قائماً مُسنداً ظهره إلى الكعبةِ يقول: يا معشرَ قريشٍ، والله ما منكم على دينِ إبراهيمَ غيبي. وكان يُحِبُّ المؤودةَ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتلَ ابنتَهُ: لا تقتُلها، أنا أكَفِيكَ مؤنتها، فأخذها، فإذا رُغِرَتْ قال لأبيها: إن شئتَ دَفَمْتُها إليك، وإن شئتَ كَفَيْتُكَ مؤنتها

(باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل، وقد تقدم نسه في ترجمته. وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة؛ وكان ممن طلب التوحيد وخطع الأوثان وجانب الشرك، لكننه مات قبل المبعث، فروى محمد بن سعد والفاكهى من حديث عاصم بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال قال لى زيد بن عمرو: انى خالفت قوى، واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان، وكانا يصليان إلى هذه القبلة، وأنا أنتظر نبياً من بنى إسماعيل يبعث، ولا أراى أدركه، وأنا أومن به وأصدقُه وأشهد أنه نبي، وإن طالت بك حياة فاقره منى السلام. قال عاصم: فلما أسلمت أعلنت النبي ﷺ بغيره قال: فرد عليه السلام وترحم عليه، قال: واتفق رأيتُه في الجنة يسحب ذبولاً، وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد قال «خرج زيد بن عمرو وورقة ابن نوفل يطلبان الدين، حتى أتيا الشام، فتنصروا ورقة وامتنع زيد، فأتى الموصل فلقى راهباً ففرض عليه النصرانية فامتنع، وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتى في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد فقال: غفر الله له ورحمه، فإنه مات على دين إبراهيم، وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال «بلغنا أن زيدا كان بالعام، فبلغه مخرج النبي ﷺ، فأقبل يريدُه فقتل بمضيعة من أرض البلقاء، وقال ابن اسحق: لما توسط بلاد لحم قتلوه، وقيل أنه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة. قوله (بأسفل بلدح) هو مكان في طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة، ويقال هو واد. قوله (فقدمت) بضم القاف. قوله (الى النبي ﷺ) كذا للاكثر، وفي رواية الجرجاني «قدم اليه النبي ﷺ سفرة، قال عياض: الصواب الاول، قلت: رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني، وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهى وغيرهما، وقال ابن بطال: كانت السفرة لقريش قدموها للنبي ﷺ فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي ﷺ لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطباً لقريش الذين قدموها أولاً «انا لا نأكل ما ذبح على أصابكم، انتهى. وما قاله محتمل، لكن لا أدري من أين له الجزم بذلك، فأتى لم أقف عليه في رواية أحد. وقد تبعه ابن المنير في ذلك وفيه ما فيه. قوله (على أصابكم) بالمهملة جمع نصب بضمين وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الأصنام، قال الخطابي: كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام، ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه، لأن الشرع لم يكن نزل بعد، بل لم ينزل الشرع يمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة. قلت: وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطال، وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور قائماً يحمل على أنه إنما ذبح عليه لغير الأصنام، وأما قوله تعالى (وما ذبح على نصب) فالمراد به ما ذبح عليها للأصنام، ثم قال الخطابي: وقيل لم ينزل على النبي ﷺ في تحريم ذلك شيء. قلت: وفيه نظر، لأنه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل: وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند أحمد «وكان ابن

زيد يقول : عدت بما عاذه إبراهيم ، ثم يخر ساجدا للكعبة . قال فر بالنبي ﷺ وزيد بن حارثة وهما يا كلان من سفرة لما فدعيها فقال : يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب ، قال : فما روى النبي ﷺ يا كل بما ذبح على النصب من يومه ذلك . وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبخاري وغيرهما قال : خرجت مع رسول الله ﷺ يوما من مكة وهو مردفي ، فذبحنا شاة على بعض الأصاب فأضجناها ، فلقينا زيد بن عمرو ، فذكر الحديث مطولا وفيه : فقال زيد : اني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه ، قال الداودي : كان النبي ﷺ قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم ، لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبح ، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين اتبعهم . وقال السهيلي : فان قيل فالنبي ﷺ كان أولى من زيد بهذه الفضيلة ، فالجواب أنه ليس في الحديث أنه ﷺ آكل منها ، وعلى تقدير أن يكون آكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأى يراه لا بشرع بائنه ، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم ، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه ، وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام ، والأصح أن الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة ، مع أن الذبائح لها أصل في تحليل الشرع ، واستمر ذلك إلى نزول القرآن ، ولم ينقل أن أحدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية . قلت : وقوله ان زيدا فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي إنه تلقاه عن أهل المكاتب ، فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي ، وأن ذلك قاله زيد باجتهاده لا ينقل عن غيره ، ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين . وقد قال القاضي عياض في الملة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة إنها كالممتنع لأن النواهي انما تكون بعد تقرير الشرع ، والنبي ﷺ لم يكن متمبدا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح ، فعمل هذا فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم . فان فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله : ذبحنا شاة على بعض الأصاب ، يعنى الحجارة التي ليست بأصنام ولا معبودة ، وانما هي من آلات الجزاء التي يذبح عليها ، لأن النصب في الاصل حجر كبير ، فبها ما يكون عندهم من جملة الأصنام فيذبحون له وعلى اسمه ، ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لالاصنم ، أو كان امتناع زيد منها حسبا للمادة . **قوله** (فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (قال موسى) هو ابن عقبة ، والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه ، وقد شك فيه الاسماعيلي فقال : ما أدري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى أم لا . ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ، وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهي بالاسنادين معا . **قوله** (لا أعلمه إلا يحدث به عن ابن عمر) قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ، وساق الاسماعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فسكان الشك فيه من موسى بن عقبة . **قوله** (يسأل عن الدين) أي دين التوحيد . **قوله** (ويتبعه) بتشديد المشاة بعدها موحدة . وللكشميهي بسكون الموحدة بعدها مشاة مفتوحة ثم غين معجمة أي يطلبه . **قوله** (فلتى عالما من اليهود) لم أقف على اسمه ، وفي حديث زيد بن حارثة المذكور : ان النبي ﷺ قال لزيد بن عمرو : مالي أرى قومك قد شنفوا عليك ، أي أبغضوك ، وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء . قال خرجت أبتغي الدين فقدمت على الأحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . **قوله** (فلتى عالما من النصارى) لم أقف على اسمه أيضا ، ووقع في حديث زيد بن حارثة : قال لي شيخ من أحبار الشام : انك لتسألني عن دين ما أعلم أحدا

يعبد الله به إلا شيخا بالجزيرة . قال قدمت عليه فقال : إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك ، وجميع من رأيتهم في ضلال ، وفي رواية الطبراني من هذا الوجه « وقد خرج في أرضك نبى ، أو هو خارج ، فارجع وصدقه وآمن به . قال زيد : فلم أحس بشيء بعد . قلت : وهذا مع ما تقدم يدل على أن زيدا رجح إلى الشام فبعث النبي ﷺ فسمع به فرجع ومات ، والله أعلم . قوله (وأنا أستطيع) أى والحال أن لى قدرة على عدم حمل ذلك ، كذا للاكثر بتخفيف النون ضمير القائل ، وفي رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد ، والمراد بنضاب الله إرادة إيصال العقاب كما أن المراد بلعنة الله الابعاد عن رحمة . قوله (فلما برز) أى خارج أرضهم . قوله (اللهم إني أشهدك أنى على دين إبراهيم) بكسر الهمزة الأولى وفتح الثانية . وفي حديث سعيد بن زيد « فأنطلق زيد وهو يقول : لبيك حقا حقا ، تعبدا ورقا . ثم يخرج فيسجد لله . » قوله (وقال الليث كتب الى هشام) أى ابن عروة ، وهذا التعليق وروايه موصولاً في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث ، وأخرج ابن إسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه ، وأخرجه الفاكهى من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد والنسائى وأبو نعيم فى « المستخرج » من طريق أبي أسامة كلهم عن هشام بن عروة . قوله (ما منكم على دين إبراهيم غيرى) زاد أبو أسامة فى روايته « وكان يقول : إلهى إله إبراهيم ، ودينى دين إبراهيم ، وفى رواية ابن أبي الزناد « وكان قد ترك عبادة الأوثان ، وترك أكل ما يذبح على النصب ، وفى رواية ابن إسحق « وكان يقول : اللهم لو أعلم أحب الوجوه اليك لعبادتك به ، ولسكنى لا أعلمه . ثم يسجد على الأرض براحمته . » قوله (وكان يحيى الموءودة هو مجاز ، والمراد بأحيائها إبقائها . وقد فسره فى الحديث . ووقع فى رواية ابن أبي الزناد « وكان يقتدى الموءودة أن تقتل ، والموءودة مفعولة من وأد الشيء إذا أقتل ، وأطلق عليها اسم الواد اعتباراً بما أريد بها وإن لم يقع . وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات ومن بالحياة ، ويقال كان أصلها من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها ، فأراد أبوها أن يقتديها منه فغيرها فاختارت الذى سبأها ، خلف أبوها ليقبلان كل بنت تولد له ، فتسح على ذلك . وقد شرحت ذلك مطولاً فى كتابى فى « الأوائل » . وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق كما قال الله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإياهم) وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثانى ، فيحتمل أن يكون كل واحد من الأمرين كان سبباً . قوله (أ كفيك مؤنتها) كذا لأبى ذر ، وبغيره « أ كفيك مؤنتها ، زاد أبو أسامة فى روايته « وسئل النبي ﷺ عن زيد فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده بينى وبين عيسى بن مريم ، وروى البغوى فى « الصحابة » من حديث جابر نحو هذه الزيادة ، وساق له ابن إسحق أشعاراً قالها فى مجانبة الأوثان لا تطيل بذكرها

٣٥ - باب بُنيان الكعبة

٣٨٢٩ - حدثنا محمود بن خالد بن عبد الرزاق قال أخبرنى ابن جريج قال أخبرنى عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال « لما بُنيَت الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس بن عبد المطلب ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي ﷺ : اجعل إزارك على رقبتيك يتيك من الحجارة ، فخر إلى الأرض ، وطمعت عيناه إلى السماء ، ثم

أفاق فقال : إزارى إزارى ، فشدَّ عليه إزاره .

٣٨٣ - حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قالوا : لم

يكن على عبد النبي ﷺ حول البيت حائط ، كانوا يصلون حول البيت ، حتى كان عمرُ فبنى حوله حائطاً . قال عبيدُ الله : جذرُه قصير ، فبناه ابنُ الزبير .

قوله (باب بنان الكعبة) أى على يد قريش فى حياة النبي ﷺ قبل بعثته ، وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش ، وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير فى الاسلام . وروى الفاكهي من طريق ابن جرير عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة ، فآرادت قريش رفعها وتسقيفها ، وسيأتى بيان ذلك فى الباب الذى يليه . وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري دان امرأة جمرت الكعبة ، فطارت شرارة فى ثياب الكعبة فأحرقتها ، فذكر قصة بناء قريش لها ، وسيأتى فى الحديث الثالث من الباب الذى يليه تنمة هذه القصة . وذكر ابن إسحق وغيره أن قريشاً لما بنت الكعبة كان عمر النبي ﷺ خمساً وعشرين سنة . وروى إسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعة عن على فى قصة بناء إبراهيم البيت قال « فر عليه الدهر فانهم ، فبنته العاقلة ، فر عليه الدهر فانهم فبنته جرم ، فر عليه الدهر فانهم فبنته قريش ، ورسول الله ﷺ يومئذ شاب ، فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا : نحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة ، فكان النبي ﷺ أول من خرج منها ، لحكم بينهم أن يجعلوه فى ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل ، وذكر أبو داود الطيالسي فى هذا الحديث أنهم قالوا نحكم أول من يدخل من باب بنى شيبه ، فكان النبي ﷺ أول من دخل منه ، فأخبروه ، فأمر بثوب فوضع الحجر فى وسطه ، وأمر كل شذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ، ثم أخذه فوضعه بيده ، وروى الفاكهي أن الذى أشار عليهم أن يحكوا أول داخل أبو أمية بن المغيرة المخزومي أخو الوليد ، وقد تقدم فى أوائل الحج من حديث أبى الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولاً فأخفى عن إعادته هنا . وعند موسى بن عقبة أن الذى أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي ، وأنه قال لم « لا تجعلوا فيها مالا أخذ غضبا ، ولا قطعت فيه رحم ، ولا انتهكت فيه ذمة ، وعند ابن إسحق أن الذى أشار عليهم أن لا يبنوها إلا من مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم . **قوله** فى حديث جابر (لما بنيت الكعبة) هو من مراسيل الصحابة ، ولعل جابرا سمعه من العباس ابن عبد المطلب ، وتقدم بيان ذلك وأصحها فى كتاب الحج . وقوله « يملك من الحجارة نحر إلى الأرض ، فيه حذف تقديره : ففعل ذلك نحر . وفى حديث أبى الطفيل المذكور آنفاً « فبينا رسول الله ﷺ ينقل الحجارة معهم إذ انكشفت عورته ، فنودى يا محمد غط عورتك ، فذلك فى أول ما نودى ، فأرؤيت له عودة قبل ولا بعد ، وقوله « طمحت عيناه إلى السماء ، أى ارتفعت . وذكر ابن إسحق فى المبعث « وكان رسول الله ﷺ فيما ذكر لى يحدث عما كان الله يحفظه فى صغره أنه قال : لقد رأيتنى فى غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض مما تلعب به الغلمان ، كلنا قد نمرى وأخذ إزاره لجمعه على رقبته يحمل عليه الحجارة ، اذ لكنى لا كم ما أراه ، ثم قال : شد عليك إزارك ، قال فشدته على ، ثم جعلت أحمل وإزارى على من بين أصحابى ، قال السهيلي : إنما وردت هذه القصة فى بنان الكعبة ، فإن صح أن ذلك كان فى صغره فهى قصة أخرى : مرة فى الصغر ومرة فى حال الاكتمال . قلت : وقد يطلق على الكبير

غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد الفضة اعتمادا على التصريح بالأولية في حديث أبي الطفيل . **قوله** (تالا : لم يكن على عهد النبي ﷺ حول البيت حائط) هذا مرسل ، وقيل منقطع ، لأن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من أصاغر التابعين . وأما قوله « حتى كان عمر » فنقطع فانهما لم يدركا عمر أيضا . وأما قوله « قال عبيد الله جدره قصير » هو بفتح الجيم ، والجدر والجدار بمعنى . وقوله « فبناه ابن الزبير » هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث ، وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتامه وقال فيه « وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر » قال عبيد الله « وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه » وذكر الفاكهي أن المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ، فضاق على الناس ، فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها ، وأعطى من أبي أن يبيع ثمن داره ، ثم أحاط عليه بجدار قصير دون القامة ، ورفع المصابيح على الجدر ، قال « ثم كان عثمان فزاد في سمته من جهات آخر ، ثم وسعه عبد الله بن الزبير ، ثم أبو جعفر المنصور ، ثم ولده المهدي ، قال « ويقال ان ابن الزبير سقفه أو سقف بعضه ، ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج ، وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو أثبت ، وكان ذلك سنة ثمان وثمانين ،

٢٦ - باب أيام الجاهلية

٢٨٣١ - **حدثنا** مسددٌ **حدثنا** يحيى قال هشامٌ **حدثنا** أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية ، وكان النبي ﷺ يصومه . فلما قدم المدينة صامته وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ، ومن شاء لا يصومه »

٢٨٣٢ - **حدثنا** مسلمٌ **حدثنا** وهيبٌ **حدثنا** ابن طائوس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « كانوا يرون أن للعمرة في أشهر الحج من الفجور في الأرض ، وكانوا يسمون الحرم صخر ويقولون : إذا برأ الدبر ، وهما الأثر ، حلت العمرة لمن اعتمر . قال فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وأصحابه رابعةً مهلين بالحج ، وأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوها عمرة ، قالوا : يا رسول الله ، أي الحِلِّ ؟ قال : الحِلُّ كله »

٢٨٣٣ - **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** سفيان قال : كان عمرو يقول **حدثنا** سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال « جاء سيلٌ في الجاهلية فكما ما بين الجبلين . قال سفيان ويقول : إن هذا الحديث له شأن »

٢٨٣٤ - **حدثنا** أبو النعمان **حدثنا** أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم قال « دخل أبو بكر على امرأة من أمس يقال لها زينب ، فرآها لا تكلم ، فقال : ما لها لا تكلم ؟ قالوا : حجت مصمتة . قال لها : تكلمي ، فان هذا لا يحمل ، هذا من عمل الجاهلية . فيكلمت فقالت : من أنت ؟ قال : امرؤ من المهاجرين ، قالت : أي المهاجرين ؟ قال : من قريش . قالت : من أي قريش أنت ؟ قال : إنك استول ، أنا أبو

بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمير الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أنفسكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رؤوسٌ وأشرافٌ يأمرونهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال : فهم أولئك على الناس .

٣٨٣٥ - حدثني قروة بن أبي نزار أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب ، وكان لها حيش في المسجد ، قالت فكانت تأتينا فتحدث عندنا ، فإذا فرغت من حديثها قالت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر نجاني

فلما أكرمت قالت لها عائشة : وما يوم الوشاح ؟ قالت : خرجت جويرية لبعض أهلي وعليها وشاح من آدم ، فسقط منها ، فاصطقت عليه الحديا وهي تمسبه لحما ، فأخذت . فاتهموني به ، فمدت يدي ، حتى بلغ من أمري أنهم طلبوا في قبلي ، فبينما هم حولي وأنا في كربني إذ أقبلت الحديا حتى وازت برؤوسنا ، ثم ألقته فأخذه ، فقلت لهم : هذا الذي اهتمتوني به وأنا منه بريئة .

٣٨٣٦ - حدثنا فقيهة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « ألا من كان حائفا فلا يحلف إلا بالله ، فكانت قریش تحلف بأبائها فقال : لا يحلفوا بأبائكم .

٣٨٣٧ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ، ويخبر عن عائشة قالت : كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون إذا رأوها : كنت في أهلك ما أنت مرتين .

٣٨٣٨ - حدثني عمرو بن العباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال « قال عمر رضي الله عنه : إن الشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على نبي ، فخالقهم النبي ﷺ فأفاض قبل أن تطلع الشمس .

٣٨٣٩ - حدثني إسحاق بن إبراهيم قال : قلت لأبي أسامة : حدثكم يحيى بن المهلب حدثنا حصين عن عكرمة (وكأسا دهاقا) قال : ملأى متتابعة .

٣٨٤٠ - قال « وقال ابن عباس : سمعتُ أبي يقول في الجاهلية : استقنا كأساً دهاقا »

٣٨٤١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ كَلَيْدٌ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ . وَكَادَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلَّمَ »

[الحديث ٣٨٤١ - طرفاه في : ٦١٤٧ ، ٦٤٨٩]

٣٨٤٢ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أُخْيُ عَنْ سَلِيَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخِرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خِرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْقَلَامُ : أَنْتَ دَرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : كُنْتُ تَسَكَّرْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا أَحْسِنُ السَّكَّانَةَ ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ . فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَنَاقَهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ »

٣٨٤٣ - **حَدَّثَنَا** مَسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثَيْبٍ أَنَّ اللَّهَ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِعُونَ لِحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبْلِ الْحِمْلَةِ . قَالَ : وَحَبْلُ الْحِمْلَةِ أَنْ تَنْتَجِعَ النَّاقَةُ مَافِي بَطْنِهَا ، ثُمَّ تَحْمِلُ لِتَقِي تَنْجِيَّتَ . فَتَهَامُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ »

٣٨٤٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَبْرِ « كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَيَحْدِثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ يَقُولُ لِي : فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا »

قوله (باب أيام الجاهلية) أي ما كان بين المولود النبوي والمبعث ، هذا هو المراد به هنا ، ويطلق غالباً على ما قبل البعثة ومنه (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) وقوله (ولا تهرجن تهرج الجاهلية الأولى) ومنه أكثر أحاديث الباب ، وأما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث أتى ففيه نظر فإن هذا اللفظ وهو الجاهلية ، يطلق على ماضى والمراد ما قبل إسلامه ؛ وضابط آخره غالباً فتح مكة ، ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه « إن أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية ، وقول أبي رجاء العطاردي « رأيت في الجاهلية قردة زنت ، وقول ابن عباس « سمعتُ أبي يقول في الجاهلية : استقنا كأساً دهاقا ، وابن عباس إنما ولد بعد البعثة ، وأما قول عمر « نذرت في الجاهلية ، فحتمل ، وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المختصرين من علوم الحديث . وذكر فيه أحاديث : الأول حديث عائشة ، **قوله** (كان عاشوراء) تقدم شرحه في كتاب الصيام ، وذكرت هناك احتمالاً أنهم أخذوا ذلك عن أهل الكتاب ، ثم وجدت في بعض الأخبار أنهم كانوا أصابهم قحط ثم رفع عنهم

فصاموه شكرا . الثاني حديث ابن عباس ، **قوله** (كانوا يرون) أى يعتقدون أن أشهر الحج لا ينسك فيها إلا بالحج وأن غيرها من الأشهر للعمرة ، وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج . الثالث ، **قوله** (كان عمرو) هو ابن دينار ، وفي رواية الاسماعيلى من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان « حدثنا عمرو بن دينار ، **قوله** (عن جده) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى وهو ابن أبى وهب الذى قدمنا أنه أشار على قريش بأن تكون النفقة فى بناء الكعبة من مال طيب . **قوله** (جاء سيل فى الجاهلية فطبق ما بين الجبلين) أى ملى ما بين الجبلين اللذين فى جانبى الكعبة . **قوله** (قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شأن) أى قصة ، وذكر موسى بن عقيب أن السيل كان يأتى من فوق الادم الذى بأعلى مكة فيجره ، فتخوفوا أن يدخل الماء الكعبة فأرادوا تشييد بنيانها ، وكان أول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة ، وذكر القصة فى بيان الكعبة قبل المبعث النبوى . وأخرج الشافعى فى « الأم » بسند له عن عبد الله بن الزبير أن كعبا قال له وهو يعمل بناء مكة أشدده وأوثقه ، فانا نجد فى السكتب أن السيول ستمظم فى آخر الزمان . فمكان الشأن المشار إليه أنهم استثمروا من ذلك السيل الذى لم يعهدوا مثله أنه مبدأ السيول المشار إليها . الحديث الرابع ، **قوله** (دخل) أى أبو بكر الصديق . **قوله** (حل امرأة من أممى بهمتين وزن أحمد ، وهى قبيلة من بجميلة . وأغرب ابن التين فقال : المراد امرأة من المحس وهى من قريش . **قوله** (يقال لها زينب بنت المهاجر) روى حديثها محمد بن سعد فى الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسى عن عمته زينب بنت المهاجر قالت « خرجت حاجة ، فذكر الحديث ، وذكر أبو موسى المدينى فى « ذيل الصحابة » أن ابن مندة ذكر فى « تاريخ النساء » له أن زينب بنت جابر أدركت النبي ﷺ وروت عن أبى بكر ، وروى عنها عبد الله بن جابر وهى عمته قال : وقيل هى بنت المهاجر بن جابر ، وذكر الدارقطنى فى « العلل » أن فى رواية شريك وغيره عن إسماعيل بن أبى خالد فى حديث الباب أنها زينب بنت عوف ، قال : وذكر ابن عيينة عن إسماعيل أنها جدة ابراهيم بن المهاجر ، والجمع بين هذه الأقوال ممكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأذى أو بنت عوف نسبها إلى جد لها أعلى ، والله أعلم . **قوله** (مصمئة) بضم الميم وسكون المهملة أى ساكتة يقال أصمت وصمت بمعنى . **قوله** (فان هذا لا يحل) يعنى ترك الكلام . ووقع عند الاسماعيلى من وجه آخر عن أبى بكر الصديق أن المرأة قالت له « كان بيننا وبين قومك فى الجاهلية شر ، خلقت إن الله عاقبنا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج » ، فقال : إن الاسلام يهدم ذلك ، فتكلمى ، ولما كفى من طريق زيد بن وهب عن أبى بكر نحوه ، وقد استدل بقول أبى بكر هذا من قال بأن من حلف أن لا يتكلم استحب له أن يتكلم ولا كفارة عليه ، لأن أبى بكر لم يأمرها بالكفارة ، وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعه نذره ، لأن أبى بكر أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل الجاهلية وأن الاسلام يهدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن توقيف فيكون فى حكم المرفوع ، ويؤيد ذلك حديث ابن عباس فى قصة أبى إسرائيل الذى نذر أن يمشى ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فأمره النبي ﷺ أن يركب ويستظل ويتكلم ، وحديث على رفعه « لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل » ، أخرجه أبو داود ، قال الخطابى فى شرحه : كان من نسك أهل الجاهلية الصمت ، فكان أحدهم يمتكف اليوم واللييلة ويصمت ، فنها عن ذلك وأمرها بالنطق بالخير ، وقد تقدمت الإشارة إلى حديث ابن عباس فى كتاب الحج ، ويأتى الكلام عليه فى كتاب الأيمان والنذور ان شاء الله تعالى . وقال ابن قدامة فى « المغنى » : ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام ، وظاهر الاخبار تحريمه ، واحتج

بحديث أبي بكر وبحديث علي المذكور قال : فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به ، وهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا له . وكلام الشافعية يقتضي أن مسألة النذر ليست منقولة ، فان الراجح ذكر في كتاب النذر أن في تفسير أبي نصر الفشيري عن الغفال قال من نذر أن لا يكلم الآدميين يحتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به . ويحتمل أن يقال لا ، لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا ، كما لو نذر الوقوف في الشمس ، قال أبو نصر : فعلى هذا يسكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ، ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها ﴿ إني نذرت الرحمن صوما ﴾ وفي التتمة ، لأبي سعيد المتولي : من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قرينة . وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي إسحق في التنبيه : ويكره له صمت يوم إلى الليل ، قال في شرحه : إذ لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس النهي عنه . ثم قال : نعم ، قد ورد في شرع من قبلنا ، فإن قلنا إنه شرع لنا لم يكره ، إلا أنه لا يستحب قاله ابن يونس ، قال : وفيه نظر ، لأن الماوردي قال : روى عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم تسبيح ، قال : فان صح دل على مشروعية الصمت ، وإلا لحديث ابن عباس أقل درجاته الكراهة . قال : وحيث قلنا إن شرع من قبلنا شرع لنا ، فذلك إذا لم يرد في شرعنا مما يخالفه انتهى . وهو كما قال . وقد ورد النهي . والحديث المذكور لا يثبت . وقد أورده صاحب « مسند الفردوس » من حديث ابن عمر وفي إسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ، ولو ثبت لما أفاد المقصود لأن لفظه « صمت الصائم تسبيح ، ونومه عبادة ، ودعاؤه مستجاب ، والحديث مساق في أن أفعال الصائم كلها محبوبة ، لا أن الصمت بخصوصه مطلوب . وقد قال الزوياني في « البحر » في آخر الصيام : فرح جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان ، وليس له أصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا ، فيخرج جواز ذلك على الخلاف في المسألة انتهى . ولستمعجب من نسب تخريج مسألة النذر إلى نفسه من المتأخرين ، وأما الأحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث « من صمت نجا » أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وحديث « أيسر العبادة الصمت » أخرجه ابن أبي الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات ، إلى غير ذلك ، فلا يعارض ماجزم به الشيخ أبو إسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك ، فالصمت المرغوب فيه ترك الكلام الباطل ، وكذا المباح إن جر إلى شيء من ذلك ، والصمت المنهى عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه ، وكذا المباح المستوي الطرفين والله أعلم . **قوله** (إنك) بكسر الكاف . **قوله** (لستول) أي كثيرة السؤال ، وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث . **قوله** (مباؤنا على هذا الأمر الصالح) أي دين الإسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله . **قوله** (ما استقامت بكم) في رواية الكشميني « لستم » . **قوله** (أتمتكم) أي لأن الناس على دين ملوكهم ، فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال . الحديث الخامس حديث عائشة في قصة المرأة السوداء ، لم أقف على اسمها ، وذكر عمر بن شبة في طريق له أنها كانت بمكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت إلى المدينة . **قوله** (وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الضيق الصغير ، وقال أبو عبيدة : الحفش هو الدرج في الأصل ثم سمي به البيت الصغير لشبهه به في الضيق . **قوله** (وازت) أي قابلت . وقد تقدم شرح هذه القصة في أبواب المساجد من كتاب الصلاة ، ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول . السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالآباء ، وسيأتي شرحه في كتاب الإيمان والنذور . السابع ، **قوله** (أن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق . **قوله** (ولا يقوم لها) أي الجنازة . **قوله** (كان أهل الجاهلية يقومون لها) ظاهره أن عائشة

لم يبلغها أمر الشارع بالقيام لها ، فرأت أن ذلك من الأمور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الإسلام بمخالفتهم ، وقد قدمت في الجناز بين الاختلاف في المسألة وهل نسخ هذا الحكم أم لا ؟ وعلى القول بأنه نسخ هل نسخ الوجوب وبقي الاستحباب أم لا ؟ أم مطلق الجواز ؟ واختار بعض الشافعية الأخير ، وأكبر الشافعية على الكراهة ، وادعى المحاملي فيه الاتفاق ، وخالف المتولي فقال : يستحب ، واختاره النووي وقال : هذا من جملة الأحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانيهم فيها أرجح . **قوله** (كنت في أهلك ما أنت مرتين) أي يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير : كنت في أهلك الذي كنت فيه أي الذي أنت فيه الآن كنت في الحياة مثله ، لأنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث بل كانوا يعتقدون أن الروح إذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من صالحى الطير وإلا فبالعكس ، ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء للبيت ، ويحتمل أن تكون دما ، نافية ولفظ «مرتين» من تمام الكلام أي لا تكوني في أهلك مرتين : المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت ولست بعائدة اليهم مرة أخرى . ويحتمل ان تكون دما ، استهامية أي كنت في أهلك شريفة فأى شيء أنت الآن ؟ يقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه . الثامن حديث عمر في قولهم «أشرق نبي» ، وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى ، وقوله «حتى تشرق الشمس» ، قال ابن النين : ضبط بفتح أوله وضم الزاء ، والمعروف بضم أوله وكسرهما . التاسع ، **قوله** (حدثكم يحيى بن المهلب) هو البجلي يكنى أبا كدينة بالتصغير والنون ، وهو كوفي موثق ماله في البخارى سوى هذا الموضع . **قوله** (ملاى متابمة) كذا جمع بينهما ، وهما قولان لأهل اللغة تقول : أدهقت الكأس إذا ملأتها ، وأدهقت له إذا تابعت له السق ، وقيل أصل الدهق الضنط ، والمعنى أنه ملأ اليد بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها . **قوله** (قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة ، وهو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (سمعت أبي) هو العباس بن عبد المطلب **قوله** (في الجاهلية) أي وقع سماعي لذلك منه في الجاهلية ، والمراد بها جاهلية نسبية لا المطلقة لأن ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة ، بل لم يولد إلا بعد البعث بنحو عشر سنين ، فكأنه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم . **قوله** (اسقنا كأسا دهاقا) في رواية الاسماعيل من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس وسمعت ابن يقول لغلامه : ادهق لنا ، أى املا لنا ، أو تابع لنا ، انتهى . وهو بمعنى ما ساقه البخارى . الحديث العاشر ، **قوله** (سفيان) هو الثوري . **قوله** (عن عبد الملك) هو ابن عمير ، ولأحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري «حدثنا عبد الملك بن عمير» . **قوله** (عن عبد الملك) هو ابن عمير ، وله من طريق إسرائيل عن عبد الملك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسمعت أبا هريرة . **قوله** (أصدق كلمة قالها الشاعر) يحتمل أن يريد بالكلمة البيت الذي ذكر شرطه ، ويحتمل أن يريد القصيدة كلها ، ويؤيد الأول رواية مسلم من طريق شعبة وذائدة فرقيها عن عبد الملك بلفظ «ان أصدق بيت قاله الشاعر» وليس في رواية شعبة «ان» ، ووقع عنده في رواية شريك عن عبد الملك بلفظ «أشعر كلمة تكلمت بها العرب» ، فولأ أن في حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ الإشكال الذي أبداه السبيلي على لفظ رواية الصحيح بلفظ «أصدق» ، إذ لا يلزم من لفظ «أشعر» أن يكون أصدق ، نعم السؤال باق في التعبير بوصف كل شيء بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات في ذلك وهي حق لا محالة ، وكذا قوله **قوله** في دعائه بالليل «أنت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الخ» ، وأجيب عن ذلك بأن المراد بقول الشاعر ماعدا الله أى ماعداه وعدا صفاته الذاتية

والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك ، فلذلك ذكر الجنة والنار ، أو المراد في البيت بالاطلاق الفناء لا الفساد ، فكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار ، وإنما يقينان بإبقاء الله لها وخلق الدوام لهماهما ، والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ، ولعل هذا هو المراد في إثبات الألف واللام في قوله وأنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ، وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم . وفي إيراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب تليح بما وقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع ناظمه ليبيد بن ربيعة قبل إسلامه ، والنبي ﷺ يومئذ بمكة وقريش في غاية الأذى للسليبي ، فذكر ابن إسحق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حماد بن عيسى عن عثمان بن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الأولى إلى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة ، فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره ، فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم ليبيد بن ربيعة فقمعد بنشدتم من شعره فقال ليبيد ، أأكل شيء ما خلا الله باطل ، فقال عثمان بن مظعون : صدقت ، فقال ليبيد ، وكل نعيم لاحالة زائل ، فقال عثمان : كذبت ، نعم الجنة لا يزول . فقال ليبيد : متى كان يؤذى جليستكم يا معشر قريش ؟ فقام رجل منهم فطمع عثمان فاختضرت عينه ، فلامه الوليد على رد جواره فقال : قد كنت في ذمة منيعة ، فقال عثمان : ان عيني الأخرى لما أصاب أختها الفقيرة ، فقال له الوليد : فعد إلى جوارك ، فقال : بل أرضى بجوار الله تعالى . قالت : وقد أسلم ليبيد بمسد ذلك ، وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العاصمي ثم الكلابي ثم الجعفري ، يكنى أبا عقيل . وذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما ، وقال لعمر لما سأله عما قاله من الشعر في الإسلام : قد أبدلتني الله بالشعر سورة البقرة . ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان ، وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر ، وهو القائل :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس : كيف ليبيد ؟

وهذا يعكس على من قال إنه لم يقل شعرا منذ أسلم ، إلا أن يريد التقطع المطولة لا البيت والبيتين . والله أعلم . قوله (وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم) اسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة - بكسر المعجمة وفتح النحتانية - ابن عوف بن تقيف الثقفي ، وقيل في نسبه غير ذلك ، أبو عثمان . كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال إنه ممن دخل في النصرانية ، وأكثر في شعره من ذكر التوحيد والبهت يوم القيامة ، وزعم الكلابي أنه كان يهوديا . وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان عن أبيه أنه سافر مع أمية ، فذكر قصته وأنه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنة ورياسته فأعلمه أنه متصف بذلك فقال : أزدى به ذلك ، ففضض أبو سفيان ، فأخبره أمية أنه نظر في الكتب أن نبييا يبعث من العرب أطل زمانه ، قال : فرجوت أن أكونه قال : ثم نظرت فإذا هو من بني عبد مناف ، فنظرت فيهم فلم أر مثل عتية ، فلما قلت لي إنه رئيس وأنه جازر الأربعين عرفت أنه ليس هو ، قال أبو سفيان : فما مضت الأيام حتى ظهر محمد ﷺ ، فقلت لأمية ، قال : نعم إنه هو ، قلت أفلا نتبعه ؟ قال : أستحي من نسيات تقيف ، إنى كنت أقول لمن إننى أنا هو ثم أصير تابعا لعلام من بني عبد مناف . وذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه قال عند موته : أنا أعلم أن الحنيفة حق ، وإنما الشك بداخلي في محمد . وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس د أن الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية أنت النبي ﷺ فأنشدته من شعره فقال

آمن شعره وكفر قلبه ، وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال ، ردف النبي ﷺ فقال : هل معك من شعر أمية ؟ قلت : نعم ، فأثدته مائة بيت ، فقال : لقد كاد أن يسلم في شعره ، وروى ابن مردويه باسناد قوى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ قال : نزلت في أمية بن أبي الصلت . وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور . وعاش أمية حتى أدرك وقعة بدر ورثى من قتل بها من الكفار كما سيأتي شيء من ذلك في أبواب الهجرة ، ومات أمية بعد ذلك سنة تسع ، وقيل مات سنة اثنتين ذكره سبط ابن الجوزي ، واعتمد في ذلك ما نقله عن ابن هشام : ان أمية قدم من الشام على أن يأخذ ماله من الطائف ويهاجر إلى المدينة ، فنزل في طريقه بدر ، قيل له : أتدرى من في القليب ؟ قال لا ، قيل : فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان ، فشق ثيابه وجدع ناقته وبكى ورجع إلى الطائف فمات بها . قلت : ولا يلزم من قوله فمات بها أن يكون مات في تلك السنة . وأغرب الكلاباذي فقال : إنه مات في حصار الطائف . فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان ، ولوته قصة طويلة أخرجه البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما . الحديث الحادي عشر ، قوله (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري ، والاسناد كله مديون ، وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الأكبر سنا عن الأصغر منه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم ، وقد أخرجه البيهقي في الشعب ، من طريق جعفر الفريابي عن أحمد بن محمد المقدسي عن اسماعيل بن أبي أويس بهذا السند ، لكن قال فيه عن عبيد بن عمر بدل عبد الرحمن بن القاسم ، قلعل ليحيى بن سعيد فيه شيخين . قوله (كان لابن بكر غلام) لم أف على اسمه ، ووقع لابن بكر مع النعمان بن عمرو أحد الأحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد صحيح ، انهم نزلوا بجم ، لجمل النعمان يقول لهم : يكون كذا ، فبأثونه بالطعام فيرسله إلى أصحابه . فبلغ أبا بكر فقال : أراني آكل كهانة النعمان منذ اليوم ، ثم أدخل يده في حلقه فاستقاه ، وفي الروع لاحد ، عن اسماعيل عن أيوب عن ابن سيرين ، لم أعلم أحدا استقاه من طعام غير أبي بكر فإنه أتى بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعمان ، قال فأطعمتموني كهانة ابن النعمان ، ثم استقاه ، ورجاله ثقات لكنه مرسل ، ولابن بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزي عن أبي سعيد قال وكنا نزل رقا ، فنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فيهن امرأة حبلى ومعنا رجل ، فقال لها : أبشرك أن تلدى ذكرا ، قالت نعم ، فسجع لها أجماعا . فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل ، فلما علم أبو بكر بالقصة قام فتقايأ كل شيء أكله . قوله (يخرج له الخراج) أي يأتيه بما يكسبه ، والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه . قوله (يأكل من خراجها) في رواية الاسماعيل من وجه آخر من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ، كان لابن بكر غلام ، فكان يحيى بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله ، فأناه ليلة بكسبه فأكل منه ولم يسأله ، ثم سأله . قوله (كنت تكلمت لانسان في الجاهلية) لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة في حديث أبي سعيد . قوله (فأعطاني بذلك) أي عوض تكفي له ، قال ابن التين : إنما استقاه أبو بكر نزها لأن أمر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما أكل أو قيمته ولم يكفه التي ، كذا قال ، والذي يظهر أن أبا بكر إنما قال لما ثبت عنده من النهي عن حلوان السكاهن ، وحلوان الكاهن ما يأخذه على كفايته ، والسكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي ، وكان ذلك قد كثرت في الجاهلية خصوصا قبل ظهور

النبي ﷺ . الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في جبل الحبلة ، وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع ، والفرض منه قوله : انهم كانوا يتبايعونه في الجاهلية . الحديث الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في أول مناقب الانصار ، وأدخله هنا لقوله : فعل قومك كذا يوم كذا ، لأنه يمتثل أن يشير به إلى وقائعهم في الجاهلية كما يمتثل أن يشير به في وقائعهم في الاسلام أو لما هو أعم من ذلك ، وخاطب أنس غيلان بأن الانصار قومه ، وليس هو من الانصار ، لكن ذلك باعتبار النسبية الاعمية إلى الازد فانها تجمعهم ، والله أعلم

٢٧ — باب القمامة في الجاهلية

٣٨٤٥ — حديث أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا قطن أبو التميم حدثنا أبو يزيد المدني عن عكرمة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « إن أول قمامة كانت في الجاهلية لقينا بني هاشم : كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من قحذ أخرى ، فانطلق معه في إبله ، فرمى به رجل من بني هاشم قد انقطعت روه جوفه فقال : أغشى بعقال أشده به عروة جوف التي لا تنفر الإبل ، فأعطاه عقالا فشد به عروة جوفه . فلما نزلوا حفلات الإبل إلا بعيراً واحداً ، فقال الذي استأجره : ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الإبل ؟ قال : ليس له عقال . قال : فأين عقاله ؟ قال فخذته بصصا كان فيها أجله . فرمى به رجل من أهل اليمن ، فقال : أنشد الموسم ؟ قال : ما أشهد وربما شهدته . قال : هل أنت مبلغ عنى رسالة مرة من الدهر ؟ قال : نعم . قال فسكتب : لماذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش ، فإذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم ، فان أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبره أنت فلانا قتلني في عقال . ومات المستأجر . فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال : ما فعل صاحبنا ؟ قال : مرض فأحسن التيام عليه ، فوليت دنته . قال : قد كان أهل ذاك منك . فكك حيناً ثم إن الرجل الذي أوصى إليه أن يباغ عنه وافى الموسم فقال : يا آل قريش ، قالوا : هذه قريش . قال يابني هاشم ، قالوا : هذه بنو هاشم . قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أبلغك رسالة أن فلانا قتل في عقال . فاتاه أبو طالب فقال له : اخترت ما إحدى ثلاث : إن شئت أن تؤدى مائة من الإبل فانك قتلت صاحبنا ، وإن شئت حلف خمسون من قومك إنك لم تقتله ، وإن أبيت قتلناك به . فأتى قومه فقالوا نحليف . فأتته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت : يا أبا طالب أحب أن تميز ابني هذا برجل من الحسين ولا تميز بيته حيث نصبر الأيمان ، فعمل . فاتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلاً أن يملفوا مكان مائة من الإبل ، يصيب كل رجل ببعيران ، هذان ببعيران فقبلهما مني

ولا تصبر يميني حيث تُصبر الأيمان ، قبلهما . وجاء ثمانية وأربعون خلفوا . قال ابن عباس : فوالذي نفسي بيده ما حال الحولُ ومن الثمانية وأربعين عين تطرف »

٣٨٤٦ - **حدثني** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان يوم بُعث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق ملام ، وقُتلت سرواتهم وجرحوا ، قدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام »

٣٨٤٧ - وقال ابن وهب أخبرنا عمرو عن بكير بن الأشج أن كريباً مولى ابن عباس حدثه أن ابن عباس رضي الله عنهما قال « ليس السعي ببطن الوادي بين الصفا والمرورة سنة ، إنما كان أهل الجاهلية يستونها ويقولون : لا تُخير البطحاء إلا شداً »

٣٨٤٨ - **حدثنا** عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا سفیان أخبرنا مطرف سمعت أبا السمر يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول « يا أيها الناس ، اسمعوا مني ما أقول لكم ، وأسمعون ما تقولون ، ولا تذهبوا فتقولوا : قال ابن عباس ، قال ابن عباس . من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر ، ولا تقولوا الخطيم ، فإن الرجل في الجاهلية كان يحاف فيأتي سوطه أو نهله أو قوسه »

٣٨٤٩ - **حدثنا** نعيم بن حماد حدثنا هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون قال « رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجوها ، فرجتها معهم »

٣٨٥٠ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفیان عن عبيد الله سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال « خلال من خلال الجاهلية : الطمن في الأنساب ، والنياحة - ونسي الثالثة - قال سفیان : ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء »

الحديث الرابع عشر حديث التسامة في الجاهلية بطوله ، وثبت عند أكثر الرواة عن الفريري هنا ترجمة «التسامة في الجاهلية : ، ولم يقع عند النسفي وهو أوجه ، لأن الجميع من ترجمة أيام الجاهلية ، ويظهر ذلك من الأحاديث التي أوردها تلوهذا الحديث . قوله (حدثنا قطن) بفتح القاف والمهمله ثم نون هو ابن كعب القطامي بضم القاف البصري ، ثقة عندهم ، وشيخه أبو يزيد المدني بصري أيضا ويقال له المديني بزيادة تحتانية ، وامل أصله كان من المدينة ، ولكن لم يرو عنه أحد من أهل المدينة ، وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره ، ولا له ولا للراوى عنه في البخارى إلا هذا الموضع . قوله (ان أول قسامة) بفتح القاف وتخفيف المهمله اليقين ، وهي في حرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الإنيات أو النفي . وقيل : هي مأخوذة من قسمة الأيمان على الحالفين .

وسياتى بيان الاختلاف فى حكمها فى كتاب الدييات إن شاء الله تعالى . وقوله (لفيينا بنى هاشم) اللام لتأكيد وبنى هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور . ويحتمل أن يكون نصبا على التمييز ، أو على النداء بحذف الأداة . **قوله** (كان رجل من بنى هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف ، جزم بذلك الزبير بن بكار فى هذه القصة فسماه نسبا . هذه الرواية لى بنى هاشم مجازا لما كان بين بنى هاشم وبنى المطلب من المودة والمؤاخاة والمناصرة ، وسماه ابن الكلبي عامرا . **قوله** (استأجره رجل من قريش من غنذ أخرى) كذا فى رواية الأصيل وأبى ذر ، وكذا أخرجه الفاكهى من وجه آخر عن أبى معمر شيخ البخارى فيه . وفى رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش ، وهو مفلوب ، والأول هو الصراب . والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن . وجزم الزبير بن بكار بأن المستأجر المذكور هو خداش - بمعجمتين ودال مهملة - ابن عبد الله بن أبى قيس العامرى . **قوله** (فر به) أى بالأجير (رجل من بنى هاشم) لم أقف على اسمه . وقوله (عروة جوالقه) بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود ونياب وغيرها ، فارسى معرب ، وأصله كواله : وجمعه جواليق وحكى جوالق بحذف التحتانية ، والمقال الحبل . **قوله** (فأين عقاله ؟ قال غذفه) كذا فى النسخ وفيه حذف بدل عليه سياق الكلام ، وقد بينته رواية الفاكهى وقال مر بنى رجل من بنى هاشم قد انقطع عروة جوالقه ، واستفانث بنى فأعطيته ، غذفه ، أى رماه . **قوله** (كان فيها أجله) أى أصاب مقتله . وقوله (ذات ، أى أشرف على الموت ، بدليل قوله (فر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضى (١) ولم أقف على اسم هذا المار أيضا . **قوله** (أتشهد الموسم) أى موسم الحج . **قوله** (فسكتب) بالمشناة ثم الموحدة ولنغير أبى ذر والأصيل بضم الكاف وسكون النون ثم المشناة والأول أوجه ، وفى رواية الزبير بن بكار فسكتب إلى أبى طالب يخبره بذلك ومات منها ، وفى ذلك يقول أبو طالب :

أق فضل حبل لا أبالك ضربه بمنسأة ، قد جاء حبل وأحبل

قوله (يا آل قريش) بآيات الحمزة وبحذفها على الاستعانة . **قوله** (قتلنى فى عقال) أى بسبب عقال . **قوله** (ومات المستأجر) بفتح الجيم أى بعد أن أوصى اليماني بما أوصاه به . **قوله** (فوليت) بكسر اللام ، وفى رواية ابن السكبي (فقال أصابه قدره ، فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك ، وقوله (وفى الموسم أى أناه ، . **قوله** (يابنى هاشم) فى رواية الكشميني (يا آل بنى هاشم ، . **قوله** (من أبو طالب) فى رواية الكشميني (أين أبو طالب ، زاد ابن السكبي (فأخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان ، فقام رجال من بنى هاشم إلى خداش فضربوه وقالوا : قتلت صاحبنا ، لجدد ، . **قوله** (اختر منا إحدى ثلاث) يحتمل أن تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ، ويحتمل أن تكون شيئا اخترعه أبو طالب . وقال ابن التين : لم ينقل أنهم تشاوروا فى ذلك ولا تدافعوا فدل على أنهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك . كذا قال ، وفيه نظر ، لقول ابن عباس راوى الحديث (أنها أول قسامة ، ويمكن أن يكون مراد ابن عباس الوقوح وإن كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك . وحكى الزبير بن بكار أنهم تحاكروا فى ذلك إلى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلا من بنى عامر عند البيت ماقتله خداش ، وهذا

(١) قوله (ذات ، أى أشرف على الموت ، ثم قوله (قبل أن يقضى) ليس فى نسخ الصحيح

يشعر بالأولية مطلقا . **قوله** (فأنته امرأة من بني هاشم) هي زينب بنت علقمة أخت المقتول (كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزى بن أبي قيس العامري ، واسم ولدها منه حويطب بمهملتين مصغر ، ذكر ذلك الزبير . وقد عاش حويطب بعد هذا دهورا طويلا ، وله صحبة ، وسيأتي حديثه في كتاب الأحكام . ونسبتها إلى بني هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بني هاشم . ويحتمل قولها فولدت له ولدا أي غير حويطب . **قوله** (أن تمييز ابني) بالجيم والزاي ، أي تهبه ما يلزمه من التين . وقولها (ولا أصبر يمينه) بالمهملة ثم الموحدة ، أصل الصبر الحليس والمنع ، ومعناه في الإيمان الإلزام ، تقول صبرته أي الزمته أن يحلف بأعظم الإيمان حتى لا يسعه أن لا يحلف . **قوله** (حيث تصبر الإيمان) أي بين الركن والمقام ، قاله ابن التين . قال : ومن هنا استدل الشافعي على أنه لا يحلف بين الركن والمقام على أقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة ، كذا قال ، ولا أدري كيف يستقيم هذا الاستدلال ، ولم يذكر أحد من أصحاب الشافعي أن الشافعي استدل لذلك بهذه الفضة . **قوله** (فأتاه رجل منهم) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من سائر الخمسين إلا من تقدم ، وزاد ابن الكلبي ، ثم حلفوا عند الركن ان خدasha برىء من دم للمقتول ، . **قوله** (فولذى نفسى بيده) قال ابن التين : كأن الذى أخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه إلى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك . قلت : يعنى أنه كان حين القسامة لم يولد ، ويحتمل أن يكون الذى أخبره بذلك هو النبي ﷺ ، وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح . **قوله** (فما حال الحول) أي من يوم حلفوا . **قوله** (ومن الثمانية وأربعين) في رواية أبي ذر « وفي الثمانية ، وعند الاصيل « والاربعين ، وقوله « عين تطرف ، بكسر الراء أي تتحرك . زاد ابن الكلبي « وصارت رباع الجميع لحويطب ، فبذلك كان أكثر من بمكة رباعا . وروى المالكى من طريق ابن أبي نعيم عن أبيه قال « حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ، ثم خرجوا فزولوا تحت صخرة فأنهدمت عليهم ، ومن طريق طاوس قال « كان أهل الجاهلية لا يصيدون في الحرم شيئا إلا عجلت لهم عقوبته ، ومن طريق حويطب « ان أمة في الجاهلية عاذت بالبيت . فجاءتها سيدتها فحجبتها فضلت يدها ، وروينا في « كتاب مجابى الدعوة لابن أبي الدنيا ، في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة . بالحرم للظلم فيمن ظلمه قال « فقال عمر : كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهاوا عن الظلم لأنهم كانوا لا يعرفون البحث ، فلما جاء الاسلام أخرج القصاص إلى يوم القيامة ، وروى المالكى من وجه آخر عن طاوس قال « يوشك أن لا يصيب أحد في الحرم شيئا إلا عجلت له العقوبة ، فسكانه أشار إلى أن ذلك يكون في آخر الزمان عند قبض العلم وتناسى أهل ذلك الزمان أمور الشريعة فيعود الامر غربيا كما بدأ ، والله أعلم . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (عن هشام) هو ابن عروة . **قوله** (يوم بمات) تقدم شرحه في أول مناقب الانصار وأنه كان قبل البعث على الراجح ، وقوله فيه « وجرحوا ، بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ، ولبعضهم « وخرجوا ، بفتح المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم ، والاول أرجح ، وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الورقة حضير الكتائب والده أسيد فات منها . الحديث السادس عشر ، **قوله** (قال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم في « المستخرج ، من طريق حرمة بن يحيى عن عبد الله بن وهب . **قوله** (ليس السعى) أي شدة المشى . **قوله** (ستة) في رواية الكشميني « بسنة ، قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا إنه فريضة . قلت : لم يرد ابن عباس أصل السعى ، وإنما أراد شدة العدو ، وليس ذلك فريضة . وقد تقدم في أحاديث الأنبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر أن مهدأ السعى بين الصفا والمروة كان من

هاجر ، وهو من رواية ابن عباس أيضا ، فظهر أن الذي أراد أن مبدأه من أهل الجاهلية هي شدة العدو . نعم قوله « ليس بسنة ، ان أراد به أنه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور ، وهو نظير انكاره استحباب الرمل في الطواف . ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض ، ولم يرد السنة باصطلاح أهل الأصول ، وهو ما ثبت دلائل مطلوبيته من غير تأنيب تاركة . قوله (لا نجيز) بضم أوله أى لا تقطع . والبطحاء مسيل الوادى ، تقول جرت الموضع إذا سرت فيه ، وأجزته إذا خلفته وراءك . وقيل هما بمعنى . وقوله إلا شدا أى لا تقطعها إلا بالعدو الشديد . الحديث السابع عشر ، قوله (أخبرنا مطرف) بالمهمله وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهمله أيضا الكوفي ، وأبو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن يحمى بالتحتمانية المضمومة والمهمله الساكنة كوفي أيضا . قوله (يا أيها الناس اسمعوا منى ما أقول لكم واسمعوا منى) بهزة قطع أى أهدوا على قولى لا عرف أنكم حفظتموه ، كأنه خشى أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال ، فكأنه قال : اسمعوا منى سمع ضبط واقتان ، ولا تقولوا « قال » من قبل أن تضبطوا . قوله (من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر) فى رواية ابن عمر عن سفيان « وراء الجدر » والمراد به الحجر ، والسبب فيه أن الذى يلى البيت الى جهة الحجر من البيت ، وقد تقدم بيانه وما قيل فى مقداره فى أوائل كتاب الحج . قوله (ولا تقولوا الحطيم) فى رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي إسحق عن أبي السفر فى هذه القصة « فقال رجل : ما الحطيم ؟ فقال ابن عباس : أنه لاحتيم ، كان الرجل الخ ، زاد أبو نعيم فى « المستخرج » من طريق خالد الطحان عن مطرف « فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه - أى الحجر - الحطيم ، كانت فيه أصنام قريش . وللقاموس من طريق يونس بن أبي إسحق عن أبي السفر نحوه وقال « كان أحدم إذا أراد أن يحلف وضع محجته ثم حلف ، فمن طاف فليطف من ورائه » . قوله (كان يحلف) بالحاء المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة ، وفى رواية خالد الطحان المذكورة « كان إذا حلف ، بضم المهملة وتشديد اللام والاول أوجه ، والمعنى أنهم كانوا إذا حالف بعضهم بعضا أتى الخليف فى الحجر نعلا أو سوطا أو قوسا أو عصا علامة لقصد حلفهم فسموه الحطيم لذلك ، لكونه يحطم أمتعتهم ، وهو فعيل بمعنى فاعل ، ويحتمل أن يكون ذلك كان شأنهم إذا أرادوا أن يحلفوا على نى شئ ، وقيل إنما سمي الحطيم لأن بعضهم كان إذا دعا على من ظلمه فى ذلك الموضع هلك . وقال ابن الكلبي : سمي الحجر حطيا لما تحجر عليه ، أو لأنه قصر به عن ارتفاع البيت وأخرج منه ، فعل هذا فعيل بمعنى مفعول ، أو لأن الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الرعام عند الدماء فيه . وقال غيره : الحطيم هو بئر السكبة التى كان ياتى فيها ما يهدى لها . وقيل : الحطيم بين الركن الأسود والمقام . وقيل : من أول الركن الأسود إلى أول الحجر يسمى الحطيم . وحديث ابن عباس حجة فى رد أكثر هذه الأقوال ، زاد فى رواية خديج ، ولكنة الجدر ، بفتح الجيم وسكون المهملة ، وهو من البيت . ووقع عند الإسماعيل والبرقاني فى آخر الحديث عن ابن عباس « وأيما حجب حج به أهله فقد قضى حجه مادام صغيرا ، فإذا بلغ فعليه حجة أخرى ، وأيما حجب حج به أهله ، الحديث ، وهذه الزيادة عند البخارى أيضا فى غير الصحيح ، وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ، ولكونها موقوفة ، وأما أول الحديث فهو وإن كان موقوفا من حديث ابن عباس إلا أن الغرض منه حاصل بالنسبة انقل ابن عباس ما كان فى الجاهلية بما رآه النبي ﷺ فأقره أو أزاله ، فهما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ، ومهما أنكره فالمرح بخلافه ، الحديث الثامن عشر

قوله (حدثنا نعيم بن حماد) في رواية بعضهم حدثنا نعيم غير منسوب ، وهو المروزي نزيل مصر ، وقل أن يخرج له البخاري موصولا بل عاده أن يذكر عنه بصيغة التعليق . ووقع في رواية القاسبي وحدثنا أبو نعيم ، وصوبه بعضهم وهو غلط . **قوله** (عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ ، في هذا الحديث وحدثنا حصين ، فأمن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه ، وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليلح . **قوله** (رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرد ، وقوله (اجتمع عليها قردة ، بفتح الراء جمع قرد ، وقد ساق الإسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غم لأهلي وأنا على شرف ، فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها ، فجاء قرد أصغر منه فغمزها ، فسلت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته ، فوقع عليها وأنا أنظر ، ثم رجعت لجمعت تدخل يدها تحت خد الاول برقق ، فاستيقظ فزعا ، فشمها فصاح ، فاجتمعت القرد ، فجعل يصيح ويومئ اليها بيده ، فذهب القرد يمنة ويسرة ، فجموا بذلك القرد أعرفه ، فخنروا لها حفرة فرجوها ، فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم ، قال ابن التين : لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقى فيهم ذلك الحكم . ثم قال : أن المسوخ لا ينسل . قلت : وهذا هو المعتمد ، لما ثبت في صحيح مسلم أن المسوخ لا ينسل له ، وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا **«ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا»** وقد ذهب أبو إسحق الزجاج وأبو بكر بن العربي إلى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ ، وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم **«ان النبي ﷺ لما أتى بالانصب قال : لعله من القرون التي مسخت ، وقال في الفأر «قدت أمة من بني إسرائيل لأأراها إلا الفأر ، وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه ﷺ قال ذلك قبل أن يوحى اليه بحقيقة الأمر في ذلك ، ولذلك لم يأت الجزم عنه بشيء من ذلك ، بخلاف النفي فإنه جزم به كما في حديث ابن مسعود ، ولكن لا يلزم أن تكون القرد المذكورة من النسل ، فيحتمل أن يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء أفهامهم عاشرتهم القردة الاصلية الشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ماشاهدوه من أفعالهم لحفظوها وصارت فيهم ، واختص القرد بذلك لما فيه من الغظنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لأكثر الحيوان ، ومن خصاله أنه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه ، وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الآدمي ولا يتعدى أحدهم إلى غير زوجته ، فلا يدع في الغالب أن يحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى إلى ما لم يختص به من الاثني ، ومن خصائصه أن الاثني تحمل أولادها كهيئة الآدمية ، وربما مشى القرد على رجله لكن لا يستمر على ذلك ، ويتناول الشيء بيده ويأكل بيده ، وله أصابع مفصلة الى أنامل وأظفار ، وأشقر عينيه أهداب . وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال : فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم ، قال : فان كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين ، وإنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التي أخرجها الاسماعيلي حسب ، وأجيب بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا ، وإنما أطلق ذلك عليه لشبهه به ، فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان . وأعرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري ، وأن أبا مسعود وحده ذكره في الأطراف ، قال : وليس في نسخ البخاري أصلا لعله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخاري . وما قاله مردود ، فان الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها ،**

وكفي بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقين عن الفريرى حجة ، وكذا إيراد الاسماعيل وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه ، نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذى بعده ، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفريرى ، فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة أحاديث قد نهت على كثير منها فيما مضى وفيما سيأتى إن شاء الله تعالى ، وأما تجويزه أن يزداد في صحيح البخارى ما ليس منه فهذا ينافى ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخارى في كتابه ، ومن اتفاقهم على أنه مقطوع بنسبته إليه ، وهذا الذى قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما فى الصحيح ، لأنه إذا جاز فى واحد لا يعينه جاز فى كل فرد فرد ، فلا يبق لاحد الوثوق بما فى الكتاب المذكور ، واتفاق العلماء ينافى ذلك ، والطريق التى أخرجها البخارى دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التى أخرجها الإسماعيلى ، وقد أطنبت فى هذا الموضوع لتلايفت ضعيف بكلام الحميدى فيعتمده ، وهو ظاهر الفساد ، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى فى «كتاب الخيل» له من طريق الأوزاعى أن مهرا أنزى على أمه فامتتعت ، فأدخلت فى بيت وجلت بكساء وأنزى عليها فزى ، فلما شم ريح أمه عمد إلى ذكره فقطعه باسنانه من أصله ، فإذا كان هذا الفهم فى الخيل مع كونها أبعد فى الفطنة من القرد لجوازها فى القرد أولى . الحديث التاسع عشر ، قوله (عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن أبي يزيد المسكى . قوله (عن ابن عباس) (١) فى نسخة أنس وهو غلط . قوله (خلال من خلال الجاهلية) أى من خصال . قوله (الطعن فى الأنساب) أى القدح من بعض الناس فى نسب بعض بغير علم . قوله (والنياحة) أى على الميت ، وقد تقدم ذكر حكمها فى كتاب الجنائز فى «باب ما يكره من النياحة على الميت» ، وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس «ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» . قوله (ونسب الثالثة) وقع فى رواية ابن أبي عمر عن سفيان ونسب عبيد الله الثالثة ، فعين الناس أخرجها الإسماعيلى . قوله (ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء) أى يقولون : مطرنا بنوء كذا ، وقد تقدم شرح ذلك فى كتاب الاستسقاء ، ووقع عند أبي نعيم من رواية شرح بن يونس عن سفيان مدرجا ولفظه «والأنواء» ، ولم يقل «ونسب الخ» ، ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله : ونسب الثالثة والتفاخر بالاحساب ، وهو وهم منهما ، لما بينته رواية ابن أبي عمر ، وعلى شيخ البخارى فيه هو ابن المدينى ، وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه الثلاثة ، وهى الطعن والنياحة والاستسقاء . أخرجها أبو يعلى باسناد قوى ، وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الخصال الأربع أخرجها ابن عدى من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه ، والمحفوظ فى هذا ما أخرجها مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبان بن يزيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري مرفوعا بلفظ «أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركوهن : الفخر فى الاحساب ، والطعن فى الانساب ، والاستسقاء بالأنواء ، والنياحة»

(غائمة) اشتملت أحاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الأحاديث المرفوعة على مائتى حديث وثلاثة وثلاثين حديثا ، المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة ، المكرر منها فيه وفيما مضى

(١) الفى فى نسخ الصحيح سمع ابن عباس

مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا ، وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة وكان أبو بكر في الغار ، وحديث ابن عباس فيه ، وحديث أبي سعيد فيه ، وحديث ابن عمر ، وكنا نخبر ، وحديث ابن الزبير ، ولو كنت متخذنا خليلا ، وحديث عمار ، وما معه إلا خمسة ، وحديث أبي الدرداء ، وقد غامر ، ، وحديث عائشة في طرف من حديث السقيفة ، وحديث علي ، وخير الناس ، ، وحديث عبد الله بن عمرو ، وأشد ما صنع المشركون ، ، وحديث ابن مسعود ، ما زلنا أعزة ، وحديث ابن عمر في شأن عمر ، وحديث عبد الله بن هشام فيه ، وحديث عثمان ، ما بايعت ، ، وحديث علي ، أقضوا كما كنتم تقضون ، ، وحديث أبي هريرة في جعفر ، وحديث ابن عمر فيه ، وحديث أبي بكر ، أرقبوا ، وحديثه ، أقرابة رسول الله أحب الي ، ، وحديث عثمان في الزبير ، وحديث ابن عباس فيه ، وحديث الزبير في اليرموك ، وحديث طلحة وسعد ، وحديث مس يد طلحة ، وحديث سعد في إسلامه ، وحديث ابن عمر في ابن أسامة ، وحديث أسامة ، إني أحبهما ، ، وحديث أنس في الحسين ، وحديثه في الحسن ، وحديث ابن عمر فيهما ، وحديث عمر في بلال ، وحديث حذيفة في ابن مسعود ، وحديث معاوية في الوتر ، وحديث ابن عباس في عائشة ، وحديث عمار فيهما ، وحديث أنس في الأنصار ، وحديث زيد بن أرقم فيهم ، وحديث سعد في عبد الله بن سلام ، وحديث ابن سلام مع أبي بردة ، وحديث ابن عمر ، وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو ، وحديث أسماء فيه ، وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام ، وحديث جد سعيد بن المسيب ، وحديث أبي بكر مع امرأة من أحس وحديث عائشة في القيام للجنائز ، وحديث ابن عباس في كأس دهاقا ، وحديث أبي بكر مع الذي تكهن ، وحديث ابن عباس في القسامة ، وحديثه في السعى ، وحديثه في الحطيم ، وحديث عمرو ابن ميمون في القردة ، وحديث ابن عباس ، ثلاث من خلال الجاهلية ، لجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول ، فوافقه منها على ثلاثة وأربعين حديثا فقط ، والسبب في ذلك أن الكثير منها صورته أنه موقوف وإن كان قد يتمحل له حكم المرفوع ، ومسلم في الغالب يحرص على تخريج الأحاديث الصريحة في الرفع . وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدهم سبعة عشر أثرا ، والله سبحانه وتعالى أعلم

٢٨ - باب مهمة النبي ﷺ

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

٣٨٥١ - حديث أحمد بن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال « أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين ، فسكت بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر إلى المدينة ، فسكت بها عشر سنين ، ثم نوفي ﷺ »

[الحديث ٣٨٥١ - أطرافه في : ٢٩٠٢ ، ٢٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩]

قوله (باب مبعث النبي ﷺ) المبعث من البعث ، وأصله الاثارة ، ويطلق على التوجيه في أمر ما ، رسالة أو حاجة ، ومنه : بعثت البعير إذا أثرته من مكانه ، وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال ، وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته . قد تقدم في أول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة ، وساق المصنف هنا النسب الشريف . **قوله** (محمد) ذكر البيهقي في الدلائل ، باسناد مرسل ، أن عبد المطلب لما ولد النبي ﷺ عمل له مآدبة ، فلما أكلوا سألوها ما سميتها ؟ قال محمدا ، قالوا فما رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال : أردت أن يحمد الله في السماء وخلقه في الأرض . **قوله** (ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه ، واختلف متى مات ؟ فقيل مات قبل أن يولد النبي ﷺ ، وقيل بعد أن ولد ، والاول أثبت . واختلف في مقدار عمره ﷺ لما مات أبوه ، والزاجح أنه دون السنة . **قوله** (ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عند الجمهور ، وزعم ابن قتيبة أن اسمه عامر ، وسمى عبد المطلب واشتهر بها لأن أباه لما مات بغزة كان خرج اليها تاجرا فترك أم عبد المطلب بالمدينة ، فاقامت عند أهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب ، فجاء عمه المطلب فأخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا : هذا عبد المطلب ، فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن إسحق وغيره . **قوله** (ابن هاشم) اسمه عمرو ، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أولا في سنة الجماعة ، وفيه يقول الشاعر :

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجايف

قوله (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة ، روى السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل وسمعت الشافعي يقول : اسم عبد المطلب شيبه الحمد ، واسم هاشم عمرو ، واسم عبد مناف المغيرة ، واسم قصي زيد . **قوله** (ابن قصي) بصيغة التصغير ، تلقب بذلك لأنه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن إسحق . **قوله** (ابن كلاب) بكسر أوله وتخفيف اللام ، قال السهيلي : هو منقول من المصدر الذي في معنى المسكالية ، تقول : كالمبت فلانا مسكالية وكتابا ، أو هو بلفظ جمع كلب كما تسمت العرب بسباع وأثمار وغير ذلك انتهى . وذكر ابن سعد أن اسمه المنذب ، وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم ، وقيل عروة وأنه لقب كلاباً لمحبة كلاب الصيد وكان يجمعها فن مرت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا . **قوله** (ابن مرة) قال السهيلي : منقول من وصف المنظلة ، أو الهاء للبالغة والمراد أنه قوى . **قوله** (ابن كعب) قال السهيلي : قيل سمي بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم ، منقول من كعب القدم ، وقال ابن دريد : من كعب القناة . وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرخوا بموته ، وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة ، وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام . **قوله** (ابن أوى) قال ابن الانباري : هو تصغير لأى بوزن عصا ، والأى هو الثور ، وقال السهيلي : هو عندى لأى بوزن عبد وهو البطء ، ويؤيده قول الشاعر :

فدونكم بنى لأى أحاكم ودونك مالكا يا أم عمرو

انتهى . وهذا قد ذكره ابن الانباري أيضا احتمالا . وقد قال الاصمعي : هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة **قوله** (ابن غالب) لا إشكال فيه كما لا إشكال في مالك والنضر . **قوله** (ابن فهر) قيل هو قريش ، نقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته به ، وسماه أبوه فهرا . وقيل فهر لقبه ، وقيل بالهكس ، والفهر الحجر الصغير . **قوله** (ابن

كسناة (هو بلفظ وعاء السهام إذا كانت من جلود قائله ابن دريد ، ونقل عن أبي عامر العدواني أنه قال : رأيت كسناة بن خزيمه شيخا مسنا عظيم القدر تصحج اليه العرب لعله وفضله بينهم . **قوله** (ابن خزيمه تصغير خزيمه بمجمعتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء وإصلاحه . وقال الزجاجي : يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزيمته فهو مخزوم إذا أدخلت في أنفه الخزام . **قوله** (ابن مدركة) اسمه عمرو عند الجمهور ، وقال ابن إسحق : عامر . **قوله** (ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الأنباري ، قال وهو إفعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر ، قال الشاعر : أليس كالنشوان وهو صاحي ، وقال غيره : هو بهمة وصل وهو ضد الرجاء واللام فيه للبح الصفة ، قاله قاسم بن ثابت وأشد قول قصي : دامق خندف والياس أبي . **قوله** (ابن مضر) قيل سمي بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض ، وقيل سمي بذلك لبياضه ، وقيل لأنه كان يمرض القلوب لحسنه وجماله . **قوله** (ابن نزار) هو من النزر أي القليل ، قال أبو الفرج الأصبهاني : سمي بذلك لأنه كان فريد عصره . **قوله** (ابن معد) بفتح الميم والمهمله وتشديد الدال ، قال ابن الأنباري : يجهل أن يكون مفعلا من المعد ، أو هو من معد في الأرض إذا أفسد ، قال الشاعر : د وخار بين خربا فعدا ، وقيل غير ذلك . **قوله** (ابن عدنان) بوزن فعلان من المعدن تقول عدن أقام ، وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه : الخبر ، من حديث ابن عباس قال : كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم ، فلا تذكرهم إلا بخير ، وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا : لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ، وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب . (تنبيه) : اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان ، وقد أخرج في التاريخ عن عبيد بن يعقوب عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحق مثل هذا النسب ، وزاد بعد عدنان : ابن أدد بن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم ، وقد قدمت في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وإبراهيم وفيمن بين إبراهيم وآدم بما يفني عن الأعادة . وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس : أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان . **قوله** (حدثنا النضر) هو ابن شميل . **قوله** (عن هشام) هو ابن حسان . **قوله** (عن عكرمة) في رواية روح عن هشام الآتية في الهجرة : حدثنا عكرمة . **قوله** (أنزل على رسول الله ﷺ) وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب ، وهو متفق عليه ، وقد مضى في صفة النبي ﷺ حديث أنس : أنه ﷺ بعث على رأس أربعين ، وتقدم في بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان ، فعلى الصحيح المشهور أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر ، وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال : مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة ، وقد أجمعوا على أنه مات في ربيع الأول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان ، وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ ، وفي مولده أقوال أخر أشد شذوذا من هذا . **قوله** (بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس : أن النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة ، وسيأتي البحث في ذلك في أبواب الهجرة إن شاء الله تعالى

٢٩ - باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من الشركين بمكة

٢٨٥٢ - **حديث** الحديث حدثنا سفيان حدثنا بيان وإسماعيل قال سمعنا قيسا يقول سمعت خبابا يقول

« أتيتُ للنبي ﷺ وهو متوسدٌ بردةً وهو في ظل الكعبة - وقد أقينا من المشركين شدةً - فقلت : يا رسول الله ، ألا تدعو الله لنا ؟ فعمد وهو محمرٌ وجهه فقال : لقد كان من قبلكم ليمشط بساط الحديد ، ما دُونَ عظامه من لحمٍ أو عصبٍ ، ما يصرفه ذاك عن دينه ، ويوضع الميشارُ على مفرقِ رأسه فيشقُ باثنين ، ما يصرفه ذلك عن دينه . ولأيتمنَّ اللهُ هذا الأمرَ حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتَ ما يخافُ إلا اللهَ »
 زاد بيانٌ « والثائبُ على فئنه »

٣٨٥٣ - حدثنا سليمان بن حربٍ حدثنا شعبةٌ عن أبي إسحاقٍ عن الأسودِ عن عبدِ الله بن عبدِ الله عن النبي ﷺ قال « قرأ النبي ﷺ النجمَ فسجد ، فابقى أحدٌ إلا سجد ، إلا رجلٌ رأتهُ أخذَ كفةً من حصيِّ فرسه ، فسجدَ عليه وقال : هذا يكفيني . فلقد رأتهُ بعدُ مُقتلَ كافرٍ بالله »

٣٨٥٤ - حدثنا محمد بن بشارٍ حدثنا غندرٌ حدثنا شعبهٌ عن أبي إسحاقٍ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبدِ الله بن عبدِ الله عن النبي ﷺ قال « بينا النبي ﷺ ساجدٌ وحوله ناسٌ من قريشٍ جاء عُقبَةُ بنُ أبي معويةَ بسلي جزورٍ قذفه على ظهرِ النبي ﷺ ، فلم يرفع رأسه ، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخذتهُ من ظهرِهِ ودعتُ على من صنع ، فقال النبي ﷺ : اللهم عايك اللأَمَ من قريش : أبا جهلِ بن هشامٍ وعتبةَ بن ربيعةَ وشيبةَ بن ربيعةَ وأميةَ بن خلفٍ - وأبى بن خلفٍ ، وشعبةَ الشاكِ - فرأيتهم قتلوا يوم بدرٍ ، فألقوا في بئرٍ ، غيرَ أميةَ بن خلفٍ أو أبى قُطَعتْ أوصاله فلم يُلَقَ في البئرِ »

٣٨٥٥ - حدثني عثمان بن أبي شيبةٍ حدثنا جريرٌ عن منصورٍ حدثني سعيد بن جبيرةٍ - أو قال : حدثني الحكمُ عن سعيد بن جبيرةٍ - قال « أمرني عبدُ الرحمن بن أنزَمي قال : سئل ابنُ عباسٍ عن هاتين الآيتينِ ما أمرُهما؟ [الانعام ١٥١ ، الإسراء ٣٣] : ﴿ ولا تقتلوا النفسَ التي حرمَ اللهُ ﴾ ، [النساء ٩٣] : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ فسألتُ ابنَ عباسٍ ، فقال : لما أنزاتُ التي في الفرقان [٦٨] قال مشركو أهل مكة : فقد قتلتنا النفسَ التي حرمَ اللهُ ، ودعونا مع اللهِ إليها آخر ، وقد أتينا القواحشَ ، فأنزل اللهُ [الفرقان ٧٠] ﴿ إلا من تاب وآمن ﴾ الآية ، فهذه لأوائك ، وأما التي في النساء [٩٣] الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشرائعَهُ ثم قتلَ جزاراً جهنمِ ، فذكرته لجاهدٍ فقال : إلا من ندم »

[الحديث ٣٨٥٥ - أطرافه في : ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦]

٣٨٥٦ - حدثنا عياش بن الوليدٍ حدثنا الوليد بن مسلمٍ حدثني الأوزاعيُّ حدثني يحيى بن أبي كثيرٍ عن محمد بن إبراهيم النخعيِّ قال حدثني حُرُوقَةُ بن الزبيرِ قال سألتُ ابنَ عمرو بن العاصِ : أخبرني بأشدِّ شيءٍ

صنعه المشركون بالنبي ﷺ . قال : بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة ، إذ أقبل عتبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه خنقة خنقا شديدا ، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ قال (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله) الآية [٢٨ غار] . تابعه ابن إسحاق حدثني يحيى بن عمرو عن عمرو : قلت لعبد الله ابن عمرو ، وقال عبدة عن هشام عن أبيه : قيل لعمر بن العاص . وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة : حدثني عمرو بن العاص .

قوله (باب مالتى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين) أى من وجوه الأذى ، وذكر فيه أحاديث في المعنى ، وقد تقدم في ذكر الملائكة ، من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم ، فذكر قصته بالطائف . وروى أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، وأخفت في الله وما يخاف أحد ، الحديث . وأخرج ابن عدي من حديث جابر رفعه : ما أوذى أحد ما أوذيت ، ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ، ويوسف ضعيف ، وقد استشكل بما جاء من صفات ما أوذى به الصحابة كما سيأتي لو ثبت ، وهو محمول على معنى حديث أنس ، وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أوذى به من قبله فتأذى بذلك زيادة على ما آذاه قومه به ، وروى ابن إسحاق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال : والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوى جالسا من شدة الضر ، حتى يقولوا له : اللات والعزى إلهك من دون الله ، فيقول : نعم ، وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر بن مسعود قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله ﷺ فنعمة الله بعمه ، وأما أبو بكر فنعمة الله بقومه ، وأما سائرهم فأخدم المشركون فالبسوم أذراع الحديد وأوقفوم في الشمس ، الحديث . وأجيب بأن جميع ما أوذى به أصحابه كان يتأذى هو به لكونه بسبه . واستشكل أيضا بما أوذى به الأنبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى . ويجاب بأن المراد هنا غير إزهاق الروح . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الحديث الاول ، **قوله** (حدثنا بيان) هو ابن بشر ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وخباب بالمعجمة والموحدين الأولى ثقيلة . **قوله** (بردة) كذا للاكثر بالتثنية ، وللكشميني بالهاء والاول أرجح فقد تقدم في علامات النبوة ، من وجه آخر بلفظ بردة له . **قوله** (ألا تدعو الله لنا) زاد في الرواية التي في المبعث : ألا تستنصر لنا . **قوله** (فقعده وهو محمر وجهه) أى من أثر النوم ، ويحتمل أن يكون من الغضب وبه جزم ابن التين . **قوله** (لقد كان من قبلكم يشط بمشاط الحديد) كذا للاكثر بكسر الميم ، وللكشميني د أمشاط ، هو جمع مشط بكسر الميم وبضمها ، يقال مشاط وأمشاط كرماع وأرماع ، وأنكر ابن دريد الكسر في المفرد ، والأشهر في الجمع مشاط ورماع . **قوله** (ما دون عظامه من لحم أو عصب) في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم أو عصب . **قوله** (ويوضع الميشار) بكسر الميم وسكون التحتانية همز وبغير همز ، تقول وشرت الحشبة وأشرتها ، ويقال فيه بالنون وهي أشهر في الاستعمال .

ووقع في الرواية الماضية د يحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمشار ، قال ابن التين : كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم ، قال : وكان في الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر ، إلى أن قال : وما زال خلق من الصحابة وأتباعهم فن بعدم يؤذون في الله ، ولو أخذوا بالرخصة أساخ لهم . **قوله** (وليتمن الله هذا الأمر) بالنصب ، وفي الرواية الماضية د والله ليتمن هذا الأمر ، بالرفع ، والمراد بالأمر الإسلام . **قوله** (زاد بيان : والذئب على غنمه) هذا يشعر بأن في الرواية الماضية إدراجا ، فانه أخرجها من طريق يحيى القطان عن إسماعيل وحده وقال في آخرها د ما يخاف الا الله والذئب على غنمه ، ، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن الصباح وغلاد بن أسلم وعبد بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجا ، وطريق الحميدى أصح ، وقد وافقه ابن أبي عمر أخرجه الإسماعيلي من طريقه مفصلا أيضا . (تنبيه) : قوله د والذئب ، هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى ، كذا جزم به السكرمانى ، ولا يمتنع أن يكون عطفا على المستثنى ، والتقدير : ولا يخاف الا الذئب على غنمه ، لأن مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية ، لا للأمن من عدوان الذئب فان ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى . الحديث الثانى حديث ابن مسعود **قوله** النبي ﷺ النجم فسجده سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة ، ويأتى بعبارة في تفسير سورة النجم ، وقد تقدم هناك تسمية الذى لم يسجد ، وزعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث . (تنبيه) : كان حق هذا الحديث أن يذكر في باب الهجرة إلى الحبشة ، المذكور بعد قليل د فسيأتى فيها أن يسجد المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة لظنهم أن المشركين كلهم أسلموا ، فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية .

الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن أبي معيط وإلقائه سلا الجزور على ظهر النبي ﷺ وهو ساجد ، وقد سبق الكلام عليه مستوفى في أواخر كتاب الوضوء . (تنبيه) : كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة ، لأن من جملة من دعى عليه عمارة بن الوليد أخو أبي جهل ، وقد ذكر ابن إسحق وغيره أن قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص إلى النجاشى ليرد إليهم من هاجر إليه فلم يفعل ، واستمر عمار بالحبشة إلى أن مات . (تنبيه آخر) : أغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فرعم أن الحديث الوارد عن خباب عند مسلم وأصحاب السنن د شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا ، طرف من حديث الباب ، وأن المراد أنهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره ، فسألوه أن يدعو على المشركين فلم يشكهم ، أى لم يزل شكراهم ، وعدل إلى تسليمهم بمن مضى من قبلهم ، ولكن وعدم بالنصر انتهى . ويبعد هذا الحمل أن في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه د الصلاة في الرمضاء ، وعند أحمد د يعنى الظهر وقال : إذا زالت الشمس فصلوا ، وهذا تمسك من قال إنه ورد في تعجيل الظهر ، وذلك قبل مشروعية الإبراد ، وهو المعتمد ، والله أعلم . (تنبيه آخر) : عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزما ، وذكر ابن التين أن الداودى قال : الظاهر أنه عبد الله بن مسعود لأنهم في الأكثر إنما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه . قلت : وليس ذلك مطردا ، وإنما يعرف ذلك من جهة الرواة ، وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث ، وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه د المحملى لبيان المهمل ، ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن أن الداودى قال : لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ، ثم تعقبه بأن البخارى صرح في كتاب الصلاة بأنه ابن مسعود ،

قلت : ولم أر ما نسبته الى الداودي في كلام غيره قاله أعلم . الحديث الرابع حديث ابن عباس في توبة القاتل ، وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى ، والغرض منه هنا الإشارة إلى أن صنع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام . (تنبيهه) : قوله هنا « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق » ، كذا وقع في الرواية ، والذي في التلاوة (ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) هكذا في سورة الفرقان [٦٨] وهي التي ذكرت في بقية الحديث ، فتعين أنها المراد في أوله ، ويمكن الجواب عن ذلك والله أعلم . الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأبيه عمرو بن العاص على الاختلاف في ذلك ، **قوله** (حدثنا عياش ابن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم) عياش شيخه بالتهتمانية والمعجمة هو الرقام ، وله شيخ آخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه ، قال الجلباني : وقع هنا عند الأصيلي غير مقيد ، وزعم بعضهم أنه العباس بن الوليد بن مربد وهو بالموحدة والمهمله ، ثم نقل عن أبي زفر (١) أن البخاري ومسلما ما أخرجا لابن مربد شيئا ، قال : ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم . **قوله** (حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم) في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر : حدثني محمد بن إبراهيم . **قوله** (حدثني عروة) كذا قال الوليد بن مسلم ، وخالفه أيوب بن خالد الحراني فقال : عن الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال : قلت لعبد الله بن عمرو ، أخرجه الاسماعيلي ، وقول الوليد أرجح . **قوله** (سألت ابن عمرو) في رواية على المذكورة ، قلت لعبد الله بن عمرو . **قوله** (بأشد شيء صنعه الخ) هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر الملائكة ، من حديث عائشة أنه **ﷺ** قال لها : وكان أشد ما تعبت من قومك ، فذكر قصته بالطائف مع تقيف ، واجمع بينهما أن عبد الله بن عمرو استند إلى مارواه ، ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف . وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الأفراد ، من طريق عبد الله بن عروة عن عروة : حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال : أكثر ما نالت قريش من رسول الله **ﷺ** أني رأيته يوما ، قال : وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو هذا ، فهذا الاختلاف ثابت على عروة في السند ، لكن سنده ضعيف ، فإن كان محفوظا حمل على التعدد ، وليس ببعيد لما سأينته . **قوله** (يصلى في حجر الكعبة إذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه) في حديث عثمان المذكور وكان رسول الله **ﷺ** يطوف بالبيت ويده في يد أبي بكر ، وفي الحجر عقبة بن أبي معيط وأبوجهل وأمية بن خلف فر رسول الله **ﷺ** فأسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات ، فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه ، وأراد أبو جهل أن يأخذ بهجامع ثوبه فدفعته ، ودفع أبو بكر أمية بن خلف ، ودفع رسول الله **ﷺ** عقبة ، فهذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو ، وفي حديث عبد الله قول أبي بكر : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وفي حديث عثمان أن النبي **ﷺ** قال لهم : أما والله لا تنتهون حتى يحمل بكم العقاب عاجلا ، فأخذتهم الرعدة ، الحديث ، وهذا يقوى التعدد . **قوله** (تابعه ابن إسحق) قال (حدثني يحيى بن عروة الخ) وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد والبخاري من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن إسحق بهذا السند ، وفي أول سياقه من الزيادة قال : حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم في الحجر فذكروا رسول الله **ﷺ** فقالوا : ما رأينا مثل صبرنا عليه ، سفه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وغير

(١) في هامش طبعة بولاق : في نسخة د من أبي ذر ،

ديننا ، و فرق جماعتنا . فبينما هم في ذلك إذ أقبل ، فاستلم الركن ، فلما مر بهم غمزوه ، وذكر أنه قال لهم في الثالثة
 و لقد جئتكم بالذبح ، وأنهم قالوا له : يا أبا القاسم ما كنت جاهلا ، فانصرف راشدا ، فانصرف . فلما كان من اللند
 اجتمعوا فقالوا : ذكرتم ما يبلغ منكم حتى إذا أناكم بما نكروهون تركتموه ، فبينما هم كذلك إذ طلع فقالوا : قوموا
 اليه وثبة رجل واحد ، قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجماع ثيابه ، وقام أبو بكر دونه وهو يبكي فقال :
 أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه . **قوله** (وقال عبدة عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه
 قيل لعمر بن العاص) هكذا خالف هشام بن عروة أخاه يحيى بن عروة في الصحابي ، فقال يحيى : عبد الله بن
 عمرو ، وقال هشام : عمرو بن العاص ، ويرجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم التيمي عن عروة ، على أن قول
 هشام غير مدفوع ، لأن له أصلا من حديث عمرو بن العاص ، بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا ،
 فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ، وزيده اختلاف السياقين ، وقد ذكرت أن عبد الله بن
 عروة رواه عن أبيه باسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعمد ، نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله : عمرو بن
 العاص ، (فان سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك ، وخالفهما محمد بن فليح فقال : عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن
 عمرو ، ذكره البيهقي . **قوله** (وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة : حدثني عمرو بن العاص) وصله البخاري في خلق
 أفعال العباد ، من طريقه ، وأخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه : ما رأيت
 قريشا أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوما أغروا به وهم في ظل السكبة جلوس وهو يصلي عند المقام ، فقام اليه
 عقبة لجمع رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبته وتصايح الناس ، وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضيع رسول
 الله ﷺ من ورائه وهو يقول : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فلما قضى صلاته مر بهم فقال :
 والذى قضى بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح ، فقال له أبو جهل : يا محمد ما كنت جهولا ، فقال : أنت منهم ، .
 ويدل على التعمد أيضا ما أخرجه البيهقي في « الدلائل » من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت : اجتمع
 المشركون في الحجر فقالوا : إذا مر محمد ضرب به كل رجل منا ضربة ، فسمعت ذلك فأخبرته فقال : اسكتي يا بنية .
 ثم خرج فدخل عليهم ، فرفعوا رءوسهم ثم نكسوا ، قالت فأخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال : شامت
 الوجه ، فما أصاب رجلا منهم إلا قتل يوم بدر كافرا ، وقد أخرج أبو يعلى والبراز باسناد صحيح عن أنس قال
 : لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه ، فقام أبو بكر لجمع ينادى : ويلكم أقتلون رجلا أن يقول ربي
 الله ؟ فتركوه وأقبلوا على أبي بكر ، وهذا من مراسيل الصحابة ، وقد أخرجه أبو يعلى باسناد حسن مطولا من
 حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ ، ؟ فذكر نحو سياق
 ابن إسحق المتقدم قريبا وفيه : فأتى الصريح إلى أبي بكر فقال : أدرك صاحبك ، قالت : فخرج من عندنا وله غدائر
 أربع وهو يقول : ويلكم ، أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ فلموا عنه ، وأقبلوا إلى أبي بكر ، فرجع الينا أبو
 بكر لجمع لا يمس شيئا من غدائره إلا رجوع معه ، . واقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث على أخرجه البراز من
 رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب فقال : من أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت . قال : أما انى ما بارزنى أحد إلا
 أنصفت منه ، ولا كنهه أبو بكر ، لقد رأيت رسول الله ﷺ أخذته قريش فهذا يجزؤه وهذا يتأقاه ويقولون له
 أنت تجعل الآلهة إلهنا واحدا ، فوالله مادنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول : ويلكم أقتلون

رجلا أن يقول ربى الله ، ثم بكى على ثم قال : أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر ؟ فسكت القوم ، فقال على : والله ساعة من أبى بكر خير منه ، ذاك رجل يكتُم إيمانه ، وهذا يعلن بايمانه ،

٣٠ - باب إسلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه

٣٨٥٧ - حدثنى عبدُ الله بن حَمَادِ الأَمَلِيُّ قال حدثنى يحيى بن معين حدثنا اسماعيل بن محالد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال قال عمار بن ياسر : رأيت رسولَ الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبدٍ واسرأتان وأبو بكر .

قوله (باب إسلام أبى بكر الصديق رضى الله عنه) ذكر فيه حديث عمار ، وقد تقدم شرحه فى مناقب أبى بكر رضى الله عنه ، وعبد الله شيخه قال ابن السكن فى روايته : حدثنى عبد الله بن محمد ، فتوم أبو على الجياني أنه أراد المسندى فقال : لم يصنع شيئا . قلت : وفى كلامه نظر ، فقد وقع فى تفسير التوبة : حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين ، سكن عمدة الجياني هنا أن أبان نصر الكلاباذى جزم بأن عبد الله هنا هو ابن حماد الأملى ، وكذا وقع فى رواية أبى ذر الهروى منسوبا ، وهو عبد الله بن حماد ، وهو من أقران البخارى ، بل هو أصغر منه ، فلقد لقي البخارى يحيى بن معين وهو أقدم من ابن معين ، وبيان هو ابن بشر ، وبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لأنه لم يجد شيئا على شرطه غيره ، وفيه دلالة على قدم إسلام أبى بكر إذ لم يذكر عمار أنه رأى مع النبي ﷺ من الرجال غيره ، وقد اتفق الجمهور على أن أبان بكر أول من أسلم من الرجال ، وذكر ابن اسحق أنه كان يتحقق أنه سيمك ، لما كان يسمعه ويرى من أدلة ذلك ، فلما دعاه بادر الى تصديقه من أول وهلة . (نبيه) : كان حق هذا الباب أن يكون متقدما جدا ، إما فى باب المبعث ، أو عقبه ، لكن وجه هنا ما وقع فى حديث عمرو بن العاص الذى قبله أنه ظم بنصر النبي ﷺ وتلا الآية المذكورة ، فدل ذلك على أن إسلامه : تقدم على غيره ، بحيث ان عمارا مع تقدم إسلامه لم ير مع النبي ﷺ غير أبى بكر وبلال ، وعنى بذلك الرجال ، وبلال إنما اشتراه أبو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم

٣١ - باب إسلام سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

٣٨٥٨ - حدثنى إسحاق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعتُ أبا إسحاق سعد بن أبى وقاص يقول « ما أسلم أحدٌ إلا فى اليوم الذى أسلفتُ فيه ، ولقد مكثتُ سبعة أيامٍ وإنى تكُتُ الإسلام »

قوله (باب إسلام سعد) ذكر فيه حديثه ، وقد تقدم شرحه فى مناقبه مستوفى ، ومناسبتة لما قبله ، واجتماعهما فى أن كلاهما يقتضى سبق من ذكر فيه الى الإسلام خاصة ، لكنّه محمول على ما اطلع عليه ، وإلا فقد أسلم قبل إسلام بلال وسعد خديجة وسعد بن حارثة وعلى بن أبى طالب وغيرهم

٣٢ - باب ذكر الجن . وقول الله تعالى ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾

٣٨٥٩ - **حدثني** عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة بن أسامة حدثنا مسعر عن من بن عبد الرحمن قال سئلتُ أبي قال « سألتُ مسروقاً : من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ فقال : حدثني أبوك - يعني عبد الله - أنه آذنتُ بهم شجرة »

٣٨٦٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدِّي عن أبي هريرة رضي الله عنه « انه كان يحملُ مع النبي ﷺ إداوةً لوضوئه وحاجته . فبينما هو يتبعه بها فقال : من هذا ؟ فقال : أنا أبو هريرة . فقال : ابغني أحجاراً استنفض بها ، ولا تأتي بعظم ولا بروثة . فأتيت بأحجار أحلها في طرف ثوبي حتى وضعتُ لى جنبه ، ثم انصرفت ، حتى إذا فرغ مشيتُ معه فقلت : ما بال العظم والروثة ؟ قال : هما من طعام الجن ، وإنه أتاني وفدٌ من نصيبين - ونعم الجن - فسألوني الزاد ، فدعوتُ الله لم أن لا يمرؤا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاماً »

قوله (باب ذكر الجن) تقدم الكلام على الجن في أوائل بدء الخلق بما يفنى عن إعادته . **قوله** (وقول الله عز وجل ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾ الآية) يريد تفسير هذه الآية ، وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « ما قرأ النبي ﷺ على الجن ولا رآهم ، الحديث ، وحدثني أبي هريرة في هذا الباب وإن كان ظاهراً في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحدثه معهم ، لكنه ليس فيه أنه قرأ عليهم ، ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن ، لأن في حديث أبي هريرة أنه كان مع النبي ﷺ ليلى ، وأبو هريرة إنما قدم على النبي ﷺ في السنة السابعة المدينة ، وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة ، وحدثني ابن عباس صريح في ذلك ، فيجمع بين مانقاه وما أثبتته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ ، فأما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع إلى قومهم منذرين كما وقع في القرآن ، وأما في المدينة فليسؤال عن الأحكام ، وذلك بين في الحديثين المذكورين ، ويحتمل أن يكون القدوم الثاني كان أيضاً بمكة ، وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره ، وأما حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بأن ذلك وقع بالمدينة ، ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضاً ، قال البيهقي : حديث ابن عباس حكى ما وقع في أول الأمر هند ما علم الجن بحاله ﷺ ، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرمهم ، ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى ، وأشار بذلك إلى ما أخرجه أحمد والحاكم من طريق زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال « هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يبطن نخل ، فلما سمعوه قالوا : أنصتوا ، وكانوا سبعة أحدهم زوبعة ، قلت : وهذا يوافق حديث ابن عباس . وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال « قلت لعبد الله بن مسعود : هل صحب أحد منكم رسول الله ﷺ ليلة الجن ؟ قال : لا ،

ولسكننا فقدناه ذات ليلة فقلنا : اغتيل ، استطير ؟ فبتنا شر ليلة . فلما كان عند السحر إذا نحن به يحيى من قبل حراء ، فذكرنا له ، فقال : أتاني داعي الجن ، فأتيتهم فقرأت عليهم ، فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وقول ابن مسعود في هذا الحديث إنه لم يكن مع النبي ﷺ أصح مما رواه الزهري ، أخبرني أبو عثمان بن شعبة الخزاعي أنه سمع ابن مسعود يقول : إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة : من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجن فليفعل ، قال : فلم يحضر منهم أحد غيري ، فلما كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ، ثم انطلق ، ثم قرأ القرآن ، ففضيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ، ثم انطلقوا و فرغ منهم مع الفجر فانطلق ، الحديث ، قال البيهقي : يمتثل أن يكون قوله في الصحيح ، وصحبه منا أحد ، أراد به في حال إقرائه القرآن لكن قوله في الصحيح إنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعملوا بخروجه ، إلا أن يحمل على أن الذي فقدوه غير الذي خرج معه ، فاته أعلم . ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال : استتبعني النبي ﷺ فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنى إخوة و بنى عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن ، فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد ، فخط لي خطا ، فذكر الحديث نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما ، وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا ، وذكر ابن إسحاق أن استماع الجن كان بعد رجوع النبي ﷺ من الطائف لما خرج إليها يدعو تميفا إلى نصره ، وذلك بعد موت أبي طالب ، وكان ذلك في سنة عشر من المبعث ، كما جزم ابن سعد بأن خروجه إلى الطائف كان في شوال ، وسوق عكاظ التي أشار إليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة . وقول ابن عباس في حديثه ، وهو يصلي بأصحابه ، لم يضبط عن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة ، ففعل بمض الصحابة تلقاه لما رجع ، والله أعلم . وقول من قال إن وفود الجن كان بعد رجوعه ﷺ من الطائف ليس صريحا في أولية قدوم بعضهم . والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الذهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان قبل المبعث النبوي ولإنزال الوحى إلى الارض ، فكشفوا ذلك إلى أن وقفوا على السبب ، ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفاة ، ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلوا وكان ذلك بين الهجرة ، ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة . **قوله** (حدثني عبيد الله بن سعيد وهو أبو سعيد الأشج . **قوله**) عن المرخسي ، وهو بالتصغير مشهور بكنتيته ، وفي طبقاته عبد الله بن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الأشج . **قوله**) عن معن بن عبد الرحمن (أى ابن عبد الله بن مسعود) وهو كوفي ثقة ماله في البخاري إلا هذا الموضع . **قوله** (من آذن) بالمدة أى أعلم . **قوله** (انه آذنت بهم شجرة) في رواية إسحق بن راهويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الاسناد و آذنت بهم سمرة ، بفتح المهملة وضم الميم . **قوله** في حديث أبي هريرة (أخبرني جدى) هو سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص . **قوله** (أبغنى) قال ابن التين : هو موصول من الثلاثي تقول : بغيت الشيء طلبته وأبغيتك الشيء أعتك على طلبه . **قوله** (أحجارا استنفض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة . **قوله** (وانه أتاني وفد جن نصيبين) يمتثل أن يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة ، ويحتمل أن يكون خبرا عما مضى قبل ذلك . ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة . ووقع في كلام ابن التين أنها بالشام وفيه تجوز ، فان الجزيرة بين الشام والعراق ، ويجوز صرف نصيبين وتركه . **قوله** (فسألوني الزاد) أى مما يفضل عن الأيس ، وقد يتعلق به من يقول إن الأشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الإباحة ، ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك ، بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح . **قوله**

(فدعوت الله لهم أن لا يمروا بمظلم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما) في رواية السرخسي «إلا وجدوا عليها طعاما» قال ابن التين: يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها، ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما. وفي حديث ابن مسعود عند مسلم «إن البحر زاد دوابهم»، ولا ينافي ذلك حديث الباب لإمكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب

٣٣ - باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٣٨٦١ - **حديث** عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي - حدثنا الثئي عن أبي جبرة عن ابن

عباس رضي الله عنهما قال « لما بلغ أبا ذر مهبت النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واستمع من قوله ثم اتبني. فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بكارم الأخلاق، وكلاما ماهو بالشعر. فقال: ما شفيتني عما أردت. فترود وحمل شنة له فيها ملاء حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، حتى أدركه بعض الليل، فراه على فعراف أنه غريب، فلما رآه تيممه، فلم يسأل واحدا منها صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى فعاد إلى مضجعه، فمر به على فقال: أما نال الرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب به معه، لا يسأل واحدا منها صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد على على مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تحبني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا أترشدني فلت. ففعل، فأخبره، قال: فانه حتى، وهو رسول الله ﷺ، فاذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك فتكأني أريق الماء، فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل، فانطلق يقفوه، حتى دخل على النبي ﷺ، ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له النبي ﷺ: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيتك أمرى. قال: والذى نفسي بيده لأمرخن بها بين ظهرانيهم. فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. ثم قام القوم ففرضوه حتى أوجوه. وأتى العباس فأكب عليه قال: ويلكم، أستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام؟ فأخذهم منهم. ثم عاد من الغد لمثلها ففرضوه وتاروا إليه، فأكب العباس عليه »

قوله (باب إسلام أبي ذر الغفاري) هو جندب - وقيل بريد - بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان - وقيل سفير - بن عبيد بن حرام بالمهملتين ابن غفار، وغفار من بني كنانة. **قوله** (حدثنا الثئي) هو ابن سعيد الضبي، له في البخاري حديثان: هذا وآخر تقدم في ذكر بني إسرائيل، وأبو جبرة هو بالجيم

عمران . **قوله** (ان أبا ذر قال لأخيه) هو أنيس . **قوله** (اركب إل هذا الوادى) أى وادى مكة ، وفى أول رواية أبى قتبية الماضية فى مناقب قريش ، قال لنا ابن عباس : ألا أخبركم بإسلام أبى ذر ؟ قال قلنا : بلى . قال قال أبو ذر : كنت رجلاً من غفار ، وهذا السياق يقتضى أن ابن عباس تلقاه من أبى ذر ، وقد أخرج مسلم قصة إسلام أبى ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغابرة كثيرة لسياق ابن عباس ، ولكن الجمع بينهما يمكن وأول حديثه ، وخرجنا من قومه غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام ، فخرجت أنا وأخى أنيس وأما ، فنزلنا على خال لنا ، فحسدنا قومه فقالوا له : إنك إذا خرجت عن أهلِكَ خالف إهم أنيس ، فذكر لنا ذلك فقلنا له : أما ماضى لنا من معروفك فقد كدرته ، فتحملنا عليه ، وجلس بيكى ، فانطلقنا نحو مكة ، فنافر أخى أنيس رجلاً إلى السكاهن ، فغير أنيسا ، فأتانا بصرمتنا ومثلها معها ، قال وقد صليت يا ابن أخى قبل أن ألقى رسول الله ﷺ ثلاث سنين ، قلت : لمن ؟ قال : لله . قلت : فأين توجه ؟ قال : حيث يوجهنى ربى . قال فقال لى أنيس : ان لى حاجة بمكة فانطلق ، ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : لقيت رجلاً بمكة على دينك ، يزعم أن الله أرسله . قلت فإ يقول الناس ؟ قال يقولون : شاعر كاهن ساحر . وكان أنيس شاعراً ، فقال : لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقرام الكهنة فإ يلتئم عليها ، واقه إنه صادق . قلت : وهذا الفصل فى الظاهر مغابرة لقوله فى حديث الباب ، ان أبا ذر قال لأخيه ماشفتينى ، ويمكن الجمع بأنه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأتيه إلا بمجمل . **قوله** (فانطلق الأخ) فى رواية الكشميهنى ، فانطلق الآخر ، أى أنيس ، قال عياض : وقع عند بعضهم ، فانطلق الأخ الآخر ، والصواب الاقتصار على أحدهما لأنه لا يعرف لأبى ذر إلا أخ واحد وهو أنيس . قلت : وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي - أى عن المثني - ، فانطلق الآخر ، حسب . **قوله** (حتى قدمه) أى الوادى وادى مكة ، وفى رواية ابن مهدي ، فانطلق الآخر حتى قدم مكة . **قوله** (رأيت يأمركم بالإخلاق ، وكلاماً ما هو بالشعر) كذا فى هذه الرواية ، ووافقها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم ، وقوله ، وكلاماً ، منصوب بالمطف على الضمير المنصوب ، وفيه إشكال لأن الكلام لا يرى ، ويحباب عنه بأنه من قبيل « علفتها تبنا وماء بارداء » وفيه الوجان : الاضمار أى وسقيتها ، أو ضمن العلف معنى الإعطاء . وهنا يمكن أن يقال : التقدير رأيت يأمركم بالإخلاق ، وسميته يقول كلاماً ما هو بالشعر . أو ضمن الرؤية معنى الأخذ عنه . ووقع فى رواية أبى قتبية ، رأيت يأمركم بالخير وينهى عن الشر ، ولا إشكال فيها . **قوله** (وكره أن يسأل عنه) لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده ، أو لسكراهم فى ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه عليه ، أو يمنعون من الاجتماع به ، أو يخذعونه حتى يرجع عنه . **قوله** (فرآه على بن أبى طالب) وهذا يدل على أن قصة أبى ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتنبأ لعلى أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضعفه ، فان الأصح فى سن على حين المبعث كان عشر سنين وقيل أقل من ذلك ، وهذا الخبر يعقوى القول الصحيح فى سنه . **قوله** (فعرف أنه غريب) فى رواية أبى قتبية ، فقال ، كأن الرجل غريب . قلت : نعم . **قوله** (فلما رآه تبعه) فى رواية أبى قتبية ، قال فانطلق إلى المنزل ، فانطلقت معه . **قوله** (أما نال الرجل) أى أما حان ، يقال نال له بمعنى أن له ، ويروى « أما آن » بعد الهجرة ودانى ، بالقصر وبفتح النون وكلها بمعنى ، وقد تقدم فى قصة الهجرة فى قول أبى بكر الصديق ، « أما آن للرحيل » مثله وقوله « أن يعلم منزله ، أى مقصده ، ويحتمل أن يكون على أشار بذلك الى دعوته الى بيته لضيفته ثانياً ، وتكون

إضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة، ويؤيد الأول قول أبي ذر في جوابه «قلت لا، كما في رواية أبي قتيبة قوله (يوم الثالث) كذا فيه، وهو كقولهم مسجد الجامع، وليس من إضافة الشيء إلى نفسه عند التحقيق. قوله (فعاد على مثل ذلك) في رواية الكشميني «فعدا على مثل ذلك، وفي رواية أبي قتيبة «فقال فانطلق معي». قوله (أترشدني) كذا الأكثر بنونين، وفي رواية الكشميني بواحدة مدغمة. قوله (فأخبرته) كذا الأكثر وفيه التفات، وفي رواية الكشميني «فأخبره»، على نسق ما تقدم. قوله (قت كآني أريق الماء) في رواية أبي قتيبة (كآني أصلح نعلي) ويحمل على أنه قالها جميعا. قوله (فانطلق يقفوه) أي يتبعه. قوله (ودخل معه) قال الداودي: فيه الدخول بدخول المتقدم، وكان هذا قبل آية الاستئذان، وتعقبه ابن التين فقال: لا تؤخذ الأحكام من مثل هذا. قلت: وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى. قوله (فسمع من قوله وأسلم مكانه) كأنه كان يعرف علامات النبي، فلما تحققها لم يتردد في الإسلام، هكذا في هذه الرواية، ومقتضاها أن التقاء أبي ذر بالنبي ﷺ كان بدلالة على، وفي رواية عبد الله بن الصامت «ان أبا ذر لقي النبي ﷺ وأبا بكر في الطواف بالليل، قال فلما قضى صلاته قلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، قال: فكنت أول من حياه بالسلام، قال من أين أنت؟ قلت من بني غفار، قال: فوضع يده على جبهته، فقلت كره أن اتسميت إلى غفار، فذكر الحديث في شأن زمزم، وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة، وفيه «فقال أبو بكر: انذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة، وأنه أطعمه من زبيب الطائف، الحديث وأكثره مغاير لما في حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر، ويمكن التوفيق بينهما بأنه أتبعه أولا مع علي ثم لقيه في الطواف أو بالعكس، وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر، كما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه في رواية ابن عباس أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك. وقال القرطبي: في التوفيق بين الروایتين تكلف شديد، ولا سيما أن في حديث عبد الله بن الصامت أن أبا ذر أقام ثلاثين لا زاد له، وفي حديث ابن عباس أنه كان معه زاد وقربة ماء إلى غير ذلك. قلت: ويحتمل الجمع بأن المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما أقام بمكة، والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم يحتج إلى ملتها ولم يطرحها، ويؤيده أنه وقع في رواية أبي قتيبة المذكورة «لجملت لا أصرفه، وأكره أن أسأل عنه، وأشرب من ماء زمزم، وأكون في المسجد، الحديث. قوله (ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى) في رواية أبي قتيبة «اكتب هذا الأمر، وارجع إلى قومك فأخبرهم، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل، وفي رواية عبد الله بن الصامت «انه قد وجهت لي أرض ذات نخل، فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك، فذكر قصة إسلام أخيه أنيس وأمه وأنهم توجهوا إلى قومهم غفار فأسلم نصفهم، الحديث. قوله (لأصرخن بها) أي بكلمة التوحيد، والمراد أنه يرفع صوته جهارا بين المشركين، وكأنه فهم أن أمر النبي ﷺ له بالسكتان ليس على الإيجاب بل على سبيل الشفقة عليه، فأعله أن به قوة على ذلك، ولهذا أقره النبي ﷺ على ذلك، ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الأذية لمن قاله وإن كان السكوت جائزا، والتحقيق أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والمقاصد، وبموجب ذلك يترتب وجود الأجر وعدمه. قوله (ثم قام القوم) في رواية أبي قتيبة «فقالوا قوموا إلى هذا الصابي، بالياء اللينة «فقاموا»

وكانوا يسمون من أسلم صابيا لانه من صبا يصبو إذا انتقل من شيء إلى شيء . **قوله** (فضر به حتى أوجعه) في رواية أبي قتيبة « فضربت لأموت ، أي ضربت ضربا لا يبالي من ضربني أن لو أموت منه . **قوله** (فأقلعوا عني) (١) أي كفوا . **قوله** (فأكب العباس عليه) في رواية أبي قتيبة « فقال مثل مقالته بالأمس ، وفي الحديث ما يدل على حسن تأتي العباس وجودة فطنته حيث توصل إلى تخليصه منهم بتخريفهم من قومه أن يقاصوم بأن يقطعوا طرق متجرم ، وكان عيشهم من التجارة ، فلذلك بادروا إلى الكف عنه . وفي الحديث دلالة على تقدم إسلام أبي ذر ، لكن الظاهر أن ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ، ومن قوله أيضا في رواية عبد الله بن الصامت « أتى وجهي لى أرض ذات نخل ، فان ذلك يشعر بأن وقوع ذلك كان قرب الهجرة وانه أعلم

٣٤ - باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

٣٨٦٢ - **حديث** قتبية بن سعيد حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيتني وإن عمر لموثني على الإسلام قبل أن يسلم عمر ، ولو أن أحدا أرفض لذي صفة بممان أسكان محقوقا أن يرفض »
[الحديث ٣٨٦٢ - طرفاه في : ٣٨٦٧ ، ٦٩٤٧]

قوله (باب إسلام سعيد بن زيد) أي ابن عمرو بن نفيل ، وأبوه تقدم ذكره وأنه ابن ابن عم عمر بن الخطاب . **قوله** (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم . **قوله** (لقد رأيتني) بضم المثناة ، والمعنى رأيت نفسي (وان عمر لموثني على الإسلام) أي ربطه بسبب إسلامه إهانة له وإلزاما بالرجوع عن الإسلام . وقال السكرماني في معناه : كان يثبتي على الإسلام ويسدني ، كذا قال ، وكأنه ذهل عن قوله هنا « قبل أن يسلم » ، فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لضمره على الإسلام بعيد جدا ، مع أنه خلاف الواقع ، وسيأتي في كتاب الأكرام « باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ، وكان السبب في ذلك أنه كان زوج قاطمة بنت الخطاب أخت عمر ، ولهذا ذكر في آخر باب إسلام عمر « رأيتني موثق عمر على الإسلام أنا وأخته ، وكان إسلام عمر متأخرا عن إسلام أخته وزوجها ، لأن أول الباعث له على دخوله في الإسلام ما سمع في بيتها من القرآن في قصة طويته ذكرها الدارقطني وغيره . **قوله** (ولو أن أحدا أرفض) أي زال من مكانه ، في الرواية الآتية « انقض ، بالنون والقاف بدل الراء والفاء أي سقط ، وزعم ابن التين أنه أرجح الروايات ، وفي رواية الكشميني بالنون والفاء وهو بمعنى الأول . **قوله** (لسان) في الرواية الآتية « لسان محقوقا أن ينقض ، وفي رواية رواية الاسماعيلي « لسان حقيقا ، أي واجبا تقول حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق أن تفعله ، وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان ، وهو مأخوذ من قوله تعالى (تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، أن دعوا للرحمن ولدا) قال ابن التين : قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل ، وقال الداودي : معناه لو تحركت القبائل وطلبت بشار عثمان أسكان أهلا لذلك ، وهذا بعيد من التأويل

(١) هذه الجملة ليست في رواية الباب هنا ، وإنما هي في رواية أبي قتبية التي تقدمت برقم ٢٥٢٢

٣٥ - باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٢٨٦٣ - حدثني محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « ما زلنا أعرزة منذ أسلم عمر »

٢٨٦٤ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد قال فأخبرني جدِّي

زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال « بينما هو في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه
حقة حبر وقيص مكشوف بحرير - وهو من بني سهم وهم خلفاؤنا في الجاهلية - فقال : ما بألك ؟ قال : زعم
قومك أنهم سيقتلوني أن أسلمت . قال : لا سبيل إليك . بعد أن قلما أميت . فخرج العاص فلقى للناس قد
سال بهم الوادي ، فقال : أين تريدون ؟ فقالوا : زيد هذا ابن الخطاب الذي صبأ . قال : لا سبيل إليه .
فسكر الناس »

[الحديث ٢٨٦٤ - طرته في : ٢٨٦٥]

٢٨٦٥ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال : قال عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما « لما أسلم عمر ، اجتمع الناس عند داره وقالوا : صبأ عمر - وأنا غلام فوق ظهري بيتي - فجاء
رجل عليه قبلا من ديباج فقال : قد صبأ عمر ، فما ذاك ؟ فأنا له جار . قال : فرأيت الناس تصدعوا عنه .
قلت من هذا ؟ قالوا : العاص بن وائل »

٢٨٦٦ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر أن سالماً حدثه عن عبد

الله بن عمر قال « ما سمعت عمر لشيء قط يقول إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن . بينما عمر جالس إذ مر به
رجل جميل فقال عمر : لقد أخطأ ظني ، أو إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ، على الرجل . فدعني
له ، فقال له ذلك . فقال : ما رأيت كاليوم استعجل به رجل مسلم . قال : فاني أعزم عليك إلا ما أخبرني .
قال : كنت كاهنهم في الجاهلية . قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك ؟ قال : بينما أنا يومياً في السوق ،
جاءني أهرق فيها الفزع فقالت : ألم تر الجن وإبلاستها ، وبأسها من بعد إنكاسها ، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها .
قال عمر : صدق ، بينما أنا نائم عند أهليهم ، إذ جاء رجل يعجل فذبحه ، فصرخ به صارخ لم أسمع صارخاً قط
أشد صوتاً منه يقول : يا جليح ، أمرت نجيح ، رجل فصيح ، يقول : لا إله إلا أنت . فوثب القوم . قلت :
لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا . ثم نادى : يا جليح ، أمرت نجيح ، رجل فصيح ، يقول : لا إله إلا الله . فقامت ،
فما نشيدنا أن قيل : هذا نبي »

٣٨٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ « سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِقَوْمٍ : لَوْ رَأَيْتَنِي مُؤْتَفِقِي عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتُهُ ، وَمَا أَسْلَمَ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا أَنْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بِسَمَانَ لَكَانَ تَخْفِوْقًا أَنْ يَنْقُضَ »

قوله (باب اسلام عمر بن الخطاب) قد تقدم نسيبه في مناقبه . **قوله** (أنبأنا سفيان) هو الثوري . **قوله** (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر) زاد الاسماعيلي من طريق أبي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره أي من كلام ابن مسعود ، وقد تقدم في مناقب عمر الامام بشيء من ذلك . الحديث الثاني ، **قوله** (فأخبرني جدي) ظاهر السياق أنه معطوف على شيء تقدم ، وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن ابن وهب « أخبرني عمر بن محمد ، **قوله** (وعليه حلة حبر) بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشى ، وفي رواية حبرة بزيادة هاء . **قوله** (أن أسلت) بفتح الالف وتخفيف النون أي لأجل إسلامي . **قوله** (لا سبيل عليك بعد أن تألما) أي الكلمة المذكورة ، وهي قوله « لا سبيل عليك » . **قوله** (أمنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة أي حصل الامان في نفسى بقوله ذلك ، ووقع في رواية الأصيلي بمد الهمزة ، وهو خطأ فإنه كان قد أسلم قبل ذلك ، وذكر عياض أن في رواية الحميدي بالقصر أيضا لكنه بفتح المثناة ، وهو خطأ أيضا لأنه يصير من كلام العاص بن وائل ، وليس كذلك بل هو من كلام عمر ، يريد أنه أمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة ، ويؤيده الحديث الذي بعده . الحديث الثالث ، **قوله** (اجتمع الناس عند داره) في رواية السكشميني « اجتمع الناس اليه » . **قوله** (وأنا غلام) في رواية أخرى انه « كان ابن خمس سنين » ، وإذا كان كذلك خرج منه أن إسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع ، لأن ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بستين . **قوله** (على ظهر بيتي) قال الداودي هو غلط والمحموظ « ظهر بيتنا » وتعقبه ابن التين بأن ابن عمر أراد أنه الآن بيته أي عند مقالته تلك ، وكان قبل ذلك لأبيه . ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل ، وإنما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا ، أو مراده المكان الذي كان يأوى فيه سواء كان ملكة أم لا ، وأيضا فإنه إن أراد نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح ، لأن بني عدى بن كعب رهط عمر لما هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها ، وأيضا فإن ابن عمر لم ينفرد بالإرث من عمر فتحتمل دعوى أن يكون اشترى حصص غيره الى نقل ، فيتمين الذي قلته . **قوله** (فاذاك) أي فلا بأس ، أو لا قتل أو لا يعترض له . وقوله (أنا له جار) أي أجرته من أن يظلمه ظالم ، وقوله (تصدعوا) أي تفرقوا عنه . **قوله** (قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمر في روايته عن سفيان قال « فعجبت من عزته ، وكذا عند الاسماعيلي من وجهين عن سفيان ، وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي « فقلت لعمر : من الذي ودم عنك يوم أسلت ؟ قال : يا بني ، ذاك العاص بن وائل ، أي ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهمي ، مات على كفره قبل الهجرة بمدة ، والعاص بمهملتين من العوص لآمن العصيان ، والصاد مرفوعة ويجوز كسرها ، وقيل إنه من العصيان فهو بالكسر جزما ، ويجوز لإثبات الياء كالتأضي ، ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عامله على مصر « إلى العاصي ابن العاصي » ، وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شيئا مما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له

من المصلحة . الحديث الرابع ، قوله (حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد ، وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ،
وهم من زعم أنه عمر بن الحارث كالـكلاباذي فقد وقع في رواية الاسماعيلى عن عمر بن محمد . قوله (ما سمعت
عمر يقول لشيء إلا لأظنه كذا إلا كان) أى عن شيء ، واللام قد تأتي بمعنى عن كقولهم (وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه) . قوله (إلا كان كما يظن) هو موافق لما تقدم في مناقبه أنه كان محدثا بفتح
الدال ؛ وتقدم شرحه . قوله (اذمر به رجل جميل) هو سواد - بفتح المهملة وتخفيف الواو وآخره مهملة - ابن
قارب بالقياف والموحدة ، وهو سدوسى أو دوسى . وقد أخرج ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر
قال : دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسى على عمر ، فقال : يا سواد أشدك الله ، هل تحسن من كهانتك
شيئا ، فذكر القصة . وأخرج الطبرانى والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظى قال : بينما عمر قاعد في المسجد ،
فذكر مثل سياق أبي جعفر وأتم منه ، وهما طريقان مرسلان يعضد أحدهما الآخر . وأخرج البخارى في تاريخه
والطبرانى من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال : أخبرني سواد بن قارب قال : كنت نائما ، فذكر
قصته الأولى دون قصته مع عمر . وهذا إن ثبت دل على تأخر وفاته ، لكن عبادا ضعيف . ولابن شاهين من طريق
أخرى ضعيفة عن أنس قال : دخل رجل من دوسن يقال له سواد بن قارب على النبي ﷺ ، فذكر قصته أيضا ،
وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض ، وله طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة . قوله (لقد أخطأ ظنى) في رواية
ابن عمر عند البيهقي ، ولقد كنت ذا فراسة ، وليس لي الآن رأى إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة . . قوله (أو)
بسكون الواو (على دين قومه في الجاهلية) (١) أى مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون . قوله (أو) بسكون الواو
أيضا (لقد كان كاهنهم) أى كان كاهن قومه . وحاصله أن عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين
كأنه قال : هذا الظن إما خطأ أو صواب فإن كان صوابا فهذا الآن إما باق على كفره وإما كان كاهنا . وقد أظهر
الحال القسم الأخير ، وكأ أنه ظهرت له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن ، فأنه أعلم . قوله (على)
بالتشديد (الرجل) بالنصب أى أحضره إلى وقربوه منى . قوله (فقال له ذلك) أى مقاله في غيبته من التردد . وفي
رواية محمد بن كعب : فقال له فانت على ما كنت عليه من كهانتك ، فغضب ، وهذا من تلافى عمر ، لأنه اقتصر على
أحسن الأمرين . قوله (ما رأيت كاليوم) أى ما رأيت شيئا مثل ما رأيت اليوم . قوله (استقبل) بضم التاء على البناء
الدهجول . قوله (رجل مسلم) في رواية النسفي وأبي ذر : رجلا مسلما ، ورأيت مجودا بفتح تاء ، استقبل ، على
البناء لانفاعل وهو محذوف تقديره أحد ، وضبطه الكرماني استقبل بضم التاء وأعراب رجلا مسلما على أنه مفعول
رأيت ، وعلى هذا فالضمير في قوله (به) يعود على الكلام ، ويبدل عليه السياق ، وبينه البيهقي في رواية مرسله
و قد جاء الله بالاسلام ، فإنا ولذكر الجاهلية . قوله (فإني أعزم عليك) أى الزمك ، وفي رواية محمد بن كعب
و ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك . قوله (إلا أخبرني) أى ما أطلب منك إلا
الإخبار . قوله (كنت كاهنهم في الجاهلية) الكاهن الذى يتعاطى الخبر من الأمور المغيبة ، وكانوا في الجاهلية
كثيرا ، فعظوم كان يعتمد على تابعة من الجن ، وبعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمدمات أسباب يستدل بها على

(١) اتفهم في المتن ، هل دينه في الجاهلية .

مواقفها من كلام من يسأله ، وهذا الأخير يسمى العراف بالمهملتين ، وسيأتى حكم ذلك واضحاً في كتاب الطب ،
 وتقدم طرف منه في آخر البيوع . ولقد تلطف سواد في الجواب إذ كان سؤال عمر عن حاله في كفايته إذ كان من أمر
 الشرك ، فلما أزمه أخبره بأخر شيء وقع له لما تضمن من الإعلام بنبوة محمد ﷺ وكان سبياً لإسلامه . **قوله** (ما أعجب)
 بالضم و دما ، استفهامية . **قوله** (جهنيتك) بكسر الجيم والتون الثقيلة أى الواحدة من الجن كأنه أنت تحفيرا ،
 ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان أنى ، أو هو كما يقال تابع الذكر يكون أنى وبالعكس . **قوله**
 (أعرف فيها الفزع) بفتح الفاء والزاي أى الخوف ، وفي رواية محمد بن كعب د ان ذلك كان وهو بين النسائم
 واليقظان . **قوله** (ألم تر الجن وإبلاسا) بالموحدة والمهملة والمراد به اليأس ضد الرجاء ، وفي رواية أبي جعفر
 د هجبت للجن وإبلاسا ، وهو أشبه بأعزاب بقية الشعر ، ومثله لمحمد بن كعب لاسكن قال د ونحساسها ، بفتح المشاة
 وبمهمات ، أى أنها فذت أمرا فشرعت تفتش عليه . **قوله** (ويأسها من بعد إنسكاسها) اليأس بالتحتمانية ضد
 الرجاء والانسكاس الانقلاب ، قال ابن فارس : معناه أنها يؤت من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفتها ، فاقبلت
 عن الاستراق قد يؤت من السمع . ووقع في شرح الداودى بتقديم السين على الكاف ، وفسره بأنه المكان الذى
 ألفتها ، قال : ووقع في رواية د من بعد إيناسها ، أى انسا كانت أنست بالاستراق ، ولم أر ماقاله في شيء من
 الروايات ، وقد شرح السكرمانى على اللفظ الأول الذى ذكره الداودى وقال : الانسك جمع نسك ، والمراد به
 العبادة ، ولم أر هذا القسم في غير الطريق التى أخرجها البخارى . وزاد في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند
 البيهقى موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله د وأحلاسها :

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فاسم إلى الصفرة من هاشم واسم بعينيك إلى راسها

وفي روايتهم أن الجنى عارده ثلاث ليال ينشده هذه الأبيات مع تغيير قوافيها ، فجمع بدل قوله إبلاسا
 د تطلبا ، أوله مشاة ، وتارة د تجارها ، بجيم وهمزة ، وبدل قوله أحلاسها د أقتابها ، بقاف ومشاة جمع قتب ،
 وتارة د أكوارها ، وبدل قوله ما مؤمنوها مثل أرجاسها د ليس قداما كما أذناها ، وتارة د ليس ذوو الشر
 كأخبارها ، وبدل قوله راسها د نابها ، وتارة قال د ما مؤمنو الجن ككفارها . وعندهم من الزيادة أيضا أنه في
 كل مرة يقول له د قد بعك محمد ، فانهض اليه ترشد ، وفي الرواية المرسله قال د فارتعدت فرائصى حتى وقعت ،
 وعندهم جميعا أنه لما أصبح توجه إلى مكة فوجد النبي ﷺ قد هاجر ، فأتاه فأنشده آياتا يقول فيها :

أتانى رنى بعد ليل وهجمة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبي من نوى بن غالب

يقول في آخرها : فسكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمن عن سواد بن قارب

وفي آخر الرواية المرسله د قاتزمه عمر وقال : لقد كنت أحب أن أسمع هذا منك . **قوله** (ولحوقها بالفلاص
 وأحلاسها) الفلاص بكسر الفاء وبالمهمله جمع فلفص بضمهتين وهو جمع قلوص وهى الفتية من النياق ، والأحلاس
 جمع حلس بكسر أوله وسكون ثانية وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرجل . ووقع هذا القسم

غير موزون . وفي رواية الباقر د ورحلها العيس بأحلاسها ، وهذا موزون ، والعيس بكسر أوله وسكون التحتانية وبالمهملتين : الابل . **قوله** (قال عمر : صدق ، بينما أنا عند آلهم) ظاهر هذا أن الذي قص القصة الثانية هو عمر ، وفي رواية ابن عمر وغيره أن الذي قصها هو سواد بن قارب ، ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال د لقد رأى عمر رجلا - فذكر القصة - قال فأخبرني عن بعض ما رأيت ، قال : إني ذات ليلة بواد إذ سمعت صائحا يقول : يا جليح ، خبر نبيح ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلا الله . عجبت للجن وإبلاسها ، فذكر القصة ، ثم ساق من طريق أخرى مرسله قال د مر عمر برجل فقال : لقد كان هذا كاهنا ، الحديث وفيه د فقال عمر أخبرني ، فقال : نعم ، بينما أنا جالس إذ قالت لي : ألم تر إلى الشياطين وإبلاسها ، الحديث د قال عمر : الله أكبر ، فقال : أثبت مكة فإذا برجل عند تلك الأنصاب ، فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح أن يكون القائل أثبت مكة هو عمر أو صاحب القصة . **قوله** (عند آلهم) أي أصنامهم (**قوله** (إذ جاء رجل) لم أقف على اسمه د لكن عند أحمد من وجه آخر أنه ابن عيس ، فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك الجاهلية يقال له ابن عيس قال د كنت أسوق بكرة لنا ، فسمعت من جوفها ، فذكر الرجل قال د فقدنا فوجدنا النبي ﷺ قد بعث ، ورجاله ثقات ، وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر وأن الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب ، وسأذكر بعد هذا ما يقوى أن الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن أن يجمع بينهما بتعدد ذلك لها . **قوله** (يا جليح) بالجيم والمهمله بوزن عظيم ومعناه الوقع المكافح بالعداوة ، قال ابن التين : يحتمل أن يكون نادى رجلا بعينه ، ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة قلت : ووقع في معظم الروايات التي أشرت إليها د يا آل ذريح ، بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة ، وهم بطن مشهور في العرب . **قوله** (رجل فصيح) من الفصاحة ، وفي رواية الكشميهني بتحنانية أوله بدل الفاء من الصياح ووقع في حديث ابن عيس د قول فصيح رجل يصيح ، . **قوله** (يقول لا إله إلا أنت) وفي رواية الكشميهني د لا إله إلا الله ، وهو الذي في بقية الروايات . **قوله** (فما نشدنا) بكسر المعجمة وسكون الموحدة أي لم تتعلق بشئ من الأشياء حتى سمعنا أن النبي ﷺ قد خرج ، يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبي ﷺ . (تنبيهان) : أحدهما ذكر ابن التين أن الذي سمعه سواد بن قارب من الجنى كان من أثر استراق السمع ، وفي جزمه بذلك نظر ، والذي يظهر أن ذلك كان من أثر منع الجن من استراق السمع ، ويبين ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتي في تفسيره سورة الجن عن ابن عباس د أن النبي ﷺ لما بعث منع الجن من استراق السمع ، فضر بوا المشارق والمغرب يبحثون عن سبب ذلك ، حتى رأوا النبي ﷺ يصلي بأصحابه صلاة الفجر ، الحديث . (التنبيه الثاني) : لمح المصنف بإيراد هذه القصة في د باب اسلام عمر ، بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب إسلامه ، فروى أبو نعيم في د الدلائل ، أن أبا جهل د جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة ، قال عمر : فقلت له : يا أبا الحكم ألعنانه صحيح ؟ قال : نعم . قال فقلت سبني أريده ، فررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه ، فقامت أنظر إليهم ، فإذا صائح يصيح من جوف العجل : يا آل ذريح ، أمر نبيح ، رجل يصيح ، بلسان فصيح . قال عمر : فقلت في نفسي إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا ، قال فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد ، فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها . وتأمل ما في إيراد حديث سعيد بن زيد الذي بعد هذا - وهو الحديث الخامس - من المناسبة لهذه القصة . **قوله** (انقض) بنون وقات ، وللكشميهني بقاء بدل القاف في الموضعين ، ولأبي نعيم في د المستخرج ، بالفاء والراء

ومعانيها متقاربة ، والله أعلم . (تنبيه) : جعل ابن إسحق إسلام عمر بعد هجرة الحبشة ، ولم يذكر انشقاق القمر ، فانتضى صنيع المصنف أنه وقع في تلك الأيام . وقد ذكر ابن إسحق من وجه آخر أن إسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الأولى

٣٦ - باب انشقاق القمر

٣٨٦٨ - **حدثني** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه « ان أهل مكة سألو رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراهم القمر شقتين ، حتى رأوا حياء بينهما »

٣٨٦٩ - **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال « انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمي قال : اشهدوا ، وذهبت فرقة نحو الجهل » وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله « انشق بمكة »

وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله

٣٨٧٠ - **حدثنا** عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عمار بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما « إن للقمر انشق على زمان رسول الله ﷺ »

٣٨٧١ - **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال « انشق للقمر »

قوله (باب انشقاق القمر) أي في زمن النبي ﷺ على سبيل المعجزة له ، وقد ترجم بمعنى ذلك في سلامات النبوة . **قوله** (عن أنس) زاد في الرواية التي في علامات النبوة أنه حدثهم . **قوله** (ان أهل مكة) هذا من مراسيل الصحابة ، لأن أنس لم يدرك هذه القصة ، وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدها ، ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدها ، ولم أر في شيء من طرقه أن ذلك كان عقب سؤال المشركين إلا في حديث أنس ، قلله سمعه من النبي ﷺ . ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال ، وهو وإن كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بأنه حل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره ، فأخرج أبو نعيم في الأدلائل ، من وجه ضعيف عن ابن عباس قال « اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظرائهم فقالوا للنبي ﷺ : ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين ، فسأل ربه فانشق » . **قوله** (شقتين) بكسر المعجمة أي

نصفين ، وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة . وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ « فأرأهم انشقاق القمر مرتين » ، وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان . قلت : وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ « مرتين » ، أيضا ، وكذلك أخرجه الإمامان أحمد وإسحق في مسنديهما عن عبد الرزاق ، وقد انفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ « فرقتين » ، قال البيهقي : قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه « مرتين » . قلت : لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم ، ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ « مرتين » ، إنما فيه « فرقتين » أو « فلتين » ، بالراء أو اللام وكذا في حديث ابن عمر « فلتين » ، وفي حديث جبير بن مطعم « فرقتين » ، وفي لفظ عنه « فانشق بانثنتين » ، وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل « فصار قرين » ، وفي لفظ « فشققتين » ، وعند الطبراني من حديثه « حتى رأوا شقيه » ، ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبي الفضل : وانشق مرتين بالاجماع . ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه ﷺ ، ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال : المراد يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرى ، والأول أكثر . ومن الثاني « انشق القمر مرتين » ، وقد خفي على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر وقع مرتين ، وهذا إما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط فإنه لم يقع إلا مرة واحدة . وقد قال العباد بن كثير : في الرواية التي فيها « مرتين » ، نظر ، ولعل قائلها أراد فرقتين . قلت : وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات . ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ، ولفظه :

فصار فرقتين فرقة علت وفرقة للطود منه نزلت

وذاك مرتين بالاجماع والنص والتواتر السماع

لجمع بين قوله « فرقتين » ، وبين قوله « مرتين » ، فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد ، مع أن في نقل الإجماع في نفس الانشقاق نظراً سيأتى بيانه . **قوله** (حتى رأوا حراء بينهما) أي بين الفرقتين ، وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة إلى منى . **قوله** (عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري المدروزي **قوله** (عن الأعمش عن إبراهيم) وقع في رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الأعمش « حدثنا إبراهيم » . **قوله** (عن أبي معمر) هذا هو المحفوظ . ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي « عن الأعمش عن إبراهيم عن عاتمة » ، أخرجه ابن مردويه ، ولأبي نعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة « عن الأعمش » ، والمحفوظ عن شعبة كما سيأتى في التفسير « عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر وهو المشهور » ، وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة « عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر » ، وسيأتي للمصنف معلقاً أن مجاهداً رواه « عن أبي معمر عن ابن مسعود » ، فإنه أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان أو قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر . **قوله** (عن عبد الله) هو ابن مسعود . **قوله** (انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ) في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الأعمش « بينما نحن مع النبي ﷺ » ، يعني إذا انفلق القمر ، وهذا لا يعارض قول أنس أن ذلك كان بمكة ، لأنه لم يصرح بأن النبي ﷺ كان ليأتشد بمكة ، وعلى تقدير تصريحه في

من جملة مكة فلا تمارض ، وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : انشق القمر بمكة
فرايته فرقتين ، وهو محمول على ما ذكرته ، وكذا وقع في غير هذه الرواية ، وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد
فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ونحن بمكة قبل أن نصير إلى المدينة ،
فوضح أن مراده بذلك الإشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة ، ويجوز أن ذلك وقع وهم لا يشعرون . **قوله**
(فقال اشهدوا) أى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة . **قوله** (وقال أبو الضحى الخ) يحتمل أن يكون معطوفاً على قوله
« عن إبراهيم ، فإن أبا الضحى من شيوخ الأعمش فيكون للأعمش فيه إسنادان ، ويحتمل أن يكون معلقاً وهو
المعتمد ، فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة ، ورويناه في « فوائد أبي طاهر الذهلي ، من وجه آخر عن
أبي عوانة ، وأخرجه أبو نعيم في « الدلائل ، من طريق هشيم كلاهما عن أبي الضحى بهذا الإسناد بلفظ
« انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ، فقالت كنفار قريش : هذا سحر سحركم ابن أبي كبشة ، فانظروا إلى السفار ،
فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق ، قال فما قدم عليهم أحد إلا أخبرهم بذلك ، لفظ هشيم ، وعند أبي
عوانة « انشق القمر بمكة - نحوه وفيه - فإن عمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم . **قوله** (وتابعه محمد بن مسلم)
هو الطائفي ، وابن أبي نجیح اسمه عبد الله ، وأمه أبيه يسار بفتح ياء ثم مهملة خفيفة ، ومراده أنه تابع إبراهيم في
روايته عن أبي معمر في قوله أن ذلك كان بمكة لا في جميع سيات الحديث ، والجمع بين قول ابن مسعود « تارة بمكة
وتارة بمكة ، إما باعتبار التعدد إن ثبت ، وإما بالخل على أنه كان بمكة ، ومن قال كان بمكة لا ينافيه لأن من كان بمكة
بمكة من غير عكس ، ويؤيده أن الرواية التي فيها بمكة في رواية أخرى ، والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها « ونحن ،
وإنما قال « انشق القمر بمكة ، يعنى أن الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، وبهذا يندفع دعوى
الداودي أن بين الخبرين تضاداً ، والله أعلم . وابن أبي نجیح رواه عن مجاهد عن أبي معمر ، وهذه الطريق وصلها
عبد الرزاق في مصنفه ، ومن طريقه البيهقي في « الدلائل ، عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعاً عن ابن أبي نجیح بهذا
الإسناد بلفظ « رأيت القمر منشقاً شقتين : شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء ، والسويداء بالمهملة والتصغير
ناحية خارج مكة عندما جبل ، وقول ابن مسعود « على أبي قبيس ، يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمكة كان
يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ، ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقاً حتى رجع ابن
مسعود من منى إلى مكة فراه كذلك وفيه بعد ، والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غروب ،
ويؤيد ذلك إسنادهم الرؤية إلى جهة الجبل ، ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فإن في بعض الروايات أن
ذلك كان ليلة البدر ، أو التعبير بأبي قبيس من تغيير بعض الرواة ، لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقاً إحدى الشقتين
على جبل والأخرى على جبل آخر ، ولا يفاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقتين لأنه
إذا ذهب فرق من يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلاً صدق أنه بينهما ، وأى جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره
صدق أنها عليه أيضاً ، وسبأني في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله « انشق القمر
ونحن مع رسول الله ﷺ فقال اشهدوا اشهدوا ، وليس فيه تعيين مكان ، وأخرجه ابن مردويه من روايه ابن جريج
عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله « انشق القمر ، قال الله تعالى (أفترى الساعة وانشق القمر) يقول : كما شقت
القمر كذلك أقيم الساعة . **قوله** في حديث ابن عباس (أن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ) هكذا أورده مختصراً ،

وعند أبي نعيم من وجه آخر وانشق القمر فلقين ، قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقى القمر ، وهذا بوافق الرواية الأولى في ذكر حراء . وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بأن الآيات العلوية لا يتبها فيها الانخراق والالتئام ؛ وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الاسراء إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكرير الشمس وغير ذلك ، وجواب هؤلاء إن كانوا ككفارنا أن يناظروا أولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين ، ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض الزم التناقض ، ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله ﷺ . وقد أجاب القدماء عن ذلك ، فقال أبو إسحق الزجاج في « معاني القرآن » : انكر بعض المبتدعة الموافقين لخلاف الملة انشقاق القمر ولا إنكار للعقل فيه ، لأن القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه ، وأما قول بعضهم : لو وقع لجاء متواترا واشترك أهل الارض في معرفته ولما اختص بها أهل مكة ، لجوابه أن ذلك وقع ليلا وأكثر الناس نيام والأبواب مغلقة وقل من يرصد السماء إلا النادر ، وقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكسف القمر ، وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها إلا الآحاد ، فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل تقوم سألوا واقترحوا فلم يتأهب غيرهم لها ، ويحتمل أن يكون القمر ليلئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لغوم دون قوم . وقال الخطابي . انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء ، وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع ، فليس مما يطمع في الوصول إليه بحيلة ، فلذلك صار البرهان به أظهر : وقد أنكر ذلك بعضهم فقال : لو وقع ذلك لم يحز أن يخفى أمره على عوام الناس لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالتناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعد ، فهو كان لذلك أصل الخلد في كتب أهل التفسير والتنجيم ، إذ لا يجوز إطباقهم على تركه وإغماله مع جلالة شأنه ووضوح أمره . والجواب عن ذلك أن هذه القصة خرجت عن بقية الأمور التي ذكروها لأنه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لأن القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل أن يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالآبنية ، والبارز بالصحراء منهم إذا كان يقظان يحتمل أنه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يليه من سمر وغيره ، ومن المستبعد أن يقصدوا إلى مرصد مركز القمر ناظرين إليه لا يغفلون عنه ، فقد يجوز أنه وقع ولم يشعر به أكثر الناس ، وإنما رأى من تصدى لرؤيته ممن اقترح وقوعه ، ولعل ذلك إنما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر . ثم أبدى حكمة بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لازع فيه إلا القرآن بما حاصله : إن معجزة كل نبي كانت إذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في إدراكها بالحس ، والنبي ﷺ بعث رحمة فكانت معجزته التي تصدى بها عقلية ، فاخص بها القوم الذين بعث منهم لما أوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ، ولو كان إدراكها عاما لوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم . وذكر أبو نعيم في « الدلائل » نحو ما ذكره الخطابي وزاد : ولا سيما إذا وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون أنها سحر ويجهلون في إطفاء نور الله . قلت : وهو جيد بالنسبة إلى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة ، وأما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكره لجوابه أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفاه ، وهذا كاف ، فإن الحججة فيمن أثبت لا فيمن يوجد عنه صريح النبي ، حتى

أن من وجد عنه صريح النبي يقدم عليه من وجد منه صريح الأنبيات . وقال ابن عبد البر : قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة ، وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين . ثم نقله عنهم الجهم الغفيري إلى أن انتهى إلينا ، ويؤيد ذلك بالآية الكريمة ، فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر . ثم أجاب بنحو جواب الخطابي وقال : وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين ، وأيضا فإن زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر إليه ، ومع ذلك فقد بعث أهل مكة إلى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار وأخبروا بأنهم عاينوا ذلك ، وذلك لأن المسافرين في الليل غالبا يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك . وقال القرطبي : الموانع من مشاهدة ذلك إذا لم يحصل القصد إليه غير منحصرة ، ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الأرض غير أهل مكة وما حوّلها عن الالتفات إلى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها إلى غيرهم اه . وفي كلامه نظر لأن أحدا لم ينقل أن أحدا من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا أنهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه ، فلم ينقل ذلك لكان الجواب الذي أبداه القرطبي جيدا ، ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الأرض شيء من ذلك ، فلاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه أوضح ، والله أعلم ، وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله ﴿ وانشق القمر ﴾ أي سينشق كما قال تعالى ﴿ أتى أمر الله ﴾ أي سيأتي ، والنسكتة في ذلك إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك ، فزل منزلة الواقع . والذي ذهب إليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ، ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ فإن ذلك ظاهر في أن المراد بقوله ﴿ وانشق القمر ﴾ وقوع انشقاقه ، لأن الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة ، وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر ، ووقع ذلك صريحا في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ، ونقل البيهقي في أوائل البعث والنشور عن الحلبي أن من الناس من يقول : إن المراد بقوله تعالى ﴿ وانشق القمر ﴾ أي سينشق ، قال الحلبي : فإن كان كذلك فقد وقع في عصرنا ، فشاهدت الهلال بينخاري في الليلة الثالثة منسقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ، ثم انصلا فصار في شكل أترجة إلى أن غاب . قال : واخبرني بعض من أتق به أنه شاهد ذلك في ليلة أخرى اه . ولقد عجبنا من البيهقي كيف أفر هذا مع إرياده حديث ابن مسعود المصرح بأن المراد بقوله تعالى ﴿ وانشق القمر ﴾ أن ذلك وقع في زمن النبي ﷺ ، فإنه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الآية ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ قال : لقد انشق على عهد رسول الله ﷺ ، ثم ساق حديث ابن مسعود ، لقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر ، وسيأتي الكلام على هذا الحديث الأخير في تفسير سورة الدخان إن شاء الله تعالى

٣٧ - باب هجرة الحبشة

وقالت عائشة : قال النبي ﷺ « أريت دار هجرتكم ذات نخيل بين لابتَيْنِ »
فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ، ورجعَ مَنْ كانَ هاجراً بأرضِ الحبشةِ إلى المدينة

فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي ﷺ

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْحِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَنْبُوتَ قَالَا لَهُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالِكَ عِمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ مُعْقَبَةَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيهَا فَعَلَّ بِهِ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَأَتَيْتُ لِعِمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ . قَالَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . فَأَنْصَرَفْتُ . فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسُورِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَنْبُوتَ فَخَدَّيْتُهُمَا بِمَا قُلْتُ لِعِمَانَ وَقَالَ لِي . قَالَا : قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ . فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عِمَانَ ، فَقَالَا لِي : قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ . فَانطَلقتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آفَاقًا ؟ قَالَ فَتَشَدَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَأَمِنْتُ بِهِ ، وَهَاجَرْتُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَصَحبتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُ هَدْيَهُ . وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ ، فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ . فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَخِي ، أَدْرَكَتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْقَدْرَاءِ فِي سِيرَتِهَا . قَالَ فَتَشَدَّدَ عِمَانُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَمِنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَهَاجَرْتُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ - كَمَا قُلْتُ - وَصَحبتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ . وَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ ، وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ . ثُمَّ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ . ثُمَّ اسْتَخْلَفْتُ ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَأَيُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ فَسَأَخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ . قَالَ فَجَدَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ ،

وقال يونسُ وابنُ أخِي الزُّهْرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ « أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ »

قال أبو عبد الله : (بلاءٌ من ربكم) ما ابتليتم به من شدَّة . وفي موضع : للبلادِ الابتلاءُ والتمحيصُ ، من بَلَوْتُهُ وَمَحَصْتُهُ أَيْ اسْتَخْرَجْتُمْ مَا عِنْدَهُ . يَبْلُو : يَخْتَبِرُ ، مُبْتَلِيكُمْ : مُخْتَبِرُكُمْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (بِلَاءٌ عَظِيمٌ) اللَّزْمُ ، وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ ، وَتِلْكَ مِنْ ابْتَلَيْتُهُ

٣٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِنَّ

أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبيشة فيها تصاور، فذكرنا للنبي ﷺ، فقال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرارُ الناس عند الله يوم القيامة»

٣٨٧٤ - **حدثنا** الحميدي **حدثنا** سفیان **حدثنا** إسحاق بن سعيد السعدي عن أبيه عن أم خالد بنت خالد قالت قدمت من أرض الحبيشة وأنا جويرة، فكساني رسول الله ﷺ تخيصة لها أعلام، فجعل رسول الله ﷺ يمسح الأعلام بيده ويقول: سناه سناه. قال الحميدي: يعني حسنٌ حسنٌ»

٣٨٧٥ - **حدثنا** يحيى بن حماد **حدثنا** أبو عوانة عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: «كنا نسلم على النبي ﷺ وهو يصلي فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا، فقلنا: يا رسول الله، إنا كنا نسلم عليك فترد علينا، قال: إن في الصلاة شغلاً. فقلت لإبراهيم: كيف تصنع أنت؟ قال: أردت في نفسي»

٣٨٧٦ - **حدثنا** محمد بن الملاء **حدثنا** أبو أسامة **حدثنا** يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه «بلغنا نجرج النبي ﷺ ونحن باليمن، فركبنا سفينة، فأقمتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبيشة، فواقتنا جعفر بن أبي طالب، فأقمتنا معه حتى قدمنا، فواقتنا للنبي ﷺ حين افتتح خيبر، فقال للنبي ﷺ: لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان»

قوله (باب هجرة الحبيشة) أي هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبيشة، وكان وقوع ذلك مرتين، وذكر أهل السير أن الأولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من البعث، وأن أول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وقيل و امرأتان وقيل كانوا اثني عشر رجلاً وقيل عشرة، وأنهم خرجوا مشاة إلى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار. وذكر ابن إسحق أن السبب في ذلك أن النبي ﷺ قال لأصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيعون أن يكفهم عنهم: إن بالحبيشة ملك لا يظلم عنده أحد، فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجاً، فكان أول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وأخرج يعقوب بن سفیان بسند موصول إلى أنس قال: «أبطأ على رسول الله ﷺ خيبرها، فقدمت امرأة فقالت له: لقد رأيتكما وقد حمل عثمان امرأته على حمار، فقال: صحبهما الله، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط». قلت: وهذا يظهر النكته في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان، وقد سرد ابن إسحق أسماءهم، فأما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزيبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وأبوسلية بن عبد الأسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبوسبرة بن أبي رهم العامري، قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري، قال: فهؤلاء العشرة أول من

خرج من المسلمين إلى الحبشة . قال ابن هشام : وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون ، وأما النسوة فهن رقية بنت النبي ﷺ وسهلة بنت سهل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمة وليلى بنت أبي حشمة امرأة طاهر ابن ربيعة ، ووافقه الواقدي في سردهن وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو ، مع أنه ذكر في أول ذكره أنهم كانوا أحد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن إسحق أنه اختلف في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب ، وأما ابن مسعود فجزم ابن إسحق بأنه إنما كان في الهجرة الثانية ، ويؤيده ما روى أحمد بإسناد حسن عن ابن مسعود قال : بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجمعة بن أبي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري ، فذكر الحديث . وقد استشكل ذكر أبي موسى فيهم ، لأن المذكور في الصحيح أن أبا موسى خرج من بلاده هو وجماعة فاصدا النبي ﷺ بالمدينة فالتفتهم السفينة بأرض الحبشة فحضروا مع جمعة إلى النبي ﷺ بخيبر ، ويمكن الجمع بأن يكون أبو موسى هاجر أولا إلى مكة فأسلم فبعثه النبي ﷺ مع من بعث إلى الحبشة فتوجه إلى بلاده فومه ومقابل الحبشة من الجانب الشرقي ، فلما تحقق استقرار النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه إلى المدينة فالتفتهم السفينة لأجل هيجان الريح إلى الحبشة ، فهذا محتمل ، وفيه جمع بين الاختبار فليعتمد ، والله أعلم . وعلى هذا فقول أبي موسى : بلغنا نخرج النبي ﷺ ، أي إلى المدينة ، وليس المراد بلغنا مبعثه ، ويؤيده أنه يبعد كل البعد أن يتأخر علم مبعثه إلى مضي نحو عشرين سنة ، ومع الحمل على عجزه إلى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها واتصافه بمن عاداه ونحو ذلك ، والاف بعيد أيضا أن يخفى عنهم خبر خروجه إلى المدينة ست سنين ، ويحتمل أن إقامة أبي موسى بأرض الحبشة طالت لأجل تأخر جمعة عن الحضور إلى المدينة حتى يأتيه الأذن من النبي ﷺ بالتقدم ، وأما عثمان بن مظعون فذكر فيهم وإن كان مذكورا في الأولى ، لأن ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السير ذكروا أن المسلمين بلغتهم وهم بأرض الحبشة أن أهل مكة أسلموا ، فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون إلى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صحيحا ، فرجعوا ، وسار معهم جماعة إلى الحبشة ، وهي الهجرة الثانية . وسرد ابن إسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا . وقال ابن جرير الطبري : كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نساءهم وأبنائهم ، وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تتكامل العدة ثلاثة وثمانين ، وقيل إن عدة نساءهم كانت ثمان عشرة امرأة . قوله (وقالت عائشة أريت دار هجرتكم الخ) هذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولا في «باب الهجرة إلى المدينة» . قوله فيه (عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب ، وأما حديث أسماء وهي بنت حميس فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه : وبلغنا نخرج النبي ﷺ ونحن باليمن . فذكر الحديث وفيه - ودخلت أسماء بنت عميس وهي من قدم معنا على حفصة ، وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر إلى النجاشي ، الحديث . ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان ، وتقدم شرحها مستوفي بتامه ، وفيه قوله هنا «أن تكلم خالك» والغرض منها قول عثمان «وهاجرت الهجرة بين الأولين» كما قلت و«الأولين» بضم الهمزة وتحتايتين ثنوية أولى ، وهو على طريق التعليل بالنسبة إلى هجرة الحبشة فإنها كانت أولى وثانية ، وأما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة ، ويحتمل أن تكون الأولية بالنسبة إلى أعيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فتمدد بالنسبة إليهم ، فمن أول من هاجر عثمان . قوله (وقال يونس) هو ابن يزيد (وابن أخي

الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور. وطريق يونس وصلها المؤلف في مناقب عثمان، وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تمهيدته وهو باللفظ الذي علقه المصنف، وهذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المستمل وحده. **قوله** (قال أبو عبد الله بلاء من ربكم الخ) وقع في رواية المستمل وحده أيضا، وأورده هنا لقوله «قد ابتلاك الله، والمراد به الاختبار، ولهذا قال «هو من بلوته إذا استخرجت ما عنده»، واستشهد بقوله نبلو أي تختبر، ومبتليكم أي عتبركم، ثم استطرده فقال وأما قوله بلاء من ربكم عظيم أي نعم، وهو من ابتليته إذا أنعمت عليه، والأول من ابتليته إذا امتحنته، وهذا كله كلام أبي عبيدة في «المجاز»، فرقه في مواضعه، وتحرير ذلك أن لفظ البلاء من الاضداد، يطلق ويراد به النعمة، ويطلق ويراد به النعمة، ويطلق أيضا على الاختبار، ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى (بلاء حسنا) فهذا من النعمة والعطية، وقوله (بلاء عظيم) فهذا من النعمة، ويحتمل أن يكون من الاختبار، وكذلك قوله (وانبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم) والابتلاء بلفظ الاقتعال يراد به النعمة والاختبار أيضا. الحديث الثاني حديث عائشة «ان أم سلمة وأم حبيبة ذكرنا كنيسة رأيناها بالحبشة، الحديث كانت أم سلمة قد هاجرت في الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد كما تقدم بيانه، وهاجرت أم حبيبة وهي بنت أبي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فأت هناك، ويقال إنه قد تنصر، وتزوجها النبي ﷺ بعده، وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز. الحديث الثالث حديث أم خالد بنت خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية، وكان أبوها من هاجر في الهجرة الثانية إلى الحبشة، وولدت له هناك فساها أمه وكنياها أم خالد، وأما أمينة بالتصغير ويقال هيمنة بالهاء بدل الهمة بنت خلف الخزاعية. **قوله** (حدثنا إسحق بن سعيد السعدي) هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وجد أبيه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأصغر هو ابن عم أم خالد المذكورة، وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى. الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود، وسليمان في الإسناد هو الأعمش. **قوله** (فلما رجعنا من عند النجاشي) قد قدمت من عند أحمد حديث ابن مسعود أنه كان من هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة، وبينت هناك أن رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة أن النبي ﷺ هاجر إلى المدينة، فوصل منهم إلى مكة أكثر من ثلاثين رجلا، وكان وصول ابن مسعود إلى المدينة والنبي ﷺ يتجهز إلى بدر، وظهر بما تقدم من أسماء أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة وهم من زعم أن ابن مسعود كان منهم وإنما كان من أهل الهجرة الثانية. الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو الأشعري قال «بلغنا مخرج النبي ﷺ، أي مبعثه. **قوله** (ونحن باليمن) أي من بلاد قومهم. **قوله** (فركبنا سفينة أي لنصل فيها إلى مكة. **قوله** (فأقمتنا سفينتنا إلى النجاشي) كان الريح هاجت عليهم فاملكوا أمرهم حتى أرسلتهم بلاد الحبشة. **قوله** في آخر الحديث (قال النبي ﷺ) : لكم أتم أهل السفينة هجرتان) سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا، وفيه البيان بأن هذه الجملة الأخيرة إنما هي من حديث أسماء بنت عميس كما أشرت إليه في أول الباب والله أعلم. (تكملة) : أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومساقفتها طويلة جدا، وهم أجناس، وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة، وكان في القديم يلقب بالنجاشي، وأما اليوم فيقال له الحطلي بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بهما.

تحتانية خفيفة ، ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام ، قال ابن دريد : جمع الحبش أحبوش بضم أوله ، وأما قولهم الحبشة فعلى غير القياس ، وقد قالوا أيضا حبشان وقالوا أحبش ، وأصل التحبش التجميع ، والله أعلم

٣٨ - باب موت النجاشي

٣٨٧٧ - **حدثنا** أبو الربيع حدثنا ابنُ عُيينة عن ابنِ جُرَيْج عن عطاء عن جابر رضى الله عنه « قال النبي ﷺ حين مات النجاشي : مات اليوم رجلٌ صالح ، قوموا فصلوا على أخيك أصحمة »

٣٨٧٨ - **حدثنا** عبدُ الأعلَى بنُ حماد حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْع حدثنا سعيدُ حدثنا قتادةُ أن عطاءً حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما أن نبي الله ﷺ صلى على النجاشي ، فصعدنا وراءه ، فكنتُ في الصفِّ الثاني أو الثالث »

٣٨٧٩ - **حدثني** عبدُ الله بنُ أبي شيبَةَ حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ عن سليم بن حَيَّانٍ حدثنا سعيدُ بنُ ميناة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « ان النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي فسكبر عليه أربعا »
تابعه عبدُ الصمد

٣٨٨٠ - **حدثنا** زهيرُ بنُ حرب حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابنُ المسيَّب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهما « ان رسولَ الله ﷺ نعى لمُ النجاشي صاحبَ الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، وقال : استغفروا لأخيك ،

٣٨٨١ - وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيدُ بنُ المسيَّب أن أبا هريرة رضى الله عنه أخبرهم « ان رسولَ الله ﷺ صفَّ بهم في المصلى فصلى عليه وكبرَ أربعا »

(باب موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم أبيه في الجنائز ، وأن النجاشي لقب من ملك الحبشة ، وأفاد ابنُ الدين أنه بسكون الياء بمعنى أنها أصلية لآباء النسب ، وحكى غيره تشديدها أيضا ، وحكى ابن دحية كسر نونه . وذكر موته هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه ، وإنما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر ، وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في « دلائل النبوة » ، وقد استشكل كونه لم يترجم بإسلامه وهذا موضعه وترجم بموته ، وإنما مات بعد ذلك بزمان طويل ، والجواب أنه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة إسلامه وثبت عنده الحديث الدال على إسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه أنه كان قد أسلم . قوله (فصلوا على أخيك أصحمة) بمهملتين وزن أربعة ، تقدم ضبطه في كتاب الجنائز وبيان الاختلاف فيه وأنه قيل فيه بالخاء المعجمة . قوله في الرواية الثانية (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة . قوله في الرواية الثالثة (عن سليم) هو بفتح أوله . قوله (تابعه عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث أي ان عبد الصمد تابع يزيد بن هارون في روايته

إياه عن سليم بن حبان ، وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنائز . قوله في حديث أبي هريرة (عن صالح) هو ابن كيسان . قوله (وعن صالح عن ابن شهاب) هو معطوف على الاستناد الموصول . قوله (حدثني سعيد) هو ابن المسيب ، ووقع في رواية الكشميني وحده . وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في إسناده هذا الحديث ، وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب في كتاب الجنائز

٣٩ - باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ

٣٨٨٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُجَيْنًا : مَنْزِلُنَا غَدًا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِحَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ »

قوله (باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ) كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جمعاً من معه ، فقدموا والنبي ﷺ بخيبر وذلك في صفر منها ، فعمله مات بعد أن جهزهم ، وفيه الدلائل ، للبيهقي أنه مات قبل الفتح وهو أشبه ، قال ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي : لما رأت قريش أن الصحابة قد نزولوا أرضاً أصابوا بها أماناً وأن غر أسلم وأن الإسلام فشا في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه من أراد قتله ، فأجابوه إلى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية ، فلما رأت قريش ذلك أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتاباً أن لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلبوا اليهم رسول الله ﷺ ، ففعلوا ذلك ، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة ، وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي فشلت أصابعه ، ويقال إن الذي كتبها النضر بن الحارث ، وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدي ، قال ابن إسحق : فأنحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فكانوا معه كلهم إلا أبا لُب ففكان مع قريش ، وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث ، قال ابن إسحق : فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً ، وحصرهم موسى بن عقبة بأنها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الاقوات إلا خفية ، حتى كانوا يؤذون من اطعموا على أنه أرسل إلى بعض أقاربه شيئاً من الصلوات ، إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشداهم في ذلك صنيعاً هشام بن عمرو بن الحارث العامري ، وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده ، فكان يصلهم وهم في الشعب ، ثم مشى إلى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فمكلمه في ذلك فوافقته ، ومشياً جميعاً إلى المطم بن عدى وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك ، فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وأنكروه وتواطئوا عليه فقال أبو جهل هذا أمر قضي بليل . وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة فزقوها وأبطأوا حكمها . وذكر ابن هشام أنهم وجدوا الأرضة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى ، وأما ابن إسحق وموسى بن عقبة وهرة فذكروا عكس ذلك أن الأرضة لم تدع اسماً لله تعالى إلا أكلته ، وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة ، فأنه أعلم . وذكر الواقدي أن خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات أبو

طالب بعد أن خرجوا بقليل . قال ابن اسحق ومات هو وخديجة في عام واحد ، فنالت قريش من رسول الله ﷺ ما لم تكن تنله في حياة أبي طالب . ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بإيراد حديث أبي هريرة لأن فيه دلالة على أصل القصة ، لأن الذي أورده أهل المغازي من ذلك كالشرح لقوله في الحديث « تقاسموا على الكفر » . قوله (قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيننا منزلنا غدا إن شاء الله تعالى يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا أورده مختصرا ، وقد تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ « قال حين أراد قدوم مكة ، وهذا لا يعارض ما في الباب ، لأنه يحمل على أنه قال ذلك حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح ، وفي ذلك القدوم غزا حنيئا ، ولكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ « قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى : نحن نازلون غدا ، الحديث ، وهذا ظاهر في أنه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الأوزاعي « حين أراد قدوم مكة ، أى صادرا من منى إليها لطواف الوداع ، ويحتمل التعدد ، وسيأتى بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي إن شاء الله تعالى

٤٠ - باب قصة أبي طالب

٣٨٨٣ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد الملك حدثنا عبد الله بن الحارث حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه « قال للنبي ﷺ : ما أغنيت عن عمك ، فإنه كان يحموك ويفضبك لك ، قال : هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار »

[الحديث ٢٨٨٣ - طرفاه في : ٦٢٠٨ ، ٦٥٧٧]

٣٨٨٤ - حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه « أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ - وعنده أبو جهل - فقال : أى عم ، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، ترغب عن ملقة عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملقة عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : لا تستغفرن لك ، ما لم أنه عنه . فنزلت ﴿ ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ﴾ [١١٣ التوبة] ، ونزلت ﴿ إنك لا تهدي من أحببت ﴾ [٥٦ القصص]

٢٨٨٥ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أنه سمع النبي ﷺ - وذكر عنه عمه فقال : لعله تنفعه شفاهتى يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يهلم كهيته يقل منه دماغه »

[الحديث ٢٨٨٥ - طرفه في : ٦٥٦٤]

قوله (باب قصة أبي طالب) واسمه عند الجميع عبد مناف ، وشذ من قال عمران ، بل هو قول باطل نقله ابن

٢٠ = ٧٢٥ • فتح الهادي

تيمية في كتاب الرد على الرافضي أن بعض الروافض زعم أن قوله تعالى ﴿ ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران ﴾ أن آل عمران هم آل أبي طالب وأن اسم أبي طالب عمران واشتهر بكنيته . وكان شقيق عبد الله والد رسول الله ﷺ ، ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله إلى أن كبر ، واستمر على لفصره بعد أن بعث الى أن مات أبو طالب ، وقد ذكرنا أنه مات بمد خروجه من الشعب ، وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث ، وكان يذب عن النبي ﷺ ويرد عنه كل من يؤذيه ، وهو مقيم مع ذلك على دين قومه . وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود « وأما رسول الله ﷺ فنعمة الله بعمه ، وأخباره في حياته والذب عنه معروفة مشهورة ، وما اشتهر من شعره في ذلك قوله :

واقه لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفيناً
وقوله : كذبتهم ويبت الله نبي محمداً ولما نقاتل حوله وتناضل

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء ، وحديث ابن عباس في هذا الباب يشهد لذلك . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : الأول ، قوله (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ، وسفيان هو الثوري ، وعبد الملك هو ابن عمير ، وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، والعباس عم جده . قوله (ما أغنيك عن عمك) يعني أبا طالب . قوله (كان يحوطك) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهي المراجعة ، وفيه تلميح إلى ما ذكره ابن إسحق قال « ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام يسكن اليها ، وكان أبو طالب له عضداً وناصر على قومه ، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفينة من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً : تحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال : فدخل رسول الله ﷺ بيته يقول ما نلتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب ، . قوله (وينضب لك) يشير إلى ما كان يرد به عنه من قول وفعل . قوله (هو في ضحضاح) بمجمتين ومهملتين هو استمارة ، فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، ويقال أيضاً لما قرب من الماء وهو ضد الغمرة ، والمعنى أنه خفف عنه العذاب . وقد ذكر في حديث أبي سعيد نالك أحاديث الباب أنه « يحمل في ضحضاح يبلغ كعبه يغلق منه دماغه ، . ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم « ان أهون أهل النار هذا أبو طالب له نعلان يغلق منهما دماغه ، ولأحد من حديث أبي هريرة مثله لكن لم يسم أبا طالب ، وللإزار من حديث جابر « قيل للنبي ﷺ هل نفعت أبا طالب ؟ قال : أخرجته من النار إلى ضحضاح منها ، وسأيتني في أواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره « كما يغلق الرجل بالقمقم ، والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الإناء الذي يغلق فيه الماء وغيره ، والقمقم بضم القافين وسكون الميم الأولى معروف وهو الذي يسخن فيه الماء . قال ابن الأثير : كذا وقع « كما يغلق الرجل بالقمقم ، وفيه نظر . ووقع في نسخة « كما يغلق الرجل بالقمقم ، وهذا أوضح إن ساعدته الرواية ، انتهى . ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع ، وقيل القمقم هو البسر كانوا يفلونه على النار استمجالاً لضججه فإن ثبت هذا زال الأشكال . (تبييه) : في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن إسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم « ان أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فأبى ، قال فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه فأصغى إليه فقال :

با بن أخى ، والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها ، وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذى هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح . وروى أبو دارود والنسائى وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال : لما مات أبو طالب قلت : يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات ، قال : اذهب فواره . قلت : إنه مات مشركا ، فقال : اذهب فواره ، الحديث . ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبى طالب ولا يثبت من ذلك شيء ، وبالله التوفيق . وقد لخصت ذلك فى ترجمة أبى طالب من كتاب الإصابة . الحديث الثانى ، قوله (حدثنا محمود) هو ابن غيلان . قوله (عن أبيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى أى ابن أبى وهب المخزومى . قوله (ان أبا طالب لما حضرته الوفاة) أى قبل أن يدخل فى الغرغرة . قوله (أحاج) بتشديد الجيم وأصله أحاجج ، وقد تقدم فى أواخر الجنائز بلفظ « أشهد لك بها عند الله » ، وكأنه عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع أبى طالب من الشهادة فى تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيرها ، فلذلك ذكر له المحاجة . وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه إذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي ﷺ ، فطُلب قلبه بأن يشهد له بها فينفعه . وفى رواية أبى حازم عن أبى هريرة عند أحمد : فقال أبو طالب : لولا أن تعيرنى قريش يقولون ما حمله عليه إلا جزع الموت لأفرت بها عينك ، وأخرج ابن إسحق من حديث ابن عباس نحوه . قوله (وعبد الله بن أبى أمية) أى ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهو أخو أم سلمة التى تزوجها النبي ﷺ بعد ذلك ، وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد فى تلك السنة فى غزاة حنين . قوله (على ملة عبد المطلب) خبر مبتدأ محذوف ، أى هو . وثبت كذلك فى طريق أخرى . قوله (فنزلت : ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم . ونزلت إنك لاتهدى من أحببت) أما نزول هذه الآية الثانية فواضح فى قصة أبى طالب ، وأما نزول التى قبلها ففيه نظر ، ويظهر أن المراد أن الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد أبى طالب بمدة ، وهى عامة فى حقه وفى حق غيره ، ويوضح ذلك ماسياتى فى التفسير بلفظ « فانزل الله بعد ذلك (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية . وانزل فى أبى طالب (إنك لاتهدى من أحببت) ولاحمد من طريق أبى حازم عن أبى هريرة فى قصة أبى طالب « قال فانزل الله (إنك لاتهدى من أحببت) وهذا كله ظاهر فى أنه مات على غير الإسلام . ويضعف ما ذكره السهلبلى أنه رأى فى بعض كتب المسعودى (١) أنه أسلم ، لأن مثل ذلك لا يعارض ما فى الصحيح . الحديث الثالث ، قوله (حدثنى ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، وهو المراد بقوله فى الرواية الثانية « عن يزيد بهذا » ، أى الإسناد والماتن إلا مانبه عليه . قوله (عن عبد الله بن خباب) أى المدنى الأنصارى مولاهم ، وكان من نفقات المدنيين ، ولم أر له رواية عن غير أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، وروى عنه جماعة من التابعين من أفرانه ومن بعده . قوله (وذكر عنده عمه) زاد فى رواية أخرى عن ابن الهاد الآتية فى الزقاق « أبو طالب ، ويؤخذ من الحديث الأول أن الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لأنه الذى سأل عن ذلك . قوله (يبلغ كميته) قال السهلبلى : الحكمة فيه أن أبا طالب كان تابعا لرسول الله ﷺ بجملته ، إلا أنه استمر ثابت القدم على دين قومه ، فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبته إياهما على دين قومه ، كذا قال ، ولا يخلو عن نظر .

(١) المسعودى المؤرخ المشيخ فوج من دعواتهم

قوله (يغلى منه دماغه) وفي الرواية التي تليها د يغلى منه أم دماغه ، قال الداودي : المراد أم رأسه ، وأطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره . ووقع في رواية ابن إسحق د يغلى منه دماغه حتى يسيل على قدمه ، وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعبادته ، وأن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت ، حتى يصل إلى المعايبة فلا يقبل ، لقوله تعالى (فلم يك ينفضهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) ، وأن الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله ، وأن عذاب الكفار متفاوت ، والنفخ الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي ﷺ . وإنما عرض النبي ﷺ عليه أن يقول لا إله إلا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لأن الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ، ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن لا يقر بتوحيد الله ، ولهذا قال في الآيات التونية :

ودعوتى وعلت أنك صادق ولقد صدقت وكنت قبل أمينة

فأقتصر على أمره له بقول لا إله إلا الله ، فإذا أقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة . (تمكلة) : من جماب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعمام النبي ﷺ أربعة : لم يسلم منهم اثنان . وأسلم اثنان . وكان اسم من لم يسلم يتأني أسامى المسلمين ، وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى ، بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس

٤١ - باب حديث الإسراء ، وقول الله تعالى

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)

٣٨٨٦ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن « سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لما كذبني قریش قت في الحجر فحلى الله لي بيت المقدس ، فلفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه »

[الحديث ٣٨٨٦ - طرته في ٤٧١٠]

قوله (حديث الإسراء ، وقول الله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سياق البحث في لفظ (أسرى) في تفسير سورة سبحان إن شاء الله تعالى . قال ابن دحية : جنح البخارى إلى أن ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج ، لأنه أفرد لكل منهما ترجمة . قلت : ولا دلالة في ذلك على التباين عنده ، بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما ، وذلك أنه ترجم دباب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء ، والصلاة إنما فرضت في المعراج ، فدل على اتحادهما عنده ، وإنما أفرد كلا منهما بترجمة لأن كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وإن كانا وقعا معا ، وقد روى كعب الأحبار أن باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس ، فأخذ منه بعض العلماء أن الحكمة في الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا من غير تعويج ، وفيه نظر ، لو ردد أن

في كل سماء بيتا معمورا ، وأن المذى في السماء الدنيا حيال الكعبة ، وكان المناسب أن يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج ، لانه صعد من سماء الى سماء الى البيت المعمور ، وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضئيفة فقيل الحكمة في ذلك أن يجمع ﷺ في تلك الليلة بين رؤية القبلتين ، أو لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله لحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين أشنات الفضائل ، أو لانه محل الحشر وغالب ما انفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخروية ، فكان المعراج منه أليق بذلك ، أوللتفاؤل بمحصول أنواع التقديس له حسا ومعنى ، أو ليجتمع بالانبياء جملة كما سيأتي بيانه ، وسيأتي مناسبة أخرى للشيخ ابن أبي جرة قريبا ، والعلم عند الله . وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الأخبار الواردة : فمنهم من ذهب الى أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بحسد النبي ﷺ وروحه بعد المبعث ، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ، ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ليس في العقل ما يحمله حتى يحتاج الى تأويل ، نعم جاء في بعض الأخبار ما يخالف بعض ذلك ، فنجح لأجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتهييدا ، ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحي ، فقد قدمت في أول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره أن ذلك وقع في المنام ، وأنهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين ، وإلى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وأبو نصر بن الفشيرى ومن قبلهم أبو سعيد في « شرف المصطفى » قال : كان للنبي ﷺ معارج ، منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام ، وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره ، وجوز بعض قائل ذلك أن تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لأجل قول شريك في روايته عن أنس « وذلك قبل أن يوحى اليه ، وقد قدمت في آخر صفة النبي ﷺ بيان ما يرتفع به الأشكال ولا يحتاج معه الى هذا التأويل ، ويأتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك ، وبيان ما خالفه فيه غيره من الرواة والجراب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى . وقال بعض المتأخرين : كانت قصة الاسراء في ليلة المعراج في ليلة ، متمسكا بما ورد في حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء ، وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ، وان كان ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنبيته . وذهب بعضهم الى أن الإسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام ، أو أن الاختلاف في كونه يقظة أو مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء ، ولذلك لما أخبر به قريشا كذبوه في الإسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج ، وأيضا فان الله سبحانه وتعالى قال ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ﴾ فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبلغ في الذكر ، فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على أنه كان مناما ، وأما الإسراء فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لأحاد الناس ، وقيل كان الإسراء مرتين في اليقظة فالأولى رجوع من بيت المقدس وفي صبيحته أخبر قريشا بما وقع ، والثانية أسرى به إلى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته إلى السماء إلى آخر ما وقع ، ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لأن ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك يأتيه من السماء في أسرع من طرفة عين ، وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة ، لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه ، بخلاف إخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع ،

فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بأنه ما كان وآه قبل ذلك فأمكنهم استسلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج ، ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم ، في أوله : أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس ، فذكر القصة إلى أن قال : ثم عرج بنا إلى السماء الدنيا ، وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن إسحق : فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج ، فذكر الحديث ، ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة أن النبي ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به فذكر الحديث ، فهو وإن لم يذكر فيه الإسراء إلى بيت المقدس فقد أشار إليه وصرح به في روايته فهو المعتمد . واحتج من زعم أن الإسراء وقع مفردا بما أخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في « الدلائل » ، من حديث شداد بن أوس قال : قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك ؟ قال : صليت صلاة العتمة بمكة فأتاني جبريل بداية ، فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع له فيه ، قال : ثم انصرف بي ، فررنا بعير لقريش بمكان كذا ، فذكره قال : ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة ، وفي حديث أم هانئ عند ابن إسحق وأبي يعلى نحو ما في حديث أبي سعيد هذا ، فان ثبت أن المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن أنس فينتظم من ذلك أن الاسراء وقع مرتين : مرة على انفراده ومرة مضموما إليه المعراج وكلاهما في اليقظة ، والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطئة وتمهيدا ، ومرة في اليقظة مضموما إلى الاسراء . وأما كونه قبل البعث فلا يثبت ، وبأني تأويل ما وقع في رواية شريك ان شاء الله تعالى .

وجنح الإمام أبو شامة إلى وقوع المعراج مرارا ، واستند إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه قال : بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكر بين كفتي ، فقمنا إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر ، فقمنا في أحدهما وقعد جبريل في الآخر ، فارتفعت حتى سدت الخافقين ، الحديث وفيه : ففتح لي باب من السماء ، ورأيت النور الأعظم ، وإذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ، ورجاله لا بأس بهم ، إلا أن الدارقطني ذكر له علة تقتضي إرساله ، وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدينة ، ولا بعد في وقوع أمثالها ، وإنما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل يمك إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه ، فيتمين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بعد في جميع وقوع ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته . ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره : كان الاسراء في النوم واليقظة ، ووقع بمكة والمدينة . فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الإسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والآخر في المنام بالمدينة ، وينبغي أن يزداد فيه أن الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية ، وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز ، وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل ، وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الأنبياء ، وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك ، والله أعلم . قوله (سبحان) أصلها للتزيه وتطلق في موضع التعجب ، فعل الأول المعنى تزهه الله عن أن يكون رسوله كذابا ، وعلى الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله ، ويحتمل أن تكون بمعنى الأمر أي سبحوا الذي أسرى . قوله (أسرى) مأخوذ من السرى وهو سير الليل ، تقول أسرى وتسرى إذا سار ليلا بمعنى ، هذا قول الأكثر ، وقال الحوفي : أسرى سار ليلا ، وسرى سار نهارا ، وقيل أسرى سار من أول الليل ، وسرى سار من آخره وهذا أقرب . والمراد بقوله د أسرى

بعبده ، أى جعل البراق يسرى به كما يقال أمضيت كذا أى جعلته يمضى ، وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولأن المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة ، والمراد بقوله « بعبده » محمد عليه الصلاة والسلام انفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف ، وقوله « ليلا » ظرف الاسراء وهو للتأكيد ، وفائدته رفع توم المجاز لأنه قد يطلق على سير النهار أيضا ، ويقال بل هو إشارة إلى أن ذلك وقع فى بعض الليل لا فى جميعه ، والعرب تقول سرى فلان ليلا إذا سار بعضه ، وسرى ليلة إذا سار جميعها ، ولا يقال أسرى ليلا إلا إذا وقع سيره فى أثناء الليل ، وإذا وقع فى أوله يقال أذبح ومن هذا قوله تعالى فى قصة موسى وبني اسرائيل (فأسر بعبادى ليلا) أى من وسط الليل . قوله (سمعت جابر بن عبد الله) كذا فى رواية الزهري عن أبي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال « عن أبي هريرة » أخرجه مسلم ، وهو محمول على أن لأبي سلمة فيه شيعين لأن فى رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست فى رواية الزهري . قوله (لما كذبني) فى رواية الكشميهني « كذبتني » بزيادة مشاة وكلاهما جائز ، وقد وقع بيان ذلك فى طرق أخرى : فروى البيهقي فى « الدلائل » ، من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال « افتتن ناس كثير - يعنى عقب الاسراء - فجاء ناس إلى أبي بكر فذكروا له فقال : أشهد أنه صادق ، فقالوا : وتصدقه بأنه أتى الشام فى ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة ؟ قال نعم ، أتى أصدقه بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء قال فسعى بذلك الصديق ، قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث ، وفى حديث ابن عباس عند أحمد والبخاري باسناد حسن قال « قال رسول الله ﷺ : لما كان ليلة أسرى بنى وأصبحت بمكة مرة بنى عدو الله أبو جهل فقال : هل كان من شئ ؟ قال رسول الله ﷺ : أنى أسرى بنى الليلة إلى بيت المقدس ، قال : ثم أصبحت بين أظهرنا ؟ قال : نعم ، قال فان دعوت قومك أمحمدهم بذلك ؟ قال : نعم . قال : يامعشر بنى كعب بن لؤي . قال فانفضت إليه المجالس حتى جاءوا إليهما فقال : حدثت قومك بما حدثتني ، حدثتهم ، قال فن بن مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا ، قالوا وتستطيع أن تنعت لنا المسجد ، الحديث . ووقع فى غير هذه الرواية بيان مارأه ليلة الإسراء ، فن ذلك ما وقع عند النسائي من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل » الحديث وفيه « فركبت ومضى جبريل ، فسرت فقال : انزل فصل ، ففعلت ، فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت بطيبة واليهما المهاجرة » يعنى بفتح الجيم ، ووقع فى حديث شداد بن أوس عند البخاري والطبراني أنه « أول ما أسرى به مر بأرض ذات نخل ، فقال له جبريل انزل فصل ، فنزل فصل ، فقال : صليت بيثرب ، ثم قال فى روايته « ثم قال : انزل فصل مثل الأول ، قال : صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال : انزل - فذكر مثله - قال صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ، وقال فى رواية شداد بعد قوله يثرب « ثم مر بأرض بيضاء فقال : انزل فصل ، فقال : صليت بمدين ، وفيه أنه دخل المدينة من بابها اليمنى فصل فى المسجد ، وفيه أنه مر فى رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم : هذا صوت محمد ، وفيه أنه أعلمهم بذلك وأن هيرم تقدم فى يوم كذا ، فقدمت الظهر يقدمهم الجمل الذى وصفه ، وزاد فى رواية يزيد بن أبي مالك « ثم دخلت بيت المقدس ، لجمع لى الانبياء ، فقدمنى جبريل حتى أممتهم ، وفى رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي فى « الدلائل » أنه مر بشئ يدعوه متنجيا عن الطريق ، فقال له جبريل : سر ، وأنه مر على عجوز فقال : ما هذه ؟ فقال سر ، وأنه مر بجاعة فسلوا فقال له جبريل اردد عليهم وفى آخره فقال له : الذى دعاك إبليس ، والعجوز الدنيا ، والذين سلوا

إبراهيم وموسى وعيسى . وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبخاري أنه «مر بقوم يذرعون ويحصدون ، كلما حصوا عاد كما كان ، قال جبريل : هؤلاء المجاهدون . ومر بقوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت ، قال : هؤلاء الذين تناقل رؤوسهم عن الصلاة . ومر بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام ، قال : هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة . ومر بقوم يأكلون لحما نيئا خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال : هؤلاء الزناة . ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها ، قال : هذا الذي عنده الأمانة لا يؤذيها وهو يطلب أخرى . ومر بقوم تفرض أسنتهم وشفاهم ، كلما قرضت عادت قال : هؤلاء خطباء الفتنة . ومر بشور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع ، قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أن يردّها فلا يستطيع ، وفي حديث أبي هريرة عند البخاري والحاكم أنه صلى بيت المقدس مع الملائكة وأنه أتى هناك بأرواح الانبياء فأثنوا على الله ، وفيه قول إبراهيم « لقد فضلكم محمد ، وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن أنس « ثم بعث له آدم فن دونه فأمرهم تلك الليلة ، أخرجه الطبراني . وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه « ثم حانت الصلاة فأمتمهم ، وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني في الأوسط « ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا ، وفيه « ثم مر بقوم بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم خر ، وأن جبريل قال له : « هم آكلو الربا . وأنه مر بقوم مشافرم كالابل يلتقمون حجرا فيخرج من أسافلهم ، وأن جبريل قال له : هؤلاء أكلة أموال اليتامى . قوله (جلّى الله لي بيت المقدس) قيل معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيت ، ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن أم سلمة عند مسلم المشار إليها « قال فسألوني عن أشياء لم أنبئها ، فكربت كربا لم أكرّب مثله قط ، فرفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه ، ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به ، ويحتمل أن يريد أنه حل إلى أن وضع بحيث يراه ثم أعيد ، وفي حديث ابن عباس المذكور « جرى بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه ، وهذا أبلغ في المعجزة ، ولا استحالة فيه ، فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة عين سليمان ، وهو يقتضى أنه أزيل من مكانه حتى أحضر إليه ، وما ذلك في قدرة الله بعزيز . ووقع في حديث أم هانئ « عند ابن سعد « غيّل لي بيت المقدس ، فطفت أخبرهم عن آياته ، فإن لم يكن مغفرا من قوله « جلّى » وكان ثابتا احتمل أن يكون المراد أنه مثل قريبا منه ، كما تقدم نظيره في حديث « أريت الجنة والنار ، وتأول قوله « جرى بالمسجد » أى جرى بمثاله والله أعلم . ووقع في حديث شداد بن أوس عند البخاري والطبراني ما يؤيد الاحتمال الأول ففيه « ثم مررت بعير قمريش - فذكر القصة - ثم أتيت أصحابي بمكة قبل الصبح ، فأتاني أبو بكر فقال : أين كنت الليلة ؟ فقال : إنى أتيت بيت المقدس ، فقال : إنه مسيرة شهر فصفه لي . قال ففتح لي شرك كافي أنظر إليه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته عنه ، وفي حديث أم هانئ « أيضا أنهم « قالوا له كم للمسجد باب ؟ قال : ولم أكن هددتها ، فجعلت أنظر إليه وأعدّها بابا بابا ، وفيه عند أبي يعلى أن الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المعلم بن عدى والد جبير بن مطعم ، وفيه من الزيادة « فقال رجل من القوم : هل مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم والله ، قد وجدتهم قد أضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه ، ومررت بابل بنى فلان انكسرت لهم ناقه حمراء ، قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة ، قال : كنت عن عدتها مشغولا ، فقام فأتى الأبل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أتى قريشا فقال : هي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة فلان وفلان « فكان كما قال . قال الشيخ أبو محمد بن أبي

جمرة : الحكمة في الاسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء لإرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخماده ، لأنه لو خرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سديلا إلى البيان والايضاح ، فلما ذكر أنه أسرى به إلى بيت المقدس سأله عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلوا أنه لم يكن رآها قبل ذلك ، فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء إلى بيت المقدس في ليلة ، وإذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره ، فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن ، وزيادة في شقاء الجاحد والمعانده ، انتهى ملخصا

٤٢ - باب المعراج

٣٨٨٧ - **عنه** هذبة بن خالد حدثنا تمام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن سمصعة رضي الله عنه ، أن نبي الله ﷺ حدثه عن ليلة أسرى قال : بينما أنا في الحطيم - وربما قال في الحجر - مضطجما ، إذ أتاني آت فقد - قال وسمعت يقول : فشق - ما بين هذو إلى هذو . فقلت للجارود وهو إلى جبي : ما يعني به ؟ قال : من نعمة نجره إلى شعرته - وسمعت يقول من قصو إلى شعرته - فاستخرج قلبي ، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا ، ففسل قلبي ، ثم حشى ، ثم أهدب ، ثم أتيت بدابة دون التعل وفوق الحمار أبيض . - فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم - يضع خطوه عند ألقى طرفه ، فحلت عليه ، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ، فنعم الهيء جاء . ففتح . فلما خلصت فاذا فيها آدم ، فقال : هذا أبوك آدم ، فلم عليه . فسلمت عليه ، فرد السلام ثم قال : مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به ، فنعم الهيء جاء . ففتح . فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة . قال : هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، فسلمت ، فردا ، ثم قالا : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به فنعم الهيء جاء . ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف ، قال : هذا يوسف فلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحبا به فنعم الهيء جاء . ففتح . فلما خلصت فاذا إدريس ، قال : هذا إدريس فلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل .

قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ﷺ ، قيل : وقد أرسلَ إليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فعمَّ الحبيء جاء . فلما خلصتُ فإذا هارونُ . قال : هذا هارونُ فسلمُ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح واليِّ الصالح . ثم صيدَ بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسلَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ، فعمَّ الحبيء جاء . فلما خلصتُ فإذا موسى ، قال : هذا موسى فسلمُ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح واليِّ الصالح . فلما تجاوزتُ بكى . قيل له : ما يبكيك ؟ قال : أبكي لأنَّ مُطَلماً بُعثَ بدي بدلُ الجنة من أمتي أكثرُ ممن يدخلها من أمتي . ثم صيدَ بي إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ، فعمَّ الحبيء جاء . فلما خلصتُ فإذا إبراهيم ، قال : هذا أبوك فسلمُ عليه . قال فسلمتُ عليه ، فردَّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح واليِّ الصالح . ثم رُميتُ لي سِدْرَةُ النَّهْيِ ، فإذا تَبْهًا مثلُ قِلَافِ حَبْرٍ ، وإذا وَرْقُهَا مثلُ آذَانِ القَيْلَةِ . قال : هذه سِدْرَةُ النَّهْيِ ، وإذا أربعةُ أنهارٍ : نهرانِ باطنانِ ، ونهرانِ ظهرانِ . قلتُ : ما هذانِ جبريل ؟ قال : أما الباطنانِ فهيرانِ في الجنة ، وأما الظهرانِ فالتَّيْلُ والفُرَاتُ . ثم رُفِعَ لي البيتُ المعمور . ثم أُتيتُ باناءٍ من سحرٍ واناءٍ من آبنٍ واناءٍ من عسلٍ ، فأخذتُ الآبِنَ ، قال : هي القَيْطَرَةُ التي أنتَ عليها وأمتك . ثم فُرِضَتْ عليَّ للصلاةِ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ ، فرجعتُ فرزتُ على موسى ، فقال : ما أيرتُ ؟ قال : أيرتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ . قال : إن أمتك لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ ، وإني والله قد جربتُ الناسَ قبلك ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، فارجعْ إلى ربِّك فاسألهُ التخفيفَ لأمتك ، فرجعتُ ، فوضعَ عليَّ عَشْرًا ، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله . فرجعتُ فوضعَ عليَّ عَشْرًا ، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله . فرجعتُ فوضعَ عليَّ عَشْرًا ، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله . فرجعتُ فأيرتُ بِمَشْرِ صَلواتِ كلِّ يومٍ ، فرجعتُ فقال مثله . فرجعتُ فأيرتُ بِمَشْرِ صَلواتِ كلِّ يومٍ ، فرجعتُ إلى موسى فقال : ما أيرتُ ؟ قلتُ : أيرتُ بِمَشْرِ صَلواتِ كلِّ يومٍ . قال : إن أمتك لا تستطيعُ خمسَ صَلواتٍ كلَّ يومٍ ، وإني قد جربتُ الناسَ قبلك ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، فارجعْ إلى ربِّك فاسألهُ التخفيفَ لأمتك . قال سألتُ ربِّي حتى استحييتُ ، ولكن أرضي وأسلم . قال فلما تجاوزتُ نادى مُنَادٍ : أمضيتُ فريضتي ، وخففتُ عن عبادي .

قوله تعالى [٦٠ الإسراء] : ﴿ وما جَئنا الرُّؤيا التي أَرَبناكَ إلاّ قنينة للناس ﴾ قال : هي رؤيا عين أَرَبها رسول الله ﷺ ليلة أُسرى به إلى بيت المقدس . قال : والشجرة الملمونة في القرآن هي شجرة الزقوم .

[الحديث ٣٨٨٨ - طرفاه في : ٤٧١٦ ، ٦٦١٣]

قوله (باب المعراج) كذا للاكثر ، وللنسخة قصة المعراج ، وهو بكسر الميم وحكى عنها من خرج بفتح الراء يصرح بضعها إذا صعد . وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث ، وهو شاذ إلا إن حل على أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم ، وذهب الأكثر إلى أنه كان بعد المبعث . ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي ، وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه ، وهو مردود فان في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال ، منها ما حكاه ابن الجوزي أنه كان قبلها بثمانية أشهر ، وقيل بسنة أشهر وحكى هذا الثاني أبو الربيع بن سالم ، وحكى ابن حزم مقتضى الذي قبله لأنه قال : كان في رجب سنة ائنتى عشرة من النبوة ، وقيل بأحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الحارثي حيث قال : كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ، ورجعه ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر ، وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس ، وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي ، فعل هذا كان في شوال ، أو في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الاول وبه جزم الواقدي ، وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر أنه كان قبلها بثمانية عشر شهرا ، وعند ابن سعد عن ابن أبي سيرة أنه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ، وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة ، وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير ، وحكى عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمس سنين ورجعه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لاخلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث أو نحوها وإما بخمس ، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء . قلت : في جميع ما تقدم من الخلاف نظر ، أما أولا فان المسكوي حكى أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع ، وعن ابن الاثير أنها ماتت عام الهجرة . وأما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالنداء وركعتين بالعشى ، وإنما الذي فرض ليلة الإسراء الصلوات الخمس . وأما ثالثا فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عائشة في بدء الخلق أن عائشة جازمت بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة ، فالمتعمد أن مراد من قال بمد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس إن ثبت ذلك ، ومراد عائشة بوجهها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس ، فيجمع بين القولين بذلك ، ويلزم منه أنها ماتت قبل الإسراء . وأما رابعا ففي سنة موت خديجة اختلف آخر ، لحكى المسكوي عن الزهري أنها ماتت لسبع مضين من البعثة ، وظاهره أن ذلك قبل الهجرة بست سنين ، فرعه المسكوي على قول من قال إن المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرا . **قوله (عن أنس)** تقدم في أول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا أنس ، . **قوله (عن مالك بن صعصعة)** أي ابن وهب بن عدي بن مالك الانصاري من بني النجار ، ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ، ولا يعرف روى عنه الا أنس بن مالك . **قوله (حدثه عن ليلة أسرى)** كذا للاكثر ، والكشمة في أسرى به ، وكذا للنسخة ، وقوله وأسرى به ،

صفة ليلة أى أسرى به فيها . **قوله** (فى الحطيم وربما قال فى الحجر) هو شك من قتادة كما بينه أحمد عن صفان عن همام ولفظه دينا أنا نائم فى الحطيم ، وربما قال قتادة : فى الحجر ، والمراد بالحطيم هنا الحجر ، وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زمزم والحجر ، وهو وإن كان مختلفا فى الحطيم هل هو الحجر أم لا كما تقدم قريبا فى باب بيان الكعبة ، لكن المراد هنا بيان البقعة التى وقع ذلك فيها ، ومعلوم أنها لم تتعدد لأن القصة متحدة لا تجد مخرجها ، وقد تقدم فى أول بدء الخلق بلفظ دينا أنا عند البيت ، وهو أهم ، ووقع فى رواية الزهرى عن أنس عن أبى ذر وفرج سقف بيتى وأنا بمكة ، وفى رواية الواقفى بأسانيده أنه أسرى به من شعب أبى طالب ، وفى حديث أم هانىء عند الطبرانى أنه بات فى بيتها قال دفقده من الليل فقال ان جبريل أتانى ، واجمع بين هذه الأقوال أنه نام فى بيت أم هانىء ، وبيتها عند شعب أبى طالب ؛ وفرج سقف بيته . وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه . فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد . كان به مضطجعا وبه أثر الناس ؛ ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق . وقد وقع فى مرسل الحسن عند ابن إسحق أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق ، وهو يؤيد هذا الجمع . وقيل الحكمة فى نزوله عليه من السقف الإشارة إلى المبالغة فى مفاجاته بذلك ، والتنبية على أن المراد منه أن يخرج به إلى جهة الموضع . **قوله** (مضطجعا) زاد فى بدء الخلق دينا أنا نائم واليقظان ، وهو محمول على ابتداء الحال ، ثم لما خرج به إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر فى يقظته ، وأما ما وقع فى رواية شريك الآتية فى التوحيد فى آخر الحديث فلما استيقظت ، فإن قلنا بالتعدد فلا إشكال ، وإلا حمل على أن المراد باستيقظت أفتت ، أى أنه أفاق بما كان فيه من شغل البال بشاهدة المملوك ورجع إلى العالم الدنيوى . وقال الشيخ أبو محمد بن أبى جرة : لو قال **قوله** إنه كان يقظان لأخبر بالحق ، لأن قلبه فى النوم واليقظة سواء ، وعينه أيضا لم يكن النوم تمكن منها ، لكنه تحرى **قوله** الصدق فى الإخبار بالواقع ، فيؤخذ منه أنه لا يعدل عن حقيقة اللفظ المعجاز الا لضرورة . **قوله** (إذ أتانى آت) هو جبريل كما تقدم ، ووقع فى بدء الخلق بلفظ د و ذكر بين الرجلين ، وهو مختصر ، وقد أوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ د إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأنتيت فأنطلق بى ، وتقدم فى أول الصلاة أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر وأن النبى **قوله** كان نائما بينهما ، ويستفاد منه ما كان فيه **قوله** من التواضع وحسن الخلق ، وفيه جواز نوم جماعة فى موضع واحد ، وثبت من طرق أخرى أنه يشترط أن لا يجتمعوا فى لحاف واحد . **قوله** (فقد) بالالف والدادال الثقيلة (قال وسمعت يقول فشق) القائل قتادة والمقول عنه أنس ، ولاحمد ، قال قتادة : وربما سمعت أنسا يقول فشق . **قوله** (فشق للجارود) لم أر من نسه من الرواة ، ولعله ابن أبى سبرة البصرى صاحب أنس ، فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثا غير هذا . **قوله** (من ثرة) بضم المثناة وسكون المعجمة ، وهى الموضع المنخفض الذى بين الترقوتين . **قوله** (ال شعرتة) بكسر المعجمة أى شعر العانة ، وفى رواية مسلم إلى أسفل بطنه ، وفى بدء الخلق من النحر إلى مرق بطنه ، وتقدم ضبطه فى أوائل الصلاة . **قوله** (من قصه) بفتح الفاف وتشديد المهملة أى رأس صدره ، **قوله** (ال شعرتة) ذكر الكرماني أنه وقع فى ثنته ، بضم المثناة وتشديد النون ما بين السرة والعانة ، وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الإسراء وقال : إنما كان ذلك وهو صغير فى بطن سجد ، ولا إنكار فى ذلك ، فقد تواردت الروايات به . وثبت شق الصدر أيضا عند الهمة كما أخرجه أبو

لعمري في الدلائل ، ولكل منها حكمة ، فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس ، فأخرج حلقه فقال : هنا حظ الشيطان منك ، وكان هذا في زمن الطغوانية فلشأ على أكل الأحوال من العصمة من الشيطان ، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه ليقا ما يوحى إليه بقلب قوى في أكل الأحوال من التطهير ، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء أيتأهب المناجاة ، ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه ﷺ . ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الإشارة إلى ما سبق من شق صدره وأنه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها . وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصالحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ، قال القرطبي في «المفهم» : لا ياتمت لانتكار الشق ليلية الإسراء لأن روايته ثقات مشاهير ، ثم ذكر نحو ما تقدم . قوله (بطست) بفتح أوله وبكسره وبمثناة وقد تحذف وهو الأكثر وإبائنا لغة طي ، وأخطأ من أنكرها . قوله (من ذهب) خص الطست لكونه أشهر آلات الغسل عرفا ، والذهب لكونه أهل أنواع الأواني الحسية وأصفاها ، ولأن فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات : منها أنه من أواني الجنة ومنها أنه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ، ومنها أنه أثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي . وقال السهيلي وغيره : إن نظر إلى لفظ الذهب مناسب من جهة إذ ذهاب الرجز عنه ، ولكونه وقع عند الذهاب إلى ربه ، وإن نظر إلى معناه فلوضاؤه وبقائه وصفاته ولتقله ورسوبته ، والوحي ثقيل قال الله تعالى (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) ، (ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) ولأنه أعز الأشياء في الدنيا ، والقول هو الكتاب العزيز ، ولعل ذلك كان قبل أن يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة . ولا يمكن أن يقال إن المستعمل له كان ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لأنه لو كان قد حرم عليه استعماله لزم أن يستعمله غيره في أمر يتعلق بيده المكرم . ويمكن أن يقال إن تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا ، وما وقع في تلك القليلة كان الغالب أنه من أحوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة . قوله (مملوءة) كذا بالتأنيذ ، وتقدم في أول الصلاة البحث فيه . قوله (أيماننا) زاد في بدء الخلق وحكمة ، وهما بالنصب على التمييز ، قال النووي : معناه أن الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة وهذا الملاء يحتمل أن يكون على حقيقته ، وتجسيد المعاني جاز كما جاء أن سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها ظلة ، والموت في صورة كبش ، وكذلك وزن الأعمال وغير ذلك من أحوال الغيب . وقال البيضاوي : لعل ذلك من باب التمثيل ، إذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا ، كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط ، وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس . وقال ابن أبي جرة : فيه أن الحكمة ليس بعد الإيمان أجل منها ، ولذلك قرنت معه ، ويؤيده قوله تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) وأصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في محله ، أو الفهم في كتاب الله ، فعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الإيمان وقد لا توجد ، وعلى الأول فقد يلازمان لأن الإيمان يدل على الحكمة . قوله (فغسل قلبي) في رواية مسلم « فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ، وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه ، قال ابن أبي جرة : وإنما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في ماء زمزم من كون أصلها من الجنة ثم استقر في الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبي ﷺ في الأرض . وقال السهيلي : لما كانت زمزم هومة جبريل روح القدس لام إسماعيل جد النبي ﷺ ناسب أن يغسل بمائها عند دخول حضرة القدس ومناجاة . ومن

المناسبات المستبعدة قول بعضهم : إن الطست يناسب (طس تلك آيات القرآن) . **قوله** (ثم حتى ثم أعيد) زاد في رواية مسلم مكانه « ثم حتى إيمانا وحكمة » وفي رواية شريك « حتى به صدره وانغاديدته » ، بلام وغير معجمة أى عروق حلقه ، وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على ما يدهش سامعه فضلا عن شاهده ، فقد جرت العادة بأن من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لا محالة ، ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك . قال ابن أبي جرة : الحكمة في شق قلبه - مع القمرة على أن يمتلئ قلبه إيمانا وحكمة بغير شق - الزيادة في قوة اليقين ، لأنه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية ، فلذلك كان أشجع الناس وأعلام حالا ومقالا ، ولذلك وصف بقوله تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) واختلف هل كان شق صدره وغسله محتصا به أو وقع لغيره من الأنبياء ؟ وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بنى إسرائيل أنه كان فيه الطست التي ينزل فيها نلوب الأنبياء ، وهذا مشعر بالمشاركة ، وسيأتي نظير هذا البحث في ركوب البراق . **قوله** (ثم أتيت بدابة) قيل الحكمة في الاسراء به راكبا مع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أن ذلك وقع تأييسا له بالعادة في مقام خرق العادة ، لأن العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يختص به يبعث إليه بما يركبه . **قوله** (دون البغل وفوق الحمار أبيض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا أو بالنظر للفظ البراق ، والحكمة لسكونه بهذه الصفة الإشارة إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف ، أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة . **قوله** (فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم) هذا يوضح أن الذي وقع في رواية بدء الخلق بلقظ دون البغل وفوق الحمار البراق ، أى هو البراق وقع بالمعنى لأن أنسا لم يتلفظ بلقظ البراق في رواية قتادة . **قوله** (يضح خطوه) بفتح المعجمة أوله المرة الواحدة ، وبضمها الفعل . **قوله** (عند أقصى طرفه) يسكون الراء وبالفاء أى نظره ، أى يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره . وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبخاري ، إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه ، وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيد « له جناحان » ولم أرها لغيره ، وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق « لها خد كخد الإنسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل وأظلاف وذنب كالقمر ، وكان صدره ياقوتة حمراء » قيل ويؤخذ من ترك تسمية صفة البراق طيرا أن الله إذا أكرم عبدا بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير أن لا يخرج بذلك عن اسم السفر وتجرى عليه أحكامه . والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق ، فقد جله في لونه أنه أبيض ، أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير ، أو من قولم شاة برقاء إذا كان خلال صوفها الأبيض طاقث سود ، ولا ينافيه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لأن البرقاء من الغنم معدودة في البيضاء انتهى ويحتمل أن لا يكون مشتقا ، قال ابن أبي جرة : خص البراق بذلك إشارة إلى الاختصاص به لأنه لم ينقل أن أحدا ملكه ، بخلاف غير جنسه من الدواب . قال : والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق ، ولكن ركوب البراق كان زيادة له في تشرفه لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش ، والراكب أهر من الماشى . **قوله** (حملت عليه) في رواية لابن سعيد في شرف المصطفى « فكان الذي أمسك بركابه جبريل ، وبزمام البراق ميكائيل ، وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس « أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به أتى بالبراق مسرجا ملجعا فاستصحب عليه ، فقال له جبريل : ما حملك على هذا ؟ فوالله ما ركبت خلق قط أكرم على الله منه ، قال فادفئ عرقا ، أخرجه الترمذي

وقال : حسن غريب ، وصححه ابن حبان . وذكر ابن إسحق عن قتادة ، انه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال : أما تستحي ، ؟ فذكر نحوه مرسلًا لم يذكر أنسا . وفي رواية وثيمة عن ابن إسحق ، فارتفعت حتى لصقت بالارض فاستويت عليها ، وللنساءى وابن مردويه من طريق يزيد بن أبى مالك عن أنس نحوه موصولًا وزاد ، وكانت تسخر للأنبياء قبله ، ونحوه في حديث أبى سعيد عند ابن إسحق ، وفيه دلالة على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء . خلافاً لمن نفي ذلك كابن دحية وأول قول جبريل ، فاركبك أكرم على الله منه ، أى ماركبك أحد قط فسكيف يركبك أكرم منه ، وقد جزم السهيلي أن البراق إنما استصعب عليه لبعده عن ركوب الأنبياء قبله ، قال النووي قال الزبيدي في مختصر العيني ، وتبعه صاحب التحريم : كان الأنبياء يركبون البراق ، قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح . قلت : قد ذكرت النقل بذلك ، وبؤيده ظاهر قوله ، وفربطته بالحلقة التي تربطها الأنبياء . ووقع في المبتدأ لابن إسحق ، من رواية وثيمة في ذكر الإسراء ، فاستصعبت البراق ، وكانت الأنبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة ، وفي معازى ابن عائد ، من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال ، البراق هى الدابة التي كان يزور إبراهيم عليها اسماعيل ، وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه ، ان جبريل أتى النبي ﷺ بالبراق لعله بين يديه ، وعند أبى يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه ، وأثبت بالبراق فركبت خلف جبريل ، وفي حديث حذيفة عند الترمذى والنسائى ، فما زابلا ظهر البراق ، وفي كتاب مكة ، للفياكهى والازرقى ، ان إبراهيم كان يحج على البراق ، وفي أوائل الروض للسهيلى ، ان إبراهيم حمل هاجر على البراق لما سار إلى مكة بها وبولدها ، فهذه آثار يشد بعضها بعضها . وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك لم أر إلاطالة بايرادها . ومن الأخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردى عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة ، وعن قبله الثعلبى من طريق ابن السكلى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجد ريمه شيء إلا مات ، والحياة فرس بقاء أنثى ، وهى التي كان جبريل والأنبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريمها شيء إلا حي . ومنها أن البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذرا : انه مس الصفراء اليوم ، وان الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة ، وان النبي ﷺ مر به فقال : تبأ لمن يعبدك من دون الله ، وأنه ﷺ نهى زيد بن حارثة أن يمس به بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة . قال ابن المنير : إنما استصعب البراق تها وزهوا بركوب النبي ﷺ عليه ، وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرفا من ذلك . وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له ، ائنت قائما عليك نبي وصدق وشهيد ، فانها هزة الطرب لاهزة الغضب . ووقع في حديث حذيفة عند أحمد قال ، أتى رسول الله ﷺ بالبراق فلم يرا بظهوره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس ، فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي ﷺ ، فيحتمل أنه قال عن اجتهاد ، ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقة في السير لا في الركوب ، قال ابن دحية وغيره : معناه وجبريل قائد أو سائق أو دليل ، قال وإنما جزمنا بذلك لأن قصة المعراج كانت كرامة للنبي ﷺ فلا مدخل لغيره فيها . قلت : ويرد التأويل المذكور أن في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود أن جبريل حمله على البراق وديفا له ، وفي رواية الحارث في مسنده أتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما ، فهذا صريح في ركوبه معه فالله أعلم . وأيضا فان ظاهره أن المعراج وقع للنبي ﷺ على ظهر البراق إلى أن صعد السماوات كلها ووصل إلى ما وصل ورجع وهو على حاله ، وفيه نظرا ما ذكره ، ولعل حذيفة إنما أشار إلى ما وقع في ليلة الإسراء المجردة التي لم يقع فيها معراج

على ما تقدم من تقرير وقوع الإسراء مرتين . **قوله** (فانطلق بن جبريل) في رواية بدء الخلق وما خلقت مع جبريل ، ولا مغايرة بينهما ، بخلاف ما نحأ إليه بعضهم من أن رواية بدء الخلق تدل على ما احتج إلى جبريل في العروج ، بل كانا معا بمنزلة واحدة ، لكن معظم الروايات جاء باللفظ الأول ، وفي حديث أبي ذر في أول الصلاة ، ثم أخذ بيدي فخرج بي ، والذي يظهر أن جبريل في تلك الحالة كان دليله فيما قصد له فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك . **قوله** (حتى أتى السماء الدنيا) ظاهره أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء ، وهو مقتضى كلام ابن أبي عمير المذكور قريبا ، وتمسك به أيضا من زعم أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس ، فاما العروج ففي غير هذه الرواية من الأخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج ، وهو السلم كما وقع مصرحا به في حديث أبي سعيد عند ابن إسحق والبيهقي في الدلائل ، ولنظنه ، فاذا أنا بداية كالمفضل مضطرب الأذنين يقال له البراق ، وكانت الأنبياء تركبه قبل ، فركبته ، فذكر الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ، ثم أتيت بالمعراج ، وفي رواية ابن إسحق سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أر قط شيئا كان أحسن منه ، وهو الذي يمد إليه الميت هيبته إذا حضر ، فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء ، الحديث . وفي رواية كعب بن زهير فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل ، وفي رواية لأبي سعيد في شرف المصطفى أنه أتى بالمعراج من جنة الفردوس وأنه منضد بالزواجر وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ، وأما المحتج بالتمدد فلا حجة له لاحتمال أن يكون التقصير في ذلك الإسراء من الراوي ، وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال أتيت بالبراق - فوضفه قال - فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربطها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناءين - فذكر القصة قال - ثم ، عرج بي إلى السماء ، وحديث أبي سعيد دال على الاتحاد ، وقد تقدم شيء من هذا البحث في أول الصلاة ، وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة ، أنكره حذيفة ، فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال يتحدثون أنه ربطه ، أخاف أن يفر منه ، وقد سخره له عالم الغيب والشهادة ، قال البيهقي : المثبت مقدم على الثاني ، يعني من أتيت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من أتى ذلك ، فهو أولى بالقبول . ووقع في رواية بريدة عند الزوارد لما كان ليلة أسرى به فأتى جبريل الصخرة التي بي بيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ، ونحوه للترمذي ، وأنكر حذيفة أيضا في هذا الحديث ، أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ، واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق ، والجواب عنه منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله كتب عليكم ، الفرض وإن أراد التشريع فئاتمه ، وقد شرح النبي ﷺ الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرجال ، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث ، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها - وفيه - فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت كل واحد منا ركعتين ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فمررت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ، ثم أقيمت الصلاة فأتمتهم ، وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم فلم ألبث إلا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمتا صفوفا ننظر من يؤمننا ، فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم ، وفي حديث ابن

مسموع عند مسلم ووحانت الصلاة فأمتهم ، وفي حديث ابن عباس عند أحمد ، قلنا أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي ، فاذا النبيون أجمعون يصلون معه ، وفي حديث عمر عند أحمد أيضا أنه لما دخل بيت المقدس قال : أصل حيث صلى رسول الله ﷺ ، فتقدم إلى القبلة فصلى ، وقد تقدم شيء من ذلك في الباب الذي قبله ، قال عياض يحتمل أن يكون صلى بالأنبياء جميعا في بيت المقدس ، ثم صعد منهم إلى السماوات من ذكر أنه ﷺ رآه ، ويحتمل أن تكون صلاته بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا . وقال غيره : رؤيته لإياهم في السماء محمولة على رؤية أرواحهم إلا عيسى لما ثبت أنه رفع بجسده ، وقد قيل في إدريس أيضا ذلك ، وأما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الأرواح خاصة ، ويحتمل الاجساد بأرواحها ، والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل الخروج ، والله أعلم . **قوله** (السماء الدنيا) في حديث أبي سعيد في ذكر الأنبياء عند البيهقي ، إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة ، وعليه ملك يقال له اسماعيل وتحت يده اثنا عشر ألف ملك . **قوله** (فاستفتح) تقدم القول فيه في أول الصلاة وأن قولهم أرسل اليه ، أي للعروج ، وليس المراد أصل البعث لأن ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الأعلى ، وقيل سألوا تهجبا من نعمة الله عليه بذلك أو استبشارا به ، وقد علوا أن بشر لا يترقى هذا الترتيق إلا بإذن الله تعالى ، وأن جبريل لا يصعد من لم يرسل اليه . وقوله من معك ، بشر بأنهم أحسوا معه برفيق وإلا لكان السؤال بلفظ أمعك أحد ، وذلك الإحساس إما بمشاهدة لكون السماء شفافة ، ولما بأمر معنوي كزيادة أنوار أو نحوها يشعر بتجدد أمر يحدث معه السؤال بهذه الصيغة ، وفي قول محمد ، دليل على أن الاسم أول في التعريف من السكنية ، وقيل : الحكمة في سؤال الملائكة وقد بعث اليه ، ؟ أن الله أراد إطلاع نبيه على أنه معروف عند الملائكة الأعلى لأنهم قالوا ، أو بعث اليه ، فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع له : وإلا لكانوا يقولون : ومن محمد ؟ مثلا . **قوله** (مرحبا به) أي أصاب رحبا وسعة ، وكفى بذلك عن الانشراح ، واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام ، وتعقب بأن قول الملك مرحبا به ، ليس ردا للسلام فإنه كان قبل أن يفتح الباب والسيات يرشد اليه ، وقد نبه على ذلك ابن أبي جرة ، ووقع هنا أن جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال : فسلمت عليه فرد على السلام ، وفيه إشارة إلى أنه رآهم قبل ذلك . **قوله** (فنعم المحيي جاء) قيل المخصوص بالمدح مخدوف ، وفيه تقديم وتأخير ، والتقدير جاء فنعم المحيي بجيؤه ، وقال ابن مالك : في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم ، لأنها تحتاج إلى فاعل هو المحيي ، وإل مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها ، فهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء ، والتقدير نعم المحيي الذي جاء ، أو نعم المحيي بجاءه ، وكونه موصولا أجود لأنه مخبر عنه ، والمخبر عنه إذا كان معرفة أولى من كونه نكرة . **قوله** (فاذا فيها آدم) فقال : هذا أبوك آدم) زاد في رواية أنس عن أبي ذر أول الصلاة ذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله ، وتقدم القول فيه ، وذكرت هناك احتمالا أن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الاجساد بعد . ثم ظهر لي الآن احتمال آخر وهو أن يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها لأنها مستقرة ، ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا أن يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها ، وقد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده والفظه فاذا أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول : روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين . ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول : روح

خبيفة ونفس خبيثة ، اجعلوها في سجين ، وفي حديث أبي هريرة عند البراءة ، فإذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة ، الحديث : فظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور ، وهذا أولى بما جمع به القرطبي في المفهوم ، أن ذلك في حالة مخصوصة . **قوله** (بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الأنبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لأن الصلاح صفة تشمل خلال الخير ، ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة ، والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد ، فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير ، وفي قول آدم . **د** بالابن الصالح ، إشارة إلى افتخاره بأبوة النبي ﷺ ، وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل الانبياء من السماء . **قوله** (ثم صعد بنى حتى أتى السماء الثانية) وفيه **د** فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة ، قال النووي قال ابن السكيت : يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال اه . ولم يبين سبب ذلك ، والسبب فيه أن ابني الخالة أم كل منهما حالة الآخر لزوما ، بخلاف ابني العم ، وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم أن في الأولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة موسى ، وفي السابعة إبراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه **د** إبراهيم في السماء السادسة ، ووقع في رواية شريك عن أنس أن إدريس في الثالثة ، وهارون في الرابعة ، وآخر في الخامسة ، وسيافه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهري ، ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس ، إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال هارون في الرابعة ، وإدريس في الخامسة ، ووافقهم أبو سعيد إلا أن في رواية يوسف في الثانية ، وعيسى ويحيى في الثالثة ، والأول أثبت . وقد استشكل رؤية الانبياء في السيارات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض ، وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم الملائكة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفا له وتكريما ، ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه **د** وبعث له آدم فن دونه من الانبياء ، فانهم ، وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله . **قوله** (فلما خلصت إذا يوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن أنس **د** فإذا هو قد أعطى شطر الحسن ، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند ابن عائذ والطبراني **د** فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله ، قد فضل الناس بالحسن كالعمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وهذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع الناس ، لكن روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبيًا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً فعلى هذا فيحمل حديث المراج على أن المراد غير النبي ﷺ ، ويؤيده قول من قال : إن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه ، وأما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على أن المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبينا ﷺ ، والله أعلم . وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التي التقاه بها ، فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات ، وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء ، فقيل أمروا بملاقاة فمنهم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته ، وهذا زيفه السهيلي فأصاب ، وقيل الحكمة في الاقتصار على هؤلاء المذكورين للإشارة إلى ما سبق له ﷺ مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم ، فاما آدم فوقع التنبية بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض بما سبق للنبي ﷺ من الهجرة إلى المدينة ، والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن ،

ثم كان مال كل منهما أن يرجع إلى موطنه الذي أخرج منه ، وبميسى ويحيى على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه وإرادتهم وصول السوء إليه ، وبيوسف على ما وقع له من إخوته من قريش في نصيبهم الحرب له وإرادتهم هلاكه وكانت العاقبة له ، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح « أقول كما قال يوسف : « لا تريب عليكم ، وبادريس على رفيع منزله عند الله ، وبهارون على أن قومه وجعوا إلى محبته بعد أن آذوه ، وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد أشار إلى ذلك بقوله « لقد أذى موسى بأكثر من هذا فصبر ، وبإبراهيم في استناده إلى البيت المعمور بما ختم له ﷺ في آخر عمره من إقامة مناسك الحج وتعظيم البيت ، وهذه مناسبات لطيفة أبداه السهيل فأوردتها منقحة مانحة . وقد زاد ابن المنير في ذلك أشياء أضربت عنها إذا أكثرها في المفاضلة بين الأنبياء والإشارة في هذا المقام عندى أول من تطويل العبارة . وذكر في مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا زائدا ، وهو ما اتفق له ﷺ من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ، ولم يتفق له الوصول إليها بعد الهجرة قبل هذه ، بل قصدها في السنة السادسة فصدره عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جرة : الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا لأنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو أصل فكان أولاني الأولى ، ولأجل تأنيس النبوة بالأبوة ، وعيسى في الثانية لأنه أقرب الأنبياء عهدا من محمد ، ويليهِ يوسف لأن أمة محمد تدخل الجنة على صورته ، وإدريس في الرابعة لقوله (ورفعناه مكانا عليا) والرابعة من السبع وسط معتدل ، وهارون أقرب من أخيه موسى ، وموسى أرفع منه لفضل كلام الله ، وإبراهيم لأنه الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي ﷺ ببقية أنس لتوجهه بعده إلى عالم آخر ، وأيضا منزلة الخليل تقتضى أن تكون أرفع المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته ، فلذلك ارتفع النبي ﷺ عن منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى . قوله في قصة موسى (فلما تجاوزت بكى ، قيل له ما يبكيك ؟ قال : أبكى لأن غلاما بعث بمعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمي) وفي رواية شريك عن أنس « لم أظن أحدا يرفع على ، وفي حديث أبي سعيد قال موسى : يزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله ، وهذا أكرم على الله مني ، زاد الأموي في روايته « ولو كان هذا وحده هان على ، ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه « مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول : أكرمته وفضلته ، فقال جبريل : هذا موسى ، قلت : ومن يعاتب قال : يعاتب ربه فيك ، قلت : ورفيع صوته في ربه ؟ قال : إن الله قد عرف له حديثه ، وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وأبي يعلى والبخاري وسمت صوتا وتذمرا ، فسألت جبريل فقال : هذا موسى ، قلت على من تذمره ؟ قال : على ربه . قلت : على ربه ؟ قال : انه يعرف ذلك منه ، قال العلماء : لم يكن بكاء موسى حسدا ، معاذ الله ، فان الحسد في ذلك العالم مزروع عن أحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى ، بل كان أسفا على ما فاتته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية للتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره ، لأن لكل نبي مثل أجر كل من أتبعه ، ولهذا كان من أتبعه من أمته في العدد دون من أتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الأمة . وأما قوله « غلام ، فليس على سهيل النقص ، بل على سهيل التنويه بقدرته الله وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحدا قبله من هو أسن منه . وقد وقع من موسى من العناية بهذه الأمة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره ، ووقعت الإشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبخاري ، قال عليه الصلاة

والسلام وكان موسى أشد من علي حين مررت به . وخيرهم لي حين رجعت اليه ، وفي حديث أبي سعيد « فأقبلت
 ورجعنا ، فررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم ، فسألتني : كم فرض عليك ربك ، ؟ الحديث قال ابن أبي حمزة : ان
 الله جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم ، لذلك بكى رحمة لأمته ، وأما قوله « هذا الغلام ،
 فأشار إلى صفر سنة بالنسبة اليه ، قال الخطابي : العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من
 القوة اه . ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار الى ما أنعم الله به على نبيينا عليها الصلاة والسلام من استمرار
 القوة في الكهولة والى أن دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص ، حتى أن الناس
 في قدومه المدينة كما سيأتى من حديث أنس لما رأوه مردفا أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أن بكر اسم الشيخ
 مع كونه في العمر أسن من أبي بكر ، والله أعلم . وقال القرطبي : الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ في
 أمر الصلاة لعلمها اسكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الأمم ، فأنزلت عليهم ، فأشفق
 موسى على أمة محمد من مثل ذلك . ويشير إلى ذلك قوله « انى قد جربت الناس قبلك ، انتهى . وقال غيره لعلمها من
 جهة أنه ليس في الأنبياء من له أتباع أكثر من موسى ولا من له كتاب أكبر ولا أجمع الأحكام من هذه الجهة
 مضاهيا للنبي ﷺ ، فناسب أن يتمنى أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يريد زواله عنه ، وناسب أن
 يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ، ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الأسف على نقص
 حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى ماتمى أن يكون ، استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه
 أن يتوم عليه فيما وقع منه في الابتداء . وذكر السبيلي أن الحكمة في ذلك أنه كان رأى في مناجاته صفة أمة محمد
 ﷺ فدعا الله أن يجعله منهم ، فكان إشفاقه عليهم كناية من هو منهم . وتقدم في أول الصلاة شئ . من هذا ، وما
 يتعلق بأمر موسى بالترديد مرارا ، والعلم عند الله تعالى . وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من
 مراعاة جانب النبي ﷺ أنه أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي ﷺ أدبا معه وحسن عشرة ، فلما فارقه بكى
 وقال ما قال . قوله (فاذا إبراهيم) في حديث أبي سعيد « فاذا أنا بإبراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره إلى البيت
 المعمور كأحسن الرجال ، وفي حديث أبي هريرة عند الطبري « فاذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على
 كرسي . (تكلمة) : اختلف في حال الأنبياء عند انى النبي ﷺ ليأبى ليلة الإسراء هل أسرى بأجسادهم لملاقاة
 النبي ﷺ تلك الليلة ، أو أن أرواحهم مستقرة في الأماكن التي لفيهم النبي ﷺ وأرواحهم ، مشكلة بشكل أجسادهم
 كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل ، واختار الأول بعض شيوخنا ، واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس أن النبي ﷺ
 قال « رأيت موسى ليلة أسرى بي قائما يصلى في قبره ، فدل على أنه أسرى به لما مر به . قلت : وليس ذلك بل لازم
 بل يجوز أن يكون لروحه اتصال بجسده في الأرض ، لذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء . قوله
 (ثم رفعت الى سدرة المنتهى) كذا الأكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من « رفعت » بضمير المتكلم وبعده
 حرف جر ، وللكشمهني « رفعت » بفتح العين وسكون التاء أى السدرة لى باللام أى من أجل ، وكذا تقدم في
 بدء الخلق ، ويجمع بين الروايتين بأن المراد أنه رفع اليها أى ارتقى به وظهرت له ، والرفع إلى الشئ يطلق على
 التقريب منه ، وقد قيل في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) أى تارب لهم ، ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى
 في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه « لما أسرى برسول الله ﷺ قال : انتهى بي الى سدرة المنتهى وهى في السماء

السادسة والبا ينهى ما يبرج من الأرض فيقبض منها ، والبا ينهى ما يهبط فيقبض منها ، وقال النووي سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينهى إليها ، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ . قلت : وهذا لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم ، لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو أولى بالاعتقاد . قلت : وأورد النووي هذا بصيغة التبريض فقال : وحكى عن ابن مسعود أنها سميت بذلك الخ . هكذا أورده فأشعر بضغفه عنده ، ولا سيما ولم يصرح برفعه ، وهو صحيح مرفوع . وقال القرطبي في « المفهم » : ظاهر حديث أنس أنها في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة « ثم ذهب إلى السدرة ، وفي حديث ابن مسعود أنها في السادسة ، وهذا تعارض لا شك فيه ، وحديث أنس هو قول الأكثر ، وهو الذي يقتضيه وصفها بأنها التي ينهى إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب ، قال : وما خافها غيب لا يعلمه إلا الله أو من أعلمه ، وهذا جزم لإسماعيل بن أحمد ، وقال غيره : أنها منتهى أرواح السموات ، قال : ريت رجح حديث أنس بأنه مرفوع ، وحديث ابن مسعود ووقوف ، كذا قال ، ولم يبرج على الجمع بل جزم بالتعارض . قلت : ولا يعارض قوله لأنها في السادسة مادك عليه بقية الأخبار أنه وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها في السابعة ، وليس في السادسة منها إلا أصل ساقها ، وتقدم في حديث أبي ذر أول الصلاة « فغشيها ألون لا أدري ما هي ، وبقية حديث ابن مسعود المذكور « قال الله تعالى ﴿ اذ ينفثى السدرة ما ينفثى ﴾ قال : فراش من ذهب ، كذا فسر المجه في قوله ﴿ ما ينفثى ﴾ بالفراش . ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس « جراد من ذهب ، قال البيضاوي : وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل ، لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه ، وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضافتها في نفسها انتهى . ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران ، والفردة صالحة لذلك . وفي حديث أبي سعيد وابن عباس « يغشاها الملائكة ، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي « على كل ورقة منها ملك ، ووقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم « فلما غشها من أمر الله ما غشها تغيرت ، فأحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، وفي رواية حميد عن أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت قوتنا ونحو ذلك . قوله (فإذا نبقتها) بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضا ، قال ابن دحية : والارل هو الذي ثبت في الرواية ، أي التحريك . والنبق معروف وهو ثمر السدر . قوله (مثل قلال هجر) قال الخطابي : القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار ، يريد أن ثمرها في السكر مثل القلال ، وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها ، قال : وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله « إذا بلغ الماء قلتين ، وقوله « هجر ، بفتح الهاء والجمع بلدة لا تنصرف لتأنيث والعلية ، ويجوز الصرف . قوله (وإذا ورقها مثل آذان الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ، ووقع في بدء الخلق « مثل آذان الفيول ، وهو جمع فيل أيضا قال ابن دحية : اختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف : ظل بمدود ، وطعام لذيذ ، ورائحة زكية فكانت بمنزلة الإيمان الذي يجمع القول والعمل والنية ، والظل بمنزلة العمل ، والطعام بمنزلة النية ، والرائحة بمنزلة القول . قوله (وإذا أربعة أنهار) في بدء الخلق « فإذا في أصلها - أي في أصل سدرة المنتهى - أربعة أنهار ، وسلم « يخرج من أصلها ، ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة « أربعة أنهار من الجنة : النيل والفرات وسبعان وجيحان ، فيحتمل أن تكون

سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والآنهار تخرج من تحتها فيصح أنها من الجنة . قوله (أما الباطنان في الجنة^(١)) قال ابن أبي جرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر ، لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ، ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال عليه السلام : « ان الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم » . قوله (وأما الظاهران فالنيل والفرات) وقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهريْن يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهريْن عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورأهما في السماء الدنيا دون نهري الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ، ووقع في حديث شريك أيضا : ومضى به يرقى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من أو أو وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذي خبا لك ربك . . ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال : ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وعليه طير خضر ، انهم طير رأيت ، قال جبريل : هذا الكوثر الذي أعطاك الله ، فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على رضراض من الياقوت والزمررد ، ماؤه أشد بياضا من اللبن ، قال فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك ، وفي حديث أبي سعيد : فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة . قلت : فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب . وكذا روى عن مقاتل قال : الباطنان السلسيل والكوثر . وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ : سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة ، فلا يغير هذا لأن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة ، وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى ، فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك . وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون ، والله أعلم . قال النووي : في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة ، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ، ثم يسيران حيث شاء الله ، ثم ينزلان إلى الأرض ، ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها ، وهذا لا يمنعه العقل ، وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد . وأما قول عياض : ان الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لكونه قال : إن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض ، وهو متمقب ، فإن المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض . والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقرا في الأرض ثم ينبعان . واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبهما من الجنة ، وكذا سيحان وجيحان . قال القرطبي : لعل ترك ذكرهما في حديث الإسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما ، وإنما يمتثل أن يتفرعا عن النيل والفرات . قال : وقيل إنما أطلق على هذه الأنهار أنها من الجنة تشبيها لها بأنهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة ، والأول أولى ، والله أعلم . (تنبيه) : الفرات بالمشاة في الخط في حالي الوصل والوقف في القراءات المشهورة ،

(١) القى في نسخ الصحيح « أما الباطنان نهران في الجنة »

وجاء في قراءة شاذة أنها هاء تأنيث ، وشبهها أبو المظفر بن الليث بالتأبوت والتابوه . **قوله** (ثم رفع لي البيت المعمور) زاد الكشميني ، ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة ، إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم ، وكذا وقع مضموما إلى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة ، وقد بينت في بدء الخلق أنه مدرج ، وذكرت من فضله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة ، وقد قدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ، ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ، ثم لا يعودون إليه أبدا ، وزاد ابن إسحق في حديث أبي سعيد ، إلى يوم القيامة ، وفي حديث أبي هريرة عند البزار أنه رأى هناك أقواما بيض الوجوه وأقواما في ألوانهم شيء فدخلوا نورا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت ألوانهم ، فقال له جبريل ، هؤلاء من أمتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ، وفي رواية أبي سعيد عند الاموي والبيهقي أنهم دخلوا معه البيت المعمور وصلوا فيه جميعا ، واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر . **قوله** (ثم أتيت باناء من نحر وإناء من ابن وإناء من عسل ، فأخذت اللبن ، فقال : هي الفطرة التي أنت عليها) أي دين الاسلام . قال القرطبي يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاه ، والسرف في ميل النبي ﷺ إليه دون غيره لسكونه كان ما لوفاله ، ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة ، وقد وقع في هذه الرواية أن إتيانه الآية كان بعد وصوله إلى سدرة المنتهى ، وسيأتي في الأشربة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : رفعت لي سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار ، فذكره قال ، وأتيت بثلاثة أقداح ، الحديث وهذا موافق لحديث الباب ، إلا أن شعبة لم يذكر في الاسناد مالك بن صعصعة . وفي حديث أبي هريرة عند ابن عائد في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال ، ثم انطلقتنا ، فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة ، فقال جبريل : يا محمد ألا تشرب ما سقاك ربك ؟ فتناوات إحداها فإذا هو عسل فشربت منه قليلا ، ثم تناوات الآخر فإذا هو لبن فشربت منه حتى رويت ، فقال : ألا تشرب من الثالث ؟ قلت : قد رويت . قال : وفعلك الله ، وفي رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمر ، لكن وقع عنده أن ذلك كان بيت المقدس ، وأن الأول كان ماء ولم يذكر العسل . وفي حديث ابن عباس عند أحمد ، فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي ، فلما انصرف جىءه بقدحين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل ، فأخذ اللبن ، الحديث ، وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضا أن إتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من نحر وإناء من لبن ، فأخذت اللبن ، فقال جبريل : أخذت الفطرة . ثم عرج إلى السماء ، وفي حديث شداد بن أوس فصليت من المسجد حيث شاء الله ، وأخذتني من العطش أشد ما أخذتني ، فأتيت باناء من أحدهما لبن والآخر عسل ، فعدلت بينهما ، ثم هداني الله فأخذت اللبن ، فقال شيخ بين يدي - يعني لجبريل - أخذ صاحبك الفطرة ، وفي حديث أبي سعيد عند ابن إسحق في قصة الاسراء ، فصلى بهم - يعني الأنبياء - ثم أتى بثلاثة آنية : إناء فيه لبن ، وإناء فيه نحر ، وإناء فيه ماء ، فأخذت اللبن ، الحديث . وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر إناء الماء ، ووقع بيان مكان عرض الآية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف كما سيأتي في أول الأشربة ولفظه ، أتى رسول الله ﷺ ليلة أسرى به بايلياء باناء فيه نحر وإناء فيه لبن ، فنظر إليهما فأخذ اللبن ، فقال له جبريل : الحمد لله الذي

هداك لفطرة ، لو أخذت الخمر غوت أمتك ، وهو عند مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس
 عند البيهقي ، « فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن ، فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، ولو شربت الماء لغرقت
 وغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ، ويجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل « ثم ، على غير
 بابها من الترتيب وإنما هي بمعنى الوارد هنا ، وإما بوقوع عرض الآنية مرتين : مرة عند فراغه من الصلاة بييت
 المقدس وسببه ما وقع له من العطش ، ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الأربعة . أما الاختلاف
 في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ، وبمجموعها أربعة آنية فيها أربعة
 أشياء من الانهار الأربعة التي رأها تخرج من أصل سدرة المنتهى . ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما
 ذكر سدرة المنتهى « يخرج أصلها من أنهار من ماء غير آسن ، ومن لبن لم يتغير طعمه ، ومن خمر لذة للشاربين ،
 ومن عسل مصفى ، فلهله عرض عليه من كل نهر إناه . وجاء عن كعب أن نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن
 نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان ، والله أعلم . قوله (ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق
 بها في الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة ، والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بلبلة الاسراء أنه صلى الله عليه وسلم لما هرج
 به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وأن منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد ، فجمع الله له
 ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصلحها العبد ، بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص ، أشار إلى ذلك ابن أبي
 جرة ، وقال وفي اختصاص فرضيتها بلبلة الاسراء إشارة إلى عظيم بيانها ، ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
 بل ؛ مراجعات تعددت على ما سبق بيانه . قوله (ولكن أرضى وأسلم) في رواية الكشميني « ولكنى أرضى
 وأسلم ، وفيه حذف تقدير الكلام : سألت ربي حتى استجيبت فلا أرجع ، فإني إن رجعت صرت غير راض ولا
 مسلم ، ولكنى أرضى وأسلم . قوله (أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي) تقدم أول الصلاة من رواية أنس
 عن أبي ذر « من خمس وهن خمسون ، وتقدم شرحه ، وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم « حتى قال : يا محمد هي
 خمس صلوات في كل يوم وليلة ، كل صلاة عشرة فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ،
 الحديث ، وسيأتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق . وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي « وأقيمت
 سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة ، فخررت ساجدا ، فقبل لي : إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى
 أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك ، فذكر مراجعته مع موسى وفيه « فانه فرض على بني إسرائيل صلاتان
 فما قاموا بهما ، وقال في آخره « فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك ، قال فعرفت انها عزيمه من الله ، فرجعت إلى
 موسى فقال لي أرجع ، فلم أرجع . قوله (فلما جاوزت ناداني مناد : أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) هذا من
 أقوى ما استدلل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لبلة الاسراء بغير واسطة . (تكلمة) : وقع في
 غير هذه الرواية زيادات رآها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى لم تذكر في هذه الرواية ، منها ما تقدم في أول الصلاة « حتى
 ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الألام ، وفي رواية شريك عن أنس كاسياني في التوحيد « حتى جاء سدرة المنتهى ،
 ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إليه خمسين صلاة ، الحديث . وقد
 استشكلت هذه الزيادة ، ويأتي الكلام على ذلك مستوفى إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد . وفي رواية أبي ذر من
 الزيادة أيضا « ثم أدخلت الجنة ، فاذا فيها جنايد اللؤلؤ ، واذا ترابها المسك ، وعند مسلم من طريق همام عن قتادة

عن أنس رفته د بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بهر حافته قباب الدر الجوف ، وإذا طينه مسك أذفر ، فقال جبريل : هذا الكوثر ، وله من طريق شيبان عن قتادة عن أنس د لما صرح بالنبي ﷺ ، فذكر نحوه . وعند ابن أبي حاتم وابن عائد من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس د ثم انطلق حتى انتهى إلى الشجرة ، فغشي من كل سحابة فيها من كل لون ، فتأخر جبريل . وخررت ساجدا ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم د وأعطى رسول الله ﷺ الصلوات الخمس ، وخواتم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته المقدمات ، يعني الكبائر . وفي هذه الرواية من الزيادة د ثم انجملت عن السحابة وأخذ يبني جبريل ، فانصرفت سريعا فأثبت على إبراهيم فلم يقل شيئا ، ثم أثبت على موسى فقال : ما صنعت ، الحديث . وفيه أيضا د فقال رسول الله ﷺ لجبريل : ما لي لم آت أهل سماه إلا رحبوا وضحكوا إلى ، غير رجل واحد فسلبت عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يضحك إلى ؟ قال : يا محمد ذلك مالك خازن جهنم ، لم يضحك منذ خلق ، ولو ضحك إلى أحد لضحك اليك ، وفي حديث حذيفة عند أحمد والترمذي د حتى فتحت لها أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ، ووعد الآخرة أجمع ، وفي حديث أبي سعيد د انه عرض عليه الجنة ، وان رمانها كأنه الدلاء ، وإذا طيرها كأنها البخت ، وأنه عرضت عليه النار ، فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لا كلفتها ، وفي حديث شداد بن أوس د فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي ، ووجدتها مثل الحمة السخنة ، وزاد فيه أنه رأها في وادي بيت المقدس ، وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم د أن جبريل قال : يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين ؟ قال نعم . قال : فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن . قال : فأثبت اليهن فسلبت ، فرددن فقلت : من أنتن ؟ فقلن : خيرات حسان ، الحديث ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه د أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي ﷺ : يا بني إنك لائق ربك اللبنة ، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها ، فان استطعت أن تكون حاجتك أو جلاها في أمتك فافعل ، وفي رواية الواقدي بإسانيده في أول حديث الاسراء د كان النبي ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار ، فلما كانت ليلة السبت اسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فقالا : انطلق إلى ما سألت ، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم ، فأتى بالممرج ، فاذا هو أحسن شيء منظر ، فمرجا به إلى السموات ، فأتى الانبياء ، وانتهى إلى سدرة المنتهى ، ورأى الجنة والنار ، وفرض عليه الخمس ، فلرثبت هذا لكان ظاهرا في أنه معراج آخر لقوله إنه كان ظهرا ، وأن المعراج كان من مكة ، وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة في الأمرين معا . ويعكز على التعدد قوله ان الصلوات فرضت حينئذ ، إلا إن حمل على أنه أعيد ذكره تأكيداً ، أو فرغ حل أن الأول كان مناماً وهذا يقظة أو بالعكس ، والله أعلم . وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم أن للسما أبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها ، وفيه إثبات الاستئذان ، وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ، ولا يقتصر على أنا لانه يناق مطالب الاستفهام ، وأن المار يسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد ، وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والشناء والدعاء ، وجواز مدح الانسان المأمون عليه الائتنان في وجهه ، وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهور وغيره مأخوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكمية في أنه قبلة من كل جهة ، وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل ، وقد سبق البحث فيه في أول الصلاة ، وفيه فضل السير بالليل هل السير بالنهار لما وقع من الإسراء بالليل ، ولذلك كانت أكثر عبادته ﷺ بالليل ، وكان أكثر سفره ﷺ بالليل ، وقال ﷺ د عليكم بالنهضة فان الأرض

٢ - ٧٨ ج ٧ • فتح الباري

تطوى بالليل ، وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكشيرة ، يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي ﷺ انه عاج الناس قبله وجرهم ، ويستفاد منه تحكيم العادة ، والتنبه بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدأنا من هذه الأمة ، وقد قال موسى في كلامه إنه طالهم على أقل من ذلك فما واقروه ، أشار إلى ذلك ابن أبي جرة قال : ويستفاد منه أن مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ، ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ، ومن ثم استبد موسى بأمر النبي ﷺ بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام ، مع أن للنبي ﷺ من الاختصاص بابراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الأبوة ورفعة المنزلة والاتباع في الأمة . وقال غيره : الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه إلى معالجة قومه في هذه العبادة بهيئها وأنهم خالفوه وعصروه . وفيه أن الجنة والنار قد خلقتا ، لقوله في بعض طرقه التي بينها عرضت على الجنة والنار ، وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق . وفيه استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده ، لما وقع منه ﷺ في إجابته مشرودة موسى في سؤال التخفيف . وفيه فضيلة الاستحياء ، وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك . الحديث الثاني ، قوله (حدثنا عمرو) هو ابن دينار . قوله (في قوله) أي في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال : هي رؤيا أعين أريها النبي ﷺ ليلة اسرى به إلى بيت المقدس) قلت : ويراد هذا الحديث في باب المعراج بما يؤيد أن المصنف يرى اتحاد ليلة الاسراء والمعراج ، بخلاف ما فهم عنه من أفراد الترجمتين ، وقد قدمت أن ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال « فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة الإسراء ، وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال الإسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة ، فالأول أخذ من لفظ الرؤيا قال : لان هذا اللفظ مختص برؤيا المنام ، ومن قال بالثاني فمن قوله أريها ليلة الاسراء ، والاسراء إنما كان في اليقظة ، لانه لو كان مناما ما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو أبعد منه كما تقدم تقريره ، وإذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في اليقظة أيضا إذ لم يقل أحد إنه نام لما وصل إلى بيت المقدس ثم خرج به وهو نائم ، وإذا كان في اليقظة فإضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب ، وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن فقال (ما كذب الفؤاد ما رأى) ورؤيا العين فقال (ما زاغ البصر وما طغى) ، لقد رأى (وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس قال « رأى محمد ربه مرتين ، ومن وجه آخر قال « نظر محمد إلى ربه ، جعل السلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد ، فاذا تقرر ذلك ظهر أن مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره ﷺ في تلك الليلة من الأشياء التي تقدم ذكرها ، وفي ذلك رد لمن قال : المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤيا ﷺ أنه دخل المسجد الحرام المشار إليها بقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام) قال هذا القائل : والمراد بقوله (فتنة للناس) ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى . وهذا وإن كان يمكن أن يكون مراد الآية لسكن الاعتناء في تفسيرها على ترجمان القرآن أولى ، والله أعلم . واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا ؟ على قولين مشهورين ، وانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة ، وأثبتها ابن عباس وطائفة . وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بهامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى . قوله (والشجرة الملعونة في القرآن ، قال : هي شجرة الزقوم) يريد تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية ، وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في

التفسير إن شاء الله تعالى

٤٣ - باب ونور الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة ، وبعية العقبة

٣٨٨٩ - **حدثنا** يحيى بن بُكيرٍ **حدثنا** الليث عن عُقيل عن ابنِ شهاب ع

و**حدثنا** أحمد بن صالح **حدثنا** عنبسة **حدثنا** يونس عن ابنِ شهاب قال أخبرني عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن كعب بن مالك أن عبدَ الله بن كعب - وكان قائمًا كعب حين عمي - قال : سمعتُ كعب بن مالك يُحدثُ حينَ تخلفَ عن النبي ﷺ في غزوةِ تبوك بطوله ، قال ابنُ بُكيرٍ في حديثه « ولقد شهدتُ معَ النبي ﷺ ليلةَ العقبة حينَ توافقنا على الإسلام ، وما أحبُّ أن لي بها مشهدٌ بدر ، وإن كانت بدرٌ أذكرُ في الناسِ منها »

٣٨٩٠ - **حدثنا** علي بن عبدِ الله **حدثنا** سفیان قال كان عمرٌو يقول : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضي

اللهُ عنهما يقول « شهدتُ بي خاليتُ العقبة » قال أبو عبدِ الله : قال ابنُ عيينة « أحدهما البراء بنِ معرور »

[الحديث ٣٨٩٠ - طرفه في : ٢٨٩١]

٣٨٩١ - **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشامٌ أن ابنَ جريجٍ أخبرهم قال عطاء قال جابر وأنا وأبي

وخاليتُ من أصحابِ العقبة »

٣٨٩٢ - **حدثني** إسحاق بن منصور أخبرنا يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** ابنُ أخي ابنِ شهاب عن حميد

قال : أخبرني أبو إدريسَ عائذُ الله بن عبدِ الله « إن عبادة بنِ الصامت - من الذين شهدوا بدرًا مع رسولِ الله ﷺ ومن أصحابِ ليلةِ العقبة - أخبره أن رسولَ الله ﷺ قال وحواله عصابةٌ من أصحابي : تعالوا يا بني على أن لا تُشركوا بالله شيئًا ، ولا تَمِرُّوا ، ولا تَزِنُوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتانٍ تفترُّونه بينَ أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوني في معروف . فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقبَ به في الدنيا فهو له كفارة ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره اللهُ فاستره إلى الله : إن شاء عاقبه ، وإن شاء كفاهه . قال : فبايناه على ذلك »

٣٨٩٣ - **حدثنا** قتيبة **حدثنا** الليث عن يزيد بنِ أبي حبيب عن أبي الخير عن الصنابحي عن عبادة بن

الصامت رضي اللهُ عنه أنه قال « إن من النقباء الذين بايعوا رسولَ الله ﷺ ، وقال : بايعناه على أن لا نُشركَ بالله شيئًا ، ولا نَسْرِقَ ، ولا نَزِنِي ، ولا نَقْتُلَ النفسَ التي حرمَ اللهُ إلا بالحق ، ولا نَقْتُلَ بالجنة

إن فعلنا ذلك ، فان غشينا من ذلك شيئاً كان قضاء ذلك إلى الله »

قوله (باب وفود الأنصار الى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة) ذكر ابن إسحق وغيره أن النبي ﷺ كان بعد موت أبي طالب قد خرج الى ثقيف بالطائف يدعوهم الى نصره ، فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرحه رجع الى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج ، وذكر بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة وبنى كعب وبنى حذيفة وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم الى ماسأل ، وقال موسى بن عقبة عن الزهري « فسكان في تلك السنين - أي التي قبل الهجرة - يعرض نفسه على القبائل ، ويكلم كل شريف قوم ، لا يسألهم الا أن يؤوه ويمنعوه ، ويقول : لا أكره أحداً منكم على شيء ، بل أريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي ، فلا يقبله أحد بل يقولون : قوم الرجل أعلم به ، وأخرج البيهقي وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال « رأيت رسول الله ﷺ يسوق ذئب المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل ، الحديث . وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر « كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول : هل من رجل يحماني الى قومه ؟ فان قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي . فاناه رجل من ممدان فأجابه ، ثم خشي أن لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال : آتي قومي فأخبرهم ثم آتيتك من العام المقبل . قال : نعم . فانطلق الرجل وجاء وقد الأنصار في رجب ، وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم والبيهقي في « الدلائل » ، باسناد حسن عن ابن عباس « حدثني علي بن أبي طالب قال : لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر الى منى ، حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب ، وتقدم أبو بكر وكان نسابة فقال : من القوم ؟ فقالوا : من ربيعة . فقال من أي ربيعة أتم ؟ قالوا : من ذهل - فذكروا حديثاً طويلاً في مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الاجابة - قال ثم دفعنا الى مجلس الأوس والخزرج ، وهم الذين سماهم رسول الله ﷺ الأنصار لكونهم أجابوه الى إيوائه ونصره ، قال : فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله ﷺ ، انتهى . وذكر ابن إسحق أن أهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم : أبو امامة أسعد بن زرارة النجاري ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن زباب ، وعقبة بن عامر - وهؤلاء الثلاثة من بني سلة - وعوف بن الحارث بن رفاعه من بني مالك بن النجار . وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة : هم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفره وي زيد بن ثعلبة وأبو الهيثم بن السهمان وعويم بن ساعدة ، ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكر ان . قال ابن إسحق « حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال لما رآهم النبي ﷺ قال : من أتم ؟ قالوا من الخزرج . قال : ألا تجلسون ألكم ؟ قالوا : نعم . فدعاهم الى الله ، وعرض عليهم الاسلام ، وتلا عليهم القرآن . وكان مما صنع الله لهم أن اليهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب ، وكان الأوس والخزرج أكثر منهم ، فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا : إن نبيا سيبعث الآن قد أظل زمانه تبعه ، فنقتلهم معه ، فلما كلمهم النبي ﷺ رجعوا النمس ، فقال بعضهم لبعض : لاتسبقنا اليه يهود . فأمنوا وصدقوا ، وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا قومهم ، فلما أخبرهم لم يبق دور من قومهم إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ ، حتى إذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلاً . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : أحدها حديث كعب بن مالك في قصة توبته ، ذكر منه طرفاً وسيأتي مطولاً في مكانه ، والغرض منه قوله « ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة . » وعنسة هو ابن خالد بن يزيد الايلي

يروى عن عمه بولس بن يزيد ، وقوله « قال ابن بكير في حديثه ، يريد أن اللفظ المساق لعقيل لا ليونس ، وقوله « توافقنا ، بالثلثة والقاف أى وقع بيننا الميثاق على ما تابيعنا عليه ، وقوله « وما أحب أن لى بها مشهد بدر ، لأن من شهد بدرا وإن كان فاضلا بسبب أنها أول غزوة نصر فيها الاسلام ، لكن بيعة العقبة كانت سببا في فشو الاسلام ، ومنها بدأ مشهد بدر ، وقوله « أذكر منها ، هو أفضل تفضيل بمعنى المذكور ، أى أكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس . قلت : وكان كعب من أهل العقبة الثانية ، وقد عقد ثلاثة كما أشرت اليه قبل ، ولعل المصنف لمح بما أخرجه ابن إسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله ، قال ابن إسحق « حدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله - وكان من أعلم الأنصار - حدثه أن أباه كعبا حدثه ، وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال : خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ، ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا - فذكر شأن صلته إلى السكبة قال : - فلما وصلنا إلى مكة ولم نكن رأينا رسول الله ﷺ قبل ذلك ، فسألنا عنه فقيل : هو مع العباس في المسجد ، فدخلنا مجلسنا إليه ، فسأله البراء عن القبلة ، ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن أسلم قبل فمرقناه أمر الاسلام فأسلم حينئذ وصار من النقباء ، قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ، ومعنا امرأتان أم عمارة بنت كعب لإحدى نساء بنى مازن وأسماء بنت عمرو بن عدى لإحدى نساء بنى سلة ، قال فجاء ومعنا العباس فتسكلم فقال : إن محمدا منا من حيث علمتم ، وقد منعناه وهو في عز ، فإن كنتم تريدون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه وما نعوه من مخالفته فأنتم وذاك ، والافن الآن . قل قلنا : تكلم يا رسول الله ، نخذ لنفسك ما أحببت . فتكلم ، فدعا إلى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، قال فأخذ البراء بن معرور بيده فقال : نعم ، فذكر الحديث وفيه « فقال رسول الله ﷺ : أسلم من سلمتم ، وأحارب من حاربتم . ثم قال : أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا ، وذكر ابن إسحق النقباء وهم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء ابن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن حبيش وأسيد بن حضير وسعد بن خيشمة وأبو الهيثم بن التيهان ، وقيل بدله رفاعة بن عبد المنذر . وفي « المستدرک » عن ابن عباس « كان البراء بن معرور أول من بايع النبي ﷺ ليلة العقبة . قال ابن إسحق « حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ قال للنقباء : أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم ، قالوا : نعم ، وذكر أيضا أن قريشا بلغهم أمر البيعة فأنكروا عليهم ، لخلف المشركون منهم وكانوا أكثر منهم - قيل كانوا خمسمائة نفس - أن ذلك لم يقع ، وذلك لأنهم ما عدلوا بشئ مما جرى . الحديث الثاني حديث جابر ، قوله (كان عمرو) هو ابن دينار . قوله (شهد بنى خالاي العقبة) لم يسمهما في هذه الرواية ، ونقل عن عبد الله بن محمد - وهو الجمعي - أن ابن عيينة قال : أحدهما البراء بن معرور ، كذا في رواية أبي ذر ، وغيره : قال أبو عبد الله يعني المصنف ، فعلى هذا تفسير المبهم من كلامه ، لكنه ثبت أنه من كلام ابن عيينة من وجه آخر عند الاسماعيلي ، فترجمت رواية أبي ذر . ووقع في رواية الاسماعيلي « قال سفیان : خالاه البراء بن معرور وأخوه ، ولم يسمه . والبراء بتخفيف الراء ومعرور بمهمات يقال إنه كان أول من أسلم من الأنصار ، وأول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ، ومات قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد ، وهو أول من صلى إلى السكبة في قصة ذكرها ابن إسحق وغيره ، وقد تعقبه الديمياطي فقال : أم جابر هي أنيسة بنت غنمة بن عدى وأخواها

ثعلبة وحمرو وهما خالا جابر، وقد شهدا العقبة الأخيرة . وأما البراء بن معرور فليس من أحوال جابر قلبي : لكن من أقارب أمه ، وأقارب الأم يسمون أحوالا مجازا ، وقد روى ابن مسافر باسناد حسن عن جابر قال : حدثني خالي الحر بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار ، فخرج إلينا معه البساسمة فقال : يا عم ، حدثني على أحوالك ، فسمى الأنصار أحوال العباس لكون جدته أم أبيه عبد المطلب منهم ، وسمى الحرين قيس خاله لكونه من أقارب أمه وهو ابن عم البراء بن معرور ، فلعل قول سفيان « وأخوه » عني به الحر بن قيس ، وأطلق عليه أخا وهو ابن عم لانهما في منزلة واحدة في النسب ، وهذا أولى من توهم مثل ابن عيينة ، لكن لم يذكر أحد من أهل السير الحر بن قيس في أصحاب العقبة ، فكأنه لم يكن أسلم ، فعلى هذا فالخالد الآخر لجابر إما ثعلبة وإما حمرو ، والله أعلم . قوله في الطريق الثانية (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ، وعطاء هو ابن أبي رباح . قوله (أنا وأبي) عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين ، وقد تقدم أنه كان من النقباء . قوله (وخالائي) تقدم القول فهما ، وقرأت بخط مغطاي : يريد عيسى بن عامر بن عدى بن سنان وخالد بن حمرو بن عدى بن سنان لأن أم جابرا أئيسة بنت غنمة بن عدى بن سنان ، يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة أخيها ، فأطلق عليهما جابر أنهما خاله مجازا . قلت : إن حل على الحقيقة تعين كما قاله الدمياطي ، وإلا فتخليط ابن عيينة مع أن كلامه يمكن حمله على المجاز بامر فيه مجاز ليس بمتجه ، والله المستعان . ووقع عند ابن التين « وخالي » بغير ألف وتشديد التحتانية وقال : لعل الواو والمعية أي مع خائي ، ويحتمل أن يكون بالإفراد بكسر اللام وتخفيف الياء . الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة ، وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الإيمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث « فعوقب به فهو كفارة له » وأوضحته هناك أن بيعة العقبة إنما كانت على الأيواء والنصر ، وأما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت به عند فتح مكة ، ثم رأيت ابن اسحق جزم بأن بيعة العقبة وقعت بما صدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال « حدثني يزيد بن أبي حبيب ، فذكر بسند الباب « عن عبادة قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، فكنا اثني عشر رجلا ، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ، أي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ، وهذا محتمل ، أسكن ليست الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد في الصحيحين ، وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قررته من أن قوله « فهو كفارة » إنما ورد بعد ذلك ، لأنه يعارضه حديث أبي هريرة « ما أدرى الحدود كفارة لأهلها أم لا » مع تأخر إسلام أبي هريرة عن ليلة العقبة ، كما استوفيت مباحثه هناك . وعن ذكر صورة بيعة العقبة كتب بن مالك كما أسلفته آنفا عنه ، وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسماعيل بن عبد الله بن رفاعة عن أبيه قال « قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، فذكر الحديث وفيه « وعلى أن نصر رسول الله ﷺ إذا قدم علينا يثرب بما تمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا ، ولنا الجنة . فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها ، وعند أحمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله « مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمتي وغيرها يقول : من يؤويني ، من ينصروني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ؟ حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه » فذكر الحديث حتى قال « فرحل إليه منا سبعون رجلا ، فوعدهنا بيعة العقبة ، فقلنا : غلام نبايعك ؟ فقال : على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ،

وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن تصروني إذا قدمت عليكم يارب ، فمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ، ولكم الجنة ، الحديث . ولأحمد من وجه آخر عن جابر قال : كان العباس آخذاً بيد رسول الله ﷺ ، فلما فرغنا قال رسول الله : أخذت وأعطيته ، ولأبزار من وجه آخر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : للنجباء من الأنصار : تؤوني ، وتمنعوني ؟ قالوا : نعم . قالوا : فما لنا ؟ قال : الجنة ، وروى البيهقي بإسناد قوى عن الشعبي ، ووصله الطبراني من حديث أبي موسى الأنصاري قال : انطلق رسول الله ﷺ معه العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة فقال له أبو أمامة - يعني أسعد بن زرارة - سل يا محمد لربك وانفسك ما شئت ، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب ؟ قال : أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأسألكم لنفسى وللأصحابي أن تؤونا وتصلحوا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم ، قالوا : فما لنا ؟ قال : الجنة . قالوا : ذلك لك ، وأخرجه أحمد من الوجوهين جميعاً . قوله في الرواية الثانية (ولا تقضى) بالوقف والضاد المعجمة الأكثر ، وفي بعض النسخ عن شيوخ أبي ذر (ولا نعصى ، بالعين والصاد المهملتين ، وقد بينت الصواب من ذلك في أوائل كتاب الإيمان . وذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ بعث مع الاثنين عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري ، وقيل بعث إليهم بعد ذلك بطالهم ليفقههم ويقربهم ، فنزل على أسعد بن زرارة ، فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : قال ، إذا سمع الأذان للجمعة استغفر لأسعد بن زرارة ، فسأله ، فقال : كان أول من جمع بنا بالمدينة ، وللدارقطني من حديث ابن عباس : أن النبي ﷺ كتب إلى مصعب بن عمير أن اجمع بهم ، اه ، فأسلم خلق كثير من الأنصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة حتى فشا الإسلام بالمدينة ، فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة ، حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلماً وزيادة ، فباعوا كما تقدم

٤٤ - باب تزويج النبي ﷺ عائشة ، وقُدومها المدينة ، وبنائها بها

٣٨٩٤ - **حدثني** فروة بن أبي العراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فترزنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعيت فتمزق شعري ، فوقى حجبة ، فأذنتني أمي أم رومان - واني لتي أزجوحة ومعى صواحب لي - فصرخت بي فأتيتها ، لا أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي حتى أوقفتنني على باب الدار ، وإني لأهيج حتى سكن بعض نفسي . ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتني الدار ، فاذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخبير والبركة ، وعلى خير طائر . فأسلمتني إليهن ، فاصلحن من شأن ، فلم يرهن إلا رسول الله ﷺ ضحى ، فأسلمتني إليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين »

[الحديث ٣٨٩٤ - أطرافه في : ٢٨٩٦ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٤ ، ١٥٦٤ ، ١٥٨٤ ، ١٦٦٠]

٣٨٩٥ - **حدثنا** مولى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ

ﷺ قال لها أريبتك في اللثام سريين : أرى أنك في سرقية من حرب . ويقول : هذو امرأتك فاكشف ،

فاذا هي أنت ، فأقول : إن بك هذا من عند الله يُبْضِئُهُ »

[الحديث ٣٨٩٥ - أطرافه في : ٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢]

٣٨٩٦ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « تُوِّفِيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ

تَخْرُجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سَنِينَ ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سَنِينَ ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سَنِينَ »

قوله (باب تزويج النبي ﷺ عائشة) سقط لفظ « باب ، لأبي ذر . قوله (وقدمها المدينة) أى بعد الهجرة . **قوله** (وبنائه بها) أى بالمدينة . وكان دخولها عليه في شوال من السنة الأولى وقيل من الثانية ، وقد تعقب قوله « بنائه بها » اعتماداً على قول صاحب الصحاح : العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ ، وإنما يقال بنى على أهله . والأصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ، ثم قيل لسبب داخل بأهله بان ، انتهى . ولا معنى لهذا التعليل لكثرة استعمال الصحاح له ، وحسبك بقول عائشة « بنى بنى » ، وبقول عروة في آخر الحديث الثالث « وبنى بها » . وقوله في الحديث « تزوجني وأنا بنت ست سنين » ، أى عقد على . وقولها « فنزلنا في بنى الحارث بن الخزرج » ، أى لما قدمت هي وأما وأختها أسماء بنت أبي بكر كما سأبينه ، وأما أبوها فقدم قبل ذلك مع النبي ﷺ . **قوله** (فتمزق شعري) بالزاي أى تقطع ، وللكشميين « فتمزق » بالراء أى انتدب . **قوله** (فوفى) أى كثر ، وفى الكلام حذف تقديره ثم فصلت من الوعك فترى شعري فكثير ، وقولها « جيمة » بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ، ويقال للشعر إذا سقط عن المنسكبين جمة ، وإذا كان إلى شحمة الأذنين وفرة . وقولها « فى أرجوحة » بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان ، وقوله « أنج » ، أى أتففس تنففسا عاليا ، وقولها « على خير طائر » ، أى على خير حظ ونصيب ، وقولها « فلم يرعنى » بضم الراء وسكون العين أى لم يفزعنى شيء إلا دخوله على ، وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فإنه يفزع غالبا ، وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة وقالت عائشة : قدمنا المدينة فنزلنا في بنى الحارث ، فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا ، فجاءت بنى أمى وأنا فى أرجوحة ولى جيمة ، ففرقتها ، ومسحت وجهى بشىء من ماء ، ثم أقبلت بنى تقودنى حتى وقفت بنى عند الباب حتى سكن نفسى ، الحديث ، وفيه « فاذا رسول الله ﷺ جالس على سريرته وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلسنى فى حجره ، ثم قالت : هؤلاء أهلك يا رسول الله ، بارك الله لك فيهم . فوثب الرجال والنساء ، وبنى بنى رسول الله ﷺ فى بيتنا وأنا يومئذ بنت تسع سنين . الحديث الثانى ، **قوله** (أربتك) بضم أوله . **قوله** (سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أى قطعة ، أى يريه صورتها . **قوله** (ويقول) فى رواية الكشميين « وقال » ، ويأتى فى النكاح بلفظ « فقال لى هذه امرأتك » . **قوله** (فاذا هي أنت) سيأتى الكلام على شرحه فى كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث : **قوله** (عن أبيه) هذا صورته مرسل ، لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته بأحوال عائشة يحمل على أنه حمله عنها . **قوله** (توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين ، فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين) فيه إشكال لأن ظاهره

يقتضى أنه لم يبن بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك ، لأن قوله « فلبث سنتين أو نحو ذلك ، أى بعد موت خديجة ، وقوله « ونكح عائشة ، أى عقد عليها لقوله بعد ذلك « وبنى بها وهى بنت تسع ، فيخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين ، وليس كذلك ، لأنه وقع عند المصنف فى النكاح من رواية الثورى عن هشام بن عروة فى هذا الحديث « ومكثت عنده تسعا ، وسيتأتى ما قبل من إدراج النكاح فى هذه الطريق ، وهو فى الجملة صحيح ، فإن عند مسلم من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة فى هذا الحديث « وزفت إليه وهى بنت تسع واعتبها معها ، ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة ، وله من طريق الأسود عن عائشة نحوه ، ومن طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة « تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال ، وبنى بى فى شوال ، فعلى هذا قوله « فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ، أى لم يدخل على أحد من النساء ، ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر ، ثم بنى بعائشة بعد أن هاجر ، فهكأن ذكر سودة سقط على بعض روايته . وقد روى أحمد والطبرانى بإسناد حسن عن عائشة قالت « لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : نعم ، فما عندك ؟ قالت : بكر وثيب ، البكر بنت أحب خلق الله إليك عائشة ، والثيب سودة بنت زمعة . قال : فاذهبي فاذهكريهما على فدخلت على أبى بكر فقال : إنما هى بنت أخيه ، قال : قولى له أنت أخى فى الإسلام ، وأبنتك تصلح لى . فجاءه فأنكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها : أخبري أبى ، فذكرت له ، فوجه ، وذكر ابن إسحاق وغيره أنه دخل على سودة بمكة . وأخرج الطبرانى من وجه آخر عن عائشة قالت « لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر خلفنا بمكة ، فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع ، وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب إلى عبد الله بن أبى بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبى بكر وأنا وأختى أسماء ، فخرج بنا ، وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وأخذ زيد امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة ، واصطحبنا ، حتى قدمنا المدينة فزلت فى عيال أبى بكر ، ونزل آل النبى ﷺ عنده ، وهو يومئذ يبنى المسجد ويؤوته ، فأدخل سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت ، وكان يكون عندها ، فقال له أبو بكر : ما يمنعك أن تبنى بأهلك ؟ فبنى بى ، الحديث . قال الماوردى : الفقهاء يقولون : تزوج عائشة قبل سودة ، والمحدثون يقولون : تزوج سودة قبل عائشة ، وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة . قلت : والرواية التى ذكرتها عن الطبرانى ترفع الإشكال وتوجه الجمع المذكور ، والله أعلم . وقد أخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه « انه كتب إلى الوليد : إنك سألتنى متى توفيت خديجة ؟ وإنما توفيت قبل غرغ النبي ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ، ونكح النبي ﷺ عائشة بعد متوفى خديجة ، وعائشة بنت ست سنين . ثم إن النبي ﷺ بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت تسع سنين ، وهذا السياق لا إشكال فيه ، ويونفع به ما تقدم من الإشكال أيضا ، والله أعلم . وإذا ثبت أنه بنى بها فى شوال من السنة الأولى من الهجرة قوى قول من قال إنه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر ، وقد وهاه النورى فى تهذيبه ، وليس بواه إذا عددناه من ربيع الأول ، وجرمه بأن دخوله بها كان فى السنة الثانية بخلاف ما ثبت كما تقدم أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين . وقال الدمياطى فى السيرة له : ماتت خديجة فى رمضان ، وعقد على سودة فى شوال ثم على عائشة ، ودخل بسودة قبل عائشة

٤٥ - باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبدُ اللهِ بنُ زيدٍ وأبو هريرة رضي اللهُ عنهما عن النبي ﷺ «لولا الهجرةُ لَكَتِ امرأَةٌ من الأنصارِ»

وقال أبو موسى عن النبي ﷺ «رأيتُ في المنامُ أني أهاجِرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخلٌ ، فذهبَ وعلى إليها الجمالةُ أو هَجَرَ ، فاذا هي المدينةُ يَثْرِبُ ،

٢٨٩٧ - حَدَّثَنَا الْمُحَمَّدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ «عَدْنَا حَبَابًا فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُزِيدُ وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ ، فَعَدْنَا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصَافٍ ابْنُ هُمَيْرٍ ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تَمْرَةً ، فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَّتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْمَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ . وَمِنَّا مَنْ أَيْتَمَّتْ لَهُ تَمْرَةٌ فَهَوَّ يَهْدِيهَا»

٢٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ قَالَ : سَمِعْتُ غَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرَاهُ يَقُولُ : الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يَصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَبْزُجُهَا ، فِهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ»

٢٨٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدَّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ مَهْدَةَ بِنِ أَبِي لِبَابَةَ عَنْ مجاهدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ «أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ،

[الحديث ٢٨٩٩ - أطرافه في : ٤٣٠٩ ، ٤٣١٠ ، ٤٣١١]

٣٩٠٠ - قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ : وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ هُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْمِجْرَةِ فَقَالَتْ : لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَغْفِرُ أَحَدُهُمْ بَدِينَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفَنِّزَ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَتَدَّأَ ظَهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ ، وَالْيَوْمَ يَهْدِي رَبُّهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ»

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ مَيْمُونٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَعْبَانَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أن سعداً قال : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبُّ إلىَّ أن أجاهدَهم فيك من قومِ كذبوا رسولك ﷺ وأخرجوه ، اللهم فاني أظنُّ أنك قد وضعت الحربَ بيننا وبينهم .

وقال أبان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرني عائشة : من قومِ كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش «
 ٣٩٠٢ - حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضی الله عنهما قال « بُعث رسولُ اللهِ ﷺ لأربعين سنةً ، فسكَّت بمكة ثلاثَ عشرة سنةً يُوحى إليه ، ثم أُمِرَ بالمجرة فهاجرَ عشرَ سنين ، ومات وهو ابن ثلاثٍ وستين »

٣٩٠٣ - حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال « مكَّت رسولُ اللهِ ﷺ بمكة ثلاثَ عشرة ؛ وثوَّتِي وهو ابن ثلاثٍ وستين »

٣٩٠٤ - حدثني إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله - يعني ابن حنبل - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أن رسولَ اللهِ ﷺ جلس على المنبرِ فقال : إنَّ عبداً خيراً اللهُ بينَ أن يُؤتِيه من زهرة الدنيا ماشاء وبينَ ما عنده ، فاختر ما عنده . فبكى أبو بكرٍ وقال : فدَيْنَاك بآبائنا وأُمَّهَاتِنَا . فمَجِبْنَا لَهُ . وقال الناسُ : انظروا إلى هذا الشيخِ ، يُخبرُ رسولَ اللهِ ﷺ عن عبدهِ خَيْرَهُ اللهُ بينَ أن يُؤتِيه من زهرة الدنيا وبينَ ما عنده ، وهو يقول : فدَيْنَاك بآبَائِنَا وأُمَّهَاتِنَا ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ هوَ الخَيْرُ ، وكان أبو بكرٍ هوَ أَوْلَانَا بِهِ . وقال رسولُ اللهِ ﷺ : إنَّ من أَمِنَ الناسِ عليَّ في مَصحَبِهِ ومالهِ أبا بكرٍ ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً من أُمَّتِي لا تَخَذُتُ أبا بكرٍ ، إلا نُخَلَّةَ الإسلامِ ، لا يَبْقِيَنَّ في المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إلا خَوْخَةٌ أَبِي بَكْرٍ ،

قوله (باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة) أما النبي ﷺ فجاء عن ابن عباس أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْني مَدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْني مَخْرَجَ صِدْقٍ ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم ، وذكر الحاكم أن خروجه ﷺ من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريباً منها ، وجزم ابن إسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول ، فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوماً ، وكذا جزم به الاموي في المغازي عن ابن إسحق فقال : كان خروجه من مكة بعد العقبة بشهرين وإيال ، قال وخرج للال ربيع الأول وقدم المدينة لانتفى عشرة خلعت من ربيع الأول . قلت : وعلى هذا خرج يوم الخميس ، وأما أصحابه فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة ، وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ، ويقال إن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأشهل الخزومي زوج أم سلمة ، وذلك

أنه أودى لما رجع من الحبشة ، فعزم على الرجوع إليها ، فبلغه قصة الاثنين عشر من الأنصار فتوجه إلى المدينة ، ذكر ذلك ابن إسحق ، وأسنده عن أم سلمة أن أبا سلمة أخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة ، ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها ، فقدم أبو سلمة المدينة بكرة ، وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى عشية ، ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفا ليفقه من أسلم من الأنصار ، ثم كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بنى عدى على ما ذكر ابن إسحق ، وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء ، أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ، الخ ثم توجه باقي الصحابة شيئاً فشيئاً كما سيأتي في الباب الذي يليه . ثم لما توجه النبي ﷺ واستقر بها خرج من بقي من المسلمين ، وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم ، فكان أكثرهم يخرج سرا إلى أن لم يبق منهم بمكة إلا من غلب على أمره من المستضعفين . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الأول والثاني ، **قوله** (وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار) أما حديث عبد الله بن زيد فيأتي موصولاً في غزوة حنين ، وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصولاً في مناقب الأنصار ، وقوله من الأنصار ، أي كنت أنصاريًا صرفاً فإنا كنا نمانع من الإقامة بمكة ، لكنني اتصفت بصفة الهجرة ، والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنًا ، فينبغي أن يحصل لكم الظمانينة بأن لا تحول عنكم ، وذلك أنه إنما قال لهم ذلك في جواب قولهم : أما الرجل فقد أحب الإقامة بموطنه ، وسيأتي لذلك مزيد في غزوة حنين إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث ، **قوله** (وقال أبو موسى الخ) يأتي شرحه مستوفى في غزوة أحد ، وقوله فيه فذهب وهلى ، بفتح الواو والهاء أى ظنى ، يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون إذا ظن شيئاً فتبين الأمر بخلافه ، وقوله د أو هجر ، بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهى من مساكن عبد القيس ، وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الإسلام كما سبق بيانه في كتاب الإيمان . ووقع في بعض نسخ أبي ذر د أو الهجر ، بزيادة الف ولام والأول أشهر ، وزعم بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة ، وهو خطأ فإن الذى يناسب أن يهاجر إليه لا بد وأن يكون بلدًا كبيراً كثير الأهل ، وهذه القرية التى قيل إنها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد ، وإنما زعم ذلك بعض الناس في قوله دقلال هجر ، أن المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال ، وزعم آخرون بأن المراد بها هجر التى بالبحرين كأن القلال كانت تعمل بها وتجلب إلى المدينة وعملت بالمدينة على مثلها ، وأفاد ياقوت أن هجر أيضا بلد باليمن ، فهذا أولى بالتردد بينها وبين اليمامة لأن اليمامة بين مكة واليمن ، وقوله د فاذا هى المدينة يثرب ، كان ذلك قبل أن يسميها ﷺ طيبة ، ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه د أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرائى حرتين ، فإما أن تكون هجر أو يثرب ، ولم يذكر اليمامة ، وللترمذى من حديث جرير قال قال رسول الله ﷺ د ان الله تعالى أوحى إلى أى هؤلاء الثلاثة نزلت فهى دار هجرتك : المدينة أو البحرين أو قنسرين ، استغربه الترمذى ، وفى ثبوته نظر لأنه يخاف لما فى الصحيح من ذكر اليمامة ، لان قنسرين من أرض الشام من جهة حلب ، وهى بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة ، بخلاف اليمامة فانها إلى جهة اليمن ، لإلا إن حمل على اختلاف المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرضا التى أريها ، والثانى يخبر بالوحى ، فيحتمل أن يكون أرى أو لا ثم خير ثانياً فاختار المدينة . الحديث الرابع حديث خباب د هاجرنا مع النبي ﷺ ، أى بأذنه ، وإلا فلم يرافق النبي ﷺ سوى أبي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم ، وقد أعاد

المصنف هذا الحديث في هذا الباب ، وستأتي الإشارة إليه بعد بضعة عشر حديثاً ، وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاني ، ومضى شيء منه في كتاب الجلائز . الحديث الخامس حديث عمر و الأعمال بالنية ، وأورده مختصراً ، وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الكتاب ، ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ، وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه . الحديث السادس ، **قوله** (حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي) هو إسحاق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي أبو الضر ، نُسبه هنا إلى جده ، وكذلك في الزكاة وفي الجهاد ، وجزم بأنه الفراديسي الكلاباذي وآخرون ، وتفرد الباجي فأفرده بترجمة ونسبه خراسانيا ، ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك ، وقول الجماعة أولى . **قوله** (عن عبدة بن أبي لبابة) بضم اللام والموحدين الاولي خفيفة الاسدي كوفي نزل دمشق وكنيته أبو القاسم ، ولا يعرف اسم أبيه . قال الازاعي : لم يقدم علينا من العراق أفضل منه . **قوله** (ان عبد الله بن عمر كان يقول : لا هجرة بعد الفتح) هذا موقوف ، وسيأتي شرحه في الذي بعده . الحديث السابع ، **قوله** (قال يحيى بن حمزة : وحدثني الازاعي) هو معطوف على الذي قبله ، وقد أفردها في أواخر غزوة الفتح ، وأورد كل واحد منهما عن إسحاق ابن يزيد المذكور باسناده ، وأخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الازاعي قال : سألته عن انقطاع فضيلة الهجرة إلى الله ورسوله فقال ، فذكره . **قوله** (عن عطاء) في رواية ابن حبان وحدثنا عطاء . **قوله** (زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي) تقدم في أبواب الطواف من الحج أنها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير . **قوله** (فسألها عن الهجرة) أي التي كانت قبل الفتح واجبة إلى المدينة ثم نسخت بقوله (لا هجرة بعد الفتح ، وأصل الهجرة هجر الوطن ، وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية إلى القرية ، ووقع عند الأموي في المغازي من وجه آخر عن عطاء ، فقالت إنما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة . **قوله** (لا هجرة اليوم) أي بعد الفتح . **قوله** (كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه الخ) أشارت عائشة إلى بيان مشروعية الهجرة وأن سببها خوف الفتنة ، والحسم يدور مع علته ، فقتضاه أن من قدر على عبادة الله في أي موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه وإلا وجبت ، ومن ثم قال الماوردي : إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام ، فالإقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجمي من دخول غيره في الإسلام ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل الجهاد في باب وجوب النفير ، في الجمع بين حديث ابن عباس (لا هجرة بعد الفتح ، وحديث عبد الله بن السمدي (لا تنقطع الهجرة ، وقال الخطابي : كانت الهجرة أي إلى النبي ﷺ في أول الإسلام مطلوبة ، ثم افترضت لما هاجر إلى المدينة إلى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين ، وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموااة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ما أسكنهم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ﴾ فلما فتحت مكة ودخل الناس في الإسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب . وقال البغوي في شرح السنة : يحتمل الجمع بينهما بطريق أخرى بقوله (لا هجرة بعد الفتح ، أي من مكة إلى المدينة ، وقوله (لا تنقطع ، أي من دار الكفر في حق من أسلم إلى دار الإسلام ، قال : ويحتمل وجهاً آخر وهو أن قوله (لا هجرة أي إلى النبي ﷺ حيث كان بنية عدم الرجوع إلى الوطن المهاجر منه إلا باذن ، وقوله (لا تنقطع ، أي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الأعراب ونحوهم . قلت : الذي يظهر أن المراد بالفتح الاول وهو المنقح ما ذكره في الاحتمال الأخير ، وبالفتح الآخر المثبت ما ذكره في الاحتمال الذي قبله ، وقد أفصح ابن عمر المراد فيما أخرجه

الاسماعيلى بلفظ د انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله ﷺ ، ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار ، أى مادام فى الدنيا دار كفر ، فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عن دينه ، ومفهومه أنه لو قدر أن يبقى فى الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لانقطاع موجبا والله أعلم . وأطلق ابن التين أن الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة وأن من أقام بمكة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بغير عذر كان كافرا ، وهو اطلاق مردود ، والله أعلم . الحديث الثامن ، قوله (عن هشام) هو ابن عروة . قوله (ان سعدا) هو ابن معاذ ، وسيأتى شرح هذا فى غزوة بنى قريظة ، وأورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين احوجوا النبي ﷺ إلى الخروج عن وطنه . قوله (وقال أبان بن يزيد هو المطار الخ) يعنى أن أبان وافق ابن تميم فى روايته عن هشام لهذا الحديث وأفصح بتعيين القوم الذين أبهموا وأتهم قريش ، وزعم الداودى أن المراد بالقوم قريظة ، ثم قال فى الرواية المعلقة : هذا ليس بمحفوظ ، وهو لإقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخائب ، وذلك ان فى رواية ابن تميم أيضا ما يدل على أن المراد بالقوم قريش ، وإنما تفرد أبان بذكر قريش فى الموضع الأول ، وإلا فسيأتى فى المغازى فى بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال د اللهم فان كان بقى من حرب قريش شيء فأبقى له ، الحديث ، وأيضا فى الموضع الذى اقتصر الداودى على النظر فيه ما يدل على أن المراد قريش ، لأن فيه د من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ، فان هذه القصة مختصة بقريش لأنهم الذين أخرجوه ، وأما قريظة فلا . الحديث التاسع حديث ابن عباس ، قوله (حدثنا هشام) هو ابن حسان . قوله (فكس بمكة ثلاث عشرة) هذا أصح مما أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام ابن حسان بهذا الاسناد قال د أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين ، فكس بمكة عشرا ، وأصح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس د ان إقامة النبي ﷺ بمكة كانت خمس عشرة سنة ، وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب المبعث ، وسيأتى بقية الكلام عليه فى الوفاة إن شاء الله تعالى . وقوله هنا (فهاجر عشر سنين) أى أقام مهاجرا عشر سنين ، وهو كقولته تعالى (فأمانه الله مائة عام) . الحديث العاشر حديث أبى سعيد ، تقدم شرحه فى مناقب أبى بكر ، مستوفى ، وقوله فيه (فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ) فى حديث ابن عباس عند البلاذرى فى نحو هذه القصة د فقال له أبوسعيد الخدرى : يا أبا بكر ما يبكيك ، فذكر الحديث

٣٩٠٥ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا اقيث عن عقيله قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ قالت «لم أعقل أبوى قط إلا ومها يدريان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار : بكرة وعشبة . فلما ابتلى المسلمون ، خرّج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغداد فقيه ابن الدغينة - وهو سيد القارة - فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجنى قومى فأريد أن أسبح فى الأرض وأعبد ربى ، قال ابن الدغينة : فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك تمسكيب المذموم ، وتصيل الرحيم ، وتميل السكل ، وتقرى الضيف ، وتدين على نواصب الحق . فأنا لك جار ، أربيع وأعبد ربك ببلدك . فرجع ، وارتحل معه ابن الدغينة ، فطاف ابن الدغينة عشية فى أشراف كوريش

فقال لهم : إن أبا بكرٍ لا يخرج منه ولا يخرج ، أخرجون رجلاً يسكب المدوم ، ويصل الرحيم ، ويحمل
 الكتل ويقرى الضيف ، ويؤمن على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغينة ، وقالوا لابن الدغينة :
 سر أبا بكرٍ فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ماشاء ؛ ولا يؤذينا بذلك ولا يستعملن به ، فانا نحشى
 أن يفتن نساءنا وأبنائنا . فقال ذلك ابن الدغينة لأبي بكرٍ ، فليث أبو بكرٍ بذلك يعبد ربه في داره ولا
 يستعملن بصلاته ولا يقرأ في غير داره . ثم بدا لأبي بكرٍ فابتنى مسجداً يفناه داره وكان يصل فيه ويقرأ القرآن
 فيتعذف عليه نساء المشركين وأباؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه . وكان أبو بكرٍ رجلاً بكاء لا يملك عنيه
 إذا قرأ القرآن ؛ فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا إلى ابن الدغينة ، فقدم عليهم ، فقالوا :
 إنا كنا أجراً أبا بكرٍ بجوارك على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً يفناه داره فأعلن
 بالصلاة والقراءة فيه ، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبنائنا ، فأنهه ؛ فان أحب أن يتعذر على أن يعبد ربه
 في داره فعل ، وإن أبي إلا أن يعلمن بذلك فسله أن يرُدَّ إليك ذمتك ، فانا قد كرهنا أن نخزرك ، ولنا
 بقرين لأبي بكرٍ الاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدغينة إلى أبي بكرٍ فقال : قد علمت الذي عاقدت لك
 عليه ، فإذا أن تقصير على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي ، فاني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في
 رجله عقدت له . فقال أبو بكرٍ : فاني أردت إليك رجوارك ، وأرضي بجوار الله عز وجل . والله ﷺ يومئذ
 بمكة . فقال النبي ﷺ للمسلمين : إني أريت دار هجرتكم ذات النخل بين لابتين ، وما الحرانان . فهاجر من
 هاجر قبل المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكرٍ قبل المدينة ، فقال
 له رسول الله ﷺ : على رسلك ، فاني أرجو أن يؤذن لي . فقال أبو بكرٍ : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟
 قال : نعم . فحس أبو بكرٍ نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق للسر
 - وهو الخبط - أربعة أشهر . قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة : فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكرٍ في
 نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكرٍ هذا رسول الله ﷺ متنعماً - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكرٍ : فدلا له
 أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن ، فأذن له ، فدخل .
 فقال النبي ﷺ لأبي بكرٍ : أخرج من هذك ، فقال أبو بكرٍ : إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، قال : فاني
 قد أذن لي في الخروج . فقال أبو بكرٍ : الصحابة بأبي أنت يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : نعم . قال أبو
 بكرٍ : فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحداه راحتي هاتين . قال رسول الله ﷺ : باليمن . قالت عائشة : فجهزناهما

أحس الجهاز، وصنّفنا لها سُفرةً في جرابٍ، فقَطَمَت أسماء بنتُ أبي بكرٍ - قطعةً من رِطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سُميت ذات النطاق. قالت: ثمّ لحق رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ بنارٍ في جبلٍ ثور، فكنا فيه ثلاثَ ليالٍ، بيتٌ عندهما عبدُ الله بنُ أبي بكرٍ وهو غلامٌ شابٌّ ذَهِيفٌ لَقِين، فَيُدلِّجُ مِن عندهما بِسَحَرٍ، فيُصيحُ معَ قريشٍ بِمَكَّةَ كِبائِتٍ، فلا يَسْمَعُ أصراً يُكفِّدانِ بهِ إلاّ وعاهُ حتى يأتِيهما بخبرٍ ذاك حينَ يَخْتَلِطُ الظلامُ، ويرعى عليهما عاصِرُ بنُ فَهيرةَ مولىَ أبي بكرٍ منحةً من عَنَمٍ فُيرِيحُها عليهما حينَ تذهبُ ساعَةٌ من العِشاءِ فيبينانِ في رِسلٍ - وهو ابنُ منحتِهما ورضيئتهما - حتى ينفقَ بها عاصِرُ بنُ فَهيرةَ بفَلَسِ، يفعلُ ذلكَ في كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالي الثلاث. واستأجر رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٌ رجلاً من بني الدَّيْلِ، وهو من بني عبدِ بنِ عديٍّ هادياً خريّتا - والخريّتُ الماهرُ بالهداية - قد غمَسَ حِلْفًا في آلِ العاصِ بنِ وائلِ السهْمِيِّ، وهو على دينِ كُفَّارِ قريشٍ، فأمناهُ، فدَفَعَا إليه راحِلَتَيْهما، وواعداهُ غارَ ثورٍ - بعدَ ثلاثِ لَيالٍ راحِلَتَيْهما صُبحَ ثلاثٍ، وانطلقَ معهما عاصِرُ بنُ فَهيرةَ والدَّيْلِ، فأخذَ بهم طريقَ السواحلِ،

الحديث الحادي عشر، قوله (لم أقتل أبوي) يعني أبا بكرٍ وأم رومان. قوله (يدينان الدين) بالنصب على نزع الخافض أي يدينان بدين الاسلام، أو هو مفعول به على التجوز. قوله (فلما ابتلى المسلمون) أي بأذى المشركين لما حصرُوا بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب وأذن النبي ﷺ لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة كما تقدم بيانه. قوله (خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة) أي ليلحق بمن سبقه إليها من المسلمين، وقد قدمت أن الذين هاجروا إلى الحبشة أولاً ساروا إلى جدة وهي ساحل مكة ليركبوا منها البحر إلى الحبشة. قوله (برك الغاد) أما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الواو بعدها كافٌ وحكى كسر أوله، وأما الغاد فهو بكسر الموحدة وقد تضم وبتخفيف الميم، وحكى ابن فارس فيها ضم الغين، موضع على خمس ليالٍ من مكة إلى جهة اليمن، وقال البكري: هي أقصى هجر، وحكى الهمداني في أنساب اليمن: هو في أقصى اليمن، والاول أولي. وقال ابن خالويه حضرت مجلس الحامل وفيه زهاء ألف، فامل عليهم حديثاً فيه د فقالت الانصار لو دعوتنا إلى برك الغاد، قالها بالكسر، فقلت للمستمل: هو بالضم، فذكر له ذلك، فقال لي: وما هو؟ قالت: سألت ابن دريد عنه فقال: هو بقعة في جهنم. فقال الحامل: وكذا في كتابي على الغين ضمة. قال ابن خالويه وأشد ابن دريد:

وإذا تسكرت البلا د فأولها كنف البعاد
واجمل مقامك أو مقرك جانبي برك الغاد
لست ابن أم القاطن بين ولا ابن عم للبلاد

قال ابن خالويه: وسألت أبا عمر - يعني غلام ثعلب - فقال: هو بالكسر والضم موضع بالين، قال وموضع بالين أوله بالكسر لكن آخره راه مهملة، وهو عند بشر برهوت الذي يقال إن أرواح الكفار تكون فيها إه.

واستبعد بعض المتأخرين ما ذكره ابن دريد فقال: القول بأنه موضع بالين أنسب، لأن النبي ﷺ لا يدهوم إلى جهنم. وحنى عليهم أن هذا بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة، ثم ظهر لي أن لاتناني بين القولين، فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بأن برهوت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار. **قوله** (ابن الدغنة) بضم المهملة والمججمة وتشديد النون عند أهل اللغة، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون، قال الأصيل وقرأه لنا المروزي بفتح الدين، وقيل إن ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر، وثبت بالتخفيف والنشدديد من طريق، وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته، ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغامة الكثرة المطر، واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر بن الزهري أنه الجارث بن يزيد، وحكى السهيلي أن اسمه مالك، ووقع في شرح الكرماني، أن ابن إسحق سماه ربيعة بن ربيع، وهو وهم من الكرماني فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة أيضا لكن سلبا، والمذكور هنا من القارة فاختلفا، وأيضا السلبا لأنما ذكره ابن إسحق في غزوة حنين وأنه صحابي قتل دريد بن الصمة، ولم يذكره ابن إسحق في قصة الهجرة. وفي الصحابة نالك يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كابي، له قصة في سبب إسلامه وأنه رأى شخصا من الجن فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس، في أبيات، وهو عما يرجح رواية التخفيف في الدغنة. **قوله** (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء، وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش، وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي، قال الشاعر وقد أنصف القارة من راماهما، **قوله** (أخرجني قومي) أي تسببوا في إخراجي. **قوله** (فأريد أن أسبيح) بالمهملتين؛ لعل أبا بكر طوى عن ابن الدغنة تعين جهة مقصده لكونه كان كافرا، وإلا فقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة، ومن المعلوم أنه لا يصل إليها من الطريق التي قصدها حتى يسير في الأرض وحده زمانا فيصدق أنه سائح، لكن حقيقته السياحة أن لا يقصد موضعا بعينه يستقر فيه. **قوله** (وتكسب المدهوم) في رواية الكشميهني و المدهم، وقد تقدم شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحى أول الكتاب، وفي موافقة وصف ابن الدغنة لأبي بكر بمثل ما وصف به خديجة النبي ﷺ ما يدل على عظيم فضل أبي بكر وانصافه بالصفات المبالغة في أنواع الكمال. **قوله** (وأنا لك جلد) أي مجهد أمنع من يؤذيك. **قوله** (فرجع) أي أبو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع في الكفاة و ارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر، والمراد في الروايتين مطلق المصاحبة، وإلا فالمتحقق ما في هذا الباب. **قوله** (لا يخرج مثله) أي من وطنه باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لأهل بلده (ولا يخرج) أي ولا يخرج أحد بغير اختياره للمعنى المذكور، واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كان فيه منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة واجبة. **قوله** (فلم تكسب قريش) أي لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر، وكل من كذبك فقد رد قولك، فأطلق التكذيب وأراد لازمه، وتقدم في الكفاة بلفظ و فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنت أبا بكر، وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن إسحق في قصة خروج النبي ﷺ إلى الطائف وسؤاله حين رجع الأخنس بن شريق أن يدخل في جواره فاعتذر بأنه حليف، وكان أيضا من حلفاء بني زهرة، ويمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب في إجارة أبي بكر، والأخنس لم يرغب فجا التمس منه فلم يثرَب النبي ﷺ عليه. **قوله** (بجوار) بكسر الجيم وبضمها، وقد تقدم بيان المراد منه في كتاب الكفاة. **قوله**

(مر أبا بكر فليعبد به) دخلت الفاء على شيء مخنوف لا يخفى تقديره . **قوله** (فلبث أبو بكر) تقدم في السكفالة بلفظ د فطقت ، أى جعل ، ولم يقع لى بيان المدة التى أقام فيها أبو بكر على ذلك . **قوله** (ثم بدا لأبى بكر) أى ظهر له رأى غير الرأى الأول . **قوله** (بفناء داره) بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمدأى أمامها . **قوله** (فيتقذف) بالمشاة والقاف والذال المعجمة الثقيلة ، تقدم في السكفالة بلفظ د فيتقصف ، أى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر ، وأطلق يتقصف مبالغة ، قال الخطابى : هذا هو المحفوظ ، وأما يتقذف فلا معنى له إلا أن يكون من القذف أى يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع إلى معنى الاول ، والكشمية بنون وسكون القاف وكسر الصاد أى يسقط . **قوله** (بكاء) بالثشديد أى كثير البكاء . **قوله** (لا يملك عينيه) أى لا يطيق لمسأكهما عن البكاء من رقة قلبه . وقوله (إذا قرأ) إذا ظرفية والعامل فيه لا يملك ، أو هى شرطية والجزاء مقدر . **قوله** (فأفزع ذلك) أى أخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب أن يميلوا إلى دين الاسلام . **قوله** (فقدم عليهم) فى رواية الكشمية فى تقدم عليه ، أى على أبى بكر . **قوله** (أن يفتن نساءنا) بالنصب على المفعولية وفاعله أبو بكر ، كذا لأبى ذر ، وللاباين د أن يفتن ، بضم أوله د نساؤنا ، بالرفع على البناء للجهول . **قوله** (أجزنا) بالجيم والراء اللاكث ، وللقاسى بالزأى أى أبحنا له ، والاول أوجه ، والالف مقصورة فى الروايتين . **قوله** (فأسأله) فى رواية الكشمية د أسأله . **قوله** (ذمك) أى أمانك له . **قوله** (تخفرك) بضم أوله وبالحاء المعجمة وكسر الفاء أى تذر بك ، يقال خفره إذا حفظه ، وأخفره إذا غدر به . **قوله** (مقربى لأبى بكر الاستعلان) أى لانسكت عن الانكار عليه للمعنى الذى ذكره من الخشية على نساتهم وأبنائهم أن يدخلوا فى دينه . **قوله** (وأرضى بجزاء الله) أى أمانه وحمائته . وفيه جواز الأخذ بالأشد فى الدين ، وقوة يقين أبى بكر . **قوله** (والنبي ﷺ يومئذ بمكة) فى هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد أمتاز بها عن سواه ظاهرة لمن تأملها . **قوله** (بين لابنين وهما الحرثان) هذا مدرج فى الخبر وهو من تفسير الزهرى ، والحرة أرض حجارها سود ، وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبى موسى التى تردد فيها النبي ﷺ كما سبق ، قال ابن التين : كأن النبي ﷺ أرى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ، ثم أرى الصفة المختصة بالمدينة فتمينت . **قوله** (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) أى لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا إلى مكة فهاجر إلى أرض المدينة معظمهم لاجمعهم ، لأن جمعهم ومن معه تخلفوا فى الحبشة ، وهذا السبب فى مجئ مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور فى مجئ من رجع منهم أيضا فى الهجرة الاولى ، لأن ذلك كان بسبب سجود المشركين مع النبي ﷺ والمسلمين فى سورة النجم فضاغ أن المشركين أسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوم أشد ما كانوا كما سيأتى شرحه وبيانه فى تفسير سورة النجم . **قوله** (وتجهز أبو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة ، وتقدم فى السكفالة بلفظ د وخرج أبو بكر مهاجرا ، وهو منصوب على الحال المقدرة ، والمعنى أراد الخروج طالبا للهجرة ، وفى رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان د استأذن أبو بكر النبي ﷺ فى الخروج من مكة ، **قوله** (على رسلك) بكسر أوله أى على مهلك ، والرسل السير الرفيق ، وفى رواية ابن حبان د فقال اصبر . **قوله** (وهل ترجو ذلك بأبى أنت) لفظ د أنت ، مبتدأ وخبره د بأبى ، أى مفدى بأبى ، ويحتمل أن يكون أنت تأكيدا لفاعل ترجو وبأبى قسم . **قوله** (لخيس نفسه) أى منعها من الهجرة ، وفى رواية ابن حبان د فانتظره أبو

بكر رضى الله عنه ، . **قوله** (ورق السم) بفتح المهملة وضم الميم . **قوله** (وهو الخبط) مدرج أيضا في الخبز ، وهو من تفسير الزهرى ، ويقال السم شجرة أم غيلان ، وقيل كل ماله ظل ثخين ، وقيل السم ورق الطلع والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس . **قوله** (أربعة أشهر) فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الأولى والثانية وبين هجرته **عليه السلام** ، وقد تقدم في أول الباب أن بين العقبة الثانية وبين هجرته **عليه السلام** شهرين وبعض شهر على التحرير . **قوله** (قال ابن شهاب الخ) هو بالاسناد المذكور أولا وقد أفرده ابن طائذ في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهرى ، ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما الى ما قبله ، وعند موسى بن عقبة « وكان رسول الله **عليه السلام** لا يخطئه يوم إلا أتى منزل أبي بكر أول النهار وآخره . **قوله** (في نحر الظهيرة) أى أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار ، والغالب في أيام الحر القبوله فيها ، وفي رواية ابن حبان « فأتاه ذات يوم ظهرا ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني « كان النبي **عليه السلام** يأينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية ، فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة ، فقلت يا أبت هذا رسول الله **عليه السلام** . **قوله** (هذا رسول الله متقنما) أى مغطيا رأسه ، وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب « قالت عائشة : وليس هند أبى بكر إلا أنا وأسماء ، قيل فيه جواز لبس الطيلسان ، وجزم ابن القيم بأن النبي **عليه السلام** لم يلبسه ولا أحد من أصحابه ، وأجاب عن الحديث بأن التمتع بخائف الطيلس ، قال : ولم يكن يفعل التمتع عادة بل للحاجة ، وتمتعت بأن في حديث أنس « أن النبي **عليه السلام** كان يكثُر التمتع ، أخرجه به ، وفي طبقات ابن سعد مرسل « ذكر الطيلسان لرسول الله **عليه السلام** فقال : هذا ثوب لا يؤدي شكره . **قوله** (فدا له) بكسر الفاء وبالقصر ، وفي رواية الكشميني « فداء ، بالمد . **قوله** (ماجاه به) في رواية يعقوب بن سفيان « ان جاء به ، ان هى النافية بمعنى ما ، وفي رواية موسى بن عقبة « فقال أبو بكر : يا رسول الله ماجاه بك إلا أمر حدث . **قوله** (إنما هم أهلك) أشار بذلك الى عائشة وأسماء كما فسره موسى بن عقبة ، ففي روايته قال « أخرج من عندك . قال : لا هين عليك ، إنما هما ابنتاي ، وكذلك في رواية هشام بن عروة . **قوله** (فاني) في رواية الكشميني « فانه . **قوله** (الصحابة) بالنصب أى أريد المصاحبه ، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف . **قوله** (نعم) زاد ابن إسحق في روايته « قالت عائشة : فرأيت أبا بكر يبكي ، وما كنت أحسب أن أحدا يبكي من الفرح ، وفي رواية هشام « فقال : الصحبة يا رسول الله ، قال : الصحبة . **قوله** (احبى راحلتى هاتين . قال . بالثن) زاد ابن إسحق « قال : لا أركب بعيرا ليس هو لى ، قال : فهو لك ، قال : لا ولكن بالثن الذى ابتعتها به ، قال : أخذتها بكذا وكذا ، قال : أخذتها بذلك ، قال : هى لك ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني « فقال : بشمها يا أبا بكر ، فقال : بشمها إن شئت ، ونقل السهيلي في « الروض ، عن بعض شيوخ المغرب أنه سئل عن امتناعه من أخذ الرحلة مع أن أبا بكر أنفق عليه ماله ، فقال : أحب أن لا تكون هجرته إلا من مال نفسه . وأفاد الواقدي أن الثن ثمانمائة وأن التي أخذها رسول الله **عليه السلام** من أبي بكر هى القصواء ، وأنها كانت من نعم بنى قشير ، وأنها عاشت بعد النبي **عليه السلام** قليلا وماتت في خلافة أبي بكر ، وكانت مرسله ترمى بالبيع . وذكر ابن إسحق أنها الجذعاء ، وكانت من إبل بنى الحريش ، وكذا في رواية أخرجه ابن حبان من طريق هشام عن أبيه عن عائشة أنها الجذعاء . **قوله** (أحث الجهاز) أحث بالمهمله والمثلثة أفعل تفضيل من الحث وهو الاسراع ، وفي رواية لأبى ذر « أحب ، بالوحدة ،

والأول أصح . والجماز بفتح الجيم وقد تكسر - ومنهم من أنكر الكسر - وهو ما يحتاج إليه في السفر . **قوله** (وصنعنا لها سفرة في جراب) أى زادنا في جراب ، لأن أصل السفرة في اللغة الزاد الذى يصنع للسافر ، ثم استعمل في وعاء الزاد ، ومثله المزادة الماء ، وكذلك الراوية . فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة . وأفاد الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة . **قوله** (ذات النطاق) بكسر النون ، وللكسمة من النطاقين بالثنية ، والنطاق ما يشد به الوسط ، وقيل هو إزار فيه تكة ، وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تعد وسطها بحبل ثم تحمل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروى ، قال : وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تحمل نطاقا على نطاق ، وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد اهـ . والمحفوظ كما سيأتى بعد هذا الحديث أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واتصرت على الآخر ، فن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين ، فالثنية والافراد بهذين الاعتبارين . وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقها فأوكأت بقطعة منه الجراب وشدت فم التربة بالباقي فسميت ذات النطاقين ، . **قوله** (قالت : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بفار في جبل ثور) بالثنية ذكر الواقدي أنها خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر ، وقال الحاكم نواترت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين ، إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال : إنه خرج من مكة يوم الخميس . قلت : يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين ، لأنه أقام فيه ثلاث ليال ، فهى ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين . ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان د فركا حتى أتيا الغار وهو ثور ، فتواريا فيه ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : فرقد على فراش رسول الله ﷺ يورى عنه ، وبانت قريش تخلف وتآمر أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه ، حتى أصبحوا فإذا هم بعلى ؛ فسألوه ، فقال : لا علم لي فعلوا أنه فر منهم . وذكر ابن إسحق نحوه وزاد د ان جبريل أمره لا يبيت على فراشه ، فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه ويسجى ببرده الأخضر ، ففعل . ثم خرج النبي ﷺ على القوم ومعه حفنة من تراب ، لجعل يثرها على رؤوسهم وهو يقرأ يس الى (فهم لا يبصرون) . وذكر أحمد بن حنبل عن عيسى بن عمار أن عليا أصبح فأنثوه بالوثاق ، يريدون النبي ﷺ . وقال بعضهم : بل اقلوه . وقال بعضهم : بل أخرجه . فأطلع الله نبيه على ذلك فبات على فراش النبي ﷺ تلك الليلة ، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي ﷺ ، يعنى ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما انفقوا عليه ، فلما أصبحوا رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدري ، فاقنصوا أثره ، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم ، فصعدوا الجبل ففروا بالغار فرأوا على بابة نسج العنكبوت فقالوا : لو دخل همنا لم يكن نسج العنكبوت على بابة ، فكف فيه ثلاث ليال . ، وذكر نحوه ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال دمك رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجة والحرم وصفر ، ثم ان مشركي قريش اجتمعوا ، فذكر الحديث وفيه د وبات على فراش النبي ﷺ يورى عنه ، وبانت قريش يتخلفون ويأترون أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه ، فلما أصبحوا إذا هم بعلى ، وقال في آخره ونظر جواني كل وجه يطلبونه ، وفي مسند أبي بكر الصديق لابن بكر بن علي المرزى شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه ، وذكر الواقدي أن قريشا بعثوا في أثرهما قاتنين : أحدهما كرز بن هلقمة ، فرأى كرز بن

حلقة على النارسج المنكوت فقال : ههنا انقطع الأثر . ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم في الدلائل من حديث
 زيد بن أرقم وغيره بمرارة بن جهم . وقصة مرارة المذكورة في هذا الباب . وقد تقدم في مناقب أبي بكر ، حديث
 أنس عن أبي بكر . **قوله** (فكنا فيه) بفتح الميم ويجوز كسرهما أي اختفيا . **قوله** (ثلاث ليال) في رواية عروة
 ابن الزبير : ليلتين ، فلمه لم يحسب أول ليلة ، وروى أحمد والحاكم من رواية طلحة النضري قال قال رسول الله
 ﷺ : لبثت مع صاحبي - يعني أبا بكر - في الغار بضعة عشر يوماً ما لنا طعام إلا تمر البربر ، قال الحاكم : معناه
 مكثنا محتفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوماً . قلت : لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار ، وهي
 زيادة في الخبر من بعض رواة ، ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح كما تراه من أن عاصم بن فهيرة كان
 يروح عليهما في الغار بالبن ، ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ، ومن النزول
 بحضرة أم ميمون وغير ذلك ، فالذي يظهر أنها قصة أخرى ، والله أعلم . وفي دلائل النبوة للبيهقي ، من مرسل محمد
 ابن سيرين : أن أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله ﷺ إلى الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة ، فسأله
 فقال : أذكر الطلب فأمشي خلفك ، وأذكر الرصد فأمشي أمامك . فقال : لو كان شيء أحببت أن تقتل دوني ؟ قال
 أي والذي بعثك بالحق ، فلما انتهيا إلى الغار قال : مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ لك الغار ، فاستبرأ ، وذكر
 أبو القاسم البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه . وذكر ابن هشام من زياداته عن الحسن البصري بلاغا نحوه .
قوله (عبد الله بن أبي بكر) وقع في نسخة د عبد الرحمن ، وهو وهم . **قوله** (تقف) بفتح المثناة وكسر القاف ويجوز
 إسكانها وفتحها وبعدها فاء : الحاذق ، تقول تقفت الشيء إذا أقمت عوجه . **قوله** (لئن) بفتح اللام وكسر القاف
 بعدها نون اللين : السريع الفهم . **قوله** (فيدالج) بتشديد الدال بعدها جيم أي يخرج يسبح إلى مكة . **قوله** (فيصبح
 مع قريش بمكة كبائت) أي مثل البائت ، يظنه من لا يعرف حقيقة أمره لشدة رجوعه بغلس . **قوله** (يكتادان
 به) في رواية الكشميني : يكتادان به ، بغير مشاة أي يطلب لهما فيه المسكروه ، وهو من الكيد . **قوله** (عاصم بن
 فهيرة) تقدم ذكره في باب الشراء من المشركين ، من كتاب البيوع ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا
 بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة ، فأسلم ، فأعتقه . **قوله** (منجة) بكسر الميم وسكون النون بعدها همزة ، تقدم
 بيانها في الهبة ، وتطلق أيضا على كل شاة . وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن الغنم كانت لأبي بكر ،
 فكان يروح عابها ما الغنم كل ليلة فيجلبان ، ثم تشرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفتن له . **قوله** (في رسل)
 بكسر الراء بعدها همزة ساكنة : اللين الطرى . **قوله** (ورضيفهما) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أي
 اللين المرصوف أي التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رغاوته ، وهو بالرفع ويجوز
 الجر . **قوله** (حتى ينعق بها عاصم) ينعق بكسر العين المهملة أي يصيح بغممه ، والتعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم
 ووقع في رواية أبي ذر : حتى ينعق بهما ، بالثنية أي يسمهما صوته إذا زجر غنمه ، ووقع في حديث ابن
 عباس عند ابن عائذ في هذه القصة : ثم يشرح عاصم بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفتن به ، وفي
 رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب : وكان عاصم أمينا مؤتمنا حسن الاسلام . **قوله** (من بني الدليل) بكسر الدال
 وسكون التحتانية ، وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز . **قوله** (من بني عبد بن عدى) أي ابن الدليل بن بكر
 ابن عبد مناة بن كنانة ، ويقال من بني عدى بن عمرو بن خزاعة ، ووقع في سيرة ابن إسحق تهذيب ابن هشام اسمه

عبد الله بن أرقد ، وفي رواية الأموي عن ابن اسحق بن أريقد ، كذا رواه الأموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة ، قال : وهو دليل رسول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة . وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر ، وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط ، وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية . **قوله** (هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مشاة . **قوله** (والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ، ولم يقع ذلك في رواية الأموي عن ابن اسحق ، قال ابن سعد وقال الاصمعي : إنما سمي خريتا لأنه يهدى بمثل خرت الابرة أي نقبها ، وقال غيره قيل له ذلك لأنه يهتدى لاخرات المغازة وهي طرقها الخفية . **قوله** (قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر المهملة وسكون اللام أي كان حليفا ، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أي انهم في دم أو خلوق أو في شيء . يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدا للحلف . **قوله** (فأماها) بكسر الميم . **قوله** (فأماها (١) براحتيهما صبح ثلاث) زاد مسلم بن عقبة عن ابن شهاب « حتى إذا هدأت عنهما الأصوات جاء صاحبهما ببييريهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره . **قوله** (فاخذ بهم طريق الساحل) في رواية موسى بن عقبة « فاجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ، ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق ، وعند الحاكم من طريق ابن اسحق « حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة ، نحوه وأتم منه واسناده صحيح ، وأخرجه الزبير بن بكار في « أخبار المدينة ، مفسرا منزلة منزلة إلى قباء ، وكذلك ابن عائد من حديث ابن عباس ، وقد تقدم في « علامات النبوة ، وفي « مناقب أبي بكر ، ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من اتبعهما راعي الغنم وشر بهما من اللين

٣٩٠٦ - قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي - وهو ابن أخي سراقه بن مالك ابن جشم - أن أباه أخبره أنه سمع سراقه بن جشم يقول « جاءنا رسل كفار قريش يملكون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره . فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال : يا سراقه ، إنني قد رأيت آفا أسودة بالساحل أراها عمداً وأصحابه . قال سراقه : فعرفت أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولست كنت رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا . ثم لبثت في المجلس ساعة ، ثم قلت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي - وهي من وراء أكمة - فتجسستها على ، وأخذت ربحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزججه الأرض ، وخففت عليه ، حتى أتيت فرسي فركبتها ، فرفعتها تقرب بي ، حتى دنوت منهم ، فمترت بي فرسي ، فخررت عنها ، فقلت فأهويت يدي إلى ركناتي فاستخرجت منها الأزام ، فاستنقست بها : أضرهم أم لا ؟ فخرج الذي أكرهه ، فركبت فرسي

(١) لفظ « فأماها » ، ليس في نسخة المتن

- وعصبت الأزلام - تقرب بي ، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكبره الالتفات ، ساخت يدا فرسى في الأرض حتى بلغت الركبتين ، فخررت عنها ، ثم زجرتها ، فنهضت فلم تكذب منفرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا لأر يديها عثمان ساطع في السماء مثل الدخان ، فاستقسم بالأزلام فخرج الذي أكره . فناديتهم بالأمان ، فوقفوا ، فركبت فرسى حتى جثتهم . ووقع في نفسي حين أقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الديعة . وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الزاد والتماع ، فلم يرز آني ، ولم يسألني إلا أن قال : أخف عنا . فسألته أن يكتب لي كتاب أمين ، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ، ثم مضى رسول الله ﷺ .

قال ابن شهاب : فأخبرني هروة بن الزبير « أن رسول الله ﷺ أتى الزبير في ركب من المسلمين كانوا بجارا قافلين من الشام ، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض . وسمع المسلمون بالمدينة يخرج رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يعدون كل غداة إلى الحرّة فينتظرونه ، حتى يردّهم حرّ الظهر ، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم ، فلما أوزا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر إليه ، فبهر رسول الله ﷺ وأصحابه مبهيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك لليهودي أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، هذا جدكم الذي تنتظرون . فنار المسلمون إلى السلاح ، فالتقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرّة ، فمدل بهم ذات اليمين حتى زل بهم في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس ، وجلس رسول الله ﷺ صامتا ، فطفق من جاء من الأنصار - ممن لم ير رسول الله ﷺ - يهجي أبا بكر ، حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه ، فعرّف للناس رسول الله ﷺ عند ذلك ؛ فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى ، وصلى فيه رسول الله ﷺ . ثم ركب راحلته ، فسار يمشي معه الناس ، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة ، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مريداً للتبر لسهيل وسهل غلامين يقيمين في حجر سعد بن زرارة ، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزل . ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فسأوهمهما بالزبد ليتخذاه مسجداً ، فقالا : لا ، بل نهبه لك يا رسول

الله ، فآبى رسول الله ﷺ أن يقبله منها هبة حتى ابتاعه منها ، ثم بناه مسجداً ، وطاق رسول الله ﷺ ينقل منهم الأبن في بُناه ويقول - وهو يقول الأبن : -

هذا الجمال لا جمال خبير
هذا أبر ربنا وأطهر
ويقول : اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجر
فعمتل بشمر رجل من التلسدين لم يُسم لي

قال ابن شهاب : ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات
٣٩٠٧ - حدثنا عبد الله بن أبي شيبَةَ حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه واطمة عن أسماء رضى الله عنها « صنعتُ سفرةً لنبى ﷺ وأبى بكر حين أرادا المدينة ، قلت لأبى : ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاق ، قال : فسقته ، فقامت ، فسميت ذات النطاقين » . وقال ابن عباس « أسماء ذات النطاق »
٣٩٠٨ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعتُ للبراء رضى الله عنه قال « لما أقبل النبي ﷺ الى المدينة أتبعه سراقه بن مالك بن جشم ، فدعا عليه النبي ﷺ فساخت به فرسه . قال : ادعُ الله لي ولا أضرك ، فدعاه ، قال فغطس رسول الله ﷺ فرأى براع ، قال أبو بكر : فأخذتُ قدحاً فخلبتُ فيه كُثبةً من آبن ، فشرب حتى رَضيتُ »

الحديث الثاني عشر حديث سراقه بن جشم ، قوله (قال ابن شهاب) هو موصول باسناد حديث عائشة ، وقد أفرد البيهقي في الدلائل ، وقبلة الحاكم في الأصيل ، من طريق ابن إسحق « حدثني محمد بن مسلم هو الزهرى به ، وكذلك أورده الإسماعيلي منفرداً من طريق معمر والمعاني في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى . قوله (المدلجى) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ، وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جشم ، ونسب أبوه في هذه الرواية إلى جده كما سنبينه في سراقه ، وأبوه مالك بن جشم له إدراك ، ولم أر من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين ، وليس له ولا لآخيه سراقه ولا لابنه عبد الرحمن في البخارى غير هذا الحديث . قوله (ابن أخى سراقه بن جشم) في رواية أبى ذر « ابن أخى سراقه بن مالك بن جشم ، ثم قال « انه سمع سراقه بن جشم ، والأول هو المعتمد ، وحيث جاء في الروايات سراقه بن جشم يكون نسب الى جده ، وسيأتى في حديث البراء بعدها بقليل أنه سراقه بن مالك بن جشم ولم يختلف عليه فيه ، وجشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو وكنية سراقه أبو سفيان ، وكان ينزل قديداً وطاش الى خلافة عثمان . قوله (دية كل واحد) أى مائة من الإبل ، وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح ابن كيسان في روايتهما عن الزهرى ، وفي حديث أسماء بنت أبى بكر عند الطبرانى « وخرجت قريش حين قدروها

في بغاتها ، وجعلوا في النبي ﷺ مائة ناقة ، وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : يا رسول الله إن هذا الرجل ليرانا . وكان مواجهه - فقال : كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها ، مجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار ، فقال النبي ﷺ : لو كان يرانا ما فعل هذا ، **قوله** (رأيت آتفا) أى في هذه الساعة ، **قوله** (أسودة) أى أشخاصا ، في رواية موسى بن عقبة وابن إسحق **قوله** رأيت ركبة ثلاثة إني لأظنه عمدا وأصحابه ، ونحوه في رواية صالح بن كيسان . **قوله** (رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا) أى في نظرنا معاينة ينتفون ضالة لهم ، وفي رواية موسى بن عقبة وابن إسحق **قوله** فأومات اليه أن اسمك ، وقلت : انما هم بنو فلان ينتفون ضالة لهم ، قال : لعل ، وسكت ، ونحوه في رواية معمر ، وفي حديث أسماء **قوله** فقال سراقا : إنهما راكبان من بعثنا في طلب القوم ، **قوله** (فأمرت جاريتي) لم أوف على اسمها ، وفي رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان **قوله** وأمرت بفرسى فقيد الى بطن الوادى وزاد : ثم أخذت قداحى - بكسر القاف أى الأزام - فاستقسمت بها ، فخرج الذي أكره ، لا تضر ، وكنت أرجو أن أرده فأخذ المائة ناقة ، **قوله** (غططت) بالمعجمة ، والكشميني والأصيل بالمهملة أى أمكنت أسفله وقوله (بزجه) الزجاج بضم الزاى بعدها جيم الحديدية التى فى أسفل الرمح ، وفي رواية الكشميني ، غططت به ، وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن إسحق **قوله** فأمرت بسلاحى فأخرج من ذلب حجرى ، ثم انطلقت فلبست لأمى ، **قوله** (وخفضت) أى أمسك بيده وجرزجه على الأرض فغطها به لئلا يظهر بريعه لمن بعد منه ، لأنه كره أن يتبعه منهم أحد فيشركوه فى الجمالة . ووقع فى رواية الحسن عن سراقا ضد ابن أبى شيبة **قوله** وجعلت أجر الرمح غنافة أن يشركنى أهل الماء فيها ، **قوله** (فرقتما) أى أسرعت بها السير . **قوله** (تقرب بنى) التقريب السير دون العدو وفوق العادة ، وقبل أن ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا . **قوله** (فأهويت يدي) أى بسعاهما الأخذ ، والسكنانة الخريطة المستطيلة . **قوله** (فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أضرهم أم لا) والأزام هى الأقداح وهى السهام التى لا ريش لها ولا نصل ، وسيأتى شرحها وكيفيتها وصلبهم بها فى تفسير المائدة . **قوله** (فخرج الذى أكره) أى لا تضرهم ، وشرح به الاسماعيل وهو موسى وابن إسحق وزاد **قوله** وكنت أرجو أن أرده فأخذ المائة ناقة ، وفي حديث ابن عباس عند ابن عائد **قوله** وركب سراقا ، فلما أبصر الآثار على غير الطريق وهو وجل أنكرا الآثار فقال : والله ما هذه بآثار نعم الشام ولا تامة ، فتبعهم حتى أدرتهم . **قوله** (حتى إذا سمعت) فى حديث البراء عن أبى بكر الآتى عقب هذا **قوله** فدعا عليه النبي ﷺ ، وفى رواية أبى خليفة فى حديث البراء عند الاسماعيل **قوله** فقال : اللهم اكفناها بما شئت ، وفى حديث ابن عباس مثله ، ونحوه فى رواية الحسن عن سراقا ، وفى حديث أنس وهو الثامن عشر من أحاديث الباب **قوله** فالتفت النبي ﷺ فقال : اللهم اصرفه فصرعه فرسه . **قوله** (ساخت) بالحاء المعجمة أى غاصت ، وفى حديث أسماء بنت أبى بكر **قوله** فوقعت لمنخريها ، **قوله** (حتى بلغتا الركبتين) فى رواية البراء **قوله** فارتطمت به فرسه إلى بطنها ، وفى رواية أبى خليفة **قوله** فى الأرض إلى بطنها ، **قوله** (فخررت عنها) فى رواية أبى خليفة **قوله** فوثبت عنها ، زاد ابن إسحق **قوله** فقلت ما هذا ؟ ثم أخرجت قداحى ، نحو الأول . **قوله** (ثم زجرتها فنهضت فلم تكذب) وفى حديث أنس **قوله** (١) ثم قامت تمحهم ، المحممة بهمملتين هو

(١) فى نسخة ، فى حديث أسماء .

صوت الفرس . **قوله** (عثان) بضم المهملة بعدها مثناة خفيفة أى دخان ، قال معمر : قلت لأبي عمرو بن العلاء ما العثان ؟ قال : الدخان من غير نار ، وفي رواية الكشميني : غبار بمجمة ثم موحدة ثم راه ، والاول أشهر . وذكر أبو عبيد في غريبه قال : وإنما أراد بالعثان الغبار نفسه ، شبه غبار قوائمها بالدخان ، وفي رواية موسى بن عقبة والإسماعيلي واتبعا دخان مثل الغبار ، وزاد فعلت أنه منح منى . **قوله** (فناديتهم بالامان) وفي رواية أبي خليفة : قد علمت يا محمد أن هذا عملك ، فادع الله أن ينجين بما أنا فيه ، والله لاعين عليك من ورائي ، أى الطلب . وفي رواية ابن إسحق : فناديت القوم : أنا سراقه بن مالك بن جعشم ، أنظروني أكلكم ، فوالله لا آتيتكم ولا بأيتكم منى شيء تكرهونه ، وفي حديث ابن عباس مثله وزاد : وأنا لكم نافع غير ضار ، وإنى لا أدرى لعل الحى - يعنى قومه - فزعوا لركوبى ، وأنا راجع وراهم عنكم . **قوله** (ووقع فى نفسى حين اقيمت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظن أمر رسول الله ﷺ) في رواية ابن إسحق : أنه قد منح منى . **قوله** (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم) أى من الحرص على الظفر بهم ، وبذل المال لمن يحصلهم . وفي حديث ابن عباس : وعاهدكم أن لا يقتلهم ولا يخبر عنهم ، وأن يكتم عنهم ثلاث ليال . **قوله** (وعرضت عليهم الزاد والمتاع) في مرسل عمير بن إسحق عند ابن أبي شيبة : فسكف ثم قال : هلما الى الزاد والحلآن ، فقالا لا حاجة لنا فى ذلك ، وفي حديث ابن عباس أن سراقه قال لم : وان ابل على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتي اشارة الى الراعى . **قوله** (لم يرزأنى) براء ثم زأى ، أى لم يقتصانى بما معنى شبتنا ، وفي رواية أبي خليفة : وهذه كنانتي تخذ سهما منها . فانك تمر على لبل وغنى بمكان كذا وكذا تخذ منها حاجتك ، فقال لى : لا حاجة لنا فى ابلك ، ودعاه . **قوله** (أخف عنا) لم يذكر جوابه ، ووقع فى رواية البراء : فدعاه فذجا ، فجعل لا يلقى أحدا إلا قال له : قد كفيتم ما هبنا ، فلا يلقى أحدا إلا رده ، قال : ووفى لنا . وفي حديث أنس : فقال : يابنى الله مرنى بما شئت ، قال : فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا ، قال فكان أول النهار جاهدا على رسول الله ﷺ ، وكان آخر النهار مسلحة له ، أى حارسا له بسلاحه . وذكر ابن سعد : أنه لما رجع قال لعريش : قد عرفتم بصرى بالطريق وبالامر ، وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا ، فرجعوا . **قوله** (كتاب أمن) بسكون الميم ، وفي رواية الإسماعيلي : كتاب موادة ، وفي رواية إسحق : كتابا يكون آية بينى وبينك . **قوله** (فأمر عامر بن فهيرة فسكتب فى رقعة من آدم) وفي رواية ابن إسحق : فسكتب لى كتابا فى عظم - أو ورقة أو خرقة - ثم ألقاه الى ، فأخذته فجعلته فى كنانتي ثم رجعت ، وفي رواية موسى ابن عقبة نحوه : وعندهما : فرجعت فسئلت فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لألقاء ومضى الكتاب ، فلقيته بالجرمانية حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت : يا رسول الله هذا كتابك فقال : يوم وفاء وبر ، أدن ، فأسلمت ، وفي رواية صالح بن كيسان نحوه ، وفي رواية الحسن عن سراقه قال : فيلغنى أنه يريد أن يبعث خالد بن الوابد الى قومي ، فأتيته فقلت : أحب أن توادع قومي ، فان أسلم قومك أسلدوا والا أمنت منهم ، ففعل ذلك ، قال : ففهم نزلت (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق) الآية ، قال ابن اسحاق : قال أبو جهل لما بلغه ما تى سراقه لامة فى تركهم ، فأنشده :

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسبخ قوائمه

عجت ولم تشكك بأن محمداً نبي وبرهان فن ذا يكاتمـه

وذكر ابن سعد أن سراقاً عارضهم يوم الثلاثاء بقديد . الحديث الثالث عشر ، **قوله** (قال ابن شهاب : فآخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ أتى الزبير في ركب) هو متصل إلى ابن شهاب بالاسناد المذكور أولاً ، وقد أفرد الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ، ولم يستخرجه الاسماعيلي أصلاً وصورته مرسل ، لسكنه وصله الحاكم أيضاً من طريق معمر عن الزهري قال : أخبرني عروة أنه سمع الزبير ، به ، وأفاد أن قوله « وسمع المسلمون الخ » من بقية الحديث المذكور . وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وأتم منه وزاد وقال : ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام ، فخرج عائداً إلى مكة إما متلقياً وإما معتمداً ، ومعها ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام ، فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر ، انتهى ، وهذا إن كان محفوظاً احتمال أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لها من الثياب . والذي في السير هو الثاني ، ومال الديمياطي إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح ، والاولى الجمع بينهما والافاف في الصحيح أصح ، لأن الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن طهيمعة عن أبي الأسود عن عروة ، والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة . ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الأسود ، وعند ابن عائد في المغازي من حديث ابن عباس : خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة ، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام ، فتعين تصحيح القواين . **قوله** (وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية معمر : فلما سمع المسلمون ، . **قوله** (يغدون) بسكون الغين المعجمة أي يخرجون غدوة ، وفي رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال : لما بلغنا مخرج النبي ﷺ كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ إلى ظل المدر حتى تغلبننا عليه الشمس ثم نرجع إلى رحالنا ، . **قوله** (حتى يردم) في رواية معمر : يؤذيمهم ، وفي رواية ابن سعد : فاذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم ، ووقع في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء : حتى أتينا المدينة ليلاً ، . **قوله** (فانقلبوا يوماً بعد ما طال (١) انتظارهم) في رواية عبد الرحمن بن عويم : حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه جاسنا كما كنا نجلس حتى إذا رجعنا جاء ، . **قوله** (أوف رجل من يهود) أي طلع إلى مكان عال فأشرف منه ، ولم أقف على اسم هذا اليهودي . **قوله** (أطم) بضم أوله وثانيه هو الحصن ، ويقال كان بناء من حجارة كالفصر . **قوله** (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التي كساهم إياها الزبير أو طلحة ، وقال ابن التين : يحتمل أن يكون معناه مستعجلين ، وحكى عن ابن فارس يقال بايض أي مستعجل . **قوله** (يزول بهم السراب) أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له ، وقيل معناه ظهرت حركاتهم للعين . **قوله** (يامعاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عويم : يا بني قبيلة ، وهو بفتح القاف وسكون التختانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الأوس والخزرج ، وهي قبيلة بنت كاهل بن عذرة . **قوله** (هذا جدكم) بفتح الجيم أي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه ، وفي رواية معمر : هذا صاحبكم ، . **قوله** (حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الأوس بن حارثة ومنازلهم بقباء ، وهي على فرسخ من المسجد النبوي

(١) في نسخة المتن : بعدما أطالوا .

بالمدينة ، وكان نزوله على كلثوم بن الهرم ، وقيل كان يومئذ مشركا ، وحزم به محمد بن الحسن بن زبالة في رواية
 المدينة . قوله (وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة ، في رواية
 موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قدمها لطلال ربيع الأول ، أي أول يوم منه ، وفي رواية جرير بن حازم عن
 ابن اسحاق ، قدمها ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، ونحوه عند أبي معشر ، لكن قال ليلة الاثنين ، ومثله
 عن ابن البرقي ، وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم ، وفي رواية إبراهيم بن سعد عن ابن اسحاق ، قدمها لالتي
 عشرة ليلة خلعت من ربيع الأول ، وعند أبي سعيد في « شرف المصطفى » من طريق أبي بكر بن حزم ، قدم ثلاث
 عشرة من ربيع الأول ، وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالمثل على الاختلاف في رؤية الهلال ، وعنده من حديث
 عمر ، ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ربيع الأول ، كذا فيه ولعله كان فيه ، خاتما ،
 ليوافق رواية جرير وابن حازم ، وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب ، في نصف ربيع الأول ، وقيل كان
 قدمه في سابعه ، وحزم ابن حزم بأنه خرج من مكة ثلاث ليال بقيت من صفر ، وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي
 إنه خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول فان كان محظوظا فامل قدمه بقاءه كان يوم الاثنين ثامن
 ربيع الأول ، وإذا ضم الى قول أنس إنه أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه أن دخوله المدينة كان لائنتين وعشرين
 منه ، لكن الكلبي حزم بأنه دخلها لالتي عشرة خلعت منه فعل قوله تكون اقامته بقاء أربع ليال فقط وبه حزم
 ابن حبان فإنه قال « أقامها الثلاثة والأربعاء والخميس ، يعني وخرج يوم الجمعة ، فكأنه لم يعتد بيوم
 الخروج ، وكذا قال موسى بن عقبة إنه أقام فيهم ثلاث ليال فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ، ولا الدخول ،
 ومن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاها الزبير ابن بكار ، وفي مرسل
 حروة بن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب هذا ، والأكثر أنه قدم نهارا ، ووقع في رواية مسلم ليلا ،
 ويجمع بأن القدم كان آخر الليل فدخل نهارا . قوله (فقام أبو بكر للناس) أي يتلقاهم . قوله (فطلق) أي
 جعل (من جاء من الانصار من لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه ، قال ابن التين : إنما كانوا
 يفعلون ذلك بأبي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه ، وأما النبي ﷺ فلم يأتيه بعد أن
 كبر ، قلت : ظاهر السياق يقتضي أن الذي يحيي من لا يعرف النبي ﷺ يظنه أبا بكر فلذلك يبدأ بالسلام عليه ،
 ويدل عليه قوله في بقية الحديث « فأقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله ﷺ » ووقع بيان
 ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال « وجلس رسول الله ﷺ صامتا ، فطلق من جاء من الانصار من
 لم يكن رآه يحديه أبا بكر ، حتى إذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظله به ، ولعبد الرحمن بن عويم في
 رواية ابن اسحاق « أناخ الى الظل هو وأبو بكر ، والله ما أدري أيهما هو ، حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل
 فعرفناه بذلك » . قوله (فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة) في حديث أنس الآتي في
 الباب الذي يليه أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة ، وقد ذكرت قبله ما يخالفه ، والله أعلم . قال موسى بن عقبة عن ابن
 شهاب « أقام فيهم ثلاثا ، قال ودوي ابن شهاب عن جمع بن حارثة « انه أقام اثنين وعشرين ليلة ، وقال ابن اسحاق :
 أقام فيهم خمسا ، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أكثر من ذلك . قلت : ليس أنس من بني عمرو بن عوف ، فانهم
 من الأوس وأنس من الخزرج ، وقد حزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره . قوله (وأسس المسجد الذي أسس

على التقوى (أى مسجد قباء ، وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال : الذين بنى فيهم المسجد الذى أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف ، وكذا في حديث ابن عباس هند ابن عائد ولفظه ومكث في بنى عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصل فيه ، ثم بناه بنو عمرو بن هوف فهو الذى أسس على التقوى ، وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي ، عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي ﷺ فنزل بقباء قال عمار بن ياسر : ما رسول الله ﷺ يد من أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استيقظ ويصل فيه ، لجمع حجارة فبنى مسجد قباء ، فهو أول مسجد بنى ، يعنى بالمدينة ، وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي ﷺ فيه بأصحابه جماعة ظاهرا ، وأول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة ، وإن كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذى بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي بكر مسجده . وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال ولقد لبنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله ﷺ بسنين نمر المساجد ونقيم الصلاة ، وقد اختلف في المراد بقوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) فالجمهور على أن المراد به مسجد قباء وهذا وهو ظاهر الآية ، وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه وسألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال : هو مسجدكم هذا ، ولاحد والزمذى من وجه آخر عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما : هو مسجد النبي ﷺ ، وقال الآخر : هو مسجد قباء ، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال : هو هذا ، وفي ذلك - يعنى مسجد قباء - خير كثير ، ولاحد عن سهل بن سعد نحوه ، وأخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب مرفوعا ، قال القرطبي : هذا السؤال صدر عن ظهرت له المساواة بين المسجدين في اشتراكهما في أن كلا منهما بناه النبي ﷺ ، فلذلك سئل النبي ﷺ عنه فاجاب بأن المراد مسجده ، وكان الزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله تلييه ، أو كان رايأ رآه بخلاف مسجده ، أو كان حصل له أو لأصحابه فيه من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره ، انتهى . وبمحمل أن تكون الزية لما انفق من طول إقامته ﷺ بمسجد المدينة ، بخلاف مسجد قباء فإقام به إلا أياما قليلا ، وكفى بهذا مزبة من غير حاجة الى ما تكلفه القرطبي ، والحق أن كلا منهما أسس على التقوى ، وقوله تعالى في بقية الآية (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) يؤيد كون المراد مسجد قباء ، وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال نزلت (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) في أهل قباء ، وصل هذا فالسر في جوابه ﷺ بأن المسجد الذى أسس على التقوى مسجده رقع نوم أن ذلك خاص بمسجد قباء ، والله أعلم . قال الداودي وغيره : ليس هذا اختلافا ، لان كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد غيره أن قوله تعالى (من أول يوم) يقتضى أنه مسجد قباء ، لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي ﷺ بدار الهجرة ، والله أعلم . قوله (ثم ركب راحلته) رقع عند ابن إسحاق وابن عائد أنه ركب من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة في بنى سالم بن هوف فقالوا : يا رسول الله هلم إل المدد والمدد والقوة ، انزل بين أظهرنا . وعند أبي الاسود عن عروة نحوه وزاد : وصاروا يتنازعون زمام ناقته . وسمى من سأله النزول عندهم هتبان بن مالك في بنى سالم ، ورفوة بن عمرو في بنى بياضة ، وسعد بن عبادة والمذر بن عمرو وغيرهما في بنى ساعدة ، وأبا سليط وغيره في بنى هدى ، يقول لكل منهم دعوها فانها مأمورة ، وعند الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس : جاءت الانصار فقالوا لينا يا رسول الله ،

فقال : دهوا الناقة فانها ما مودة ، فبركت على باب أبي أيوب ، **قوله** (حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة) في حديث البراء عن أبي بكر « فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال : اني أنزل على أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك ، وعند ابن عائد عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء بن خالد « أنها استناخت به أولا بجاهه ناس فقالوا : المنزل يا رسول الله ، فقال دعوها ، فانبهتت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ، ثم تحلحلت فنزل عنها ، فأناه أبو أيوب فقال : إن منزلي أقرب المنازل فأذن لي أن أنقل رحلك ، قال : نعم ، فنقل وأناخ الناقة في منزله ، وذكر ابن سعد أن أبا أيوب لما نقل رحل النبي ﷺ الى منزله قال النبي ﷺ « المره مع رحله ، وأن سعد بن زرارة جاء فأخذ ناقته فكانت عنده ، قال وهذا أثبت ، وذكر أيضا أن مدة إقامته عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر . **قوله** (وكان) أى . موضع المسجد (مریدا) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة : هو الموضع الذى يحفف فيه النمر . وقال الاصمعي : المر يد كل شئ حبست فيه الإبل أو الغنم ، وبه سمي مربد البصرة لأنه كان موضع سوق الإبل . **قوله** (لسهيل وسهل) زاد ابن عيينة في جوامعهم عن أبي موسى عن الحسن « وكانا من الانصار ، وعند الزبير بن بكار في « أخبار المدينة ، أنهما أتيا رافع بن عمرو ، وعند ابن إسحق أن النبي ﷺ سأل : لمن هذا ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو لسهيل وسهل ابني عمرو يتجان لي وسأرضيما منه . **قوله** (في حجر سعد بن زرارة) كذا لأبي ذر وحده ، وفي رواية الباقرين « أسعد ، بزيادة ألف وهو الوجه ، وكان أسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ، ويكنى أبا أمامة ، وأما أخوه سعد فتأخر لإسلامه ، ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد « في الغريب ، أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء ، وحكى الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب ، والأول أثبت ، وقد يجمع باشتر اكهما أو بانتهال ذلك بعد أسعد إلى من ذكر واحداً بعد واحد ، وذكر ابن سعد أن أسعد بن زرارة كان يصلى فيه قبل أن يقدم النبي ﷺ . **قوله** (فسأومهما) في رواية ابن عيينة فكلمهما أى الذى كانا في حجره أن يتباعه منهما فطلبه منهما فقالا ماتصنع به فلم يجد بدا من أن يصدقهما . ووقع لأبي ذر عن الكشميني « فإني أن يقبله منهما ، **قوله** (حتى ابتاعه منهما) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري « أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يطمئنا ثمنه ، قال وقال غير معمر : أعطاهما عشرة دنانير ، وتقدم في أبواب المساجد من حديث أنس أن النبي ﷺ قال « يا بني النجار ثامنوني بما طمئناكم ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ، ويأتى مثله في آخر الباب الذى يليه ، ولا منافاة بينهما ، فيجمع بأنهم لما قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله سأل عن يخصص بما سكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ، حينئذ يحتتمل أن يكون الذين قالوا له لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن ، وعند الزبير أن أبا أيوب أرضاهما عن ثمنه . **قوله** (رطفت رسول الله ﷺ) أى جعل (ينقل معهم اللبن) أى الطوب المعمول من الطين الذى لم يحرق ، وفي رواية عطاء بن خالد عند ابن عائد أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ، ثم بناه وسقفه . وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس أنه بناه أولا بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة بربيع سنين . **قوله** (هذا الجمال) بالهملة المكسورة وتخفيف الميم أى هذا المحمول من اللبن (أبر) عند الله ، أى أبقي ذخرا وأكثرت ثوابا وأدوم منفعة وأشدد طهارة من حال خير ، أى التى يحمل منها النمر والزبيب ونحو ذلك . ووقع في بعض النسخ في رواية المستملى « هذا الجمال ، بفتح الجيم ، وقوله « ربنا ، منادى مضاف . **قوله** (اللهم إن الأجر أجركم الآخره ، فارحم الانصار والمهاجرة) كذا

في هذه الرواية ، ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده « اللهم لا خير الاخير الآخرة ، فانهض الانصار والمهاجرة ، وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ، ونقل السكرماني أنه عليه السلام كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرجها عن الوزن ذكره في أوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده ، والكلام الذي بعد هذا يرد عليه . **قوله** (فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) قال السكرماني ، يحتمل أن يكون المراد الرجز المذكور ، ويحتمل أن يكون شعرا آخر . قلت : الاول هو المعتمد ، ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضحة ، وفيها اشارة إلى أن الذي ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة ، أو لم يكن في أمر ديني كبناء المسجد . **قوله** (قال ابن شهاب : ولم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببیت شعر تام غير هذه الأبيات) زاد ابن عائذ في آخره « التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد ، قال ابن التين : أنكسر على الزهري هذا من وجهين ، أحدهما أنه رجز وليس بشعر ، ولهذا يقال لقائله راجز ، ويقال أشد رجزا ، ولا يقال له شاعر ولا أشد شعرا . والوجه الثاني أن العلماء اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا أم لا . وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا أو يزيد ؟ وقد قيل : ان البيت الواحد ليس بشعر ، وفيه نظر اه . والجواب عن الاول أن الجمهور على أن الرجز من أقسام الشعر اذا كان موزونا ، وقد قيل إنه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق الفافية بل يقولها متحركة التاء ، ولا يثبت ذلك ، وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظ « فاعفر المهاجرين والانصار » وهذا ليس بموزون ، وعن الثاني بأن الممتنع عنه صلى الله عليه وسلم إنشائه لا إنشاده ، ولا دليل على منع انشاده متحملا . وقول الزهري « لم يبلغنا لا اعتراض عليه فيه ، ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أنشد غير ما نقله الزهري ، لأنه نفي أن يكون بلغه ، ولم يطلق النفي المذكور . على أن ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال « لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر قيل قبله أو يروى عن غيره إلا هذا ، كذا قال ، وقد قال غيره : إن الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكأنه لم يبلغه ، وما في الصحيح أصح ، وهو قوله « شعر رجل من المسلمين » وفي الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصا الرجز في الحرب ، والتعاون على سائر الأعمال الشاقة ، لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الأمور الصعبة . وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك :

ان قعدنا والنبي يعمل ذلك إذا للعمل المضلل

ومن طريق أخرى عن أم سلمة نحوه وزاد : قال وقال علي بن أبي طالب :

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن التراب حائفا

وسياتي كيفية نزوله على أبي أيوب إلى أن أكل المسجد في حديث أنس في هذا الباب إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : أخرج المصنف هذا الحديث بطوله في « التاريخ الصغير » بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الأبيات « وعن ابن شهاب قال : كان بين ليلة العقبة - بمعنى الآخرة - وبين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر أو قريب منها . قلت : هي ذر الحجة والمحرم وصفر ، سكن كان معنى من ذى الحجة عشرة أيام ، ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الاول فهما كان الواقع أنه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحجير ، فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد ، لأن أقل ما قبل إنه دخل في اليوم الاول منه وأكبر ما قبل إنه دخل الثاني عشر منه . الحديث

الرابع عشر ، **قوله** (عنه أبيه) هو عروة ، وفاطمة هي امراته بنت المنذر بن الزبير ، وأسماء جدتها جميعا . **قوله** (فقلت لأبي) أي قالت لأبي بكر الصديق . **قوله** (أربطه) أي المتاع الذي في السفارة أو رأس السفارة ، أو ذكرت باعتبار الظرف لأنه مذكر ، ويستفاد من هذا أن الذي أمرها بشق نطاقها لتربط به السفارة هو أبوها ، وتقدم تفسير النطاق في حديث عائشة قبل . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق) وصله في تفسير براءة في أثناء حديث ، وسيأتي إن شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة ، وأورده مختصرا ، وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر مع شرحه ، وذكر هنا أوله من البراء ، وإنما هو عنده عن أبي بكر كما تقدم بيانه ، وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير إلى ذلك ، ثم أعاده المصنف في هذا الباب ، كما سيأتي بعد أبواب من وجه آخر عن البراء أم ما هنا كما سأنبه عليه .

٣٩٠٩ - **حدثني** زكرياء بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير ، قالت : فخرجت وأنا معمم ، فأنتيت المدينة ، فزلت بقباء فولدته بقباء ، ثم أنتيت به النبي ﷺ فوضعت في حجره ، ثم دعا بتمرة فضمنها ثم نقل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، ثم حنكه بتمرة ، ثم دعا له وبرك عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام ،

نابه خالد بن مخلد عن علي بن مسير عن هشام بن أبيه عن أسماء رضي الله عنها « أنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حبل »

[الحديث ٣٩٠٩ - طرده في : ٥٤٦٩]

٣٩١٠ - **حدثنا** قتيبة عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير . أتوا به النبي ﷺ ، فأخذ النبي ﷺ تمرة فلاكها ، ثم أدخلها في فيه ، فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ »

الحديث السابع عشر حديث أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير يعني بحك ، **قوله** (وأنا أم) أي قد أنمت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ، ويطلق دتم ، أيضا على من ولدت تمام . **قوله** (فزلت بقباء فولدته بقباء) هذا يشير بأنها وصلت إلى المدينة قبل أن يتحول النبي ﷺ من قباء ، وليس كذلك . **قوله** (ثم أنتيت به النبي ﷺ) أي المذبذبة . **قوله** (ثم نقل) بمثابة ثم فاه تقدم بيانه في أبواب المساجد . **قوله** (ثم حنكه) أي وضع في فيه التمرة ، وذلك حنكه بها . **قوله** (وبرك عليه) أي قال بارك الله فيه ، أو اللهم بارك فيه . **قوله** (وكان أول مولود ولد في الإسلام) أي بالمدينة من المهاجرين ، فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبل عبد الله بن جعفر بالحبيشة ، وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة ، وقبل النعمان بن بشير . وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد ، بخلاف ما جرم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ، ووقع عند اسماعيل من الزيادة

من طريق عبد الله بن الرومي عن أبي أسامة بعد قوله في الاسلام « ففرح المسلمون فرحا شديدا ، لان اليهود كانوا يقولون : سحرنا ثم حتى لا يولد لهم ، وأخرج الواقدي ذلك بسند له إلى سهل بن أبي حنيفة ، وجاء عن أبي الأسود عن عروة نحوه ، ويرده أن هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي ﷺ بالمدينة ، فالمسافة قريبة جدا لا تحتمل تأخر عشرين شهرا ، بل ولا عشرة أشهر . **قوله** (تابعه خالد بن مخلد) وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند وانفذه ، انها هاجرت وهي حبل بعبد الله ، فوضعت به بقية فلم ترضه حتى أنت به النبي ﷺ ، نحوه ، وزاد في آخره « ثم صلى عليه - أي دعا له - وسماه عبد الله » . الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى ، هو محمول على أنه عن عروة عن أمه أسماء وعن خالتها عائشة ، فقد أخرجه المصنف من رواية أبي أسامة عن هشام على الوجهين كما ترى ، وفي رواية أسماء زيادة تختص بها ، وقد ذكر المصنف لحديث أسماء متابعا وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها ، وذكر أبو نعيم لحديث عائشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام ، وأخرج مسلم من طريق أبي خالد عن هشام مختصرا نحوه ، وأخرج مسلم من طريق شعيب بن إسحق عن هشام ما يقتضي أنه عند عروة عن أمه وخالتها وانفذه عن هشام وحديثي عروة وفاطمة بنت المنذر قالا : خرجت أسماء حين هاجرت وهي حبل بعبد الله بن الزبير ، قالت : قدمت قباه فنفست به ، ثم خرجت فأخذ رسول الله ﷺ ليحنك ، ثم دعا بتمرة ، قالت عائشة فكئنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها . فضغما ، الحديث ، فهذا الحديث فيه البيان أنه عند عروة عنهما جميعا ، وزاد في آخر هذا الطريق « وسماه عبد الله ، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع رسول الله ﷺ ، وأمره بذلك الزبير ، فقبس وبأبيه » . وقد ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته سودة بنت زمعة وبنتيه فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن زوج زيد بن حارثة وابنها أسامة ، وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعه أمه أم رومان وأختاه عائشة وأسماء ، فقدموا والنبي ﷺ يبني مسجده ، وبمجموع هذا مع قولها « فولدته بقياه » يدل على أن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة كما تقدم . **قوله** (أنا به) . يؤخذ من الذي قبله أن أمه هي التي أنت به ، ويحتمل أن يكون معها غيرها كزوجها أو أختها . **قوله** (فلا كما) أي مضمها . **قوله** (ثم أدخلها في فيه) قال ابن التين : ظاهرة أن اللوك كان قبل أن يدخلها في فيه ، والذي عند أهل اللغة أن اللوك في الفم . قلت : وهو فهم عجيب ، فإن الضمير في قوله « في فيه » يعود على ابن الزبير أي لا كما النبي ﷺ في فيه ثم أدخلها في في ابن الزبير ، وهو واضح لمن تأملها

٣٩١١ - **حديثي** محمد بن عبد الصمد حدثنا أبي حدثنا عبد العزيز بن صهيب حدثنا أنس بن مالك

رضي الله عنه قال « أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو صردف أبو بكر ، وأبو بكر شيخ يعرف نبي الله ﷺ شاب لا يعرف . قال قتيبي الرجل أبو بكر فيقول : يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعنى الطريق ، وإنما يعنى سبيل الخير . فالتفت أبو بكر فاذا هو بفارس قد لحقهم ، فقال : يا رسول الله ، هذا فارس قد لحق بنا ، فالتفت نبي الله ﷺ فقال : اللهم اصره ؛ فصره الفرس ، ثم قامت مئججهم ، فقال : يا نبي الله ﷺ مرني بما شئت . قال : قف مكانك ،

لا تتدركن أحدًا يلحق بنا . قال فكان أول النهار جاہداً على نبي الله ﷺ ، وكان آخر النهار مسلحة له .
 فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرّة ، ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبو بكر فسلموا عليهما
 وقالوا : اركبا آيين مطاعين . فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح ، فقبل في المدينة : جاء
 نبي الله ، جاء نبي الله ﷺ ، فأنشروا ينظرون ويقولون : جاء نبي الله . فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ،
 فانه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترق لهم ، فمجل أن يضع الذي يخترق
 لهم فيها ، فجاءه وهي معه ، فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله ، فقال نبي الله ﷺ : أي بيوت أهلنا
 أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يا نبي الله ، هذه دارى وهذا بابى . قال فانطلق فنهى انا مقبلاً . قال : قوما على
 بركة الله . فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام فقال : أشهد أنك رسول الله ، وأنت جئت بحق . وقد
 علمت يهود أنى سيديهم وابن سيديهم وأهلهم وابن أعليهم ، فادعهم فأسألم عنى قبل أن يعدلوا أنى قد أسلمت ،
 فأنهم إن يعدلوا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى . فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول
 الله ﷺ : يامعشر اليهود ، ويلسكم اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعملون أنى رسول الله حقاً ،
 وأنى جيتكم بحق ، فأسلموا . قالوا : ما عملهم . قالوا للنبى ﷺ قائلها ثلاث مرار . قال : فأى رجل فيكم عهد
 الله بن سلام ؟ قالوا : ذلك سيدنا ، وابن سيدنا ، وأهلنا وابن أهلينا . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله
 ما كان ليؤسلم . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ما كان ليؤسلم . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله
 ما كان ليؤسلم . قال : يا ابن سلام أخرج عليهم . فخرج ، فقال : يامعشر لليهود ، اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله
 إلا هو إنكم لتعملون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ .

الحديث التاسع عشر ، قوله (حدثني محمد) هو ابن سلام ، وقال أبو نعيم فى المستخرج ، أظنه أنه محمد بن المثنى
 أبو موسى . قوله (حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . قوله (مردف أبا بكر) قال الداودى :
 يحتمل أنه مردف خلفه على راحلته ، ويحتمل أن يكون على راحلة أخرى ، قال الله تعالى (بألف من الملائكة
 مردفين) أى يتلو بعضهم بعضاً ، ورجح ابن التين الأول وقال : لا يصح الثانى لأنه يلزم منه أن يمشى أبو بكر بين
 يدي النبي ﷺ . قلت : إنما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كأن يقول : والنبي ﷺ مردف خلف أبي بكر
 فاما ولفظه وهو مردف أبا بكر ، فلا ، وسيأتى فى الباب الذى بعده من وجه آخر عن أنس فكأنى أنظر
 إلى النبي ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه . قوله (وأبو بكر شيخ) يريد أنه قد شاب ، وقوله (يعرف) أى لأنه
 كان يمر على أهل المدينة فى سفر التجارة ، بخلاف النبي ﷺ فى الأمرين فإنه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ، ولم
 يشب ، وإلا فى نفس الأمر كان هو عليه الصلاة والسلام أسن من أبي بكر ، وسيأتى فى هذا الباب من حديثه أنس

أنه لم يكن في الذين هاجروا أشعث غير أبي بكر . **قوله** (ونبى الله شاب لا يعرف) ظاهره أن أبا بكر كان أسن من النبي ﷺ وليس كذلك ، وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم . أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : أيما أسن أنا أو أنت ؟ قال أنت أكرم يا رسول الله منى وأكبر ، وأنا أسن منك ، قال أبو عمر : هذا مرسل ، ولا أظنه إلا وهما . قلت : وهو كاذب ، وإنما يعرف هذا لأبياس ، وأما أبو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية أنه عاش ثلاثا وستين سنة ، وكان قد عاش بعد النبي ﷺ سنتين وأشهرًا فيلزم على الصحيح في سن أبي بكر أن يكون أصغر من النبي ﷺ بأكثر من سنتين . **قوله** (يهدى السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له « أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : أله الناس عني ، فكان إذا سئل من أنت قال : باغى حاجة ، فاذا قيل : من هذا معك ؟ قال : هاد يهدى ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني « وكان أبو بكر رجلا معروفًا في الناس فاذا لقبه لاق يقول لأبي بكر : من هذا معك ؟ فيقول : هاد يهدى ، يريد الهداية في الدين وبحسبه الآخر دليلًا . **قوله** (فقال يا رسول الله هذا فارس) وهو سراقه ، وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادى عشر . ووقع للنبي ﷺ وأبي بكر في سفرهم ذلك قضايا : منها تزولهم بحيمى أم معبد ، وقصتها أخرجهما ابن خزيمة والحاكم مطولة ، وأخرج البيهقي في « الدلائل » من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق شديها بأصل قصتها في ابن الشاة المهزولة دون ما فيها من صفته ﷺ ، لكننه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبا ، فاحتمل التعدد . ومر بعبد يعرى غنما ، وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر ، وروى أبو سعيد في « شرف المصطفى » من طريق إرياس بن مالك ابن الأوس الأسلمى قال « لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر مروا بابل لنا بالجحفة » فقالا : لمن هذه ؟ قال : الرجل من أسلم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سالت ، قال ما اسمك ؟ قال مسعود ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سمعت ، ووصله ابن السكن والطبراني عن إرياس عن أبيه عن جده أوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا رفيه « أن أوسا أعطاهما لخل لإبله ، وأرسل معهما غلامه مسعودا ، وأمره أن لا يفارقهما حتى يصلا المدينة » وتحديث أنس بقصة سراقه من مراسيل الصحابة ، ولعله حملها عن أبي بكر الصديق ، فقد تقدم في مناقبه أن أنسا حدث عنه بطرف من حديث الغار وهو قوله « قلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا » الحديث . وقوله فيه « فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم ، قال ابن التين : فيه نظر ، لأن الفرس إن كانت أنثى فلا يجوز فصرعه ، وإن كان ذكرا فلا يقال « ثم قامت » . قلت : وانكاره من العجائب ، والجواب أنه ذكر باعتبار لفظ الفرس وأنت باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى . **قوله** (ثم بعث إلى الانصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمنين مطاعين ، فركبا) طوى في هذا الحديث قصة إقامته عليه الصلاة والسلام هنا ، وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر ، وتقدير الكلام : فنزل جانب الحرة فأقام بقباء المدة التي أقامها وبني بها المسجد ثم بعث الخ . **قوله** (حتى نزل جانب دار أبي أيوب) تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر ، وقال البخارى في « التاريخ الصغير » حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا سليمان بن المغيرة « عن ثابت عن أنس قال : لاني لأسرى مع الغلمان إذ قالوا : جاء محمد ، فنطلق فلا نرى شيئا ، حتى أقبل وصاحبه ، فكنا في بعض خرب المدينة وبهنا رجلا من أهل البادية يؤذن بهما ، فاستقبله زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا : انطلقا آمنين مطاعين » الحديث . **قوله** (فانه ليحدث أهله) الضمير للنبي ﷺ . **قوله** (اذ سمع به عبد الله بن سلام) بالتخفيف ابن الحويرث

الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمى عبد الله في الاسلام ، وهو من حلفاء بنى عوف بن الخزرج . **قوله** (يخترق لهم) بالحاء المجمة والفاء أى يجتفى من الثمار . **قوله** (لجاؤ وهى معه) أى الثمرة التى اجتمها ، وفى بعضها د وهو ، أى الذى اجتمها . **قوله** (فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله) وقع عند أحمد والترمذى وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن أوفى د عن عبد الله بن سلام قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس اليه ، جثت فى الناس لا نظر اليه ، فلما استقرت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، الحديث ، قال العماد بن كثير : ظاهر هذا السياق يعنى سياق أحمد لحديث عبد الله بن سلام وانفذه د لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس لقدمه فكثرت فيمن انجفل ، أنه اجتمع به لما قدم قباة ، وظاهر حديث أنس أنه اجتمع به بعد أن نزل بدار أبى أيوب ، قال : فيجمل على أنه اجتمع به مرتين . قلت : ليس فى الاول تعيين قباة ، فاذا ظهر الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها . **قوله** (أى بيوت أهلنا أقرب) تقدم بيان ذلك فى أواخر الحديث الثالث عشر ، وأطلق عليهم أهله لقراة ما بينهم من النساء ، لأن منهم والدة عبد المطلب جدته وهى سلمى بنت عوف من بنى مالك بن النجار ، ولهذا جاء فى حديث البراء أنه ﷺ نزل على أخواله أو أجداده من بنى النجار . **قوله** (فهى لنا مقبلا) أى مكانا تقع فيه القبيلة (قال قوما) فيه حذف تقديره : فذهب فهياً ، وقد وقع صريحاً فى رواية الحاكم وأبى سعيد قال : فانطلق فهياً لها مقبلا ثم جاء ، وفى حديث أبى أيوب عند الحاكم وغيره د انه أنزل النبي ﷺ فى السفلى ونزل هو وأهله فى العلو ، ثم أشفق من ذلك ، فلم يزل يسأل النبي ﷺ حتى تحول الى العلو ونزل أبو أيوب الى السفلى ، ونحوه فى طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس عند أبى سعيد فى د شرف المصطفى ، وأفاد ابن سعد أنه أقام بنزل أبى أيوب سبعة أشهر حتى بنى بيوته . وأبو أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار ، وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ، ويقال إن تبعاً لما غزا الحجاز واجتاز يثرب خرج اليه أربعمائة حبر فاطخبروه بما يجب من تعظيم البيت ، وأن نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب ، فأكرمهم وعظم البيت بأن كساه ، وهو أول من كساه ، وكتب كتابا وسلمه لرجل من أولئك الأحبار ، وأوصاه ان يسلمه للنبي ﷺ إن أدركه ، فيقال : إن أبى أيوب من ذرية ذلك الرجل ، حكاه ابن هشام فى د النيجان ، وأورده ابن عساکر فى ترجمة تبع . **قوله** (فلما جاء رسول الله ﷺ) أى الى منزل أبى أيوب (جاء عبد الله بن سلام) أى اليه (فقال أشهد أنك رسول الله) زاد فى رواية حميد عن أنس كما سيأتى قريبا قبل كتاب المغازى أنه سأله عن أشياء ، فلما أعلمه بها أسلم ، وانفذه د فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي : ما أول أشرط الساعة ، وما أول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو الى أمه ؟ فلما ذكر له جواب مسأله قال : أشهد أنك رسول الله ﷺ . ثم قال : ان اليهود قوم بهت ، والحديث ، وعند البيهقى من طريق عبد الله بن أبى بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال : سمعت برسول الله ﷺ وعرفت صفته واسمه ، فكثرت مسرا لذلك حتى قدم المدينة ، فسمعت به وأنا على رأس نخلة ، فكبرت ، فقالت لى عمتى خالدة بنت الحارث : لو كنت سمعت بموسى ما زدت ، فقلت : والله هو أخو موسى ، بهت بما بهت به ، فقالت لى : يا ابن أخى هو الذى كنا نخبر أنه سيبعث مع نفس الساعة ، قلت نعم . قالت فذاك إذا ، ثم خرجت اليه فأسلمت ، ثم جثت إلى أهل بيته فأمرتهم فأسلوا ، ثم جثت الى رسول الله ﷺ فقالت : ان اليهود قوم بهت ، الحديث . **قوله** (ولقد طبت

يهود أني سيدهم) في الرواية الآتية قريبا ، قال يارسول الله إن اليهود قوم بهت ، وسيأتي شرح ذلك ثم . **قوله** (قلوا في ما ليس في) في الرواية الآتية عند أبي نعيم ، بهتوني عندك . **قوله** (فأرسل نبي الله ﷺ) أي إلى اليهود لجأوا . **قوله** (فدخلوا عليه) أي بعد أن اختبأ لهم عبد الله بن سلام كما سيأتي بيانه هناك . وفي رواية يحيى ابن عبد الله المذكور ، فأدخلني في بعض بيوتك ثم سلمهم عني ، فانهم إن علموا بذلك بهتوني وعابوني . قال فأدخلني بعض بيوته . **قوله** (سيدنا وابن سيدنا ، وأعلننا وابن أعلننا) في الرواية الآتية ، خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا ، وفي ترجمة آدم ، وأخيرنا ، بصيغة أهل ، وفي رواية يحيى بن عبد الله ، سيدنا ، وأخيرنا ، وعلمنا ، ولعلمهم قالوا جميع ذلك أو بمعنى بالمعنى . **قوله** (فقالوا شرنا) وفي رواية يحيى بن عبد الله ، فقالوا كذبت ثم وقعوا في . **قوله** (فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله ﷺ) في رواية يحيى بن عبد الله ، فقلت يارسول الله الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وجور ، وفي الرواية الآتية ، فتنصوه فقال : هذا ما كنت أخاف يارسول الله ،

٣٩١٢ - **حدثنا إبراهيم بن موسى** أخبرنا هشام بن عمار قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع - يعني عن ابن عمر - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال « كان فرض المهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة ، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة . ففيل له : هو من المهاجرين ، فلم تقصته من أربعة آلاف ؟ فقال : إنما هاجر به أبواه . يقول : ليس هو كمن هاجر بنفسه »

٣٩١٣ - **حدثنا محمد بن كثير** أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال « هاجرنا مع رسول الله ﷺ ... ع »

٣٩١٤ - **حدثنا مسدد** حدثنا يحيى عن الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال : حدثنا خباب قال « هاجرنا مع رسول الله ﷺ بنتى وجه الله ووجب أجرنا على الله ، فإنا من مضى لم يأكل من أجر شيئا ، منهم مصعب بن عمير : قتل يوم أحد فلم نجد شيئا نسكنه فيه إلا نمره كتنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، فاذا غطينا رجليه خرج رأسه ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه بها ، ونجعل على رجليه من إذخر . ومنا من أبقعت له ثمرته فهو يهد بها »

الحديث العشرون ، **قوله** (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . **قوله** (عن عمر كان فرض المهاجرين) هذا صورته منقطع ، لأن نافع لم يلحق عمر ، لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعا حمله عن ابن عمر . ووقع في رواية غير أبي ذر هنا ، عن نافع يعني عن ابن عمر ، ، ولعلها من اصلاح بعض الرواة ، وأغتر بها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال : لعل نسخته التي وقعت له ليس فيها ابن عمر ، وقد روى الدرروردي عن عبيد الله بن عمر فقال : عن نافع عن ابن عمر قال : فرض عمر لاسامة أكثر مما فرض لي ، فذكر

قصة أخرى شبيهة بهذه أخرجها أبو نعيم في «المستخرج» ، هنا . **قوله** (المهاجرين الأوائل) هم الذين صلوا للقبليتين أو شهدوا بدرًا . **قوله** (أربعة آلاف في أربعة) كذا الأكثر ، وسقطت لفظة «في» من رواية النسفي وهو الوجه أي لكل واحد أربعة آلاف ، ولعلها بمعنى الألف والمراد لإثبات عدد المهاجرين المذكورين . **قوله** (إنما هاجر به أبواه ، يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه) وفي رواية الدراوردي المذكورة « قال عمر لابن عمر : إنما هاجر به أبواك ، والمراد أنه كان حينئذ في كنف أبيه ، فليس هو كمن هاجر بنفسه ، وكان لابن عمر حين الهجرة إحدى عشرة سنة ، وروى من قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة ، لما ثبت في الصحيحين أنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ، وكانت أحد في شوال سنة ثلاث . (تنبيهه) : أعاد المصنف هنا حديث خباب بعد أن ذكره في أوائل الباب ، فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد ، وسأذكر شرحه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى

٣٩١٥ - **حدثنا يحيى بن بشر** حدثنا روحٌ حدثنا عوفٌ عن معاوية بن قرة قال : حدثني أبو بردة ابن أبي موسى الأشعري قال « قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري ما قال ابني لأبيك ؟ قال قلت : لا . قال : فإن أبي قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملائنا كلهم معه برَدَ لنا ، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس ؟ فقال أبي : لا والله ، قد جئنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وعممنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشرٌ كثير ، وإنا نترجو ذلك . فقال أبي : لسكتي أنا والذي نفسُ عمرَ بيده لوددتُ أن ذلك برَدَ لنا وأن كل شيء عملناه بعدُ نجونا منه كفافاً رأساً برأس . فقلت : إن أباك والله خيرٌ من أبي »

الحديث الحادي والعشرون ، **قوله** (قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري) وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال « صليت إلى جنب ابن عمر ، فسمعتُه حين يحد يقول ، فذكر ذكرًا وفيه « ما صليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة ، وقال لابني بردة علمت أن أبي ، فذكر حديث الباب ورويناه في الجزء السادس من « فوائد أبي محمد بن صاعد » . **قوله** (برد) بفتح الموحدة والراء (لنا) أي ثبت لنا ودام ، يقال برد لي على الغريم حق أي ثبت ، وفي رواية سعيد بن أبي بردة « دخلص بدل برد وقوله « كفافاً ، أي سواء بسواء ، والمراد لا موجبا ثوابا ولا عقابا ، وفي رواية سعيد بن أبي بردة « لا لك ولا عليك » . **قوله** (قال أبي : لا والله) كذا وقع فيه ، والصواب « قال أبوك ، لأن ابن عمر هو الذي يحكي لابني بردة ما دار بين عمر وأبي موسى ، وهذا السلام الأخير كلام أبي موسى ، وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه « قال أبوك : لا والله الخ ، ووقع عند القاسمي والمستمل « فقال لي والله ، بكسر الهزة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله (قل أي وربي) وعند عبدوس « أني والله ، بنون ثقيلة بعد الهزمة المكسورة ثم تحتانية ، وكله تصحيف إلا رواية النسفي ، ووقع في رواية داود بن أبي هند عن أبي بردة في « تاريخ الحاكم ، هذا الحديث « قال

أبو موسى : لا ، قال لم ؟ قال : لاني قدمت على قوم جهال فعلتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك . **قوله** (فقال أبو لكتي والذي نفسي بيده) هذا كلام عمر رضي الله عنه . **قوله** (فقلت) القائل هو أبو بردة ، وخاطب بذلك ابن عمر فأراد أن عمر خير من أبي موسى ، وأراد من الحيشية المذكورة والا فن المقرر أن عمر أفضل من أبي موسى هند جميع الطوائف ، لكن لا يمتنع أن يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الأفضلية المطلقة ، ومع هذا فعمرو في هذه الحصلة المذكورة أيضا أفضل من أبي موسى ، لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء ، فالعلم محيط بأن الأدب لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير ، وإنما قال عمر ذلك هضبا لنفسه ، وإلا فقامه في الفضائل والصفات أشهر من أن يذكر . **قوله** (خير من أبي) في رواية سعيد بن أبي بردة : أفقه من أبي ،

٣٩١٦ - **حدثني محمد بن الصباح** - أو بكتني عنه - **حدثنا إسماعيل عن عاصم عن أبي عثمان قال** « سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له هاجر قبل أبيه يفضب . قال : وقدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلاً فرجعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمر وقال : اذهب فانظر هل استيقظ ؟ فأتيته فدخلت عليه فبايعته ، ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه مهزولاً هرولاً حتى دخل عليه فبايعه ، ثم بايعه ،

[الحديث ٣٩١٦ - طرفاه في : ٤١٨٦ ، ٤١٨٧]

٣٩١٧ - **حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال** « سمعت البراء يحدث قال : اجتمع أبو بكر من عازب رحلاً ، فحملته معه . قال : فسأله عازب عن مسير رسول الله ﷺ ، قال : أخذ علينا بالصد ، فخرجنا ليلاً ، فأحدثنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ، ثم رقت لنا صخرة ، فأتيناها ولما شئ من ظل . قال : ففرشت رسول الله ﷺ فروة معي ، ثم اضطجع عليها النبي ﷺ ، فانطلقت أنفض ماحوله ، فاذا أنا براع قد أقبل في غنمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا ، فسألته : إن أنت يا غلام ؟ فقال : أنا لفلان . فقلت له : هل في غنمك من ابن ؟ قال : نعم . فقلت له : هل أنت حالب ؟ قال : نعم . فأخذ شاة من غنمه ، فقلت له : انفض للضرع . قال غاب كشيبة من لبن ، ومعى إداوة من ماء عليها خرقة قد رواها رسول الله ﷺ ، فصببت على اللبن حتى برد أسفله ، ثم أتيت به النبي ﷺ فقلت : اشرب يا رسول الله . فشرب رسول الله ﷺ حتى رصيت . ثم ارتحلنا والطالب في إرنا »

٣٩١٨ - قال البراء : فدخلت مع أبي بكر على أهله ، فاذا عائشة ابنته منطبعة قد أصابتها حمى ، فرأيت أباها يقبل خدّها وقال : كيف أنت يا بديّة ؟

الحديث الثاني والعشرون ، **قوله** (حدثني محمد بن الصباح أو بلغني عنه) أما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزاز بمجمعتين نزيل بغداد ، متفق على ثبوته . وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جازما بغير واسطة ، وأما من بلغ البخاري عنه فيحتمل أن يكون هو عباد بن الوليد ، فقد أخرجه أبو نعيم في «المستخرج» من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه ، وعباد المذكور يكنى أبا بدر ، وهو غربي بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة ، روى عنه ابن ماجه وابن أبي حاتم وقال صدوق ، ومات قبل سنة ستين أو بعدها . واسماعيل شيخ محمد فيسه هو ابن ابراهيم المعروف بابن علي ، وعاصم هو ابن سليمان الأحول ، وأبو عثمان هو الهندي ، والاسناد كله بصريون . **قوله** (إذا قيل له هاجر قبل أبيه بغضب) يعني أنه لم يهاجر إلا صحبة أبيه كما تقدم ، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يقول «لئن افقه من يزعم أنني هاجرت قبل أبي ، إنما قدمني في ثقله ، وهذا في اسناده ضعف ، والجواب الذي أجاب به في حديث الباب أصح منه ، وقد استشكل ذكر أبويه ، فإن أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد . **قوله** (قدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ) يعني عند البيعة ، ولعلها بيعة الرضوان ، وزعم الداودي أنها بيعة صدرت حين قدم النبي ﷺ المدينة ، وعندني في ذلك بعد ، لأن ابن عمر لم يكن في سن من يبايع ، وقد عرض على النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه ، فيحتمل أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال ، وإنما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال إنه هاجر قبل أبيه ، وإنما الذي وقع له أنه بايع قبل أبيه ، فلما كانت بيعته قبل بيعة أبيه توهم بعض الناس أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه ، وليس كذلك ، وإنما بادر إلى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ، ولأن تأخيرها لذلك لا ينفع عمر ، أشار إلى ذلك الداودي ، وعارضه ابن التين بأن مثله يرد في الهجرة التي أنكر كونها كانت سابقة ، والجواب أنه أنكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع ، أو الفرق أن زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة ، وأيضا ففعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة ، فإن ابن عمر خشى أن تفوته البيعة فبادر إلى تحصيلها ، ثم أسرع إلى أبيه فأخبره فسارع إلى البيعة فبايع ، ثم أعاد ابن عمر البيعة ثانيا مرة . **قوله** (نهول) الهولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو . (تنبيه) : ذكر المصنف هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة ، وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا أتم ، وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ، وبقيته في أوائل الباب في حديث سراقه . وقوله هنا «فأحينا ليلتنا بتحتنايتين من الإحياء ، وبعضهم بمنشأة ثم مثلثة من الحث . **قوله** (ففرشت لرسول الله ﷺ فروة) فسرها صاحب النهاية بأنها الأرض اليابسة ، وقيل التبت اليابس ، قال وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة . قلت : وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله «فروة ممي» وقوله هنا «قد روأتها» أي تأتيت بها حتى صاححت ، تقول روأت في الأمر إذا نظرت فيه ولم تعجل . **قوله** (قال البراء : فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا بنته عائشة مضطجعة قد أصابها حمى ، فرأيت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنتي) هذا التقدير من الحديث لم يذكره المصنف إلا في هذا الموضع ، وسأشير إليه في الباب الذي يليه ، وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا ، وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة

٣٩١٩ - **حدثنا** سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حبيب حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة أن عتبة بن وصاب حدثه عن أنس خادم النبي ﷺ قال «قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر ، فقلتها

بالحنَاء والسكَّم

[الحديث ٣٩١٩ - طرفه في : ٢٩٢٠]

٣٩٢٠ - وقال دُحَيْمٌ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عَتَبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَكَانَ أَسْنٌ أَصْحَابُهُ أَبُو بَكْرٍ فَذَلَفْنَا بِالْحَنَاءِ وَالسَّكَّمِ حَتَّى قَتَأَ وَسَّاجٌ »

١٩٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَابٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمَّاهُ هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَفِي كُفَّارٍ قَرَيْشٍ :

وماذا بالقليبِ قليبِ بدرٍ من الشَّيرِى زَيْنٌ بالسَّنامِ

وماذا بالقليبِ قليبِ بدرٍ من اللَّقِينَاتِ وَالشَّرْبِ لِلْكَرَامِ

تَحْيِينَا لِلسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بَأَن سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةَ أَصْدَاءِ وَهَامِ

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَذَا أَنَا بِأَفْدَامِ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأَطَأَ بِصَرَّةٍ رَأَى . قَالَ : اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّنِي اللَّهُ تَأْتِمُهُمَا »

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ح .

وقال محمد بن يوسف : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْإِيْثِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَمِيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَجْرَةِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، إِنَّ الْمَجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمُعْطَى صَدَقَتِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ تَمْنَعُ مِنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَحَلِبْهَا يَوْمَ وَرُودِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا »

الحديث الثالث والعشرون ، قوله (حدثنا محمد بن حمير) بكسر الميم وسكون الميم وفتح التحتانية ، ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمعجمة مصغر وهو تصحيف ، وشيخه إبراهيم بن أبي علية قد سمع من أنس ، وحدث عنه هنا بواسطة ، واسم أبيه يقظان ضد النائم ، وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد الميم وآخره جيم ، وأبو

عبيد في الاسناد الثاني هو حي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها أخرى ثقيلة ويقال حي بلفظ ضد ميت ، وكان حاجب سليمان بن عبد الملك . **قوله** (فلفظها) بالمعجمة أى خضبها ، والمراد اللحمية وان لم يقع لها ذكر . **قوله** (والسكتم) بفتح السكاف والمثناة الخفيفة وحكى ثقيلها : ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في أصغر الصخور فيتبدل خيطانا اطافا ، ويجتناه صعب ولذلك هو قليل ، وقيل إنه يخلط بالوشمة ، وقيل إنه الوشمة ، وقيل هو النيل ، وقيل هو حناء قريش وصبغه أصفر . **قوله** في الرواية الثانية (وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ، وصله الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه . **قوله** (فكان أسن أصحابه أبو بكر) أى الذين قدموا معه حينئذ وقبله كما تقدم . **قوله** (حتى قناً) بفتح القاف والنون والمهمزة أى اشتدت حرمتها ، ستأتى زيادة في الكلام على خضاب الشعر في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع والعشرون ، **قوله** (أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب) أى من بنى كلب ، وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذى الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا الحديث « ثم من بنى عوف ، وأما السكبي المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاة . **قوله** (أم بكر) لم أقف على اسمها ، وكأنه كنيته المذكورة . **قوله** (فلما هاجر أبو بكر طلقها ، فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس ابن مالك بن جهوة ، ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة ، قال ابن حبيب : هى أمه وهى خزاعية ، لكن سماه عمرو بن شمر ، وأنشده له أشعارا كثيرة قالها في الكفر ، قال : ثم أسلم . وذكر مثله ابن الأعرابي في « كتاب من نسب الى أمه » وزعم أبو عبيدة أنه ارتد بعد إسلامه ، حكاه عنه ابن هشام في « زوائد السيرة » ، والأول أولى . وزاد الفاكهي في هذا الحديث من الوجه الذى أخرجه منه البخارى « قالت عائشة : والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا الإسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية ، وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهي أيضا من طريق عوف عن أبى القموص قال « شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم وقال هذه الأبيات ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب ، فبلغ ذلك عمر لجاه فقال : نعوذ بالله من غضب رسول الله ، والله لا تلج رءوسنا بعد هذا أبدا » قال : وكان أول من حرّمها ، فلها قد عارضه قول عائشة ، وهى أعلم بشأن أبيها من غيرها . وأبو القموص لم يدرك أبا بكر ، فالعمدة على الواسطة ، فالعله كان من الروافض ، ودل حديث عائشة على أن نسبة أبى بكر إلى ذلك أصلا وإن كان غير ثابت عنه ، والله أعلم . **قوله** (رضى كفار قريش) يعنى يوم بدر لما قتلوا وألقاهم النبي ﷺ في القليب ، وهى البئر التى لم تلحق . **قوله** (من الشيزى) بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاي مقصور ، وهو شجرتخذ منه الجفان والقصاص الخشب التى يعمل فيها الثريد . وقال الاصحى : هى من شجر الجوز أسود بالدم ، والشيزى جمع شيز . والشيز يلفظ حتى ينحت منه ، فأراد بالشيزى ما يتخذ منها وبالجنفة صاحبها كأنه قال : ماذا بالقليب من أصحاب الجفان الملقى بلحوم أسنة الابل ، وكانوا يطلقون على الرجل المطام « جفنة » لكثرة إطعامه النامس فيها . وأغرب الداودى فقال : الشيزى الجمال ، قال لان الابل إذا سمت تعظم أسنمتها ويعظم جمالها . وغلطه ابن التين قال : وإنما أراد أن الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام . **قوله** (القينيات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هى المغنية ، وتطلق أيضا على الأمة مطلقا . « والشرب » بفتح المعجمة وسكون الواو جمع شارب ، وقيل هو اسم جمع ، وحزم ابن التين

بالاول فقال : هو كمتجر وتاجر والمراد بهم الندامي . **قوله** (تحيينا) في رواية الكشميني « تحييني » ، بالافراد ، وقوله « فهل » ، في رواية الكشميني « وهل لي » ، بالواو ، وقوله « من سلام » ، أي من سلامة ، وفيه قوة لمن قال : المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الإخبار بها . **قوله** (أصداء) جمع صدى وهو ذكر اليوم ، وهام جمع هامة وهو الصدى أيضا وهو عطف تفسيري ، وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل ، والهامة جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم ، وأراد الشاعر إنكار البعث بهذا الكلام كأنه يقول : إذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى إنسانا . وقال أهل اللغة : كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة فتزق وتقول : اسقوني اسقوني ، وإذا أدرك بثأره طارت فذهبت ، قال الشاعر :

انك إلا تذر شتى ومنقصى أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد أورد ابن هشام هذه الأبيات في « السيرة » ، بزيادة خمسة أبيات ، ووقع عند الإسماعيل من طريق أخرى عن ابن وهب ، وعن عنبسة بن خالد أيضا ، كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور « ان عائشة كانت تدعو علي من يقول إن أبا بكر قال القصيدة المذكورة ، فذكر الحديث والشعر مطولا ، وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد « قالت عائشة فنجحها الناس أبا بكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التي طلق ، وانما قائلها أبو بكر بن شعوب » . قلت : وابن شعوب المذكور هو الذي يقول فيه أبو سفيان :

ولو شئت نجحتي كبيت طمرة ولم أحل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن أبي عامر حمل يوم أحد على أبي سفيان فكاد أن يقتله ، لحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله ، فنجح أبو سفيان ، فقال في ذلك أبيانا منها هذا البيت . الحديث الخامس والعشرون حديث أنس ، تقدم شرحه في مناقب أبي بكر ، ومعنى قوله « الله تائبها » أي معاونهما وناصرهما ، وإلا فهو مع كل اثنين بعده كما قال (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم) الآية . الحديث السادس والعشرون حديث أبي سعيد « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يسأله عن الهجرة ، الحديث ، أورده من طريقين موصول ومعلق ، والموصول أخرجه في كتاب الزكاة ، والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا ، ومر شرحه في كتاب الزكاة . والأعرابي ما عرفت اسمه ، والهجرة المستول عنها مفارقة دار الكفر إذ ذاك والتزام أحكام المهاجرين مع النبي ﷺ ، وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لأنها كانت إذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله ﷺ « لا هجرة بعد الفتح » وقوله « اعمل من وراء البحار » مبالغة في إعلامه بأن عمله لا يضيع في أي موضع كان ، وقوله « لن يترك » بفتح التحتانية وكسر المشناة ثم راء وكاف ، أي ينقصك

٤٦ - باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة

٣٩٢٤ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضي الله عنه قال « أول من

قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم . ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم »

٣٩٢٥ - **حدثنا** محمد بن بشير **حدثنا** غندر **حدثنا** شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب

رضى الله عنهما قال « أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يُقِرُّونَ الناسَ ، فقدم بلالٌ وصعدُ وعمارُ بن ياسرٍ . ثم قدم عمرُ بن الخطابِ في عشرينَ من أصحابِ النبي ﷺ ، ثم قدم النبي ﷺ ، فزارتُ أهلَ المدينةِ فَرِحوا بشئِ فرحهم برسولِ الله ﷺ ، حتى جعلَ الإملاءَ يَقْنَنَ : فقدم رسولُ ﷺ ، فاقدمَ حتى قرأتُ (سَبَّحِ اسمَ رَبِّكَ الأعلى) في سورِ من المفصلِ »

قوله (باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة) تقدم بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ، ثم أخرج من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه قال « قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعليهما ثياب بيض شامية ، فر على عبد الله بن أبي فوقف عليه ليدعوه إلى النزول عنده ، فنظر إليه فقال : انظر أصحابك الذين دعوك فانزل عليهم ، فنزل على سعد بن خيشمة . قال الحاكم : الاول أرجح ، وابن شهاب أعرف بذلك من غيره . قلت : ويقوى قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعيد في « شرف المصطفى » من طريق الحاكم من طريق ابن جمع « لما نزل رسول الله ﷺ على كثوم بن الهدم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة قال كثوم : يا نبي الله - فاقبل قال النبي ﷺ أنجحت . » وذكر محمد بن الحسن بن زبالة في « أخبار المدينة » أنه نزل على كثوم وهو يومئذ مشرك ، ويقوى قول التيمي ما أخرجه أبو سعيد أيضا ومن طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم « قدم رسول الله ﷺ قباه يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيشمة ، وجمع بين الخبرين بأنه نزل على كثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيشمة لأنه كان أعراب ، وان ثبت قول ابن زبالة فكأن منزل كثوم يختص بالمبيت وسائر إقامته عند سعد لكونه كان أسلم . ثم ذكر المصنف فيه ثمانية أحاديث : الاول حديث البراء ، **قوله** في الطريق الاول (أبو اسحق سمع البراء) حذف قوله « انه ، كما حذف « قال ، من الطريق الثاني « عن أبي اسحق سمعت البراء ، وكان شعبة يرى أن أنبأنا وأخبرنا وحدنا واحد ، وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم . **قوله** (أول من قدم علينا مصعب) في رواية عن شعبة عند الحاكم في « الاكلیل » عن عبد الله بن رجاء في روايته « من المهاجرين » : **قوله** (مصعب بن عمير) زاد ابن أبي شيبة « أول من قدم علينا المدينة ، زاد في رواية عبد الله بن رجاء عن اسرائيل عن أبي اسحق عند الاسماعيلي « أخو بني عبد الدار بن نصي والده عمير ، هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، زاد عبد الله ابن رجاء « فقلنا له ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو مكانه وأصحابه على أثرى ، وذكر موسى بن عقبة أنه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدى ، وذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ أرسل مصعبا مع أهل العقبة يعلمهم . **قوله** (وابن أم مكتوم) هو عمرو - ويقال عبد الله - العامري من بني عامر بن لؤي ، ووقع في رواية ابن أبي شيبة « ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الاعمى أخو بني فهر ، فقلنا : ما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه ؟ قال : هم على أثرى ، وفي رواية عبد الله بن رجاء « من وراءك ، زاد في رواية غندر عن شعبة « ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حنمة ، وهي أول مهاجرة ، وقيل بل أول مهاجرة أم سلمة لقولها لما مات أبو سلمة « أول بيت هاجر ، ويجمع بأن أولية أم سلمة بقاء البيت وهو ظاهر من إطلاقها . **قوله** (ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) في رواية غندر « تقدم ، وقد تقدم الاختلاف في عمار هل هاجر إلى الحبشة أم لا ، فان يكن فقد كان ممن تقدمهما إلى مكة ، ثم هاجر

إلى المدينة . وأما بلال فكان لا يفارق النبي ﷺ وأبا بكر . لكن تقدمهما باذن وتأخر معهما عامر بن فهيرة .
قوله في الرواية الثانية عن غندر عن شعبة (وكانوا يقرئون الناس) في رواية الاصيل وكريمة د فكنا يقرئان
الناس ، وهو أوجه ، ويوجه الاول إما على أن أقل الجمع اثنان ، وإما على أن من كان يقرئانه كان يقرأ معهما أيضا .
قوله (وسعد) زاد في رواية الحاكم ، ابن مالك ، وهو ابن أبي وقاص ، وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال د وزعموا أن من آخر من قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خبيشة ، وقد
تقدم في أول الهجرة د أن أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد الله بنت أبي
حشمة ، وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وشماس بن عثمان بن الشريد ،
وعبد الله بن جحش ، فيجمع بينه وبين حديث البراء بحمل الأولية في أحدهما على صفة خاصة ، فقد جزم ابن عقبة
بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطافا أبو سلمة بن عبد الأسد ، وكان رجوع من الحبشة إلى مكة فأوذى بمكة
قبله ما وقع للثاني عشر من الانصار في العقبة الأولى فتوجه إلى المدينة في أثناء السنة ، فيجمع بين ذلك وبين
ما وقع هنا بأن أبا سلمة خرج لا يقصد الإقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين ، بخلاف مصعب بن عمير فإنه خرج
إليها الإقامة بها ، وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي ﷺ ، فشكل أولية من جهة . **قوله** في الرواية الثانية (ثم
قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ) في رواية عبد الله بن رجاء د في عشرين راكبا ، وقد سمي
ابن إسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقه وأخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالدا
وأياسا وعامرا وعاقلا بنى البكير وخنيس بن حذافة - بمجمة ونون ثم سين مصغر - وعياش بن ربيعة وخولى
ابن أبي خولى وأخاه ، هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفائهم ، قالوا : فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر ، يعني
بقباة . قلت : فلعن بقية العشرين كانوا من أتباعهم . وروى ابن عائذ في المغازي بإسناد له عن ابن عباس قال
د خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة ، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام اه . فمؤلا ثلاثة
عشر من ذكر ابن إسحق ، وذكر موسى بن عقبة أن أكثر المهاجرين نزلوا على بنى عمرو بن عوف بقباة إلا عبد
الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي . وسيأتي في كتاب الاحكام أن سالما مولى أبي حذيفة
ابن عتبة كان يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباة ، منهم أبو سلمة بن عبد الأسد . **قوله** (حتى جعل الإمام يقطن :
قدم رسول الله) في رواية عبد الله بن رجاء د فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت ، والغلمان
والخدم (١) جاء محمد رسول الله ، انه أكبر ، جاء محمد رسول الله ﷺ ، وأخرج الحاكم من طريق إسحق بن أبي
طلحة عن أنس د فخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقطن :

نحن جوار من بنى النجار يا حبيذا محمد من جار

وأخرج أبو سعيد في د شرف المصطفى ، ورويناه في د فوائد الخلمي ، من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعا :
لما دخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقطن :

طلح البدر علينا من ثنية الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داع

(١) لعله سقط من قلم الناسخ د وهم يقولون ، أو نحو ذلك

وهو سند معضل ، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك . **قوله** (فما قدم حتى حفظت سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل) أى مع سور ، وفي رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخارى فيه «سور من المفصل ، ومقتضاه أن (سبح اسم ربك الاعلى) مكية ، وفيه نظر لأن ابن أبي حاتم أخرج من طريق حيدة أن قوله تعالى (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) نزلت في صلاة العيود وزكاة الفطر ، وسنده حسن . وكل منهما شرح في السنة الثانية ، فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة . وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة . ثم بين النبي ﷺ أن المراد بصلى صلاة العيود وتزكى زكاة الفطر ، فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز ، والجواب عن الإشكال من وجهين : أحدهما احتمال أن تكون السورة مكية إلا هاتين الآيتين ، وثانيهما - وهو أصحهما - فيه يجوز نزولها كلها بمكة . ثم بين النبي ﷺ المراد بقوله (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) صلاة العيود وزكاة الفطر ، فليس من الآية الا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان المراد ، فيبئته السنة بعد ذلك

٣٩٢٦ - **حديث** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت « لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال . قالت : فدخلت عليهما فقلت : يا أبا بكر كيف تجددك ؟ ويا بلال كيف تجددك ؟ قالت : فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مصبوح في أهله
والموت أدنى من شرك نله

وكان بلال إذا أفلح عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
وهل أردن يوماً مياه مجدة
بوادٍ وحولى إذ خيرٌ وجليلٌ
وهل يبذون لي شامةً وطفيلٌ

قالت عائشة : فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبيبنا مكة أو أشد ، وحببنا ، وبارك لنا في صاعها ومُدّها ، وانقل حُماها فاجعلها بالجنة »

الحديث الثاني حديث عائشة . **قوله** (قدمنا المدينة) في رواية أبي أسامة عن هشام « وهى أوبأ أرض الله ، وفي رواية محمد بن إسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد « قال هشام وكان وباؤها مروفا في الجاهلية ، وكان الانسان إذا دخلها وأراد أن يسلم من وباؤها قيل له انفق ، فينق كما ينق الحمار ، وفي ذلك يقول الشاعر :

لعمري إن غنيت من خيفة الردى
تهيق حمار إننى لمروع

قوله (وعك) بهم أوله وكسر نانية أى أصابه الروع وهى الحمى . **قوله** (كيف تجددك) أى تجد نفسك أو جسديك ، وقوله « مصبوح ، بمهملة ثم موحدة وزن محمد ، أى مصاب بالموت صباحا ، وقيل المراد أنه يقال له وهو مقيم بأهله صباحك الله بالخير ، وقد يفجأه الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله . **قوله** (أدنى) أى أقرب . **قوله** (شرك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء : السير الذى يكون في وجه النمل ، والمعنى أن الموت أقرب إلى الشخص من

شراك نعله لرجله . **قوله** (أفلح عنه) بفتح أوله أى الوعك وبضمها ، والافلاح الكف عن الأمر . **قوله** (يرفع عقيرته) أى صوته يبكاء أو بفناء ، قال الاصمعي : أصله أن رجلا انمقرت رجله فرفمها على الأخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال : رفع عقيرته ، وإن لم يرفع رجله . قال ثعلب : وهذا من الأسماء التي استعملت على غير أصلها . **قوله** (بواد) أى بوادي مكة . **قوله** (وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها . **قوله** (مياه مجنة) بالجيم موضع على أميال من مكة وكان به سوق ، تقدم بيانه في أوائل الحج . وقوله د يبدون ، أى يظهر ، وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة ، وقال الخطابي : كنت أحسب انهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان ، وقوله د اردن ويبدون ، بنون التأكيد الخفيفة ، وشامة بالمعجمة والميم مخففا ، وزعم بعضهم أن الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم ، وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبي أسامة عن هشام به ثم يقول بلال : اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء ، ثم قال رسول الله ﷺ اللهم حجب الينا المدينة ، الحديث . وقوله د كما أخرجونا ، أى أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا ، وزاد ابن إسحاق في روايته عن هشام وعمرو بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها د فقلت والله ما يدري أبي ما يقول ، قالت د ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة - وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب - فقلت : كيف نجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتمه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمى جسمه بروقه ،

وقالت في آخره د فقلت : يا رسول الله إنهم يهدون وما يعقلون من شدة الحمى ، والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواها مالك أيضا في د الموطأ ، عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعاً ، وسياق بقية ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى ، وقد تقدم في الباب الذي قبله من حديث البراء أن عائشة أيضا وعكت ، وكان أبو بكر يدخل عليها ، وكان وصول عائشة إلى المدينة مع آل أبي بكر ، هاجر بهم أخوها عبد الله ، وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع بنتى النبي ﷺ فاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمهم أم أيمن وسودة بنت زمعة ، وكانت رقية بنت النبي ﷺ سبقت مع زوجها عثمان ، وأخرت زينب وهي الكبرى عند زوجها أبي العاص بن الربيع

٣٩٢٧ - **حدثني** عبد الله بن محمد **حدثنا** هشام أخبرنا معمر عن الزهري **حدثني** عروة أن عبید الله ابن عدي أخبره « دخلت على عثمان » ح . وقال بشر بن شعيب **حدثني** أبي عن الزهري **حدثني** عروة بن الزبير أن عبید الله بن عدي بن الخيام أخبره قال « دخلت على عثمان ، فتشهد ثم قال : أما بعدُ فإن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وكانت ممن استجاب لله ورسوله وآمن بما بعث به محمد ﷺ ، ثم هاجرت هجرتين ، وكنت صهر رسول الله ﷺ ، وبابعته ، فوالله ما عصيته ولا غشسته حتى توفاه الله »

تأبمه إسحاق السكيتي « **حدثني** الزهري » مثله

٢٩٢٨ - **حدثنا يحيى بن سليمان** حدثني **ابن وهب** حدثنا **مالك** ح . وأخبرني **يونس** عن **ابن شهاب** قال أخبرني **عبيد الله بن عبد الله** أن **ابن عباس** أخبره « أن **عبد الرحمن بن عوف** رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر ، فوجدني فقال : **عبد الرحمن** . فقلت يا **أمير المؤمنين** إن الموسم يجمع رعايا الناس وغوغاءهم ، وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار الهجرة والشنة والسلامة ، وتخلص لأهل الفقه وأشرف الناس وذوي رأيهم . قال عمر : لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة »

٢٩٢٩ - **حدثنا موسى بن إسماعيل** حدثنا **إبراهيم بن سعيد** أخبرنا **ابن شهاب** عن **خارجة بن زيد** ابن ثابت « أن أم الملاء - امرأة من نسأهم بايعة للنبي ﷺ - أخبرته أن **عثمان بن مظعون** طار لهم في الشكوى حين افتترعت الأنصار على **سكنى المهاجرين** . قالت أم الملاء : فاشتكى **عثمان** عندنا ، فرضت له حتى توفي ، وجملائه في أثوابه . فدخل عاينا النبي ﷺ ، فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، شهادتي عليك لقد أكرمك الله . فقال النبي ﷺ : وما يدريك أن الله أكرمك ؟ قالت : قلت لا أدري ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فمن ؟ قال : أما هو فقد جاءه والله اليقين ، والله إن لأرجو له الخير ، وما أدري والله - وأنا رسول الله - ما يفعل بي . قالت : فوالله لا أزكي أحدا بعده . قالت : فأحزنتني ذلك ، ففتمت ، فرأيت **عثمان** حينما تجرى ، فتمت رسول الله ﷺ وأخبرته ، فقال : ذلك عمله »

٣٩٣٠ - **حدثنا عبيد الله بن سعيد** حدثنا **أبو أسامة** عن **هشام** عن **أبيد** عن **عائشة** رضي الله عنها قالت « كان يوم بُعث يوم ما قدمته الله عز وجل لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد افتترق ملام ، وقتلت سراهم في دخولهم في الإسلام »

٣٩٣١ - **حدثني محمد بن المنني** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** عن **هشام** عن **أبيه** « عن **عائشة** أن **أبا بكر** دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فطر - أو أضحى - وعندها قينتان تفتيان بما تمازفت الأنصار يوم بُعث . فقال **أبو بكر** : **مزار للشيطان** - سرّين - فقال النبي ﷺ : **دهمها يا أبا بكر** ، لأن لكل قوم عيداً ، وإن عيدنا هذا اليوم »

الحديث الثالث ، قوله (حدثنا هشام) هو **ابن يوسف الصنعاني** ، ذكر حديث **عثمان** في شأن **الوليد بن عقبة** ، وقد تقدم شرحه في مناقب **عثمان** مسوّف ، والفرس منه قوله « وهاجرت المهاجرين » وكان **عثمان** ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته ورقية بنت النبي ﷺ . (وقال **بشر بن شعيب** الخ) وصله **أحمد** بن

حنبل في مسنده عنه بتمامه . قوله (تابعه إسحق الكلبي) وصله أبو بكر بن شاذان فيمارويناه من طريقه بإسناده إلى يحيى بن صالح عن إسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه « انه جلد الوليد أربعين » وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان الحديث الرابع ، ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر ، وفيه خطبة عمر ، والغرض منه قول عبد الرحمن « حتى تقدم المدينة فأنها دار الهجرة والسنة » ووقع في رواية الكشميني « والسلامة بدل السنة » . الحديث الخامس ، قوله (أن أم العلاء) هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها ، وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه ، فسكان اسمها كنيتهما ، وهي بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية . قوله (طار لهم) أى خرج في القرعة لهم ، وتقدم بيانه آخر الشهادات . قوله (حين فرغت) بالناف ، كذا وقع ثلاثيا ، والمعروف « أقرعت » من الرباعى وتقدم في الجناز بلغظ « أقرعت » . قوله (أبا السائب) هي كنية عثمان بن مظعون المذكور ، وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين ، وقد تقدم خبره مع ليبيد في أول البحث . الحديث السادس ، قوله (كان يوم بعث) تقدم بيانه في مناقب الانصار ، ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الأولى ما يدل على أن يوم بعث كان بعد المبعث بعشر سنين ، وتقدم نحوه في « باب وفود الانصار » وقوله « في دخولهم » متعلق بقوله « قدمه الله » . الحديث السابع ، قوله (بما تعازفت) بالمهمله والواى أى قائلته من الأشعار في هجاء بعضهم بعضا وألقته على المغنيات فغنين به ، والمعازف آلات الملاهى الواحدة معزفة ، وقال الخطابي : يحتمل أن يكون من عرف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الأشعار المحرصة على القتال ، ويحتمل أن يكون المراد بالعزف أصوات الحرب شبهها بهزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها ، وفي رواية « تعازفت » بالناف والذال المعجمة أى ترامت به

٢٩٣٢ - حدثنا مسددٌ حدثنا عبدُ الوارثِ ح ، وحدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرنا هبةُ الصديقِ قال سمعتُ أبا عبدِ اللهِ حدثنا أبو التياحِ يزيدُ بنُ حُميدِ الضَّبِّيُّ قال حدثني أنسُ بنُ مالكٍ رضى اللهُ عنه قال « لما قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ زَلَّ في مَلوِ المدينةِ ، في حَيِّ يُقالُ لهم بنو هرو بنِ عوفٍ ، قال فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم أرسلَ إلى مَلَأِ بنِ النجارِ ، قال فجاءوا متقلدي سيوفهم . قال وكأني أنظرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ على راحلته وأبو بكرٍ رِدْفَه ومَلَأُ بنِ النجارِ حوله حتى أتى بِفِداءِ أبي أيوبَ ، قال فكان يُصلى حيثُ أدركته للصلاة ويُصلى في مرائبِ الغنمِ . قال : ثم إنه أمرَ ببناءِ المسجدِ ، فأرسلَ إلى مَلَأِ بنِ النجارِ ، فجاءوا . فقال : يا بَنِي النجارِ ثامنوني بمائطكم هذا ، فقالوا : لا والله لا نطأُ بِمَتِّه إلا إلى اللهِ . قال فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبورُ المشركينَ ، وكانت فيه خِربٌ ، وكان فيه نخلٌ . فأمر رسولُ اللهِ ﷺ بقبورِ المشركينَ فَنُفِثَتْ ، وبالنخْلِ فَنُفِثَتْ ، وبالنخلِ قطعٌ ، قال فنصفوا النخلَ قبلةَ المسجدِ ، قال وجعلوا عِضَادَتِيهِ حجارةً . قال فجعلوا ينقلون ذلك للصخرِ وهم يَرْتَجِزُونَ ورسولُ اللهِ ﷺ معهم يقولون :

اللهم إنه لا خيرَ إلا خيرهُ الآخرةُ فانصُرِ الأنصارَ والمهاجرةَ »

الحديث الثامن ، **قوله** (أبنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . **قوله** (في علو المدينة) كل ما في جهة نجد يسمى العالية ، وما في جهة تهامة يسمى السافلة ، وقباء من عوالي المدينة ، وأخذ من نزول النبي ﷺ التفاؤل له ولدينه بالعلو . **قوله** (يقال لهم بنو عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الأوس بن حارثة . **قوله** (وأبو بكر ردفه) تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر . **قوله** (وملاً بنى النجار) أي جماعتهم . **قوله** (حتى أتى) أي نزل أو المراد النبي رحله . **قوله** (بغضاء) بكسر الفاء وبالمد ما امتد من جوانب الدار . **قوله** (أبي أيوب) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني مالك بن النجار . **قوله** (ثم لأنه أمر) تقدم ضبطه في أوائل الصلاة . **قوله** (ثامنوني) أي فرروا معي ثمني ، أو ساوموني بثمانه ، تقول ثامننت الرجل في كذا إذا ساومته . **قوله** (بمخاطمكم) أي بستانكم وقد تقدم في الباب قبله أنه كان مرربدا ، فلمه كان أولاً حافظاً ثم خرب فصار مرربدا ، ويؤيده قوله دانه كان فيه نخل وخرب ، وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مرربدا ، وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور ، ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري أنه اشتراه منهما بعشرة دنانير ، وزاد الواقدي أن أبا بكر دفعها لها عنه . **قوله** (فكان فيه) فسره بعد ذلك . **قوله** (خرب) بكسر المعجمة وفتح الراء والموحدة ، وتقدم توجيه آخر في أوائل الصلاة بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال الخطابي : أكثر الرواة بالفتح ثم الكسر ، وحدنااه الخيام بالكسر ثم الفتح ، ثم حكى احتمالات : منها الخرب بضم أوله وسكون ثانيه قال : هي الخروق المستديرة في الأرض ، والجرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء متجره السيول وتأكله من الأرض ، والحذب بالهملة وبالبدال المهملة أيضا المرتفع من الأرض ، قال وهذا لايق بقوله د فسويت ، لأنه إنما يسوى المكان المحذوب ، وكذا الذي جرفته السيول ، وأما الخراب فيدني ويعمر دون أن يصلح ويسوى . قلت : وما المانع من تسوية الخراب بأن يزال ما بقى منه ويسوى أرضه ، ولا ينبغي الالتفات إلى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة . **قوله** (فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت) قال ابن بطال : لم أجد في نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا عن أحد من العلماء ، نعم اختلفوا هل تنبش بطلب المال ؟ فاجازه الجمهور ومنه الاوزاعي ، وهذا الحديث حجة للجواز ، لأن المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتاً ، وقد تقدم في المساجد البحث فيما يتعلق بها . **قوله** (وبالنخل فقطع) هو محمول على أنه لم يكن يشمر . ويحتمل أن يشمر لسكن دعت الحاجة اليه لذلك ، وقوله د هصفوا النخل ، أي موضع النخل ، وقوله د عضاديه ، بكسر المهملة وتخفيف المعجمة ثنية عضادة ، وهي الحشبة التي على كتف الباب ، ولكل باب عضادتان ، وأعضاد كل شئ ما يشد جوانبه . **قوله** (يرتجزون) أي يقولون رجزا ، وهو ضرب من الشعر على الصحيح . **قوله** (فأنصر الأنصار والمهاجرة) كذا رواه أبو داود بهذا اللفظ ، وسبق ما فيه في أبواب المساجد ، واحتج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لأن المساومة وقعت مع غير الفلانيين ، وأجيب باحتمال أنهما كانا من بني النجار فساومهما وأشرك معهما في المساومة عنهما الذي كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر

٤٧ - باب إقامة المهاجر بمكة ، بعد قضاء نسكه

٣٩٣٣ - حدثني إبراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال : سمعتُ عمر بن

عبد العزيز يسألُ السائبَ ابنَ أختِ النُّميرِ : ما سمعتَ في سَكَمي مكة ؟ قال : سمعتُ التلاء بن الحضرمي قال : قال

رسول الله ﷺ « ثلاثٌ المهاجرُ بعدَ الصدرِ »

قوله (باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) أى من حج أو عمرة . **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل المدنى . **قوله** (سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب) أى ابن يزيد . **قوله** (ابن أخت النضر) تقدم ذكره قريباً فى المناقب النبوية . **قوله** (العلاء بن الحضرمي) اسمه عبد الله بن عماد ، وكان حليف بنى أمية ، وكان العلاء صحابياً جليلاً ، ولاد النبي ﷺ البحرين ، وكان مجاب الدعوة ، ومات فى خلافة عمر ، وما له فى البخارى إلا هذا الحديث . **قوله** (ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملة أى بعد الرجوع من منى ، وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراماً على من هاجر منها قبل الفتح ، لكن أبيع لمن قصدوا منهم بجمع أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ، ولهذا رأى النبي ﷺ لسعد بن خولة أن مات بمكة ، ويستنبط من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر ، وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ، ولا معنى لتقييده بالأولين ، قال النووى معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة ، وحكى عياض أنه قول الجمهور ، قال : وأجازه لم جماعة يعنى بعد الفتح ، لحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه ، قال : واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم ، وأن سكنى المدينة كان واجباً لنصرة النبي ﷺ ومواساته بالنفس ، وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أى بلد أراد سواء مكة وغيرها بالانفاق ، انتهى كلام القاضى ، ويستثنى من ذلك من أذن له النبي ﷺ بالإقامة فى غير المدينة ، واستدل بهذا الحديث على أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج ، وهو أصح الوجهين فى المذهب ، لقوله فى هذا الحديث « بعد قضاء نسكه ، لأن طواف الوداع لا إقامة بعده ، ومتى أقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع ، وقد سماه قبله قاضياً لمناسكك فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم . وقال القرطبي : المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة إلى المدينة لنصر النبي ﷺ ولا يعنى به من هاجر من غيرها لأنه خرج جوأبا عن سؤالهم لما تخرجوا من الإقامة بمكة إذ كانوا قد تركوها لله تعالى ، فأجابهم بذلك ، وأعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة ، قال : والخلاف الذى أشار إليه عياض كان فيمن مضى ، وهل يبنى عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه فى دينه فهل له أن يرجع إليه بعد انقضاء تلك الفتنة ؟ يمكن أن يقال إن كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك ، وإن كان تركها فراراً بدينه لئلا يسلم له ولم يقصد إلى تركها لذاتها فله الرجوع إلى ذلك انتهى . وهو حسن متجه ، إلا أنه خص ذلك بمن ترك رباعاً أو دوراً ، ولا حاجة إلى تخصيص المسألة بذلك ، والله أعلم

٤٨ - باب التاريخ . من أين أرخوا للتاريخ ؟

٣٩٣٤ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme **حدثنا** عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد قال « ما عدوا من بهت النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة »

٣٩٣٥ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** ميمون عن الزهري عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت « كُرِيتِ الصلاةُ ركعتين ، ثم هاجر النبي ﷺ ففرضتُ أربعاً وأربعاً تركت صلاة السفر

على الأولى . تابعه عبدُ الرزاق عن معمر

قوله (باب التاريخ) قال الجوهري: التاريخ تعريف الوقت، والتاريخ مثله، تقول أرخت وورخت، وقيل اشتقاقه من الأرخ وهو الاثنى من بقر الوحش، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد، وقيل هو معرب، ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان . **قوله** (من أين أرخوا التاريخ) كأنه يشير إلى اختلاف في ذلك، وقد روى الحاكم في «الاكلیل»، من طريق ابن جريج عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهري «أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول، وهذا معضل، والمشهور خلافه كما سيأتي، وأن ذلك كان في خلافة عمر . وأفاد السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم﴾ لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقا، فتمين أنه أضيف إلى شيء مضمحل وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام، وعبد فيه النبي ﷺ ربه آمنا، وابتدأ بناء المسجد، فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم، وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى ﴿من أول يوم﴾ أنه أول أيام التاريخ الإسلامي، كذا قال، والمتبادر أن معنى قوله ﴿من أول يوم﴾ أي دخل فيه النبي ﷺ وأصحابه المدينة والله أعلم . **قوله** (حدثنا عبد العزيز) أي ابن أبي حازم سلمة ابن دينار . **قوله** (ماعدوا من مبعث النبي ﷺ) في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز أخطأ الناس العدد، لم يعدوا من مبعثه ولا من قدمه المدينة، وإنما عدوا من وفاته . قال الحاكم: وهو وهم، ثم سافه على الصواب بلفظ: ولا من وفاته، وإنما عدوا من مقدمه المدينة . والمراد بقوله أخطأ الناس العدد أي أغفلوه وتركوه ثم استذكروه، ولم يرد أن الصواب خلاف ما عملوا . ويحتمل أن يريد به وكان يرى أن البداءة من المبعث أو الوفاة أولى، وله اتجاه لكن الراجح خلافه . والله أعلم . **قوله** (مقدمه) أي زمن قدمه، ولم يرد شهر قدمه لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة . وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال: كانت القضايا التي انفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة: مولده ومبعثه وهجرته ووفاته، فرجح عندهم جعلها من الهجرة لأن المولد والمبعث لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين السنة، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه، فانحصر في الهجرة، وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم، إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة، فسكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم . وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء: منها ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه، ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي «أن أبا موسى كتب إلى عمر: أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس، فقال بعضهم: أرخ بالمبعث، وبعضهم أرخ بالهجرة، فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها، وذلك سنة سبع عشرة . فلما انفقوا قال بعضهم ابدهوا برمضان، فقال عمر: بل بالمحرم فإنه منصرف الناس من حجهم، فانفقوا عليه، وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية حيث كان باليمن أخرجه أحمد بن حنبل بإسناد صحيح، لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى، وروى أحمد وأبو عروبة في «الأوائل»، والبخاري في «الأدب»، والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال: ورفع لعمر صك محله شعبان فقال: أي شعبان؛ الماضي أو الذي نحن فيه، أو الآتي؟ ضموا للناس شيئا يعرفونه فذكر نحو الأول . وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال: جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ،

فقال علي : من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ، ففعله عمر ، وروى ابن أبي خيثمة من طريق ابن سيرين قال «قدم رجل من اليمن فقال : رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا ، فقال عمر : هذا حسن فأرخوا ، فلما جمع على ذلك قال قوم : أرخوا للدولد ، وقال قائل : للبهت ، وقال قائل من حين خرج مهاجرا : وقال قائل من حين توفي ، فقال عمر : أرخوا من خروجه من مكة إلى المدينة . ثم قال : بأي شهر نبدا : فقال قوم : من رجب ، وقال قائل : من رمضان ، فقال عثمان : أرخوا المحرم فإنه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج ، قال وكان ذلك سنة سبع عشرة = وقيل سنة ست عشرة - في ربيع الأول ، فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن الذي أشار بالبحر عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم . قوله (فرضت الصلاة ركعتين) أي بمكة ، وقوله «تركت ، أي على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد ، بخلاف صلاة الحضرة فانها زيدت في ثلاث منها ركعتان ، فالله في أقرت صلاة السفر على جواز الاتمام وان كان الأحب القصر ، وقد تقدم ما فيه من الإشكال في أول كتاب الصلاة . قوله (تابعه عبد الرزاق عن معمر) وصله الاسماعيل من طريق فياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه ، وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة الحضرة كانت بعد قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد ، قال : وزعم أنه لاخلاف بين أهل الحجاز في ذلك

٤٩ - باب قول النبي ﷺ « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم » ومرثيته لمن مات بمكة

٣٩٣٦ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا إبراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال «عادني النبي ﷺ عام حجة الوداع من مرض أشفيت منه على لوت ، فقلت : يا رسول الله ، بلغ بي من الوجع ما رمى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة ، أفأصدق بئس ما لي ؟ قال : لا . قال : فأصدق بشطريه ؟ قال : الثلث يأسد ، والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس - قال أحمد بن يونس عن إبراهيم : أن تذر ذريتك - ولست بنافيك ثقة تبغى بها وجه الله إلا أجرك الله بها ، حتى الآفة تجعلها في امرأتك . قلت : يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف ففعل عملاً تبغى به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك تخلف حتى يلتفع بك أقوام ويصربك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم . أسكن الهائس سعد بن خولة . يرفي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة . وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم « أن تذر ورثتك »

قوله (باب قول النبي ﷺ : اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ومرثيته لمن مات بمكة) بتخفيف التحتانية وهو عطف على قول ، والمرثية تعديد محاسن الميت ، والمراد هنا التوجه له لسكونه مات في البلد التي هاجر منها ، وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل بياب . **قوله** (ورثتك) كذا الأكثر ، وللكشميني والقاسبي « ذريتك » ، ورواية الجماعة أولى لأن هذه اللفظة قد بين البخاري أنها لغير يحيى بن قزعة شيخه هنا . **قوله** (ولست بنافيك) كذا هنا ،

وللكشميقي « بمنفق » وهو الصواب . **قوله** (أن مات (١) بمكة) هو بفتح الهمزة للتعليل ، وأغرب الداودي فتردد فيه فقال : ان كان بالفتح ففيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات ، وان كان بالكسر ففيه دليل على أنه قيل له إنه يريد التخلف بعد الصدر غشي عليه أن يدركه أجله بمكة . قلت : والمضبوط المحفوظ بالفتح ، لكن ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجه ، لأن السياق يدل على أنه مات قبل الحج ، والله أعلم . **قوله** (وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم) يعني ابن سعد (أن تذر ورتك) أما رواية أحمد بن يونس فأخرجها المصنف في حجة الوداع في آخر المغازي ، وأما رواية موسى وهو ابن اسماعيل فأخرجها المؤلف في الدعوات

٥٠ - باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ؟

وقال عبد الرحمن بن عوف « آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة »

وقال أبو جحيفة « آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء »

٣٩٢٧ - **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن محمد بن أنس رضي الله عنه قال « قدم عبد الرحمن بن عوف فأخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري ، فرأى عليه أن يُنصقه أهله وماله ، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، ذلني على السوق . فرجع شيئاً من أقط وسمن ، فرأه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضرب من صمغرة ، فقال النبي ﷺ : مَهَيْمُ يا عبد الرحمن ؟ قال : يا رسول الله ، تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : فما صنعتَ فيها ؟ فقال : وزن نواة من ذهب . فقال للنبي ﷺ : أولم ولو بشاة »

قوله (باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه) تقدم في مناقب الانصار « باب آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار » قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين : مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ، ومرة بين المهاجرين والانصار فهي المقصودة هنا . وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي إلى جماعة من التابعين قالوا : لما قدم النبي ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين ، وآخى بين المهاجرين والانصار على المواسة ، وكانوا يتوارثون ، وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار ، وقيل كانوا مائة ، فلما نزل (وأولو الارحام) بطلت الموارث بينهم بتلك المؤاخاة . قلت : وسيأتي في الفرائض من حديث ابن عباس « لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوى رحمه بالأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم ، فنزلت ، وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه ، قال السهيلي : آخى بين أصحابه ليذهب عنهم وحشة العرب ويتأنسوا من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض ، فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل الموارث وجعل المؤمنين كلهم إخوة وأزل (انما المؤمنون إخوة) يعني في التوادر وشمول الدعوة ، واختلفوا في ابتدائها : فقيل بعد الهجرة بخمسة أشهر ، وقيل بتسعة ، وقيل وهو يبني المسجد ، وقيل قبل بنائه ، وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل

(١) في نسخ المتن « أن قول » وذكر لابن ذر « أن يتوفى » بالمضارع

بدر، وعند أبي سعيد في د شرف المصطفى، كان الإخاء بينهم في المسجد، وذكر محمد بن إسحق المؤخاة فقال د قال رسول الله ﷺ لأصحابه بعد أن هاجر: تأخروا أخوين أخوين، فكان هو وعلى أخوين، وحمة وزيد بن حارثة أخوين، وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين، وتعبه ابن هشام بأن جعفرًا كان يومئذ بالحبشة، وفي هذا نظر، وقد تقدم. ووجهها العباد بن كثير بأنه أُرصد له لأخوته حتى يقدم، وفي تفسير سنيد: أخى بين معاذ وابن مسعود، وأبو بكر وخارجة بن زيد أخوين، وعمر وعثمان بن مالك أخوين، وقد تقدم في أوائل الصلاة قول عمر د كان لي أخ من الأنصار، وفسر بعتبان، ويمكن أن يكون أخوته له تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان. ومصعب ابن عمير وأبو أيوب أخوين، وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين، ويقال بل عمار وثابت بن قيس لأن حذيفة إنما أسلم زمان أحد، وأبو ذر والمنذر بن عمرو أخوين، وتعبه بأن أبا ذر تأخرت هجرته، والجواب كما في جعفر، وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين وسلمان وأبو الدرداء أخوين، وتعبه بأن سلمان تأخر إسلامه وكذا أبو الدرداء، والجواب ما تقدم في جعفر. وكان ابتداء المؤخاة أوائل قدومه المدينة، واستمر يجمدهما بحسب من يدخل في الإسلام أو يحضر إلى المدينة، والإخاء بين سلمان وأبي الدرداء صحيح كما في الباب وعند ابن سعد وأخى بين أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف، والمعتمد ما في الصحيح، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب، وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين. وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي المؤخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤخاة النبي ﷺ اعلى قال: لأن المؤخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤخاة النبي لأحد منهم ولا لمؤخاة مهاجري، المهاجري، وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمسال والعشيرة والقوى فأخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مؤاخاته ﷺ اعلى لأنه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر، وكذا مؤخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيدا مولاهم فقد ثبت أخوتها وهما من المهاجرين، وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إن بنت حمزة بنت أخي، وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عباس د أخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود، وهما من المهاجرين. قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک، وقصة المؤخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر د أخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان - وذكر جماعة قال - فقال علي: يا رسول الله إنك أخيت بين أصحابك فمن أخى؟ قال أنا أخوك، وإذا انضم هذا إلى ما تقدم تقوى به، وقد تقدم في د باب الكفالة، قبيل كتاب الوكالة الكلام على حديث د لا حلف في الإسلام، بما يفنى عن الاعادة، وقد سبق كلام السهيلي في حكمة ذلك الميراث، وسيأتي في الفراند حديث ابن عباس د كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الأنصاري دون ذوى رحمه للأخوة، الحديث الأول، قوله (وقال عبد الرحمن بن عوف: أخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في أوائل البيوع من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده قال د قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد: إنى أكثر

الأنصار مالا فأقامك مالي ، الحديث ، وظن الشيخ حماد الدين بن كثير أن البخاري أشار بهذا التعليق إلى حديث أنس فقال : قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه ، وإنما أسندها البخاري وغيره عن أنس ، قال : فعمل البخاري أراد أن أنسا حملها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى . والذي ادعاه مردود لثبوته في الصحيح . الحديث الثاني ، قوله (وقال أبو جحيفة أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء) هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام ، والفرض منه التنبيه على تسمية من وقع الإخاء بينهم من المهاجرين والأنصار ، فذكر هذا والذي بعده من إخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ، ولسلم من طريق ثابت عن أنس « أخى النبي ﷺ بين أبي طلحة وأبي عبيدة ، وتقدم في الإيمان حديث عمر « كان لي أخ من الأنصار وكنا نقتابب النزول ، وذكر ابن إسحق أنه حبان بن مالك ، وكان أبو بكر الصديق وحارثة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن إسحق أيضا . الحديث الثالث حديث أنس في قصة إخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح

٥١ - باب * ٣٩٣٨ - حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا محمد بن حدثنا أنس « أن عبد الله بن سلام بانه مقدم النبي ﷺ المدينة ، فأناه يسأله عن أشياء فقال : إني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي : ما أول أشرط الساعة ، وما أول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني به جبريل أنفا . قال ابن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة . قال : أما أول أشرط الساعة فنار تمشرهم من المشرق إلى المغرب . وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت . وأما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزلت الولد . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . قال : يارسول الله ، إن لليهود قوم بهت ، فسالهم عنى قبل أن يعلموا باسلامى . فجاءت اليهود ، فقال النبي ﷺ : أى رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا . فقال النبي ﷺ : أرايم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعاده الله من ذلك ، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك . فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . قالوا : شرنا وابن شرنا ، وتنفصوه . قال : هذا كنت أخاف يارسول الله »

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال « باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة ، فقلت : سبحان الله ، أ يصلح هذا ؟ فقل : سبحان الله ، والله لقد بعتها في السوق فباعه أحد . فسأت للبراء بن عازب فقال : قدم النبي ﷺ ونحن نتبايع هذا للبيع فقال : ما كان يبدأ بيد فليس به بأس ، وما كان نسيئة فلا يصلح ، وأنى زيد بن أرقم فأسأله فانه كان أعظمتنا تجارة . فسألت زيد بن أرقم فقال مثله . وقال سفيان مرة « فقال قدم علينا النبي ﷺ المدينة ونحن نتبايع ، وقال :

نسبته إلى الموسم أو الحج ،

قوله (باب) كذا لم يغير ترجمة ، وهو كالفصل من الباب الذي بعده ، وأمله كان بعده . **قوله** (عن أنس) صرح به الإسماعيلي فقال في رواية له عن حميد وحدثنا أنس ، أخرجه عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الأعلى عن بشر بن المفضل . **قوله** (أن عبد الله بن سلام بلغه) تقدم بيان ذلك في «باب مقدم النبي ﷺ المدينة» من وجه آخر . **قوله** (ذاك عند اليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة . **قوله** ، أما أول أشراف الساعة فثار تحشرهم من المشرق إلى المغرب) في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير و تحشرهم من سيأتي الكلام على ذلك مستوفى في أواخر كتاب الرقائق . **قوله** (وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت) الزيادة هي القطعة المنفردة المدانة في الكبد ، وهي في المطعم في غاية اللذة ، ويقال إنها أهنأ طعام وأمرأه ووقع في حديث ثوبان أن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الأرض والاشارة بذلك إلى نفاذ الدنيا ، في حديث ثوبان زيادة وهي «أنه ينجر لهم عقب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من أطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسيلا ، وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطرح الثور الحوت بقرنه فتأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينجر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك ، وهذا منقطع ضعيف . **قوله** (وأما الولد) في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم «وأما شبه الولد» . **قوله** (فاذا سبق ماء الرجل) وفي رواية الفزاري «قان الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماءه» . **قوله** (نزع الولد) بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه ، وفي رواية الفزاري «كان الشبه له» ، ووقع عند مسلم من حديث عائشة «إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه» ، وإذا علا ماء المرأة أشبه أخواله ، ونحوه للبخاري عن ابن مسعود وفيه «ماء الرجل أبيض غليظ ، وماء المرأة أصفر رقيق فأبهما أعلى كان الشبه له» والمراد بالعلو هنا السابق ، لأن كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي ، وأما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفته «ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا باذن الله» ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل أننا باذن الله ، فهو مشكل من جهة أنه يلزم منه اقتران الشبه للأعمام إذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا أنثى وعكسه ، والمشاهد خلاف ذلك لأنه قد يكون ذكرا ويشبه أخواله لا أعمامه وعكسه ، قال القرطبي : يتعين تأويل حديث ثوبان بأن المراد بالعلو السابق . قلت : والذي يظن ما فاته وهو تأويل العلو في حديث عائشة وأما حديث ثوبان فيسبق اللولو فيه على ظاهره فيكون السابق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال ، وكأن المراد بالعلو الذي يسبق سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فيذلك يحصل الشبه ، وينقسم ذلك ستة أقسام : الأول أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه ، والثاني عكسه ، والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة ، والرابع عكسه ، والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه ، والسادس عكسه . **قوله** (قوم بهت) بضم الموحدة والهاء ويجوز إسكانها جمع بهيت كقضيبي وقضب وقلبي وقلب ، وهو الذي بهت السامع بما يفتره عليه من الكذب ، ونقل السكرماني أن مفرده بهوت يفتح أوله . **قوله** (فأسألهم) في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي «إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم حتى بهتوني عندك» . **قوله** (لجأت اليهود) زاد في رواية الفزاري «ودخل عبد الله داخل البيت» ، وفي رواية عبد الله بن

بكر عن حميد وفارس إلى اليهود فجاءوا الحديث ، ظاهره التعميم ، والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله بن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع ، فقد ذكر ابن إسحاق فيهم فقال في أوائل الهجرة من كتاب المغازي : في ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بني قينقاع زيد بن اللصيب وسعد بن حبية ومحمود بن سبيحان وهزير بن أبي عزيز وعبد الله بن الصيف وسعيد بن الحرت ورفاعة بن قيس وفضاحص وأشيح ونعمان بن أصبا ويحري بن عمرو وشأس بن قيس وشأس بن عدى وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدى ابن زيد ونعمان بن أبي أوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبي رافع وخالد وازار ابني أبي ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حرمة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ لما أسلم عبد الله ، فهو لاء بنو قينقاع . قوله (عن عمرو) هو ابن دينار . قوله (باع شريك لي دراهم في السوق نسبة) قد تقدم شرحه في كتاب الشركة ، والغرض منه هنا قوله قد قدم علينا المدينة ونحن نتبايع ، فإنه يستفاد منه أنه ﷺ أقدم على ما وجدتم عليه من المعاملات إلا ما استثناه فينبه لهم

٥٢ - باب إتيان اليهود للنبي ﷺ حين قدم المدينة

هادوا : صاروا يهوداً . وأما قوله هُذنا : بُدنا . هائد : نائب

٣٩٤١ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** قرة عن محمد بن عبد الله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لو آمن بي

عشرة من اليهود لآمن بي اليهود »

٣٩٤٢ - **حدثني** أحمد - أو محمد - بن عبيد الله القُداني **حدثنا** حماد بن أسامة أخبرنا أبو معيص عن

قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال « دخل النبي ﷺ المدينة وإذا أناس من اليهود يُعظمون عاشوراء ويصومونه ، فقال النبي ﷺ : نحن أحق بصومه . فأمر بصومه »

٣٩٤٣ - **حدثنا** زياد بن أيوب **حدثنا** هشيم **حدثنا** أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال « لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء ، فسئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ، ونحن نصومه تعظيماً له ، فقال رسول الله ﷺ : نحن أولى بموسى منكم . فأمر بصومه »

٣٩٤٤ - **حدثنا** عبدان **حدثنا** عبد الله بن يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ كان يسدل شعره ، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم ، وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ،

ثم فرّق النبي ﷺ رأسه ،

٣٩٤٥ - **حدثني** زياد بن أيوب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « هم أهل الكتاب جزوه أجزاء ، فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه »
[الحديث ٣٩٤٥ - طرفاه في : ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦]

قوله (باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة) وذكر ابن عائد من طريق عروة أن أول من أتاه منهم أبو ياسر بن أخطب أخو حي بن أخطب فسمع منه د فلما رجع قال لقومه : أطيعوني فإن هذا النبي الذي كنا ننتظر . فعصاه أخوه وكان مطاعا فيهم ، فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه على ما قال . وروى أبو سعيد في « شرف المصطفى » من طريق سعيد بن جبير : « جاء ميمون بن يامين وكان رأس اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ابعث إليهم فاجعلني حكما فاتهم يرحمون لي » ، فأدخله داخلا ، ثم أرسل إليهم فأتوه فخطبوه فقال : اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم ، قالوا قد رضينا ميمون بن يامين ، فقال : اخرج إليهم ، فقال : أشهد أنه رسول الله ، فأبوا أن يصدقوه . وذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه ، فكتب بينهم كتابا ، وكانوا ثلاث قبائل : قينقاع والنضير وقريظة ، فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة ، فن على بنى قينقاع وأجل بنى النضير واستأصل بنى قريظة ، وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا إن شاء الله تعالى . وذكر ابن إسحاق أيضا عن الزهري : سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي ﷺ المدينة فقالوا : غدا انطلقوا إلى هذا الرجل فاسألوه عن حد الزاني ، فذكر الحديث . **قوله** (هادوا صاروا يهودا ، وأما قوله هدا بنا هاند تائب) قال أبو عبيدة في قوله تعالى (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) هو هنا من الذين تهودوا فصاروا يهودا : وقال في قوله تعالى (انا هدنا إليك) أي تبنا إليك ، ثم ذكر فيه خمسة أحاديث : الأول ، **قوله** (حدثنا قرة) هو ابن خالد ، ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون . **قوله** (لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود) في رواية الاسماعيلي : لم يبق يهودي إلا أسلم ، وكذا أخرجه أبو سعيد في « شرف المصطفى » ، وزاد في آخره قال : قال كعب بن مالك الذي سماه الله في سورة المائدة ، فعل هذا فلما رأوا عشرة مختصة والافقد آمن به أكثر من عشرة ، وقبل المعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدم النبي ﷺ المدينة أو حال قدومه ، والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعاهم ، فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي ﷺ ، ومن بنى النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق ، ومن بنى قينقاع عبد الله بن حنيف وفتحاص ورفاعة بن زيد ، ومن بنى قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد ، فقولاه لم يثبت إسلام أحد منهم ، وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو أسلم لاتبه جماعة منهم ، فيحتمل أن يكونوا المراد . وقد روى أبو نعيم في « الدلائل » من وجه آخر الحديث بلفظ : لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لأسلموا كلهم ، وأغرب السهيلي فقال : لم يسلم من أحبار اليهود إلا اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا ، كذا قال ، ولم أر لعبد الله بن صوريا إسلاما من طريق صحيحة ، وإنما نسبة السهيلي في موضع آخر لتفسير

النقاش ، وسيأتي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين شيء يتعلق بذلك ، ووقع عند ابن حبان قصة إسلام جماعة من الأحرار كزيد بن سحنة معاوية . وروى البيهقي أن يهوديا سمع النبي ﷺ يقرأ سورة يوسف لجماعه ومعه نفر من اليهود فأسدوا أذانهم ، لكن يحتمل أن لا يكونوا أحراراً ، وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب . وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال : قال كعب إنما الحديث اثنا عشر لقول الله تعالى (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً) فسكت أبو هريرة ، قال ابن سيرين : أبو هريرة عندنا أولى من كعب ، قال يحيى بن سلام وكعب أيضاً صدوق لأن المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام وغيره ، كذا قاله وهو معنوي . الحديث الثاني ، قوله (حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد الله) بالتصغير ، وفي رواية السرخسي والمستمل ، ابن عبد الله ، مكبر ، الأول أصح وأشهر ، واسم جده سهيل وهو الغداني بضم المعجمة وتخفيف المهلة ، شك البخاري في اسمه هنا ، وقد ذكره في التاريخ فبمن اسمه أحمد بنير شك . قوله (عن أبي موسى) وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غاط . قوله (دخل النبي) في رواية الكشميني قد قدم ، وقد تقدم الكلام عليه في الصيام . الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى ، قوله (لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء) استشكل هذا لأن قدمه ﷺ إنما كان في ربيع الأول ، وأجيب باحتمال أن يكون علمه بذلك متأخر إلى أن دخلت السنة الثانية ، قال بعض المتأخرين يحتمل أن يكون صيامهم كان على حساب الأشهر الشمسية فلا يمتنع أن يقع عاشوراء في ربيع الأول ويرتفع الاشكال بالكتابة ، هكذا قرره ابن القيم في الهدى ، قال وصيام أهل الكتاب إنما هو بحساب سير الشمس . قلت : وما ادعاء من رفع الاشكال عجيب ، لأنه يلزم منه إشكال آخر وهو أن النبي ﷺ أمر المسلمين أن يصوموا عاشوراء بالحساب . والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء أنه في المحرم لا في غيره من الشهور ، نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قاله ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس ، إنما كان يوم تستر فيه الكعبة وتقلس فيه الحبة ، وكان يدور في السنة ، وكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه ، فلما مات أتوا زيد بن ثابت فسألوه ، فقل هذا فطريق الجمع أن تقول كان الاصل فيه ذلك ، فلما أمر النبي ﷺ بصيام عاشوراء رده إلى حكم شرعه وهو الاعتبار بالآلهة فاخذ أهل الاسلام بذلك ، لكن في الذي ادعاء أن أهل الكتاب يذنون صومهم على حساب الشمس نظر ، فإن اليهود لا يعتبرون في صومهم إلا بالآلهة ، هذا الذي شاهدناه منهم ، فيحتمل أن يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن ، كما انقضت الذين أخبر الله عنهم أنهم يقولون عزير ابن الله ، تعالى الله عن ذلك . وفي الحديث إشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام . قوله (فأمر بصومه) في رواية الكشميني ثم أمر بصومه . الحديث الرابع حديث ابن عباس (أن النبي ﷺ كان يسدل شعره) أي يرخييه . قوله (عن عبيد الله بن عبد الله) هذا هو المحفوظ عن الزهري ، ورواه مالك في الموطأ ، عن الزهري مرسل لم يذكر من فوجه ، وأغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن أنس . قال أحمد بن حنبل : أخطأ فيه حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس . قوله (ثم يفرقون) بفتح أوله وضم ثالثة . قوله (ثم فرق النبي ﷺ رأسه) بفتح الفاء والراء الخفيفة ، وقد سبق شرحه في صفة النبي ﷺ ، وفيه دليل على أنه ﷺ كان يوافق أهل الكتاب إذا خالفوا عبدة الأوثان أخذوا بأخف الأمرين ، فلما فتحت مكة

ودخل عباد الأوثان في الإسلام ورجع إلى مخالفة باقي الكفار ودو أهل الكتاب . الحديث الخامس حديث ابن عباس (قال هم أهل الكتاب جزره أجزاء فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه) زاد الكشميني : يعني قول الله تعالى (الذين جعلوا القرآن ههين)

٥٣ - باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٩٤٦ - **حديث الحسن بن عمر بن شقيق** حدثنا معتمر قال أبي ح . وحدثنا أبو عثمان « عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب »

٣٩٤٧ - **حديث محمد بن يوسف** حدثنا سفيان عن عوف عن أبي عثمان قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول « أنا من رام هرمز »

٣٩٤٨ - **حديث الحسن بن مديك** حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال « فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستائة سنة »

قوله (باب إسلام سلمان الفارسي) تقدمت ترجمته في البيوع ، وقوله (قال أبي) هو سليمان بن طرخان النيسبي وأبو عثمان هو النهدي . **قوله** (تداوله بضعة عشر من رب إلى رب) أي من سيد إلى سيد ، وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن إطلاق رب على السيد ، وقد مر في البيوع ، وقد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث إلى العشر على المشهور ، وذكر ابن حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب بدين هاربا وأنه انتقل من عابد إلى عابد إلى أن قدم يرب ، وقد تقدم في الشراء من انشركين من كتاب البيوع كيفية إسلام سلمان ومكانة الذي كان في رقه على غرس الودي . وزعم الداودي أن ولاء سلمان كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي ﷺ فكان ولاؤه له ، وتعقبه ابن التين بأنه ليس مذهب مالك ، قال : والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولائه إن كان مسلما ، وإن كان كافرا فولاؤه للمسلمين . قلت : وفاته من وجوه الرد عليه أن النبي ﷺ لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا إن قلنا بولاء الإسلام على تقدير النزول . **قوله** (أنا من رام هرمز) في رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ « أنا من أهل رام هرمز ، بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة ثم زاي ، مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب ، ووقع في حديث ابن عباس عند أحمد وغيره أن سلمان كان من أصهان ، ويمكن الجمع باعتبارين . **قوله** (فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستائة سنة) والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله ، ولا يمتنع أن ينبا فيها من يدعو إلى شريعة الرسول الأخير ؛ ونقل ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا ، وتعقب بأن الخلاف في ذلك منقول ، فمن فتادة خمائة وستين سنة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه ، وعن الكلبي خمائة وأربعين ، وقيل أربعمائة سنة . ووجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته مأمى على شرط البخاري في الصحيح ، وإن كان اسناد بعضها صالحا ، وأما أحاديث الباب فحصلها أنه أسلم بعد أن تداوله جماعة بالرق ،

وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا
 (خاتمة) اشتملت أحاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين
 حديثا ، الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقة ومتابعات ، المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وسبعون
 حديثا والخالص ثلاثة وأربعون ، وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب ، لقد كان من قبلكم يمشط ، وحديث
 عمرو بن العاص في أشد ما صنعته المشركون ، وحديث عبد الله ، آذنت بالجن شجرة ، وحديث ابن عمر في
 إسلام عمر ، وحديث سواد بن قارب ، وحديث عمر يا جليح ، وحديث سعيد بن زيد في إسلامه ، وحديث
 أم خالد بنت خالد بن سعيد في الخيصة ، وحديث ابن عباس في قوله (وما جعلنا الرؤيا) وحديث جابر ، شهد بي
 خالاي العقبة ، وحديث ابن عمر وعائشة دلا هجرة بعد الفتح ، وحديث عروة بن الزبير ، ان الزبير لقي النبي
 ﷺ في ركب كانوا تجارا ، الحديث في الهجرة ، وحديث أنس في شأن الهجرة وفيه قصة سراقاة ولم يسمه ، وحديث
 عمر مع أبي موسى في ذكر الهجرة ، وحديث ابن عمر في البيعة ، وحديث عائشة أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب
 وفيه الشعر ، وحديث البراء في أول من قدم المدينة ، وحديث سهل ، ما عدوا من المبعث ، وحديث ابن عباس في
 تفسير (جملوا القرآن عشرين) واحاديث سلمان الثلاثة في إسلامه ، وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدم أربعة
 آثار أو خمسة ، والله أعلم بالصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤ - كتاب المغازي

١ - باب غزوة المشيرة . أو العسيرة

قال ابن اسحاق « أول ما غزا النبي ﷺ الأبياء ، ثم بواط ، ثم المشيرة »

٣٩٤٩ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبة عن أبي اسحاق كنت إلى جنب زيد بن أرقم ، فقيل له : كم غزا النبي ﷺ من غزوة ؟ قال : تسع عشرة . قال : كم غزوت أنت معه ؟ قال : سبع عشرة . قلت : فأيهم كانت أول ؟ قال : العشير . أو العسيرة . فذكرت لقادة فقال : المشيرة »
[الحديث ٣٩٤٩ - طرفاه : ٤٤٠٤ ، ٤٤٧١]

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب المغازي . باب غزوة المشيرة) : بالشين المعجمة كذا لأبي ذر ، ولغيره تأخير البسمة عن قوله « كتاب المغازي » ، وزادوا « باب غزوة المشيرة أو العسيرة ، بالشك هل هي بالاهمال أو بالاعجام ، مكانها عند منزل الحج ببني بضع ، ليس بينها وبين البلد إلا الطريق . وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين ، واستخلف فيها أباسلمة بن عبد الأسد . والمغازي جمع مغزى ، يقال غزا يغزوا وغزوا ومغزى والأصل غزوا والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة ، وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة ، وأصل الغزو القصد ، ومغزى الكلام مقصده ، والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي ﷺ الكفار بنفسه أو بجيش من قبله ، وقصدهم أهم من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي حلوها حتى دخل مثل أحد والمخندق . قوله (قال ابن إسحاق أول ما غزا النبي ﷺ الأبياء ثم بواط ثم المشيرة) كذا الأكثر ، وسقط لأبي ذر إلا عن المستمل وحده لكنه ذكره آخر الباب ، والأبياء بفتح الهجزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرج بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهي على القلب وإلا لقيل الأبياء ، والذي وقع في مغازي ابن اسحاق ماصورته : غزوة ودان بتشديد المهملة ، قال : وهي أول غزوات النبي ﷺ خرج من المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا ، فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة ، وادعه رئيسهم مجدي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال ، قال ابن هشام : وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة أم . وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحاق اختلاف ، لأن الأبياء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة أميال أو ثمانية ، ولهذا وقع في حديث الصمصم بن جشامة وهو بالأبياء أو بودان ، كما تقدم في كتاب الحج ، ووقع في « مغازي الأموي » ، حدثني أبي عن ابن إسحاق قال : خرج النبي ﷺ غازيا بنفسه حتى انتهى إلى ودان وهي الأبياء . وقال موسى بن عقبة : أول غزوة غزاها النبي ﷺ - يعني بنفسه - الأبياء . وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال : أول غزاة غزواتها مع النبي ﷺ الأبياء . وأخرجه البخاري في « التاريخ الصغير » ، عن اسماعيل وهو ابن أبي أويس عن كثير بن

عبد الله مقتصراً عليه ، وكثير ضعيف عند الأكثر ، لكن البخاري مشاه وتبعه الترمذي ، وذكر أبو الأسود في مناظرة عن عروة ووصله ابن عائد من حديث ابن عباس ، أن النبي ﷺ لما وصل إلى الإبراء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلاً فلقوا جمعاً من قريش فزأموا بالنبل ، فرمى سعد بن أبي وقاص بسهم ، وكان أول من رمى بهم في سبيل الله ، وعند الأموي : يقال إن حمزة بن عبد المطلب أول من عقد له رسول الله ﷺ في الإسلام راية ، وكذا جزم به موسى بن عفيف وأبو معشر والواتسي في آخرين قالوا : وكان حامل رايته أبو مرثد حليف حمزة ، وذلك في شهر رمضان من السنة الأولى ، وكانوا ثلاثين رجلاً ليعترضوا غير قريش ، فلقوا أبا جهل في جمع كثير ، فحجز بينهم مجدي . وأما بواط فبفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهملة : جبل من جبال جهينة بقرب ينبع ، قال ابن اسحق : ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشا أيضاً حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق أحداً ، ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور : جبل مشهور عظيم ينبع ، قال ابن هشام : وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، وفي نسخة السائب بن مظعون ، وعليه جرى السبيل ، وقال الواقدي سعد بن مباد . وأما المشيرة فلم يختلف على أهل المغازي أنها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء ، قال ابن إسحق هي ببطن ينبع ، وخرج إليها في جمادى الأولى يريد قريشا أيضاً ، فوادع فيها بني مدلج من كنانة . قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد . وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليلتي تجار قريش حين يهرون إلى الشام ذهاباً وإياباً ، وسبب ذلك أيضاً أنها كانت وقعة بدر وكذلك المرايا التي بمنا قبل بدر كما سيأتي ، قال ابن إسحق : ولما رجع إلى المدينة لم يبق إلا ليالي حتى أغار كرز بن جابر النهري على سرح المدينة ، فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ سمران - بفتح المهملة والفاء - من ناحية بدر ، فمات كرز بن جابر ، وهذه هي بدر الأولى ، وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش وأنه ومن معه لقوا ناساً من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلهم ، وانفق وقوع ذلك في رجب ، فقتلوا منهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم ، وكان أول قتل وقع في الإسلام وأول مل غم ، ومن قتل عبد الله بن الحضرمي أخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشا على القتال ببدر ، وقال الزهري : أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلوا) أخرجه النسائي وإسناده صحيح ، وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ، إلهكم . فنزلت (أذن للذين يقاتلون) الآية . قال ابن عباس : فهي أول آية أنزلت في القتال ، وذكر غيره أنهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) ثم أمروا بالقتال مطلقاً بقوله تعالى (انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا) الآية . قوله (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم ، وأبو إسحق هو السبيعي . قوله (فقيل له) القائل هو الراوي أبو إسحق بينه إسرائيل بن يونس عن أبي إسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ « سألت زيد بن أرقم ، ويؤيده أيضاً قوله في هذه الرواية آخرها « فأيمم » . قوله (تسع عشرة) كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل ، لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون وإسناده صحيح وأصله في مسلم ، فلي هذا ففات زيد بن أرقم ذكر ثلاثين منها وأعلمها الإبراء وبواط ، وكان ذلك خفي عليه لغيره ، ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ « قلت ما أول غزوة غزاها ؟ قال :

ذات العشير أو العشيرة ، اه والعشيرة كما تقدم هي الثالثة ، وأما قول ابن التين : يحمل قول زيد بن أرقم على أن العشيرة أول ما غزا هو ، أي زيد بن أرقم ، والتقدير : فقلت ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه ؟ قال : العشير ، فهو محتمل أيضا ، ويكون قد غني عليه ثنتان بما بعد ذلك . أو عد الغزوتين واحدة ، فقد قال موسى بن عقبة : قال رسول الله ﷺ بنفسه في ثمان : بدر ثم أحد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف ، اه وأهل غزوة قريظة لأنه ضمها إلى الاحزاب لكونها كانت في أثرها ، وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب ، وكذا وقع لغيره عند الطائف وحنين واحدة لتقاربهما ، فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر ، وقد توسع ابن سعد فبلغ عدة المغازي التي خرج فيها رسول الله ﷺ بنفسه سبعا وعشرين ، وتبع في ذلك الواقدي ، وهو مطابق لما عده ابن إسحق إلا أنه لم يفرده وادى القرى من خيبر ، أشار إلى ذلك السهيلي ، وكان الستة الزائدة من هذا القبيل ، وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال وغزا رسول الله ﷺ أربعة وعشرين ، وأخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه أن سعيدا قال أو لا ثمان عشرة ثم قال أربعة وعشرين ، قال الزهري : فلا أدري أرم أو كان شيئا سمعه بعد . قلت : وحله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الأقوال والله أعلم . وأما البعوث والسرايا فقد ابن إسحق ستا وثلاثين وعد الواقدي ثمانيا وأربعين ، وحكى ابن الجوزي في « التلخيص » ستا وخمسين ، وعد المسعودي ستين ، وبلغها شيخنا في « نظم السيرة » زيادة على السبعين ، ووقع عند الحاكم في « الاكليل » أنها تزيد على مائة قلعه أراد ضم المغازي إليها . قوله (قلت فأيهم كان أول) ؟ كذا للجميع ، قال ابن مالك : والصواب « فأياها » أو « أيهن » ، ووجه بعضهم على أن المضاف محذوف والتقدير فأى غزوتهم ؟ قلت : وقد أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالإسناد الذي ذكره المصنف بلفظ « قلت فأيتهن » ؟ فدل على أن التمييز من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمد المسندي أو من شيخه وهب بن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره إن لم يصح له توجيهه . قوله (العشير أو العسيرة) كذا بالتصغير والأول بالمعجمة بلاها . والثانية بالمهملة وبالهاء ، ووقع في الترمذي العشير أو العسير بلاها . فيها . قوله (فذكرت لقتادة) القائل هو شعبة ، وقول قتادة « العشيرة » هو بالمعجمة وبالثبات الهاء ومنهم من حذفها ، وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب ، وأما غزوة العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك قال الله تعالى ﴿ الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾ وسميت بذلك لما كان فيها من المدة كما سيأتي بيانه ، وهي بغير تصغير ، وأما هذه فنسبت إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العشير أو العشيرة بذكر ويؤنث وهو موضع ، وذكر ابن سعد أن المطلوب في هذه الغزاة هي عبر قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة فقاتهم ، وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبي ﷺ يتلقاها ليغنمها ، فبسبب ذلك كانت وقعة بدر ، قال ابن إسحق : فإن السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن هريرة أن أبا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم عزيمة بن نوفل وعمرو بن العاص ، فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش ، فندب النبي ﷺ إليهم ، وكان أبو سفيان يتجسس الأخبار قبله أن النبي ﷺ استنفر أصحابه بقصدهم ، فأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش بمكة يحرضهم على الجحى لحفظ أموالهم ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم ، فخرجوا في ألف راكب ومعهم مائة فرس ، واشتد حذر أبي سفيان فأخذ طريق الساحل وجد في السير حتى فات المسلمين ، فلما أمن أرسل إلى من يلقى قريشا يأمرهم

بالرجوع ، فامتنع أبو جهل من ذلك ، فكان ما كان من وقعة بدر

٢ - باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر

٣٩٥ - حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ أنه قال : كان صديقاً لأمية بن خلف ، وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعيد ، وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتبراً ، فنزل على أمية بمكة ، فقال لأمية : انظر لي ساعة خلوة لئلا أن أطوف بالبيت . فخرج به قريباً من نصف النهار ، فلقيهما أبو جهل فقال : يا أبا صفوان ، من هذا معك ؟ فقال : هذا سعد . فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمناً وقد أوتيتهم الصبابة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم . أما والله لولا أنك مع أبي صفوان مارحمت إلى أهلك سالماً . فقال له سعد - ورفع صوته عليه - : أما والله إن ممتعتني هذا لأمنعتك ما هو أشد عليك منه : طريقك على المدينة ، فقال له أمية : لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي . فقال سعد : دعنا عنك يا أمية ، فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنهم قاتلك . قال : بمكة ؟ قال : لا أدري . فنزع لذلك أمية فرعاً شديداً . فلما رجع أمية إلى أهله قال : يا أم صفوان ، ألم ترى ما قال لي سعد ؟ قالت : وما قال لك ؟ قال : زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتلي . فقلت له : بمكة ؟ قال : لا أدري . فقال أمية : والله لا أخرج من مكة . فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل للناس قال : أدركوا عيركم . فسكره أمية أن يخرج ، فأتاه أبو جهل فقال : يا أبا صفوان إنك متى ما برأك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك . فلم يزل به أبو جهل حتى قال : أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة . ثم قال أمية : يا أم صفوان جهزني . فقالت له : يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليتيم ؟ قال : لا ، ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً . فلما خرج أمية أخذ لا يترك ونزلاً إلا عقل بعيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر .

قوله (باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر) أي قبل وقعة بدر بزمان ، فكان كما قال ، ووقع عند مسلم من حديث أنس عن عمر قال : إن النبي ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر يقول : هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى ، وهذا مصرع فلان . فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود ، الحديث ، وهذا وقع وهم ببدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها ، بخلاف حديث الباب فإنه قبل ذلك بزمان . قوله (شرح) هو جمجمة وآخره مهملة ، وإبراهيم بن يوسف عن أبيه هو يوسف بن إسحق بن أبي إسحق السديقي ، قوله (أنه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن

معاذ قال كان صديقا) فيه ، التفات على رأى ، والسياق يقتضى أن يقول قال كنت صديقا ، ويحتمل أن يكون
 « قال ، زائدة ويكون قوله « قال ، من كلام ابن مسعود ، والمراد سعد بن معاذ ، وهى رواية النسب . قوله (على
 أمية) بن خلف ووقع فى علامات النبوة من طريق إسرائيل عن ابن إسحق « أمية بن خلف بن صفوان ، كذا
 نسروى ، وكذا أخرجه أحمد والبيهقى من طريق إسرائيل ، والصراب ما عند الباقرين وأميه بن خلف بن صفوان ،
 وعند الإسماعيلى « أبى صفوان أمية بن خلف ، وهى كنية أمية كفى بابنه صفوان بن أمية ، وكذلك اتفق أصحاب أبى
 إسحق ثم أصحاب إسرائيل على أن المنزول عليه أمية بن خلف ، وخالفهم أبو على الحنفى فقال : نزل على عتبة بن
 ربيعة ، وساق الفصة كلها ، أخرجه البزار . وقول الجماعة أولى . وعتبة بن ربيعة قتل بيدرا أيضا لكنه لم يكن كارها
 فى الخروج من مكة إلى بدر ، وإنما حرص الناس على الرجوع بعد أن سلمت تجارتهم بخالفه أبو جهل ، وفى سياق
 الفصة البيان الواضح أنها لأمية بن خلف لقوله فيها « فقال لامرأته يا أم صفوان ، ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة
 يقال لها أم صفوان . قوله (فقال) أى سعد بن معاذ (لأمية) بن خلف (انظر لى ساعة خلوة) فى رواية إسرائيل
 « فقال أمية لسعد : ألا تنظر حتى يكون نصف النهار ، واجمع بينهما بأن سعدا سأله وأشار عليه أمية ، وإنما اختار
 له نصف النهار لأنه مظنة الخلوة . قوله (ألا أراك) بتخفيف اللام للاستفتاح ، وللشمسنى بحذف همزة
 الاستفهام وهى مرادة . قوله (أويتم) بالمد والقصر ، والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابى بموحدة
 مكسورة ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذى ينتقل من دين إلى دين ، وفى رواية إسرائيل « وقد أويتم محمدا
 وأصحابه . » قوله (طرية على المدينة) أى ما يقاربها أو يحاذيها ، قال الكرماني : طريقتك بالنصب والرفع . قلت :
 النصب أصح لأن عامله لا ممنك ، فهو بدل من قوله ما هو أشد عليك ، وأما الرفع فيحتاج إلى تقدير . وفى رواية
 إسرائيل متجرك إلى الشام ، وهو المراد بقطع طريقه على المدينة . قوله (على أبى الحكم) هى كنية أبى جهل ، والنبي
 ﷺ هو الذى لقبه بأبى جهل . قوله (فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنهم قاتلك) كذا أتى بصيغة الجمع
 والمراد المسلمون ، أو النبي ﷺ ، وذكره بهذه الصيغة تعظيما ، وفى بقية سياق الفصة ما يؤيد هذا الثانى ، ووقع
 لبعضهم « قاتليك » بتحتانية بدل الواو وقالوا هى لحن ، ووجهت بحذف الاداء والتقدير أنهم يكونون قاتليك ، وفى
 رواية إسرائيل « انه قاتلك » بالإفراد ، وقد قدمت فى « علامات النبوة » بيان وهم الكرماني فى شرح هذا الموضع
 وأنه ظن أن الضمير لأبى جهل فاستشكله فقال إن أبى جهل لم يقتل أمية ، ثم تناول ذلك بأنه كان سببا فى خروجه
 حتى قتل . قلت : ورواية الباب كافية فى الرد عليه ، فإن فيها « ان أمية قال لامرأته : إن محمدا أخبرهم أنه قاتلى ،
 ولم يتقدم فى كلامه لأبى جهل ذكر . قوله (ففرع لذلك أمية فرعا شديدا) بين سبب فرعه فى رواية إسرائيل ففيها
 « قال فوالله ما يكذب محمدا إذا حدث ، ووقع عند البيهقى « فقال والله ما يكذب محمدا ، فكاد أن يحدث ، كذا وقع
 عنده بضم تحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من أحد السبيلين ، والضمير لأمية
 أى أنه كاد أن يخرج منه الحدث من شدة فرعه ، وما أظن ذلك الا تصحيفا . قوله (فلما رجع أمية إلى أهله) أى
 أمرأته (فقال يا أم صفوان) هى كنيتهما ، واسمها صفية ويقال كريمة بنت مدمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
 جمح ، وهى من رهنط أمية فأمية ابن عم أبها ، وقيل اسمها فاخثة بنت الاسود . قوله (ما قال لى سعد) وفى رواية
 إسرائيل « ما قال لى أخى اليتربى ، ذكر الأخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة فى الجاهلية ، ونسبه إلى يثرب وهو

اسم المدينة قبل الاسلام . **قوله** (قلت له : بمكة ؟ قال : لا أدري . فقال أمية : والله لا أخرج من مكة) يؤخذ منه أن الأخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك في غيره أو يقوى الظن أولى . **قوله** (فلما كان يوم بدر) زاد إسرائيل ووجه الصريح ، وفيه إشارة إلى ما أخرجه ابن إسحق كما تقدم قبل هذا الباب ، وعرف أن اسم الصريح ضمضم بن عمرو الغفاري ، وذكر ابن إسحق بأسانيد أنه لما وصل إلى مكة جدد بعيره وحول رحله وشق فيصه وصرخ : يا معشر قريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد ، العوث الفوث . **قوله** (أدركوا عيركم) بكسر المهملة وسكون التثنية أي القافلة التي كانت مع أبي سفيان . **قوله** (انك متى يراك الناس) في رواية الكشميني وحده (متى ما يراك الناس ، بزيادة دما ، وهي الزائدة السكافة عن العمل ، وبجذفها كان حق الألف من « يراك » ، أن تحذف ، لأن متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع ، قال ابن مالك : يخرج ثبوت الألف على أن قوله « يراك » مضارع راء بتقديم الألف على الهزمة وهي لغة في رأى قال الشاعر : إذا راء في أبدي بشاشة واصل ، ومضارعه يراء بمد ثم همز ، فلما جازمت حذفت الألف ثم أبدلت الهزمة ألفا فصار يراء ، وعلى أن متى شبهت باذا فلم يجزم بها ، وهو كقول عائشة الماضي في الصلاة في أبي بكر « متى يقوم مقامك » ، أو على إجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر « ولا ترضاها ولا تملق » ، أو على الاشباع كما قرئ (أنه من يتقى) . قلت : ووقع في رواية الأصيلي « متى يرك الناس » ، بحذف الألف وهو الوجه **قوله** (وأنت سيد أهل الوادي) أي وادي مكة ، قد تقدم أن أمية وصف بها أبا جهل لما غاب سعدا بقوله « لا ترفع صوتك على أبي الحسك وهو سيد أهل الوادي » ، فتقارضا الشاء وكان كل منهما سيدا في قومه . **قوله** (فلم يزل به أبو جهل) بين ابن إسحق الصفة التي كاد بها أبو جهل أمية حتى خاف رأى نفسه في ترك الخروج من مكة فقال « حدثني ابن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج ، وكان شيخنا جسيما ، فأناه عقبة بن أبي معيط بمجمره حتى وضعها بين يديه فقال : إنما أنت من النساء ، فقال : فبحك الله . وكان أبا جهل ساطع عقبة عليه حتى صنع به ذلك ، وكان عقبة سفيها . **قوله** (لاشترين أجود بعير بمكة) يعنى فأستعد عليه للهرب إذا خفت شيئا . **قوله** (ثم قال أمية) في الكلام حذف تقديره : فاشترى البعير الذي ذكر ثم قال لامرأته . **قوله** (لا يترك منزلا إلا عقل بعيره) في رواية الكشميني « ينزل » ، بنون وزاى ولام من النزول وهي أوجه من رواية غيره « يترك » ، بثناة وراء وكاف . **قوله** (فلم يزل بذلك) أي على ذلك . **قوله** (حتى قتله الله ببدر) تقدم في الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف في صفة قتله ، وستأتى الإشارة إليه في هذه الغزوة . وذكر الواقدي أن الذي ولي قتله خبيب وهو بالمعجمة وموحدة مصغر ، ابن إساف بكسر الهزمة ومهملة خفيفة الانصاري ، وقال ابن إسحق : قتله رجل من بني مازن من الانصار . وقال ابن هشام : يقال اشترك فيه معاذ بن عفران وخارجة بن زيد وخبيب المذكور . وذكر الحاكم في « المستدرک » ، أن رفاعه بن رافع طعنه بالسيف ، ويقال قتله بلال . وأما ابنه علي بن أمية فقتله عمار . وفي الحديث معجزات للنبي ﷺ ظاهرة ، وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين . وفيه أن شأن العمرة كان قديما ، وأن الصحابة كان مأذونا لهم في الاعتبار من قبل أن يعتمر النبي ﷺ بخلاف الحج ، والله أعلم

٣ - باب قصة غزوة بدر ، وقول الله تعالى [١٢٣ - ١٢٦ آل عمران] :

(ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ، فاتقوا الله أعلّمكم تشكرون . إذ تقول للمؤمنين ألن يكفّ بكم

أَنْ يُدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ . وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْلُبْنَ قُلُوبَكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿

وقال وحشي: قتل حمزة طميمه بن عدي بن الحيار يوم بدر

وقوله تعالى [٧ الأنفال]: ﴿ وَإِذْ يُعِيدُكُمْ اللَّهُ إِحْسَادِي الطَّائِفِينَ أَنْهَالِكُمْ ﴾ الآية

٣٩٥١ - حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن كعب أن عبد الله بن كعب قال « سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يقول: لم أختلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني تخلصت عن غزوة بدر ولم يمات أحد تخلف فيها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير فريش، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد »

قوله (قصة غزوة بدر) كذا الأكثر وثبت د باب ، في رواية كريمة . **قوله** (وقول الله تعالى : ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله أعلماكم تشكرون - إلى - فتقبلوا خائبين) كذا الأكثر ، وللأصميلي نحوه قال بعد قوله (وأنتم أذلة) : إلى قوله (فتقبلوا خائبين) وساق الآيات كلها في رواية كريمة . **قوله** (ببدر) هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ، ويقال بدر بن الحارث ، ويقال بدر اسم البئر التي بها ، سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها ، وحكى الواقدي إنكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار ، وإنما هي ماوانا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر ، وإنما هو علم عليها كغيرها من البلاد . **قوله** (وأنتم أذلة) أي قليلون بالنسبة إلى من لهم من المشركين ، ومن جهة أنهم كانوا مشاة إلا القليل منهم ، ومن جهة أنهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك ، والسبب في ذلك أن النبي ﷺ نذب الناس إلى تلقى أبي سفيان لأخذ ما معه من أموال فريش ، وكان من معه قليلا فلم يظن أكثر الأنصار أنه يقع قتال فلم يجز معه منهم إلا القليل ، ولم يأخذوا أهبة الاستعداد كما ينبغي ، بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم . وأما قوله (اذ تقول المؤمنون) فاختلف فيها أهل التأويل ، فمنهم من قال : هي متعلقة بقوله (نصركم) فعلى هذا هي في قصة بدر ، وعليه عمل المصنف ، وهو قول الأكثر وبه جزم الداودي ، وأنكره ابن التين فذهل . وقيل هي متعلقة بقوله (واذ غدوت من أهلك تبرى المؤمنون مقاعد للقتال) فعلى هذا فهي متعلقة بغزوة أحد وهو قول عكرمة وطائفة ، ويؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي « إن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين ، فانزل الله تعالى (ألن يكفئكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف) الآية . قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ، ومن طريق سعيد عن قتادة قال « أمد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة ، وعن الربيع بن أنس قال « أمد الله المسلمين يوم بدر بألف ، ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف ، وكأنه جمع بذلك بين آيتي آل عمران والأنفال ، وقد لمح المصنف بالاختلاف في

النزول فذكر قوله تعالى ﴿ وإذ غدوت من أهلك ﴾ في غزوة أحد ، وكذلك قوله ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد . **قوله** (فورهم : غضبهم) ثبت هكذا في رواية الكشميني وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن ابن عباس ، وقال الحسن وقتادة والسدي : معناه من وجههم . **قوله** (وقال وحشي) أي ابن حرب (قتل حمزة) أي ابن عبد المطلب (طعيمة بن عدى بن الحيار يوم بدر) كذا وقع فيه د ابن الخمار ، وهو وهم وصوابه د ابن نوفل ، وسأبين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد إن شاء الله تعالى . **قوله** ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها أسكن وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ﴾ هذه الآية نزلت في قصة بدر بلا خلاف ، بل جميع سورة الأنفال أو معظمها نزلت في قصة بدر ، وسيأتي في تفسير قول سعيد بن جبير ه قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر ، والمراد بالطائفتين العير والنفير ، فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص وعمرمة بن نوفل وما معه من الأموال ، وكان في النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالأسلحة متأهبين للقتال ، وكان ميل المسلمين إلى حصول العير لهم ، وهو المراد بقوله ﴿ وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ﴾ والمراد بذات الشوكة الطائفة التي فيها السلاح . **قوله** (الشوكة الحد) هو قول أبي عبيدة ، قال في « كتاب الحجاز » ويقال ما أشد شوكة بني فلان أي خدم ، وكانها استمارة من واحدة الشوك ، وروى الطبراني وأبو نعيم في « الدلائل » من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال « أقبلت عير لأهل مكة من الشام ، فخرج النبي ﷺ يريد ما ، فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها وسبقت العير المسلمين ، وكان الله وعدم إحدى الطائفتين ، وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأخص مغنما من أن يلقوا النفير ، فلما فاتهم العير نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوق القتال . ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة توبته ، وسيأتي بطوله في غزوة تبوك ، والفرض منه هنا قوله « ولم يعاتب أحد ، وهو بفتح التاء على البناء اللججول ، ووقع في رواية الكشميني « ولم يعاتب الله أحدا » ، وقوله فيه « إنما خرج النبي ﷺ يريد عير قريش ، أي ولم يرد القتال . وقوله « حتى جمع الله بينهم وبين عدوم على غير ميعاد ، أي ولا إرادة ، قتال . والعير المذكورة يقال كانت ألف بعير ، وكان المال خمسين ألف دينار ، وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون ، وقوله « غير أني تخلفت في غزوة بدر ، وهو استثناء من المفهوم في قوله « لم تخلف إلا في تبوك » ، فإن مفهومه أني حضرت في جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك ، والسبب في كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه تخلف في تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف ، بخلاف بدر في ذلك كله ، فلذلك غاير بين التخلفين

٤ - **باب** قول الله تعالى [٩ - ١٢ الأنفال] : ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين . وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ، وما للنصر إلا من عند الله ، إن الله عزيز حكيم . إذ يفشكم الغمام أمنة منه ، وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ، إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فننبتوا الذين

آمنوا، سألتني في قلوب الذين كفروا الرعب، فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان، ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله، ومن يُشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ﴿

٣٩٥٢ - **حديث** أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مخرق عن طارق بن شهاب قال «سمعت ابن مسعود يقول: شهدت من المقداد بن الأسود مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به: أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال: لا تقول كما قال قوم موسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا ﴾ ولما كنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسره، يعني قوله «

[الحديث ٣٩٥٢ - طرقة في: ٤٦٠٩]

٣٩٥٣ - **حديث** محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال «قال النبي ﷺ يوم بدر: اللهم اني أنشدك عهدك ووعدك. اللهم ان شئت لم تعبد، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك. فخرج وهو يقول ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾

قوله (باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم - إلى قوله - شديد العقاب) كذا للاكثر، وساق في رواية كريمة الآيات كلها، وقد تقدمت الإشارة إليه في الذي قبله، والجمع أيضا بين قوله (بألف من الملائكة) وبين قوله (بثلاثة آلف)، وأورد البخاري فيه حديثين: فقصة المقداد فيها بيان ما وقع قبل الواقعة، وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة. **قوله** (عن مخرق) بضم الميم وتخفيف المجمة هو ابن عبد الله بن جابر الجعفي الأحمسي بمهملتين ويقال اسم أبيه عبد الرحمن ويقال خليفة، وهو كوفي ثقة عند الجميع يكنى أبا سعيد، ولم أر له رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رؤية. **قوله** (شهدت من المقداد بن الأسود) تقدم أن اسم أبيه عمرو، وإن الأسود كان تبناه فصار ينسب إليه. **قوله** (بما عدل به) بضم المهمل وكسر الدال المهمل أي وزن أي من كل شيء يقابل ذلك من الدينويات، وقيل من الثواب، أو المراد الأعم من ذلك، والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد، وأنه كان لو خير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك كنا ما كان لكان حصوله له أحب إليه، وقوله لأن أكون صاحبه، هو بالنصب، وفي رواية الكشميني «لأن أكون أنا صاحبه»، ويجوز فيه الرفع والنصب، قال ابن مالك: النصب أجود. **قوله** (وهو يدعو على المشركين) زاد النسائي في روايته «جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال، وذكر ابن إسحق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي ﷺ الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدرا وأن أبا سفيان نجما بمن معه، فاستشار الناس، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر كذلك، ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد فقال والذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغنم لجاهدنا معك من دونه. قال فقال أشيروا علي. قال ففرقوا أنه يريد الألف، وكان يتخوف أن لا يوافقوه لأنهم لم يبايعوه إلا على نصرته بمن يقصده لا أن يسير بهم إلى العدو، فقال له سعد بن معاذ: امض يا رسول الله لما أمرت به فنحن معك. قال فسرره قوله ونشطه، وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا، وأخرجه ابن عائد من طريق أبي الأسود عن هرو، وعند

ابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في نحوه قصة المقداد ، فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك النهاد من
 ذى يمن المسيرين معك ، ولا تكون كالذين قالوا لموسى - فذكره وفيه - ولعلك خرجت لأمر فأحدث الله غيره ،
 فامض لما شئت ، وصل جبال من شئت ، واقطع جبال من شئت ، وسالم من شئت ، وعاد من شئت ، وخذ من
 أموالنا ما شئت ، قال : وإنما خرج يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله له القتال ، وروى ابن أبي حاتم من
 حديث أبي أيوب قال : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة : اني أخبرت عن عير أبي سفيان ، فهل لكم أن
 تخرجوا إليها لعل الله يمنها ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا . فلما سرنا يوماً أو يومين قال : قد أخبروا خبرنا فاستعدوا
 للقتال ، فقلنا : لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ، فاعاده ، فقال له المقداد : لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى
 ولكن نقول : انا معكما مقاتلون . قال فتمنينا معشر الأنصار لو أنا قلنا كما قال المقداد . فأنزل الله تعالى ﴿ كما
 أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لسكرهون ﴾ وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو
 بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه أن سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد ، والمحفوظ أن
 الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب ، وأن سعد بن معاذ إنما قال « لو سرت بنا حتى تبلغ برك النهاد لسرنا
 معك ، كذلك ذكره موسى بن عقبة . وعند ابن عائد في حديث عروة فقال سعد بن معاذ : لو سرت بنا حتى تبلغ
 البرك من غمد ذى يمن ، ووقع في مسلم أن سعد بن عباد هو الذي قال ذلك ، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من
 مرسل عكرمة ، وفيه نظر لأن سعد بن عباد لم يشهد بدر ، وإن كان يعد فهم لكونه ممن ضرب له بسمه كما
 سأذكره في آخر الغزوة ، ويمكن الجمع بأن النبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين : الأولى وهو بالمدينة أول
 ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان ، وذلك بين في رواية مسلم ولهذه « ان النبي ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ،
 والثانية كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب ، ووقع عند الطبراني أن سعد بن عباد قال ذلك بالحديبية ، وهذا
 أول بالصواب ، وقد تقدم في الهجرة شرح برك النهاد ، ودلت رواية ابن عائد هذه على أنها من جهة اليمن ، وذكر
 السهيلي أنه رأى في بعض الكتب أنها أرض الحبشة ، وكأنه أخذ من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة ، فان فيها أنه أتته
 ذاهبا إلى الحبشة ببرك النهاد فأجاره ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب ، ويجمع بأنها من جهة اليمن تقابل الحبشة
 وبينهما هرض البحر . قوله (ولسكننا نقاتل عن يمينك الخ) وفي رواية سفيان عن مختار بن عبد الله بن معمر
 معك ، وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة « ولسكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون ، ولأحد من حديث
 عتبة بن عبد بن عباد حسن « قال أصحاب رسول الله ﷺ : لا نقول كما قالت بنو إسرائيل ، ولكن انطلق أنت وربك
 إنا معكم . » قوله (حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ، وخالد هو الخدباء . قوله (عن ابن عباس قال
 قال النبي ﷺ) هذا من مراسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ، وامله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر ،
 ففي مسلم من طريق أبي زميل بالزاي مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال « حدثني عمر : لما كان يوم
 بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر ، فاستقبل القبلة ثم مديديه ، فلم يزل
 يهتف بربة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، الحديث ، وعن سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
 قال « لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وتكاثروا وإلى المسلمين فاستقبلهم ، فرجع ركهتين وقام أبو
 بكر عن يمينه ، فقال رسول الله ﷺ وهو في صلواته : اللهم لاتودع مني ، اللهم لاتخذني ، اللهم لاتترني ، اللهم

أشدك ما وعدتني ، ، وعند ابن إسحق أنه عليه السلام قال : اللهم هذه قریش قد أنت بجيلائها وخرها تجادل وتكذب رسولك ، اللهم فنصرک الذي وعدتني ، . **قوله** (يوم بدر) زاد في رواية وهيب الآتية في التفسير عن خالد وهو في قبة ، والمراد بها العريش الذي اتخذته الصحابة لجلوس النبي عليه السلام فيه . **قوله** (اللهم إني أشدك) بفتح الهزة وسكون النون والمعجمة وضم الدال ، أي أطلب منك . وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال : ما سمعنا مناشداً ينشد صلاة أشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر : اللهم إني أشدك ما وعدتني ، قال السهيلي : سبب شدة اجتهاد النبي عليه السلام ونصبه في الدعاء لأنه رأى الملائكة تنصب في القتال ، والأصناف يخوضون غمار الموت ، والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء ، ومن السنة أن يكون الإمام وراء الجيش لأنه لا يقاتل معهم فلم يكن ليربح نفسه ، فتشغل بأحد الأمرين وهو الدعاء . **قوله** (اللهم إن شئت لم نعبدك في حديث عمر) اللهم إن تملك هذه العصابة من أهل الإسلام لا نعبد في الأرض ، . أما تملك ، بفتح أوله وكسر اللام ، ود العصابة ، بالرفع ، وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد من يدعو إلى الإيمان ، ولا يستمر المشركون يعبدون غير الله ، فالعنى لا يعبد في الأرض بهذه التريفة . ووقع عند مسلم من حديث أنس أن النبي عليه السلام قال هذا الكلام أيضاً يوم أحد ، وروى النسائي والحاكم من حديث علي قال : قاتلت يوم بدر شيئاً من قتال ، ثم جئت فإذا رسول الله عليه السلام يقول في سجوده : يا حي يا قيوم ، فرجعت فقاتلت ، ثم جئت فوجدته كذلك ، . **قوله** (فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك) زاد في رواية وهيب عن خالد كما سيأتي في التفسير . قد ألحمت على ربك ، وكذا أخرجه الطبراني عن عثمان عن عبد الوهاب الثقفي عن أبيه ، زاد في رواية مسلم المذكورة : فأتاه أبو بكر فأخذ رداه فالتقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه فقال : يا نبي الله كفناك مناشدتك ربك ، فإنه سينجز لك ما وعدك . فانزل الله عز وجل (إذ استغِيثُونَ رَبَكُمْ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ) الآية ، فأمد الله بالملائكة ، اه . وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة . وقوله في رواية مسلم : كذلك ، وهو بالذال المعجمة وهو بمعنى كفناك ، قال قاسم بن ثابت : كذلك ، يراد بها الإغراء والأمر بالسكف عن الفعل وهو المراد هنا ، ومنه قول الشاعر : كذلك القول إن عليك عيباً ، أي حسبك من القول فانكره اه وقد أخطأ من زعم أنه تصحيف وأن الأصل كفناك . قال الخطابي لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي عليه السلام في تلك الحال ؛ بل الحامل للنبي عليه السلام على ذلك شفقتة على أصحابه وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أول مشهود شهده ، فبالغ في التوجه والدعاء والابتهاج لتسكن نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة ، فلماذا عقب بقوله : سيهزم الجمع ، انتهى ملخصاً . وقال غيره : وكان النبي عليه السلام في تلك الحالة في مقام الخوف ، وهو أكل حالات الصلاة ، وجار عنده أن لا يقع النصر يومئذ لأن وعده بالنصر لم يكن مميئناً لتلك الواقعة ، وإنما كان بجمل . هذا الذي يظهر . وزل من لا علم عنده من ينسب إلى الصوفية في هذا الموضوع زلالاً شديداً فلا يلتفت إليه ، ولعل الخطابي أشار إليه . **قوله** (غرغ) وهو يقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفي رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس : لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر : أي جمع يهزم ؟ قال : فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله عليه السلام يثب في الدروع ويقول (سيهزم الجمع) أخرجه الطبري وابن مردويه . وله من حديث أبي هريرة عن عمر : لما نزلت هذه الآية قلت : يا رسول الله أي جمع

جزء ، ؟ فذكر نحوه ، وهذا مما يؤيد ما قدمته أن ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر ، وسيأتى في التفسير عن عائشة ، نزلت بمكة وأنا جارية ألعب : (بل الساعة موعدهم) الآية ،

٥ - باب ٣٩٥٤ - **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن جريح أخبرني عبد الكريم أنه سمع مفسراً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس أنه سمعه يقول : (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن بدرٍ والخارجون الى بدرٍ .

[الحديث ٣٩٥٤ - طرفه في : ٤٥٩٥]

قوله (باب) كذا للجميع بغير ترجمة ، ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن د باب فضل من شهد بدرا ، وتبع في ذلك بعض النسخ ، وهو خطأ من جهة أن هذه الترجمة بعينها ستأتى فيما بعد ، فلامعنى لتكررها . **قوله** (أخبرني عبد الكريم) هو الجزري ، بينه أبو نعيم في المستخرج ، من طريق يحيى بن سعيد الأموى عن ابن جريح قال : حدثني عبد الكريم الجزري ، انتهى . وفي طبقاته من يروى عن مقسم ويروى عنه ابن جريح عبد الكريم بن أبي الخارق أحد الضعفاء ، ولم يخرج له البخارى شيئاً مسنداً ، ومقسم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الأصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي ، وإنما قيل له مولى ابن عباس لشدة لؤومه له ، وماله في البخارى إلا هذا الحديث الواحد ، وسيأتى شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى

٦ - باب عدة أصحاب بدر

٣٩٥٥ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال « استصغرت أنا

وابن عمر ... »

[الحديث ٣٩٥٥ - طرفه في : ٣٩٥٦]

٣٩٥٦ - و**حدثني** محمود بن عمرو حدثنا وهب عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال « استصغرت أنا وابن

عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين ، والأنصار نيفاً وأربعين ومائتين »

٣٩٥٧ - **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال « سمعت البراء رضى الله عنه يقول

حدثني أصحاب محمد ﷺ من شهد بدرأ أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر : بضعة عشر وثلاثمائة . قال البراء : لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن »

[الحديث ٣٩٥٧ - طرفاه في : ٣٩٥٨ ، ٣٩٥٩]

٣٩٥٨ - **حدثني** عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال « كنا أصحاب

محمد ﷺ فحدثت أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، ولم يجاوز معه إلا مؤمن ، بضعة عشر وثلاثمائة »

٣٩٥٩ - **حدثني** عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنْ »
أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ بَعْدَ قَرَأَةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ »
قَوْلُهُ (بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ) أَي الَّذِينَ شَهِدُوا الْوَقْعَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَنْ أَلْحَقَ بِهِمْ . **قَوْلُهُ (اسْتَصْفَرَتْ)**
بِضْمٍ أَوَّلُهُ ، وَمُرَادُ الْبَرَاءِ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ عِنْدَ حُضُورِ الْقِتَالِ فَعَرَضَ مِنْ يَمَانٍ فَرُدَّ مِنْ لَمْ يَبْلُغْ ، وَكَانَتْ تِلْكَ عَادَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَوَاطِنِ . **قَوْلُهُ (أَنَا وَابْنُ عَمْرٍ)** قَالَ عِيَّاضٌ : هَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍ « اسْتَصْفَرَتْ يَوْمَ أَحَدٍ ، وَكَذَا اعْتَرَضَ بِهِ ابْنُ التَّيْنِ وَزَادَ بِأَنَّ إِخْبَارَ ابْنِ عَمْرٍ عَنِ نَفْسِهِ أَوَّلِي مِنَ إِخْبَارِ الْبَرَاءِ عَنْهُ انْتَهَى . وَهُوَ اعْتِرَاضٌ مُرَدُّودٌ إِذْ لَاتَنَافَى بَيْنَ الْإِخْبَارَيْنِ فَيَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّهُ اسْتَصْفَرَ بِيَدِهِ ثُمَّ اسْتَصْفَرَ بِأَحَدٍ ، بَلْ جَاءَ ذَلِكَ صَرِيحًا عَنْ ابْنِ عَمْرٍ نَفْسَهُ وَأَنَّهُ عَرَضَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاسْتَصْفَرَ وَعَرَضَ يَوْمَ أَحَدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَاسْتَصْفَرَ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي غُرُوزِ الْخُنْدُقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . ثُمَّ وَجَدْتُ فِي ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقٍ مُطَّرَفٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ مِثْلَ حَدِيثِ الْبَابِ وَزَادَ آخِرَهُ وَشَهِدْنَا أَحَدًا ، فَهَذِهِ الزِّيَادَةُ إِنْ حَمَلْتُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ وَشَهِدْنَا أَحَدًا نَفْسَهُ وَحَدَّثَهُ دُونَ ابْنِ عَمْرٍ ، وَإِلَّا فَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ . **قَوْلُهُ (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ)** هُوَ ابْنُ غِيْلَانَ ، وَوَهْبٌ هُوَ ابْنُ جَرِيرِ ابْنِ حَازِمٍ ، وَوَقَعَ فِي نَسْخَةِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ . **قَوْلُهُ (عَنِ الْبَرَاءِ)** فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَةَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ « سَمِعْتُ الْبَرَاءَ ، **قَوْلُهُ (وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نِيْفًا عَلَى سِتِّينَ)** كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْغُرُوزِ أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زِيَادَةً ، وَيَأْتِي وَجْهَ التَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا مَا وَقَعَ عِنْدَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ مِنْ مَرْسَلِ عَيْبِدَةَ السَّلْمَانِيِّ « أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَلَيْسَ بِثَابِتٍ ، وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَمْرِيِّ عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا نِيْفًا وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ خَطَأٌ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ لِإِطْبَاقِ أَصْحَابِ شُعْبَةَ عَلَى مَا وَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ . **قَوْلُهُ (وَالْأَنْصَارُ نِيْفٌ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ)** التَّيْفُ بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ وَقَدْ تَخَفَّفَ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَدَدَيْنِ ، وَقَالَ فِي الْأَوَّلِ « نِيْفًا ، بِنُصْبِهِ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ كَانَ وَقَالَ فِي الثَّانِي « نِيْفٌ ، بِرَفْعِهِ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ لَمْ يَتَدَلَّ بِمَحْذُوفٍ ، وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ بِالنُّصْبِ فِيهِمَا وَهُوَ وَاضِحٌ وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ تَفْصِيلِ عِدَدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِوَأْفَقِ جَمَلَتِهِ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ زُهَيْرِ بْنِ إِسْرَائِيلَ وَسُفْيَانَ أَنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ ، لَكِنْ أَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ حَبَّانٍ بِاسْتِنَادِ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ « بِضْعَةَ عَشَرَ ، وَلِإِبْرَاهِيمَ بْنِ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى « ثَلَاثِمِائَةً وَسَبْعَةَ عَشَرَ ، وَلَا أَحَدَ وَالْبَزَارِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عِيَّاسٍ « كَانَ أَهْلُ بَدْرٍ ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ ، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ بَيْهَقٍ مِنْ رِوَايَةِ عَيْبِدَةَ بْنِ عَمْرٍ ، وَالسَّلْمَانِيُّ أَحَدَ كِبَارِ التَّابِعِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَصَلَهُ بِذِكْرِ عَلِيٍّ ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَغَازِي ، وَيُقَالُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ « وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ ، وَرَوَى سَمِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ مَرْسَلِ أَبِي الْيَمَانِ عَامِرِ الْهُوزَنِيِّ ، وَوَصَلَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ بَيْهَقٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ تَعَادَلُوا ، فَوَجَدَهُمْ ثَلَاثِمِائَةً وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رِجَالًا ، ثُمَّ قَالَ لَمْ تَعَادَلُوا فَمَعَادَلُوا مَرَّتَيْنِ ، فَأَقْبَلَ رِجُلًا عَلَى بَكْرِ لَهُ ضَعِيفٌ وَهُوَ يَتَعَادَلُونَ فَتَمَّتِ الْعِدَّةُ

ثلاثمائة وخمسة عشر ، وروى البيهقي أيضا باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر ، وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال أن تكون الأولى لم يعد النبي ﷺ ولا الرجل الذي أتى أخرا ، وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالأبراء وابن عمر وكذلك أنس ، فقد روى أحد بسند صحيح عنه أنه سئل : هل شهدت بدرا ؟ فقال : وأين أغيب عن بدر ، انتهى ، وكأنا أنه كان حينئذ في خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه لأنه خدمه عشر سنين ، وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر ، أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة . وحكي السهيل أنه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن ، وكان المشركون ألفا ، وقيل سبعمائة وخمسون ، وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس . ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى أبو داود باسناد صحيح عنه قال : كنت أضح الماء لأصحابي يوم بدر ، وإذا تحرر هذا الجمع فليعلم أن الجميع لم يشهدوا القتال وإنما شهد منهم ثلاثمائة وخمسة أو ستة كما أخرجه ابن جرير ، وسيأتي من حديث أنس أن ابن عمته حارثة بن مراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل ، وعند ابن جرير من حديث ابن عباس : إن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال ، وقد بين ذلك ابن سعد فقال : أنهم كانوا ثلاثمائة وخمسة ، وكأنا أنه لم يعد فيهم رسول الله ﷺ ، وبين وجه الجمع بأن ثمانية أنفس عدوا في أهل بدر ولم يشهدوا ، وإنما ضرب لهم رسول الله ﷺ معهم بسماهم لكونهم تخلصوا بالضرورات لهم ، وهم عثمان بن عفان تخلف عن زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكانت في مرض الموت . وطلحة وسعيد بن زيد بهما يتجسسان عمير قریش ، فهؤلاء من المهاجرين . وأبو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة ، وعاصم بن عدى استخلفه على أهل العالية ، والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف ، والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده إلى المدينة ، وخوات بن جبير كذلك ، هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد ، وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق ، وعن اختلاف فيه هل شهدها أو رد لحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره في مسلم ، وصبيح مولى أحيحة رجع لمرضه فيما قيل ، وقيل إن جعفر بن أبي طالب ممن ضرب له بسهم نقله الحاكم . قوله (عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية نيسابن بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام ، يقال إنه كان سقا . ويقال إنه كان دباغا . قوله (أجازوا) في رواية الكشميني «جازوا» بغير ألف وفي رواية إسرائيل التي بعدها «جازوا» . قوله (لا والله) هو جواب كلام مخدوف تقديره اما دعوى واما استنهام : هل كان بعضهم غير مؤمن ، ويحتمل أن تكون دلاء زائدة وإنما حلف تأكيدا لخبره ، وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن في سورة البقرة ، وذكر أهل العلم في الأخبار أن المراد بالنهر نهر الأردن ، وأن جالوت كان رأس الجبارين ، وأن طالوت وعد من قتل جالوت أن يزوجه ابنته ويقاسمه الملك ، فقتله داود ، فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استقل بالملك بعد أن كانت نية طالوت تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه ، قتال وانحط من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء . وقد ذكر محمد بن إسحق في «المبتدأ» قصته مطولة

٧ - باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش :

شبية وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام ، وهلاكهم

٣٩٩٠ - **حدَّثني عمرو بن خالد** حدثنا **زهير** حدثنا **أبو إسحاق** عن **عمرو بن ميمون** عن **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه قال « استقبل النبي ﷺ للسكبة فدعا على نفر من قريش : على شيبَةَ بن ربيعة ، وعتبة ابن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأبي جهل بن هشام ، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس ، وكان يوماً حاراً »

قوله (دعاء النبي ﷺ على كفار قريش) - **قوله** (شيبَةَ بن ربيعة) مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة . **قوله** (وأبي جهل بن هشام وهلاكهم) المراد دعاؤه ﷺ السابق وهو بمكة ، وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث أورده المصنف من حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب بأتم منه سياقاً ، وأورده في الطهارة لقصة سلى الجورور ووضعه على ظهر المصل فلم تفسد صلاته ، وفي الصلاة مستدلاً به على أن ملامسة المرأة في الصلاة لا تفسدها ، وفي الجهاد في «باب الدعاء على المشركين» وفي الجزية مستدلاً به على أن جيف المشركين لا يفادي بها ، وفي المبعث في «باب ما نقي المسلمون من المشركين بمكة» وقوله في هذه الرواية «فأشهد بالله» أي أقسم ، وإنما حلف على ذلك مبالغة في تأكيد خبره (قد غيرتهم الشمس) أي غيرت ألوانهم إلى السواد ، أو غيرت أجسادهم بالانتفاخ ، وقد بين سبب ذلك بقوله «وكان يوماً حاراً»

٨ - باب قتل أبي جهل

٣٩٩١ - **حدَّثنا ابن زهير** حدثنا **أبو أسامة** حدثنا **إسماعيل** أخبرنا **قيس** عن **عبد الله رضي الله عنه** أنه أتى **أبا جهل** **ربو رة** يوم **بدر** ، فقال **أبو جهل** : هل أعمد من رجل قتلتموه ؟

٣٩٩٢ - **حدَّثنا أحمد بن يونس** حدثنا **زهير** حدثنا **سليمان التيمي** أن **أنساً** حدثهم قال « قال النبي ﷺ . . . » . وحدثني **عمرو بن خالد** حدثنا **زهير** عن **سليمان التيمي** عن **أنس رضي الله عنه** قال « قال النبي ﷺ : من ينظر ما صنع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجدته قد ضربته أبنا عفرأ حتى برد ، قال : أنت أبو جهل ؟ » قال فأخذ بلحيته قال : وهل فوق رجل قتلتموه ؟ أو رجل قتلته قومه ؟

قال **أحمد بن يونس** « أنت أبو جهل ؟ »

[الحديث ٣٩٩٢ - طرفاه في : ٣٩٦٣ و ٤٠٢٠]

٣٩٩٣ - **حدَّثني محمد بن المنثري** حدثنا **ابن أبي عدي** عن **سليمان التيمي** عن **أنس رضي الله عنه** قال « قال النبي ﷺ يوم بدر : من ينظر ما فعل أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجدته قد ضربته أبنا عفرأ حتى برد ، فأخذ بلحيته فقال : أنت أبو جهل ؟ قال : وهل فوق رجل قتلته قومه ؟ أو قال : قتلتموه »

حدَّثنا ابن المنثري أخبرنا **معاذ بن معاذ** بن **معاذ** حدثنا **سليمان** أخبرنا **أنس بن مالك** . . . نحوه

٣٩٦٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ كَتَبْتُ عَنْ **يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ** عَنْ **صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ** عَنْ أَبِيهِ

عَنْ **جَدِّهِ فِي بَدْرِ** . يَعْنِي حَدِيثَ أَبِي عَفْرَاءَ

(تَلْبِيهِ) : ثَبَتَتْ هَذِهِ التَّرْجُمةُ لِلاَكْثَرِ ، وَسَقَطَتْ لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْمُسْتَعْلَى وَالكَشْمِينِي ، وَنُبُوْتَهَا أَوْجِهَةٌ إِذْ لَا تَمَلُقُ لِحَدِيثِهَا بِيَابَ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ، وَثَبَتَتْ لِعَفْرِ بْنِ ذَرٍّ عَقِبَ حَدِيثِهَا . بِأَبِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ ، وَسَقَطَتْ لِأَبِي ذَرٍّ ، وَهُوَ أَوْجِهَةٌ لِأَنَّ فِيهِ ذِكْرَ هَلَاكِ غَيْرِ أَبِي جَهْلٍ فَهُوَ لِأَنَّ بِالتَّرْجُمةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ . وَعَلَى هَذَا فَقَدْ اشْتَمَلَتِ التَّرْجُمةُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَدِيثًا : الثَّلَاثِي وَالرَّابِعُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْسٍ فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ ، **قَوْلُهُ** (حَدَّثَنَا ابْنُ نَعْمِرٍ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَعْمِرٍ ؛ وَلَمْ يَدْرِكِ الْبُخَارِيُّ أَبَاهُ ، وَإِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَقَيْسُ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَالْإِسْنَادُ كُلُّهُ كُوفِيُّونَ . **قَوْلُهُ** (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ . **قَوْلُهُ** (أَنَّهُ أَنَّى أَبَا جَهْلٍ) وَبِهِ رَمَى ، كَأَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ ضُرِبَ فِي الْمَرْكَةِ بِالسُّيُوفِ حَتَّى خَرَّ صَرِيحًا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ . **قَوْلُهُ** (فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ أَعْمَدٌ) فِي السُّكَّامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ فَبِكَلَامِهِ أَيْ بِكَلَامِ تَشْفِي مِنْهُ فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ ، وَوَقَعَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَدْرَكْتُ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرِ صَرِيحًا ، فَقُلْتُ أَيْ عَدُوَّهُ قَدْ أَخْرَكَ اللَّهُ قَالَ : وَبِمَا أَخْرَأَنِي مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، الْحَدِيثُ وَهَذَا نَفْسِي الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : هَلْ أَعْمَدٌ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، وَأَعْمَدٌ بِالْمَهْمَلَةِ أَفْعَلٌ تَفْضِيلٌ مِنْ عَدَى أَيْ هَلَكَ ، يُقَالُ عَدَى الْبَعِيرَ يَمْدُ عَمْدًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا وَرَمَ سَنَامَهُ مِنْ عَضِّ الْقَتَبِ فَهُوَ عَمِيدٌ ، وَيَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْهَلَاكِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَكُونَ سَنَامُهُ وَارِمًا فِيحْمَلُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ الثَّقِيلَ فَيَسْكُرُهُ فَيَمُوتُ فِيهِ شَحْمُهُ ، وَقِيلَ مَعْنَى أَعْمَدٍ أَعْجَبٌ ، وَقِيلَ بِمَعْنَى أَغْضَبٌ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ هَلْ زَادَ عَلَى سَيْدِ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ أَعْمَدٌ مِنْ كُلِّ عَمَى هَلْ زَادَ عَلَى مَكْيَالٍ تَقْصُ كَيْلَهُ ، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ :

وَأَعْمَدٌ مِنْ قَوْمٍ كَفَّاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامُ الْأَعَادِي حِينَ قَلَّتْ بِيُوتُهَا

أَيْ لَا زِيَادَةَ عَلَى قَوْلِنَا فَانْتَنَا كَفَيْنَا إِخْوَانَنَا أَعَادِيهِمْ . وَفِي مَغَازِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ . قُلْتُ لِابْنِ إِسْحَاقَ : مَا أَعْمَدٌ مِنْ رَجُلٍ ؟ قَالَ : يَقُولُ هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلْتُمُوهُ . وَرَجَّحَ الشَّيْخِيُّ الْأَوَّلَ . وَيُؤَيِّدُ تَفْسِيرَ ابْنِ عُبَيْدَةَ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَنْسٍ بَعْدَهُ بِلَفْظٍ ، وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ . وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكَشْمِينِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَخْبَرَهُ ، بِدَلِّ أَعْمَدٍ فَانْثَبَتْ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ . **قَوْلُهُ** (أَنْ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى الْقَطَّانِ عَنِ سَلْيَانَ التَّمِيمِيِّ أَنَّ أَنَسًا سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَفْظُهُ عَنْ أَنْسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرِ : مَنْ يَأْتِينَا بِجَهْرٍ أَبِي جَهْلٍ ؟ قَالَ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - فَانْطَلَقَتْ ، فَإِذَا ابْنًا عَفْرَاءَ قَدْ اِكْتَفَاهُ فَضْرَبَاهُ ، فَخَذَتْ بِلِحْيَتِهِ ، الْحَدِيثُ . **قَوْلُهُ** (فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ : فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَا ، فَانْطَلَقَ . **قَوْلُهُ** (ابْنًا عَفْرَاءَ) هُمَا مَعَاذُ وَمَعُوذُ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ . **قَوْلُهُ** (حَتَّى بَرَدَ) بِفَتْحِ الْمَوْحُودَةِ وَالرَّاءِ أَيْ مَاتَ ، هَكَذَا فَسَرُوهُ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ السَّمْعَرَقَنْدِيِّ فِي مُسَلِّمٍ : حَتَّى بَرَكَ ، بِكَافٍ بِدَلِّ الدَّالِ أَيْ سَقَطَ ، وَكَذَا هُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ عِيَّاضٌ : وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ قَدْ كَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَلَوْ كَانَ مَاتَ كَيْفَ كَانَ يَكْلَمُهُ ؟ أَنْتَهَى . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : حَتَّى بَرَدَ ، أَيْ صَارَ فِي حَالَةٍ مِنَ الْمَاتِ ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ سِوَى حَرَكَةِ الْمَذْبُوحِ ، فَانْطَلَقَ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ مَا سَيَتَوَلَّى إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلسُّيُوفِ بَوَارِدُ أَيْ قَوَاتِلُ ، وَقِيلَ لِمَنْ قَتَلَ

بالسيف برد أى أصابه من الحديد لأن طبع الحديد البرودة ، وقيل معنى قوله برد أى فتر وسكن ، يقال جد فى الأمر حتى برد أى فتر ، وبرد التبيد أى سكن غلبانه . **قوله** (قتلتوه ، أو رجل قتله قومه) شك من الراوى ، بينه ابن عليه عن سليمان التيمى وأن الشك من التيمى كما سيأتى فى أواخر الغزوة . وفيه من الزيادة قال سليمان - أى التيمى - قال أبو مجلز ، هو التابعى المشهور ، قال أبو جهل : فلو غير أكار قتلتى ، هذا مرسل والاكار بتشديد الكاف الزواح ، وعنى بذلك أن الأنصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم بذلك . ووقع فى رواية مسلم ولو غيرك كان قتلتى ، وهو تصحيف . **قوله** (أنت أبا جهل) كذا الأكثر ، وللمستعمل وحده ، أنت أبو جهل ، والأول هو المعتمد فى حديث أنس هذا ، فقد صرح اسماعيل بن عليه عن سليمان التيمى بأنه هكذا نطق بها أنس ، وسيأتى ذلك فى أواخر غزوة بدر ولفظه « فقال أنت أبا جهل » ، قال ابن عليه قال سليمان : هكذا قالها أنس ، قال أنت أبا جهل ، انتهى . وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه فقال فيه « أنت أبو جهل » ، وكأنه من إصلاح بعض الرواة ، وكذلك نطق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيلي من طريق المقدمى عن يحيى القطان عن التيمى فذكر الحديث وفيه « قال أنت أبا جهل » ، قال المقدمى : هكذا قالها يحيى القطان . وقد وجهت الرواية المذكورة بالحل على لغة من يثبت الألف فى الاسماء الستة فى كل حالة كقوله « إن أباه وأبا أباه » ، وقيل هو منصوب باضمار أعى ، وتعقبه ابن التين بأن شرط هذا الاضمار أن تتكرر النعت ، وقال الداودى : كأن ابن مسعود تعمد اللحن ليغيب أبا جهل كالمصغر له ، وما أبعد ما قال . وقيل : إن قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر ، وقوله أبا جهل - منادى محذوف الأداة ، والتقدير أنت المقتول يا أبا جهل ، وخاطبه بذلك مقرعاً له ومتشعباً منه لأنه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى . وفى حديث ابن عباس عند ابن إسحق والحاكم « قال ابن مسعود : فوجدته بأخر رمى ، فوضعت رجلى على عنقه فقلت : أخزك الله يا عدو الله ، قال : وبما أخزاني ؟ هل أعدد رجلك قتلتوه » ، قال وزعم رجال من بنى عزم أن أنه قال له « لقد ارتقيت يارويع الغنم مراتق صعباً » ، قال « ثم احتزرت رأسه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت : هذا رأس عدو الله أبى جهل » ، فقال : والله الذى لا إله إلا هو ؟ خلف له ، وفى زيادة المغازى رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذى بعده وفيه « خلف له ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده فقال : الحمد لله الذى أعز الإسلام وأهله - ثلاث مرات » . **قوله** (حدثنا سليمان) هو التيمى المذكور قبل . **قوله** (أخبرنا أنس بن مالك نحوه) قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم لفظه فأخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه بلفظ « فقال ابن مسعود أنا يابى الله » ، وقال فيه « قال فأخذت بلحيته » ، والباقي مثله . وقوله « قال فأخذت بلحيته » ، يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان ، فإن أنساً أخذه عن ابن مسعود . الحديث الرابع . **قوله** (حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المدينى . **قوله** (كتبت عن يوسف بن الماجشون) ظاهره أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه ، وقد تقدم فى الجنس مطولاً عن مسدد عن يوسف . **قوله** (عن صالح بن إبراهيم عن أبيه) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (عن جسده فى بدر) أى فى قصة غزوة بدر . **قوله** (يعنى حديث ابى عفران) أى الحديث المقدم ذكره فى الجنس عن مسدد عن يوسف ابن الماجشون . بهذا الإسناد مطولاً ، وسيأتى فى « باب شهود الملائكة بدر » ، من وجه آخر عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصاً ، وحاصله أن كلا من ابى عفران سأل عبد الرحمن بن عوف فدلهما عليه فشد عليه فضر به

حتى قتلاه ، وفي آخر حديث مسدد ، وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء ، وأن النبي ﷺ نظر في سيفيهما وقال : كلاهما قتله ، وأنه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح ، انتهى . وعفراء والدة معاذ ، واسم أبيه الحارث ، وأما ابن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفراء وإنما أطلق عليه تفلحيا ، ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضا تسمى عفراء أو أنه لما كان له معوذ أخ يسمى معاذًا باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه ، وقد أخرج الحاكم من طريق ابن إسحق حديث ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس ، قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حرم قال : قال معاذ بن عمرو بن الجوح : سمعتهم يقولون وأبو جهل في مثل الجرحمة : أبو جهل الحسك لا يخلص إليه ، لجملته من شأني فعمدت نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه فضربته ضربة أطقت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتق فطرح بدى ، قال : ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان . قال : ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبتته وبه رمق ، ثم قاتل معوذ حتى قتل ، فر عبد الله بن مسعود بأبي جهل فوجده بأخر رمق ، فذكر ما تقدم . فهذا الذي رواه ابن إسحق يجمع بين الأحاديث ، لسكته يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذًا ومعوذًا شدا عليه جميعا حتى طرعا ، وابن إسحق يقول : إن ابن عفراء هو معوذ ، وهو بتشديد الواو ، والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان ، فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبتته ثم حزر رأسه ابن مسعود ، فتجمع الأقوال كلها ، وإطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق ، وهو محمول على انهما بلغا به بضربهما إياه بعينيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح ، وفي تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه ، والله أعلم . وأما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا عند أبي الأسود عن عروة أن ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متنعقا في الحديد واضعا سيفه على نحره لا يتحرك منه عضو ، وظن عبد الله أنه ثبت جراحا فأثاه من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفع بيضة أبي جهل عن ففاه فضربه فوق رأسه بين يديه ، فيحمل على أن ذلك وقع له معه بعد أن خاطبه بما تقدم ، والله أعلم

٣٩٦٥ - **حدثني محمد بن عبد الله الرقائبي** حدثنا معتير قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجاز عن

قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال « أنا أول من يمشو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة » . وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت (هذان خيمان اختصموا في ربهما) قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة - بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة » [الحديث ٣٩٦٥ - طراه في : ٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤]

٣٩٦٦ - **حدثنا قبيصة** حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي

الله عنه قال « نزلت (هذان خيمان اختصموا في ربهما) في سنة من فرس : علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة »

[الحديث ٣٩٦٦ - أطراه في : ٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩ ، ٤٧٤٣]

٣٩٦٧ - **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم الصواف **حدثنا** يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيبة وهو مولى لبني سدوس **حدثنا** سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : قال علي رضي الله عنه : **فينا** نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) [١٩ الحج]

٣٩٦٨ - **حدثنا** يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفیان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد « سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم : أنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر ... » نحوه

٣٩٦٩ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال « سمعت أبا ذر يقسم قسماً إن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في الذين برزوا يوم بدر : حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة »

٣٩٧٠ - **حدثني** أحمد بن سعيد أبو عبد الله **حدثنا** إسحاق بن منصور السلولي **حدثنا** إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق « سألت رجلاً البراء وأنا أسمع قال أشهد على بدر؟ قال : بارز وظاهر »

الحديث الخامس والسادس حديث علي وأبي ذر في المبارزة ، أوردته من طرق . وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو لاحق بن حميد ، تابعي وكذا شيخه والراوي عنه . وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة تقدم في مناقب عبد الله بن سلام ، وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن علي أو أبي ذر ، والذي يظهر أنه سمعه من كل منهما ، ويدل عليه اختلاف السياقين . قوله (من يجر) بالجيم والمثلثة أي يقعد على ركبته مخاصماً ، والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة ، لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام . قوله (وقال قيس) هو ابن عباد المذكور ، وهو موصول بالاسناد المذكور . قوله (وفيهم أنزلت) هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن أبيه مراسلاً ، ووقع في رواية يوسف بن يعقوب بعدها عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس قال « قال علي : فينا نزلت ، وسيأتي في تفسير الحج أن منصوراً رواه عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس قال « قال علي : فينا نزلت ، وسيأتي في تفسير من بني عبد مناف : اثنين من بني هاشم ، وواحد من بني المطلب . وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف . قوله (علي وحمزة) أي ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . قوله (وشيبة بن ربيعة) أي ابن عبد شمس ، وعتبة هو أخوه ، والوليد بن عتبة ولده . ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين . وذكر ابن اسحق أن عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم ، فبرز عبيدة لعتبة ، وحمزة لعبيدة ، وعل الوليد . وعند موسى بن عقبة : برز حمزة لعتبة ، وعبيدة لعبيدة ، وعل الوليد . ثم اتفقا فقتل علي الوليد ، وقتل حمزة الذي بارزه ، واختلفت عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقع الضربة في ركبة عبيدة فات منها لما رجعوا بالصفراء ، ومال حمزة وعل إلى الذي بارزه عبيدة فأعاناه على قتله . وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة ، وعند أبي الأسود عن هروث مثله . وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلمي أن شيبة حمزة

وعبيدة لعتبة وعلياً للوليد، ثم قال الليث: إن عتبة لحزة وشيبة لعبيدة اه. قال بعض من لقيناه: انفقت الروايات على أن هلياً للوليد، وإنما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحزة، والاكثر على أن شيبة لعبيدة. قلت: وفي دعوى الاتفاق نظر، فقد أخرج أبو داود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال: تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه، فانتدب له شباب من الانصار، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عينا، فقال رسول الله ﷺ: قم يا حزة، قم يا علي، قم يا عبيدة. فأقبل حزة الى عتبة وأقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأخفن كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوايد فقتلناه واحتملنا عبيدة. قلت: وهذا أصح الروايات، لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام، لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحزة، بخلاف هلي والوليد فكانا شابين. وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال: أعنت أنا وحزة عبيدة ابن الحارث هلي الوليد بن عتبة، فلم يعب النبي ﷺ ذلك علينا، وهذا موافق لرواية أبي داود، قاله أعلم. وفي الحديث جواز المبارزة خلافاً لمن أنكرها كالحسن البصري. وشرط الأوزاعي والثوري وأحمد وإسحق للجواز إذن الأمير على الجيش، وجواز إغارة المبارز رفيقه، وفيه فضيلة ظاهرة لحزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضی الله عنهم. قوله (حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة) بالمعجمة والموحدة مصغر. قوله (وهو مولى لبني سدوس) قلت: ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضيبي تارة، وكان يقال له السلمي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له أيضاً صاحب السلعة نسب إلى سلعة كانت بقفاه، وأيس له في البخاري سوى هذا الحديث. قوله (فيما نزلت هذه الآية: هذان خصمان اختصموا في رهيم) هكذا أورده مختصراً، وأورده الاسماعيلي عن ابن ضاعد عن هلال ابن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ: فيما نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر، وأخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ: في الذين برزوا يوم بدر في الثريقين، وسامم. قوله في طريق وكيع عن سفيان (في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) الضمير يعود إلى سياق قبصة عن سفيان، ويوضح ذلك ما أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن وكيع، فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة، وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر. قوله (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) زاد أبو ذر في روايته: والدوري، الحديث السابع حديث البراء بن عازب، قوله (إسحق بن منصور السلولي) و ابراهيم بن يوسف هو ابن أبي إسحق السبيعي. قوله (سأل رجل) لم أوقف على اسمه، ويحتمل أن يكون هو الراوي فأبهم اسمه. قوله (أشهد) بهمة الاستفهام. قوله (وبارز وظاهر) بلفظ الفعل الماضي فيهما، وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله، وقوله (ظاهر، أي لبس درعا على درع، وقوله في الجواب) قال بارز وظاهر، فيه حذف تقديره: قال نعم شهد، فانه بارز فيها وظاهر. ووقع في رواية الاسماعيلي: «أشهد على بدر» قال حقا. (تنبيه): حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لانه لم يشهد بدرًا، فسكأ أنه تلقى ذلك عن شهداها من الصحابة أو سمع من النبي ﷺ ما يدل على ذلك

٣٩٧١ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد

الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن قال: «كانت أمية بن خلف، فلما كان يوم بدر - فذكر قتله وقتل ابنه - فقال بلال: لا تجوت إن نجأ أمية»

٢٩٧٢ - **حَدَّثَنَا** عبدان بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه « من النبي ﷺ أنه قرأ (والنجم) فسجد بها وسجد من معه، غير أن شيبخاً أخذ كفاً من تراب فرمعه إلى جبهته فقال: يَكْفِينِي هَذَا. قال عبد الله: فلقد رأيته بعد قتل كافرًا،

٢٩٧٣ - أخبرني إبراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن معمر عن هشام عن عروة قال كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه قال: إن كنت لا أدخل أصابعي فيها. قال: ضربت ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك. قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قُتِلَ عبد الله بن الزبير: يا عروة هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم. قال: فإفنيه؟ قلت: فله فقلها يوم بدر. قال: صدقت « بهن فلول من قراع الكتائب » ثم رده على عروة. قال هشام: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف، وأخذنا بعضنا ولو دت أني كنت أخذته »

٢٩٧٤ - **حَدَّثَنَا** فروة عن علي بن هشام عن أبيه قال « كان سيف الزبير محلىً بفضة. قال هشام: وكان سيف عروة محلىً بفضة »

٢٩٧٥ - **حَدَّثَنَا** أحمد بن محمد حدثنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه « إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنتدمك؟ فقال: إني إن شدت كذبتم. فقالوا: لا تقبل. فحبل عليهم حتى شق صفوفهم، فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مقبلاً، فأخذوا بلجامه، فضر به ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضرب بها يوم بدر. قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك للضربات ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ، وهو ابن عشر سنين، فحمله على فأس ووكل به رجلاً »

قوله الحديث الثامن (عن الأسود) هو ابن يزيد. **قوله** (انه قرأ والنجم) تقدم الكلام عليه في سجود القرآن وفي المبعث، ويأتي في تفسير سورة النجم التصريح بأن المراد بقول ابن مسعود « فلقد رأيته بعد قتل كافرًا، أمية ابن خلف، وبه يعرف مناسبة الترجمة. الحديث التاسع والعاشر، **قوله** (عن هشام) هو ابن عروة. **قوله** (كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه) تقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام أن الضربات الثلاث كن في عاتقه، وكذا هو في الرواية التي بعد هذه. **قوله** (أصابعي فيها) في رواية الكشميني «فيهن» زاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها « ألعب وأنا صغير ». **قوله** (ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك) في رواية ابن المبارك أنه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه وبينهما ضربة ضربها يوم بدر، فان كان اختلافاً على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لأن في حديث معمر عن هشام مقالاً، وإلا فيحتمل أن يكون فيه في غير عاتقه ضربتان أيضاً فيجمع بذلك بين الخبرين. ووقعة اليرموك كانت أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة

ثلاثة عشر وقيل سنة خمسة عشر ، ويؤيد الأول قوله في الحديث الذي بعده إن سن عبد الله بن الزبير كان عشر سنين ، واليرموك - بفتح التحتانية وبضمها أيضاً وسكون الراء - موضع من نواحي فلسطين ، ويقال إنه نهر ، والتحرير أنه موضع بين أذربايجان ودمشق كانت به الواقعة المشهورة ، وقتل في تلك الواقعة من الروم سبعون ألفاً في مقام واحد ، لأنهم كانوا سلسوا أنفسهم لأجل الثبات ، فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل أكثرهم ، وكان اسم أمير الروم من قبل هرقل باهان أوله موحدة ويقال ميم ، وكان أبو عبيدة الأمير على المسلمين يومئذ ، ويقال إنه شهدها من أهل بدر مائة نفس واقه أعلم . وقوله في الرواية الثانية ، ألا تشد ، بضم المعجمة أى تحمل على المشركين ، وقوله وكذبتم ، أى اختلفتم ، وقوله « جاوزهم وما معه أحد » أى من الذين قالوا له ألا تشد فنشد معك . وقوله « فأخذوا ، أى الروم ، بإجماعه ، أى بلجام فرسه . **قوله** (وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين) هو بحسب إلقاء السكر ، وإلا سنه حينئذ كان على الصحيح اثنتى عشرة سنة . **قوله** (ووكل به رجلاً) لم أقف على اسمه وكان الزبير أنس من ولده عبد الله شجاعاً وفروسيه فأركبه الفرس وخشى عليه أن يهجم بتلك الفرس على مالا يطيقه فجعل معه رجلاً ليأمن عليه من كيد العدو إذا اشتغل هو عنه بالقتال ، وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أنه كان مع أبيه يوم اليرموك ، فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم ، وقوله « يجهز » بضم أوله ويجهز وزاى أى يكمل قتل من وجده مجروحاً ، وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صفه . **قوله** في الرواية الأولى (قال عروة وقال لى عبد الملك الخ) هو موصول بالاسناد المذكور ، وكان عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة ، فلما قتل عبد الله أخذ الحجاج ماوجده له فأرسل به إلى عبد الملك ، فكان من ذلك سيف الزبير الذى سأل عبد الملك عروة عنه ، وخرج عروة إلى عبد الملك بن مروان بالشام . **قوله** (فلة) بفتح الفاء (فلها) بضم الفاء ، أى كسرت قطعة من حده . **قوله** (قال صدقت ، جن فلول من قراع الكتائب) هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنايفة الذبياني وأولها :

كلينى لم يا أميمة ناصب وليل أفاصيه بطيء السكواكب

يقول فيها : ولا عيب فيهم غير أن سيفهم جن فلول من قراع الكتائب

وهو من المدح في معرض الذم ، لأن الفل في السيف نقص حسي ، لكنه لما كان دليلاً على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كاله . **قوله** (قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضاً ، وقوله « فأقتناه » أى ذكرنا قيمته ، تقول قومت الشيء وأقنته أى ذكرت مايقوم مقامه من الثمن . **قوله** (وأخذ به بعضنا) أى بعض الورثة ، وهو عثمان بن عروة أخو هشام ، وقوله « ولوددت الخ » هو من كلام هشام . **قوله** (حدثني فروة) هو ابن مغراء بفتح الميم وسكون المعجمة بمدود ، وعلى هو ابن مسهر ، وهشام هو ابن عروة . وقوله محلى بالمهمله وتشديد اللام من الحلية

٣٩٧٦ - **حدثني** عبد الله بن محمد سمع رَوْحَ بنِ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ عن قَتَادَةَ قال « ذكر لنا أنسُ بن مالكٍ عن أبي طلحةَ أن نبيَّ الله ﷺ أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صناديدِ قريشٍ فعدُّوا في طَوِيٍّ من أطواءِ بدرٍ خبيثٍ مُخْبِثٍ . وكان إذا ظهرَ كلِّي قومٍ أقامَ بالعرصةِ ثلاثَ ليالٍ . فلما

كان يبدو اليوم الثالث أصراً برأحه فشُدَّ عليها رحلها، ثم مشى واتبته أصحابه وقالوا: ما رمى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الركي، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان، أيسر لكم أنكم أطعمتم الله ورسوله؟ فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً. قال فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم. قال قتادة: أحسام الله حتى أسمعتهم قوله، توييحاً وتصغيراً ونقمةً وحسرةً ونذماً.

٢٩٧٧ - حديث الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما (الذين بدلوا نعمة الله كفراً) قال: هم والله كفار قريش. قال عمرو: هم قريش، ومحمد ﷺ نعمة الله. (وأحلوا قومهم دار البوار) قال: النار يوم بدر [الحديث ٢٩٧٧ - طرفه: ٤٧٠٠]

٢٩٧٨ - حديث عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال: «ذكر عند عائشة رضي الله عنها أن ابن عمر رفع إلى النبي ﷺ: إن الميت يمدب في قبره يبكاء أهله. فقالت: وهل، إنما قال رسول الله ﷺ: إنه ليمدب بخطيبته وذئبه، وإن أهله ليبكون عليه الآن»

٢٩٧٩ - قالت: «وذلك مثل قوله: إن رسول الله ﷺ قام على القليب وفيه فتى بدر من الشركين فقال لهم، ما قال: إنهم ليسمعون ما أقول، إنما قال: إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لم حق. ثم قرأت [٨٠ البقرة]: (إنك لا تسمع الموتى، وما أنت بسمع من في القبور) يقول: حين نبوءوا مقاعد من النار»

٢٩٨٠، ٢٩٨١ - حديث عثمان حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «وأتى النبي ﷺ على قليب بدر فقال: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول. فذكر لعائشة فقالت: إنما قال النبي ﷺ: إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق. ثم قرأت: (إنك لا تسمع الموتى) حتى قرأت الآية»

الحديث الحادي عشر، قوله (حدثني عبد الله بن محمد) هو الجمعي. قوله (سمع روح بن عبادة) أي أنه سمع، ولفظة أنه، تحذف خطأ كما حذف قال من قوله حدثنا سعيد. قوله (ذكر لنا أنس بن مالك) فيه تصريح لقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي: أنس عن أبي طلحة، وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر أبا طلحة أخرجه أحمد

ورواية سعيد أولى ، وكذا أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بغير ذكر أبي طلحة . **قوله** (بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) بالمهلة والنون جمع صناديد بوزن هفريت وهو السيد الشجاع ، ووقع عند ابن عائد عن سعيد بن بشير عن قتادة « ببضعة وعشرين » ، وهي لاتنافي رواية الباب لأن البضع يطلق على الأربع أيضا ، ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم ، بل سياقي تسمية بعضهم ، ويمكن لإكلم بما سرده ابن إسحق من أسماء من قتل من الكفار بيد أن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتعبية لأبيه ، وسياقي من حديث البراء أن قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين ، وكان الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش ، وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة ، وطرح باقي القتل في أمكنة أخرى . وأفاد الواقدي أن القليب المذكور كان حفرة رجل من بني النزار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار . **قوله** (على شفة الركي) أى طرف البئر ، وفي رواية الكشميني « على شفير الركي » والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره : البئر قبل أن تطوى . والاطواء جمع طوى وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ، ويجمع بين الروايتين بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي . **قوله** (لجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم : يافلان ابن فلان) في رواية حميد عن أنس « فنادى باعتبة بن ربيعة ، وباشيية بن ربيعة ، وبأمية بن خلف ، وبأبا جهل بن هشام » أخرجه ابن إسحق وأحمد وغيرهما ، وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس ، فسمى الأربعة ، لكن قدم وأخر ، وسياقه أتم . قال في أوله « تركهم ثلاثة أيام حتى جيفوا » فذكره ، وفيه من الزيادة « فسمع عمر صوته فقال : يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ ويقول الله تعالى (انك لاتسمع الموتى) فقال : والذي ننسى بيده ما أتم بأسمع لما أقول منهم ، لكن لا يستطيعون أن يجيبوا » وفي بعضه نظر ، لأن أمية بن خلف لم يكن في القليب لأنه كان ضحيا فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه . وقد أخرج ذلك ابن إسحق من حديث عائشة . لكن يجمع بينهما بأنه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي ، لكونه كان من جملة رؤسائهم . ومن رؤساء قريش ممن يصح إلحاقه بمن سمي من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيدة ، والعاص والد أبي أحيحة ، وسعيد ابن العاص بن أمية ، وحنظلة بن أبي سفيان ، والوليد بن عتبة بن ربيعة . ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث ابن عامر بن نوفل ، وطهيمه بن عدى . ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن أسد ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد ، وأخوه عقيل ، والعاصي بن هشام أخو أبي جهل ، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي ، وعلى بن أمية بن خلف ، وعمر بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ، ومسعود بن أبي أمية أخو أم سلمة ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، والأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة ، وأبو العاص بن قيس بن عدى السهمي ، وأميمة بن رفاعه بن أبي رفاعه ، فهؤلاء العشرون تنضم إلى الأربعة فتشكل العدة . ومن جملة مخاطبتهم ما ذكره ابن إسحق « حدثني بعض أهل العلم أنه **قال** : يا أهل القليب بمس عشيرة النبي كنتم ، كذبتموني وصدقني الناس ، الحديث . **قوله** (قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (أحياء الله) زاد الاسماعيل « بأعيانهم » . **قوله** (توبينا وتصفيرا ونقمة وحسرة وندما) في رواية الاسماعيل « وتندما وذلة وصغارا » والصغار الذلة والخوان ، وأراد قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكروا أنهم يسمعون كما جاء عن عائشة أنها استدلت بقوله تعالى (انك لاتسمع الموتى) وسياقي البحث في ذلك في تالي الحديث الذي بعده . الحديث الثاني عشر ،

قوله (حدثنا عمرو) هو ابن دينار، وعطاء هو ابن أبي رباح. قوله (عن ابن عباس) في رواية أبي نعيم في المستخرج «سمعت ابن عباس». قوله (م والله كفار قريش) وقع في التفسير «م والله كفار أهل مكة، ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال «م لكفار قريش أو أهل مكة، وللطبراني عن كريب عن ابن عيينة «م والله أهل مكة»، قال ابن عيينة: يعني كفارهم. وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق أبي الطفيل قال «قال عبد الله بن الكواء لعلى ورضي الله عنه: من الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ قال: هم الأجران من قريش بنو أمية وبنو مخزوم قد كبهتهم يوم بدر، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن علي نحوه لكن فيه «قالا بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فتعموا إلى حين»، وأخرج الطبراني عن عمر نحوه، وله من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال «م جيلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فاحتقروا بالروم، والأول المعتمد، ويحتمل أن يكون مراده أن عموم الآية يتناول هؤلاء أيضا. قوله (قال عمرو) هو ابن دينار، وهو موصول بالاسناد المذكور. قوله (ومحمد بن يحيى) هذا موقوف على عمرو بن دينار، وكذا (دار البوار) النار يوم بدر، وهكذا رويته في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو بن دينار في قوله (لم تزلوا الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم) قال: هم كفار قريش، ومحمد النعمة، ودار البوار النار يوم بدر انتهى. وقوله «يوم بدر» ظرف لقوله «أحلوا أي أنهم أهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار، والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لإهلاكها من بدخلها، وعند الطبراني من طريق ابن جرير عن ابن عباس قال: البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قد فسرها الله تعالى فقال (جهنم يصلونها). الحديث الثالث عشر قوله (ذكر) بضم أوله، وعند الاسماعيل «أن عائشة بلغها، ولم أقف على اسم المبلغ، ولكن عنده من رواية أخرى ما يشعر بأن عروة هو الذي بلغها ذلك. قوله (وهل) قيل بفتح الهاء، والمشهور بالكسر، أي غلط وزنا ومعنى، وبالفتح معناه فزع ونسى وجبن وقلق، وقال الفارابي والأزهري وابن القطائع وابن فارس والقاسبي وغيرهم: وهلت إليه بفتح الهاء أهل بالكسر وهلا بالسكون إذا ذهب وهلك إليه. زاد القاسبي والجوهري: وأنت تريد غيره. وزاد ابن القطائع (١). قوله (إن الميت ليعذب في قبره) الحديث تقدم شرحه في الجنائز، وقوله «ذلك مثل قوله، أي ابن عمر، وقوله «فقال لهم ما قال، ووقع عند السكشميني» فقال لهم مثل ما قال، و«مثل» زائدة لا حاجة إليها. قوله (يقول حين تبوءوا مقاعدكم من النار) القائل «يقول»، هو عروة، يريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن إطلاق النبي في قوله (إنك لا تسمع الموتي) مقيد باستقرارهم في النار، وعلى هذا فلا معارضة بين إنكار عائشة وإثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز، لكن الرواية التي بعدها تدل على أن عائشة كانت تنكر ذلك مطلقا لقولها إن الحديث إنما هو بلفظ «إنهم ليعلمون»، وإن ابن عمر وم في قوله «ليسمعون»، قال البيهقي: العلم لا يمنع من السماع، والجواب عن الآية أنه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله أحيام حتى سمعوا كما قال قتادة، ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم، والطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح. ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه «قالوا يا رسول الله وهل يسمعون؟ قال: يسمعون كما تسمعون، ولكن لا يجيبون»، وفي حديث ابن مسعود «ولكنهم اليوم لا يجيبون»، ومن القريب

أن في المغازي لابن إسحق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وأخرجه أحمد بإسناد حسن ، فان كان محفوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة ، قال الإسماعيلي : كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والنوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه ، لكن لاسئيل إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته ، فكيف والجمع بين الذي أنكرته وأثبتته غيرها يمكن ، لأن قوله تعالى ﴿ انك لاتسمع الموتى ﴾ لا ينافي قوله ﷺ « انهم الآن يسمعون » لأن الإسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في إذن السامع ، فافقه تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه ﷺ بذلك . وأما جوابها بأنه إنما قال لإنهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها . وقال السهيلي ما محصله : إن في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي ﷺ ، لقول الصحابة له « اتخاطب أقواما قد جيفوا ؟ فأجابهم ، قال : وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة طالين جاز أن يكونوا سامعين ، وذلك إما بأذان رءوسهم على قول الأكثر أو بأذان قلوبهم ، قال : وقد تمسك بهذا الحديث من يقول : إن السؤال يتوجه على الروح والبدن ، ورد من قال : إنما يتوجه على الروح فقط بأن الإسماع يحتمل أن يكون لأذن الرأس ولأذن القلب فلم يبق فيه حجة . قلت : إذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي ﷺ حينئذ لم يحسن التمسك به في مسألة السؤال أصلا . وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى ﴿ انك لاتسمع الموتى ﴾ وكذلك المراد بمن في القبور ، لحملته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلا احتاجت معه إلى تأويل قوله « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وهذا قول الأكثر ، وقيل هو مجاز والمراد بالموتى بمن في القبور الكفار ، شهبوا بالموتى وهم أحياء ، والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر ، وهى هذا لا يبق في الآية دليل على مانفته عائشة رضى الله عنها ، والله أعلم

٩ - باب فضل من شهد بدرأ

٣٩٨٢ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق بن محمد قال سمعت أنسا رضى الله عنه يقول « أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام ، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى ، فان يكن في الجنة أصبر وأحسب ، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع . فقال : وَبِحَمْدِكَ - أَوْ هَمِلْتَ - أَوْ جَنَّةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ ؟ إِنهَا جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ »

٣٩٨٣ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن إدريس قال سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن الأعمى عن علي رضى الله عنه قال « بعتني رسول الله ﷺ وأبأ سرئذ والزيير - وكنا فارس - قال : انطلقوا حتى تأنوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين . فأدر كناها تسمى على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ . فقلنا : الكتاب قالت : ما معنا كتاب ، فأنضأها ، فالتسنا فلم نر كتابا ، قلنا : ما كذب رسول الله ﷺ ، لتخرجن الكتاب

أو لنجرت ذلك . فلما رأته الجِدَّةُ أهوت إلى حُجْزَتِهَا - وهي محجزةٌ بكساء - فأخرجته . فانطلقنا بها إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال عمر : يا رسولَ الله ، قد خانَ اللهَ ورسولَهُ والمؤمنين ، فدَعَى فَلَاضِرٍ عَنَّهُ . فقال النبي ﷺ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ حَاطِبٌ : وَاللَّهِ مَا بَى أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِ وَمَالِي ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ . فقال النبي ﷺ ، صدَقَ ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا . فقال عمرُ : إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعَى فَلَاضِرٍ عَنَّهُ . فقال : أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ فقال : لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجِبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ - أَوْ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ - فدمعت عينا عمر وقال : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،

قوله (باب فضل من شهد بدرا) أي مع النبي ﷺ من المسلمين مقاتلا للشركيين ، وكان المراد بيان أفضليتهم لامطلق فضلتهم ، **قوله** (أصيب حارثة يوم بدر) هو بالمهملة والمثلثة ابن سراقه بن الحارث بن عدي الأنصاري بن عدي بن النجار ، وأبوه سراقه له صحبة واستشهد يوم حنين . **قوله** (لجأت أمه) هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمه أنس بن مالك ، ووقع في أوائل الجهاد من طريق شيبان عن فتادة عن أنس ، أن أم الربيع بالتخفيف ابن البراء وهي أم حارثة ، وقال : هو وهم وإنما الصواب أن أم حارثة الربيع عمه البراء ، وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث . وقوله «ويحك» هي كلمة رحمة ، وزعم الداودي أنها للتوبيخ . وقوله «هبلت» بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة أي تسكنت وهو بوزنه ، وقد فتح الهاء يقال هبلت أمه تهبله بتحريك الهاء أي تسكنته ، وقد يرد بمعنى المدح والإعجاب ، قالوا أصله إذا مات الولد في الهبل هو ووضع الولد من الرحم . فكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه . وزعم الداودي أن المعنى أجهلت ، ولم يقع عند أحد من أهل اللغة أن هبلت بمعنى جهلت . ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة ، وسيأتي شرح القصة في فتح مكة مستوفى . وذكر البرقاني أن مسلما أخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر مستوفى ، والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر بقوله ﷺ المذكور ، وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ، ووقع الخبر بالفاط : منها « فقد غفرت لكم ، ومنها « فقد وجبت لكم الجنة ، ومنها « لعن الله أطلع ، لكن قال العلماء إن الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وعند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم والفظه ، أن الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، وعند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا « لعن بدخل النار أحد شهد بدرا ، وقد استشكل قوله « اعملوا ما شئتم » ، فإن ظاهره أنه الإباحة وهو خلاف عقد الشرع ، وأجيب بأنه إخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفره لكم ، وتعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لأنه ﷺ خاطب به عمر منكرا عليه ما قال في أمر حاطب ، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على أن المراد بما سيأتي ، وأورده في لفظ الماضي مبالغة في تحميقه . وقيل إن صيغة الأمر في قوله « اعملوا » للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك ، وأنهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت نحو ذنوبهم

السابقة ، وتأملوا لأن يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت ، أي كل ما عملتموه بعد هذه الواقعة من أي عمل كان فهو مغفور . وقيل إن المراد ذنوبهم تقع إذا وقعت مغفورة . وقيل هي إشارة بعدم وقوع الذنوب منهم ، وفيه نظر ظاهر لما سيأتي في قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر في أيام عمر وحدثه عمر ، فهاجر بسبب ذلك ، فرأى عمر في المنام من يأمره بمصالحته ، وكان قدامة بدريا . والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه أبو عبد الرحمن السلي التميمي الكبير حيث قال لحبان بن عطية : قد علمت الذي جرى صاحبك على الدماء ، وذكر له هذا الحديث ، وسيأتي ذلك في « باب استنابة المرتدين » . وانفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها ، والله أعلم

١٠ - باب ٣٩٨٤ - حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبير حدثنا عبد الرحمن بن السليل عن حمزة بن أبي أسيد والزهري بن المنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر : إذا اكتشبوكم فارموم ، واستنبقوا نبلكم »

٣٩٨٥ - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو أحمد الزبير حدثنا عبد الرحمن بن السليل عن حمزة بن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد عن أبي أسيد رضي الله عنه قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر : إذا اكتشبوكم - يعني أكثرؤكم - فارموم ، واستنبقوا نبلكم »

قوله (باب) كذا في الأصول بغير ترجمة . وهو فيما يتعلق ببدر أيضا ، وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري كما نسب في الرواية التي بعدها . قوله (عن حمزة بن أبي أسيد والزهري بن المنذر بن أبي أسيد) كذا في هذه الرواية ، ووقع في التي بعدها الزبير بن أبي أسيد ، وقيل هو عمه وقيل هو هو لكن نسب إلى جده ، والأول أصوب . وأبعد من قال أن الزبير هو المنذر نفسه . قوله (عن أبي أسيد) بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي . قوله (إذا اكتشبوكم) بمثلثة ثم موحدة أي إذا قربوا منكم ، ووقع في الرواية الثانية بمعنى أكثرؤكم ، وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة ، وقد قدمت في الجهاد أن الداودي فسره بذلك وأنه أنكر عليه ، فعرفنا الآن مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية ، لكن توجه الإنكار لكونه تفسيراً لا يعرفه أهل اللغة وكأنه من بعض روايته ، فقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع « يعني غشؤكم » وهو جمعجتين والتخفيف وهو أشبه بالمراد ، ويؤيده ما وقع عند ابن إسحاق « أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال : إذا اكتشبوكم فانضحوم عنكم بالنبل ، والهمزة في قوله « اكتشبوكم » للتعدية من كشب بفتححتين وهو القرب ، قال ابن فارس : اكتش الصيد إذا أمكن من نفسه . فالعنى إذا قربوا منكم فأمكنوكم من أنفسهم فارموم . قوله (فارموم واستنبقوا نبلكم) يسكون الموحدة فعل أمر بالاستيقاء ، أي طلب الأبقاء ، قال الداودي : معنى قوله « ارموم » أي بالحجارة لأنها لا تكاد تخطئ إذا رمى بها في الجماعة ، قال ، ومعنى قوله « استنبقوا نبلكم » أي إلى أن تحصل المصادمة ، كذا قال . وقال غيره : المعنى ارموم ببعض نبلكم لاجتماعها . والذي يظهر لي أن معنى قوله « واستنبقوا نبلكم » لا يتعلق بقوله « ارموم » وإنما هو كالبيان للبراد بالأمر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم ، أي

انهم إذا كانوا بعيدا لا تصيبهم سهام غالبا ، فالعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي إذا رميت بها لا تصيب غالبا ، وإذا صاروا إلى الحالة التي يمكن فيها الإصابة غالبا قارموا

٣٩٨٦ - **حدثنا** عمرو بن خالد **حدثنا** زهير **حدثنا** أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال « **جبل النبي ﷺ** على الرماة يوم أحد عهد الله بن جبهير ، فأصابوا متسعين ، وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيرا ، وسبعين قتيلا . قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب سيجال »

٣٩٨٧ - **حدثنا** محمد بن القلاء **حدثنا** أبو أسامة عن برید بن جده عن أبي بردة عن أبي موسى - أراه عن النبي ﷺ - قال « وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد ، وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر »

الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد ، وذكر طرف منه ، وسيأتي بتامه في غزوة أحد والمراد منه . قوله (أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيرا وسبعين قتيلا) هذا هو الحق في عدد القتل ، وأطبق أهل السير على أنهم خمسون قتيلا يزيدون قليلا أو ينقصون ، سرد ابن إسحق قبلوا خمسين ، وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة ، وأطلق كثير من أهل المغازي أنهم بضعة وأربعون لكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل منهم على التعمين أن يكونوا جميع من قتل . وقول البراء إن عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون ، وأخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس ، وقال الله تعالى (أو لا أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها) واتفق أهل العلم بالتفسير على أن المخاطبين بذلك أهل أحد ، وأن المراد بأصبتم مثليها يوم بدر ، وعلى أن عدة من استشهد من المسلمين بأحد سبعون نفسا ، وبذلك جرم ابن هشام ، واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدة له :

فأقام بالطنن المطنن منهم سبعون عتبة منهم والأسود

يعنى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وقد تقدم اسم من قتله . والأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب . ثم سرد ابن هشام أسماء أخرى ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن إسحق فزادوا على الستين فقوى ما قلناه ، والله أعلم . الحديث الثالث ، ذكر فيه حديث أبي موسى في رؤيا النبي ﷺ أوردته مختصرا جدا ، وقد تقدمت الإشارة إليه في الهجرة ، فإنه علق طرفا منه هناك . وأورده في علامات النجوة بتامه فأحلت شرحه على غزوة أحد ، ولم يذكر في غزوة أحد منه هذه القطعة التي ذكرها هنا ، وسأذكر شرحها في كتاب التعمير إن شاء الله تعالى

٣٩٨٨ - **حدثني** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف : إنني أتيت الصف يوم بدر إذ لانتفت إذا من يميني وعن يساري فتبين حديثا السن . فكأنني لم آمن بمكانهما ، إذ قال لي أحدهما يبرأ من صاحبه : يا قم أني أبا جهل . فقلت : يا ابن أخي وما تصنع به ؟

قال : عاهدتُ الله إن رأيتُه أن أقتله أو أموتَ دُونَه . فقال لي الآخرُ ميراً من صاحبه مِثْلَه . قال : فاسترني أني بين رجلين مكانهما ، فأشرتُ لهما إليه ، فشدّا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عفران .

الحديث الرابع ، حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل . قوله (حدثني يعقوب بن إبراهيم) كذا لأبي ذر والاصيلي ، وللباقين . حدثنا يعقوب ، غير منسوب ، لجزم السكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب ، وبه جزم الحاكم عن مشايخه ، ثم جوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري . قلت : وسيأتي ما يقويه . قال الحاكم : وقد ناظرني شيخنا أبو أحمد الحاكم في أن البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد ، فقلت له : إنما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك . قلت : وجزم ابن منده وأبو إسحق الحبال وغير واحد بما قال أبو أحمد ، وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وأبي ذر ، وقال أبو علي الجبائي : وقع عند ابن السكن هنا . حدثنا يعقوب بن محمد ، وعند أبي ذر والاصيلي . حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، وأمهله الباقون . وجزم أبو مسعود في الاطراف ، بأنه ابن إبراهيم ، وجوز أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : وهو غلط ، فإن يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري ، وقد روى له الكثير بواسطة ، وبني الكرماني على أنه يعقوب بن إبراهيم ابن سعد فقال : هذا السند مسلسل بالرواية عن الآباء . ومال المزي إلى أنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي انتهى . وقد تقدم في أواخر الصلاة في باب الصلاة في مسجد قباء ، وفي المناقب في باب قول النبي ﷺ للانصار أتم أحب الناس الي ، التصريح بالرواية عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي فقال البرقاني في المصالح ، يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح ، وقد قيل إنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد وسكن سقطت الوسطة من النسخة لأن البخاري سمع منه انتهى . والراجع عدم السقوط . وأنه إما الدورقي وإما ابن محمد الزهري ، والله اعلم . قوله (عن أبيه عن جده) أبوه هو سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وقد تقدمت الإشارة في الباب الماضي إلى أن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث أيضا عن أبيه ، وأنه ساقه في الخمس بتمامه . وقوله في هذه الرواية فكأنني لم آمن بمكانهما أي من العدو . وقيل مكانهما كناية عنهما ، كأنه لم يثق بهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو . ثم وجدت في مغازي ابن عائد ما يرفع الاشكال ، فانه أخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها ، فاشفت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين ، قوله (الصقرين) بالمهمله ثم القاف تسمية صقر ، وهو من سباع الطير وأحد الجوارح الأربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب ، وشبههما به لما اشتهر عنه من الشجاعة والشهامة والإقدام على الصيد ، ولأنه إذا تشبث بشئ لم يفارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ، ثم اشتهر الصيد به بعده

٣٩٨٩ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية التميمي حليف بني زهرة - وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ عشرة غنيمات وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمرو بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدية بين عسفان ومكة ذكروا حتى من هذيل . قال لهم بنو لحيان ، فنذروا لهم بفرييب من مائة رجل رام ، فاقبصوا

آثارهم حتى وجدوا ما كلهم التمر في منزل نزله ، فقالوا : تمرٌ يثرب ، فاتبموا آثارهم . فلما حسن بهم عاصمٌ وأصحابه لجأوا الى موضع فأحاط بهم القومُ فقالوا لهم : انزلوا فأعطوا بأيديكم ، ولكم المهد والميثاق أن لا تقتلَ منكم أحدا . فقال عاصمُ بن ثابت : أيها القومُ ، أما أنا فلا أنزلُ في ذمةِ كافر . ثم قال : اللهم أخيراً هنا نبيك ﷺ . فرموم بالنبل فقتلوا عاصما ، ونزل اليهم ثلاثة نفر على المهد والميثاق ، منهم خبيبٌ وزيدُ بن الدثنة ورجل آخر . فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيهم فربطوهم بها . قال رجلُ الثالث : هذا أولُ القدر ، والله لا أصحبُكم ، ان لي بهؤلاء أسوة - يريدُ القتلى - فجزروه وعالجوه ، فأبى أن يصحبهم . فانطلقَ بخبيبٍ وزيدِ ابنِ الدثنة حتى باعوهما بمدرة وبقعة بدر ، فأبتاعَ بنو الحارثِ بنِ عاصمِ بنِ نوفلِ خبيباً - وكان خبيبٌ هو قتلَ الحارثِ بنِ عاصمِ يومَ بدر - فلبثَ خبيبٌ عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله ، فاستعارَ من بعضِ بناتِ الحارثِ موسى يستحدهُ بها ، فأعارته ، فدرجَ بِنِي لها وهي غافلةٌ حتى أتاهُ ، فوجدتهُ مُجسِسةً على فخذهِ والموسى بيده . قالت : ففزعتهُ فزعةً عرَفَها خبيبٌ . فقال : أنتخبين أن أقتله ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك . قالت : والله ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خبيبٍ ، والله لقد وجدتهُ يوماً يأكلُ قطفاً من عنبٍ في يدهِ وإنه لموثقٌ بالحديد ، وما بمكةَ من ثمرة . وكانت تقول : إنه لَرزقٌ رزقه اللهُ خبيباً . فذا خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحِلِّ قال لهم خبيبٌ : دَهوني أصلِي رَكمتين ، ففركوه فركم رَكمتين فقال : والله لولا أن تحسبوا أن مابي جَزَعٌ لَرَدت . ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تُبقِ منهم أحداً . ثم أنشأ يقول :

فلستُ أبالي حينَ أُقتلُ مسلماً على أيِّ جنبٍ كان اللهُ مصرعي
وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإن يشأ يُباركُ على أوصالي شلوٍ ممزجِ

ثم قام اليه أبو سيرورة عقيبهُ بن الحارث فقتله . وكان خبيبٌ هو سنُّ لكلِّ مسلمٍ قُتِلَ صبراً الصلاة . وأخبر - يعني النبي ﷺ - أصحابه يومَ أصيبوا خبرهم . وبثت ناسٌ من قريشٍ الى عاصمِ بنِ ثابتِ حينَ حدثوا أنه قُتلَ أن يؤتوا بشيٍ منه يُعرف - وكان قتلَ رجلاً عظيماً من عظامهم - فبثت اللهُ لصاحمٍ مثلَ اللذلةِ من الذِّبر فحمتهُ من رُسُلهم ، فلم يُقدروا أن يقطعوا منه شيئاً . وقال كعبُ بن مالكٍ « ذكروا مُرارةَ ابنِ الربيعِ القمريِّ وهلالِ ابنِ أميةِ الواقفيِّ رجَّلينِ صالحينِ قد شهيدا بدرأ »

٣٩٩٠ - حديثٌ قتيبةٌ حدثنا ليثٌ عن يحيى عن نافعٍ « ان ابنَ عمرَ رضي اللهُ عنهما ذُكرَ له أن سعيدةَ ابنِ زيدِ بنِ عمرو بنِ نفيلٍ - وكان بدرتياً - مرضَ في يومِ جمعةٍ ، فركبَ اليه بعدَ أن تعالي النهارُ واقترَبتِ الجمعةُ ،

وَرَكَّ الْجَمَّةَ ۝

٣٩٩١ - وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابنِ شهابٍ قال حدثني عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ بن عُتْبَةَ « أن أباهُ كتب إلى عمرَ بن عبدِ اللَّهِ بن الأرقمِ الزُّهريُّ بأسره أن يدخلَ على سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ الأدميةِ فبأهلها عن حديثها وعن ما قال لها رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ استَفْتَتْهُ . فسكتَ عمرُ بن عبدِ اللَّهِ بن الأرقمِ إلى عبدِ اللَّهِ بن عُتْبَةَ يخبرُهُ أن سُبَيْعَةَ بنتَ الحارثِ أخبرته أنها كانت تحتَ سَمِيدِ بنِ خَوْلَةَ - وهو من بني عاصِرِ بنِ نُؤَيٍّ وكان ممن شهدَ بدرًا - فتَوَفَّى عنها في حَبْجَةِ الوداعِ وهي حاملٌ ، فلم تَشِبْ أن وَضَعَتْ حملها بعدَ وفاته ، فلما تَمَلَّت مِن نَفاسِها تَجَمَلَّت للحُطَّابِ ، فدخلَ عليها أبو السَّنابلِ بنُ بَمَكِكَ - رجلٌ من بني عبدِ الدارِ - فقال لها : مالي أراك تَجَمَلَتِ للحُطَّابِ رَجَبِينَ النِّكَاحِ ؟ فانكِ وَاللَّهِ ما أنتِ بنا كاحٍ حتى تَمُرَّ عليكِ أربعةُ أَشْهُرٍ وعِشْرَ . قالت سُبَيْعَةُ : فلما قال لي ذلك جِئْتُ على نِيَابِي حينَ أَمْسَيْتُ وَأَنْبَتَ رُسولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عن ذلك ، فأفْأَنِي بَأَنِي قد حَلَلْتُ حينَ وَضَعْتُ حَمْلِي ، وأَسْرَفِي بالتَزْوَاجِ إن بَدَأَ لي ۝ . تَابَهُ أَصْبَغُ عن ابنِ وَهْبٍ عن يونسَ . وقال الليثُ : حدثني يونسُ عن ابنِ شهابِ وسأَلناه فقال : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ تَوْبَانَ مَوْلَى بني عاصِرِ بنِ نُؤَيٍّ أن مُحَمَّدَ بنِ إِسْحاقَ بنِ البَكْرِ - وكان أبوه شهيدَ بدرًا - أَخْبَرَهُ

[الحديث ٣٩٩١ - طرفه في : ٥٣١٩]

الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بدر معونة وسيأتي شرحه بتامه في غزوة الرجيع ، والغرض منه هنا قوله فيه « وكان قد قتل عظيما من عظامهم ، فانه سيأتي في الطريقتين الأخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر ، والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن إسحق ومن تبعه عقبه بن أبي مبيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبورا بأمر النبي ﷺ . قوله (أخبرني عمرو بن جارية) بالجيم ، وفي رواية الكشمم في عمرو بن أبي أسيد ابن جارية ، وكذا للأصيلي ، وهو نسب إلى جده ، بل هو جد أبيه لانه ابن أسيد بن العلاء بن جارية ، ووقع في غزوة الرجيع كما سيأتي « عمرو بن أبي سفيان ، وهي كنية أبيه أسيد واقه أعلم . وأسيد بفتح الهذرة للجميع ، وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه « عمرو ، بفتح العين وقال بعضهم « عمرو بن العين ، ورجح البخاري أنه عمرو ، وكذا وقع في الجهاد في « باب هل يستأسر الرجل ، للأكثر عمرو ، أما النسفي وأبو زيد المروزي فلم يسمياه قالوا « أخبرنا ابن أسيد ، وقال ابن السكن في روايته « عمرو ، بالتصدير ، والراجح عمرو بفتح العين ، وسيأتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع . قوله (عشرة عينات) سيأتي بيانهم في غزوة الرجيع ، وأسر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمرو بن الحطاب يعني لأمه ، قال : وهو وهم من بعض رواياته فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمرو لاجده لأن والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت أخت عاصم ، وكان اسمها عاصية فغيرها النبي ﷺ ، قال عياض إذا قرئ جد بالكسر على أنه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الهم . الحديث السادس . قوله (وقال كعب بن مالك ذكروا امرأة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته ، وسيأتي

موصولاً في غزوة تبوك مطولاً ، وكان المصنف عرف أن بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدرًا وينسب الروم في ذلك إلى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك ، وهو الظاهر من السياق فإن الحديث عنه قد أخذ وهو اعرف بمن شهد بدرًا من لم يشهدا من جاء بعده ، والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل صريح ، ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعبًا ساقه في مقام التأسي بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم المشاهد . فلذا وقع لها نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسي بهما . وأما قول بعض المتأخرين كالدمياطي : لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرًا فردود عليه . فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة ، وأما قوله : وإنما ذكر وهما في الطبقة الثانية من شهد أحدا ، لحصر مردود ، فإن الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صديقه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد أن مرارة شهد بدرًا فإنه ساق لسبه إلى الأوس ثم قال : شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين نيب عليهم . وقد استقرت أول من أنكر شهودهما بدرًا فوجدته الأثرم صاحب الإمام أحمد واسمه أحمد بن محمد بن هاني ، قال ابن الجوزي : لم أزل متعجبًا من هذا الحديث وحريصًا على كشف هذا الموضوع وتحقيقه حتى رأيت الأثرم ذكر الزهري وفضله وقال : لا يكاد يحفظ عنه غلط إلا في هذا الموضوع ، فإنه ذكر أن مرارة وهلالا شهدا بدرًا ، وهذا لم يقله أحد ، والغلط لا يخلو منه إنسان . قلت : وهذا ينبنى على أن قوله شهدا بدرًا مدرج في الخبر من كلام الزهري ، وفي ثبوت ذلك نظر لا يفتن كما قدمته ، واحتج ابن القيم في الهدى بأنهما لو شهدا بدرًا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة . قلت : وهو قياس مع وجود النص ، ويمكن الفرق ، وبالله التوفيق والله أعلم . الحديث السابع ، قوله (عن يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري . قوله (ذكر له) يضم أوله ولم أقف على اسم ذاكر ذلك ، والغرض منه قوله « وكان بدرًا » وإنما نسب إلى بدر وإن كان لم يحضر القتال لأنه كان ممن ضرب له النبي ﷺ بسهم ، كما تقدم قريبًا ، وكان النبي ﷺ بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار ، فوقع القتال قبل أن يرجعا ، فألقهما النبي ﷺ بمن شهدا وضرب لهما بسهمهما وأجرهما . الحديث الثامن ، قوله (وقال الليث حدثني يونس الخ) يأتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح ، والغرض منه ذكر سعد بن خولة وأنه شهد بدرًا ، وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن أصبغ في مصنفه فأخرجه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بن تمامه . قوله (تابعه أصبغ عن ابن وهب) وصله الأسماعيل من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن أصبغ بن الفرج . الحديث التاسع ، قوله (وقال الليث) وصله المصنف في « التاريخ الكبير » ، قال « قال لنا عبد الله بن صالح أنبأنا الليث ، فذكره بنامه . قوله (وسألناه فقال حدثه) في رواية الكشميهني « حدثني » . قوله (الكبير) بالتصغير وضبط أيضا بكسر الموحدة وبتشديد الكاف . قوله (وكان أبوه شهد بدرًا) زاد في التاريخ أنه سأل أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمر ، ومثله ، يعني مثل حديث قبله إذا طلق ثلاثا لم تصلح له المرأة فاقصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله « وكان أبوه شهد بدرًا » ، وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولاً ، والله أعلم

باب شهود الملائكة بدرًا ١١

٣٩٩٢ - حديث إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاع بن رافع الزرقني

عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر - قال « جاء جبريلُ إلى النبي ﷺ فقال : ما تمدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : من أفضلِّ للمسلمين - أو كلمة نحوها - قال : وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة »

[الحديث ٣٩٩٢ - طريقه في : ٣٩٩٤]

٣٩٩٣ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن عيسى عن معاوية بن رفاع بن رافع ، وكان رفاعاً من أهل بدرٍ وكان رافع من أهل العقبة ، فكان يقول لابن زبير : ما يسرني أني شهدتُ بدرًا بالعقبة . قال : سألتُ جبريلَ النبي ﷺ ... بهذا »

٣٩٩٤ - حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا يزيدُ أخبرنا يحيى سمع معاوية بن رفاعاً « أن ملكاً سأل النبي ﷺ . وعن يحيى أن يزيد بن المهدي أخبره أنه كان معه يوم حدثه معاوية هذا الحديث فقال يزيد « فقال معاوية إن السائل هو جبريلُ عليه السلام »

٣٩٩٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ قال يوم بدر : هذا جبريلُ أخذُ برأس فرسه عليه أداة الحرب » [الحديث ٣٩٩٥ - طريقه في : ٤٠٤١]

قوله (باب شهود الملائكة بدرًا) تقدم القول في ذلك قبل بابين ، وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال وكان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل رسم النار ، وفي مسند إسحق بن عمار عن جبير بن مطعم قال : رأيت قبل هزيمة القوم بيدرس مثل النجاد الأسود أقبل من السماء كأنفل فلم أشك أنها الملائكة ، فلم يكن إلا هزيمة القوم ، وعند مسلم من حديث ابن عباس « بينا رجل مسلم يشتد في أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس ، الحديث وفيه « فقال النبي ﷺ : ذلك مدد من السماء الثالثة ، . قوله (يحيى بن سعيد) هو الانصاري . قوله (عن معاوية بن رفاع) أورده عنه من ثلاثة طرق ، ففي رواية جرير معاوية عن أبيه وهذه موصولة ، وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاوية بن رفاع ابن رافع وكان رفاعاً من أهل بدر الخ . وهذا صورته مرسل والسكن عند التأمل يظهر أن فيه رواية لمعاوية بن رفاع ابن رافع عن أبيه عن جده ، ورواية يزيد وهو ابن هارون وهي الثالثة قال فيها معاوية أن ملكاً سأل ، وهذا ظاهره الإرسال ، لكن أفاد التصريح بسامع يحيى بن سعيد للحديث من معاوية ، ولهذا قال الاسماعيلي : هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد بن جرير بن عبد الحميد ، وتابعه يحيى بن أيوب فأرسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون وقوله في آخره « وعن يحيى أن يزيد بن المهدي حدثه ، يستفاد منه أن تسمية الملك السائل جبريل إنما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن المهدي عن معاوية ، فيقتضي ذلك أن في رواية جرير المجرم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد إدراجاً . قوله (بدرًا بالعقبة) أي بدل العقبة ، يريد أن شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر ، وقوله في آخر رواية حماد

« بهذا » يريد ما تقدم في رواية جرير ، وقد أخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ « عن معاذ بن رفاع بن رافع ، وكان رفاع بدرياً وكان رافع عقيبياً وكان يقول لابنه ما أحب أني شهدت بدرًا ولم أشهد العقبة » قال سأل جبريل النبي ﷺ : كيف أهل بدر فيكم ؟ قال خيارنا ، قال : وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة هم خيار الملائكة ، وقوله في رواية يزيد « نحوه » ساق الإسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شعاع عنه بلفظ « ان ملكاً من الملائكة أتى رسول الله ﷺ فقال : ما تدعون أهل بدر فيكم ؟ قال يحيى ابن سعيد : حدثني يزيد بن الهاد أن السائل هو جبريل ، والذي يظهر أن رافع بن مالك لم يسمع من النبي ﷺ التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه ، وشبهته أن العقبة كانت منشأ نصرته الاسلام وسبب الهجرة التي نفاها منها الاستعداد للغزوات كلها ، لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله أعلم . قوله في حديث ابن عباس (ان النبي ﷺ قال يوم بدر هذا جبريل) الحديث هو من مراسيل الصحابة ، ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر ، فقد ذكر ابن إسحاق « أن النبي ﷺ في يوم بدر خفق خفقة ثم اتبته فقال : أيا بشر يا أبا بكر ، أتاك نصر الله ، هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ، ووقفت في بعض المراسيل تنمته لهذا الحديث مقيدة ، وهي ما أخرج سعيد ابن منصور من مرسل عطية بن قيس ، ان جبريل أتى النبي ﷺ بعد ما فرغ من بدر على فرس حراء معقودة الناصية قد تحضب الغبار بثنيته عليه درعه وقال : يا محمد إن الله بعثنى اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى ، أفرضيت ؟ قال : نعم ، ووقع عند ابن إسحاق من حديث أبي واقد الليثي قال « اني لا تبغ يوم بدر رجلاً من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أن يصل اليه سيف » ووقع عند البيهقي من طريق ابن محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع علياً يقول « هبت ريح شديدة لم أر مثلاً ، ثم هبت ريح شديدة ، وأظنه ذكر ثالث ، فكانت الأولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة إسرافيل ، وكان ميكائيل عن يمين النبي ﷺ وفيها أبو بكر ، وإسرافيل عن يساره وأنا فيها . ومن طريق أبي صالح عن علي قال « قيل لي ولأبي بكر يوم بدر : مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال ، وأخرجه أحمد وأبو يعلى وصححه الحاكم ، والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن ، قال الشيخ تقي الدين السبكي : سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه : فقلت : وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه ، وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسننها التي أجزاها الله تعالى في عباده . والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم

١٢ - باب ٣٩٩٦ - حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا سعيد عن قتادة

عن أنس رضي الله عنه قال « مات أبو زيد ولم يترك عقيباً ، وكان بدرياً »

٣٩٩٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن

حباب « ان أبا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر ، فقدم إليه أهله لحماً من لحوم الأضحية فقال : ما أنا بأكله حتى أسأل . فانطلق إلى أخيه لأمه وكان بدرياً فتبادت بن الثعمان فسأله فقال : إنه حدث بعدك أمر نقض لما كانوا يجهنون عنه من أكل لحوم الأضحية بعد ثلاثة أيام »

[الحديث ٣٩٩٧ - طرفه في : ٥٦٨]

٣٩٩٨ **حدثني** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال « قال الزبير: لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه وهو يسكني أما ذات الكرش فقال: أنا أو ذات الكرش، فحلت عليه بالعتز فطعمته في عينه فمات. قال هشام: فأخبرت أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن تزعتها وقد انشيت طرفيها. قال عروة: فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه، فما قبض رسول الله ﷺ أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه. فلما قبض أبو بكر سألتها إياه عمر فأعطاه إياها. فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قُتِلَ عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير، فكانت عنده حتى قُتِلَ »

٣٩٩٩ - **حدثنا** أبو اليان أخيراً شبيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبيد الله أن «مباداة بن الصامت - وكان شهيد بدرًا - أن رسول الله ﷺ قال « يا يعقوب »

٤٠٠٠ - **حدثنا** يحيى بن يسكر حدثنا الليث عن عقول عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ « أن أبا حذيفة - وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ - تبنى سالمًا وأنكح بنت أخيه هذا بنت الوليد بن عتبة - وهو مولى لأمراء من الأنصار - كما تبنى رسول الله ﷺ زيدًا، وكان من تبنى رجلاً في الجاهلية دعاة الناس إليه، ورث من ميراثه، حتى أنزل الله تعالى [الأحزاب]: ﴿ ادعوهم لأبائهم ﴾ فجاءت سَهْلَةُ الذي ﷺ . . . » فذكر الحديث

[الحديث ٤٠٠٠ - طرفه في : ٥٠٨٨]

قوله (باب) كذا للجميع بغير ترجمة، وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرًا. **قوله** (حدثني خليفة) هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الشديدة (قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) هو من كبار شيوخ البخاري، وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع، وسعيد هو ابن أبي عروبة. **قوله** (مات أبو زيد ولم يترك عقبًا وكان يدريًا) كذا أورده مختصرًا، وقد مضى في مناقب الأنصار بأنهم من هذا أنه سأل أنس عن أبي زيد الذي جمع القرآن فقال: هو قيس بن السكن، رجل من بني عدى بن النجار، مات فلم يترك عقبًا، نحن ورثناه. وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك. الحديث الثاني، **قوله** (عن ابن خباب) بالمعجمة وموحدتين الأولى ثقيلة واسمه عبد الله، وفي الأسناد ثلاثة من التابعين في نسق، وسيأتي شرح الحديث في كتاب الأضاحي، والفرس منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدرًا. الحديث الثالث. **قوله** (قال الزبير) هو ابن العوام. **قوله** (عبيدة) بالضم أي ابن سعيد بن العاص بن أمية، وكان لسعيد بن العاص عدة إخوة أسلم منهم عمرو وخالد وأبان، وقتل العاص كانوا. **قوله** (مدجج) بيمين الأولى ثقيلة ومفتوحة وقد تكسر، أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء. **قوله**

(قال هشام) هو ابن عروة، وهو موصول بالاسناد المذكور. وقوله « فأخبرت، بضم الهمزة على البناء للجھول ولم أفق على تعيين الخبر بذلك. **قوله** (ثم سمأت) قيل الصواب سمطت بالتحتمانية غير مهموز. **قوله** (فكان الجهد) بفتح الجيم وبضمها (أن) بفتح الهمزة (نزعها). **قوله** (قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور. وعونه (أخذها) يعنى الزبير (ثم طلبها أبو بكر) أى من الزبير وقوله (وقعت عند آل على) أى عند على نفسه ثم عند أولاده. **قوله** (فطلبها عبد الله بن الزبير) أى من آل على. الحديث الرابع؛ ذكر فيه طرفاً من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه « وكان شهد بدراً، وقد تقدم بتمامه في الايمان. الحديث الخامس، **قوله** (ان أبا حذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذى تقدم صفة قتل والده قريباً. وقوله (تبنى سالمًا) أى ادعى أنه ابنه، وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ادعوم لآبائهم) فانها لما نزلت صار يدعى مولى أبى حذيفة، وقد شهد سالم بدراً مع مولاه المذكور. والوليد بن عتبة والد هند قتل مع أبيه كما تقدم، وسميت هند هذه باسم عمته هند بنت عتبة، قال الدمياطى: رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا « هند، وروى مالك عنه فقال « فاطمة، واقصر أبو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد، ولا ذكرها محمد ابن سعد في الصحابة. ووقع عنده فاطمة بنت عتبة، فاما نسبها لهندها وإما كانت لهند أخت اسمها فاطمة. وحكى أبو عمر عن غيره أن اسم جد فاطمة بنت الوليد المشيرة، فان ثبت فليست هى بنت أختى أبى حذيفة، ويمكن الجمع بأن بنت أبى حذيفة كان لها اسمان والله أعلم. **قوله** (مولى لاسرة من الانصار) هى ثبيته بثلاثة ثم موحدة ثم مشاة مصغر بنت يمار بفتح التحتمانية ثم مهمله خفيفة، وقد تقدم في مناقب الانصار أن سالمًا مولى أبى حذيفة، وهى نسبة مجازية باعتبار ملازمتها له، وهو فى الحقيقة مولى الانصارية المذكورة، والمراد يزيد الذى مثل به زيد بن حارثة الصحابى المشهور، وسهولة هى بنت سهيل بن عمرو زوج أبى حذيفة. وقوله « فذكر الحديث، سيأتى بيان ذلك فى كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤٠٠١ - **حَدَّثَنَا** عَلَىُّ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ « دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ غَدَاةً بُنَى عَلَىُّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَجَلِيسِكَ مِنِّي، وَجُورِيَاتُ يَضْرِبُ بِنَ الْدَفِّ يَدُ بِنَ مِنْ قَتْلِ مَنْ آبَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِى عَدِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ »

[الحديث ٤٠٠١ - طرفه في: ٥١٤٧]

٤٠٠٢ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ ح. وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. يَرِيدُ اللَّيْثُ الَّذِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ »

٤٠٠٣ - **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس ح . و **حدثنا** أحمد بن صالح حدثنا عتبة بن خالد بن يونس عن الزهري أخبرنا علي بن حسين بن حسين بن علي بن علي بن علي بن علي قال « كانت لي شافية من نصبي من المعتم يوم بدر ، وكان النبي ﷺ أعطاني مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ ، فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ واعدت رجلاً صوّافاً في بني قينقاع أن يرتحل معي فأتني بإذخير فأردت أن أبيعته من الصوّافين فاستمين به في وليمة عرسى . فبينما أنا أجمع الشافية من الأفتاب والغرائر والحبال ، وشارفاني منخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار ، حتى جمعت ما جمعت ، فإذا أنا بشافية قد أجيبت أسنمتها ، وبقرت خواصيرها ، وأخذت من أكبادها . فلم أملك عيني حين رأيت المنظر قلت : من فعل هذا ؟ قالوا : فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار ، وعندة قينة وأصحابه ، فقات في غنائها « ألا يا حمز للشرف النواء » فوثب حمزة إلى السيف فأجبت أسنمتها وبقرت خواصيرها وأخذت من أكبادها . قال علي : فأنظمت حتى أدخل على النبي ﷺ وعندة زيد بن حارثة ، وعرف النبي ﷺ الذي أقيمت ، فقال : مالك ؟ قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم ، فبدأ حمزة على ناقتي فأجبت أسنمتها وبقرت خواصيرها ، وها هو ذا في بيت معه شرب . فدعا النبي ﷺ بردائه فارتدى ، ثم انطلق يمشى واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي في حمزة ، فاستأذن عليه ، فأذن له ، فطوى النبي ﷺ يولم حمزة فيما فعل ، فإذا حمزة بمنى حمرة عيناه ، فنظر حمزة إلى النبي ﷺ ثم صعد المنظر : فنظر إلى ركبته ، ثم صعد المنظر فنظر إلى وجهه ، ثم قال حمزة : وهل أتم إلا عبدي لأبي ؟ فعرف النبي ﷺ أنه نمل ، فنكص رسول الله ﷺ على عنبه القهقري ، فخرج وخرّ جناحه »

قوله الحديث السادس ، (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني ، والربيع بالشديد بنت معوذ وهو ابن عفران الذي تقدم ذكره في قتل أبي جهل . قوله (يندبن من قتل من آبائي) كان الذي قتل بيد بن يندبن في هذه العبارة ولو بالجماز أبوها وعمها عوف أو عوذ ومن يقرب لها من الخزرج كحارثة بن سراقة ، وقولها « يندبن » الندب دعاء الميت بأحسن أوصائه ، وهو مما يهيج الشوق إليه والبكاء عليه . والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها ، وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس ، وكراهة نسبة علم الغيب لأحد من المخلوقين . الحديث السابع حديث أبي طلحة الأنصاري في الصور ، وسمي في شرحه في اللباس ، وأورده هنا لقوله فيه ، وكان قد شهد بدر . - الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحمزة بن عبد المطلب . وقد مضى شرحه في الخمس ، وأورده هنا لقوله فيه « من نصبي من المعتم يوم بدر » واستدل بقوله « وكان النبي ﷺ أعطاني شارفاً مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ » أن غنيمته بدر ، خمسته خلافاً لما ذهب إليه أبو عبيد في كتاب الأموال . أن آية الخمس

إِنَّمَا نَزَلَتْ بَعْدَ قِسْمَةِ غَنَامِ بَدْرَ ، وَمَوْضِعِ الدَّلَالَةِ مِنْهُ قَوْلُهُ « بَوْمِئِذٍ » ، وَلَكِنْ تَقْدِمُ الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الْخَمْسِ بِلَفْظِ « وَأَعْطَانِي شَارِقًا مِنَ الْخَمْسِ » ، لَيْسَ فِيهِ « بَوْمِئِذٍ » ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ « وَأَعْطَانِي شَارِقًا آخَرَ » ، وَلَمْ يَقْيِدْهُ بِالْيَوْمِ وَلَا بِالْخَمْسِ ، وَالْمَجْمُوعُ عَلَى أَنَّ آيَةَ الْخَمْسِ نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ

٤٠٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : أَتَيْتُهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنْفِيَةَ فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا «

٤٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأْتَتْ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ حُدَاةِ السَّمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا - تُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ عَمْرٌو : فَلَقَيْتُ عُمَانَ بْنَ عُمَانَ ، فَمَرَّضْتُهُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ كَحْتِكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي . فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، قَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَنْزُوجَ يَوْمِي هَذَا . قَالَ عَمْرٌو : فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ كَحْتِكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عَمْرِو ، فَصَمْتُ أَبُو بَكْرٍ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مَنِي عَلَى عُمَانَ . فَلَبِثْتُ لَيْالِي . ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُمَا إِيَّاهُ ، فَلَقَيْتَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لِمَا كَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ مَرَّضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فَمَا مَرَّضْتَ إِلَّا أَنِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْتَنِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا «

[الحديث ٤٠٠٥ - أطرافه في : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥]

٤٠٠٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ »

٤٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ « سَمِعْتُ عُرْوَةَ بِنْتَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ : أَخْرَجَ الْمُخَيَّرُ بْنُ شُعَيْبَةَ الْمَصْرِيَّ وَهُوَ أَمِيرُ السُّكُوفَةِ ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَقِبَهُ بِنَ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيْلُ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا أَمْرَتْ . كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرٌ مِنْ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ «

٤٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ قُرْآنِهَا فِي

أبلة كقائه . قال عبد الرحمن : فلقبت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت ، فسأنته ، فحدثني هـ
[الحديث ٤٠٠٨ - أطرافه في : ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١]

الحديث التاسع ، قوله (حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بغداد ، ثقة مشهور ، وأيسر له عند البخاري غير هذا الحديث . قوله (أنفذه لنا ابن الأصماني) أي بلغ منتهاه من الرواية وتام السياق فنفذ فيه ، كقولك أنفذت السهم أي رميت به فأصبت ، وقيل المراد بقوله «أنفذه لنا» أي أرسله ، فكأنه حمله عنه مكتوبة أو إجازة . وابن الأصماني هو عبد الرحمن بن عبد الله السكوفي ، وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال أبو مسعود: هذا الحديث مما كان ابن عيينة سمعه من إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ، ثم أخذه عاليا بدرجتين عن ابن الأصماني عن عبد الله بن معقل . قوله (كبر على سهل بن حنيف) أي الأنصاري . قوله (فقال لقد شهد بدرا) كذا في الأصول لم يذكر عدد التكبير ، وقد أورده أبو نعيم في «المستخرج» من طريق البخاري بهذا الإسناد فقال فيه «كبر خمسا» ، وأخرجه البيهقي في «معجم الصحابة» عن محمد بن عباد بهذا الإسناد ، وإسماعيل والبرقاني والحاكم من طريقه فقال «ستا» وكذا أورده البخاري في «التاريخ» عن محمد بن عباد ، وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده بلفظ «خمسا» زاد في رواية الحاكم «الثفت الينا فقال إنه من أهل بدر» وقول علي رضي الله عنه «لقد شهد بدرا» يشير إلى أن لمن شهدها فضلا على غيرهم في كل شيء حتى في تكبيرات الجنازة ، وهذا يدل على أنه كان مشهورا عندهم أن التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة ، وعن بعضهم التكبير خمس ، وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم حديث سرفوع في ذلك : وقد تقدم في الجناز أن أنسا قال «إن التكبير على الجنازة ثلاث» ، وإن الأولى الاستفتاح وروى ابن أبي خيثمة من رجه آخر سرفوعا «أنه كان يكبر أربعاً وخمسا وستا وسبعاً وثمانياً» حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً ، وثبت على ذلك حتى مات ، وقال أبو عمر : انعقد الإجماع على أربع ، ولا نعلم من فقهاء الأمصار من قال بخمس إلا ابن أبي ليلى ، انتهى . وفي «المبسوط» للحنفية عن أبي بن يوسف مثله . وقال النووي في «شرح المهذب» كان بين الصحابة خلاف ثم انقضى وأجمعوا على أنه أربع ، لكن لو كبر الإمام خمسا لم تبطل صلاته إن كان ناسيا ، وكذا لإركان عامدا على الصحيح ، لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح ، والله أعلم . الحديث العاشر ، حديث عمر حين تأممت حفصة . وتأممت بالتحناية ، الثقيلة أي صارت أيما ، وهي من مات زوجها . وخنيس بجاء معجمة ثم نون ثم مهملة مصغر وهو أشو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ، وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح ، والغرض منه هنا قوله فيه «قد شهد بدرا» وقوله «أوجدتني عليه» أي أشد غضبا وهو من الموجدة ، وإنما قال عمر ذلك لما كان لأبي بكر عنده وله عند أبي بكر من مزيد المحبة والمنزلة ، فلذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان . الحديث الحادي عشر ، حديث أبي مسعود «فقفة الرجل على أهله صدقة» وسيأتي في كتاب النكاح ، والغرض منه لإثبات كون أبي مسعود شهد بدرا . قوله (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم ، وعدي هو ابن ثابت . قوله (سمع أبا مسعود البدرى) سيأتي اسمه في الذي يليه . واختلف في شهوده بدرا فإلا أكثر على أنه لم يشهدا ، ولم يذكره محمد بن إسحق ومن اتبعه من أصحاب المغازي في البدرين ، وقال الواقدي وإبراهيم الحربي : لم يشهد بدرا ، وإنما نزل بها فنسب إليها ، وكذا قال إسماعيل : لم يصح شهود أبي مسعود بدرا ، وإنما كانت مسكنه فقيل له البدرى ، فأشار إلى أن الاستدلال بأنه شهدا بما يقع في الروايات أنه بدرى ليس بقوى ، لأنه

يستلزم أن يقال لسلك من شهد بدرًا البدرى وليس ذلك مطردًا ، قلت : لم يكتف البخارى في جزمه بأنه شهد بدرًا بذلك بل بقوله في الحديث الذى يليه إنه شهد بدرًا ، فان الظاهر أنه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة في ذلك لسكونه أدرك أبا مسعود ، وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ويرجح اختيار البخارى ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدرى فانه نسبته إلى شهود بدر لا إلى نزولها وقد اختار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهدها ذكره البغوى في معجمه عن عمه على بن عبد العزيز عنه ، وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في السكتى ، وقال الطبرانى وأبو أحمد الحاكم يقال إنه شهدها . وقال البرقي : لم يذكره ابن إسحجر في البندريين . وفي غير هذا الحديث أنه شهدها انتهى . والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي . وإنما رجح من نفي شهوده بدرًا باعتقاده أن عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وأن تلك نسبة إلى نزول بدر لا إلى شهودها ، لسكن يضعف ذلك تصریح من صرح منهم بأنه شهدها كما في الحديث الثانى عشر حيث قال فيه : فدخل عليه أبو مسعود عقبه بن عمرو الأنصارى جد زيد بن حسن ، شهد بدرًا ، وقد مضى شرح الحديث في المرافقة من الصلاة ، وزيد بن الحسن أى ابن على بن أبى طالب لأن أمه أم بشير بنت أبى مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد وثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة . الحديث الثالث عشر ، حديث أبى مسعود فى فضل آخر البقرة ، وسياق شرحه فى فضائل القرآن ، وشيخه موسى هو ابن اسماعيل التبوذكى ، وفى اسناده أربعة من التابعين فى نسق كلهم كوفيون

٤٠٠٩ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني محمود بن الربيع « أن عتبان بن مالك - وكان من أصحاب النبي ﷺ من شهد بدرًا من الأنصار - أنه أتى رسول الله ﷺ . »

٤٠١٠ - **حديث** أحمد هو ابن صالح حدثنا عتبة حدثنا يونس قال ابن شهاب : ثم سألت الحصين ابن عميد وهو أحد بنى سالم وهو من سراهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك صدقته

٤٠١١ - **حديث** أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن غاصر بن ربيعة - وكان من أكبر بني عدي - وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي ﷺ - « ان عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرًا ، وهو خال عبد الله بن عمر رخصة رضى الله عنهم »

٤٠١٢ ، ٤٠١٣ - **حديث** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال « أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عمه - وكانا شهدا بدرًا - أخبراه أن رسول الله ﷺ عن كراه المزارع ، قلت لسالم : فتكرهها أنت ؟ قال : نعم ، إن رافعًا أكثر على نفسه ، »

٤٠١٤ - **حديث** آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال « رأيت رفاعة بن رافع الأنصارى وكان شهد بدرًا »

٤٠١٥ - **حديث** عمار بن عبد الله أخبرنا عبد الله بن عمرو بن عروة عن الزبير أنه

أخبره أن لسور بن مخزومة أخبره « أن عمرو بن عوف - وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرًا مع النبي ﷺ - أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقُدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فلما انصرف تهرضوا له، فبسم رسول الله ﷺ حين رآهم ثم قال: أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء؟ قالوا: أجل يا رسول الله، قال: فأبشروا وأملوا مايسرُّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم »

٤٠١٦ - حدثنا أبو الثعنان حدثنا جرير بن حازم عن نافع « أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها

٤٠١٧ - حتى حدثه أبو « أباة البدرى أن النبي ﷺ نهى من قتل حيتان البيوت، فأمسك عنها » الحديث الرابع عشر، ذكر فيه طرفان حديث عتيان بن مالك في صلاة النبي ﷺ في بيته، وشيخه أحمد هو ابن صالح المصري، وعذبة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد، ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهي قوله في أوله « أن عتيان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ﷺ من شهد بدرًا من الانصار، وقد تقدم هكذا في أبواب المساجد من كتاب الصلاة، وكأنه اكتفى بالإيماء إليه كما دونه. الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصة قدامة بن مظعون، قوله (وكان من أكبر بني عدى) أي ابن كعب بن أوى، ولم يكن منهم وإنما كان حليفًا لهم، ووصفه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم. قوله (وكان أبوه شهد بدرًا) هو عامر بن ربيعة المزني، تقدم ذكره في أوائل الهجرة وأنه كان من سبق بالهجرة. قوله (أن عمر استعمل قدامة بن مظعون) أي ابن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، وهو أخو عثمان بن مظعون أحد السابقين، ولم يذكر البخاري القصة لسكونها موقوفة ليست على شرطه، لأن غرضه ذكر من شهد بدرًا فقط، وقد أوردنا عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري فزاد « قدم الجارود العقدي على عمر فقال: ان قدامة سكر، فقال: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة، فشهد أبو هريرة أنه رأى سكران يقي، فأرسل إلى قدامة، فقال له الجارود: أقم عليه الحد. فقال له عمر: أخصم أنت أم شاهد؟ فصمت. ثم عارده فقال: لتسكن أو لا تموتك. فقال ليس في الحق أن يشرب ابن عمك وتساء في. فأرسل عمر إلى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها. فقال عمر لقدامة: إنني أريد أن أهدك، فقال: ليس لك ذلك لقول الله عز وجل (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية. فقال: أخطأت التأويل، فان بقية الآية (إذا ما اتقوا) فانك إذا اتقيت ما حرم الله عليك، ثم أمر به لجلد، فغاضبه قدامة، ثم حججا جميعا، فاستيقظ عمر من نومه فرعا فقال: مجلوا بقدامة، أتاني آت فقال: صالح قدامة فانه أخوك، فاصطحا. الحديث السادس عشر، قوله (أخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية (عبد الله بن عمر)

بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستمل « أخبرني رافع ، بزيادة النون والياء وهو خطأ . قوله (ان صفيه) هما ظهير ومظهر (١) وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث . قوله (وكانا شهدا بدرًا) أنكر ذلك الدمياطي وقال : إنما شهدا أحداً واعتمد على ابن سعد في ذلك ، ومن أثبت شهودهما أثبت من نفاه . الحديث السابع عشر ، قوله (رأيت رفاعاً بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرًا) قد تقدم ذكر رفاعه ونسبه في باب شهود الملائكة بدرًا ، وبقية هذا الحديث أخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ « سمع رجلاً من أهل بدر يقال له رفاع بن رافع كبر في صلواته حين دخلها ، ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه « عن رفاع رجلاً من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيراً ، ولم يذكر البخاري ذلك لأنه موقوف ليس من غرضه . الحديث الثامن عشر قوله (أن عمرو بن عوف) هو الانصاري حليف بني عامر بن لؤي ، تقدم حديثه مشروحاً في كتاب الجزية ، وفي الاسناد صحابيان وثابعيان ، وسيأتي في الرقاق بزيادة تابعي ثالث . الحديث التاسع عشر حديث أبي لبابة وسيأتي شرحه في اللباس ، وأبو لبابة ممن ضرب له بسمه وأجره ولم يحضر القتال

٤٠١٨ - حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فضال عن موسى بن عبيدة قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك « أن رجلاً من الأنصار استأذنا رسول الله ﷺ فقالوا : ائذن لنا فلنترك لابن أخينا عباس فداءه ، قال : والله لا تذرّون منه درهما »

٤٠١٩ - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن الأسود . ح . وحدثني إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال أخبرني عطاء بن يزيد اللبيثي ثم الجندعي أن عبيد الله بن عدي بن النيار أخبره « أن المقداد بن عمرو للكندى - وكان حليفاً لبني زهرة وكان من شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ - أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ رأيت إن آتيت رجلاً من الكفار فاقتلنا ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذتني بشجرة فقال : أسلمت لله ، أقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله . فقال : يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها . فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله ، فان قتله ، فانه بمنزلة من قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال »

[الحديث ٤٠١٩ - طرفه في : ٦٨٦٥]

٤٠٢٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عثمة حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس رضي الله عنه قال « قال رسول الله ﷺ يوم بدر : من ينظر ماصع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربته ابنا عفراء حتى برد ، فقال : أنت أبو جهل ؟ قال ابن عثمة قال سليمان هكذا قالها أنس قل : أنت أبو جهل ؟

(١) تقدم في كتاب المزارعة (أوائل ج ٥) ترجيح أن اسمه مهبر

قال : وهل فوق رجل قتلتوه . قال سليمان : أو قال : قتله قومه . قال وقال أبو مجاز قال أبو جهل : فلو غير أكار فتأني »

٤٠٢١ - **حديث** موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم « لما توفى النبي ﷺ قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار . فلقينا منهم رجلا صالحا شهيدا بديرا ، فحدثت عروة بن الزبير فقال : هما عويم بن ساعدة ومعن بن هدي »

الحديث العشرون ، **قوله** (ان رجلا من الانصار) أي من شهد بديرا ، لأن العباس كان أسرا بيد كاسياتي ، وكان المشركون أخرجه معهم إلى بدر ، فأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس « ان النبي ﷺ قال لاصحابه يوم بدر : قد عرفت أن رجلا من بني هاشم قد أخرجوا كرها . فمن لقي أحدا منهم فلا يقتله ، وروى أحمد من حديث البراء قال « جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره ، فقال العباس : ليس هذا أسرتي بل أسرتي رجل أنزع . فقال النبي ﷺ للأنصاري أيديك الله ملك كريم » واسم هذا الانصاري أبو اليسر بفتح اليمانية والمهمله ، وهو كعب بن عمرو الانصاري . وروى الطبراني من حديث أبي اليسر أنه أسر العباس . ومن حديث ابن عباس « قلت لأبي كيف أسرك أبو اليسر ؟ ولوشئت لعمليته في كفك . قال : لا تنقل ذلك يا بني » . **قوله** (فلنترك بصيغة الأمر واللام للبالغة . **قوله** (لابن اختنا عباس) أي ابن عبد المطلب ، وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبد المطلب هي الانصارية ، فأطلقوا على جدة العباس اختنا لكونها منهم . وعلى العباس ابنها لكونها جدته ، وهي سلى بنت عمرو ابن زيد بن لبيد من بني عدى بن النجار ثم من بني الحزرج . وأما أم العباس فهي نقيلة بنون ومثناة من فوق ثم لام مصغر بنت جناب - بجيم ونون خفيفة بعد الالف موحدة - من ولد تيم اللات بن النمر بن قاسط ، وهم الكرماني فقال : أم العباس بن عبد المطلب كانت من الأنصار ، وأخذ ذلك من ظاهر قول الانصار « ابن اختنا » وليس كما فهمه ، بل فيه تجوز كما بينته . وروى ابن عائد في المغازی من طريق مرسل أن عمر لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس ، فسمعه رسول الله ﷺ بين فلم يأخذه النوم ، فبلغ الانصار فأطلقوا العباس ، فكأن الانصار لما فهموا رضا رسول الله ﷺ بفك وثاقه سألوه أن يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجهم الى ذلك . وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : يا عباس ائد نفسك وابن أخوك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة ابن عمرو فانك ذو مال ، قال : إني كنت مسلما ، ولكن القوم استكروه في ، قال : الله أعلم بما تقول إن كنت ما تقول حقا إن الله يجزيك ، ولكن ظاهر أمرك أنك كنت علينا ، وذكر موسى بن عقبة أن فداءهم كان أربعين أوقية ذهبيا ، وعند أبي نعيم في « الاوائل » ، باسناد حسن من حديث ابن عباس « كان فداء كل واحد أربعين أوقية ، فحمل على العباس مائة أوقية ، وعلى عقيل ثمانين ، فقال له العباس : ألقراة صنعت هذا ؟ قال فأنزل الله تعالى (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم) الآية ، فقال العباس : وددت لو كنت أخذت مني أضعافها لقوله تعالى (يؤتكم خيرا مما أخذ منكم) . **قوله** (لا تذكرون) بفتح الذال المعجمة أي لا تتركون من الفداء شيئا ، وزاد الكشميهني في روايته ، لا تذكرون له ، أي للعباس . قيل والحكمة في ذلك أنه خشى أن

يكون في ذلك محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النساء فقط ، وفيه إشارة إلى أن القريب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذى قريبه وإن كان في الباطن يكره ما يؤذيه ، ففي ترك قبول ما يتبرح له الانصاريه من الغداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك . الحديث الحادى والعشرون ، حديث المقداد بن الأسود ، وفي إسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم مدنيون ، وسيأتى شرحه في الدييات مع ما يرفع الاشكال في قوله « فانك بمنزلة ، والغرض من إيراد هنا قوله ، وكان عن شهد بدر ، وقد تقدم أنه كان فارساً يومئذ . واصلح في الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور . الحديث الثاني والعشرون ، حديث أنس في قصة قتل أبي جهل . تقدم شرحه في أوائل هذه الغزوة ، والغرض منه هنا بيان كون ابني عفره شهدا بدر . الحديث الثالث والعشرون ، ذكر طرفاً من حديث السقيفة ، والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومعن بن عدى في أهل بدر ، فاما عويم فهو بالمهمله مصغر ابن ساعدة بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن قيس ابن النعمان ، وهو أرسى من بني عمرو بن عوف . وأما معن فهو بفتح الميم وسكون المهمله أى ابن عدى بن الجدى بن عجلان أخو عاصم بن عدى ، وهو بكرى من حلفاء بنى عمرو بن عوف . وموسى شيخه هو ابن اسماعيل ، وعبد الواحد هو ابن زياد ، وعبيد الله أى ابن عتبة بن مسعود ، وقد مضى شرح حديث السقيفة في المناف

٤٠٢٢ - **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن إسماعيل بن قيس « كان عطاء البدرين خمسة آلاف خمسة آلاف ، وقال عمر : لأفضلهم على من بدمهم »

٤٠٢٣ - **حدثني** إسحاق بن منصور **حدثنا** عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال « سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، وذلك أول ما قرأ الإيمان في قلبه »

٤٠٢٤ - وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه « ان النبي ﷺ قال في أسارى بدر : لو كان المطعم بن عدى حياً ثم كفى في هؤلاء لنتى لتركهم له »

وقال اليمث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب « وقعت الفتنة الأولى - يعنى مقتل عثمان - فلم يُبق من أصحاب بدر أحد ، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعنى الحررة - فلم يُبق من أصحاب الخديبية أحد ، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طهاخ »

٤٠٢٥ - **حدثنا** الحجاج بن منهال **حدثنا** عبد الله بن عمر التميمي **حدثنا** يونس بن يزيد قال سمعت للزهري قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج للنبي ﷺ ، كل حدثني طائفة من الحديث قالت « فأقبلت وأنا وأم مسطح ففرت أم مسطح في مسطحها فقالت : أمس مسطح ، فقلت : بس ما قلت ، آسبين رجلاً شهد بدر ، فذكر حديث الإفك »

٤٠٢٦ - **حدثنا** إبراهيم بن المنذر **حدثنا** محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب

قال « هذه مغازي رسول الله ﷺ » فذكر الحديث « فقال رسول الله ﷺ وهو يأتهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً » قال موسى قال نافع قال عبد الله « قال ناس من أصحابه : يا رسول الله ، تنادي ناساً أمواتاً؟ قال رسول الله ﷺ ، ما أتم بأسمع لما قلت منهم » قال أبو عبد الله : لجميع من شهد بدرًا من قریش ممن ضرب له بسهم أحدٌ وثمانون رجلاً . وكان عروة بن الزبير يقول قال للزبير « قُسمت سهمانهم فكانوا مائة » . والله أعلم

٤٠٢٧ - حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن مَعمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال « شربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم »

الحديث الرابع والعشرون ، قوله (عن إسماعيل) هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم . قوله (كان عطاء البدرين خمسة آلاف) أي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر فن بعده قوله (وقال عمر لأفضلهم) أي على غيرهم في زيادة العطاء ، وفي حديث مالك بن أوس عن عمر أنه أعطى المهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف ، والانسار أربعة آلاف أربعة آلاف ، وفضل أزواج النبي ﷺ فأعطى كل واحدة اثني عشر ألفاً . الحديث الخامس والعشرون ، حديث جبير بن مطعم في القراءة في المغرب بالطور ، تقدم شرحه في الصلاة ، وقد عزا المزي في « الاطراف » طريق إسحق بن منصور هذه إلى التفسير فوهم ، وهي في المغازي كما ترى ، ووجه إيراد هنا ما تقدم في الجهاد أنه كان قدم في أسارى بدر ، أي في طلب فداتهم . الحديث السادس والعشرون ، حديث جبير بن مطعم أيضا ، وهو موصول بالاسناد الذي قبله . والمطعم هو والد جبير المذكور ، والمراد بالثقي جمع ثقي وهو بالنون والثناء - أسارى بدر من المشركين ، وقوله « ليركبتهم له أي بغير فداء ، وبين ابن شاهين من وجه آخر السبب في ذلك وأن المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي ﷺ من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدى ، وقد ذكر ابن إسحق الفصة في ذلك مبسوطاً ، وكذلك أوردها الفاكهي باسناد حسن مرسل وفيه « ان المطعم أمر أربعة من أولاده بلبسوا السلاح ، وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة . فبلغ ذلك قريشاً فقالوا له : أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك . وقيل المراد باليد المذكورة أنه كان من أشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين خسروهم في الشعب ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل السيرة ، وروى الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال « قال المطعم بن عدى لقريش : إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم ، فكونوا أكف الناس عنه ، وذلك بعد الهجرة . ثم مات المطعم بن عدى قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة ، وذكر الفاكهي باسناد مرسل أن حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي ﷺ . وروى الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن علي قال « جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال : خير أصحابك في الاسرى : إن شاءوا القتل وإن شاءوا الفداء على أن يقتل منهم عاماً مقبلاً مثلهم ، قالوا : الفداء ويقتل مناه . وأخرج مسلم هذه القصة مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب ، هو أنه ﷺ قال ماترون في هؤلاء الاسرى ؟ فقال أبو بكر : أرى أن نأخذ منهم فدية تكون قوة لنا ، وعسى الله أن يهديهم . فقال عمر : أرى أن

تمكنا منهم فتضرب أعناقهم ، فإن هؤلاء أئمة الكفر . فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، الحديث ، وفيه نزول قوله تعالى (ما كان نبي أن يكون له أسرى حتى يشحن في الأرض) وقد تقدم نقل خلاف الأئمة في جواز فداء أسرى الكفار بالمال في باب (فاما مذا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) من كتاب الجهاد ، وقد اختلف السلف في أي الرأيين كان أصوب ؟ فقال بعضهم كان رأى أبي بكر لأنه وافق ما قدر الله في نفس الأمر ولما استقر الأمر عليه ، ولدخول كثير منهم في الإسلام إما بنفسه وإما بذريته التي ولدت له بعد الواقعة ، ولأنه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة ، وأما العتاب على الأخذ فففيه إشارة إلى ذم من آثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل ، والله أعلم . الحديث السابع والعشرون ، قوله (وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع لي هذا الأمر من طريق الليث ، وصله أبو نعيم في المستخرج ، من طريق أحمد بن حنبل وعن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، نحوه . قوله (وقعت الفتنة الأولى) يعني مقتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحدا ، أي أنهم ما بقوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة ، وكان آخر من مات من البدرين سعد بن أبي وقاص ، ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين ، وغفل من زعم أن قوله في الخبر د يعني مقتل عثمان ، غلط مستندا إلى أن عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدرين عاشوا بعد عثمان زمانا ، لأنه ظن أن المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان ، وليس ذلك مرادا ، وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأمر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ (وقعت فتنة الدار ، الحديث ، وفتنة الدار هي مقتل عثمان ، وزعم الداودي أن المراد بالفتنة الأولى مقتل الحسين بن علي ، وهو خطأ فإن في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدرين موجودا .

قوله (ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية ، وسيأتي شيء من خبرها في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى . قوله (ثم وقعت الثالثة) كذا في الأصول ، ووقع في رواية أبي خيثمة ولو قد وقعت الثالثة ، ورجعها الديمياطى بناء على أن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل أن تقع الثالثة ، ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها ، وزعم الداودي أن المراد بها فتنة الأزارقة ، وفيه نظر لأن الذي يظهر أن يحيى بن سعيد أراد الفتن الأولى وقعت بالمدينة دون غيرها ، وقد وقعت فتنة الأزارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة . وذكر ابن التين أن مالكا روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي ﷺ إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة ، قال مالك ونسبت الثالثة ، قال ابن عبد الحكم : هو يوم خروج أبي حمزة الخارجي ، قلت : كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة ، وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة . ثم وجدت ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الأثر وقال في آخره (وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ ، وأخرجه ابن أبي خيثمة بلفظ (ولو وقعت وهذا بخلاف الجوزم بالثالثة في حديث الباب ، ويمكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حى فقال ما نقله عنه الليث بن سعد ، وقوله (طباخ) بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة أى قوة ، قال الخليل : أصل الطباخ السمن والقوة ، ويستعمل في العقل والخير ، قال حسان :

المال يغشى رجلا لا طباخ لم كالتليل يغشى أصول الدندن البالى

انتهى ، والدندن بكسر الميمائين وسكون النون الأولى ما اسود من النبات . الحديث الثامن والعشرون ذكر

طرقا من حديث الإلك المذكور في هذا السند وسيأتي شرحه في التفسير مستوفى ، والغرض منه شهادة عائشة لمسطح بأنه من أهل بدر ، وهو مسطح بن أثانة بضم الهمزة وتخفيف المثناة ابن عباد بن المطلب ، وليس أمير الله ابن عمر الخيري عند البخاري غير هذا الحديث . الحديث التاسع والعشرون ، **قوله** (عن ابن شهاب قال : هذه مغازي رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث) أي ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك . **قوله** (وهو يلقبهم) بتشديد القاف المكسورة بعدما تحتانية ساكنة ، وفي رواية المستمل بسكون اللام وتخفيف القاف من الالتقاء وفي رواية الكشمهني بعين مهملة ونون من اللعن ، وكذا هو في « مغازي موسى بن عقبة » . **قوله** (قال موسى ابن عقبة) هو بالاسناد المذكور اليه ، وعبد الله هو ابن عمر . **قوله** (قال ناس من أصحابه) تقدم شرحه وأن عن خاطبه بذلك عمر . **قوله** (لجميع من شهد بدرا من قريش) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وقوله (ممن ضرب له بسهم أحد وثمانون) يريد بقوله « ضرب له بسهم » أي أعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدا لعذر له فصيروه كمن شهدا . **قوله** (وكان عروة بن الزبير يقول) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وقد استظهر له المصنف بالحديث الذي بعده ، لكن العدد الذي ذكره يفاير حديث البراء الماضي في أوائل هذه القصة وهي قوله « ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين ، فيجمع بينهما بأن حديث البراء - أورده فيمن شهدا حسا ، وحديث الباب فيمن شهدا حسا وحكما ، ويحتمل أن يكون المراد بالعدد الأول الاحرار والثاني بانضمام مواليهم وأتباعهم ، وقد سرد ابن اسحق أسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلا ، وزاد عليه ابن هشام في « تهذيب السيرة » ثلاثة . وأما الواقدي فسردهم خمسة وثمانين رجلا . وروى أحمد والبخاري والطبراني من حديث ابن عباس « ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا ، فلهذا لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدا حسا . الحديث الثلاثون ، **قوله** (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . **قوله** (ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم) عند ابن عائد من طريق أبي الأسود عن عروة « سألت الزبير على كم سهم جاء المهاجرين يوم بدر ؟ قال على مائة سهم » ، قال الداودي هذا يفاير قوله « كانوا احدى وثمانين » ، قال فان كان قوله بمائة سهم من كلام الزبير فاعله دخله شك في العدد ، ويحتمل أن يكون من قول الراوي عنه ، قال : وانما كانوا على التحرير أربعة وثمانين ، وكان معهم ثلاثة أفراس فأسهم لها سهمين سهمين ، وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بسهامهم فصح أنها كانت مائة بهذا الاعتبار . قلت : هذا الذي قاله أخيرا لا بأس به ، لكن ظهر أن إطلاق المائة إنما هو باعتبار الخمس ، وذلك أنه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ماعداه على الثمانين على ثمانين سهما عددا من شهدا ومن ألحق بهم ، فاذا أضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم ، والله أعلم

١٣ - باب نسمية من سمي من أهل بدر

في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله ، على حروف المعجم :

النبي محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ . إناس بن البكير . بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي . حوزة ابن عبد المطلب الهاشمي . حاطب بن أبي بكرة حليف القرشي . أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي . حارثة

ابن الربيع الانصارى قُتل يوم بدر وهو حارثة بن سُرافة كان في النظارة . . خُبَيْبُ بن عَدِيّ الانصارى .
 خُنَيْسُ بن حُذافة السهمي . رِفاعَةُ بن رافع الانصارى . رفاعَةُ بن عبد الميذر أبو اُبابة الانصارى . الزبيرُ بن
 العوام القرشي . زيدُ بن سهل أبو طلحة الانصارى . أبو زيد الانصارى . سعدُ بن مالك الزهري . سعدُ بن
 سخولة القرشي . سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي . سهلُ بن حَنيف الانصارى . ظهيرُ بن رافع
 الانصارى وأخوه . عبدُ الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي . عبدُ الله بن مسعود الهذلي . عتبةُ بن مسعود
 الهذلي . عبدُ الرحمن بن عوف الزهري . عبيدةُ بن الحارث القرشي . عبادَةُ بن الصامت الانصارى . عمرو بن
 الخطاب المدوني . عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي ﷺ على ابنته وضرب له بسهمه . علي بن أبي طالب
 الهاشمي . عمرو بن عوف حليف بني عامر بن كُوَي . عقبة بن عمرو الانصارى . عامر بن ربيعة القعزي . عامرُ بن
 ثابت الانصارى . عويمُ بن ساعدة الانصارى . عثمانُ بن مالك الانصارى . قدامة بن مظون . قتادة بن النعمان
 الانصارى . معاذ بن عمرو بن الجوح . معوذ بن عفراء وأخوه . مالكُ بن ربيعة أبو أسيد الانصارى . مرارة
 ابن الربيع الانصارى . من بن عدي الانصارى . مسطحُ بن أنانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف . وقدادُ
 ابن عمرو السكندی حليفُ بني زهرة . هلالُ بن أمية الانصارى رضِيَ اللهُ عنهم

قوله (باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع) أي دون من لم يسم فيه ، ودون من لم يذكر فيه أصلا .
 والمراد بالجامع هذا الكتاب ، والمراد بمن سمي من جاء ذكره فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهد بها لا بمجرد
 ذكره دون التنصيص على أنه شهدها ، وهذا يجاب عن ترك إيراد مثل أبي عبيدة بن الجراح فإنه شهدها باتفاق ،
 وذكر في الكتاب في عدة مواضع ، إلا أنه لم يقع فيه التنصيص على أنه شهد بدرا . **قوله** (النبي محمد بن عبد الله
 الهاشمي ﷺ) قلت بدأ به تبركا وتيمنا بذكره ، وإلا فذلك من المقطوع به . **قوله** (أبو بكر) تقدم ذكره في مواضع
 منها في باب إذ تستفيثون ربكم ، . **قوله** (عمر) ذكره في حديث أبي طلحة . **قوله** (عثمان) قلت لم يتقدم له ذكر في
 هذه القصة ، إلا أنه تقدم في المناقب من قول ابن عمر أنه ضرب له بسهمه . **قوله** (علي بن أبي طالب) تقدم في حديث
 المبارزة وفي غيره . **قوله** (إياس بن البكير) تقدم قبله باب شهرد الملائكة بدرا ، وقد سرد المصنف من هذه
 الاسماء على حروف المعجم ، وذكر بعض ذوى الكنى معتمدا على الاسم دون أداة الكنية فلماذا قال أبو حذيفة
 في حرف الحاء ، وقدم النبي ﷺ والأربعة قبل الباقيين لشفقهم ، وفي بعض النسخ قدم النبي ﷺ فقط وذكر
 الأربعة في حرف العين والخطب فيه سهل . ثم إن إياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحنانية وآخره مهملة ،
 وهم من ضبطه بفتح الهمزة ، وأما أبوه فتقدم ضبطه ، وقد شهد مع إياس بدرا إخوته عاقل وعامر وغيرهما ،
 وإسكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم . **قوله** (بلال) تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل أمية بن
 خلف . **قوله** (حمزة) تقدم في أول القصة . **قوله** (حاطب) تقدم في فضل من شه . بدرا . **قوله** (أبو حذيفة)

تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير . **قوله** (حارثة بن الربيع) يعني بالتشديد هو ابن سراقه ، تقدم في أول د باب فضل من شهد بدرا ، وقوله (كان في النظارة ، أشار إلى ما وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه خرج نظارا أخرجه أحد والنسائي وزاد ما خرج لقتال ، **قوله** (خبيب بن عدى) تقدم في حديث أبي هريرة ، وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الرجيع . **قوله** (خنيس بن حذافة) تقدم في العاشر في الباب الاخير . **قوله** (رفاعة بن رافع) تقدم في د باب فضل من شهد بدرا ، **قوله** (رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة) تقدم في التاسع عشر من الباب الاخير ، وجزمه بأن اسمه رفاعة خالف فيه الأكثر فانهم قالوا إن اسمه بشير وان رفاعة أخوه . **قوله** (الزبير بن العوام) تقدم في عدة أحاديث . **قوله** (زيد بن سهل أبو طلحة) تقدم في د باب الدعاء على المشركين ، **قوله** (أبو زيد الأنصاري) تقدم من حديث أنس . **قوله** (سعد بن مالك) هو ابن أبي وقاص ، ولم يتقدم له ذكر في هذه القصة ، ولكن هو منهم بالاتفاق ، ويحتمل أن يكون أخذه من أثر سعيد بن المسيب على بعد في ذلك . **قوله** (سعد بن خولة) تقدم في قصة سبيعة الأسلمية . **قوله** (سعيد بن زيد) تقدم في أثر نافع عن ابن عمر . **قوله** (سهل بن حنيف) تقدم في حديث على أنه كبر عليه خمسا . **قوله** (ظهير بن رافع) تقدم في حديث رافع بن خديج وأنه عمه وأن اسم أخيه مظهر ، ولم يسم البخاري أخاه . **قوله** (عبد الله بن مسعود) تقدم في أوائله . **قوله** (عتبة بن مسعود) يعني أخاه . قلت : ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد من صنف في المغازي في البدرين ، وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الاسماعيل ولا أبو نعيم في مستخرجهما وهو المعتمد . **قوله** (عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل أبي جهل وغيره . **قوله** (عبيدة ابن الحارث) تقدم في حديث على . **قوله** (عبادة بن الصامت) تقدم بعد د باب شهود الملائكة بدرا ، **قوله** (عمرو بن عوف) تقدم فيه . **قوله** (عقبة بن عمرو) أبو مسعود البدرى تقدم مترجما بثلاثة أحاديث . **قوله** (عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي ، وقع في رواية السكشميني والمدوي ، وكلاهما صواب ، فانه عنزي الاصل عدوي الخلف . **قوله** (عاصم بن ثابت) تقدم في حديث أبي هريرة . **قوله** (عويم بن ساعدة) تقدم في حديث السقيفة **قوله** (عتبان بن مالك) تقدم في د باب شهود الملائكة بدرا ، **قوله** (قدامة بن مضمون) تقدم فيه **قوله** (قتادة بن النعمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد . **قوله** (معاذ بن عمرو بن الجوح) بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومة وآخره مهملة ، تقدم في قتل أبي جهل . **قوله** (معوذ بن عفران) هي أمه ، واسم أبيه الحارث ، ومعوذ بتشديد الواو وفتحها على الأشهر ، وجزم الوقشي بأنه بالكسر . **قوله** (وأخوه) عوف بن الحارث ، تقدم ذكرهما . **قوله** (مالك بن ربيعة أبو أسيد) تقدم في أول د باب من شهد بدرا ، ونبه عياض على أن من لا معرفة له قد يتوهم أن مالكا أخو معاذ لأن سياق البخاري هكذا د معاذ بن عفران أخوه مالك بن ربيعة ، وليس ذلك مراده بل قوله أخوه أى عوف ولم يسمه ، ثم استأنف فقال د مالك بن ربيعة ، ولو كتبه بواو المطف لا ارتفع اللبس ، وكذا وقع عند بعض الرواة . **قوله** (مرارة بن الربيع) تقدم في حديث كعب بن مالك . **قوله** (معن بن عدى) تقدم مع عويم بن ساعدة . **قوله** (مسطح بن أثانة) تقدم في أواخر الباب الاخير ، ووقع هنا لأبي زيد في نسبته وعباد بن عبد المطالب ، والصواب حذف د عبد . **قوله** (المقداد بن عمرو) تقدم ، ووقع في رواية السكشميني د المقدم ، بيم في آخره وهو غلط . **قوله** (هلال بن أمية) تقدم مع مرارة . قلت لجملة من

ذكر من أهل بدر هنا أربعة وأربعون رجلا ، وقد سبق البخاري إلى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب أسمائهم ، ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم ، واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الاحكام ، وبين اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش ، وأورد ابن سيد الناس أسماء في «عيون الاثر» ، لكن على القبانل كما صنع ابن إسحق وغيره ، واستوعب ما وقع له من ذلك فزادوا - على ثلاثمائة وثلاثة عشر - خمسين رجلا ، قال : وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الاسماء . قلت : ولولا خشية التطويل لسردت أسماء مفصلا مبينا للراجع ، لكن في هذه الاشارة كفاية ، والله المستعان

١٤ - **باب** حديث بني النضير ، ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرُّجَّائِن ، وما أرادوا من القدر برسول الله ﷺ ، قال الزهري عن رُوَّة : كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد . وقول الله تعالى [٢ الحشر] : ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﴾ وجعله ابن اسحاق بعد برّ مَعُونَةَ وأُحُدٍ

٤٠٢٨ - **حديث** اسحاق بن نعيم حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «حاربت قريظة والنضير ، فأجلى بني النضير وأمر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة ، فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأولادهم وأمواتهم بين المسلمين ، إلا بعضهم لحقوا بالذي ﷺ فاتمهم وأسدوا . وأجلى يهود المدينة كلهم : بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام ، ويهود بني حارثة ، وكل يهود المدينة »

٤٠٢٩ - **حديث** الحسن بن مذكّر حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال « قلت لابن عباس : سورة الحشر ، قال : فل سورة النضير » تابعه هشيم عن أبي بشر

[الحديث ٤٠٢٩ - أطرافه في : ٤٦٤٥ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣]

٤٠٣٠ - **حديث** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر عن أبيه سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال « كان الرجل يجعل للنبي ﷺ للنخلات ، حتى انتجح قريظة والنضير ، فكان بعد ذلك يرُدُّ عليهم »

٤٠٣١ - **حديث** آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع ، وهي البؤيرة ، فنزلت [٥٩ الحشر] : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾

٤٠٣٢ - **حديث** اسحاق أخبرنا حبان أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « ان النبي ﷺ حرق نخل بني النضير ، قال : ولها يقول حسان بن ثابت :
وهان علي سراة بني لؤي
حريق بالبؤيرة مستطير

قال فأجابه أبو سفيان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صنع
وحرق في نواحيها السدير
سلم أينا منها بئز
وتسلم أي أرضينا نصير

قوله (حديث بنى النضير) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة ، هم قبيلة كبيرة من اليهود ، وقد مضت الإشارة إلى التعريف بهم في أوائل الكلام على أحداث الهجرة . وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام : قسم وادعهم على أن لا يهاجروه ولا يمالئوا عليه عدوه ، وقسم تاركوه وانتظروا ما يثول إليه أمره كطوائف من العرب ، ففهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة ، وبالعكس كبنى بكر ، ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون ، فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع لخاربههم في شوال بعد وقعة بدر فزولوا على حكمه ، وأراد قتلهم فاستوهمهم منه عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءه فوهمهم له ، وأخرجهم من المدينة إلى أضرعات . ثم نقض العهد بنو النضير كما سيأتي ، وكان رئيسهم حبي بن أخطب . ثم نقضت قريظة كما سيأتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق إن شاء الله تعالى . **قوله** (ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين ، وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ) سيأتي شرح ذلك في نقل كلام ابن إسحق في هذا الباب . **قوله** (وقال الزهري عن عروة بن الزبير : كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد) وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري أنهم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة ، ثم كانت غزوة بنى النضير ، وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة ، فحاصرم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الامتعة والأموال لا الحلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم (سبح لله - إلى قوله - لأول الحشر) وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلام إلى الشام ، وكانوا من سبطهم يصعبهم جلاء فيما خلا ، وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسب . **قوله** (لأول الحشر) فكان جلازم أول حشر حشرا في الدنيا إلى الشام وحكى ابن التين عن الداودي أنه رجح ما قال ابن إسحق من أن غزوة بنى النضير كانت بعد بئر معونة ، مستدلا بقوله تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياحهم) قال : وذلك في قصة الأحزاب . قلت : وهو استدلال واه ، فإن الآية نزلت في شأن بنى قريظة ، فانهم هم الذين ظاهروا الأحزاب ، وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الأحزاب ذكر ، بل كان من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب ما وقع من جلازمهم ، فإنه كان من رده وسهم حبي بن أخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الأحزاب كما سيأتي ، حتى كان من هلاكهم ما كان ، فكيف يصير السابق لاحقا ؟ **قوله** (وقول الله عز وجل : هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب - إلى قوله - أن يخرجوا) وقد وضع المراد من ذلك في أمر عبد الرزاق المذكور ، وقد أورد ابن إسحق تفسيرها لما ذكر هذه الغزوة . واتفق أهل العلم على أنها نزلت في هذه القصة ، قاله السهيلي ، قال : ولم يختلفوا في أن أموال بنى النضير كانت خاصة برسول الله ﷺ وأن المسلمين لم يوجعوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع بينهم قتال أصلا **قوله** (وجعله ابن إسحق بعد بئر معونة وأحد) كذا هو في المغازي لابن إسحق مجزوما به ، ووقع في رواية القاسبي

« وجعله إسحق ، قال عياض : وهو وهم والصواب « ابن إسحق ، وهو كما قال . ووقع في شرح الكرماني « محمد بن إسحق بن نصر ، وهو غلط ، وإنما اسم جده يسار ، وقد ذكر ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم أن عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رغبة كانت على أمه ، فخرج عمرو إلى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله ﷺ لم يشعر به عمرو ، فقال لما عمرو عن أتتاهما فذكرتا أنهما من بني عامر فتركهما حتى نالما فقتلتهما عمرو وظن أنه ظفر ببعض ثأر أصحابه ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال : لقد قتلت قتيلين لأوديتهما . انتهى . وسيأتي خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة أحد ، وفيها عن عروة « ان عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين ، فأسره المشركون . قال ابن إسحق « فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير يستعينهم في ديتهما فيما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف ، فلما أتاهم أيسعيتهم قالوا : نعم . ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا : إنكم لن تجدوه على مثل هذه الحال . قال : وكان جالسا إلى جانب جدار لهم ، فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتله ويرميها منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فاتاه الخبر من السماء ، فقام مظهرا أنه يقضى حاجة وقال لأصحابه : لا تبرحوا ، ورجع مسرعا إلى المدينة ، واستبطأه أصحابه فأخبروا أنه توجه إلى المدينة ، فاحقوا به ، فأمر بحربهم والمسير إليهم ، فتنصنوا ، فأمر بقطع النخل والتعريق ، وذكر ابن إسحق أنه حاصرهم ست ليال ، وكان ناس من المنافقين بشوا إليهم أن اثبتوا وتمنعوا ، فان قوتلتم قاتلنا معكم . فتربصوا ، فنفذ الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم ، فسألوا أن يجلو عن أرضهم على أن لهم ما حملت الأبل فصولحوا على ذلك . وروى البيهقي في « الدلائل » من حديث محمد بن مسلمة أن رسول الله ﷺ بعثه إلى بني النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام ، قال ابن إسحق : فاحتملوا إلى خيبر وإلى الشام ، قال لخدني عبد الله بن أبي بكر أنهم جلوا الأموال من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله ﷺ خاصة . قال ابن إسحق : ولم يسلم منهم إلا يامين بن عمير وأبو سعيد بن وهب فأحرزا أموالها . وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح إلى معمر عن الزهري « أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : كتب كنفار قريش إلى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهدونهم باوثانهم النبي ﷺ وأصحابه ، ويتوعدونهم أن يغزوهم بجميع العرب ، فهم ابن أبي ومن معه بقتال المسلمين ، فأتاهم النبي ﷺ فقال : ما كادكم أحد بمنزل ما كادتكم قريش ، يريدون أن تلقوا بأسكم بينكم ، فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق ففرقوا . فلما كانت وقعة بدر كتبت كنفار قريش بعدها إلى اليهود : انكم أهل الحلقة والحصون ، يهددونهم ، فأجمع بنو النضير على الغدر ، فأرسلوا إلى النبي ﷺ : اخرج الينا في ثلاثة من أصحابك ويلفك ثلاثة من علمائنا ، فان آمنوا بك اتبعناك . ففعل . فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الانصار مسلم تخبره بأمر بني النضير ، فأخبر أخوها النبي ﷺ قبل أن يصل إليهم ، فرجع ، وصحبهم بالكتائب فحصرهم يومه ، ثم غدا على بني قريظة لحاصرهم فهاهدهم ، فانصرف عنهم إلى بني النضير ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الأبل إلا السلاح ، فاحتملوا حق أبواب بيوتهم ، فكانوا يخرجون بيوتهم فايديهم فيهدونها ، ويحملون ما يوافقهم من خشبها ، وكان جلازم ذلك أول حشر الناس إلى الشام . وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق ، وفي ذلك رد على ابن

الذين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث باسناد ، قلت : فهذا أقوى مما ذكر ابن اسحق من أن سبب غزوة بنو النضير طلبه ﷺ أن يعينوه في دية الرجلين ، لكن وافق ابن اسحق جل أهل المغازي ، فأنه أعلم . وإذا ثبت أن سبب إجلاء بني النضير ما ذكر من مهمهم بالغدر به ﷺ ، وهو إما ما وقع عند ما جاء اليهم ليستعين بهم في دية قبيلي عمرو بن أمية ، تعين ما قال ابن اسحق ، لأن بز معونة كانت بعد أحد بالاتفاق . وأغرب السبيلي فرجع ما قال الزهري ، ولو لا ما ذكر في قصة عمرو بن أمية لأمكن أن يكون ذلك في غزوة الرجيع ، والله أعلم . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الأول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير ، كذا فيه ولم يعين المفعول من حاربت ولم يسم فاعل أجلى ، والمراد النبي ﷺ . وكان سبب وقوع المحاربة تقضيم العهد : أما النضير فبالسبب الآتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال : كانت النضير قد دسوا إلى قريش وحضروهم على قتال رسول الله ﷺ ودلوهم على العورة ، ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن اسحق من مجيء النبي ﷺ في قصة الرجلين قال وفي ذلك نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يستولوا اليكم أيديهم ﴾ الآية . وعند ابن سعد أن رسول الله ﷺ أرسل اليهم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي فلا تساكنتوني بعد أن مهمتم بما همتم به من الغدر ، وقد أجلكم عشرا . وأما قريظة فبمظاهرتهم الاحزاب على النبي ﷺ في غزوة الخندق كما سيأتي . **قوله** (حتى حاربت قريظة) سيأتي شرح ذلك بعد غزوة الخندق إن شاء الله تعالى . كذا وقع تقديم قريظة على النضير وكأنه لشرفهم ، وإلا فإجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير . **قوله** (والنضير) ذكر ابن اسحق في قصته أن النبي ﷺ لما أرسل اليهم أن اخرجوا وأجلكم عشرا وأرسل اليهم عبد الله بن أبي يثيبهم أرسلوا إلى النبي ﷺ : إنا لانخرج ، فاصنع ما بدا لك . فقال : الله أكبر ، حاربت يهود فخرج اليهم ، فخذلهم ابن أبي يثيبهم قريظة . وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة أن غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف ، يعني الآتي ذكره عقب هذا . **قوله** (بنو قينقاع) هو بالنصب على البدلية ، ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم ، وكانوا أول من أخرج من المدينة كما تقدم في أول الباب . وروى ابن اسحق في المغازي عن أبيه عن عبادة بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال : لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي قيس عبادة بن الصامت وكان له من خلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي قيس ، فقبلاً عبادة منهم . قال : فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾ إلى قوله - ﴿ ولون نخشى أن تصيبنا دائرة ﴾ وكان عبد الله بن أبي قيس لما سأل النبي ﷺ أن يمن عليهم قال : يا محمد إنهم ممنوني من الأسود والأحمر ، وإني امرؤ أخشى الدوائر ، فوهبهم له . وذكر الواقدي أن إجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين ، يعني بهاد بدر بشهر . ويؤيده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال : لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر جمع يهودي في سوق بني قينقاع فقال يا يهود : أسلدوا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا يوم بدر ، فقالوا : لأنهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفت أنا الرجال . فانزل الله تعالى ﴿ قل للذين كفروا ستغفلون ﴾ إلى قوله - ﴿ لاؤلى الابصار ﴾ وأغرب الحاكم فزعم أن إجلاء بني قينقاع وإجلاء بني النضير كان في زمن واحد ، ولم يوافق على ذلك لأن إجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على قول عروة ، أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه . الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير لأنها نزلت فيهم ، قال الداودي : كأن ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر للتلاظن أن المراد بالحشر يوم القيامة ،

أو لكونه بجمل فكره النسبة إلى غير معلوم . كذا قال ، وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال : نزلت سورة الحشر في بني النضير ، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النقرة . **قوله** (حدثنا الحسن بن مدرك) كذا للجميع ، وفي نسخة (إسحق ، بدل الحسن وهو غلط . **قوله** (تابعه هشيم الخ) وصله المصنف في التفسير كما سيأتي هناك . الحديث الثالث ، **قوله** (عن أبيه) هو سليمان التيمي . **قوله** (كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخس ، وسيأتي في أول غزوة قريظة بأنهم من هذا السياق . وقوله « فكان بعد ذلك يزد عليهم ، زاد في الرواية الأخرى » ما كانوا أعطوه ، وروى الحاكم في « الاكليل » من حديث أم العلاء قال « قال النبي ﷺ للانصار لما فتح النضير : إن أحببتهم قسمت بينكم ما آفأه الله علي ، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وأموالكم ، وإن أحببتهم أعطيتهم وخرجوا عنكم ، فاختراروا الثاني » . الحديث الرابع ، **قوله** (حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير) في رواية السكسميني « نخل النضير » . **قوله** (وهي البويرة) بالوحدة مصغر بويرة وهي الحفرة ، وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين نيباء ، وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب ويقال لها أيضا البويرة باللام بدل الراء . **قوله** (فنزله) ما قطعتم من لينة) هي صنف من النخل ، قال السهيلي : في تخصيصها بالذكر إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معدا للاقتيات ، لأنهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة . وفي الجامع : اللينة النخلة وقيل النقل ، وعن الفراء كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين . **قوله** في الرواية الثانية (أخبرنا حبان) هو ابن هلال ، وهو بفتح المهملة بعدها موحدة ثقيلة ، وإسحق الراوي عنه هو ابن راهويه . **قوله** (ولها يقول حسان بن ثابت : وهان على سراة بني أوى) كذا للاكثر ، وفي رواية السكسميني « لهان باللام ، بدل الواو ، وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيل . وقوله « سراة ، بفتح المهملة وتخفيف الراء جمع سرى وهو الرئيس ، وقوله « حريق بالبويرة مستطير ، أي مشتعل ، وإنما قال حسان ذلك تعبيراً لقريش لأنهم كانوا أغروهم بنقض العهد وأمرهم به ووعدوهم أن ينصروهم إن قصدتم النبي ﷺ . **قوله** (فأجابهُ أبو سفيان بن الحارث) أي ابن عبد المطلب ، وهو ابن عم النبي ﷺ ، وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي ﷺ بمخين ، وذكر إبراهيم بن المنذر ان اسمه المغيرة ، وجزم ابن قتيبة أن المغيرة أخوه ، وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي . **قوله** (ستعلم أينا منها بنزه) بنون ثم زاي ساكنة أي ببعد وزنا ومعنى ، ويقال بفتح التون أيضا . وقوله « وتعلم أي أرضينا ، بالثنية ، وقوله « تضير ، بفتح المثناة وكسر الضاد المعجمة من الضير وهو بمعنى الضر ، ويطلق الضير ويراد به المضرة . ونسبة هذه الأبيات لحسان بن ثابت وجوابها لابن سفيان بن الحارث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح ، وعند مسلم بعض ذلك ، وعند شيخ شيوخنا أبي الفتح بن سيد الناس في « عيون الاثر » له عن أبي عمرو الشيباني أن الذي قال له « وهان على سراة بني أوى » هو أبو سفيان بن الحارث ، وأنه إنما قال « عز » بدل هان ، وأن الذي أجاب بقوله « أدام الله ذلك من صايح » البيهقي هو حسان ، قال : وهو أشبه من الرواية التي وقعت في البخاري له . ولم يذكر مستنداً للترجيح ، والذي يظهر أن الذي في الصحيح أصح ، وذلك أن قريشا كانوا يظاهرون كل من عادى النبي ﷺ عليه ويعدونهم النصر والمساعدة ، فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة موجهاً لقريش - وهم بنو أوى - كيف خذلوا أصحابهم . وقد ذكر ابن إسحق أن حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة ، وأنه إنما ذكر بني

النضير استطرادا ، فن الأبيات المذكورة :

والنضير
وقد قال الكريم أبو حباب :
تقاعد معشر نصرنا قريشا
فأولها :
هم أتوا الكتاب فضيعوه
فأجروا
فما فعلت قريظة والنضير
أقيموا فينقاع ولا تسيروا
وليس لهم ببلدتهم نصير
فهم عبي عن التوراة بور
بتصديق الذي قال النذير
الا يا سعد سعد بن معاذ
وقد قال الكريم أبو حباب
تقاعد معشر نصرنا قريشا
هم أتوا الكتاب فضيعوه
كفرتهم بالقران لقد لقيتم

وفي جواب أبي سفيان بن الحارث في قوله « تعلم أي أرضينا تضير ، ما يرجع ما وقع في الصحيح ، لأن أرض بني النضير مجاورة لأرض الانصار ، فاذا خربت أضرت بما جاورها ، بخلاف أرض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالى بجرابها ، فكان أبو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير وتخربها إنما يضر أرض من جاورها ، وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تنهز ولا أرضنا ، ولا يتبياً مثل هذا في عكسه إلا بتسكف ، وهو أن يقال : إن المرة كانت تحمل من أرض بني النضير إلى مكة فكانوا يرتفعون بها ، فاذا خربت تضرم ، بخلاف المدينة فانها في غنية عن أرض بني النضير بغيرها كخبير ونحوها فيتجه بعض اتجاه ، لكن إذا تعارضا كان ما في الصحيح أصح . ويحتمل إن كان ما قال أبو عمرو الشيباني محفوظا أن أبا سفيان بن الحارث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة حسان فاهتمه ، فلما قال حسان « وهان على سراة بني أوى » اهتمه أبو سفيان فقال « وعز على سراة بني لوى » وهو عمل سائغ ، وكان من أنكر ذلك استبعد أن يدعو أبو سفيان بن الحارث على أرض الكفرة مثله بالتحريق في قوله « أدام الله ذلك من صنيع ، والجواب عنه أن اسم الكفرة وان جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبدة الاوثان من التباين ، وأيضا فقوله « وحرق في نواحها السعير » يريد بنواحها المدينة فيرجع ذلك دعاء على المسلمين أيضا . ولسكعب بن مالك في هذه القصة قصيدة على هذا الوزن والروي أيضا ذكرها ابن اسحق أولها :

لقد منيت بقدرتها الحبور
كذلك الدهر ذو صرف يدور
فقودر منهم كعب صريحا
فذلك عند مصرعه النضير

يشير إلى كعب بن الأشرف الذي سيذكر قتله عقب هذا ، وفيها :

فذاقوا غب أمرهم وبالا
أكل ثلاثة منهم بعير
فأجلوا عامدين بيمينقاع
وغودر منهم نخل ودور

٤٠٣٣ - حدثنا أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال « أخبرني مالك بن أوس بن الخديثان

النصري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا ، إذ جاءه حاجبه يرفأ فقال : هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ فقال : نعم فأدخلتهم . فلبث قليلا ثم جاء فقال : هل لك في عباس وعلي يستأذنان ؟ قال :

نعم . فلما دخل قال عباس : يا أمير المؤمنين ، اقض بيني وبين هذا - وما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله ﷺ من بني النضير - فاستب علي وعباس . فقال الرهط : يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرخ أحدهما من الآخر . فقال عمر : اتبذوا ، أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، يريد بذلك نفسه ؟ قالوا : قد قال ذلك . فأقبل عمر على عباس وعلي فقال : أنشدكم بالله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : فاني أحدتكم عن هذا الأمر . [إن الله سبحانه قد خص رسوله ﷺ في هذا الشيء بشئ لم يعطه أحداً غيره ، فقال جل ذكره [٦ الحشر] ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فإا أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب - إلى قوله - قدير ﴾ فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ . ثم والله ما احتازها ذوةكم ولا استأثرها عليكم ، لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها ، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعلهُ بحمل مال الله ، فعمل ذلك رسول الله ﷺ حياته ، ثم توفي النبي ﷺ فقال أبو بكر : فإنا ولي رسول الله ﷺ ، فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ - فأقبل على علي وعباس وقال - تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان ، والله يعلم إنه فيه لصادق بارئ راشد تابع للحق . ثم توفي الله أبا بكر فقلت : أنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فقبضته سنتين من إمارتي عمل فيه بما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر ، والله يعلم أني فيه صادق بارئ راشد تابع للحق . ثم جئتماني كلاً وكلاً كما واحدة وأمر كما جميع ، فجئتمني - يعني عباساً - فقلت لسك : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، فلما بداني أن أدفعه إليكما قلت : إن شئنا دفعته إليكما على أن عابكاه عهد الله وبيداه لتمامه فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وما عملت فيه مذوليت ، وإلا فلا تسكاني . فقلتما : ادفعه لآبائنا بذلك ، فدفعته إليكما ، أفقلتما مني قضاء غير ذلك ؟ فوالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض لا أفضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة . فان هجرتمما عنه فادفعا إلي ، فإنا أكرمكم . »

٤٠٣٤ - قال حدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال « صدق مالك بن أوس ، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تقول : أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر يسألنه ممن مما أفاء الله على رسوله ﷺ ، فسكنت أنا أردهن ، فقلت لمن : ألا تتبين الله ؟ ألم تعلمن أن النبي ﷺ كان يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة - يريد بذلك نفسه - إياي أكل آل محمد ﷺ من هذا المال . فأنهى أزواج النبي ﷺ

ﷺ إلى ما أخبرتهم . قال : فكانت هذه الصدقة بيد علي ، منمها على عباساً ففلمبها عليها . ثم كان بيد حسن بن علي ، ثم بيد حسين بن علي ، ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله ﷺ حقاً .

[الحديث ٤٠٣٤ - طرأه في : ٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠]

٤٠٣٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة « أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلبسهما ميراثهما : أرضه من فدك ، وسهمه من خيبر »

٤٠٣٦ - فقال أبو بكر « سمعت النبي ﷺ يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال . والله قرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي »

الحديث الخامس حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر ، وفيه قصة خصمة العباس وعلي عنده مطولة ، وقد تقدم شرحه في فرض الخس مستوفى ، والغرض منه قوله : وهما يختصمان فيما آناه الله على رسوله من بني النضير . الحديث السادس حديث عائشة ، قوله (قال حدثت هذا الحديث عروة) الفائل هو الزهري ، وهو موصول بالاسناد المذكور ، وقد ذكرت شرحه أيضاً مع حديث مالك بن أوس في فرض الخس - الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق تقدم أيضاً في أول فرض الخس بزيادة فيه ، وزاد هنا قول أبي بكر : والله قرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي ، وظاهر سياقه الإدراج ، وقد بينه الإسماعيلي بلفظ « فتشهد أبو بكر لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فوالله قرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي ، قال أبو بكر ذلك معتذراً عن منعه التسمية ، وأنه لا يلزم منها أن لا يصلحهم بيه من جهة أخرى . وحصل كلامه أن قرابة الشخص مقدمة في بره إلا إن عارضهم في ذلك من هو أرجح منهم ، والله أعلم

١٥ - باب قتل كعب بن الأشرف

٤٠٣٧ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول « قال رسول الله ﷺ : من لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله ورسوله . فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله ، أتحب أن أقتله ؟ قال : نعم . قال : فأذن لي أن أقول شيئاً . قال : قل . فأتاه محمد بن مسلمة فقال : لمن هذا الرجل قد سألتنا صدقة ، وإنه قد عتانا ، وإني قد أتيتك استسأفك . قال : وأيضاً والله لتكفنه . قال : إنا قد اتبعناه ، فلا نحب أن ندعه حتى نطأ إلى أي شيء يصير شأنه ، وقد أردنا أن نسلقنا وسقا أو وسقين - وحدثنا عمرو وغيره صرة فلم يذكر « وسقا أو وسقين » فقلت له : فيه « وسقا أو وسقين » ؟ فقال : أرى فيه « وسقا أو وسقين » - « فقال : نعم ؛ ارهنوني . قالوا : أي شيء تريد ؟ قال : ارهنوني نساءكم . قالوا :

كيف ترهنك نساءنا وأنت أجل للعرب؟ قال: قارهنوني أبناءكم. قالوا: كيف ترهنك أبناءنا فيسب أحدكم فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عارٌ علينا، وأسكتنا ترهنك الأمة. قال سفيان: يعني السلاح. فواعدته أن يأتيه . فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة - وهو أخو كعب من الرضاة - فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تفرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة. وقال غير عمرو: قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر من الدم. قال إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيى أبو نائلة، إن الكريم لو دُعِيَ إلى طعنة بليل لأجاب. قال: ويُدخِلُ محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم. قال عمرو: جاء معه رجلين، وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعبد بن بشر - قال عمرو: جاء معه رجلين فقال: إذا ماجاء فاني قاتل بشمره فأشبهه، فإذا رأيتوني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه. وقال امرأة: ثم أشتمكم. فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفخ فيه ريح الطرب فقال: ما رأيت كالهوم ريحاً - أى أطيب - وقال غير عمرو: قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب. قال عمرو فقال: أأذن لي أن أشتم رأسك؟ قال: نعم . فشتمه، ثم أشتم أصحابه ثم قال: أأذن لي؟ قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم . فقتلوه. ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه.

قوله (باب قتل كعب بن الأشرف) أى اليهودى، قال ابن اسحق وغيره: كان عربياً من بنى زهران وهم بطن من طيء، وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية فأنى المدينة خالف بنى النضير فشرى فيهم، وتزوج حقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً، وكان طويلًا جميلاً ذا بطن وهامة، وهجا المسلمين بعد وقعة بدر، وخرج إلى مكة فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب، فهجاه حسان وهجا امرأته عائكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فطردته، فرجع كعب إلى المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم. وروى أبو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه: أن كعب بن الأشرف كان شاعراً، وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش، وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهأها أخلاط. فأراد رسول الله ﷺ استصلاحهم، وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر. فلما أبى كعب أن ينزع عن أذاه أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث رهطاً ليقتلوه. وذكر ابن سعد أن قتله كان في ربيع الأول من السنة الثالثة. **قوله** (قال عمرو) هو ابن دينار، كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند أبي نعيم من طريق الحميدى عن سفيان «حدثنا عمرو». **قوله** (من لكعب بن الأشرف)؟ أى من الذى ينتدب إلى قتله. **قوله** (أذى الله ورسوله) فى رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم فى الإكليل «فقد أذانا بشمره وقوى المشركين، وأخرج ابن عائد من طريق الكلبي أن كعب بن الأشرف قدم على مشركى قريش لخالقهم عند أستاذ الكعبة على قتال المسلمين. ومن طريق أبى الأسود عن عروة «انه كان يهجو النبي ﷺ والمسلمين ويحرض قريشا

عليهم ، وأنه لما قدم على قريش قالوا له : أديننا أم دين محمد ؟ قال : دينكم . فقال النبي ﷺ : من لنا بآبن
الاشرف فإنه قد استلمن بعداوتنا ، ووجدت في « فوائد عبد الله بن اسحق الخراساني » من مرسل عكرمة بسند
ضعيف اليه لقتل كعب سببا آخر ، وهو أنه صنع طعاما وواطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي ﷺ إلى الولاية فاذا
حضر فتكروا به ، ثم دعاه فجاء معه بعض أصحابه ، فأعلمه جبريل بما أضمره بعد أن جالسه ، فقام فستره جبريل
بجناحه فخرج ، فلما فقدوه تفرقوا ، فقال حينئذ : من ينتدب لقتل كعب . ويمكن الجمع بتعدد الأسباب . **قوله**
(فقام محمد بن مسلمة فقال : يارسول الله انحب أن أقتله) ؟ في مرسل عكرمة و قال محمد بن مسلمة هو خالي ، **قوله**
(قال نعم) في رواية محمد بن محمود و فقال أنت له ، وفي رواية ابن إسحق و قال فافصل إن قدرت على ذلك ، وفي
رواية عروة و فسكت رسول الله ﷺ ، فقال محمد بن مسلمة : أقر صامت ، ومثله عند سمرقوبه في فوائده ، فإن ثبت
احتمل أن يكون سكت أولا ثم اذن له ، فإن في رواية عروة أيضا أنه قال له « ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى
تشارور سعد بن معاذ ، قال فشاوره فقال له : توجه اليه واشك اليه ، الحاجة ، وسله أن يسلفكم طعاما . **قوله** (فائذن :
لي أن أقول شيئا ، قال قل) كأنه استأذنه أن يفعل شيئا يحتمل به . ومن ثم بوب عليه المصنف و الكذب في
الحرب ، وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصه أنهم استأذنوا أن يشكوا منه ويميخوا رأيه ، ولفظه و فقال له : كان
قدوم هذا الرجل علينا من البلاد ، حاربنا العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وعند ابن إسحق باسناد حسن عن
ابن عباس و ان النبي ﷺ مشى معهم إلى بقيع الغرقدم ووجههم فقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم ، **قوله**
(ان هذا الرجل) يعنى النبي ﷺ . **قوله** (قد سألتنا صدقة) في رواية الواقدي و سألتنا الصدقة ، ونحو لا نجد
مانا كل ، وفي مرسل عكرمة و فقالوا : يا أبا سعيد ، إن نيينا أراد منا الصدقة ، وليس لنا مال نصدقه . **قوله** (قد
عانا) بالمهمله وتشديد النون الاولى من العناء وهو التعب . **قوله** (قال وأيضا) أى وزيادة على ذلك ، وقد
فسره بعد ذلك قوله « والله لئن قلته ، بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من اللال ، وعند الواقدي « ان كعبا
قال لأبي نائلة : أخبرني ما في نفسك ، ما الذى تريدون في أمره ؟ قال : خذلانه والتخلي عنه ، قال : سررتي . **قوله**
(وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين ، وحدثنا عمرو وغير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين) قائل ذلك على بن
المديني ، ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ، ووقع في رواية عروة و أحب أن تسلفنا طعاما . قال : أين طعامكم ؟
قالوا : أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه . قال ألم : يأن لكم أن تعرفوا ما أتم عليه من الباطل ، . (تنبيه) :
وقع في هذه الرواية الصحيحة أن الذى خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة ، والذى عند ابن إسحق وغيره من
أهل المغازي أنه أبو نائلة ، وأوما الدمياطلى إلى ترجيحه ، ويحتمل أن يكون كل منهما كله في ذلك ، لأن أبا نائلة
أخوه من الرضاعة ، ومحمد بن مسلمة ابن أخته . وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا ، وفي مرسل
عكرمة « وائذن لنا أن نصيب منك فيطمئن لنا ، قال قولوا ماشئتم ، وعنده « أما مالى فليس عندى اليوم ، ولكن
عندى النمر ، وذكر ابن عائد أن سعد بن معاذ بعث محمدا ابن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ . **قوله** (ارهنوني)
أى ادفعوا لى شيئا يكون رهنا على التمر الذى تريدونه . **قوله** (وأنت أجمل العرب) اعلمهم قالوا له ذلك تهكما ،
وإن كان هو في نفسه كان جميلا . زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ، ولا نأمنك ، وأى امرأة تمتنع منك بجمالك ،
وفي المرسل الآخر الذى أشرت اليه « وأنت رجس حسان تعجب النساء ، وحسان بضم الحاء وتشديد السين

المهملتين . **قوله** (و.ا.كن زهنك الأمة) بتشديد اللام وسكون الهمزة . **قوله** (قال سفيان : معنى السلاح) كذا قال ، وقال غيره من أهل اللغة : الأمة الدرع ، فعل هذا إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض . وفي مرسل عكرمة « و.ا.كنا زهنك سلاحنا مع عليك بجاحتنا إليه ، قال نعم ، وفي رواية الواقدي « وإنما قالوا ذلك لثلاثين ذكر مجيئهم إليه بالسلاح » . **قوله** (جاء ليلا ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الألف تحتانية واسمه سليمان بن سلامة . **قوله** (وكان أخاه من الرضاعة) يعني كان أبو نائلة أخا كعب ، وذكروا أنه كان نديبه في الجاهلية فكان يركن إليه . وقد ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضا كان أخاه ، زاد الحميدي في روايته « وكانوا أربعة سمى عمرو منهم اثنين » . قلت : وستأتي تسميتهم قريبا . وعند الخراساني في مرسل عكرمة « فلما كان في الثالثة أتوه ومعهم السلاح فقالوا : يا أبا سعيد . فقال : سامعا دعوت » . **قوله** (فقالت له امرأته) لم أقف على اسمها . **قوله** (وقال غير عمرو : قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) في رواية السكلي « فتعلقت به امرأته وقالت ، مكانك ، فوالله اني لأرى حمرة الدم مع الصوت ، وبين الحميدي في روايته عن سفيان الذي أبهمه سفيان في هذه القصة هو العباسي وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا ، وعند ابن إسحق « فتهتف به أبو نائلة - وكان حديث عهد بمرس - فوثب في ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيتها وقالت له : أنت امرؤ محارب ، لا تنزل في هذه الساعة . فقال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائما ما أيقظني . فقالت : والله إنني لأعرف من صوته الشر ، وفي مرسل عكرمة « أخذت بشو به فقالت : أذكرك الله أن لا تنزل إليهم ، فوالله إنني لأسمع صوتا يقطر منه الدم » . **قوله** (قال وبدخل محمد بن مسلمة معه رجلين ، قيل لسفيان : سماهم عمرو ؟ قال : سمى بعضهم ، قال عمرو : جاء معه برجلين ، وقال غير عمرو : أبو عيسى بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر) قلت : ووقع في رواية الحميدي « قال قاتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عيسى بن جبر والحارث بن معاذ ان شاء الله ، كذا أدرجه ورواية علي بن المدني مفصلة ، ونسب الحارث بن معاذ إلى جده ، ووقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد ، فعلى هذا فكانوا خمسة . ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة في هذه القصة :

فشد بسيفه صائتا عليه فقطعه أبو عيسى بن جبر

وكان الله سادسنا فأبنا بانعم نعمة وأعر نصر

وهو أولى مما وقع في رواية محمد بن محمود « كان مع محمد بن مسلمة أبو عيسى بن جبر وأبو عتيك ، ولم يذكر غيرهما ، وكذا في مرسل عكرمة « ومعه رجلان من الانصار ، ويمكن الجمع بأنهم كانوا مرة ثلاثة وفي الأخرى خمسة . **قوله** (فاني قائل بشعره فأشبهه) وهو من إطلاق القول على الفعل . **قوله** (وقال مرة فاشكم) أى أمكنكم من الشم ، وهو ينفخ بالفاء والمهمل . **قوله** (ربح الطيب) في رواية ابن سعد « وكان حديث عهد بمرس ، وفي مرسل عكرمة فقال « يا أبا سعيد أدن مني رأسك أشبهه وأمسح به عيني ووجهي » . **قوله** (عندي أعطر نساء العرب وأكل العرب) وعند الاصمعي وأجل بالجيم بدل الكاف وهي أشبهه ، وفي مرسل عكرمة « فقال هذا عطر أم فلان ، يعني امرأته . وفي رواية الواقدي « وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه ، وفي رواية أخرى « عندي أعطر سيد العرب ، وكان « سيد » تصحيف من نساء ، فإن كانت محفوفة فالعني أعطر

نساء سيد العرب على الخنق . قوله (دونكم فقتلوه ، ثم أنوا النبي ﷺ فأخبروه) في رواية عروة و وضربه محمد ابن مسلمة فقتله وأصاب ذهاب السيف الحارث بن أوس ، وأقبلوا حتى إذا كانوا يحرف بهاث تخلف الحارث ونزف ، فلما اقتده أصحابه رجعوا فاحتله لوه ، ثم أقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة ، وفي رواية الواقدي ، ان النبي ﷺ نفل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذه . وفي مرسل عكرمة و فبزق فيها ثم ألصقها فالتجعت ، وفي رواية ابن الكلبي و فضر به حتى برد ، وصاح عند أول ضربة ، واجتمعت اليهود فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله ﷺ فقاتلوه ، وفي رواية ابن سعد و ان محمد بن مسلمة لما أخذ بقرون شهره قال لأصحابه : أقتلوا عدو الله ، فضر به بأسيا فمهم ، فالتفت عليه فلم تكن شيئا . قال محمد : فذكرت معولا كان في سبني فوضعت في سرتي ، ثم تحاملت عليه فغططته حتى انتهى إلى عاتقه ، فصاح وصاحت امرأته : يا آل قريظة والنضير مرتين . قوله (فأخبروه) في رواية عروة و فأخبروا النبي ﷺ ، حمد الله تعالى ، وفي رواية ابن سعد و فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا ، وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصل ، فلما سمع تكبيرهم كبر ، وعرف أن قد قتلوه ، ثم انتهوا إليه فقال : أفلحت الوجوه ، فقالوا : ووجهك يا رسول الله ، ودموا رأسه بين يديه ، حمد الله على قتله ، وفي مرسل عكرمة و فأصبحت يهود مذعورين ، فأتوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة ، فذكرهم النبي ﷺ صنيعة وما كان يجرض عليه ويؤذى المسلمين ، زاد ابن سعد و غشوا فلم ينطقوا . قال السهلي : في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد إذا سب الشارع ، خلافا لأبي حنيفة . قلت : وفيه نظر ، وصنيع المصنف في الجهاد يعطى أن كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث و الفلك بأهل الحرب ، وترجم له أيضا و الكذب في الحرب ، وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة . وفيه جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب ولو لم يقصد قائله إلى حقيقته . وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد . وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها . وبلاغتها في إطلاقها أن الصوت يقطر منه الدم

١٦ - باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ، ويقال سلام بن أبي الحقيق

كان بجيبر ، ويقال في حصن له بأرض الحجاز . وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف

٤٠٣٨ - حدثني إسحاق بن عمار حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال « بعث رسول الله ﷺ رهطاً إلى أبي رافع ، فدخل عليه عبد الله ابن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله »

٤٠٣٩ - حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء

ابن عازب قال « بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار ، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذى رسول الله ﷺ ويهين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلما ذنوا منه - وقد غربت الشمس وراح الناس بترجمهم - فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مسكانكم ، فإني منطلق »

وَمُتَلَطَّفَ لِلبَّوَابِ لَكَلِّي أَنْ أُدْخَلَ . فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِشَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَفْضِي حَاجَةً ، وَوَدَّ دَخَلَ النَّاسُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَّوَابُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مُزِيدًا أَنْ تَدْخَلَ فَادْخُلْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ . فَدَخَلْتُ فَكَمَمْتُ ، فَمَا دَخَلَ النَّاسُ أُغْلِقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلِقَ الْأَغْلِيقَ عَلَى وَدِّ . قَالَ فَعَمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ ، وَكَانَ فِي عَالِي لَهْ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فُجِمْتُ سَكْمًا فَفَتَحْتُ بَابًا أُغْلِقْتُ عَلَى مَنْ دَاخِلٌ . قُلْتُ إِنْ الْقَوْمُ نَزَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ . فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلَمٍ وَسَطَ عِيَالِهِ ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ : يَا رَافِعُ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرَبَهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا . وَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أبا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ : لِأَمِّكَ الْوَيْلُ ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ . قَالَ فَأَضْرَبَهُ ضَرْبَةً أُخْمِنْتُهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ، ثُمَّ وَضَعْتُ ضَيْبَ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، فُجِمْتُ أَنْتَحَى الْأَبْوَابَ بَابًا بِأَبَا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي ، فَمَصَّبْتُهَا بِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لَا أُخْرِجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ أَقْتُلْتُهُ . فَلَمَّا صَاحَ النَّبِيُّ قَامَ النَّامِيُّ عَلَى السُّورِ فَقَالَ : أُنْسَى أبا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ النِّجَاءَ ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أبا رَافِعٍ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَّمْتُهُ ، فَقَالَ لِي : ابْسُطْ رِجْلَكَ ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَسَحَبَهَا ، فَكَأَنَّهُمْ لَمْ أُشْتَكِبْهَا قَطُّ ۝

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا مُسْرِيحٌ هُوَ ابْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَعْتَبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ ، فَقَالَ لِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ : أَمْكُمُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظَرًا . قَالَ : فَانْطَلَقْتُ أَنْ أُدْخَلَ الْحِصْنَ ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لِي ، قَالَ فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ : فَخَشِيتُ أَنْ أُعْرِفَ ، قَالَ فَنَطَيْتُ رَأْسِي كَأَنِّي أَفْضِي حَاجَةً . ثُمَّ نَادَى صَاحِبَ الْبَابِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخَلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ . فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرَبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ ، فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ . فَلَمَّا هَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةَ خَرَجْتُ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كُوَّةٍ ، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ ، قَالَ قُلْتُ : إِنْ تَذَرَبِي الْقَوْمَ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ ، ثُمَّ عَدَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَفَلَعْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ، ثُمَّ صَعِدْتُ

الى أبي رافع في سلم ، فاذا البيت مظلم قد طفي سراجُه فلم أدر أين الرجل . فقلت : يا أبا رافع . قال : من هذا ؟ قال فعمدت نحو الصوت فأضربه ، وصاح ، فلم تنن شيئا . قال : ثم جئت كأني أغيبه فقلت : مالك يا أبا رافع ؟ وغيرت صوتي . فقال : ألا أعجبك لأثك الويل ، دخل على رجل فضر بني بالسيف . قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى ، فلم تنن شيئا ، فصاح ، وقام أهله . قال : ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة الغيث ، فاذا هو مستلقي على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أنكرني عليه حتى سمعت صوت العظم ، ثم خرجت دهبًا حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه ، فامخمت رجلي فصبتها ، ثم أتيت أصحابي أحبل ، فقلت : انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ ، فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية . فلما كان في وجه الصبي صعدت الناعية فقال : أنى أبا رافع . قال فعمت أمشي مابى قلبه ، فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ ، فبشرته »

قوله (قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق - ويقال سلام بن أبي الحقيق - كان بخيبر) ، والحقيق بمهمله وقاف مصغر ، والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس ، وذلك فيما أخرجه الحاكم في الأكليل ، من حديثه مطولا وأوله : أن الزهري الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار ، وأنهم قدموا خيبر ليلا ، فذكر الحديث . وقال ابن إسحق : هو سلام أي بتشديد اللام قال لما قتلت الأوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر ، فأذن لهم . قال لخدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : كان مما صنع الله لرسوله أن الأوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئا إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا . وكذلك الأوس . فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله ﷺ كما كان لكعب ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر . **قوله** (ويقال في حصن له بارض الحجاز) وهو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ، ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز . ووقع عند موسى بن عقبة فطارقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ، ولأبي رافع المذكور أخوان مشهوران من أهل خيبر : أحدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي ﷺ ، وأخوه الربيع بن أبي الحقيق ، وقتلها النبي ﷺ جميعا بعد فتح خيبر . **قوله** (وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف) وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري ، وقد ذكرت من عند ابن إسحق عن الزهري أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه ، قال ابن سعد كانت في رمضان سنة ست ، وقيل في ذي الحجة سنة خمس ، وقيل فيها سنة أربع ، وقيل في رجب سنة ثلاث . ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي إسحق عن البراء بن عازب : الأولى رواية ذكرها ابن أبي زائدة عن أبي إسحق عن البراء ، بعث رسول الله ﷺ رهطا إلى أبي رافع ، فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله ، هكذا أورده مختصرا ، وقوله : بيته ، للاكثر بسكون التحتانية وبالنصب على

المفعولية ، وللسرخسى والمستملى بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضى من التثبيت ، وقد أخرجه المصنف فى الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآنية . **قوله** (حدثنا يوسف بن موسى) هو القطان ، وعبيد الله بن موسى هو العيسى شيخ البخارى ، وقد حدث عنه هنا بواسطة . **قوله** (بعث رسول الله ﷺ إلى أبى رافع اليهودى رجلا من الأنصار) فى رواية يوسف بن إسحاق بن أبى إسحاق الآنية بعد هذه « بعث إلى أبى رافع عبد الله ابن عتيك وعبد الله بن عتبة فى أناس معهم ، وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث إلى أبى رافع وليس هو اسم أبى رافع ، وعبد الله بن عتبة لم يذكر إلا فى هذا الطريق ، وزعم ابن الأثير فى جامع الأصول ، أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون ، وهو غلط منه فإنه خولانى لا أنصارى ، ومتأخر الإسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون والله أعلم . **قوله** (رجلا من الأنصار) قد سمي منهم فى هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة ، وعند ابن إسحاق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخزاعى بن أسود ، فإن كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا ستة ، فأما الأول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن فيس بن الأسود من بنى سلمة بكسر اللام ، وأما عبد الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه ، وأما مسعود فهو ابن سنان الأسلى حليف بنى سلمة ، شهد أحدا واستشهد باليامة ، وأما عبد الله بن أنيس فهو الجنبى حليف الأنصار ، وقد فرق المنذرى بين عبد الله بن أنيس الجنبى وعبد الله بن أنيس الأنصارى ، وجزم بأن الأنصارى هو الذى كان فى قتل ابن أبى الحقيق وتبع فى ذلك ابن المدينى ، وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو جنبى حالف الأنصار ، وأما أبو قتادة فشهور ، وأما خزاعى بن أسود فقد قلبه بمضهم فقال أسود بن خزاعى ، وفى حديث عبد الله بن أنيس فى الأكليل ، أسود بن حرام ، وكذا ذكره موسى بن عقبة فى المغازى ، فإن كان غير من ذكر وإلا فهو تصحيف ، ثم وجدته فى دلائل البيهقى ، من طريق موسى بن عقبة على أنك هل هو أسود بن خزاعى أو أسود بن حرام . **قوله** (وكان أبو رافع يؤذى رسول الله ﷺ ويعين عليه) ذكر ابن عائد من طريق أبى الأسود عن عروة أنه كان من أعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ . **قوله** (وقد دخل الناس) ذكر فى رواية يوسف سببا لتأخير غلق الباب فقال « ففقدوا حمارا لم يخرجوا بهيس - أى شملة من نار - يطلبونه ، قال غشيت أن أعرف فغطيت رأسي » . **قوله** (وراح الناس بسرهم أى رجعوا بمواشيهم التى ترى ، وشرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هى السائمة من إبل وبقر وغنم . **قوله** (يا عبد الله) لم يرد اسمه العلم لأنه لو كان كذلك لكان قد عرفه ، والواقع أنه كان مستخفيا منه ، فالذى يظهر أنه أراد معناه الحقيقى لأن الجميع عبيد الله . **قوله** (تمنع بثوبه) أى تغطى به ليخفى شخصه لئلا يعرف . **قوله** (فتمت به) أى ناداه ، وفى رواية يوسف « ثم نادى صاحب الباب ، أى البواب ولم أقف على اسمه . **قوله** (فكنت) أى اختبأت ، وفى رواية يوسف « ثم اختبأت فى مربيطة حمار عند باب الحصن » . **قوله** (ثم علق الأغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد الدال هو الود ، وفى رواية يوسف « وضع مفتاح الحصن فى كوة ، والأغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح أوله ما يعلق به الباب والمراد بها المفاتيح ، كأنه كان يعلق بها ويفتح بها ، كذا فى رواية أبى ذر ، وفى رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا إشكال ، والكوة بالفتح وقد انضم وقيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة . **قوله** (فتمت إلى الأقاليد) هى جمع إقليد وهو الممتاح ، وفى رواية يوسف « فتمت باب الحصن » .

قوله (يسمر عنده) أي يتحدثون ليلا ، وفي رواية يوسف د قتمسوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل ، ثم رجعوا إلى بيوتهم ، **قوله** (في علالي له) بالمهملة جمع عليه بتشديد النحتانية وهي الفرقة ، وفي رواية ابن إسحق د وكان في عليه له إياها عجلة ، والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب ، وقيد ابن قتيبة بخشب النخل . **قوله** (جملت كلما فتحت بابا أغاقت على من داخل) في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا إلا أغلقوه . **قوله** (نذروا بي) بكسر الذال المعجمة أي علموا ، وأصله من الإنذار وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه ، وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية ، فاستفتح ، فقالت له امرأة أبي رافع من أنت ؟ قال : جئت أبا رافع بهدية . ففتحت له . وفي رواية يوسف د قلنا هذات الأصوات ، أي سكنت ، وعنده د ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فأغلقتها عليهم من ظاهر . ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم . **قوله** (فأهويت نحو الصوت) أي قصدت نحو صاحب الصوت ، وفي رواية يوسف د عمدت نحو الصوت . **قوله** (وأنا دهش) بكسر الهاء بعدها معجمة . **قوله** (فما أغنيت شيئا) أي لم أقتله . **قوله** (فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع) في حديث عبد الله بن أنيس د فقالت امرأته يا أبا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك . فقال نكثك أمك وأبن عبد الله بن عتيك . **قوله** (هدأت الأصوات) بهزة أي سكنت ، وزعم ابن النين أنه وقع عنده وهدت بهير من وأن الصواب بالهمز . **قوله** (فأضربه) ذكره بلغظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وإن كان ذلك قد مضى . **قوله** (فلم يغن) أي لم ينفع . **قوله** (ثم دخلت إليه) في رواية يوسف د ثم جئت كأتى أغيته فقلت مالك ؟ وغيرت صوتي . **قوله** (لامك الويل) في رواية يوسف د زاد وقال ألا أعلمك ، وزاد في رواية وقال فعمدت له أيضا فاضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله . ثم جئت وغيرت صوتي كهينة المستغيث فإذا هو مستلق على ظهره ، وفي رواية ابن إسحق د فصاحت امرأته فنوهت بنا ، فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله ﷺ عن قتل النساء فنكف عنها ، **قوله** (ضبيب السيف) بضاد معجمة مفتوحة وموحدين وزن رغيف ، قال الخطابي : هكذا يروى ، وما أراد محفوظا وإنما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات ، قال : والضبيب لامعني له هنا لأنه سيلان الدم من الفم ، قال عياض : هو في رواية أبي ذر بالصاد المهملة ، وكذا ذكره الحربى وقال : أظنه طرفه . وفي رواية غير أبي ذر بالمعجمة وهو طرف السيف ، وفي رواية يوسف د فأضع السيف في بطني ثم اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم . **قوله** (فوضعت رجلى وأنا أرى) بضم الهمزة أي أظن ، وذكر ابن إسحق في روايته أنه كان سبي البصر . **قوله** (فانكسرت ساقى فمصبتها) في رواية يوسف د ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن أزل فسقطت منه فانخضت رجل فمصبتها ، ويجمع بينهما بأنها انخضت من المفصل وانكسرت الساق ، وقال الداودي : هذا اختلاف وقد يتجاوز في التعبير بأحدهما عن الآخر ، لأن الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة ، أي بخلاف الكسر ، قلت : والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما مما أولى ، ووقع في رواية ابن إسحق د فوثبت يده ، وهو وهم والصواب رجله ، وإن كان محفوظا فوقع جميع ذلك ، وزاد أنهم كانوا في نهر ، وأن قومه أوقدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى أيسوا رجعوا إليه وهو يقضى . **قوله** (قام الناعى) في رواية يوسف د صعد الناعية . **قوله** (أنى أبا رافع) كذا ثبت في الروايات بفتح العين ، قال ابن النين : هي لغة والمعروف انعوا ، والنهى خبر الموت والاسم الناعى ، وذكر الاصمعي أن العرب كانوا إذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال : نعي فلان . **قوله** (فقلت النجاء) بالنصب

أى أمرعوا ، في رواية يوسف دثم أنيت أصحابي أحجل فقلت : انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ ، وقوله د أحجل ، هو بمهمله ثم جيم ، الحجل هو أن يرفع رجلا ويقف على أخرى من العرج ، وقد يكون بالرجلين معا ، إلا أنه حينئذ يسمى قفزا لالمشيا ، ويقال حجل في مشيه إذا مشى مثل المقيد أى قارب خطوه ، وفي حديث عبد الله ابن أنيس د قال وتوجهنا من خيبر ، فكنا نكن النهار ونسبر الليل ، وإذا كنا بالنهار أقعدنا منا واحدا يجر سنا ، فإذا رأى شيئا يخافه أشار إلينا ، فلما قربنا من المدينة كانت نوبتي ، فأثرت إليهم فخرجوا سراعا ، ثم لحقتهم فدخلنا المدينة ، فقالوا : ماذا رأيت ؟ قلت : مارأيت شيئا ، ولكن خشيت أن تكونوا أعيتهم فأحببت أن يحملك الفرع . **قوله** (فسحها فكأنها لم أشتكها قط) ووقع في رواية يوسف أنه د لما سمع الذاعي قال : فقامت أمشي مابى قلبه ، وهو بفتح القاف واللام والموحدة أى علة أنقلب بها ، وقال الغراء . أصل القلب بكسر القاف داه يصيب البعير فيموت من يومه ، فقيل لكل من سلم من علة مابه قلبه ، أى ليست به علة نهلك . وقوله د فأدرت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فبشرته ، يحمل على أنه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم ، لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأمر ما أحس بالآلم وأعين على المشى أولا ، وعليه يدل قوله د مابى قلبه ، ثم لما تهادى عليه المشى أحس بالآلم فحمله أصحابه كما وقع في رواية ابن إسحق ، ثم لما أتى النبي ﷺ مسح عليه فزال عنه جميع الآلم ببركته ﷺ . وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذى بلغته الدعوة وأصر ، وقتل من أعان على رسول الله ﷺ بيده أو ماله أو لسانه ، وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم ، والأخذ بالشدة في محاربة المشركين ، وجواز إيهام القول بالصلحة ، وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين ، والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبى رافع بصوته ، واعتماده على صوت الناعى بموته ، والله أعلم

١٧ - باب غزوة أحد . وقول الله تعالى [١٤١ آل عمران] : ﴿ رَاذِ غَدَوَاتِ مِنْ أَهْلِكَ تُبْوِئِي

المؤمنين مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقوله جل ذِكْرُهُ [١٤٠ آل عمران] : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ . وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ، فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ ، وقوله [١٥٢ آل عمران] : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَخَضُّعْتُمْ - نَسْتَأْذِنُكُمْ قِتْلًا - بِأَذْنِهِ ، حَتَّى إِذَا فُشِئْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَّفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ الآية

قوله (باب غزوة أحد) سقط لفظ د باب ، من رواية أبى ذر . و د أحد ، بضم الهمزة والمهمله جيبيل معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ . وهو الذى قال فيه ﷺ د جيبيل يحبنا ونحبه ، كما سيأتى في آخر باب من ج ٧ - ٢ - ٧ فتح البارى

هذه الغزوة مع يزيد فوائدها فيما يتعلق به . ونقل السهيلي عن الزبير بن بكار في فضل المدينة أن قبر هارون عليه السلام بأحد ، وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل حججا فأتت هناك . قالت : وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة ، ومنقطع أيضا وليس بمرفوع . وكانت عنده الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور ، وشذ من قال سنة أربع . قال ابن إسحق : لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه ، وقال مالك : كانت بعد بدر بسنة وفيه ، تجوز لأن بدرا كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يصح ، ولهذا قال مرة أخرى : كانت بعد الهجرة بأحد وثلاثين شهرا . وكان السبب فيما ما ذكر ابن إسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة قالوا ، وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قال : لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل أحد ، وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا إلقاء العدو ، ورأى رسول الله ﷺ ليلة الجمعة رثوبا ، فلما أصبح قال : رأيت البارحة في منامى بقرا تذيح ، والله خير وأبقى ، ورأيت سيفي ذا الفقار انقسم من عند ظهري أو قال به فلول فكفرته وهما مصيبتان ، ورأيت أني في درع حصينة وأنى مردف كبشا . قالوا : وما أولتها ؟ قال : أولت البقر بقرا يكون فينا ، وأولت الكبش كبش الكتيبة ، وأولت الدرع الحصينة المدينة ، فامكثوا ، فان دخل القوم الازفة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت ، فقال أولئك القوم : يا نبي الله كئنا نتمنى هذا اليوم ، وأبى كثير من الناس إلا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا بالامة فلبسها ، ثم أذن في الناس بالخروج ، فقدم ذوو الرأي منهم فقالوا : يا رسول الله أمكث كما أمرتنا ، فقال ما ينبغي لنبى إذا أخذ لامة الحرب أن يرجع حتى يقائل ، نزل فخرج بهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد ، ورجع عنه عبد الله بن أبي سؤل في ثلاثمائة فبقى في سبعمائة ، فلما رجع عبد الله سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة ، وصف المسلمون بأصل أحد ، وصف المشركون بالسبخة وتعجبوا للقتال ، وعلى خيل المشركين - وهى مائة فرس - خالد بن الوليد ، وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان ، وأمر رسول الله ﷺ عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وعهد إليهم أن لا يتركوا منازلهم ، وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير ، فبارز طلحة بن عثمان فقتله ، وحمل المسلمون على المشركين حتى أجهضهم عن أقاليمهم ، وحملت خيل المشركين فنهضتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات ، فدخل المسلمون عسكر المشركين فانهبهم ، فرأى ذلك الرماة فتركوا مكانهم ، ودخل العسكر ، فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملوا على المسلمين في الخيل فزقوهم ، وصرخ صارخ : قتل محمد أخراكم ، فمظف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون ، وانهم طائفة منهم إلى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل ؛ وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم في أخراهم ، حتى رجع إليهم بعضهم وهو عند المهراس في الشعب ، وتوجه النبي ﷺ يلتمس أصحابه ، فاستقبله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا رباعيته ، فرم مصعبا في الشعب ومعه طلحة والزبير ، وقيل معه طائفة من الأنصار منهم سهل بن بيضاء والحارث بن الصمة ، وشغل المشركون بقتل المسلمين يمثلون بهم يقطعون الآذان والأنوف والفروج ويقطرون البطون وهم يظنون أنهم أصابوا النبي ﷺ وأشرف أصحابه ، فقال أبو سفيان يفتخر بأهله : اعل هبل ، فناداه عمر : الله أعلى وأجل . ورجع المشركون إلى أقاليمهم

فقال النبي ﷺ لأصحابه : إن ركبوا وجملوا الانتقال تتبع آثار الخيل ، فهم يريدون البيوت ، وإن ركبوا الانتقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع ، فتبعهم سعد بن أبي وقاص ، ثم رجح فقال : رأيت الخيل تجنوبة ، فطابت أنفس المسلمين ورجعوا إلى قتالهم فدفنوا في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم ، وبكى المسلمون على قتالهم ، فسر المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالفتاق ، فقالت اليهود : لو كان نبيا ما ظهروا عليه ، وقالت المنافقون : لو أطاعنا ما أصابهم هذا . قال العلماء : وكان في قصة أحد وما أصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة : منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي ، لما وقع من ترك الرماة ، وفهمهم الذي أمرهم الرسول أن لا يبرحوا منه . ومنها أن عادة الرسل أن تبلى وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي سفيان ، والحكمة في ذلك أنهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ، ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة ، فاقترضت الحكمة الجمع بين الأمرين لتمييز الصادق من الكاذب ، وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين ، فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهره من الفعل والقول عاد التلويح تصریحا ، وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم . ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضمًا للنفس وكسرا لشاقتها ، فلما ابتلى المؤمنون صبروا وجزع المنافقون . ومنها أن الله هيدا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم ، فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها . ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقتها إليهم . ومنها أنه أراد إهلاك أعدائه فقيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيتهم وطغيانهم في أذى أوليائه ، فحصر بذلك ذنوب المؤمنين ، ومحى بذلك الكافرين . ثم ذكر المصنف آيات من آل عمران في هذا الباب وفيما بعده كلها تتعلق بوقعة أحد ، وقد قال ابن اسحق : أنزل الله في شأن أحد ستين آية من آل عمران ، وروى ابن أبي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتك يوم أحد ، قال : اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنون مقاعد للقتال - إلى قوله - أمنة ناعسا) . **قوله** (وقول الله تعالى : وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنون مقاعد للقتال والله سميع عليم) وقوله غدوت أي خرجت أول النهار ، والعامل في إذ مضمرة تقديره وأذكر إذ غدوت ، وقوله تبوئ المؤمنون أي تنزلهم ، وأصله من المأب وهو المرجع ، والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود . وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال : غدأ نبى الله من أهله يوم أحد يبوئ المؤمنون مقاعد للقتال ، ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ، ومن طريق الحسن أن ذلك كان يوم الأحزاب ووهاء . **قوله** (ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) الأصل توهنوا فخذت الواو ، والوهن الضعف يقال وهن بالفتح يهن بالكسر في المضارع ، وهذا هو الأفضح ، ويستعمل وهن لازما ومتعديا ، قال تعالى (وهن العظم منى) وفي الحديث : وهنتهم حتى يشرب ، والأعلون جمع أعلى ، وقوله إن كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره فلا تنهوا ولا تحزنوا . وأخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ولا تنهوا أي لا تضعفوا . ومن طريق الزهري قال : كثرت في أصحاب النبي ﷺ القتل والجراح حتى خلاص إلى كل امرئ منهم نصيب ، فاشتد حزنتهم ، فعزاهم الله أحسن تعزية ، ومن طريق قتادة نحوه قال : فعزاهم وحزنتهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز ، ومن طريق ابن جرير قال في قوله (ولا تنهوا) أي لا تضعفوا في أمر عدوكم (ولا

تخزنوا) في أنفسكم فانكم اتم الاعلون قال : والسبب فيها أنهم لما تفرقوا ثم رجعوا إلى الشعب قالوا : ما فعل فلان ما فعل فلان ؟ فسمى بعضهم بعضا ، وتحدثوا بينهم أن رسول الله ﷺ قتل فسكانوا في هم وحنن ، فبينما هم كذلك إذ علا خالد بن الوليد بجبل المشركين فوقهم ، فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله ، وعلا المسلمون الجبل والتقوا بالنبي ﷺ . ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال : أقبل خالد ابن الوليد يريد أن يعلو الجبل عليهم ، فقال النبي ﷺ : اللهم لا يعلون علينا ، فأنزل الله تعالى (ولا تنبوا ولا تخزنوا واتم الاعلون) . قوله (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم) تستأصلونهم قتلا (باذنه) الآية إلى قوله (والله ذو فضل على المؤمنين) أخرج الطبري من طريق السدي وغيره أن المراد بالوعد قوله ﷺ للرماة ، انكم ستظهرون عليهم فلا تبحروا من مكانكم حتى أمركم ، وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب ، وسأذكر شرحها إن شاء الله تعالى . ومن طريق قتادة ومجاهد في قوله (اذ تحسونهم) أي تقتلونهم ، وقول المصنف في تفسير (تحسونهم) تستأصلونهم هو كلام أبي عبيدة ، وأخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي ﷺ للرماة : إنا إن نزال غالبين ما نبتهم مكانكم ، وكان أول من برز طلحة بن عثمان فقتل ، ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم ، وحمل خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فاقمع ، ثم ترك الرماة مكانهم ودخلوا المعسكر في طلب الغنيمة ، فصاح خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة ، منهم أميرهم عبد الله بن جبير . ولما رأى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وأخذوا منهم في القتل . وقوله (حتى إذا قتلتم) أي جياتكم (وتنازعتن في الأمر) أي اختلفتم ، وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف أي دام لكم ذلك إلى وقت فلتلكم ، ويجوز أن تكون ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية وجوابها محذوف ، وقوله (ثم صرفكم عنهم) فيه إشارة إلى رجوع المسلمين عن المشركين بعد أن ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة ، وإلى ذلك الإشارة بقوله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) قال السدي عن عبد خير قال : قال عبد الله بن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد : منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة . وقوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) الآية أخرج مسلم من طريق مسروق قال : سألتنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال : أما إنا قد سألتنا عنها فقيل لنا : إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، والحديث

٤٠٤١ - **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال : قال النبي ﷺ يوم أحد : هذا جبريل أخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب »

٤٠٤٢ - **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكرياء بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد

ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عاصم قال : صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمانين سنة كما ودع للاحياء والأموات ، ثم طلع المذبر فقال : إني بين أيديكم فرط ، وأنا هلكم شهيد ، وإن موعدكم الحوض ولاني

لأنظر إليه من مقامى هذا . وإنى لست أخشى عليكم أن تُشركوا ، ولستى أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها .
قال : فسكات آخر نظرة نظرتُها إلى رسولِ الله ﷺ »

ثم ذكر المصنف تلو هذه الآيات أحاديث كالمفسرة الآيات المذكورة : الأول حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله ﷺ على قتل أحد ، الحديث : وهو متعلق بقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله) وقوله « بعد ثمان سنين ، فيه تجوز تقدم بيانه في « باب الصلاة على الشهداء ، من كتاب الجنائز . وقوله « ثم طلع المنبر فقال : إنى بين أيديكم فرط ، وقد وقع في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن أبي شيبة « خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم ، وهذا يحمل على أن المراد أول ما تكلم به أى عند خروجه قبل أن يصعد المنبر . قوله (كلودع الأحياء والأموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب عند مسلم وانظروا ثم صعد المنبر كلودع الأحياء والأموات ، وتوديع الأحياء ظاهر ، لأن سياقه يشعر بأن ذلك كان في آخر حياته ﷺ ، وأما توديع الأموات فيحتمل أن يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الأموات بحسبه ، لأنه بعد موته وإن كان حيا فهى حياة أخروية لا تشبه الحياة الدنيا ، والله أعلم . ويحتمل أن يكون المراد بتوديع الأموات ما أشار إليه في حديث عائشة من الاستغفار لأهل البقيع ، وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة ، وتأتى بقيته في كتاب الرقائق إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : وقع في رواية أبي الوقت والأصيل هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس « قال النبي ﷺ يوم أحد : هذا جبريل أخذ برأس فرسه ، الحديث ، وهو وهم من وجهين : أحدهما أن هذا الحديث تقدم بسنده ومثله في « باب شهود الملائكة بدرا ، ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متقنى رواة البخارى ، ولا استخرجه الاسماعيلي ولا أبو نعيم . فانهما أن المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أحد ، والله المستعان

٤٠٤٣ - حديث عبدة بن محمد بن موسى عن إسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء رضى الله عنه قال « رأيتنا المشركين يومئذ ، وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة ، وأمر عليهم عبد الله وقال : لا تبرحوا ، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وإن رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تبعينونا . فلما رأيتنا هربوا ، حتى رأيت النساء يشقذن في الجبل ، رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن « وأخذوا يقولون : الغنيمة الغنيمة . فقال عبد الله : عهد إلى النبي ﷺ أن لا تبرحوا . فأبوا . فلما أبوا صرف وجوههم ، فأصيب سبعون قتيلاً . وأشرف أبو سفيان فقال : أفى القوم محمد ؟ فقال : لا تحببوه . فقال : أفى القوم ابن أبي قحافة ؟ قال : لا تحببوه . فقال : أفى القوم ابن الخطاب ؟ فقال : إن هؤلاء قتلوا ، فلو كانوا أحياء لأجابوا . فلم يملك عمر نفسه فقال : كذبت يا عدو الله ، أبقى الله عليك ما يحزبك : قال أبو سفيان : اعل هبل . فقال النبي ﷺ : أجبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : الله أعلى وأجل . قال أبو سفيان : لنا للعربى ولا عزمى لكم . فقال النبي ﷺ : أجبوه . قالوا :

ما تقول؟ قال قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم. قال أبو سفيان يومئذ بيوم بدر، والحربُ سجال، وتجيدون مُثَلَّة لم أمرُ بها ولم أسؤنى»

الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة . **قوله** (عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن أبي إسحق «سمعت البراء بن عازب . . **قوله** (أقينا المشركين يومئذ) في رواية لأبي نعيم ، ولما كان يوم أحد أقينا المشركين ، **قوله** (الرماة) في رواية زهير «وكانوا خمسين رجلا ، وهذا هو المعتمد ، ووقع في الهدى أن الخمسين عدد الفرسان يومئذ ، وهو غلط بين ، وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل . ووقع عند الواقدي : كان معهم فرس لرسول الله ﷺ وفرس لأبي بردة ، **قوله** (وأمر عليهم عبد الله) في رواية زهير «عبد الله بن جبير . وعند ابن إسحق أنه قال لهم «انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا . **قوله** (لا تبرحوا) في رواية زهير «حتى أرسل لكم ، **قوله** (وان رأيتهم ظهرنا عليهم) في رواية زهير «وان رأيتهم تخطفنا الطير ، وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال لهم «احموا ظهورنا ، فان رأيتهم تقتل فلا تنصرونا ، وان رأيتهمنا قد غنمنا فلا أشركونا . **قوله** (رأيت النساء يشتدن) كذا الأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة أى يسرعن المشى ، يقال اشتد في مشيه إذا أسرع «وكذا للكشميين في رواية زهير ، وله هنا «يسندن» بضم أوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أى يصعدن ، يقال أسند في الجبيل يسند إذا صعد ، وللباقيين في رواية زهير «يشدن» بفتح أوله وسكون المعجمة وضم المهملة الأولى وسكون الثانية . قال عياض : ووقع للقاسبي في الجهاد «يشدن» ، وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل ، وعند الاسماعيل والنسفي «يشدون» بمعجمة ودال واحدة والكشميين «يشدون» ولرفيقه «يشدون» وكله بمعنى . وقد تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء لأجل الحفيظة والثبات ، وسمى ابن إسحق النساء المذكورات وهن : هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان ، وأم حكيم بيت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل ، وقاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام ، وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهي والدة ابن صفوان ، وريطة بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله ، وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحبشي ، وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير ، وعمر بنت علقمة بن كنانة . وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة . **قوله** (رفعن عن سوقهن) جمع ساق أى ليعينن ذلك على سرعة الحرب . وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن إسحق قال «والله لقد رأيتني أنظر إلى خدع هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرت هوارب ما دون أحدهن قليل ولا كثير : إذ ماتت الرماة إلى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهورنا للجبل ، فأتينا من خلفنا ، وصرخ صارخ : ألا إن محمدا قد قتل ، فأنكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه أحد من القوم . **قوله** (فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير : عهد إلى النبي ﷺ أن لا تبرحوا ، فأبوا) في رواية زهير «فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة - أى يوم الغنيمة - ظهر أصحابكم ، فما تنتظرون ، وزاد «فقال عبد الله بن جبير : أنسبتم ما قال لكم رسول الله ﷺ قالوا : والله لنائين الناس فلنصيبين من الغنيمة ، وفي حديث ابن عباس «فلما غنم رسول الله ﷺ وأباحوا

عسكر المشركين انكسفت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون ، وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم هكذا - وشبك بين أصابعه - فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة ، فضرب بعضهم بعضا والتبسوا ، وقتل من المسلمين ناس كثير ، قد كانت لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة ، وجال المسدون جولة نحو الجبل ، وصاح الشيطان : قتل محمد ، وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه . **قوله** (فلما أبوا صرفت وجوههم) في رواية زهير « فلما أتوهم ، بالمشاة وقوله « صرفت وجوههم ، أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون . وزاد زهير في روايته « فذلك » (إذ يدعوهم الرسول في أخراهم) فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلا ، وجاء في رواية مرسلتهم أنهم من الأنصار ، وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه . وروى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال « لما ولي الناس يوم أحد كان النبي ﷺ في اثني عشر رجلا من الأنصار وفيهم طلحة ، الحديث . ووقع عند الطبري من طريق السدي قال « تفرق الصحابة : فدخل بعضهم المدينة ، وانطلق بعضهم فوق الجبل ، وثبت رسول الله ﷺ يدعو الناس إلى الله ، فرماه ابن قنفة بمحجر فكسر أنفه ورباعيته ، وشجه في وجهه فأنقله ، فترجع إلى النبي ﷺ ثلاثون رجلا لجمعوا يذبون عنه . فغله منهم طلحة وسهل بن حنيف ، فرمى طلحة بسهم ويديت يده . وقال بعض من فر إلى الجبل : ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي رستم لنا من أبي سفيان ، فقال أنس بن النضر : يا قوم إن كان محمد قتل قرب محمد لم يقتل . فقاتلوا على ما قاتل عليه ، ثم ذكر قصة قتله كما سيأتي قريبا . وقصد رسول الله ﷺ الجبل فأراد رجل من أصحابه أن يرميه بسهم ، فقال له : أنا رسول الله . فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وترجع الناس . وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق بمن شج وجهه عليه الصلاة والسلام . **قوله** (فأصيب سبعون قتيلا) في رواية زهير « فأصابوا منها ، أي من طائفة المسلمين ، وفي رواية الكشميهني « فأصابوا منها ، وهي أوجه . وزاد زهير « كان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة ، وقد تقدم بسط القول في ذلك . وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي الضحى قال « قتل يومئذ - يعني يوم أحد - سبعون : أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ، وسائرهم من الأنصار . قلت : وبهذا جزم الواقدي . وفي كلام ابن سعد ما يخالف ذلك . ويمكن الجمع كما تقدم . وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهما عن أبي بن كعب قال « أصيب يوم أحد من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة ، وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة . والسادس يوسف بن عمرو الأسلمي حليف بنو عبد شمس ، وذكر المحب الطبري عن الشافعي أن شهداء أحد اثنان وسبعون . وعن مالك خمسة وسبعون من الأنصار خاصة أحد وسبعون ، وسرد أبو الفتح اليعمرى أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين ، من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من الأنصار ، منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو محمد بن سعد أو هشام بن الكلبي . ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدماطي أربعة أو خمسة ، قال فزادوا عن المائة . قال اليعمرى : قد ورد في تفسير قوله تعالى ﴿ أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ أنها نزلت تسليية للمؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد ، فانهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين أسيرا في عدد من قتل . قال اليعمرى : إن ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل . قلت : وهو الذي يعول عليه ، والحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي « أن جبريل هبط فقال : خيرهم في أسارى بدر من

القتل أو الغداء على أن يقتل من قابل مثاهم ، قالوا : الغداء ويقتل منا ، قال الترمذي حسن ، ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسل . قلت : ورواه ابن عون عند الطبري ، ووصلها من وجه آخر عنه ، وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره ، قال اليعمرى : ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة ، وبذلك جزم ابن سعد . قلت : وكان الخطاب بقوله (أو لما أصابكم) الانصار خاصة ، ويؤيده قول أنس : أصيب منا يوم أحد سبعون ، وهو في الصحيح بمعناه . **قوله** (وأشرف أبو سفيان) أي ابن حرب ، وكان رئيس المشركين يومئذ . **قوله** (فقال أتى القوم محمد) زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاث . **قوله** (فقال : لا تجيبوه) وقع في حديث ابن عباس : أين ابن أبي كبشة ، أين ابن أبي حنيفة ، أين ابن الخطاب ؟ فقال عمر : ألا أجيبه ؟ قال : بلى ، وكان أنه نسي عن إجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة . **قوله** (فقال ان هؤلاء قتلوا) في رواية زهير : ثم رجع إلى أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا . **قوله** (أتى الله عليك ما يحزنك) زاد زهير : ان الذي عدت لأحبابك لهم . **قوله** (اعل هبل) في رواية زهير : ثم أخذ يرتجز : اعل هبل ، قال ابن إسحق : معنى قوله اعل هبل أي ظهر دينك . وقال السهيلي : معناه زاد علوا . وقال السكرماني : فان قلت ما معنى اعل ولا علو في هبل ؟ فالجواب هو بمعنى العلى ، أو المراد اعل من كل شيء ، اه ، وزاد زهير : قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال ، بكسر المهملة وتخفيف الجيم ، وفي حديث ابن عباس : الأيام دول والحرب سجال ، وفي رواية ابن إسحق أنه قال : أنعمت فقال ان الحرب سجال اه . **قوله** (فقال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه أنعمت الا لزام ، وكان استقسم بها حين خرج إلى أحد . ووقع في خبر السدي عند الطبراني : اعل هبل ، حنظلة بحنظلة ، ويوم أحد بيوم بدر . وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قال لمرقل لما سألته كيف كان حربكم معه - أي النبي ﷺ - كما تقدم بسطه في بدء الوحي ، وقد أقر النبي ﷺ أبا سفيان على ذلك ، بل نطق النبي ﷺ بهذه اللفظة كما في حديث أوس بن أبي أوس عند ابن ماجه وأصله عند أبي داود : الحرب سجال ، ويؤيد ذلك قوله تعالى (وتلك الأيام نداؤها بين الناس - بعد قوله - إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله) فانها نزلت في قصة أحد بالانفاق . والقرح الجرح . وأخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال : لما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان فقال : الحرب سجال - فذكر القصة قال - فانزل الله تعالى : إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداؤها بين الناس ، وزاد في حديث ابن عباس : قال عمر : لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . قال : إنكم أتزعمون ذلك ، لقد خبتنا إذا وخسرنا ، **قوله** (وتجدون) في رواية الكشميني : وستجدون . **قوله** (مثله) بضم الميم وسكون المثلية ، ويجوز فتح أوله . وقال ابن التين : بفتح الميم وضم المثلية ، قال ابن فارس : مثل بالقتيل إذا جدعه ، قال ابن إسحق : حدثني صالح بن كيسان قال : خرجت هند والنسوة معها يثمان بالقتلى ، يجدعن الآذان والأنف ، حتى اتخذت هند من ذلك حزما وقلائد ، وأعطت حزمها وقلائدها - أي اللاتي كن عليها - لوحشى جزاء له على قتل حوزة ، وبقرت عن كبد حوزة فلا كتبها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها . **قوله** (لم أمر بها ، ولم تسؤني) أي لم أكرهها وان كان وقوعها بتغير أمرى . وفي حديث ابن عباس : ولم يكن ذلك عن رأى سراتنا ، أدركته حمية الجاهلية فقال : أما لأنه كان لم يكرهه . وفي رواية ابن إسحق : والله مريضيت وما سخطت ، وما تهيت وما أمرت ، وفي هذا الحديث من الفوائد منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ وخصوصيتهما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما ، إذ لم يسأل أبو سفيان عن

غيرهما . وأنه ينبغي للره أن يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها . وفيه شؤم ارتكاب النهي ، وأنه يعم ضرره من لم يقع منه ، كما قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وأن من آثر دنياه أضر بأمر آخرته ولم تحصل له دنياه . واستفيد من هذه الكاتبة أخذ الصحابة الحذر من العود إلى مثلها ، والمبالغة في الطاعة ، والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون أنهم منهم وليسوا منهم ، وإلى ذلك أشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران أيضا (وتلك الأيام نداولها بين الناس - إلى أن قال - وليمحص الله الذين آمنوا ويحق الكافرين) ، وقال (ما كان الله ليند المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)

٤٠٤٤ - أخبرني عبد الله بن محمد حدثنا سفیان عن عمرو بن جابر قال « اصطبغ الخمر يوم أخذ ناس ثم قتلوا شهداء »

الحديث الثالث ، قوله (عن عمرو) هو ابن دينار . قوله (اصطبغ الخمر يوم أخذ ناس ثم قتلوا شهداء) سمي جابر منهم فيأرواه وهب بن كيسان عنه أباه عبد الله بن عمرو ، أخرجه الحاكم في « الاكلیل » ، ودل ذلك على أن تحريم الخمر كان بعد أحد ، وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سيأتي في تفسير المائدة بذلك فقال في آخر الحديث « وذلك قبل تحريمها » وقد تقدم التنبية على شيء من فوائده في أول الجهاد

٤٠٤٥ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفیان عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام - وكان صائما - فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني ، كمن في بردة لمن مغطى رأسه بدت رجلاه ، وإن غطى رجلاه بدا رأسه . وأراه قال : وقُتل حمزة وهو خير مني . ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا - وقد آخشنا أن تكون حسنا قد مجتلت لنا . ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام »

الحديث الرابع . قوله (حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك . قوله (عن سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن ابن عوف . قوله (أتى عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن لإياس أن الطعام كان خبزا ولحما ، أخرجه الترمذي في « الشئائل » . قوله (وهو صائم) ذكر ابن عبد البر أن ذلك كان في مرض مرتبه . قوله (قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبة وذكره في أول الهجرة ، وأنه كان من السابقين إلى الاسلام وإلى الهجرة ، وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ ، وكان قتله يوم أحد ، وذكر ذلك ابن إسحق وغيره ، وقال ابن إسحق : وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قنينة اللبثي ، فظن أنه رسول الله ﷺ فرجع إلى قريش فقال لهم : قتل محمد . وفي الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال « وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو متجفف على وجهه ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ ، الحديث . قوله (وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعا . ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الأمر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر إلى من لم يقتل في زمن النبي ﷺ ، وقد وقع من أبي بكر الصديق نظير ذلك ، فذكر ابن هشام أن رجلا دخل على أبي بكر

الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل غير مني ، سعد بن الربيع ، كان من ثقباء العقبة شهيد بدرًا واستشهد يوم أحد . **قوله** (كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجنائز . **قوله** (وقتل حمزة) أي ابن عبد المطلب ، ستأني كيفية قتله في هذا الباب . **قوله** (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) يشير إلى ما فتح لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الأموال ، وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر . **قوله** (وقد خشينا أن تكون حسناتنا) في رواية الجنائز « طيباتنا » ، وفي رواية نوفل بن إياس « ولا أرانا أخرنا لما هو خير لنا » . **قوله** (ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في رواية أحمد عن غندر عن شعبة « وأحسبه لم يأكله » . وفي الحديث فضل الزهد ، وأن الفاضل في الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لثلاث تنقص حسناته ، وإلى ذلك أشار عبد الرحمن بقوله خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت ، وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى . قال ابن بطال : وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقلهم في الدنيا لتقل رغبته فيها قال : وكان بكاء عبد الرحمن شفقاً أن لا يلحق بمن تقدمه

٤٠٤٦ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « قال رجل **لنبي ﷺ** يوم أحد : أرأيت إن قتلت فأين أنا ؟ قال : في الجنة . فالتى تمرات في يده ، ثم قال حتى قُتِل »

٤٠٤٧ - **حدثنا** أحمد بن بونس **حدثنا** زهير **حدثنا** الأعمش عن شقيق عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال « هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجهه الله ، فوجب أجرنا على الله ، ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً ، كان منهم مصعب بن عمير فقتل يوم أحد لم يترك إلا تمرّة كذا إذا غطينا بها رأسه خرّجت رجلاه ، وإذا غطى بها رجلاه خرج رأسه . فقال لنا النبي ﷺ : غطّوا بها رأسه ، واجعلوا على رجلاه الإذخر ، أو قال : أنفوا على رجلاه من الإذخر . ومنا من أبتت له ثمرته ، فهو يهدبها »

الحديث الخامس ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار **قوله** (قال رجل) لم أفه على اسمه ، وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم ، وسبقه إلى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس « إن عمير بن الحمام أخرج تمرات لجلل يأكل منهن ثم قال : إن أنا أحيت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، ثم قاتل حتى قتل » . قلت : لكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر ، والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد ، فالذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين ، والله أعلم . وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الإسلام ، والرغبة في الشهادة ابتغاء مرضاة الله . الحديث السادس حديث خباب ، وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز ، ويأتي أيضاً بعد سبعة أبواب ، ويأتي شرحه في كتاب الرقاق

٤٠٤٨ - أخبرنا حسان بن حسان **حدثنا** محمد بن طلحة **حدثنا** حميد « عن أنس رضي الله عنه أن عمه غاب عن بدر فقال : غبت عن أولي فقال النبي ﷺ ، أن أشهد في الله مع النبي ﷺ لا يرين الله ما أجد »

فلقي يوم أحد فهزَمَ الناسُ فقال : اللهم إني أعوذُ بك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأُ إليك مما جاء به المشركون . فقدم بسوقه ، فلقي سعد بن معاذ فقال : أين يأسعدُ ؟ إني أجدُ ریح الجنة دون أحد . فضى فقتل ، فأُعرف حتى عرفتَهُ أخته بشامة - أو ببنانه - وبه بضعٌ وممانون : من طعنه ، وضربة ، ورمية بسهم ،

الحديث السابع . قوله (أخبرنا حسان بن حسان . هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال أيضا حسان بن أبي عباد ، ووم من جملة اثنين ، وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاثة عشر ، وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في أبواب العمرة . ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال ، إلا أنه لم ينفرد بهذا عن حميد ، فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى بأتم من هذا السياق فيه عن حميد سألت أنسا . قوله (ليرين الله) بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ، ومراده أن يبالغ في القتال ولو زهقت روحه . وقال أنس في رواية ثابت د وخشى أن يقول غيرها ، أي غير هذه الكلمة ، وذلك على سبيل الأدب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يني بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف . قوله (فلقي يوم أحد فهزَمَ الناس) يأتي بيانه قريبا في شرح الحديث السابع من الباب الذي بعده . قوله (ما أجد) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال الأكثر من الرباعي ، يقال أجد في الشيء يجد إذا بلغ فيه ، وقال ابن النين : صوابه بفتح الهزة وضم الجيم ، يقال أجد يجد إذا اجتهد في الأمر ، أما أجد فتما يقال لمن سار في أرض مستوية ، ولا معنى لها هنا . قال وضبطه بعضهم بفتح الهزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان أي ما ألتقى من الشدة في القتال . قوله (إني أجد ریح الجنة دون أحد) يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يهد فعرَف أنها ریح الجنة . ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده ، والمعنى أن الموضع الذي أقاتل فيه يتول بصاحبه إلى الجنة . قوله (فضى فقتل) في رواية عبد الأعلى « قال سعد بن معاذ : فما استطعت يا رسول الله ما صنع » . قلت : وهذا يشعر بأن أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتل أنس بن النضر ، ودل ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكان شجاعته ماجسر على ما صنع أنس ابن النضر . قوله (فأُعرف حتى عرفتَهُ أخته بشامة ، أو ببنانه) كذا هنا بالشك والأول بالمعجمة والميم والثاني بموحدين ونونين بينهما ألف والثاني هو المعروف وبه جزم عبد الأعلى في روايته وكذا وقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم . قوله (وبه بضعٌ وممانون من طعنه وضربة ورمية بسهم) ووقع في رواية عبد الأعلى بلفظ « ضربة بالسيف أو طعنه بالرح أو رمية بالسهم ، وليست « أو » للشك بل هي التسميم وزاد في روايته « ووجدناه قد مثل به المشركون ، وعنده » قال أنس : كتما نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى) إلى آخر الآية ، وفي رواية ثابت المذكورة « قال أنس فنزلت هذه الآية (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه ، وكذا وقع الجزم بأنها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الأحزاب من طريق إمامة عن أنس وانظروا هذه الآية نزلت في أنس بن النضر ،

فذكرها، وفي الحديث جواز الأخذ بالشدّة في الجهاد، وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة، والوفاء بالعهد،
وقدمت بقية فوائده في كتاب الجهاد

٤٠٤٩ - **حديث** موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد
ابن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول « فقدت آية من الأحزاب - حين نسخنا المصحف -
كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتسناها، فوجدناها مع خزيمية بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فهم من قضي نجبته ومنهم من ينظر) فآلفناها في سورتها في المصحف »
٤٠٥٠ - **حديث** أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال « لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة أحد، رجع ناس من خراج معه. وكان أصحاب
النبي ﷺ فرقتين: فرقة تقول نقاتلهم، وفرقة تقول لا نقاتلهم. فنزلت ﴿ فإلستم في المناققين فتبين والله
أركسهم بما كسبوا ﴾ وقال: إنها طيبة تنفي الذنوب، كما تنفي النار خبث الفضة »

الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أوردته مختصرا، وسيأتي تاما في فضائل القرآن مع شرحه. الحديث
التاسع، **قوله** (عبد الله بن زيد) هو الخطي بفتح المعجمة وسكون المهملة محبب صغير. **قوله** (رجع ناس
من خراج معه) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه، وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عقبه في المغازي وأن
عبد الله بن أبي كان وافق رايه رأى النبي ﷺ على الإقامة بالمدينة، فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي ﷺ
فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه: أطاعهم وعصاني، علام تقتل أنفسنا؟ فرجع بثلك الناس. قال ابن إسحق
في روايته: فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خوزجيا كعبد الله بن أبي فناشدهم أن
يرجعوا فأبوا فقال: أبعسكم الله. **قوله** (وكان أصحاب رسول الله ﷺ فرقتين) أي في الحكم فيمن انصرف
مع عبد الله بن أبي. **قوله** (نزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن
أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال « نزلت هذه الآية في الأنصار، خطب رسول الله ﷺ فقال: من لي بمن يؤذيني؟
فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة، قال: فأنزل الله هذه الآية، وفي
سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه « أن قوما أتوا المدينة فأسلدوا،
فأصابهم الوباء فرجعوا، واستقبلهم ناس من الصحابة فأخبروهم، فقال بعضهم: ناققوا، وقال بعضهم: لا،
فنزلت، وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلا، فإن كان محفوظا احتمل أن تكون نزلت في
الأميرين جميعا. **قوله** (وقال إنها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية، وتقدم في الحج وتنفي الدجال،
ويأتي في التفسير بلفظ « تنفي الخبث، وهو المحفوظ، وقد سبق الكلام عليه في أواخر الحج مستوفى. **قوله** (كما
تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في أواخر الحج، وقد فرقه مسلم حديثين، فذكر ما يتعلق بهذه القصة في
باب ذكر المناققين، وهو في أواخر كتابه، وذكر قوله « إنها طيبة الخ » في فضل المدينة من أواخر كتاب الحج،

وهو من نادر صنيعه ، بخلاف البخارى فانه يقطع الحديث كثيرا فى الأبواب

١٨- باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفتشلا الله وليهما ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

٤٠٥١ - **حديثنا** محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضى الله عنه قال « نزلت هذه الآية

فينا [١٢٢ آل عمران] : (إذ همت طائفتان منكم أن تفتشلا) بنى سلمة وبني حارثة ، وما أحب أنها لم تنزل

والله يقول (والله وليهما) »

[الحديث ٤٠٥١ - طرفه فى : ٤٠٥٨]

٤٠٥٢ - **حديثنا** قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو عن جابر قال « قال لى رسول الله ﷺ : هل

تكلمت يا جابر ؟ قلت : نعم . قال : ماذا ، أبكراً أم ثيبياً ؟ قلت : لا ، بل ثيبياً . قال فهلاً جارية تلعابك

قلت : يا رسول الله ، إن أبى قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لى تسع أخوات ، فكرهت أن أجمع إليهن

جارية خرقاء مثلهن ، ولكن امرأة تشظهن وتقوم عليهن . قال : أصبت »

٤٠٥٣ - **حديثنا** أحمد بن أبى سريج أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي

قال « حدثنى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات .

فلما حضر جذاذ النخل قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت : قد علمت أن والدى قد استشهد يوم أحد وترك

ديناً كثيراً ، وإنى أحب أن يترك للغرماء . فقال : اذهب فبيدرك كل تمر على ناحية . ففعلت ، ثم دعوتهم ، فلما

نظروا إليه كأنهم أغروا بى تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظيها بيدراً ثلاث مرات ، ثم

جلس عليه ثم قال : ادع لك أصحابك . فإزال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدى أمانته ، وأنا أرضى أن

يؤدى الله أمانته والدى ولا أرجع إلى أخوانى بتمرة ، فلم الله للبيادر كلها ، حتى إنى أنظر إلى البيدر الذى

كان عليه للنبي ﷺ كأنها لم تنقص تمرة واحدة »

قوله (باب إذ همت طائفتان منكم أن تفتشلا والله وليهما الآية) الفشل بالفاء والمعجمة الجبن ، وقيل الفشل

فى الرأى المعجز ، وفى البدن الإعياء . وفى الحرب الجبن . والولى الناصر . وذكر المصنف فيه أحد عشر حديثاً :

الحديث الأول ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار . **قوله** (نزلت هذه الآية فينا) أى فى قومه بنى سلمة وهم من

الحزرج . وفى أقاربهم بنى حارثة وهم من الأوس . **قوله** (وما أحب أنها لم تنزل والله يقول : والله وليهما) أى

وان الآية وإن كان فى ظاهرها غض منهم لكن فى آخرها غاية الشرف لهم ، قال ابن إسحق : **قوله** (والله وليهما)

أى الدافع عنهم مامروا به من الفشل ، لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم . الحديث الثانى

والثالث ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار ، **قوله** (تسع بنات) فى رواية الشعبي دست بنات ، فكأن ثلاثاً

منهن كن مزوجات أو بالعكس ، وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة ، ويأتي شرح ما تضمنته الرواية الأولى في كتاب النكاح ، وقد تقدم في الجنائز من وجه آخر عن جابر ، والغرض من إيراد هنا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد ، وعند الزمذمي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقيني النبي ﷺ فقال : مالي أراك منكسرا ؟ قلت : يا رسول الله استشهد أبي بأحد وترك ديننا وعيالا ، قال : أفلا أبشرك ؟ إن الله قد اتق أباك فقال : تمن على ، قال : تحييني فأقتل فيك مرة أخرى ، وانزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء) الآية ،

٤٠٥٤ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جدته عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقانلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ، مارأيتهما قبل ولا بعد »

[الحديث ٤٠٥٤ - طرفه في : ٥٨٦]

٤٠٥٥ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول « نزل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال : ارم فذاك أبي وأمي »

٤٠٥٦ - **حدثنا** سعد بن يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال « سمعت سعدا يقول : جمع لي للنبي ﷺ أبو يه يوم أحد »

٤٠٥٧ - **حدثنا** قتبية حدثنا ليث عن يحيى عن ابن المسيب أنه قال « قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبو يه - كليهما - يريد حين قال : فذاك أبي وأمي - وهو يقائل »

٤٠٥٨ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا مسعر عن سعيد بن ابن شداد قال « سمعت عليا رضي الله عنه يقول : ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبو يه لأحد غير سعد »

٤٠٥٩ - **حدثنا** يسرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شداد « عن علي رضي الله عنه قال : ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبو يه لأحد إلا لسعد بن مالك ، فاني سمعته يقول يوم أحد : يا سعد ارم فذاك أبي وأمي »

الحديث الرابع ، **قوله** (عن أبيه) هو سعد بن إبراهيم . **قوله** (ومعه رجلان يقانلان عنه) هما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم من طريق أخرى عن مسعر وفي آخره « يعني جبريل وميكائيل » . **قوله** (مارأيتهما قبل

ولا بعد) في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده . الحديث الخامس حديث سعد (١) أورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عن وجهين عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيب ، وقوله في الرواية الثانية « حدثنا يحيى هو ابن سعيد (٦) القطان ، وفي الثالثة ليع وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الأنصاري ، ورواية الليث أم . وقوله في الرواية الأولى « هاشم بن هاشم ، أي ابن عتبة أي ابن أبي وقاص ، وإنما قال في نسبه السعدي لأنه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جده من قبل الأم ، وقوله « نث ، بفتح النون والمثناة أي نفض وزنا ومعنى ، والكناية جمعة السهام وتكون غالبا من جلود ، وقوله في الرواية الثالثة « كلاهما ، كذا لأبي ذر وأبي الوقت ، وغيرهما « كليهما ، وما جائز . وقوله « أرم فذاك أبي وأمي ، هو تفسير لما في الروايتين الآخرين من قوله « جمع لي أبويه ، ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر سئل أخرجه ابن عازق عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال « قال سعد : رميت بسهم ، فرد على النبي ﷺ سهمي أعرفه ، حتى واليت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك يرده علي ، فقلت : هذا سهم دم لجمعته في كنفاتي لا يفارقني ، وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب . فأخرج من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال « جال الناس يوم أحد تلك الجولة تنحيت أذود عن نفسي فلما أن انهمر وإنما أن أستشهد ، فإذا رجل محم وجهه وقد كاد المشركون أن يركبوه ، فلأ يده من الحصى فرماه ، وإذا بيني وبينه المقداد ، فأردت أن أسأله عن الرجل فقال لي : يا سعد هذا رسول الله يدعوك ، فقلت وكأنه لم يصبني شيء من الأذى ، وأجلسني أمامه فجعلت أرمي ، فذكر الحديث . الحديث السادس أورده من وجهين ، **قوله** (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية ، وأبوه صحابي جليل . ويسرة بفتح التحتانية والمهمل . وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور . **قوله** (وغير سعد) أي ابن أبي وقاص ، وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية . وقوله فيها « إلا لسعد بن مالك ، في رواية الكشمي « غير سعد ابن مالك » .

٤٠٦٠ ، ٤٠٦١ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل عن مُعتمرٍ عن أبيه قال « زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتلُ فيهنَّ غيرُ طلحةٍ وسعدٍ عن حديثيهما » .
 ٤٠٦٢ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ أبي الأسودٍ حدثنا حاتمُ بنُ إسماعيلَ عن محمد بن يوسف قال سمعت السائبَ ابنَ يزيدَ قال « صحبتُ عبدَ الرحمنَ بنَ عوفٍ وطلحةَ بنَ عبيدِ اللهِ والمقدادَ وسعداً رضي اللهُ عنهم ، فاسمعتُ أحداً منهم يُحدثُ عن النبي ﷺ ، إلا أني سمعتُ طلحةً يحدثُ عن يومِ أحدٍ » .
 ٤٠٦٣ - **حدثني** عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال « رأيتُ يدَ طلحةٍ سلاءً ووقى بها النبي ﷺ يومَ أحدٍ » .

الحديث السابع ، **قوله** (عن معتمر) هو ابن سليمان ، وقوله « زعم أبو عثمان ، يعني النهدي ، وفي رواية الاسماعيل « سمعت أبا عثمان » . **قوله** (في تلك الأيام) في رواية غير أبي ذر « في بعض تلك الأيام ، وهو

(١) في طبعة بولاق زيادة « الأنصاري » في الموضون ، ولله سبق قلم من أحد النسخ

أبين ، لأن المراد بالبعض يوم أحد ، وقوله « الذي يقاتل فيهن » ، في رواية أبي ذر « التي » ، وقوله « غير طلحة » ، ابن عبيد الله « وسعد » ، ابن أبي وقاص ، وقوله « عن حديثهما » ، يريد أنهما حدثا أبا عثمان بذلك . ووقع عند أبي نعيم في « المستخرج » ، من طريق عبد الله بن معاذ عن معتمر في هذا الحديث « قال سليمان فقلت لأبي عثمان : وما عليك بذلك ؟ قال : عن حديثهما ، وهذا قد يكثر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس أن المقداد كان من بقي معه ، لكن يحتمل أن المقداد إنما حضر بعد تلك الجولة ، ويحتمل أن يكون انفردا عنها في بعض المقامات ، فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال « أفرد رسول الله ﷺ يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش » ، وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد ، وكان المراد بالحضر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين ، فكأنه قال : لم يبق معه من المهاجرين غير هذين ، وتعين حمله على ما أولته وأن ذلك باعتبار اختلاف الأحوال وأنهم تفرقوا في القتال ، فلما وقعت الهزيمة فيمن انهم وصاح الشيطان : قتل محمد ، اشتغل كل واحد منهم بهم والنب عن نفسه كما في حديث سعد ، ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجموا إليه أولا فأولا ، ثم بعد ذلك كان يندبهم إلى القتال فيشتغلون به . وروى ابن إسحق بإسناد حسن عن الزبير بن العوام قال « مال الرماة يوم أحد يريدون النهب ، فأثينا من ورائنا ، وصرخ صارخ : ألا إن محمدا قد قتل ، فانكفأنا راجعين ، وانكفأ القوم علينا ، وسمى ابن إسحق في المغازي بإسناد له أن جملة من استشهد من الأنصار الذين بقوا مع النبي ﷺ يومئذ زياد بن السكن - قال وبعضهم يقول عمارة بن السكن - في خمسة من الأنصار ، وعند ابن عائد من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب « أن الصحابة تفرقوا عن النبي ﷺ يوم أحد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الأنصار ، وللنساء واليهي في « الدلائل » ، من طريق عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال « تفرق الناس عن النبي ﷺ يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الأنصار وطلحة » ، وإسناده جيد ، وهو كحديث أنس ، إلا أن فيه زيادة أربعة فاعلمهم جاؤا بعد ذلك . وعند محمد بن سعد أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا : سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الأنصار ، ويجمع بينه وبين حديث الباب بأن سعدا جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس ، وأن المذكور من الأنصار استشهدوا كما في حديث أنس ، فإن فيه عند مسلم « قال النبي ﷺ : من يردم عنا وهو رفيق في الجنة ؟ فقام رجل من الأنصار ، فذكر أن المذكورين من الأنصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ، ثم جاء بعدهم من جاء . وأما المقداد فيحتمل أن يكون استمر مشتغلا بالقتال ، وسيأتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا . وذكر الواقدي في المغازي أنه ثبت يوم أحد من المهاجرين سبعة : أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة ، ومن الأنصار أبو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وقيل إن سعد بن حبيدة ومحمد بن مسلمة بدل الأخيرين ، وإن ثبت حمل على أنهم ثبتوا في الجملة ، وما تقدم فيمن حضر عنده ﷺ أولا فأولا واهه أعلم . الحديث الثامن ، قوله (عن محمد بن يوسف) هو السكندى ، والسائب بن يزيد صحابي صغير . قوله (إلا أني سمعت طلحة) يعني ابن عبيد الله (يحدث عن يوم أحد) وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ، ووقع عند أبي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد أن طلحة ظاهر يوم أحد بين درعين ، وذكر ابن إسحق أن طلحة جلس تحت النبي ﷺ حتى سعد الجبل ، قال « لحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده

عن عبد الله بن الزبير قال سمعت النبي ﷺ يومئذ يقول : أوجب طلحة . الحديث التاسع ، قوله (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وقوله د رأيت يد طلحة ، أى ابن عبيد الله وقوله د سلام ، بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أى أصابها الشلل ، وهو ما يبطل عمل الأصابع أو بعضها . قوله (وقى بها النبي ﷺ يوم أحد) رقع بيان ذلك عند الحاكم فى د الاكليل ، من طريق موسى بن طلحة د جرح يوم أحد تسعا وثلاثين أو خمسا وثلاثين ، وشلت إصبعه ، أى السبابة والى تليها . وللطيامسى من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت د كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : كان ذلك اليوم كله لطلحة . قال : كنت أول من فاء فرأيت رجلا يقاتل عن رسول الله ﷺ قال فقلت : كى طلحة ، قلت : حيث فأتى يكون رجل من قومي ، وبينى وبينه رجل من المشركين فاذا هو أبو عبيدة ، فأنهينا إلى رسول الله ﷺ فقال : دونكما صاحبكما ، يريد طلحة ، فاذا هو قد قطعت إصبعه ، فلما أصلحنا من شأنه ، وفى حديث جابر عند النسائي قال د فأدرك المشركون رسول الله ﷺ فقال : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا ، فذكر قتل الذين كانوا معهم من الانصار وقال ، ثم قاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال : حسن ، فقال النبي ﷺ : لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ، قال ثم رد الله المشركين .

٤٠٦٤ - **حديث** أبو منعمٍ حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنسٍ رضي الله عنه قال « لما كان

يوم أحد هزم الناس عن النبي ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ محبوبٌ عليه بحجة له ، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً ، وكان الرجل يمرُّ معه بحجة من الغنبل فيقول : انزها لأبي طلحة . قال وبُشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة : بأبي أنت وأمي ، لا تُشرفُ بصيبك سهم من سهام القوم ، تحرى دون نحرِكَ . واتفق رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشترتان أرى خدام سوقهما تنقزان للقراب على فتونهما مُفرغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتدأبها ، ثم نجيثان فتفرغانه في أفواه القوم . واتفق وقع السيف من يدي أبي طلحة إمامرتين وإما ثلاثاً »

٤٠٦٥ - **حديث** عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله

عنها قالت « لما كان يوم أحد هزم المشركون ، فصرخ إبليس لعنة الله عليه : أى عباد الله ، أخراكم . فرجعت أولام فاجلدت هي وأخراهم ، فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليان فقال : أى عباد الله ، أبى أبى . قال قالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه . فقال حذيفة : يغفر الله لكم . قال عروة : فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله . بصرت : علمت ، من البصيرة فى الأمر . وأبصرت : من بصير العين . ويقال : بصرت وأبصرت واحد

الحديث العاشر ، **قوله** (عبد العزيز) هو ابن صهيب ، **قوله** (انهزم الناس) أى بهمضم ، أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه ، والواقع أنهم صاروا ثلاث فرق : فرقة استمروا فى الجزيرة إلى قرب المدينة فارجعوا حتى انفض القتال وهم قليل ، وهم الذين نزل فيهم [١٥٥ آل عمران] : (ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمان) ، وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي ﷺ قتل فصار غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته فى القتال إلى أن يقتل ، وهم أكثر الصحابة . وفرقة ثبتت مع النبي ﷺ . ثم تراجع إليه القسم الثانى شيئاً فشيئاً لما عرفوا أنه حى كما بينته فى الحديث السابع ، وبهذا يجمع بين مختلف الأخبار فى عدة من بقى مع النبي ﷺ ، فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب : لم يبق معه سوى اثنى عشر رجلاً ، وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش ، وفى مسلم من حديث أنس دأفرد فى سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد ، وقد سرد أسماء الواقدي ، واقتصر أبو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو فى الصحيح ، وأخرج الطبرى من طريق السدى أن ابن قتة لما رى النبي ﷺ وكسر رباعيته وشجه فى وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلاً ، فذكر بقية القصة . **قوله** (وأبو طلحة) هو زيد بن سهل الانصارى ، وهو زوج والدة أنس وكان أنس حمل هذا الحديث عنه . **قوله** (بجوب) بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة أى مترس ، ويقال للترس جوبة ، والحجفة بفتح المهملة والجيم والغاء هى الترس . **قوله** (شديد النزح) بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة أى رى السهم ، وتقدم فى الجهاد من وجه آخر بلفظ (كان أبو طلحة حسن الرى ، وكان يترس مع النبي ﷺ بترس واحد . **قوله** (كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً) أى من شدة الرى . **قوله** (بجعبة) بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هى الآلة التى يوضع فيها السهام . **قوله** (لاتشرف) بضم أوله وسكون الميم من الاشراف ، ولأبى الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضاً وتشديد الزاء وأصله تشرف أى لاتطلب الاشراف عليهم . **قوله** (يصبك) بسكون الموحدة على أنه جواب النهى . ولغير أبى ذر يصبك ، بالرفع وهو جائز على تقدير ، كأنه قال مثلاً لاتشرف فانه يصبك . **قوله** (نحرى دون نحرك) أى أفديك بنفسى . **قوله** (ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر) أم المؤمنين (وأم سليم) أى والدة أنس **قوله** (أرى خدم سوقهما) بفتح المسجمة والمهملة جمع خدمة وهى الخلاخيل ، وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق ، وقد تقدم فى الجهاد ، وكذا شرح قوله (تنقزان القرب ، والاختلاف فى لفظه . **قوله** (ولقد وقع السيف من يد أبى طلحة) فى رواية الاصيل (من يدي ، بالثنية . **قوله** (إما مرتين وإما ثلاثاً) زاد مسلم عن الدارمى عن أبى معمر شيخ البخارى فيه بهذا الاسناد (من النعاس ، فأفاد سبب وقوع السيف من يده ، وسيأتى بعد باب من وجه آخر عن أنس عن أبى طلحة (كنت فىمن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفى من يدي مراراً ، ، ولأحمد والحاكم من طريق ثابت عن أنس (رفعت رأسى يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم من أحد إلا رهو يميل تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى (اذ يغشاكم النعاس أمنة منه) . الحديث الحادى عشر ، **قوله** (لما كان يوم أحد هزم المشركون ، فصرخ لإبليس : أى عباد الله أخراكم) أى احترزوا من جهة أخراكم ، وهى كلمة تقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه ، وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه . **قوله** (فرجمت أولام فاجتلدت هى وأخراهم) أى وهم يظنون أنهم من العدو ، وقد

تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد والحاكم ، وأنهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والنيس
العسكران فلم يتميزوا ، فوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض . **قوله** (فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال :
أى عباد الله أبى أبى) هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وأعادها تأكيداً ، وإنما ضبطه لثلاثاً يصحف بأبى بضم
الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد ، وأفاد ابن سعد أن الذى قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن
مسعود ، وهو فى تفسير عبد بن حميد ، من وجه آخر عن ابن عباس ، وذكر ابن إسحق قال : حدثني عاصم بن
عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيعتين كبيرين ففركهما رسول الله ﷺ مع النساء
والصبيان ، فتذاكرا بينهما ورغبا فى الشهادة ، فآخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة ، فلم يعرفوا جماً ، فأما
ثابت فقتله المشركون ، وأما اليمان فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه **قوله** (قال عروة الخ) تقدم
بيانه فى المنائب . وفى رواية ابن إسحق : فقال حذيفة : قتلتهم أبى ، قالوا ، والله ما عرفناه ، وصدفوا ، فقال حذيفة :
يغمر الله لكم ، فأراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله
ﷺ خيراً ، وفيه تعقب على ابن التين حيث قال : ان الراوى سكت فى قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكمفارة ،
فأما أن تسكون لم تفرض يومئذ ، أو كتنى بعلم السامع

١٩ - **باب** قول الله تعالى [١٥٥ آل عمران] : ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا

اسْتَزَلَّمُوا الشَّيْطَانَ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ، وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

٤٠٦٦ - **حديثنا** عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال : جاء رجل حج البيت فرأى قوما

جلوساً فقال : مَنْ هؤلاء القوم ؟ قالوا : هؤلاء قريش . قال : مَنْ الشيخ ؟ قالوا : ابن عمر . فأتانا فقال : إني
سألتك عن نبي أحمداني ؟ قال : أشدك بحرمه هذا البيت ، أنه لم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد ؟ قال : نعم
قال : فتمله تقيبه عن بدر فلم يشهد بها ؟ قال : نعم . قال : فتم له أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهد بها ؟ قال
نعم . قال فكبر . قال ابن عمر : تعال لأخبرك ولا بين لك عما سألتني عنه : أما إزاره يوم أحد فأشهد أن الله
عفا عنه . وأما تقيبه عن بدر فإنه كان نعمة بنت رسول الله ﷺ وكانت صريضة ، فقال له النبي ﷺ : إن لك
أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه . وأما تقيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحدًا أعز بطن مكة من عثمان بن
عفان لبيته مكانه ، فبث عثمان ، وكانت بيعة الرضوان بمد ما ذهب عثمان إلى مكة ، فقال النبي ﷺ بيده
اليمنى : هذه يد عثمان ، فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان . اذهب بهذا الآن معك .

قوله (ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان) اتفق أهل العلم بالنقل على أن المراد به هنا يوم أحد . وغفل من
قال يوم بدر ، لأنه لم يول فيها أحد من المسلمين . نعم المراد بقوله تعالى (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان ، يوم
التقي الجمعان) وهى فى سورة الانفال يوم بدر ، ولا يلزم منه أن يكون حيث جاء (التقي الجمعان) المراد به يوم
بدر . **قوله** (استزلم) أى زين لهم أن يزلوا ، وقوله (بيمض ما كسبوا) قال ابن التين : يقال إن الشيطان

ذكرهم خطاياهم فكرهوا القتال قبل التوبة ؟ ولم يكرهه معاندة ولا نفاقا ، فعفا الله عنهم . قلت : ولم يمين ما قال ، فيحتمل أن يكونوا فروا جبنا ومحبة في الحياة لا عنادا ولا نفاقا ، فتابوا فعفا الله عنهم . ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان ، وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان ، وقدمت أني لم أقف على اسمه صريحا ، إلا أنه يحتمل يكون هو العلاء ابن عرار . ثم رأيت لبعضهم أن اسمه حكيم فليحمر . وفي الرواية المتقدمة أنه من أهل مصر ، ثم وجدت الجرم بالعلاء بن عرار وهما بالمهملات وذلك في مناقب عثمان ، ويأتي بأبسط من ذلك في تفسير (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) من سورة البقرة . وقوله في هذه الرواية : أنشدك بحرمة هذا البيت ، فيه جواز مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه ، وسيأتي البحث في شيء من هذا في كتاب الأيمان والنذور إن شاء الله تعالى .
قوله (انى سالتك عن شوء ، أمحدثنى ؟) زاد في رواية أبي نعيم المذكورة : قال : نعم ،

٢٠ - باب (إذ تصعدون ولا تلون على أحد ، والرسول يدعوكم في أخراكم ، فأثابكم غمًا بئمه ، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ، والله خير بما تعملون) [١٥٣ آل عمران] . تصعدون : تذهبون . أصعد وصعد فوق البيت

٤٠٦٧ - حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : جعل النبي ﷺ على الرجال يوم أحد عبد الله بن جبير ، وأقبلوا منهزمين ، فذلك (إذ يدعوم الرسول في أخراهم)

قوله (باب إذ تصعدون ولا تلون على أحد - الى قوله - بما تعملون) . قوله (تصعدون تذهبون . أصعد وصعد فوق البيت) سقط هذا التفسير للمستعمل ، كأنه يريد الإشارة إلى التفرقة بين الثلاثى والرابعى ، فالثلاثى بمعنى ارتفع والرابعى بمعنى ذهب . وقال بعض أهل اللغة : أصعد إذا ابتدأ السير . وقوله (فأثابكم غمًا بئمه) روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال : كان الغم الأول حين سمعوا الصوت أن محمدا قد قتل ، والثاني لما انحازوا إلى النبي ﷺ وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاعتصموا ، ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) أى من الغنيمة (ولا ما أصابكم) أى من الجراح وقتل إخوانكم . وروى الطبري من طريق السرى نحوه لكن قال : الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما أصابهم من الجراح ، وزاد قال : لما صعدوا أقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ، ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة ، وقد تقدم شرحه قريبا

٢١ - باب [١٥٤ آل عمران] : (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نوحا يغشى طائفة منكم ، وطائفة فدأمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون هل لنا من الأمر من شيء ؟ قل إن الأمر كله لله ، يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك ، يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ، قل لو

كنتم في بيوتكم آبرز الذين كُتِبَ عليهم القتلُ إلى مصاجعهم ، وليبتلي الله ماني صدوركم ، وليمحص ماني قلوبكم ، والله عليم بذات الصدور ﴿

٤٠٦٨ - وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس عن أبي طلحة رضي الله عنهما قال : كنت فيمن تنشاء النعاس يوم أحد ، حتى سقط سيفي من يدي مراراً ، يسقط فأخذه ، ويسقط فأخذه .

[الحديث ٤٠٦٨ - طرفه في : ٤٠٦٢]

قوله باب قوله (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً) الآية ذكر فيه حديث أبي طلحة و كنت فيمن تنشاء النعاس ، الحديث ، وقد تقدم شرحه قريباً . قال ابن إسحق أنزل الله النعاس أمانة لأهل اليقين فهم نيام لا يخافون ، والذين أهمتهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف والذعر

٢١ - **باب** (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) [١٢٨ آل عمران] . قال حميد وثابت عن أنس : شج النبي ﷺ يوم أحد فقال : كيف يفلح قوم شجوا نبيهم ؟ فنزلت : ليس لك من الأمر شيء .

٤٠٦٩ - **حدثنا** يحيى بن عبد الله السلمى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن الزهري حدثني سالم عن أبيه : انه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركة الآخرة من الفجر يقول : اللهم القن فلاناً وفلاناً وفلاناً ، بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . فأنزل الله : ليس لك من الأمر شيء - إلى قوله - فانهم ظالمون .

[الحديث ٤٠٦٩ - أطرافه في : ٤٠٧٠ ، ٤٠٥٩ ، ٧٣٤٦]

٤٠٧٠ - وعن حنظلة بن أبي سفيان سمعت سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام . فنزلت : ليس لك من الأمر شيء - إلى قوله - فانهم ظالمون .

قوله (باب قوله : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) أي بيان سبب نزول هذه الآية ، وقد ذكر في الباب سببين ، ويحتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعاً فانهما كانا في قصة واحدة ، وسأذكر في آخر الباب سبباً آخر . **قوله** (وقال حميد وثابت عن أنس : شج النبي ﷺ يوم أحد ، فقال : كيف يفلح قوم شجوا نبيهم ؟ فنزلت : ليس لك من الأمر شيء) أما حديث حميد فوصله أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به ، وقال ابن إسحق في المغازي : حدثني حميد الطويل عن أنس قال : كسرت رباعية النبي ﷺ يوم

أحد وشج وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى دينهم ؟ فأنزل الله الآية . وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، أن النبي ﷺ قال يوم أحد وهو يسلك الدم عن وجهه : كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وأدموا وجهه ؟ فأنزل الله عز وجل : ليس لك من الأمر شيء الآية ، وذكر ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري ، أن عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح شفته السفلى ، وأن عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شج في وجهه ، وأن عبد الله بن قنينة جرحه في وجهه فدخلت حلقتان من حلقتي المغفر في وجهه وأن مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله ﷺ ثم أزدرده فقال : إن تمسك النار ، وروى ابن اسحق من حديث سعد بن أبي وقاص قال : فأحرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل أخى عتبة بن أبي وقاص لما صنع برسول الله ﷺ يوم أحد ، وفي الطبراني من حديث أبي أمامة قال : رمى عبد الله بن قنينة رسول الله ﷺ يوم أحد فشيح وجهه وكسر رباعيته فقال : خذها وأنا ابن قنينة ، فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه : مالك أفكأ الله ، فسقط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطأه حتى قطعته قطعة قطعة ، وأخرج ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن جابر فذكر نحوه منقطعا ، وسيأتي في أواخر هذه الغزوة شواهد لحديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره ، ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال : فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي ﷺ وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه . فأنزل الله تعالى (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها) الآية ، والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثانية والثالث أنها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من أصلها . قوله (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك . قوله (العن فلانا وفلانا) وهم في الرواية التي بعدها . قوله (وعن حنظلة بن أبي سفيان) هو معطوف على قوله (أخبرنا معمر الخ ، والرواية له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ، وروى من زعم أنه معاق . وقوله وسمعت سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو الخ ، هو مرسل ، والثلاثة الذين سماهم قد أسلوا يوم الفتح ، ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث ابن عمر ، لكن فيه اللهم العن الحيان ورعلا وذكوان وعصية ، قال : ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت : ليس لك من الأمر شيء . قلت : وهذا إن كان محفوظا اجتمعت أن يكون نزول الآية تراخي عن قصة أحد ، لأن قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي ولو هذه الغزوة وفيه بعد ، والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد ، والله أعلم . ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية (ليقطع طرفا من الذين كفروا) أي يقتلهم (أو يكبتهم) أي يخزيهم ، ثم قال (أو يتوب عليهم) أي فيسلوا (أو يعذبهم) أي إن ماتوا كفارا

٢٢ - باب ذكر أم سُلَيْط

٤٠٧١ - **حَدَّثَنَا** بِحَيْثُ بِنُ بَكْبَرٍ حَدَّثَنَا الْأَثُّ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ وَقَالَ تَعَلَّقَ بِنُ أَبِي مَالِكٍ دَ إِنْ عَمَرَ بِنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمَّ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءِ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَبَقِيَ مِنْهَا سِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ

بعض من عنده : يا أمير المؤمنين ، أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله ﷺ التي عندك - يريدون أم كلثوم بنت علي - فقال عمر : أم سُلَيْطٍ أحقُّ به . وأم سُلَيْطٍ من نساء الأنصار ممن بايع رسولَ الله ﷺ . قال عمر : فإنها كانت تُزْفِرُ لنا القربَ يوم أحدٍ .

قوله (باب ذكر أم سُلَيْطٍ) بفتح المهملة وكسر اللام ، ذكر فيه حديث عمر في قصة المروط ، وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد . وأم سُلَيْطٍ المذكورة هي والدة أبي سعيد الخدري كانت زوجا لأبي سُلَيْطٍ فات عنها قبل الهجرة ، فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد .

٢٣ - باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

٤٠٧٢ - حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حُجَين بن المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار ، فلما قدمنا حصص قال لي عبيد الله بن عدي : هل لك في وحشي نساله عن قتل حمزة ؟ قلت : نعم . وكان وحشي يسكن حصص ، فسألنا عنه ، فقيل لنا : هو ذلك في ظل قصرو كأنه حجيت . قال فجئنا حتى وقفنا عليه ببسير ، فسألنا ، فردَّ السلام ، قال وعبيد الله مُتَجَرِّبُ مَاتِهِ مَارَى وَحْشَى إِلَّا عَيْنِيهِ وَرَجْلِيهِ فقال عبيد الله : يا وحشي أتعرفني ؟ قال فنظرَ إليه ثم قال : لا والله ، إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص ، فولدت له غلاما بمكة فكنت أسترضع له ، فمات ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه ، فلكأنى نظرت إلى قدميك . قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال : ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال : نعم ، إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر ، فقال لي مولاي جبير بن مطعم : إن قتلت حمزة بصي فأنت حر قال : فلما أن خرج الناس عام عنين وعينين جبل بجميال أحد ، بينه وبينه واد - خرجت مع الناس إلى القتال ، فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال : هل من مبارز ؟ قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال : يا سباع ، يا ابن أم أثمار مقطعة البظور ، أتحد الله ورسوله ﷺ ؟ قال نعم شد عليه ، فكان كأمس الذاهب . قال : وكنت لحزة تحت صخرة ، فلما دنا مني رميته بحررتي فأضعفها في نذته حتى خرجت من بين وركيه ، قال فكان ذلك العهد به . فلما رجعت الناس رجعت معهم ، فأقت بمكة حتى نشأ فيها الإسلام . ثم خرجت إلى الطائف ، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسلا ، فقيل لي : إنه لا يهيج الرسل ، قال : فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ ، فلما رأني قال : أنت وحشي ، قلت : نعم . قال : أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما بلغك . قال : فهل تستطيع أن تُقَيِّبَ وجهك عني ؟ قال فخرجت . فلما قبض رسول

الله ﷺ فخرج مُسَيِّمَةُ الكَذَّابُ فلت لأخْرَجْنِي إلى مُسَيِّمَةَ لعلِّي أقتله فأكفى به حمزة . قال فخرَجْت مع الناس فسكران من أسره ما كان ، قال : فاذا رجل قائمٌ في ثَمَّةٍ جِدَارٍ كأنه جملٌ أورقٌ فأثر الرأس ، قال فرميتُه بجررتي . فأصمهما بين يديهِ حتى خرَجْت من بين كتفَيْهِ . قال ووَثِبَ رجلٌ من الانصار فضرَّ به بالسيف على هامته « قال قال عبدُ اللهِ بن الفضل : فأخبرني سليمانُ بن يسارٍ أنه سمعَ عبدَ اللهِ بن عمرَ يقول « فقالت جاريةٌ على ظهرِ بيتٍ : وأُميرَ المؤمنين ، قتله العبدُ الأسود »

قوله (قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه) كذا لأبي ذر ، وغيره ، باب قتل حمزة ، فقط ، وللنسفي د قتل حمزة سيد الشهداء ، وهذا اللفظ قد ثبت في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الأصبغ بن نباته عن علي قال قال رسول الله ﷺ : سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، . **قوله** (حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله) أي ابن المبارك الخرمي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي ، روى عنه البخاري هنا وفي الطلائق ، وشيخه حجيين بن المثني بمهملة ثم جيم وآخره نون مصغر ، أصله من اليمامة وسكن بغداد وولى قضاء خراسان ، وهو من أقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري ، وليس له عنده سوى هذا الموضع . **قوله** (عن عبد الله ابن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين . **قوله** (عن جعفر بن عمرو بن أمية) هو الضمري ، وأبوه هو الصحابي المشهور ، هذا هو المحفوظ ، وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز أخرجه الطبراني وقد رواه أبو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجيين بن المثني فيه فقال د عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الحيار قال : أقبلنا من الروم ، فذكر الحديث ، والمحفوظ د عن جعفر بن عمرو قال : خرجت مع عبيد الله بن عدي ، وكذا أخرجه ابن إسحق د عن عبد الله بن الفضل عن سليمان عن جعفر بن عمرو بن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي ، وللطبراني من وجه آخر عن ابن جابر . **قوله** (خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الحيار) الذوقلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان ، زاد أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله د فأدربنا ، أي دخلنا درب الروم مجاهدين د فلما مررنا بجمص ، وكذا في رواية ابن إسحق ، وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر د خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة زمن معاوية ، فلما قفلنا مررنا بجمص ، . **قوله** (هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم . **قوله** (نسأله عن قتل حمزة) في رواية السكشميني د فسأله عن قتله حمزة ، زاد ابن إسحق كيف قتله ؟ **قوله** (فسألتنا عنه ، فقيل لنا) في رواية ابن إسحق د فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه : إنه غلب عليه الخمر ، فان تجده صاحباً تجده عريباً يحدو بك بما شئتما ، وان تجده على غير ذلك فانصرفا عنه ، وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه د وان أدركتاه شاربا فلا تسألاه ، . **قوله** (كأنه حميت) بمهملة وزن رغيف ، أي زق كبير ، وأكثر ما يقال ذلك إذا كان ملوما ، وفي رواية لابن عائد د فوجدناه رجلا سمينا محمرا عينا ، وفي رواية الطيالسي د فاذا به قد أتى له شيء على بابهِ وهو جالس صالح ، وفي رواية ابن إسحق د على طنفة له ، وزاد

وفاذا شيخ كبير مثل البغاث ، يعنى بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخصة ونحوها بما لا يصيد ولا يصاد . **قوله** (معتجر) أى لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك . **قوله** (يا وحشى أتعرفنى) فى رواية ابن إسحق ، فلما انتهىنا إليه سلنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدى فقال ابن العدى بن الحيار أنت ؟ قال : نعم . فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد أن قال له ، أتعرفنى ، . **قوله** (أم قتال) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة ، وفى رواية السكشمية بموحدة ، والأول أصح ، وهى عمه عتاب بن أسيد أى ابن أبى العيص بن أمية . **قوله** (استرضع له) أى أطلب له من يرضعه ، زاد فى رواية ابن إسحق ، والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التى أرضعتك بنى طوى ، فأتى ناولنكمما وهى على بعيرها فأخذتك ، فلبعت لى قدمك حين رفعتك ، فإهو إلا أن وقفت على فرعتها . وهذا يوضح قوله فى رواية الباب ، فسكأنى نظرت لى قدميك ، يعنى أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذى حمله فسكان هو هو ، وبين الرويتين قريب من خمسين سنة ، فدل ذلك على ذكاه مفرط ، ومعرفة تامة بالقيافة . **قوله** (ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال : نعم) فى رواية الطيالسى ، فقال سأحدثنكم كما حدث رسول الله ﷺ حين سألتى . **قوله** (فلما أن خرج الناس) أى قريش ومن معهم (عام عيين) أى سنة أحد وقوله (عيين جبل بحمال أحد ، أى من ناحية أحد ، يقال فلان حيال كذا بالمهملة المكسورة بعد تحتانية خفيفة أى مقابله ، وهو تفسير من بعض رواته . والسبب فى نسبة وحشى العام إليه دون أحد أن قريشا كانوا نزلوا عنده . قال ابن إسحق : نزلوا بعينين جبل بيهن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة . **قوله** (خرجت مع الناس لى القتال) فى رواية الطيالسى ، فإناطلقت يوم أحد معى حربى ، وأنا رجل من الحبشة ألعب لهم ، قال : وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل إلا حمزة ، وعند ابن إسحق : وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما يخطئ . **قوله** (خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعى ثم الغيثانى بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ، ذكر ابن إسحق : ان كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية . **قوله** (خرج إليه حمزة) فى رواية الطيالسى ، فاذا حمزة كأنه جعل أروق ما يرفع له أحد لإلقاه بالسيف ، فهبته . ويأدر إليه رجل من ولد سباع ، كذا قال ، والذى فى الصحيح هو الصواب ، وعند ابن إسحق ، فجعل يهد الناس بسيفه ، وعند ابن عائد ، فرأيت رجلا إذا حل لأرجع حتى يرمنا ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حمزة . قلت : هذا حاجتى ، . **قوله** (يا ابن أم أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون هى أمه ، كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الأحنس . **قوله** (مقطعة البظور) بالظاء المعجمة جمع بظر وهى اللحم التى تقطع من فرج المرأة عند الختان ، قال ابن إسحق : كانت أمه عتاة بمكة تحت النساء هـ . والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم ، والاقالوا خاتمة وذكر عمر بن شبة فى كتاب مكة ، عن عبد العزيز بن المطلب أنها أم سباع وعبد العزى الخزاعى ، وكانت أمة وهى والدة خباب بن الأرت الصحابى المشهور . **قوله** (أتحدأ) بمهملتين وتشديد الدال أى أتعاند ، وأصل الحاددة أن يكون ذا فى حد وذاتى حد ، ثم استعمل فى المحاربة والمعاداة . وقوله ، كأمس الذاهب ، هى كناية عن قتله أى صيره عدما ، وفى رواية ابن إسحق ، فسكانما أخطأ رأسه ، وهذا يقال عند المبالغة فى الإصابة . **قوله** (وكنت) بفتح الميم أى اختفيت ، وفى رواية ابن عائد ، عند شجرة ، وعند ابن أبى شبة من مرسل عمير بن إسحق أن حمزة عثر فأنكشفت الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشى فرماه بالحربة ، . **قوله** (فى نذته) بضم المثناة

وتشديد النون هي العانة ، وقيل ما بين السرة والعانة ، وللطيايى د جملت ألوذ من حمزة بشجرة ومعى حربى حتى إذا استمكنك منه هزرت الحربة حتى رضيت منها ، ثم أرسلتها فوقعت بين ثندوتيه ، وذهب يقوم فلم يستطع ، اه والشندوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الشدى من المرأة ، والذي فى الصحيح أن الحربة أصابت نفته أصح . **قوله** (فلما رجع الناس) أى إلى مكة ، زاد الطيايى د فلما جشت عنقت ، ولا بن إسحق د فلما قدمت مكة عنقت ، وإنما قتلته لأعتق ، . **قوله** (حتى فشا فيها الاسلام) فى رواية ابن إسحق د فلما فتح رسول الله ﷺ مكة هربت الى الطائف ، . **قوله** (فأرسلوا الى رسول الله ﷺ) فى رواية ابن إسحاق د فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تمنعت على المذاهب فقلت الحق بالين أو الشام أو غيرها . **قوله** (رسلا) كذا لأبى ذر وأبى الوقت ، ولغيرهما د رسولا ، بالإفراد ، كان أول من قدم من نقيف على رسول الله ﷺ المدينة عروة ابن مسعود فأسلم ، ورجع فدعاهم إلى الاسلام فقتلوه ، ثم ندموا فأرسلوا وفداهم - وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرحبيل بن غيلان بن مسلمة وعبد ياليل بن عمرو بن عمير ، وهؤلاء الثلاثة من الأحلاف ، وعثمان بن أبى العاص ، وأوس بن عوف ونمير بن حرشة ، وهؤلاء الثلاثة من بنى مالك ، ذكر ذلك محمد بن إسحق مطولا ، وزاد ابن إسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلا ، وكان الستة رؤساءهم ، وقبل كان الجميع سبعة عشر ، قال وهو أنبت **قوله** (فقيل لى إنه لا يبيح الرسل) أى لا يناهض منه لإزعاج ، وفى رواية الطيايى د فأردت الحرب إلى الشام ، فقال لى رجل : ويحك ، والله ما يأتى محمدا أحد بشهادة الحق إلا خلى عنه ، قال فانطلقت فسا شعربى إلا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق ، وعند ابن إسحق د فلم يرعه إلا بنى قائما على رأسه ، . **قوله** (قال : أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما قد بلغك) فى رواية الطيايى د فقال ويحك ، حدثنى عن قتل حمزة . قال فانشأت أحده كما حدثتكا ، وعند يونس بن بكير فى المغازي عند ابن اسحق قال د فقيل لرسول الله ﷺ هذا وحشى ، فقال : دعوه فلاسلام رجل واحد أحب إلى من قتل ألف كافر ، . **قوله** (فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنى) فى رواية الطيايى د فقال غيب وجهك عنى فلا أراك ، . **قوله** (قال فخرجت) زاد الطيايى د فكنت أتى أن يرانى ، . ولا بن عائد د فأرأى حتى مات ، . وعند الطبرانى د فقال : يا وحشى ، أخرج فقائل فى سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله ، . **قوله** (فقلت لأخرجن إلى مسيلمة) فى رواية الطيايى د فلما كان من أمر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فأخذت حربى ، ولا بن اسحق نحوه . **قوله** (فأكفى به حمزة) بالهمز أى أساويه به ، وقد فسره بعد بقوله د فقتلت خير الناس وشرف الناس ، وقوله د فكان من أمره ما كان ، أى من محاربتة ، وقتل جمع من الصحابة فى الواقعة التى كانت بينهم وبينه ، ثم كان الفتح للمسلمين بقتل مسيلمة كما سيأتى بيان ذلك فى كتاب الفتن إن شاء الله تعالى . **قوله** (فى ثلثة جدار) أى خلل جدار . **قوله** (جمل أورق) أى لونه مثل الرماد ، وكان ذلك من غبار الحرب . وقوله د نائر الرأس ، أى شعره منتفش . **قوله** (فوضعتها) فى رواية الكشميهنى د فأضعها ، . **قوله** (ووثب إليه رجل من الأنصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى كما جزم به الواقى ولإسحق بن راهويه والحاكم ، وقيل هو عدى بن سهل جزم به سيف د فى كتاب الردة ، وقيل أبو دجانة ، وقيل زيد بن الخطاب والأول أشهر ، ولعل عبد الله بن زيد هو الذى أصابته ضربته ، وأما الآخران فحملا عليه فى الجملة . وأغرب وثيمة فى د كتاب الردة ، فزعم أن الذى ضرب مسيلمة هو شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله ، وأشد له :

الم تر أني ووحشيم
يسألني الناس عن قتله
فأست بصاحبه دونه
ضربنا مسيلمة المقتن
فقلت ضربت وهذا طعن
وليس بصاحبه دون سن

وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الأصم . قوله (فضربه بالسيف على هامته) في رواية الطيالسي ، فربك أعلم أيما قتله ، فإن أك قتله فقد قتلت خير الناس وشر الناس . قوله (قال عبد الله بن الفضل) هو موصول بالاسناد المذكور أولا ، وفي رواية الطيالسي ، فقال سليمان بن يسار : سمعت ابن عمر يقول ، زاد ابن إسحق في روايته ، وكان قد شهد اليمامة . قوله (فقاتل جارية على ظهر بيت : وأمير المؤمنين ، قتله العبد الأسود) هذا فيه تأكيد لقول وحشى إنه قتله ، لكن في قول الجارية أمير المؤمنين نظر لأن مسيلمة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله ، وكانوا يقولون له يارسول الله ونبي الله ، والتلقب بأمر المؤمنين حدث بعد ذلك ، وأول من لقب به عمر ، وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة ، فليتأمل هذا . وأما قول ابن التين : كان مسيلمة تسمى تارة بالنبي وتارة بأمر المؤمنين . فإن كان أخذ من هذا الحديث فليس بجيد ، وإلا فيحتاج الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي ، قال ابن عمر : كنت في الجيش يومئذ ، فسمعت قائلا يقول في مسيلمة : قتله العبد الأسود ، ولم يقل أمير المؤمنين ، ويحتمل أن تكون الجارية أطلقت عليه الأمير باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار إيمانهم به ، ولم يقصد إلى تلقيبه بذلك ، والله أعلم . ثم وجدت في كلام أبي الخطاب بن دحية الإنكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال : قد تسمى به مسيلمة قبله ، كما أخرجه البخاري في قصة وحشى ، يشير إلى هذه الرواية . وتعبه ابن الصلاح ثم النووي . قال النووي : وذكر ابن الصلاح أن الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح ، فإنه ليس في هذا الحديث إلا أن الجارية صاحبت لما أصيب مسيلمة : وأمر المؤمنين ، ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اه . واعترض مغلطى أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش ، وهو متعقب أيضا بأنه لم يلقب به ، وإنما خوطب بذلك لأنه كان أول أمير في الاسلام على سرية . وفي حديث وحشى من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ، ومناقب كثيرة لحزة ، وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل إلى قريبه أو صديقه أذى ، ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما . وفيه أن الاسلام يهدم ما قبله ، والحذر في الحرب ، وأن لا يحتقر المرء منها أحدا ، فإن حمزة لا بد أن يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحتز منه احتقارا منه إلى أن أتى من قبله . وذكر ابن إسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله ﷺ يلتمس حمزة ، فوجده يبطن الوادي قد مثل به ، فقال : لولا أن تحزن صفيية - يعني بنت عبد المطلب - وتكون سنة بعدى لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ، زاد ابن هشام قال وقال لن أصاب بمثلك أبدا . ونزل جبريل فقال : إن حمزة مكتوب في السماء أسد الله وأسد رسوله ، وروى البزار والطبراني باسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أن النبي ﷺ لما رأى حمزة قد مثل به قال : رحمة الله عليك ، لقد كنت وصولا للرحم ، فعولا للخير ، ولولا حزن من بعدك لمررت أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى . ثم حلف وهو بمكانه لأمثلن بسبعين منهم ، فنزل القرآن ﴿ وان عاقبتهم ﴾ الآية ، وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند

والطبراني من حديث أبي بن كعب قال ، مثل المشركون يقتلوا المسلمين ، فقال الانصار : ان ابن اصبنا منهم يوما من الدهر انزیدن عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل : لا قریش بعد اليوم ، فأنزل الله (وان عاقبتهم فماتوا بمثل ما عوقبتهم به) فقال رسول الله ﷺ : كفوا عن القوم ، . وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار ، وقال في آخره : فقال : بل نصبر يا رب ، وهذه طرق يقوى بعضها بعضها

٢٤ - باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحد

٤٠٧٣ - **حدثنا** إسحاق بن نصر **حدثنا** عبدُ الرزاقِ عن معمر بن همام سمعَ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « اشتدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ فعلوا بدبيته - يُشير إلى رباعيته - اشتدَّ غضبُ اللهِ على رجلٍ يقتله رسولُ اللهِ ﷺ في سبيلِ اللهِ »

٤٠٧٤ - **حدثني** محمد بن مالك **حدثنا** يحيى بن سعيد الأموي **حدثنا** ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « اشتدَّ غضبُ اللهِ على من قتله النبي ﷺ في سبيلِ اللهِ ، اشتدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ دموا وجهَ نبيِ اللهِ ﷺ »
[المحدث ٤٠٧٤ - طرفه في : ٤٠٧٦]

٤٠٧٥ - **حدثنا** قتبية بن سعيد **حدثنا** يعقوب بن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعيد وهو يُسأل عن جرح رسولِ اللهِ ﷺ فقال أما والله إني لأعرفُ من كان يغسلُ جرحَ رسولِ اللهِ ﷺ ومَن كان يسكبُ الماءَ وبما دُوي . قال : كانت فاطمة عليها السلام بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ تغسله وعلى يسكبُ الماءَ بالحنن ، فمأ رأَت فاطمة أن الماءَ لا يزيدُ الدمَ إلا كثرةً أخذت قطعةً من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم . وكسرت رباعيته يومئذ ، وجرح وجهه ، وكسرت البيضة على رأسه »

٤٠٧٦ - **حدثني** عمرو بن علي **حدثنا** أبو عاصم **حدثنا** ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال « اشتدَّ غضبُ اللهِ على من قتله نبي ، واشتدَّ غضبُ اللهِ على من دمى وجهَ رسولِ اللهِ ﷺ »
قوله (باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحد) وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ، ويجمع ما ذكر في الاخبار أنه شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحته ووجنته وشفته السفلى من باطنها وهي منكبه من ضربة ابن قننه ووجعته ركبته . وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها ، وهذا مرسل قوي ، ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقةً أو المبالغة في الكثرة . **قوله** (رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة . **قوله** (اشتدَّ غضبُ اللهِ على رجلٍ يقتله رسولُ اللهِ في سبيلِ اللهِ) زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة : يقتله رسولُ اللهِ بيده ، ولا بن عائد من

طريق الأوزاعي ، بلغنا أنه لما خرج رسول الله ﷺ يوم أحد أخذ شيئاً فجعل ينشف به دمه وقال : لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليكم العذاب من السماء . ثم قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . الحديث الثاني حديث ابن عباس بمعنى الذي قبله ، أورده من وجهين عن ابن جريج . ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ، وأمله قدم وأخر . قوله (دموه (١)) بتشديد الميم أى جرحوه حتى خرج منه الدم . (تنبيهه) : حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة ، فانهما لم يشهدا الواقعة ، فكأنهما حملها عن شهدائها أو سمعاها من النبي ﷺ بعد ذلك . الحديث الثالث ، قوله (يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني . قوله (فلما رأته فاطمة) هي بنت رسول الله ﷺ ، وأوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أحد ولفظه ، لما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى الصحابة يعينونهم ، فكانت فاطمة فيمن خرج ، فلما رأته النبي ﷺ اعنته وجمعت غسل جراحاته بالماء فبذاد الدم ، فلما رأته ذلك أخذت شيئاً من حصير فأحرقت به النار وكردته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم . وله من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم ، فأحرقت حصيراً حتى صارت رمادا . فأخذت من ذلك الرماد فوضعت فيه حتى رقا الدم ، وقال في آخر الحديث : ثم قال يومئذ : اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه رسوله . ثم مكث ساعة ثم قال : اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون ، وقال ابن عائذ أخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي روى رسول الله ﷺ بأحد جرحه في وجهه قال : أخذها مني وأنا ابن قتيبة ، فقال : أفأفك الله . قال فانصرف إلى أهله فخرج إلى غنمه فوافاها على ذروة جبل ، فدخل فيها فشد عليه تيسها فتطاحه تطحة أدراء من شاحق الجبل فتقطع ، وفي الحديث جوار التدأوى ، وأن الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام لمعظم لهم بذلك الأجر وتزداد درجاتهم رفعة ، وليتأسى بهم أتباعهم في الصبر على المسكاره ، والعاقبة للمتقين

٢٥ - باب (الذين استجابوا لله والرسول) [١٧٢ آل عمران]

٤٠٧٧ - حدثنا محمد بن أحمد حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه « عن عائشة رضيت الله عنها (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرخ للذين أحسنوا منهم وانفقوا أجر عظيم) قالت لعروة : يا ابن أخي ، كان أبوك منهم : الزبير وأبو بكر . لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في إثرهم ؟ فانتدب منهم سبعون رجلاً . قال : كان فيهم أبو بكر والزبير »

قوله (باب الذين استجابوا لله والرسول) أى سبب نزولها ، وأنها تتعلق بأحد ، قال ابن إسحق : كان أحد يوم السبت لثلاثين من شوال ، فلما كان الغد يوم الأحد سادس عشر شوال أذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو ، وأن لا يخرج معنا إلا من حضر بالأمس . فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فأذن له ، وإنما

(١) الذي في المتن « دموا وجهه نبى الله صلى الله عليه وسلم »

خرج مرهبا للعدو وليطروا أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم ، فلما بلغ حراء الأسد لقيه سعيد بن أبي معبد الخزازي فيما حدثني عبد الله بن أبي بكر فمزاه بمصاب أصحابه ، فأعلمه أنه أتى أبا سفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلوموا في أنفسهم وقالوا : أصبنا جل أصحاب محمد وأشرفهم وانصرفنا قبل أن نستأصلهم ، وهموا بالعود إلى المدينة ، فأخبرهم معبد أن محمدا قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله من تخلف عنه بالمدينة ، قال فشناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا إلى مكة . وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا . **قوله** (حدثني محمد) هو ابن سلام ، وقال أبو نعيم في مستخرجه : أراه ابن سلام . **قوله** (عن عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره : عن عائشة أنها قرأت هذه الآية (الذين استجابوا) أو أنها سئلت عن هذه الآية أو نحو ذلك . **قوله** (كان أبوك منهم الزبير) أي الزبير بن العوام . **قوله** (فانتدب منهم) أي من المسلمين . **قوله** (سبعون رجلا) وقع في نسخة الصغاني وكان فيهم أبو بكر والزبير ، اه . وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود ، أخرجه الطبري من حديث ابن عباس . وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ذكر الحسة الأولين ، وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود . وقد ذكرت عائشة في حديث الباب أبا بكر والزبير

٢٦ - بإسب من قتل من المسلمين يوم أحد

منهم : حمزة بن عبد المطلب ، واليومان ، وأنس بن النضر ، ومصعب بن عمير

٤٠٧٨ - **حدثنا** عمرو بن علي **حدثنا** معاذ بن هشام قال **حدثني** أبي عن قتادة قال « ما نعلم حيا من

أحياء العرب أكثر شهيداً أغر يوم القيامة من الأنصار . قال قتادة : **حدثنا** أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ، ويوم بئر معونة سبعون ، ويوم الجمامة سبعون . قال : وكان بئر معونة على عهد رسول الله ﷺ ويوم الجمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلة الكذاب »

٤٠٧٩ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره « أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتل أحد في ثوب واحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً لقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحد قدمه في الحديد وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ، وأمر بدينهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يسألوا »

٤٠٨٠ - وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال : سمعت جابراً قال « لما نزل أبي جعات أبكي

واكتشف ثوب من وجهه ، فجعل أصحاب النبي ﷺ ينهونني ، والنبي ﷺ لم ينه ، وقال النبي ﷺ : لا تكبروا ما زالت الملائكة تظأله بأجنحتها حتى رُفع »

٤٠٨١ - **حدثنا** محمد بن القلاء **حدثنا** أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة

عن أبي موسى رضي الله عنه - أرى عن النبي ﷺ - قال « رأيت في رؤيائي أني هزرتُ سيقاً فانقطع صدره ، فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد . ثم هزرتُه أخرى فعاد أحسن ما كان ، فاذا هو ماجاه به الله من الفتح واجتماع المؤمنين . رأيتُ فيها بقرأ والله خير ، فاذا هم المؤمنون يوم أحد »

٤٠٨٢ **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال « هاجرنا مع النبي ﷺ ونحن نبتغي وجه الله ، فوجب أجرنا على الله ، فبنا من مضى - أو ذهب - لم يأكل من أجره شيئاً ، كان منهم مصعب بن عمير : فقتل يوم أحد فلم يترك إلا تمره ، كما إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطى بها رجلاه خرج رأسه ، فقال لنا النبي ﷺ : غطوا بها رأسه ، واجعلوا على رجله الإذخر . أو قال : القوا على رجله من الإذخر . وبنا من ابتعت له ثمرة فهو يهد بها »

قوله (باب من قتل من المسلمين يوم أحد ، منهم حمزة بن عبد المطلب والبيان والنضر بن أنس ومصعب بن عمير) أما حمزة فتقدم ذكره في باب مفرد ، وأما البيان وهو والد حذيفة فتقدم في آخر باب (اذ همت طائفتان) وأما النضر بن أنس فسكنا وقع لابن ذر عن شيوخه ، وكذا وقع عند النسفي ، وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقيين ، أنس بن النضر ، وقد تقدم ذكره في أوائل الغزوة على الصواب ، فاما النضر بن أنس فهو ولده ، وكان إذ ذاك صغيراً ، وعاش بعد ذلك زماناً ، وقد تقدم في هذه الأبواب من استشهد بها عبد الله بن عمر والد جابر ، ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير الرماة رستم بن الربيع ومالك بن سنان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت أخو حسان وحنظلة بن أبي عاصر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وعمرو بن الجوح ، ولكل من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي . ثم ذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث : الأول حديث أنس ، **قوله** (ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أغر) كذا للكشميني بغين معجمة وراء ، وأغيره بالمهمله والزاي . **قوله** (قال قتادة) هو موصول بالإسناد المذكور ، وأراد بذلك الاستدلال على صحة قول الأول . **قوله** (قتل منهم يوم أحد سيمون) هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا ، وظاهره أن الجميع من الأنصار ، وهو كذلك إلا القليل . وقد سرد ابن إسحق أسماء من استشهد من المسلمين بأحد فبلغوا خمسة وستين ، منهم أربعة من المهاجرين : حمزة وعبد الله ابن جهش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير ، وأغفل ذكر سعد مولى حاطب ، وقد ذكره موسى بن عقبة . وروى الحاكم في د الأكليل ، وابن منده من حديث أبي بن كعب قال « قتل من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة ، وصححه ابن حبان من هذا الوجه ، ولعل السادس تقيف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم ، وعد ابن سعد من استشهد بأحد من غير الأنصار الحارث بن عقبة بن قابوس المزني وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهيب بموحدين مصغر من بني سعد ابن لبيك ومالكا والعمان ابني خلف بن عوف الأسلميين قال : إنهما كانا طليعة للنبي ﷺ فقتلا . قلت : ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الأنصار فعدوا فيهم ، فإن كانوا من غير العدودين أو لا فيئت ذلك تسلك العدة سببين من الأنصار ،

ويكون جملة من قتل من المسلمين أكثر من سبعين ، فمن قال قتل منهم سبعون ألقى الكسر ، والله أعلم . وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن إسحق وغيره أن الاختلاف في عدد من قتل من المسلمين يومئذ . **قوله** (ويوم بئر معونة سبعون) سيأتي شرح ذلك قريبا ، ويوضح أن الجميع لم يكونوا من الأنصار ، بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ونافع بن رزاة الخزاز وغيرهما . **قوله** (ويوم البامة سبعون) قد سرد أسماء الذين صنعوا في الردة كسيف وثيمة . **قوله** (وكان بئر معونة الخ) قاتل ذلك قتادة ، قاله شرح الحديث أنس ، وقد بينه أبو نعيم في المستخرج ، . **قوله** (ويوم البامة على عهد أبي بكر ويوم مسيلة الكذاب) كذا بالواو وهي زائدة لأن يوم البامة هو يوم مسيلة . ووقع عند أحمد من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الأنصار وزاد : ويوم مؤتة سبعون ، وصححه أبو عوافة وأخرجه الحاكم في الأكليل ، وانظره عن أنس أنه كان يقول : يارب سبعين من الأنصار يوم أحد ، وسبعين يوم بئر معونة ، وسبعين يوم مؤتة ، وسبعين يوم مسيلة ، ثم أخرج من طريق إبراهيم بن المنذر أن هذه الزيادة خطأ . ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فنذكر بدل يوم مؤتة يوم جسر أبي عبيدة ، قال إبراهيم بن المنذر : وهذا هو المعروف . قلت : وهي رقعة بالعراق كانت في خلافة عمر . الحديث الثاني حديث جابر ، **قوله** (قدمه في اللحد) في حديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن إسحق فكان يقول : انظروا أكثر هؤلاء . جمعا للقرآن فاجملوه أمام أصحابه . وذكر ابن إسحق عن دفن جميعا عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ، ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو والد جابر . **قوله** فيه (ولم يصل عليهم) تقدم الكلام عليه في الجنائز ، وقد أجاب بعض الخنفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت . وأجيب بأن الاثبات مقدم على النفي غير المحصور ، وأما نفي الشيء المحصور إذا كان راويه حافظا فإنه يرجع على الاثبات إذا كان راويه ضعيفا كالحديث الذي فيه إثبات الصلاة على الشهيد ، وعلى تقدير التسليم فالأحاديث التي فيها ذلك إنما هي في قصة حمزة فيحتمل أن يكون ذلك مما خص به حمزة من الفضل . وأجيب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال . وبجواب بأنه بوقف الاستدلال . قالوا : ويمكن الجمع بأنه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره . الحديث الثالث ، **قوله** (وقال أبو الوليد عن شعبة) وصله الإسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد ، بسنده . **قوله** (لما قتل أبي) زاد في الجنائز ، يوم أحد . **قوله** (والنبي ﷺ لم يته) في رواية الإسماعيلي لا يتهاني ، . **قوله** (لا تبك) كذا هنا ، وظاهره أنه نهى لجابر ، وليس كذلك ، وإنما هو نهى فاطمة بنت عمرو عمه جابر ، وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بالفظ . وتل أبي . فنذكر الحديث إلى أن قال - وجعلت فاطمة بنت عمرو عمي تبكيه ، فقال النبي ﷺ : لا تبكيه ، وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا ، ومن طريق ابن عدي عن ابن المنكدر نحوه ، والله أعلم . الحديث الرابع حديث أبي موسى ، **قوله** (أرى عن النبي ﷺ) كذا في الأصول ، وأرى ، وهو بضم الهمزة بمعنى أظن ، والقاتل ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرابع أم لا . وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما ، وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه . **قوله** (رأيت) في رواية الكشميني رأيت ، . **قوله** (أتى هزرت سيفا) في رواية الكشميني سبقي ، وقد تقدم في أول الغزوة أنه ذو الفقار . **قوله** (فاقطع صدره) عند ابن إسحق وروايت في ذباب سبقي ثلما ، وعند أبي الأسود في المغارى

عن عروة د رأيت سبني ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته ، وكذا عند ابن سعد ، وأخرجه البيهقي في « الدلائل » ، من حديث أنس ، وسبق موصولا ، وفي رواية عروة « كأن الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه المكرم » ، وعند ابن هشام د حدثني بعض أهل العلم أنه عليه السلام قال : « وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل » . **قوله** (ورأيت فيها بقرا) بالوحدة والقاف ، وفي رواية أبي الاسود عن عروة ، بقرا تذييع ، وكذا في حديث ابن عباس عند أبي يعلى . **قوله** (والله خير) هذا من جملة الرؤيا كما حرم به عياض وغيره كذا بالرفع فهما هل أنه مبتدأ وخبر ، وفيه حذف تقديره وصنع الله خير ، قال السهيلي : معناه رأيت بقرا تنحر ، والله عنده خير . قلت : في رواية ابن إسحق د واني رأيت والله خيرا ، رأيت بقرا ، وهي أوضح ، والواو للقسمة والله بالجزم وخيرا مفعول رأيت . وقال السهيلي : البقر في التعمير بمعنى رجال مسلحين يتناطحون . قلت : وفيه نظر ، فقد رأى الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين . وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة د تأولت البقر التي رأيت بقرا يكون فينا ، قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين ، اه ، وقوله بقر هو بسكون القاف وهو شق البطن ، وهذا أحد وجوه التعمير أن يشتق من الاسم معنى مناسب ، ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والقاف خطأ . وعند أحمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث د ورأيت بقرا منحرة . وقال فيه - فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر ، هكذا فيه بزون راء ، وهو يؤيد الاحتمال المذكور فانه أعلم . وسيأتي بقية لهذا في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى . الحديث الخامس حديث عباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه

٢٧ - باب أخذ جبل يحبنا ونحبه . قاله عباس بن سهل عن أبي محمد عن النبي عليه السلام

٤٠٨٣ - **حدثني نصر بن علي** قال أخبرني أبي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنس رضي الله عنه « ان النبي عليه السلام قال : هذا جبل يحبنا ونحبه »

٤٠٨٤ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** أخبرنا مالك عن عمرو مولى القاسم عن أنس بن مالك رضي الله عنه « ان رسول الله عليه السلام طلع له أخذ فقال : هذا جبل يحبنا ونحبه . اللهم ان إبراهيم حرم مكة ، واني حرمت ما بين لابتيها »

٤٠٨٥ - **حدثني عمرو بن خالد** حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي بصير عن محمد بن عبد الله بن النبي عليه السلام خرج يوما فوصل على أهل أخذ صلواته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : اني قوت لاسكم ، وانا شهيد عليكم ، واني لا انظر إلى حوضي الآن ، واني أعطيت مقاتيح خزائن الأرض - أو مقاتيح الأهرام - واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوها بدي ، ولست أرى أخاف عليكم أن تناسوا لها

قوله (باب أخذ جبل يحبنا ونحبه) قال السهيلي : سمي أحدا التوحده وانقطاعه عن جهال أخرى هناك ، أو

لما وقع من أهله من نصر التوحيد . قوله (قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي ﷺ) هو طرف من حديث
وصله البرار في الزكاة عطولا ، وقد تقدم شرح ما فيه هناك ، إلا ما يتعلق بأحد . ونسب مغاطاي الى تخريجه موصولا
في كتاب الحج ، وإنما خرج هناك أصله دون خصوص هذه الزيادة . قوله (أخبرني أبي) هو علي بن نصر
الجهضمي . قوله (هذا جبل يحبنا ونحبه) ظهر من الرواية التي بعدها أنه ﷺ قال ذلك لما رآه في حال رجوعه
من الحج . ووقع في رواية أبي حميد أنه قال لم ذلك لما رجع من تبوك وأشرف على المدينة قال : هذه طابة ، فلما
رأى أحدا قال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، فكأنه ﷺ تكرر منه ذلك القول . ولعله ساء في معنى ذلك أقوال :
أحدا أنه على حذف مضاف والتقدير أهل أحد ، والمراد بهم الانصار لأنهم جيرانه . نائبا أنه قال ذلك للمسرة
بلسان الحال إذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقيام ، وذلك فعل من يحب بمن يحب . نائبا أن الحب من الجانبين
على حقيقته وظاهره لكون أحد من جبال الجنة كما ثبت في حديث أبي عبيس بن جبر مرفوعا : جبل أحد يحبنا ونحبه
وهو من جبال الجنة ، أخرجه أحمد . ولا مانع في جانب البلد من إمكان المحبة منه كما جاز التوسيع منها ، وقد
خطبه ﷺ مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب : اسكن أحد ، الحديث . وقال السهيلي : كان ﷺ يحب المال الحسن
والاسم الحسن ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الاحدية . قال ومع كونه مشتقا من الاحدية لحرركات حروفه الرفع ،
وذلك يشمر بارتفاع دين الاحدوه لوه ، فتعلق الحب من النبي ﷺ به انغلا ومغنى لخص من بين الجبال بذلك والله
أعلم . وقد تقدم شيء من الكلام على قوله : يحبنا ونحبه ، في باب من غزا بصبي للخدمة ، من كتاب الجهاد .
ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلته ﷺ على أهل أحد ، وقد تقدم مع الكلام عليه في أول الباب

٢٨ - باب غزوة الرجيع ، ورجل وذو كوان ، وبئر معونة وحديث فضل والقارة وعاصم بن ثابت

وخبيب وأصحابه . قال ابن اسحاق : حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد

٤٠٨٦ - حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر بن الزهري عن عمرو بن أبي

سفيان الثقفى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : بعث الله ﷺ سرية عيينا ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت - وهو

جد عاصم بن عمرو بن الخطاب - فانطلقوا ، حتى إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا الحية من هذيل يقال لهم بنو

لحيان ، فتيهونم بقرية من مائة رام فاقصوا آثارهم ، حتى أنوا منزلا نزله ، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه

من المدينة ، فقالوا : هذا تمر يقرب ، فتيهوا آثارهم حتى لحقوا ، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجأوا الى ثد قدر ،

وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا : لكم العهد والميثاق إن نزلتم علينا أن لا نقبل منكم رجلا . فقال عاصم :

أنا أنا فلا أنزل في ذمة كافر ، اللهم أخبر عتائيك . فقاتلوا حتى قتلوا عاصما في سبه ففر بالنبل ، وبقي خبيب

وزيد ورجل آخر ، فأعطوهم العهد والميثاق ، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم ، فلما استمكثوا منهم حارا

أوتوا قسيهم فربطوهم بها ، فقال الرجل الثالث الذي معهم : هذا أول النذر ، فإني أن يصحبهم ، فجرروه

وعالجوه على أن يصحبهم فلم يَفْعَلْ ، فقتلوه ، وانطلقوا بجُيَيب وزيد حتى باعوهما بمكة ، فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر ، فبكت عندم أسيراً ، حتى إذا أجمعوا قتله استمار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها ، فأعارتها ، قالت : ففقدت عن صبي لي ، فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه ، فلما رأته فرغت فرجة عرف ذلك مني ، وفي يده الموسى ، فقال : انخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله . وكانت تقول : ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، لقد رأيتُه يأكل من قطفِ هتب وما بمكة يومئذ ثمرة ، وإنه لموثق في الحديد ، وما كان إلا رزق رزقه الله ، فخر جوابه من الحرم ليقتلوه ، فقال : دعوني أصلي ركعتين . ثم انصرف إليهم فقال : لولا أن تروا أن مابي جزع من الموت لزدت ، فكان أول من سن الركتين عند القتل هو . ثم قال : اللهم أحصهم عددا . ثم قال :

ما ان أبالي حين أقتل مسلماً على أي شقة كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلوي مجزع

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله . وبمئت قريش إلى حاصم ليؤتوا بشئ من جسده يعرفونه ، وكان حاصم قتل عظيماً من عظمهم يوم بدر ، فبعت الله عليه ، مثل الظلّة من الهدى برحمة من رسلهم ، فلم يقدرُوا منه على شيء .

٤٠٨٧ - **حديث** عبد الله بن محمد حدثنا سفیان عن عمرو سمع جابراً يقول : الذي قتل خبيبا هو

أبو سيرة

قوله (باب غزوة الرجيع) سقط لفظ دباب ، لأن فر . والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للثروت ، سمي بذلك لاستحاله ، والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بقرب منه فسميت به ، **قوله** (ورعل وذكوان) أي وغزوة رعل وذكوان ، فأما رعل فبكر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون إلى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم ، وأما ذكوان فبطن من بني سليم أيضا ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما . **قوله** (وبثرمعونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون : موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان ، وهذه الواقعة تعرف بسرية القراء ، وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين ، وسيد ذكر ذلك في حديث أنس المذكور في الباب . **قوله** (وحديث عضل والقارة) أما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام : بطن من بني الهول بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش بن محكم ، وأما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهول أيضا ينسبون إلى الديش المذكور ، وقال ابن دريد : القارة آكة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها ، ويضرب بهم المثل في إصابة الرمي وقال الشاعر : قد انصف القارة من رامها ، وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لاني سرية بر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة

الرجيع في أواخر سنة ثلاث ، وبئر معونة في أوائل سنة أربع ، ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا ، وإنما وقع ذلك عند ابن إسحق فإنه بعد أن استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع . حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا إسلاما ، فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا . فبعث معهم ستة من أصحابه ، فذكر القصة ، وعرف بها بيان قول المصنف ، قال ابن إسحق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد ، وإن الضمير يعود على غزوة الرجيع لاعلى غزوة بئر معونة ، وسأذكر ما عنده فيهما من فائدة زائدة في شرح حديث ابن هريرة في الباب . **قوله** (وعاصم بن ثابت) أي ابن أبي الأفلح باللقاب والمهملة الانصاري ، وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر . **قوله** (وأصحابه) يعني المشرة كما سنذكره في حديث ابن هريرة . (تنبية) : سياق هذه الترجمة يوم أن غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد ، وليس كذلك كما أوضحته ، فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة أنفس وحى مع عضل والقارة ، وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان ، وكان المصنف أدرجها معها لقرابها منها ، ويدل على قرابها ما في حديث أنس من تشرىك النبي ﷺ بين بني لحيان وبني عصية وغيرهم في الدعاء عليهم . وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء إلى النبي ﷺ في ليلة واحدة ، ورجح السهيلي أن رواية البخاري أن عاصم كان أميرهم أرجح ، وجمع غيره بأن أمير السرية مرثد ، وأن أمير المشرة عاصم . بناء على التعدد . ولم يرد المصنف أنهما قصة واحدة والله اعلم . **قوله** (عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر وواقفه شعيب وآخرون ، وقد تقدم مستوفى في الجهاد بأتم من هذا ، وإبراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بن الخطاب ، كذا أخرجه ابن سعد عن معن ابن عيسى عنه ، وكذا قال الطيالسي عن إبراهيم ، وبذلك جزم الذهلي في «الزهريات» ، لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد وعمر ، بفتح العين ، وأخرجه أبو داود عن موسى المذكور فقال «عمر» ، كذا قال ابن أخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر ، قال البخاري في تاريخه عمرو أصح ، وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر . **قوله** (بعث النبي ﷺ سرية) في رواية الكشميني «بسرية» بزيادة موحدة في أوله ، وفي رواية إبراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر «بعث عشرة عينا يتجسسون له» ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة «بعثهم عيوننا إلى مكة ليأتوا به خبر قريش» ، وذكر الواقدي أن سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي ، قلت : وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنس ، وقصته عند أبي داود بإسناد حسن ، وذكر ابن إسحق أنهم كانوا ستة وسامهم وهم : عاصم بن ثابت المذكور ، ومرثد بن أبي مرثد ، وخبيب ابن عدي ، وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون ، وعبد الله بن طارق ، وخالد بن البكير . وحزم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق أسماء الستة المذكورين وزاد : معتب بن عبيد قال : وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه ، وكذا سعى موسى بن عتبة السبعة المذكورين لكن قال : معتب بن عوف . قلت : فلهل الثلاثة الآخرين كانوا أتباعا لم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم . **قوله** (وأمر عليهم عاصم بن ثابت) كذا في الصحيح وفي السيرة أن الأمير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد ، وما في الصحيح أصح . **قوله** (حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى إذا كانوا بالهداة وهي للأكثر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة ، وللكشميني بفتح الدال وتسهل الهمزة ، وعند ابن إسحق الهداة بتشديد الدال بغير ألف قال : وهي على سبعة أميال من عسفان . **قوله**

(وهو جد عاصم بن عمر) تقدم أنه حال عاصم لا جده ، وأن الرواية المتقدمة يمكن ردها إلى الصواب بأن يقرأ جد بالكسر ، وأما هذه فلا حيلة فيها . وقد أخذ بظاهرها بعضهم فقال : تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصبا . **قوله** (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون الميملة ، ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر . وزعم الهمداني النسابة أن أصل بنى لحيان من بقايا جرم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم . **قوله** (فتبعوهم بقريب من مائة رام) في رواية شبيب في الجهاد ، فتنفروا لهم قريبا من مائة رجل ، والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الأخرى غير رماة ، ولم أقف على اسم أحد منهم . **قوله** (فاقبصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزولهم فوجدوا فيه نوى تمر) في رواية أبي معشر في معازيه ، فنزلوا بالجميع عمرا فأكلوا تمر عجرة فسقطت نواة بالأرض ، وكانوا يسرون الليل ويكشون النهار ، فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فانسكرت صغرها وقالت : هذا تمر يثرب ، فصاحت في قومها أتيتن ، فجاءوا في طلبهم فوجدوهم قد كانوا في الجبل . **قوله** (حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فلم يرع القوم إلا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشموهم . **قوله** (لجثوا إلى فلدند) بفادين مفتوحين ومهملتين الأولى ساكنة وهي الرابية المشرفة ، ووقع عند أبي داود إلى قردد بقاف وراء ودالين ، قال ابن الأثير : هو الموضع المرتفع ، ويقال : الأرض المستوية ، والاول أصح . **قوله** (فقالوا لسمك العهد والميثاق إن نزانم الينا أن لا تقتل منكم رجلا) في رواية ابن سعد فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتالكم إنما نريد أن نعيب منكم شيئا من أهل مكة ، . **قوله** (فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر) في مرسل بريدة بن سفیان عن سعيد بن منصور ، فقال عاصم : اليوم لا أقبل عهدا من مشرك ، . **قوله** (فقال اللهم أخبر عنا رسولك) في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد ، فاستجاب الله لعاصم ، فأخبر رسوله خبره ، فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا ، وفي رواية بريدة ، فقال عاصم : اللهم إنى أحمى لك اليوم دينك ، فأحمى لى لحمى ، وسيأتى ما يتعلق بذلك في آخر الكلام على الحديث . **قوله** (فى سبعة) أى فى جملة سبعة . **قوله** (وبقي خبيب وزيد ورجل آخر) فى رواية ابن إسحق ، فأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا ، وعرف منه تسمية الرجل الثالث وأنه عبد الله بن طارق ، وفى رواية أبى الاسود عن عروة أنهم صعدوا فى الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق . **قوله** (فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما : هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضى أن ذلك وقع منه أول ما أسروهم ، لكن فى رواية ابن إسحق ، فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن الطارق يده وأخذ سيفه فذكر قصة قتله ، فيحتمل أنهم إنما ربطوهم بعد أن وصلوا إلى مر الظهران ، وإلا فما فى الصحيح أصح . **قوله** (حتى باعوهما بمكة) فى رواية ابن إسحق وابن سعد ، فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه ، وعند ابن سعد أن الذى تولى قتله أسطاس مولى صفوان . **قوله** (فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل) بين ابن إسحق أن الذى تولى شراؤه هو حجين بن أبى إهاب التميمى حليف بنى نوفل ، وكان أخا الحارث بن عامر لأمه ، وفى رواية بريدة بن سفیان أنهم اشترى خبيبا بأمة سوداء ، وقال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة ، ويمكن الجمع . **قوله** (وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر) كذا وقع فى حديث أبى هريرة ، واعتمد البخارى على ذلك فذكر خبيب بن هدى فيمن شهد بدرا ، وهو اعتماد متجه ، لكن تعقبه الديلماطى بأن أهل المغازى لم يذكر أحد منهم أن خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر

وإنما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن اساف ، وهو غير خبيب بن عدى ، وهو اخو زجرى وخبيب بن عدى اوسى والله اعلم . قلت : يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح ، فلم يقتل خبيب بن عدى الحارث بن عامر ما كان لاعتناء الحارث بن عامر بأسر خبيب معنى ولا بقتله ، مع التصريح في الحديث الصحيح أنهم قتلوه به ، لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدى لسكون خبيب بن اساف قتل الحارث على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ، ويحتمل أن يكون خبيب بن عدى شرك في قتل الحارث ، والعلم عند الله تعالى . **قوله** (فكك عندهم أسيرا حتى إذا أجمعوا قتله) في رواية ابن سعد لخصوما حتى خرجت الأشهر الحرم ، ثم أخرجوهما إلى التعميم فقتلوهما ، وفي رواية بريدة بن سفيان فأساءوا اليه في أساره ، فقال لهم : ما تصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم ، قال فأحسنوا اليه بعد ذلك ، وجعلوه عند امرأة تحرسه . وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي : يا موهب اطلب اليك ثلاثا ، أن تسقيني العذب ، وأن تمنيني ما ذبح على النصب ، وأن تمنيني إذا أرادوا قتلى . **قوله** (حتى إذا أجمعوا على قتله استعمار موسى) هكذا وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر ، وكذا ابراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر ، وقد وصلها شبيب في روايته كما تقدم في الجهاد ، قال فليد خبيب عندهم أسيرا ، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعمار منها موسى ، ووقع في الاطراف لخلق أن اسمها زينب بنت الحارث ، وهي أخت عتبة ابن الحارث الذي قتل خبيبا ، وقيل امرأته . وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطي : أغفله من صنف في رجال البخاري . قلت : لكن ترجم له المزي وذكر أنه تابعي روى عن عائشة وغيرها ، وروى عنه الزهري وعبد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما ، والقائل (فأخبرني) هو الزهري ، وهم من زعم أنه عمرو بن أبي سفيان ، وعند ابن إسحق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت مارية مولاة حجيج بن أبي إهاب وكانت قد أسلمت قالت : حبس خبيب في بيتي ، واقد اطلمت عليه يوما وإن في يده لقطعا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، فإن كان محفوظا احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأيت القطف في يده يأكله ، وأن التي حبس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروایتين ، ويحتمل أن يكون الحارث أباً للمارية من الرضاع ، ووقع عند ابن بطال أن اسم المرأة جويرية ، فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن إسحق إنها مولاة حجيج بن أبي إهاب أطلق عليها جويرية لسكونها أمة ، أو يكون وقع له رواية فيها أن اسمها جويرية . وقوله (موسى) يجوز فيه الصرف وعدمه ، وقوله (ليستحد بها) في رواية بريدة بن سفيان (ليستطيب بها) والمراد أنه يخلق عانته . **قوله** (قالت فغفلت عن صبي لي) ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث ، وهو من أقران الزهري . وفي رواية بريدة بن سفيان (وكان لها ابن صغير ، فأقبل اليه الصبي فأخذه فاجلسه عنده ، فخشيت المرأة أن يقتله فناشدته ، وعند أبي الاسود عن عروة (فأخذ خبيب بيد الغلام فقال : هل أمكن الله منكم ؟ فقالت ما كان هذا ظني بك ، فرمى لها موسى وقال : إنما كنت مازحاً ، وفي رواية بريدة بن سفيان (ما كنت لأغدر ، وعند ابن إسحق عن ابن أبي نجيح وعاصم بن عمر جميعاً أن مارية قالت (قال لي خبيب حين حضره القتل : ابغى لي بمديدة أطهر بها ، قالت فأعلمته غلاماً من الحى ، قال ابن هشام . يقال إن الغلام ابنها .

وجمع بين الروایتين بأنه طلب الموسيقى من كل من المرأتين ، وكان الذى أوصله اليه ابن إحداهما ، وأما الابن الذى خشيت عليه فى رواية هذا الباب ، فنقلت عن ضبلى فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على نخله ، فهذا غير الذى أحضر اليه الحديدية ، والله اعلم . **قوله** (لقد رأيته يأكل من قطف عنب ، وما بمكة يومئذ ثمرة) القطف بكسر القاف العنقود ، وفى رواية ابن إسحاق عن ابن أبي نعيم كما تقدم ، وان فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل . **قوله** (وما كان إلا رزق رزقه الله) فى رواية ابن سعد ، رزقه الله خبيبا ، وفى رواية شعيب وثابت ، تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ، قال ابن بطال : هذا يمكن أن يكون الله جعله آية على الكفار وبرهانا لنيه لتصحیح رسالته قال : فاما من يدعى وقوع ذلك له اليوم بين ظهرانى المسلمين فلا وجه له ، إذ المسلمون قد دخلوا فى الدين وأيقنوا بالنبوة ، فإى معنى لاظهار الآية عندهم ؟ ولولم يكن فى تجويز ذلك إلا أن يقول جاهل إذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غير نبي فكيف أفصدها من نبي والفرس أن غيره يأتي بها لسكان فى إنكار ذلك قطعا للذريعة ، إلى أن قال : إلا أن يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقرب عينا ، مثل أن يحكرم الله عبدا باجابة دعوة فى الحين ، ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ، ومن ذلك حماية الله تعالى عاصيا لئلا ينتهك عدوه حرمة انتهى والحاصل ان ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها لجمل الذى يثبت ما قد تجرى به العادة لأحد الناس أحيانا ، والمتنع ما يقرب الأعيان مثلا ، والمشهور عن أهل السنة إثبات الكرامات مطافا ، لكن استثنى بعض المحققين منهم كأبي القاسم القشيري ما وقع به التحدى لبعض الأنبياء . قال ، ولا يصلون إلى مثل إيجاد ولد من غير أب ونحو ذلك ، وهذا أحد المذاهب فى ذلك ، فان إجابة الدعوة فى الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يوجب عن العين والاختبار بما سيأتى ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب إلى الصلاح كالعادة ، فانحصر الخارق الآن فيما قاله القشيري ، وتعين تقييد قول من أطلق ان كل معجزة وجدت لنبي يجوز أن تقع كرامة لولي ، ووراء ذلك كله أن الذى استقر عند العامة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك من أولياء الله تعالى ، وهو غلط ممن يقوله ، فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب ، فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى إلى فارق ، وأولى ما ذكروه أن يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالأوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وباقه التوفيق . **قوله** (فلما خرجوا به من الحرم) بين ابن إسحاق أنهم أخرجوه إلى التنعيم . **قوله** (دعوني أصل) كذا للكشمة بنى بغير ياء ، ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه ، ولموسى بن عقبة أنه صلى ركعتين فى موضع مسجد التنعيم . **قوله** (لودت) فى رواية بريدة بن سفيان لودت مسجدتين أخريين . **قوله** (ثم قال : اللهم أحصهم عددا) زاد فى رواية ابراهيم بن سعد ، واقتلهم بددا ، أى متفرقين ، ولا تبق منهم أحدا ، وفى رواية بريدة بن سفيان ، فقال خبيب : اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك منى السلام قبله ، وفيه فلما رفع على الحشبة استقبال الدعاء قال : فليد رجل بالارض خوفا من دعائه ، فقال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ، قال فلم يحل الحول ومنهم أحد حتى غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض . وحكى ابن إسحاق عن معاوية بن أبي سفيان قال ، كنت مع أبي لجمل يلقينى إلى الارض حين سمع دعوة خبيب ، وفى رواية أبي الأسود عن عروة ، من حضر ذلك أبو إهاب بن عزيز والأخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمى وأميمة بن

عتبة بن همام ، وعنده أيضا وجاء جبريل إلى النبي ﷺ فأخبره ، فأخبر أصحابه بذلك ، وعند موسى بن عتبة
 « فزعموا أن رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم وهو جالس : وعليك السلام يا خبيب ، قتلته قريش ، . **قوله** (ما إن
 أبالي) هكذا للاكثر وللكشميني « فلست أبالي ، وهو أوزن ، والأول جائز لكنه مخروم ، ويكمل زيادة الفاء ،
 وما نافية وإن بعدها بكسر الهمزة نافية أيضا للتأكيد ، وفي رواية شعيب للكشميني « وما إن أبالي ، زيادة
 واو ، ولغيره « واست أبالي ، وقوله « وذلك في ذات الإله ، يأتي الكلام على هذه اللفظة في كتاب التوحيد إن
 شاء الله تعالى . **قوله** (أوصال شلو يمزع) الأوصال جمع وصل وهو العضو ، والشلو بكسر المعجمة الجسد ، وقد
 يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد ، والممزع بالزاي ثم المهملة المقطع ، ومعنى الكلام أعضاء جسد يقطع .
 وعند أبي الأسود عن عروة زيادة في هذا الشعر :

لقد أجمع الأحزاب حولي والبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
 وفيه : إلى الله أشكو غرثي بعد كربتي وما أصد الأحزاب لي عند مصرعي

وساقها ابن إسحق ثلاثة عشر بيتا ، قال ابن هشام : ومنهم من ينكرها لخبيب . **قوله** (ثم قام إليه عتبة بن الحارث
 فقتله) سيأتي البحث فيه في الحديث الذي بعده ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة « فلما وضعوا فيه السلاح وهو
 مصلوب نادوه وناشدوه : أحب أن محمدا مكانك ؟ قال : لا والله العظيم ، ما أحب أن يفديني بشوكه في قدمه .
قوله (وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه ، وكان عاصم قتل عظيما من عظماهم يوم بدر) لعل
 العظيم المذكور عتبة بن أبي معيط ، فإن عاصم قتلته صبيرا بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر . ووقع عند ابن
 إسحق ، وكذا في رواية بريدة بن سفيان أن عاصم لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلافة بنت سعد
 ابن شهيد وهي أم مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري ، وكان عاصم قتلهما يوم أحد ، وكانت نذرت لئن قدرت على
 رأس عاصم لتشرين الخرفي قحفه ، فنعتته الدبر ، فإن كان محفوظا احتمل أن تكون قريش لم تشمر بما جرى فذليل
 من منع الدبر لها من أخذ رأس عاصم ، فأرسلت من يأخذه ، أو عرفوا بذلك ورجوا أن تكون الدبر تركته
 فيتمكنوا من أخذه . **قوله** (مثل الظلة من الدبر) الظلة بضم المعجمة السحابة ، والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة
 الزناير ، وقيل ذكور النحل ولا واحده من لفظه . وقوله « فحتمه ، بفتح المهملة والميم أي منعه منهم .
قوله (فلم يقدروا منه على شيء) في رواية شعبة « فلم يقدروا أن يقطعوا من لحمه شيئا » وفي رواية أبي الأسود عن
 عروة « فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم وتلدغهم ، فآلت بينهم وبين أن يقطعوا ، وفي رواية ابن إسحق
 عن عاصم بن عمر عن قتادة قال « كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهدا أن لا يسمه مشرك ولا يمس مشركا أبدا ، فكان
 عمر يقول لما باهه خبره : يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته ، وفي الحديث أن الأسير أن يمتنع
 من قبول الأمان ولا يمكن من نفسه ولو قتل ، أنفة من أنه يجري عليه حكم كافر ، وهذا إذا أراد الأخذ بالشدّة ،
 فإن أراد الأخذ بالرخصة فله أن يستأمن ، قال الحسن البصري : لا بأس بذلك . وقال سفيان الثوري : أكره
 ذلك ، وفيه الوفاء للمشركين بالعهد ، والتورع عن قتل أولادهم ، والتلطف بمن أريد قتله ، وإثبات كرامة
 الأولياء ، والدعاء على المشركين بالتعميم ، والصلاة عند القتل ، وفيه إنشاء الشعر وإنشاده عند القتل ودلالة على

قوة يقين خبيب وشدة في دينه ، وفيه أن الله يتلى عبده المسلم بما شاء كما سبق في علمه ليثيبه ، ولو شاء ربك ما فعلوه . وفيه استجابة دعاء المسلم وإكرامه حيا وميتا ، وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل . وانما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما أراد من إكرامه بالتهادة ، ومن كرامته حمايته من هتك حرمة بقطعه لحمه . وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والأشهر الحرم . الحديث الثاني ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار . **قوله** (الذي قتل خبيبا هو أبو سروعة) زاد سعيد بن منصور عن سفيان ، واسمه عقبة بن الحارث ، ووقع عند الإسماعيل من رواية ابن عمر عن سفيان مدرجا ، وهذا يخالف فيه سفيان جماعة من أهل السير والنسب فقالوا : أبو سروعة أخو عقبة بن الحارث ، حتى قال أبو أحمد العسكري : من زعم أنهما واحد فقد وهم . وذكر ابن إسحق باسناد صحيح عن عقبة بن الحارث قال : ما أنا قتلت خبيبا لأنني كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة العبدي أخذ الحربة لجمعها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحرية ثم طعنه بها حتى قتله

٤٠٨٨ - **حديث** أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء ، فعرض لهم حيان من بني سليم رجل وذكوان عند بئر بعل لما بئر ممونة ، فقال للنوم : والله ما إياكم أردنا ، إنما نحن مجتزون في حاجة للنبي ﷺ ، فقتلوا ، فدعا النبي ﷺ عليهم شهرا في صلاة الغداة ، وذلك بدء القنوت ، وما كنا نقنت . قال عبد العزيز : وسأل رجل أنسا عن القنوت : أبدأ الركوع ، أو عند فراغ من القراءة ؟ قال : لا . بل عند فراغ من القراءة

٤٠٨٩ - **حديث** مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال : قنت رسول الله ﷺ شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب

٤٠٩٠ - **حديث** عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سميد عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رجلا وذكوان وعصية وبنى لحيان استمدوا رسول الله ﷺ على عدوة ، فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم ، كانوا يجلبون بالهار ، ويصلون بالليل . حتى كانوا يبئروا ممونة قتلوا وغدروا بهم . فبأخ للنبي ﷺ فقتلت شهرا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب : على رجل وذكوان وعصية وبنى لحيان . قال أنس : قرأنا فيهم قرآنا ، ثم إن ذلك رُفع : بلغوا عنا قومنا أننا لقينا ربنا فرضنا عنا وأرضانا . وعن قتادة عن أنس بن مالك حديثه : أن نبي الله ﷺ قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب : على رجل وذكوان وعصية وبنى لحيان . زاد خزيمة : حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا بئر ممونة قرآنا كتابا نحوه

٤٠٩١ - **حديث** موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَشَّ خَالَهُ - أَخْ لَأَمْ سَلِمٌ - فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا ، وَكَانَ رَيْسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الظُّفَيْلِ خَيْرَ
 بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ : يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السُّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدْرَ ، أَوْ أَكُونَ خَلِيفَتَكَ ، أَوْ أَغْرُوكَ بِأَهْلِ عَطْفَانَ
 بِأَيْفٍ وَأَيْفٍ . فَطَعَنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ فَقَالَ : عُذَّةٌ كَعُدَّةِ الْبَكْرِ ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ بَنِي فُلَانٍ . اثْمُونِي
 بِفَرَسِي ، فَاتَّ عَلَى ظَهْرِي فَرَسِي . فَانطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سَلِمٍ - وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ قَالَ :
 كَوْنَا قَرِيبًا حَتَّى آتَيْتِهِمْ ، فَإِنِ آمَنُونِي كَأَنَّمَا ، وَإِنِ قَتَلُونِي أَنَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ . فَقَالَ : أَنُؤْمِنُونَكَ بِأَنَّ رِسَالَاتِ اللَّهِ ﷺ
 اللَّهُ ﷻ ؟ لَجَعَلُ يُحَدِّثُهُمْ ، وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَنَاءَهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ ، قَالَ هَامٌ أَحْسَبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالْأَمْحِ ،
 قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ . فُزْتُ وَرَبِّ السَّكْبَةِ ، فَحَقَّقَ الرَّجُلُ فَعَقَلُوا كَثْرَتَهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَابِنَاتِهِمْ كَانَ مِنَ الْمُنْسُوخِ « بِنَا قَدْ آتَيْنَا رَبَّنَا ، فَرَضِي عَمَّا وَأَرْضَانَا » فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا ، عَلَى
 رِجْلِ وَذِكْوَانِ وَبَنِي لِحْيَانَ وَعُصَيَّةِ الَّذِينَ تَصَوَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ »

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي حَبِيبٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُنَادِمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ
 أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « لَمَّا طَعَنَ حَرَامٌ بِنِ مَلْحَانَ - وَكَانَ خَالَهُ - يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ ، قَالَ بِاللَّحْمِ
 هَكَذَا ، فَضَضَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : فُزْتُ وَرَبِّ السَّكْبَةِ »

الحديث الثالث ، وهو أول حديث بئر معونة وجميعها عن أنس . قوله (بعث النبي ﷺ سبعين رجلا لحاجة)
 فسر قتادة الحاجة كما سيأتي قريبا بقوله « ان رجلا وغيرهم استمدوا رسول الله ﷺ على عدو فأمدهم بسبعين من
 الانصار ، وقد تقدم في الجهاد من وجه آخر عن سميد عن قتادة بلفظ « ان النبي ﷺ أتاه رجل وذكوان وعصية
 وبنو لحيان فزعروا أنهم أسلوا واستمدوا على قودهم ، وفي هذا رد على من قال رواية قتادة وهم ، وأنهم لم
 يستمدوا رسول الله ﷺ وإنما الذي استمدهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله ﷺ انتهى . ولا مانع أن
 يستمدوا رسول الله ﷺ في الظاهر ويكون قصد الغدر بهم ، ويحتمل أن يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم
 عامر بن الطفيل وإن كان الكل من بني سليم ، وفي رواية عاصم آخر الباب عن أنس « ان النبي ﷺ بعث أقواما إلى
 ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، ويحتمل أنه لم يكن استمدانهم لهم لقتال عدو ، وإنما هو
 للدعاء إلى الاسلام . وقد ارضع ذلك ابن اسحق قال « حدثني أبي عن المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قال : قدم أبو
 براء عامر بن مالك المعروف بلعاب الأسنه على رسول الله ﷺ : فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعده وقال :
 يا محمد ، لو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد رجوت أن يستجيبوا لك وأنا جار لهم ، فبعث المذنب بن عمرو
 أدرسين رجلا منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعمار بن
 فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين ، وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن
 عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم نَحْرَهُ ، لَكِن لَمْ يَسْمِ الْمَذْكُورِينَ . وَوَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ وَجْهِ آخِرِ

عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ، ووصلها أيضا ابن عازم من حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف ، وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مختصرا ولم يسم أبا براء ، بل قال « إن ناسا ، ويمكن الجمع بينه وبين الذي في الصحيح بأن الاربعين كانوا رؤساء وبقية العدة أتباعا . وهم من قال كانوا ثلاثين فقط . وذكر المصنف في مرسل عروة أن عامر بن الطفيل أمر عمرو بن أمية يوم بئر معونة ، وهو شاهد لمرسل ابن إسحق . قوله (يقال لهم القراء) قد بين قتادة في روايته أنهم كانوا يحتطبون بالناهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت « ويشقون به الطعام لأهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويشعلون » . قوله (فمرض لهم حيان) بالمهملة والتحتانية ثنية حتى أى جماعة من بني سليم . قوله في رواية قتادة (أن رجلا وذكوان وعصبة وبني لحيان) ذكر بني لحيان في هذه النسخة وهم ، وإنما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع التي قبل هذه . قوله في رواية إسحق بن أبي طلحة (عن أنس أن النبي ﷺ بعث خاله أبا أم سلمة في سبعين راكبا) قد سماه في هذه الرواية حراما ، وكذا في رواية ثمامة عن أنس التي بعدها ، والضبير في خاله لأنس ، وقد قال في الرواية الاخرى الآتية عن ثمامة عن أنس « لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله ، وعجب تجوز الكرماني أن الضمير للنبي ﷺ قال : وحرام خاله من الرضاة ويجوز أن يكون من جهة النسب ، كذا قاله . قوله (قال أنس فقرأنا فهم قرآنا ، ثم إن ذلك) أى القرآن (رفع) أى نسخت ثلاثه . وفي الرواية المتقدمة « ثم رفع بعد ذلك ، ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ « ثم نسخ ذلك ، قوله (زاد خليفة) هو ابن خياط وهو أحد شيوخ البخارى . قوله (قرآنا كتابا نحوه) أى نحو رواية عبد الأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع . قوله في رواية إسحق (وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) أى ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك . قوله (خير) بفتح أوله وحذف المفعول أى خير النبي ﷺ ، وبينه البهق في الدلائل ، من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن إسماعيل شيخ البخارى فيه ولفظه « وكان أنى النبي ﷺ فقال له أخيرك بين ثلاث خصال ، فذكر الحديث . ووقع في بعض النسخ « خير ، بضم أوله ، وخطأها ابن قرقول . قوله (بألف وألف) في رواية عثمان بن سعيد بألف أشقر وألف شقراء . قوله (غدة كفدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير اصابتني غدة أو غدة بي ، ويجوز الذنب على المصدر أى أغده غدة مثل بعيره ، والغدة بضم المدجمة من أمراض الإبل وهو طاعونها . قوله (في بيت امرأة من آل بني فلان) بينها الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال « امرأة من آل سلول ، وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وأنه قال فيه « لا غزوناك بألف أشقر وألف شقراء ، وأن النبي ﷺ أرسل أصحاب بئر معونة بعد أن رجع عامر ، وأنه غدر بهم وأخفر ذمة عمه أبي براء وأن النبي ﷺ دعا عليه فقال « اللهم اكفني عامرا ، قال فجاء إلى بيت امرأة من بني سلول . قلت : سلول امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان ، وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه إليها . قوله (فاطن حرام أخو أم سليم وهو رجل أخرج) كذا هنا على أنها صفة حرام ، وليس كذلك بل الأخرج غيره ، وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد « فاطن حرام ورجلان معه رجل أخرج ورجل من بني فلان ، فالذى يظهر أن الواو في قوله « وهو » قدمت سهوا من السكاكيب ، والصواب تأخيرها ، وصواب الكلام : فاطن حرام هو ورجل أخرج ، فأما الأخرج فاسمه كعب بن زيد ، وهو من بني دينار بن النجار ، وأما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح

الخزرجي سماها ابن هشام في زيادات السيرة . ووقع في بعض النسخ « هو ورجل أعرج ، وهو الصواب . قوله (فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ، ووقع في رواية عثمان بن سعيد المذكور « فان آمنوني كنتم كذا ، ولعل لفظة كذا من الراوي كأنه كتبها على قوله كنتم أي كذا وقع بطريق الاكتفاء ، ولابن زعيم في المستخرج ، من طريق عبيد الله بن زيد المقرئ عن همام « فان آمنون كنتم قريبا مني ، فهذه رواية مفسرة . قوله (لعل) يحدتهم) في رواية الطبري من طريق عكرمة عن حماد عن إسحق بن أبي طلحة في هذه القصة « فخرج حرام فقال : يا أهل بئر معونة إن رسول رسول الله ﷺ اليكم ، فأمنوا بالله ورسوله ، فخرج رجل من كسر البيت برح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر . . قوله (فأرثموا إلى رجل فأتاه من خلفه فطمنه) لم أعرف اسم الرجل الذي طمنه ، ووقع في السيرة لابن إسحق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل ، لأنه قال : فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله ، لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم ، وعامر ابن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب . واما ما أخرجه المستغفرى في « الصحابة » من طريق القاسم عن أبي أمامة « عن عامر بن الطفيل أنه قال : يا رسول الله زدني بكلمات ، قال : يا عامر أفسح السلام وأطمع الطعام ، واستحي من الله ، وإذا أسأت فأحسن ، الحديث فهو أسلمى ، ووم المستغفرى في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامري ، وقد روى البغوي في ترجمة أبي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة الأسلي قال « حدثني عمي عامر بن الطفيل ، فذكر حديثا فعرف أن الصحابي أسلمى ، ووافق اسمه واسم أبيه العامري فكان ذلك سبب الوم . قوله (قال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة ، فلحق الرجل فقتلوا كلهم) أشكل ضبط قوله « فلحق الرجل » في هذا السياق فقبل : يحتمل أن يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام ، وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين . ويحتمل أن يكون المراد به قاتل حرام ، والتقدير فطمن حراما فقال : فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم . ويحتمل أن يكون « فلحق » بضم اللام والرجل هو حرام أي لحقه أجله ، أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه ، ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى أن الذي طمن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل ، والرجل بسكون الجيم هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم ، وهذا الوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بسكون الجيم ، والله أعلم . قوله (فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل) في رواية حفص بن عمر عن همام في كتاب الجهاد « فقتلوا رجلا إلا رجلا أعرج صمد الجبل ، قال همام « وآخر معه ، وفي رواية الإسماعيلي من هذا الوجه « فقتلوا أصحابه غير الأعرج وكان في رأس الجبل . . قوله (ثم كان من المنسوخ) أي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حكم حرمة القرآن كتحريره على الجنب وغير ذلك . قوله في رواية ثمامة (وكان حاله) أي حال أنس . قوله (قال بالدم هكذا) هو من إطلاق القول على الفعل ، وقد فسره بأنه نضح الدم . قوله (فزت ورب الكعبة) أي بالشهادة

٤٠٩٣ - حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى ، فقال له : أقم . فقال : يا رسول الله ،

أتطمع أن يؤذن لك؟ فكان رسول الله ﷺ يقول: إني لأرجو ذلك. قالت: فانتظره أبو بكر. فأنابه رسول الله ﷺ ذات يوم مظهراً فناداه فقال: أخرج من عندك. فقال أبو بكر: إنما هما ابتنائي. فقال: أشمرت أنه قد أذن لي في الخروج؟ قال: يا رسول الله، للصحة. فقال النبي ﷺ: للصحة. قال: يا رسول الله حندي فأتان قد كنت أعددتها للخروج، فأعطى النبي ﷺ إحداهما - وهي الجداء - فركبا، فانطلقا حتى أنما الغار وهو بثور فتواريا فيه، فكان عاصم بن مهيبة غلاماً لهد الله بن الطفيل بن سبرة أخو عائشة لأمها، وكانت لأبي بكر منعة فكان يروح بها ويغدو عليهم، ويصبح فيدج إليهما، ثم يسرح فلا يفتن به أحد من الرعاء. فلما خرج خرج معهما يعقباو حتى قدما المدينة. فقتل عاصم بن مهيبة يوم بئر معونة. وعن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة فأخبرني أبي قال: لما قتل الذين بيئر معونة وأسير عمرو بن أمية الضمري قال له عاصم بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عاصم بن مهيبة. فقال: لقد رأيته بعد ما قتل وُضع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وُضع. فأتى النبي ﷺ خبرهم، فتعالم فقال: إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوهم فقالوا: ربنا أخبرنا بما رضينا عنك ورضيت عنا. فأخبرهم عنهم، وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسُمي عروة به، ومُنذر بن عمرو سُمي به منذراً.

٤٠٩٤ - **حديث** محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن أنس رضي الله عنه قال

« قنت النبي ﷺ بعد الركوع شهراً يدعو على رعلٍ وذَكَوانٍ ويقول: عُصية عصت الله ورسوله »

٤٠٩٥ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك

قال « دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا أصحابه بيئر معونة ثلاثين صباحاً حين يدعو على رعلٍ ولحيانٍ وعُصية عصت الله ورسوله ﷺ. قال أنس: فأنزل الله تعالى لنبيه في الذين قتلوا أصحاب بيئر معونة قرآناً قرأناه حتى نُسح بعد: بلغوا قومنا، فقد لقينا ربنا، فرضى عنا ورضينا عنه »

٣٠٩٦ - **حديث** موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عامر الأحول قال سألت أنس بن مالك

رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة فقال: نعم. فقلت: كان قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبله. قلت: فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعده، قال: كذب، إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً أنه كان يمض ناساً يقال لهم القراء - وهم سبعون رجلاً - إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبائهم، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، فمقت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً يدعو عليهم »

قوله (عن عائشة قالت : استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج) يعني في الهجرة ، وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في أبواب الهجرة ، وإنما ذكر منه هنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهيرة لينبه أنه كان من السابقين . **قوله** فيه (فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة) في رواية الكشميني ، وأخى عائشة ، وهما جائزان الأولى على القطع والثانية على البدل ، وفي قوله « عبد الله بن الطفيل » ، نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد الله بن سخبرة ، وهو أزدى من بنى زهران ، وكان أبوه زوج أم رومان والدة عائشة ، فقدما في الجاهلية مكة خالف أبا بكر ، ومات وخلف الطفيل ، فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة ، فالطفيل أخوها من أمهما ، واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل . **قوله** (وعن أبي أسامة) هو معطوف على قوله « حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة » ، وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل ، وكان هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه ، وقصة بثر معونة مرسله ليس فيه ذكر عائشة . ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر بن فهيرة ، فإنه ذكر في شأن الهجرة أنه كان معهم ، وفيه دفعا خرجا - أي النبي ﷺ وأبو بكر - خرج معهم ، أي إلى المدينة ، وقوله يعقبانه بالشاف أي يركبانه عقبه ، وهو أن ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشي ، هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العقبة ، ويحتمل أن يكون المراد أن هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى ، ولو كان كذلك لكان التعبير ب« يردفانه » أظهر . **قوله** (فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ، ثم ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسله ، وقد وقع عند الاسماعيلي والبيهقي في الدلائل ، سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا به مدرجا ، والصواب ما وقع في الصحيح **قوله** (لما قتل الذين يبئر معونة) أي القراء الذين تقدم ذكرهم (وأسر عمرو بن أمية الضمري) قد ساق عروة ذلك في المغازي من رواية أبي الأسود عنه ، وفي روايته « وبعث النبي ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدهم على الطريق ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه ، إلا عمرو بن أمية فانهم أسروه واستحيوه ، وفي رواية ابن إسحاق في المغازي أن عامر بن الطفيل اجتز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على أمه . **قوله** (قال له عامر بن الطفيل : من هذا ؟ فأشار إلى قتيل) في رواية الواقدي بإسناده عن عروة « أن عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية : هل تعرف أصحابك ؟ قال : نعم . فطاف في القتل ليجعل يسأله عن أنسابهم ، . **قوله** (هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى أبي بكر المذكور في حديث الهجرة . **قوله** (لقد رأيت بعد ما قتل) في رواية عروة المذكورة « فأشار عامر بن الطفيل إلى رجل فقال : هذا طعنه برمحه ثم اتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما أراه ، . **قوله** (ثم وضع) أي إلى الأرض . وذكر الواقدي في روايته أن الملائكة وادته ولم يره المشركون ، وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري ، وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب للكفار وتخويف ، وفي رواية عروة المذكورة « وكان الذي قتله رجل من بنى كلاب جبار بن سلمي ، ذكر أنه لما طعنه قال فزت والله قال : فقلت في نفسي : ما قوله فزت ؟ فأثيت الضحاك بن سفيان فسأله فقال : بالجينة . قال : فأسلمت ، ودعاني إلى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة ، انتهى . وجبار بالجيم والموحدة مثقل معدود في الصحابة ؛ ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب ، أن عامر بن الطفيل قتله ، وكان نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم . **قوله** (فأتى النبي

ﷺ قد ظهر من حديث أنس أن الله أخبره بذلك على لسان جبريل ، وفي رواية عروة المذكورة لجاء خبرهم
 الى رسول الله ﷺ في تلك الليلة . قوله (راصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت) أي ابن أبي حبيب بن حارثة
 السلي حليف بن عمرو بن عوف . قوله (فسمى عروة به) قيل المراد ابن الزبير ، كان الزبير سمي ابنه عروة لما ولد
 له باسم عروة بن أسماء المذكور ، وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولده عروة بن الزبير بضعة عشر عاما ، وقد يستبعد
 هذا بطول المدة وبأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء . قوله (ومنذر بن عمرو) أي ابن أبي حبيش بن لؤذان
 من بني ساعدة من الخزرج ، وكان عقيبا بدريا من أكابر الصحابة (سمي به منذرا) كذا ثبت بالانصب ، والاول سمي
 به منذر كما تقدم تقريره في الذي قبله ، أي ان الزبير سمي ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا ، فيحتمل أن تكون
 الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير ، أو المراد به أبو أسيد لما في الصحيحين أن النبي
 ﷺ أتى بآبئ أسيد فقال : ما اسمه ؟ قالوا فلان ، قال : بل هو المنذر . قال النووي في شرح مسلم : قالوا إنه سماه
 المنذر تفاؤلا باسم عم أبيه المنذر بن عمرو ، وكان استشهد بئر معونة ، فتعامل به ليكون خلقا منه ، وهذا مما يؤيد
 البحث الذي ذكرته في عروة . ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله به
 مقام الفاعل كما قرئ . (ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) ومن المناسبة هنا أن عروة بن الزبير هو عروة بن أسماء
 بنت أبي بكر ، وكأنه لما كان عروة بن أسماء ناسبا أن يسمى باسم عروة بن أسماء ، ولما سمي الزبير ابنه باسم
 أحد الرجلين المشهورين ناسبا أن يسمى الآخر باسم الثاني . قوله (حدثني محمد) هو ابن مقاتل ، وعبد الله هو
 ابن المبارك . قوله (عن أبي مجاز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد ، وروايته
 هذه مختصرة لما ظهر من رواية إسحاق بن أبي طلحة التي تقدمت ، وكذلك رواية مالك عن إسحاق التي بعد هذه
 مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن إسحاق المتقدمة . قوله (حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد . قوله (فان فلانا) كأنه
 محمد بن سيرين ، وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب الوتر . قوله (الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله
 ﷺ عهد قبلهم ، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد) هكذا ساقه هنا ، وقوله قبلهم بكسر
 القاف وفتح الموحدة واللام أي من جهتهم ، وأورده في آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد باللفظ ، الى
 قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، وليس المراد من ذلك أيضا بواضح ، وقد
 ساقه الاسماعيلي مبينا فأورده يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخاري فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقاتلهم
 قوم مشركون دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، فظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ
 العهد غير الذين قتلوا المسلمين ، وقد بين ابن إسحاق في المغازي عن شياخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب
 أصحاب الطائفتين وأن أصحاب المهدم بنو عامر وأسمهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الأسنة
 وأن الطائفة الأخرى من بني سليم ، وأن عامر بن الطفيل وهو ابن أخي ملاعب الأسنة أراد الغدر بأصحاب النبي
 ﷺ فدعا بني عامر الى قتالهم ، فاستنموا وقالوا : لا نخفر ذمة أبي براء . فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني
 سليم فأطاعوه وقتلهم ، وذكر لحسان شعرا يعيب فيه أبا براء ويحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيما صنع فيه ،
 فعمد ربيعة بن أبي براء الى عامر بن الطفيل فطعمه فآذاه ، فقال له عامر بن الطفيل : إن عشت نظرت في أمري ،
 وإن مت فندى امي ، قالوا : ومات أبو براء عقب ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل ، وعاش عامر بن

الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي ﷺ كما قدمته . ووقع في آخر الحديث في الدعوات وقتلت شهرا في صلاة الفجر
وقال : إن عصية عصت الله ورسوله ، وعصية بطن من بني سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن
ندبة بن بهثة بن سليم

٢٩ - باب . غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع

٤٠٩٧ - حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما « ان النبي ﷺ غرّضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يُجزه ، ومرضه يوم الخندق وهو
ابن خمس عشرة سنة فأجازه »

٤٠٩٨ - حدثني فضيلة حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال « كنا مع
رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون ونحن نقل التراب على أكتادنا ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم
لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار »

٤٠٩٩ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن محمد سمعت أنسا رضي
الله عنه يقول « خرج رسول الله ﷺ إلى الخندق ، فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون في حداة باردة ، فلم يكن
لهم عبيد يملون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال : اللهم إن العيش الآخرة ، فاغفر
للأنصار والمهاجرة . فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بأيّوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

٤١٠٠ - حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال « جعل

المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة ، وينقلون التراب على متوهم وهم يقولون :

نحن الذين بأيّوا محمدا على الاسلام ما بقينا أبدا

قال يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم : اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ، فبارك في الأنصار والمهاجرة .
قال : يؤتون بملء كفي من الشعير ، فيصنع لهم باهالة سبخة توضع بين يدي القوم ولقوم جياح وهي شعبة
في الخلق ولها ريح منين »

قوله (باب غزوة الخندق وهي الأحزاب) يعني أن لها اسمين ، وهو كما قال ، والأحزاب جمع حرب أي طائفة ،
فما تسميتها الخندق فلجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي ﷺ ، وكان الذي أشار بذلك سلمان فيما ذكر

أصحاب المغازي منهم أبو مشرق قال ، قال سلمان النبي ﷺ : إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا ، فأمر النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة ، وعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين ، فسارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه ، وجاء المشركون لخاصروم ، وأما تسميتها الأحزاب فلا اجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين ، وهم قريش وخطمان واليهود ومن تبعهم ، وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الأحزاب ، وذكر موسى بن عقبه في المغازي قال : خرج حيي بن أخطب بعد قتل بني النضير إلى مكة يحرص قريشا على حرب رسول الله ﷺ ، وخرج كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق يسمى في بني غطفان ويحضهم على قتال رسول الله ﷺ على أن لهم لصف ثمر خير ، فأجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري إلى ذلك ، وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل إليهم طلحة بن خويلد فيمن أطاعه ، وخرج أبو سفيان بن حرب بقرش فزلوا بحر الظهران ، فجاءهم من أجلهم من بني سليم مددا لهم فصاروا في جمع عظيم ، فهم الذين سماهم الله تعالى الأحزاب . وذكر ابن إسحق بأسانيده أن عدتهم عشرة آلاف ، قال : وكان المسلمون ثلاثة آلاف ، وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الألف ، وذكر موسى بن عقبه أن مدة الحصار كانت عشرين يوما ، ولم يكن بينهم قتال إلا رماة بالنبل والمجاعة ، وأصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سيأتي . وذكر أهل المغازي سبب رحيلهم ، وأن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى بينهم الفتنة فاختلغوا ، وذلك بأمر النبي ﷺ له بذلك . ثم أرسل الله عليهم الريح فتفرقوا ، وكفى الله المؤمنين القتال . قوله (قال موسى بن عقبه : كانت في شوال سنة أربع) هكذا روينا في مغازيه . قلت : وتابع موسى على ذلك مالك ، وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه ، وقال ابن إسحق : كانت في شوال سنة خمس ، وبذلك جزم غيره من أهل المغازي ، ومال المصنف إلى قول موسى بن عقبه وقواه بما أخرجه أول أحاديث الباب من قول ابن عمر أنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة ، وأحد كانت سنة ثلاث ، فيصكون الخندق سنة أربع ، ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان في أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب قد استكمل الخمس عشرة ، وبهذا أجاب البيهقي ، ويؤيد قول ابن إسحق أن أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد : موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي ﷺ من السنة المقبلة إلى بدر ، فتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ ، وقال لقومه إنما يصلح الغزو في سنة الحصب ، فرجعوا بعد أن وصلوا إلى عسفان أو دونها ، ذكر ذلك ابن إسحق وغيره من أهل المغازي . وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف ، وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة وبلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول ، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى ، وأن غزوة أحد كانت في الثانية ، وأن الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ، لسكته بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة ، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا : الحديث الأول حديث ابن عمر ، قوله (عرضه يوم أحد) عرض الجيش اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك . قوله (وهو ابن أربع عشرة سنة) في رواية مسلم : عرضني يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما ينفي

عن إعادته وقوله « فأجازه » أي أمضاه وأذن له في القتال ، وقال الكرماني : أجزاه من الإجازة وهي الانفصال أي أسهم له ، قلت : والاول أول ، ويرد الثاني هنا أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل . وفي حديث أبي واقد الليثي « رأيت رسول الله ﷺ يعرض الفلاني وهو يحضر الخندق ، فأجاز من أجاز ورد من رد إلى النداري ، فهذا يوضح أن المراد بالإجازة الامضاء للقتال ، لأن ذلك كان في مبدأ الأمر قبل حصول الغنيمة أن لو حصلت غنيمة ، والله أعلم . الحديث الثاني حديث سهل بن سعد ، قوله (كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحضرون) قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في مغازي ابن عقبة ، ولما بلغ النبي ﷺ جمعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو ، وكذا ذكر ابن إسحق نحوه ، وعند موسى أنهم أقاموا في عمله قريبا من عشرين ليلة ، وعند الواقدي أربعة وعشرين ، وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما ، وفي الهدى لابن القيم أقاموا شهرا . قوله (ونحن ننقل التراب على أكتادنا) بالمشاة جمع كتد بفتح أوله وكسر المشاة وهو ما بين الكاهل إلى الظهر ، وقد تقدم في الجهاد من حديث أنس بلفظ على متونهم ، والمتن مكتنف الصلب بين اللحم والعصب ، وهم ابن التين فعزا هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد . ووقع في بعض النسخ « على أكبادنا ، بالوحدة وهو موجه على أن يكون المراد به ما يلي السكبد من الجنب . قوله (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) قال ابن بطال : هو قول ابن رواحة ، يعني تمثل به النبي ﷺ ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي ﷺ شاعرا ، قال : وإنما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الرساف ونحو ذلك ، كذا قال وعلم السبب والوتد إلى آخره إنما تلقوه من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد ، وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الاسلام قبل أن يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا أقدم من العروض ، يعني أنه نظم الشعر قبل وضعه . وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب :

قد كان شعر الوري قديما من قبل أن يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين : إنما قال ابن رواحة « لا هم ان العيش ، بلا ألف ولام ، فأورده بعض الرواة على المعنى ، كذا قال : وحمله على ذلك ظنه أنه يصير بالألف واللام غير موزون ، وليس كذلك بل يكون دخله الحزم ومن صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزء . قوله (فاغفر للمهاجرين والانصار) في حديث أنس بعده « فاغفر للانصار والمهاجرة ، وكلاهما غير موزون ، ولعله ﷺ تعمد ذلك ، ولعل أصله فاغفر للانصار والمهاجرة بتسهيل لام الانصار وبالألف في المهاجرة ، وفي الرواية الأخرى « فبارك » بدل فاغفر . الحديث الثالث حديث أنس ، أورده من وجهين في الثاني زيادة . قوله (ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) أي أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا مجرد الرغبة في الأجر . قوله (فلما رأى ما بهم من النصب والمجوع) فيه بيان لسبب قوله ﷺ « اللهم ان العيش عيش الآخرة » وعند الحارث بن أبي أسامة من مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز :

والعن عضلا والقارة هم كلفونا ننقل الحجارة

والاول غير موزون أيضاً ولعله كان والعن إلهي عضلا والقارة ، وفي الطريق الثانية لأنس أنه قال ذلك جوابا

لقولهم نحن الذين بايعوا محمداً الخ ، ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لأنه يحمل على أنه كان يقول إذا قالوا ويقولون إذا قال ، وفيه أن في إنشاد الشعر تنبسطا في العمل ، وبذلك جرت عادتهم في الحرب ، وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز . **قوله** (نحن الذين بايعوا) هو صفة الذين لا صفة نحن . **قوله** (على الجهاد ما بقينا أبدا) في رواية عبد العزيز على الاسلام بدل الجهاد والاول أنبت . (تنبيه) : تقدم طريق عبد العزيز سندنا ومثنا في أوائل الجهاد سوى قوله « قال يؤتون الخ » ، وسيأتي بعد أحاديث من حديث البراء أنه كان يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا . **قوله** (قال يؤتون) قائل ذلك أنس بن مالك ، وهو موصول بالاستناد المذكور اليه . **قوله** (بملء كفى) روى بالافراد والتثنية (فيصنع لهم الشعير) أي يطبخ ، وقوله « باهالة » بكسر الهمزة وتخفيف الهاء : الدهن الذي يؤتم به سواء كان زيتا أو سمنا أو شحما ، وأغرب الداودي فقال . الإهالة وعاء من جلد فيه سم ، وقوله « سنخة » أي تغير طعمها ولونها من قدها ، ولهذا وصفها بكونها بشعة ، وقوله بشعة بوحدة ومعجمة وعين مهملة ، وقيل بنون وعين معجمة ، والشخ الغثي أي أنهم كان يحصل لهم عند ازديادها شبيه بالغثي ، والاول أصوب . وقوله « في الخلق » هو بالحاء المهملة . **قوله** (ولها ريح منتن) يدل على أنها عتيقة جدا حتى عفنت وأنتنت ، وفي رواية الاسماعيل « ولها ريح منكر » قال ابن التين : الصواب ريح منتنة لأن الريح مؤنثة ، قال : إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمذكر . ومثمن بضم الميم ويجوز كسرهما

٤١٠١ - **حديث** خَلَادُ بْنُ بَحِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّاحِدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ « أُتَيْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ : إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْمَرُ فَمَرَضَتْ كَبِدُهُ شَدِيدَةً ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا : هَذِهِ كَبِدٌ مَرْضَتْ فِي الْخَنْدَقِ قَالَ : أَنَا نَازِلٌ . ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَمْسُوبٌ بِحَجَرٍ ، وَلَيْنَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَانْدُوقُ ذَوَائِقًا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَمْلُوكَ فَضْرَبَ فِي الْكَلْبِيَّةِ ، فَمَادَ كَثِيبًا أَهْبَلَ أَوْ أَهَيِّمَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ . فَقُلْتُ لَأَسْرَأَنَّ : رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٍ ، فَعِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : عِنْدِي شِعْرٌ وَعَتَاقٌ . فَذَبَحْتُ الْعَتَاقَ ، وَطَحَنْتِ لِلشَّعِيرِ ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ بِالْبُرْمَةِ . ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالِدَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْصَجَ ، فَقُلْتُ : طُعِيمٌ لِي ، فَقَمِ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ . قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ طَيِّبٌ . قَالَ : قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخَبْزَ مِنَ النَّفْثِ حَتَّى آتَى . فَقَالَ : قَوْمُوا . فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى أَسْرَأَتِهِ قَالَ : وَيْحَكَ ، جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ قَالَتْ : هَلْ سَأَلْتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : ادْخُلُوا وَلَا تَصَاغَطُوا . فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخَبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ ، وَيُحْمَرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنْفُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرَّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخَبْزَ وَيُغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا ، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ ، قَالَ : كُلِي هَذَا وَأَهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ كِبَاعَةٌ »

٤١٠٢ - **حديث** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ

سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « لما حيز الخندق رأيت بالنبى ﷺ خصماً شديداً ، فانسكفتُ إلى امرأتى فقلت : هل عندك شئ ؟ فاني رأيت برسول الله ﷺ خصماً شديداً . فأخرجتني إلى جرابا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمةٌ داجن فذبختها ، وطحنَت الشعيرَ ، وفرغَت إلى قراغى ، وقطعتُها في برمتها . ثم وليتُ إلى رسول الله ﷺ . فقالت : لا تفضحني برسول الله ﷺ وبين معه . فحيتُهُ فساررتُهُ فقلت : يا رسول الله ذبحنا بهيمةً لنا وطحننا صاعاً من شعير كان عندنا ، فقال أنت ونقر معك ، فصاح النبي ﷺ : يا أهل الخندق ، إن جابراً قد صنع مؤوراً ، فحى هلا بكم . فقال رسول الله ﷺ : لا تنزلن برمتكم ، ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء . فحيتُ وجاء رسول الله ﷺ يقدّم للناس ، حتى جئتُ امرأتى فقالت : بك وبك . فقلت : قد فعلتُ الذي قلت . فأخرجت له عجيناً ، فبصق فيه وبارك ، ثم عمدتُ إلى برمتنا فبصق وبارك . ثم قال : ادع خابزةً فلتخبز معي . واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لنتفط كما هي ، وإن عجيننا ليخبز كما هو ،

الحديث الرابع ، قوله (عن أبيه) في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي « عن عبد الواحد بن أيمن الخزومي . . . قوله (أتيت جابراً فقال إنا يوم الخندق) في رواية الاسماعيل من طريق المحاربي عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه « قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله ﷺ أرويه عنك فقال : كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق . . . قوله (فعرضت كيدة) كذا لأبي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية ، قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض ، وقال عياض كأن المراد أنها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد - وهي الجبة - أعجزم فلبثوا إلى النبي ﷺ ، وفي رواية أحمد عن وكيع عن عبد الواحد بن أيمن « وهما كدية من الجبل ، وفي رواية الاسماعيل « فعرضت كدية ، وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية ، وهي القطعة الصلبة السماء . ووقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني « كندة ، بنون ، وعند ابن السكن « كتندة ، بمثابة من فوق قال عياض : لأعرف لها معنى ، وفي رواية الاسماعيل « فحيتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت : هذه كدية قد عرضت في الخندق ، وزاد في روايته « فقال : رشوها بالماء فرشوها . . . قوله (أنا نازل ، ثم قام وبطنه مصوب بحجر) زاد يونس « من الجوع ، وفي رواية أحمد « أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً من الجوع ، وفائدة ربط الحجر على البطن أنها تضمر من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر ، وقال الكرماني : لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ، ولأنها حجارة رفاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شئ مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل . قوله (ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذوقاً) هي جملة معترضه أو ردها لبيان السبب في ربطه ﷺ الحجر على بطنه ، وزاد الاسماعيل « لانظام شيتنا أو لا نقدر عليه . . . قوله (فأخذ العول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الوار بعدها لام أي

المسحاة ، وفي رواية أحمد ، فأخذ الممول أو المسحاة ، بالثك . **قوله** (فضرِب) في رواية الاسماعيل ، ثم سمى ثلاثا ثم ضرب ، وعند الحارث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ، ضرب النبي ﷺ في الخندق ثم قال :

بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقيننا لخبذا ربا وحب ديننا ،

قوله (فماد كشييا) أي رملا . **قوله** (هيل أو أهيم) شك من الراوى ، في رواية الاسماعيل ، أهيل ، بغير شك ، وكذا عند يونس ، وفي رواية أحمد ، كشييا يهال ، والمعنى أنه صار رملا يسيل ولا يتماسك ، قال الله تعالى (وكانت الجبال كشييا مهيبلا) أي رملا سائلا ، وأما د أهيم ، فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالثناة . وفسرها بانها تكسرت ، والمعروف بالثحتانية وهي بمعنى أهيل ، وقد قال في قوله تعالى (فتمارون شرب المهيم) المراد الرمال التي لا يروها الماء ، وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع . ووقع عند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال ، لما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق مرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها الممول ، فاشتكتنا ذلك الى النبي ﷺ ، فجاء فأخذ الممول فقال : بسم الله ، فضرِب ضربة فكسرت ، وقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام ، والله إني لأبصر قصورها الحجر الساعة ، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصر قصر المدائن ايض . ثم ضرب الثالثة وقال : بسم الله ، فقطع بقية الحجر فقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة ، وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نحوه ، وأخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي أوله ، خط رسول الله ﷺ الخندق لكل عشرة أناس عشرة أذرع - وفيه - فرت بنا صخرة بيضاء كسرت مما وبلنا فأردنا أن نمدل عنها فقلنا : حق فشاور رسول الله ﷺ ، فأرسلنا اليه سلمان - وفيه - فضرِب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون - وفيه - رأيناك تكبر فكبرنا بتكبيرك فقال : إن البرقة الأولى أعضاء لها قصور الشام ، فأخبرني جبريل أن أمي ظاهرة عليهم - وفي آخره - ففرح المسلمون واستبشروا ، وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه . **قوله** (فقلت يا رسول الله انذن لي الى البيت) زاد أبو نعيم في (المستخرج ، فأذن لي ، وفي المسند من زيادات عبد الله بن أحمد من حديث ابن عباس ، واحتقر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع ، فلما رأى ذلك النبي ﷺ قال : هل دلتهم على رجل يطعمنا أكلة ؟ قال رجل : نعم ، قال : أما لا تقدم ، الحديث ، وكأنه جابر ، ويؤخذ من هذه النسكتة في قوله « انذن لي يا رسول الله » . **قوله** (فقلت لا مرأتى) اسمها سهيلة بنت مسعود الأنصارية . **قوله** (عندي شعير) بين يونس بن بكير في روايته أنه صاع . **قوله** (وعناقى) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الأثى من المعز ، وفي رواية سعيد بن ميناء التي تلو هذه « فأخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن ، أى سمينة ، والداجن التي تترك في البيت ولا تفلح للرعى ، هو من شأنها أن تسمن . وفي رواية أحمد من طريق سعيد بن ميناء « سمينة » . **قوله** (فنبحت) بسكون المهملة وضم التاء ، وقوله (طحنت) . بفتح المهملة وفتح الثون ، فالذى ذبح هو جابر ، وأمرأته هي التي طحنت . وفي رواية سعيد عند أحمد ، فأمرت امرأتى فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا . **قوله** (والمجبن قد انكسر)

أى لان ورطب وتمكن منه الخير . **قوله** (والبرمة بين الأثافي) بمثناة وقاه أى الحجارة التى توضع عليها القدر وهى ثلاثة . **قوله** (حتى جعلنا) فى رواية الكشميين (حتى جعلت) . **قوله** (فى البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء . **قوله** (طعم) بتشديد النحتانية على طريقة المبالغة فى تحقيره ، قالوا : من تمام المعروف تعجيله وتحقيره ، قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط . **قوله** (فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان) فى رواية يونس ورجلان ، بالجزم ، وفى رواية سعيد بعد هذه « فقم أنت وقر معك ، وفى رواية أحمد « وكنت أريد أن ينصرف رسول الله **ﷺ** وحده » . **قوله** (فقال : قوموا ، فقام المهاجرون) فى رواية يونس « فقال للمسلمين جميعا قوموا ، وهى أوضح ، فان الأحاديث تدل على أنه لم يخص المهاجرين بذلك ، فسكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم ، وخصهم بالذكر لشرفهم ، وفى بقية الحديث ما يؤيد هذا فإنه قال « فلما دخل على امرأته ذل ويحك جاء رسول الله **ﷺ** بالمهاجرين والانصار ، **قوله** (قالت هل سألك ؟ قال نعم . فقال : ادخلوا) فى هذا السياق اختصار ، وبيانه فى رواية يونس « قال فلتقت من الحياء ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقلت : جاء الخلق على صاع من شعير وعتاق ، فدخلت على امرأتى أقول : اقتضحت ، جاءك رسول الله **ﷺ** بالخذق أجمعين ، فقالت : هل كان سالك كم طعامك ؟ فقلت : نعم ، فقالت : الله ورسوله أعلم ، ونحن قد أخبرناه بما عندنا ، فكشفت عني غما شديدا وفى الرواية التى تلى هذه « لجئت امرأتى فقالت : بك وبك ، فقلت : قد فعلت الذى قلت . وكان قد ذكر فى أوله أنها « قالت له لا تفضحنى رسول الله وبعن معه ، لجئت فساررتنه ، ويجمع بينهما بأنها أوصته أولا بأن يعلمه بالصورة ، فلما قال لها إنه جاء بالجميع ظنت أنه لم يعلمه بخفاصته ، فلما أعلمها أنه أعلمها بما كان خرق العادة ، ودل ذلك على وفور عقلها وكال فضلها . وقد وقع لها مع جابر فى قصة التمر « أن جابرا أوصاها لما زارهم رسول الله **ﷺ** أن لا تسلكه ، فلما أراد رسول الله **ﷺ** الانصراف نادته : يا رسول الله صل على وعلى زوجى ، فقال : صلى الله عليك وعلى زوجك ، فعانها جابر ، فقالت له : أكنت تظن أن الله يورد رسوله بيتى ثم يخرج ولا أسأله الدعاء ، أخرجه أحمد بإسناد حسن فى حديث طويل ، ووقع فى رواية أبى الزبير عن جابر فى نحو هذه القصة أنها قالت لجابر « فارجع اليه فبين له ، فأتيته فقلت : يا رسول الله ، إناهى عناق وصاع من شعير ، قال : فارجع فلا تمركن شيئا من التمر ولا من القدر حتى آتيا ، واستمر خجافا . **قوله** (ولا أضاعطوا) بضاد معجمة وغين معجمة وطاء مبهمة مشالة ، أى لاتردحوا ، وفى الرواية التى بعدها « فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمدا لى برمتنا فبصق فيها وبارك . **قوله** (ويحمر البرمة) أى يغطيا . **قوله** (ثم ينزع) أى يأخذ اللحم من البرمة ، وفى رواية سعيد التى تلو هذه « فقال ادع خابزة فلتخبز معك ، أى تساعدك ، وقوله « واقدحى من برمتكم » أى اغرفى ، والمقدحة المفرقة ، وفى رواية أبى الزبير عن جابر « وأقدم عشرة عشرة فأكوا » . **قوله** (وبقى بقية) فى رواية سعيد « فأقسم بالله لا أكوا - أى لقد أكوا - حتى تركوه وانحرفوا ، بالهاء المهملة والفاء أى رجعوا ، وفى رواية يونس بن بكير « وما زال يقرب الى الناس حتى شبعوا أجمعون ، ويعود التمر والقدر أملا ما كانا . **قوله** (كلى هذا وأهدى) بهمزة قطع فعل أمر للمرأة مع الهدية ، ثم بين سبب ذلك بقوله « فان الناس أصابهم مجاعة ، وفى رواية يونس « كلى وأهدى ، فلم نزل نأكل ونهدى يوما أجمع ، وفى رواية أبى الزبير عن جابر « فأكلنا نحن وأهدينا لجيراننا ، فلما خرج رسول الله **ﷺ** ذهب ذلك ، وقد تقدم فى علامات النبوة حديث أنس فى تكثير الطعام القليل أيضا فى قصة أخرى بما يقضى **ﷺ**

عن الإعادة . الحديث الخامس حديث جابر أيضا ، قوله (أبو عاصم) هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري ، وقد روى عنه هنا بواسطة ، وهو من كبار شيوخه ، فكأن هذا فاته سماعه منه كغيره من الأحاديث التي يدخل بينه وبينه فيها واسطة . قوله (خصا) بمجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو نحو ص البطن ، قوله (فأنكفيت) بفاء مفتوحة بعدها تحتانية ما كثة أي انقلبت ، وأصله انكفأت بهمة وكانه سهلها . قوله (إن جابرا قد صنع سورا) بضم المهملة وسكون الواو بغير همز ، هو هنا الصنيع بالحيشية وقيل العرس بالفارسية ، وبطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة ، وأما الذي بالهمز فهو البقية . قوله (لخبلا بكم) هي كلمة استدعاء فيها حث ، أي هلوا مسرعين . ووقع في رواية القاسي « أهلا بكم ، بزيادة ألف والصواب حذفها . قوله (وهم ألف) أي الذين أكلوا ، وفي رواية أبي نعيم في « المستخرج » فأخبرني أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة ، وفي رواية عبد الواحد بن أيمن عند الإسماعيلي « كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة » ، وفي رواية أبي الزبير ، كانوا ثلاثمائة ، والحكم للزائد لمزيد عليه ، لأن الفضة متحدة . قوله (وانحرفوا) أي مالوا عن الطعام . قوله (لتنظ) بكسر الفين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أن تغلى وتغور

٤١٠٣ - حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبيدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها « إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذا زابت الأبصار ولبت القلوب الخناجر » قالت : كان ذلك يوم الخندق .
٤١٠٤ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال « كان النبي ﷺ ينقلُ الترابَ يوم الخندق حتى أغر بطنه - أو أغر بطنه - يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فإنزلن مكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بئوا علينا إذا أرادوا فتنة أينا

ويرفع بها صوته : أينا ، أينا

٤١٠٥ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : حدثني الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « نصرت بالعباء ، وأهلكت عاد بالدهور »
٤١٠٦ - حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلة قال حدثني إبراهيم بن يوسف قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال سمعت للبراء يحدث قال « لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله ﷺ ، رأيت ينقل من تراب الخندق حتى أرى عنى للتراب جلدة بطنه - وكان كثير الشعر - فسمعت يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينتنا علينا وثبتت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بقوا علينا وإن أرادوا فتنة أئينا

قال : ثم يمدُّ صوته بأخراها »

٤١٠٧ - **حَدَّثَنِي** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ -

عَنْ أَبِيهِ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ »

الحديث السادس ، قوله (عن عائشة رضى الله عنها) (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاهت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) قالت : كان ذلك يوم الخندق (ههنا وقع مختصرا ، وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضى الله عنهما) (إذ جاءوكم من فوقكم) قال : عيينة بن حصن . (ومن أسفل منكم) : أبو سفيان بن حرب . وبين ابن إسحق في المغازي صفة نزولهم قال : نزلت قريش مجتمع السبيل في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ، ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد إلى جانب أحد يباب نعمان ، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف ، والخندق بينه وبين القوم ، وجعل النساء والندارى في الآطام ، قال : وتوجه حيي بن أخطب إلى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سيأتى بيانه في الباب الآتى ، وبلغ المسلمين غدوهم فاشتد بهم البلاد ، فأراد النبي ﷺ أن يعطى عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة هل أن يرجعوا ، فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد وقالوا كئنا نحن وهم على الشرك لا يطعمون منا في شيء من ذلك ، فكيف نفعله بعد أن أكرمنا الله عز وجل بالاسلام وأعرنا بك ؟ نعطيهم أموالنا ، مالنا بهذا من حاجة ، ولا نعطيهم الا السيف . فاشتد بالمسلمين الحصار ، حتى تكلم معتب بن قشير وأوس بن قيثب وغيرهما من المنافقين بالنفاق ، وأنزل الله تعالى (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) الآيات قال : وكان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان ، قال ابن إسحق في روايته : ولم يقع بينهم حرب إلا مراعاة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري أقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على قتله ، وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ، ويقال قتله على ، ورجعت بقية الحبول منهزمة . وروى البيهقي في « الدلائل » من طريق زيد بن أسلم « أن رجلا قال لحذيفة : أدركتم رسول الله ﷺ ولم ندره ، فقال : يا بن أخى ، والله لا تدرى لو أدركته كيف تكون ، لقد رأيتنا ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة ، فقال رسول الله ﷺ : من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة ، فوافه ما قام أحد ، فقال لنا الثانية : جعله الله رفيق ، فلم يبق أحد . فقال أبو بكر : ابنت حذيفة ، فقال : اذهب ، فقلت أخشى أن أؤسر ، قال : انك لن تؤسر ، فذكر أنه انطلق : وأنهم تجادلوا ، وبعث الله عليهم الريح فا تركت لهم بناء إلا هدمته ولا إناه إلا أكفأته ، ومن طريق عمرو بن سريع بن حذيفة نحوه وفيه « ان علقمة بن علاثة صار يقول : يا آل

عاصم ، إن الريح قاتلني وتحملت قريش وإن الريح لتغلبهم على بعض أمتهم ، وروى الحاكم من طريق عبد العزيز ابن أخي حذيفة عن أبي حذيفة قال : لقد رأيتنا ليلة الأحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا ، وقرينة أسفل منا تخافهم على ذرارينا ، وما أنت علينا ليلة أشد ظلة ولا ريحا منها ، لجمل المنافقون يستأذنون ويقولون : إن بيوتنا عورة ، فربى النبي ﷺ وأنا جاث على ركبتي ولم يبق معه إلا ثلاثمائة فقال : اذهب فأنتي بخير القوم ، قال : فدعالي فأذهب الله عنى القر والفزع ، فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا يتجاوز شبرا ، فلما رجعت رأيت فوارس في طريقى فقالوا : أخبر صاحبك أن الله عز وجل كفاه القوم ، وأصل هذا الحديث عند مسلم باختصار ، وسيأتى في الحديث الذى يليه شئ يتعلق بحديث عائشة . الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين ، **قوله** (عن البراء) سيأتى بعد حديث ابن عباس الطريق الأخرى لحديث البراء ، وفيه تصريح أبي إسحاق بسماعه له من البراء . **قوله** (حتى أغمر بطنه أو اغبر بطنه) كذا وقع بالشك بالعين المعجمة فيهما ، فأما التى بالوحدة فواضح من الغبار ، وأما التى بالميم فقال الخطابي : إن كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ، ومنه غمار الناس وهو جمعهم إذا تكاثف ودخل بعضهم فى بعض ، قال : وروى اغمر بهملة وفاء ، والعفر بالتحريك التراب ، وقال عياض : وقع للأكثر بهملة وفاء ومعجمة وموحدة فهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعهما ، وعند النسفى : حتى غبر بطنه أو اغبر ، بمعجمة فيهما وموحدة ، ولأبى ذر وأبى زيد : حتى اغمر ، قال ولا وجه لها إلا أن يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الأخرى : حتى وارى عنى التراب بطنه ، قال : وأوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة و برفع بطنه . قلت : وفى حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح : كان النبي ﷺ يعاطيهم اللبن يوم الخندق ، وقد اغبر شعر صدره ، وفى الرواية الآتية : حتى وارى عنى الغبار جلد بطنه وكان كثير الشعر ، وظاهر هذا أنه كان كثير شعر الصدر ، وليس كذلك فإن فى صفته ﷺ أنه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى فى الصدر إلى البطن ، فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا أى لم يكن منتشرًا بل كان مستهطلا والله أعلم . **قوله** (يقول : والله لولا الله ما اهتمدنا) بين فى الرواية التى بعد هذه أن هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة ، وقوله : إن الآلى قد بغوا علينا ، ليس بموزون ، وتحريره أن الذين قد بغوا علينا فنذكر الراوى الآلى بمعنى الذين وحذف قد ، وزعم ابن التين أن المحذوف قد ، وهم ، قال : والأصل أن الآلى هم قد بغوا علينا ، وهو يتزن بما قال . لكن لا يثبت . وذكره بعض الرواة فى مسلم بلفظ أبوا بدل بغوا ومعناه صحيح ، أى أبوا أن يدخلوا فى ديننا . ووقع فى الطريق الثانية لحديث البراء : إن الآلى قد رغبوا علينا ، كذا للسرخسى والكشيمى وأبى الوقت والأصلى ، وكذا فى نسخة ابن عساكر ، وللباقين : قد بغوا ، كالأولى . وأما الأصلى فضبطها بالعين التثنية والموحدة ، وضبطها فى المطالع ، بالعين المعجمة ، وضبطت فى رواية أبى الوقت كذا لكن بزى أوله والمشهور ما فى المطالع . **قوله** (ورفع بها صوته : أينا أينا) كذا للأكثر بموحدة وفى آخر الرواية الآتية قال : ثم بعد صوته بأخرها ، وهو يبين أن المراد بقوله : أينا ، ما وقع فى آخر القسم الأخير وهو قوله : إذا أرادوا أينا ، ويحتمل أن يريد ما وقع فى القسم الأخير وهو قوله : إنا إذا صحیح بنا أينا ، فانه روى بالوجهين ، ووقع فى رواية أبى ذر وأبى الوقت وكريمة : أئينسا ، بمثابة بدل الموحدة ، والأصلى والسجوى بمثابة ، قال عياض : كلاهما صحيح المعنى ، أما الأول فعناه إذا صحیح بنا فزع أو حدث أينا الفرار وثبتنا ، وأما الثانى فعناه جئنا

وأقدمنا على عدونا . قال : والرواية في هذا القسم بالمشاة أوجه لأن إعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عنده ، فالراجح أن قوله « إذا أرادوا فتنة أيينا ، بالوحدة ، وقوله « إنا إذا صيبح بنا أيينا ، بالمشاة ، والله أعلم . ووقع في بعض النسخ « وإن أرادونا على فتنة أيينا ، وهو تغيير . الحديث الثامن حديث ابن عباس ، قوله (نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية ، والدبور هي الريح الغربية ، وروى أحمد من حديث أبي سعيد قال « قلنا يوم الخندق : يا رسول الله ، هل من شيء نقوله ؟ قد بلغت الغلوب الخناجر ، قال نعم ، اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا . قال فضرب الله وجوه أعدائنا بالريح ، فهزمهم الله عز وجل بالريح ، وروى ابن مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال « قالت الصبا للشمال : اذهبي بنا نصر رسول الله ﷺ ، فقالت : إن الحرائر لا تهب بالليل ، فغضب الله عليها فجعلها عقيا ، وفي رواية له من هذا الوجه « فكانت الريح التي نصر بها رسول الله ﷺ الصبا ، وقد تقدم في الاستسقاء ذكر النكبة في تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين ، وعرف بهذا وجه إيراد المصنف هذا الحديث هنا ، وأن الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح ، قال تعالى (فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تراها) قال مجاهد : سلط الله عليهم الريح فسكهافت قدرهم ، ونزهت خيامهم حتى أظمتهم . وذكر ابن إسحق في سبب رحيلهم « أن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى النبي ﷺ مسلما ولم يعلم به قومه ، فقال له : خذناك عنا . فضى إلى بني قريظة - وكان نديما لهم - فقال : قد عرفتم محبتي ، قالوا : نعم . فقال : إن قريشا وغلطمان ليست هذه بلادهم ، وإنهم إن رأوا فرصة انتهزوها وإلا رجعوا إلى بلادهم وتركوكم في البلاد مع محمد ، ولا طاعة لكم به . قالوا : فأتى ؟ قال : لا تقانلوا معهم حتى تأخذوا رهنا منهم . فقبلوا رأيه . فتوجه إلى قريش فقال لهم : إن اليهود نسوا على الغدر بمحمد فرأوا في الرجوع إليه ، فراسلهم بأنا لا نرضى حتى تبعثوا إلى قريش فتأخذوا منهم رهنا فأتولم . ثم جاء غلطمان بنحو ذلك . قال : فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل إلى بني قريظة بأنا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى ، فأخرجوا بنا حتى تناجز محمدا . فأجابهم : إن اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئا ، ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا . فقالت قريش : هذا ما حذركم نعيم ، فراسلهم نائيا أن لا تعطيوكم رهنا ، فإن شئتم أن تخرجوا فافعلوا . فقالت قريظة : هذا ما أخبرنا نعيم ، قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة « أن نعيما كان رجلا نوما ، وأن النبي ﷺ قال له : إن اليهود بعثت إلى إن كان يرضيك أن تأخذ من قريش وغلطمان رهنا فندفعهم إليك فتقتلهم فعلنا ، فرجع نعيم مسرعا إلى قومه فأخبرهم ، فقالوا : والله ما كذب محمد عليهم ، وإنهم لأهل غدر . وكذلك قال لقريش . فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم ، وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما أرسل عليهم من الريح . الحديث التاسع ، قوله (حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . قوله (أول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال ، وهذا يوافق رواية نافع عنه الماضية في أول الباب . وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال « بعثنى خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستأذنت النبي ﷺ فأذن لي وقال : من أقيت فقل لهم إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا ، قال : فلا واقه ما عطف على منهم اثنان ،

٤١٠٨ - حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر . قال وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال « دخلت على حفصة ونسواتها تعاف ، قلت : قد كان

من أمر الناس ما تزين ، فلم يجعل لي من الأمر شي . قالت : ألقى فانهم ينتظرونك ، وأخشى أن يكون في احتياصك عنهم فرقة . فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق للناس خطب معاوية قال : من كان يريد أن يتسكلم في هذا الأمر فلْيَطْلِعْ لنا قرنه ، فلنحن أحقُّ به ومن أبيه . قال حبيب بن مسleme : فهلا أجبه ؟ قال عبد الله : خلقت حُبوتى وهمت أن أقول : أحقُّ بهذا الأمر منك من فاتك وأباك على الإسلام . فخشيتُ أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويُعملُ هنى غير ذلك ، فذكرت ما أهد الله في الجنان . قال حبيب حُفظت وهُصمت . قال محمود عن عبد الرزاق : ونسأتها .

الحديث المباشر ، قوله (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . قوله (قال وأخبرني ابن طارس) قائل ذلك هو معمر ، واسم ابن طارس عبد الله . قوله (دخلت على حفصة) أى بنت عمر أخته . قوله (ونسواتها) بفتح النون والمهمله . قال الخطابي : كذا وقع ، وليس بشيء . وإنما هو « نسواتها ، أى ذواتها ، ومعنى تنطف أى تقطر كأنها قد اغتسلت ، والنسوات جمع نوسة والمراد أن ذواتها كانت تنوس أى تتحرك ، وكل شيء تحرك فقد ناس ، والنوس الاضطراب ، ومنه قول المرأة في حديث أم زرع : أناس من حلى أذنى ، قال ابن التين : قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها ، وأما نسوات فكأنه على القلب . قوله (قد كان من أمر الناس ما تزين ، فلم يجعل لي من الأمر شيء) مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صغين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه ، فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمة وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك ، فشاور ابن عمر أخته في النوجه اليهم أو عدمه فأشارت عليه بالالحاق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة . قوله (فلما تفرق الناس) أى بعد أن اختلف الحكمان . وهما أبو موسى الأشعري وكان من قبل علي وعمر بن العاص وكان من قبل معاوية . ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث « فلما تفرق الحكمان ، وهو يفسر المراد ويعين أن القصة كانت بصفين ، وجوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية عبد الرزاق ترده ، وعلى هذا تقدير الكلام ، فلم تدعه حتى ذهب اليهم في المسكان الذي فيه الحكمان لحضر معهم ، فلما تفرقوا خطب معاوية الخ ، وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف المشكل ، أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئاً فأمرته بالالحاق ، قال : وهذا حكاية الحال التي جرت قبل ، وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية ، كان هذا في زمن معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده ، كذا قال ولم يأت له بمسند ، والمعتمد ماصرح به في رواية عبد الرزاق . ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال « لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة : انه لا يجعل بك أن تتخلف عن صالح يصلح الله به بين أمة محمد ، وأنت صهر رسول الله وابن عمر ابن الخطاب ، قال فأقبل معاوية يومئذ على بحق عظيم فقال : من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو يمد إليه عنقه ، الحديث أخرجه الطبراني . قوله (أن يتسكلم في هذا الأمر) أى الخلافة . قوله (فإطلع لنا قرنه) بفتح القاف ، قال ابن التين يحتمل أن يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر « كلما نجم قرن ، أى طلع قرن ، ويحتمل أن يكون المعنى

فليبد لنا صفحة وجهه ، والقرن من شأنه أن يكون في الوجه ، والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها . قيل أراد عليا وعرض بالحسن والحسين ، وقيل أراد عمر وعرض بابنه عبد الله ، وفيه بعد لأن معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر : ما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الاسلام حتى أدخلكما فيه ، فذكرت الجنة فأعرضت عنه . ومن هنا يظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق ، لأن أباسفيان كان قائد الأحزاب يومئذ . **قوله** (قال حبيب بن مسلمة) أي ابن مالك الفهري ، صحابي صغير ، ولأبيه صحبة ، وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر انصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل ، فرجع فكان مع معاوية ، وولاه غزوة الروم ، فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية . **قوله** (فلما أجبته) أي هلا أجبته معاوية عن تلك المقالة ، فأعلمه ابن عمر بالذي منه عن ذلك قال حبيب بن الخ ، ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله : فلذعن أحق به منه ومن أبيه ، يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر : هلا أجبته . والحجوة بضم المهمل وسكون الموحدة ثوب يأتي على الظهر ويربط طرفاه على السافين بعد ضمهما . **قوله** (من قاتلك وأباك على الاسلام) يعني يوم أحد ويوم الخندق ، ويدخل في هذه المقالة على وجميع من شهدا من المهاجرين ، ومنهم عبد الله بن عمر . ومن هنا تظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق لأن أباسفيان والد معاوية كان رأس الأحزاب يومئذ . ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا ، قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ ، أردت أن أقول له يطمع فيه من قاتلك وأباك على الاسلام حتى أدخلكما فيه . فذكرت الجنة فأعرضت عنه ، وكان رأى معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القرة والرأى والمعرفة على الفاضل في السبق إلى الاسلام والدين والعبادة ، فلمـذا أطلق أنه أحق ، ورأى ابن عمر بخلاف ذلك ، وأنه لا يبايع المفضل إلا إذا خشي الفتنة ، ولهذا يبايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتي في الفتن ، و يبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان . **قوله** (ويحمل عن غير ذلك) أي غير ما أردت ، ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجا عن اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب قال : ثبت أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الامر منا ومن ينازعنا ، فهممت أن أقول الذين قاتلوك وأباك على الاسلام ، تخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء ، وأن يحمل قولي على غير الذي أردت . **قوله** (فذكرت ما أعد الله في الجنان) أي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا . **قوله** (قال حبيب) أي ابن مسلمة المذكور ، وحفظت دعصمت ، بضم أولها أي أنه صوب رأيه في ذلك . وقد قدمنا أن حبيب بن مسلمة المذكور كان من أصحاب معاوية . **قوله** (قال محمود عن عبد الرزاق : ونوساتها) أي إن عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام بخلاف في هذه اللفظة فقال : ونوساتها ، وهذا هو الصواب كما تقدم ، وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتابه أخبار الخوارج ، له قال حدثنا محمود ابن غيلان المروزي أنبأنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالإسنادين معا ، وساق المتن بتامه ، وأوله : دخلت على حفصة ونوساتها تنظف ، وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة ، وكذلك أخرجه إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق

٤١٠٩ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ** حَدَّثَنَا سَعْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَلْيَانَ بْنِ صَرْدٍ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : تَغْزَوْهُمْ وَلَا يَغْزَوْنَا »
[الحديث ٤١٠٩ - طرفه في : ٤١١٠]

٤١١٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ سَلْيَانَ بْنَ صَرْدٍ يَقُولُ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أَجَلَ الْأَحْزَابِ عَنْهُ : الْآنَ تَغْزَوْهُمْ وَلَا يَغْزَوْنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ »

٤١١١ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخُدُقِ : مَلَأَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ يُبُوتَهُمْ وَقَبُورَهُمْ نَارًا كَمَا شَقَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ »

٤١١٢ - **حَدَّثَنَا** الْمُسْكِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْخُدُقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ جَعَلَ يَسْبُ كَقَارِ قُرَيْشٍ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا . فَتَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِطُحَّانٍ ، فَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ »

الحديث الحادى عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد الممثلة وفتح الراء بعدها مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزازى صحابى مشهور ، يقال كان اسمه يسار فغيره النبي ﷺ ، ليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى صفة إبليس ، وله طريق فى الأدب . وقد صرح فى الرواية الثانية بسباع أبى إسحق له منه ، وكان سليمان المذكور أسن من خرج من أهل الكوفة فى طلب نأر الحسين بن على فقتل هو وأصحابه بعين الوردة فى سنة خمس وستين . قوله (تغزؤهم ولا يغزؤنا) فى رواية أبى نعيم فى « المستخرج » من طريق بشر بن موسى عن أبى نعيم شيخ البخارى فيه « الآن تغزؤهم » وهى فى رواية إسرائيل التى تلو هذه ، وقوله فى رواية إسرائيل « حين أجلى » بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أى رجعوا عنه ، وفى « إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله ، وذكر الواقدى أنه ﷺ قال ذلك بعد أن انصرفوا ، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة ، وفيه علم من أعلام النبوة فانه ﷺ اعتمر فى السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن تقضوا فكان ذلك سبب فتح مكة ، فوقع الأمر كما قال ﷺ . وأخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر شاهدا لهذا الحديث ولفظه « ان النبي ﷺ قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة : لا يغزؤنكم بعد هذا أبدا ، ولكن أنتم تغزؤنهم » . الحديث الثانى عشر حديث على ، قوله (حدثنا إسحاق) هو ابن منصور ، وهشام كنت ذكرت فى الجهاد أنه الدستوانى لكن جزم المزى فى الاطراف أنه ابن حسان ، ثم وجدته مصححاه فى عدة طرق

القوم حذيفة كما روينا من طريق ابن إسحق وغيره . قلت : وهذا الصبر مردود ، فإن القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها ، فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل تقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين ، وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالحنديق وتمالأت عليهم الطوائف ثم وقع بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي ﷺ من يأتيه بمنزلة قريش ، فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك ، وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد ، فغطاه النبي ﷺ حتى دفى ، وبين الواقدي أن المراد بالقوم بنو قريظة . وروى ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة د أن رجلا من المشركين قال يوم الحنديق : من يبارز ؟ فقال النبي ﷺ : قم يا زبير ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : واحدى يا رسول الله ، فقال : قم يا زبير ، فقام الزبير فقتله ثم جاء بساجه الى النبي ﷺ فنقله اياه . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (عن أبيه) هو أبو سعيد المقبري . **قوله** (وغلب الأحزاب وحده ، فلا شئ بعده) هو من السجع المحمود ، والفرق بينه وبين المذموم أن المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه ، والمحمود ما جاء بانسجام وانفاق ، ولهذا قال في مثل الأول : أصح مثل سجع السكبان ؟ وكذا قال : كان يكره السجع في الدعاء . ووقع في كثير من الأدعية والمحاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشعر بأنه وقع بغير قصد ، ومعنى قوله (لا شئ بعده ، أى جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كالمدم ، أو اراد أن كل شئ يفتى وهو الباقي ، فهو بعد كل شئ فلا شئ بعده كما قال تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) . الحديث السادس عشر ، **قوله** (حدثني محمد بن سلام) والفرزادى هو مروان بن معاوية ، وعبيدة هو ابن سليمان . **قوله** (دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب) قد تقدم شرحه في باب لا تتموا لقاء العدو ، من كتاب الجهاد . الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر ، **قوله** (أو الحج أو العمرة) ليست أو للشك بل هي للتنويع ، وذكره هنا لقوله د وهزم الأحزاب وحده ، وسيأتى شرحه في الدهوات إن شاء الله تعالى

٣٠ - باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب

ومخرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته أيام

٤١١٧ - **حدثني** عبد الله بن أبي شيبة حدثنا ابن عمير عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع النبي ﷺ من الحنديق ووضع السلاح واغتسل ، أتاه جبريل عليه السلام فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعناه ، فاخرج إليهم . قال : قال ابن أبي عمير : ما هنا . وأشار إلى قريظة ، فخرج النبي ﷺ إليهم .

٤١١٨ - **حدثنا** موسى حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن هلال عن أنس رضي الله عنه قال : دكاني أنظر إلى النهار ساطعا في رفاق بني عثم ، موكب جبريل حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة .

٤١١٩ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن فافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال « قال النبي ﷺ يوم الأحزاب : لا يصلين أحدٌ العصرَ إلَّا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصرَ في الطريق فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيهم ، وقال بعضهم : بل نصلي ، لم يُرد منا ذلك . فذكر ذلك لذي ﷺ فلم يصنّف واحداً منهم ،

قوله (باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب) أي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الأحزاب إلى منزله بالمدينة .
قوله (ومخرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته أيام) قد تقدم السبب في ذلك ، وهو ما وقع من بني قريظة من قتل عهده وبمالاتهم لقبريش وغطفان عليه ، وتقدم نسب بني قريظة في غزوة بني النضير ، وذكر عبد الملك بن يوسف في كتاب الانواء ، له أنهم كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام وهو بمحتمل وإن شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا ، وتقدم أن توجه النبي ﷺ إليهم كان لسبع بقين من ذى القعدة ، وأنه خرج إليهم في ثلاثة آلاف . وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا . ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث : الأول حديث عائشة رضی الله عنها ، ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه . الثاني حديث أنس ، **قوله** (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل التبوذكي . **قوله** (كأنى أنظر إلى الفجار) يشير إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة . **قوله** (ساطما) أي مرتفعا . **قوله** (بني غنم) بفتح المعجمة وسكون النون ، كما تقدم شرحه في أوائل بدء الخلق ، وتقدم لإعراب قوله «موكب جبريل» ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه أنس ، وأوله «كان بين بني قريظة وبين النبي ﷺ عهد ، فلما جاءت الأحزاب نقضوه وظاهروهم . فلما هزم الله عز وجل الأحزاب تحصنوا ، جاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال : يا رسول الله انفض إلى بني قريظة ، فقال : ان في أصحابي جهدا قال : انفض إليهم فلا ضعضعهم . قال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الفجار في زقاق بني غنم من الانصار . الحديث الثالث حديث ابن عمر ، **قوله** (جويرية) بالجيم مصغر هو عم عبد الله الراوي عنه . **قوله** (لا يصلين أحد العصر) كذا وقع في جميع النسخ عند البخاري ، ووقع في جميع النسخ عند مسلم «الظهر» مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ، وقد وافق مسلما أبو يعلى وآخرون ، وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتيان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ «الظهر» ، وابن حبان من طريق أبي عتيان (١) كذلك ، ولم أره من رواية جويرية إلا بلفظ «الظهر» ، غير أن أبا نعيم في «المستخرج» أخرجه من طريق أبي حفص اليسبي عن جويرية فقال «العصر» وأما أصحاب المغازي فاتفقوا على أنها العصر ، قال ابن اسحق : لما انصرف النبي ﷺ من الخندق راجعا إلى المدينة أتاه جبريل الظهر فقال : ان الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة ، فأمر بلالا فأذن في الناس : من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة . وكذلك أخرجه الطبراني والبيهقي في «الدلائل» ، باسناد صحيح إلى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب «ان رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وجمع عليه الأمة واغتسل واستحجر تبدي له جبريل فقال : عذيرك من حارب ، فوثب فرعا . فمزم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة ، قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا

(١) في هامش طبعة بولاق . في نسخة «أبي عتيان» .

قريظة حتى غربت الشمس ، قال فاخصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركها طائفة وقالت : انا في حزمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم ، فلم يعنف واحدا من الفريقين ، وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه ، وللبهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضی الله عنها نحوه مطولا وفيه « فصلت طائفة إيماننا واحتسابا وترك طائفة إيماننا واحتسابا ، وهذا كله يؤيد رواية البخاري في أنها العصر ، وقد جمع بعض العلماء بين الرويتين باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فتقبل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر . وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فتقبل للطائفة الأولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر ، وكلاهما جمع لا بأس به ، لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لأنه عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد من مبدئه إلى منتهاه ، فيبعد أن يكون كل من رجال إسناده قد حدث به على الوجهين ، اذ لو كان كذلك لخله واحد منهم عن بعض روايته على الوجهين ولم يوجد ذلك . ثم تأكد عندي أن الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض روايته فان سياق البخاري وحده يخالف سياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية ، ولفظ البخاري « قال النبي ﷺ لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيها . وقال بعضهم : بل نصلي ، لم يرد منا ذلك ، فذكر للنبي ﷺ فلم يعف واحدا منهم ، ولفظ مسلم وسائر من رواه « نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة ، فتخوف ناس فوث الوقت فصلوا دون بني قريظة ، وقال آخرون : لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله ﷺ وان فاتنا الوقت ، قال فما عنف واحدا من الفريقين ، فالذي يظهر من تغاير اللفظين أن عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخاري حدث به على هذا اللفظ ، ولما حدث به الباقر حدثهم به على اللفظ الأخير وهو اللفظ الذي حدث به جويرية ، بدليل موافقة أبي عثمان له عليه بخلاف اللفظ الذي حدث به البخاري ، وأن البخاري كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك ، بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيرا ، وإنما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري ، لكن موافقة أبي حفص السلمي له تويد الاحتمال الأول ، وهذا كله من حيث حديث ابن عمر ، أما بالنظر إلى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة العصر وطائفة متجه فيحتمل أن تكون رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعائشة والله أعلم . قال السهيلي وغيره : في هذا الحديث من الفظة أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية ، ولا على من استنبط من النص معنى مخصوصه . وفيه أن كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب ، قال السهيلي : ولا يستحيل أن يكون الشيء صوابا في حق إنسان وخطأ في حق غيره وإنما الخيال أن يحكم في النازلة بمحكمين متضادين في حق شخص واحد ، قال : والأصل في ذلك أن الحظر والإباحة صفات أحكام لا أعيان قال : فكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التأويل فهو مصيب انتهى . والمشهور أن الجمهور ذهبوا إلى أن المصيب في القطعيات واحد ، وخالف الجاحظ والعمري . وأما ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضا : المصيب واحد ، وقد ذكر ذلك الشافعي وقرره ، ونقل عن الأشعري أن كل مجتهد مصيب ، وأن حكم الله تابع لظن المجتهد . وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية : هو مصيب باجتهاده ، وإن لم يصب ما في نفس الأمر فهو مخطئ وله أجر واحد ، وسياق بسط هذه المسألة في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى . ثم الاستدلال بهذه القصة على أن كل مجتهد مصيب على الإطلاق

ليس بواضح وإنما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد ، فيستفاد منه عدم تأنيمه . وحاصل ما وقع في القصة أن بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته ، ولم يبألوا بخروج الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الأول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها ، واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بأمر الحرب بنظير ما وقع في تلك الأيام بالحندي فقد تقدم حديث جابر المصريح بأنهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بأمر الحرب ، لجوزوا أن يكون ذلك عاماً في كل شغل يتعلق بأمر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع ، والبعض الآخر حملوا النهي على غير الحقيقة وأنه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع إلى بني قريظة ، وقد استدل به الجمهور على عدم تأنيم من اجتهد لأنه ﷺ لم يعنف أحداً من الطائفتين ، فلو كان هناك إثم لعنف من أثم ، واستدل به ابن حبان على أن ترك الصلاة حتى يخرج وقتها لا يكفر ، وفيه نظر لا يخفى . واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف ، وفيه نظر قد أوضحته في باب صلاة الخوف . وعلى أن الذي يتعمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لأن الذين لم يصلوا العصر صلوا ما بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق أنهم صلوا في وقت العشاء ، وعند موسى ابن عقبة أنهم صلوا بعد أن غابت الشمس ، وكذا في حديث كعب بن مالك ، وفيه نظر أيضاً لأنهم لم يؤخروها إلا لمدر تألوه ، والنزاع إنما هو فيمن أخر عمداً بغير تأويل ، وأغرب ابن المنير فادعى أن الطائفة الذين صلوا العصر لما أدركتهم في الطريق إنما صلوا وهم على الدواب ، واستند إلى أن النزول إلى الصلاة يناق مقصود الإسراع في الوصول ، قال : فإن الذين لم يصلوا عمدوا بالدليل الخاص وهو الأمر بالإسراع فتك عموم إيقاع العصر في وقتها إلى أن فات ، والذين صلوا جمعوا بين دليل وجوب الصلاة ووجوب الإسراع فصلوا ركباناً ، لأنهم لو صلوا نزولاً لكان مضادة لما أمروا به من الإسراع ولا يظن ذلك بهم مع تقرب أهمامهم انتهى . وفيه نظر لأنه لم يصرح لهم بترك النزول ، فلعلمهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر إلا في بني قريظة المباغتة في الأمر بالإسراع فبادروا إلى امتثال أمره ، وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها ، فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ، ودعوى أنهم صلوا ركباناً يحتاج إلى دليل ولم أره صريحاً في شيء من طرق هذه القصة ، وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلاة الخوف ، وقال ابن القيم في الهدى ما حاصله : كل من الفريقين مأجور بقصده ، إلا أن من صلى حاز الفضيلتين : امتثال الأمر في الإسراع ، وامتثال الأمر في المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وأن من فاتته حبط عمله ، وإنما لم يعنف الذين أخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الأمر ، ولأنهم اجتهدوا فأخروا لامتناعهم الأمر . لكنهم لم يصلوا إلى أن يكون اجتهدهم أصوب من اجتهد الطائفة الأخرى . وأما من احتج لمن أخر بأن الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما في الحندي وكان ذلك قبل صلاة الخوف ، فليس بواضح ، لاحتمال أن يكون التأخير في الحندي كان عن نسيان ، وذلك بين في قوله ﷺ لعمر لما قال له ما كادت أصل العصر حتى كادت الشمس أن تغرب ، فقال : والله ما صليتها . لأنه لو كان ذاكرة لها لبادر إليها كما صنع عمر انتهى . وقد تقدم تأخير الصلاة في الحندي في كتاب الصلاة بما يفنى عن إعادته

٤١٠ - حدثني ابن أبي الأسود حدثنا معمر بن س . وحدثني خليفة حدثنا معمر قال سمعت أبي عن

أنس رضي الله عنه قال « كان الرجل يجعل للنبي ﷺ الخنخلات ، حتى افتتح قريظة ولما ضير . وإن أهل أروني

أن أتى النبي ﷺ فأسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه ، وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن ، فجاءت أم أيمن فجاءت الثوب في عنق تقول : كلاً والذي لا إله إلا هو ، لا يعطيك وقد أعطانيها - أوكا قالت - والنبي ﷺ يقول : لك كذا ، وتقول : كلاً والله ، حتى أعطاهما - حسبت أنه قال - عشرة أمثاله . أوكا قال :

الحديث الرابع . قوله (حدثني ابن أبي الأسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الحس ، وساق هذا الحديث عنه هناك أمم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير . وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الهبة ، وحاصله أن الأنصار كانوا وأسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بشعرها ، فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر ، وأمرهم برد ما كان الأنصار لاستغنائهم عنه ، ولأنهم لم يكونوا ملكهم رتب ذلك ، وامتنعت أم أيمن من رد ذلك ظناً أنها ملكت الرقبة ، فلأطفاها النبي ﷺ لما كان لها عليه من حق الحضنة حتى عوضها عن الذي كان يدها بما أرضاها . قوله (وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن ، فجاءت أم أيمن) في هذا السياق حذف بوضعه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ : أعطاه أم أيمن فأبنت النبي ﷺ فأعطانيه . فجاءت أم أيمن . قوله (والنبي ﷺ يقول لك كذا) أي يقول لام أيمن لك كذا ، في رواية مسلم والنبي ﷺ يقول : يا أم أيمن اتركيه ولك كذا ، وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي ﷺ ، قال النووي : ظنت أم أيمن أن تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبي ﷺ عليها هذا الظن تطيباً لقلبها لسكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها قوله (أوكا قالت) إشارة إلى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى ، قوله (حتى أعطاهما ، حسبت أنه قال عشرة أمثاله أوكا قال) في رواية مسلم : حتى أعطاهما عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله ، وعرف بهذا أن معنى قوله : ولك كذا ، أي مثل الذي لك مرة ، ثم شرع يدها مرتين أو ثلاثا إلى أن بلغها عشرة . وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة ، وفرط جود النبي ﷺ وكثرة حله وبره ، ومنزلة أم أيمن عند النبي ﷺ ورضى الله عنهما وهي والدة أسامة بن زيد ، وابنها أيمن أيضا له صحبة واستشهد بمحنيين ، وهو أسن من أسامة ، وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلا . رضى الله عنهم

٤١٢١ - حدثني محمد بن بشر حدثنا عندنا عندنا شعبة عن سعيد قال : سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضى الله عنه يقول : نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار ، فلما دنا من المسجد قال الأنصار : قوموا إلى سيديكم - أو سيديكم - فقال : هؤلاء نزلوا على حكمك فقال : ثقّل مقاتلتهم ، وآسبى ذراريهم . قال : قضيت بحكم الله . وربما قال : بحكم الملك .

٤١٢٢ - حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا عبد الله بن ميمون حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : أصيب سعد يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقعة ، رماه في الأكمال ، فصرّب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليموده من قريب . فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفخ رأسه من الغبار فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعت ،

أخرج إليهم ، قال النبي ﷺ : فآين ؟ فأشار إلى بني قريظة . فأتاهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه ، فرد الحكم إلى سعد . قال : فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة ، وأن تُسبى النساء والذرية ، وأن تُقسَم أموالهم . قال هشام : فأخبرني أبي عن عائشة أن سعداً قال : اللهم انك تعلم أنه ليس أحدٌ أحب إليّ أن أجاهدكم فيك من قوم كذبوا رسواك وأخرجوه . اللهم فإني أظنُّ أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم ، فان كان بقي من حرب قريش شيء فآبئني له حتى أجاهدكم فيك ، وإن كنت وضعت الحرب فآخبرها واجعل موتني فيها . فاتفقت من آبئته . فلم يرعهم - وفي المسجد خيمة من بني غفار - إلا الدم يسيل إليهم ، فقالوا : يا أهل الخيمة ، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعد يغذو جرحه دماً ، مات منها رضى الله عنه .

الحديث الخامس حديث أبي سعيد ، أوردته من طريق شعبية بزول ، وقد تقدم له في المناقب عالياً ، وكذا في المغازي قبل هذا بقايل . **قوله** (عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل) هكذا رواه شعبية عن سعد بن إبراهيم ، ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن إبراهيم فقال : عن عاصم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، أخرجه النسائي ، ورواية شعبية أصح ، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان . **قوله** (نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ) سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه ، وفي رواية محمد بن صالح المذكورة : حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسيقى ، وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية . **قوله** (فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذي كان النبي ﷺ أعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة أيام حصارهم ، وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة ، لكن كلام ابن إسحق يدل على أنه كان مقبياً في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله ﷺ ليحكم في بني قريظة فانه قال : كان رسول الله ﷺ جعل سعداً في خيمة رفيدة عند مسجده ، وكانت امرأة تداوى الجرحى فقال : اجملوه في خيمتها لأعوده من قريب ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى بني قريظة وحاصرهم وسأله الانصار أن ينزلوا على حكم سعد أرسل إليه لملوه على حمار ووطوا له وكان جسيماً ، فدل قوله : فلما خرج إلى بني قريظة ، أن سعداً كان في مسجد المدينة . **قوله** (قوموا إلى سيدكم) يأتي البحث فيه في كتاب الاستئذان إن شاء الله تعالى ، وفيه البيان عما اختلف فيه هل المخاطب بذلك الانصار خاصة أم هم وغيرهم ، ووقع في مسند عائشة رضى الله عنها من مسند أحمد من طريق علقمة بن وقاص عنها في أثناء حديث طويل : قال أبو سعيد : فلما طلع قال النبي ﷺ : قوموا إلى سيدكم فانزلوه ، فقال عمر : السيد هو الله . **قوله** (حكمت فيه بحكم الله ، وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام ، والشك فيه من أحد رواه أي اللفظين قال ، وفي رواية محمد بن صالح المذكورة : لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات ، وفي حديث جابر عند ابن عائد : فقال : احكم فيهم يا سعد ، قال : الله ورسوله أحق بالحكم . قال : قد أرك الله تعالى أن تحمك فيهم ، وفي رواية ابن إسحق من مرسل علقمة بن وقاص : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقمة ، وأرقمة بالفتح جمع رقيق وهو من أسماء السماء ، قيل سميت بذلك لأنها رقمت بالنجوم ، وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وقصره بجبريل ، لأنه الذي ينزل بالأحكام ، قال السهيلي : قوله : من فوق سبع سموات ، معناه أن الحكم نزل من فوق ، قال رمثله قول

زينب بنت جحش و زوجتي الله من نبيه من فوق سبع سموات ، أي نزل تزويجها من فوق ، قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي يفرض على التشبيه ، وبقية الكلام على هذا الحديث في الذي بعده . الحديث السادس حديث عائشة رضی الله عنها . **قوله** (أصيب سعد) في الرواية التي في المناقب د سعد بن معاذ . **قوله** (حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة (ابن العروة) بفتح المهملة وكسر الراء ثم تآف . **قوله** (وهو حبان بن قيس) يعني أن العروة أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم . **قوله** (من بني معيص) بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة ، وهو حبان بن قيس ويقال ابن أبي قيس بن علقمة ابن عبد مناف . **قوله** (رماه في الأكل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع ، قال الخليل هو عرق الحياة ويقال إن في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الأكل وفي الظهر الأبر وفي الفخذ النساء إذا قطع لم يرقأ الدم . **قوله** (خيمة في المسجد) تقدم بيانها في الذي قبله (فلما رجع النبي ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل فأناه جبريل) هذا السياق يبين أن الواو زائدة في الطرفين التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ ، لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأناه جبريل ، وهو أولى من دعوى القرطبي أن الفاء زائدة قال : وكأنها زيدت كما زيدت الواو في جواب لما ، انتهى . ودعوى زيادة الواو في قوله د وضع ، أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجيء الواو زائدة ، ووقع في أول هذه الغزاة د لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل ، فن هنا ادعى القرطبي أن الفاء زائدة ، ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضی الله عنها قالت د سلم علينا رجل ونحن في البيت ، فقام رسول الله ﷺ فوعا ، فقامت في أمره فإدا بدحية السكبي فقال : هذا جبريل ، وفي حديث علقمة د يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة ، وذلك لما رجع من الخندق ، قالت : فكانني رسول الله ﷺ يسمح الغبار عن وجه جبريل ، وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد والطبراني د لجأه جبريل وإن على ثناباه لنقع الغبار ، وفي مرسل يزيد بن الأصم عند ابن سعد د فقال له جبريل : عفا الله عنك ، وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله ، وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب د قالت عائشة : لقد رأيت من خلل الباب قد عصب التراب رأسه ، وفي رواية جابر عند ابن عائد د فقال : قم فشد عليك سلاحك ، فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا . **قوله** (فأناهم رسول الله ﷺ) أي لحاصرهم ، وروى ابن عائد من مرسل قتادة قال د بعث رسول الله ﷺ مناديا ينادي ، فنادى : يا خميل الله اركبي ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي د بعث عليا على المقدمة ودفع إليه اللواء ، وخرج رسول الله ﷺ على أثره ، وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد د وحاصرهم بضع عشرة ليلة د وعند ابن سعد د خمس عشرة ، وفي حديث علقمة بن وقاص المذكور د خمسا وعشرين ، ومثلها عند ابن إسحق عن أبيه عن معبد بن كعب قال د حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب ، فمرض عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا ، أو يقتلوا نساءهم وأبنائهم ويخرجوا مستقلين ، أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت . فقالوا : لا تؤمن ، ولا نستحل ليلة السبت ، وأبى عيش لنا بعد آبائنا ونساءنا ؟ فأرسلوا إلى أبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ فأشار إلى حلقه - يعني الذبح - ثم ندم ، فتوجه إلى مسجد النبي ﷺ فارتبط به حتى تاب الله عليه . **قوله** (فنزلوا على حكمه ، فرد الحكم الى سعد) كأنهم أذعنوا للنزول على حكمه ﷺ ، فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم إلى سعد . ووقع بيان ذلك عند ابن إسحق قال د لما

اشتد بهم الحصار أذعنوا إلى أن ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتواثبت الأوس فقالوا : يا رسول الله قد فعلت في موالي الخزرج - أي بني قينقاع ، ما علمت . فقال : ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى . قال : فنلك إلى سعد بن معاذ ، وفي كثير من السير أنهم نزلوا على حكم سعد ، ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد ، وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فلما استشاروا أبا لياحة قال نزل على حكم سعد بن معاذ ، ونحوه في حديث جابر عند ابن عائد ، فحصل في سبب رد الحكم إلى سعد ابن معاذ أمران : أحدهما سؤال الأوس ، والآخر إشارة أبي لياحة ، ويحتمل أن تكون الإشارة لإثر توفيقهم ، ثم لما اشتد الأمر بهم في الحصار عرفوا سؤال الأوس فأذعنوا إلى النزول على حكم النبي ﷺ ، وأيقنوا بأنه يرد الحكم إلى سعد . وفي رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم وفرد الحكم فيهم إلى سعد وكانوا حلفاء .

قوله (فاني أحكم فيهم) أي في هذا الأمر ، وفي رواية النسفي دواني أحكم فيهم ، **قوله** (أن تقتل المقاتلة) قد تقدم في الذي قبله بيان ذلك ، وذكر ابن إسحق أنهم حبسوا في دار بنت الحارث ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في دار أسامة بن زيد . ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين . ووقع في حديث جابر عند ابن عائد التصريح بأنهم جعلوا في بيتين ، قال ابن إسحق : فخذقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم بجرى الدم في الخنادق ، وقسم أموالهم ونساءهم وأبنائهم على المسلمين ، وأسهم للخييل فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لها . وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال د أن سعد بن معاذ حكم أيضا أن تكون دارهم للمهاجرين دون الأنصار ، فلامه فقال : إني أحببت أن تستغنوا عن دورهم ، واختلف في عدتهم : فعند ابن إسحق أنهم كانوا ستائة وبه جزم أبو عمرو في ترجمة سعد بن معاذ ، وعند ابن عائد من مرسل قتادة د كانوا سبعمائة ، وقال السهيلي : المسكندر يقول إنهم ما بين الثمانمائة إلى التسعمائة . وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل ، فيحتمل في طريق الجمع أن يقال إن الباقيين كانوا أتباعا ، وقد حكى ابن إسحق أنه قيل إنهم كانوا تسعمائة . **قوله** (قال هشام فاخبرني أبي) هو موصول بالإسناد المذكور أولا ، وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث موصولا من طريق أخرى عن هشام في أوائل الهجرة ، وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم قال د قال سعد وتحجر كلبه للبر : اللهم إنك تعلم الخ ، أي أنه دعا بذلك لما كاد جرحه أن يبرأ ، ومعنى تحجر أي يبس . **قوله** (فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم) قال بعض الشراح : ولم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك ، قال فيحمل على أنه دعا بذلك فلم تقع الإجابة وادخر له ما هو أفضل من ذلك كما ثبت في الحديث الآخر في دعاء المؤمن ، أو أن سعدا أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لافيا بعدها . وذكر ابن التين عن الداودي أن الضمير لقرية ، قال ابن التين : وهو بعيد جدا لنصه على قريش . قالت : وقد تقدم الرد عليه أيضا في أول الهجرة في الكلام على هذا الحديث ، والذي يظهر لي أن ظن سعد كان مصيبا . وأن دعاءه في هذه القصة كان مجابا ، وذلك أنه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين ، فإنه ﷺ تجهز إلى العمرة فصده عن دخول مكة وكاد الحرب أن يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) ثم وقعت المدينة واحتصر ﷺ من قابل ، واستمر ذلك إلى أن نقصوا العهد ، فترجمه إليهم غازيا ففتحت مكة . فعمل هذا فالمراد بقوله د أظن أنك وضعت الحرب ، أي أن

يقصدونا محاربين ، وهو كقوله ﷺ في الحديث الماضي قريبا في أواخر غزوة الخندق ، إلا أن نغزوم ولا يغزونا . **قوله** (فأبقى له) أى للحرب ، في رواية الكشميني ، فأبقى لهم ، **قوله** (فالجرها) أى الجراحة . **قوله** (فانفجرت من لبته) بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر ، وهي رواية مسلم والاسماعيلي ، وفي رواية الكشميني ، من ليلته . وهو تصحيف . فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته ، فاذا لبته قد انفجرت من كفه ، أى من جرحه ، أخرجه ، ابن خزيمة . وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره فانفجر من ثم . **قوله** (فانفجرت) بين سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه ، انه مرت به هنز وهو مضطجع فاصاب ظنفا موضع الجرح فانفجر حتى مات ، **قوله** (فلم يرعهم) بالمهمله أى أهل المسجد ، أى لم يرعهم . **قوله** (وفي المسجد خيمة) هي جملة حالية . **قوله** (خيمة من بني غفار) تقدم أن ابن إسحق ذكر أن الخيمة كانت لربيعة الأسلمية ، فيحتمل أن تكون كان لها زوج من بني غفار . **قوله** (يغذو) يغني وذال معجمتين أى يسيل . **قوله** (مات منها) في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة ، فاذا الدم له هدير ، ووقع في رواية طلحة بن وقاص عن عائشة عند أحمد ، فانفجر كفه وكان قد برى ، إلا مثل الخرص ، وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهمله ، وهو من حلى الاذن . ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة ، فاذا زال الدم يسيل حتى مات ، قال فذلك حين يقول الشاعر :

ألا ياسعد سعد بن معاذ	لما فعلت قريظة والنضير
لعمرك إن سعد بن معاذ	غداة تحملوا لهم الصبور
تركتم قدركم لاشيء فيها	وقدر القوم حامية نفور
وقد قال الكريم أبو حبات	أقيموا قينقاع ولا تسهروا
وقد كانوا يبلدتهم نفالا	كانت بميطان الصخور

وقوله ، أبو حبات ، بضم المهمله وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن أبي رئيس الخزرج ، وكان شفع في بني قينقاع فوهمهم النبي ﷺ له وكانوا حلفاءه ، وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ لحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك . وقوله ، تركتم قدركم ، أراد به ضرب المثل ، وميطان موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الأوعار ، وأشار بذلك إلى أن بني قريظة كانوا في بلادهم راغبين من كثرة ما لهم من القرى والنجد والمال ، كما رسمت الصخور بتلك البلدة . وذكر ابن إسحق أن هذه الأبيات لجبل بن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبي بمثلثة ومهمله ثم موحدة ، ووقع عنده بدل قوله ، وقد قال الكريم ، البيت :

وأما النخرجي أبو حبات فقال قينقاع لا تسهروا

وزاد فيها أياتا منها .

أقيموا ياسراة الأوس فيها كأنكم من الخزاة غور

وأراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لأنه رئيس الأوس ، وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا . ولعل قصيدة كعب ابن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل ، والله أعلم . وذكر ابن إسحق لحسان بن ثابت قصيدة

عل هذا الوزن والغاية يقول فيها :

تفاقد معشر نصرنا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير
وهم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمى عن التوراة بور

وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير ، وأجابه أبو سفيان بن الحارث عنها . وفي قصة بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة ، وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت . وفيها تحكيم الأفضل من هو مفضل . وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ ، وهي خلافة في أصول الفقه ، واختار الجواز سواء كان بحضور النبي ﷺ أم لا ، وإنما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع إمكان القطع ، ولا يضر ذلك ، لأنه بالتحريم يصير قطعيا ، وقد ثبت وقوع ذلك بمحضته ﷺ كما في هذه القصة وقصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قبيل أبي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين وغير ذلك ، وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى

٤١٢٣ - **حديث** الجباجب بن منهل أخبرنا شعبة قال أخبرني عدى أنه سمع البراء رضي الله عنه قال « قال النبي ﷺ لحسان : اهجمهم - أو هاجهم - وجبريل مأمك »

٤١٢٤ - وزاد إبراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب قال « قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت : اهجم المشركين ، فان جبريل مأمك »

الحديث السابق حديث البراء ، قوله (عدى) هو ابن ثابت . قوله (اهجمهم أو هاجهم) بالثاء ، والثاني أخص من الأول . قوله (وزاد إبراهيم بن طهمان) وصله النسائي وإسناده على شرط البخاري ، وأبو إسحق هو الشيباني واسمه سليمان ، وزادته في هذا الحديث معية أن الامر له بذلك وقع يوم قريظة ، ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه ، لما كان يوم الاحزاب وردد الله بغيظهم قال النبي ﷺ : من يحصي أعراض المسلمين ؟ فقام كعب وابن رواحة وحسان ، فقال لحسان : اهجمهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس ، فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة ، فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله أعلم . ولا مانع أن يتعدد وقوع الامر له بذلك . وأورد ابن إسحق لحسان في شأن بني قريظة عدة قصائد ، وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله

٣١ - **باب** غزوة ذات الرقاع ، وهي غزوة مُحاربِ حَصَفةَ من بني ثعلبة من غطفان

فَنزَلَ نَحْلًا ، وَهِيَ بَدَا خَيْبَر ، لِأَنَّ أَبَا مَوْسَى جَاءَ بَدَا خَيْبَرِ

٤١٢٥ - وقال عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران العطار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابغة غزوة ذات الرقاع » قال ابن

عَدَس « صلى النبي ﷺ يعني صلاة الخوفِ بِذِي قَرَدٍ »

[الحديث ٤١٢٥ - أخرجه في : ٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٠ ، ٤١٣٧]

٤١٢٦ - وقال بكر بن سَوَادَةَ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ « صلى النبي ﷺ »

بِهِمْ يَوْمَ مَحَارِبٍ وَكَلْبَةَ »

٤١٢٧ - وقال ابنُ إِسْحَاقَ سَمِعْتُ وَهَبَ بْنَ كَيْسَانَ سَمِعْتُ جَابِرًا « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرَّقَاقِ مِنْ

نَخْلٍ فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ فَلَمْ يَكُنْ قِتَالًا ، وَأَخَافُ النَّاسُ بِمَعْضُمِهِمْ بَعْضًا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتِي الْخَوْفِ »

وقال يزيدُ عن سلمة « غزوتُ مع النبي ﷺ يومَ القَرَدِ »

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَعْلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ

أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ نَهْمِيَّةٌ ، فَذَبَحَتْ أقدامُنَا

وَتَقَبَّتْ قَدَمَايَ وَسَطَطَتْ أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخُرْقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاقِ لَمَّا كُنَّا نَمُصِبُ

مِنَ الْخُرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بَأَنِ أَذْكَرَهُ . كَأَنَّهُ

كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ »

قوله (باب غزوة ذات الرقاق) هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت ، واختلفت في سبب تسميتها بذلك . وقد

جنح البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر ، واستدل لذلك في هذا الباب بأمر سيأتي الكلام عليها مفصلاً ، ومع ذلك

فذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعتمد ذلك تسليماً لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها كما سيأتي ، أو أن ذلك من

الرواية عنه ، أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاق اسماً لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقي ، على أن أصحاب

المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها ، فعند ابن إسحق أنها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة

أربع ، قال ابن إسحق : أقام رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى - يعني من سنته -

وغزا نجدًا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان ، حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاق . وعند ابن سعد وابن

حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس ، وأما أبو معشر لجزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق ، وهو موافق

لصنيع المصنف ، وقد تقدم أن غزوة قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتسكون ذات الرقاق في آخر السنة وأول

التي تليها ، وأما موسى بن عقبة لجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاق ، لسكن تردد في وقتها فقال : لا ندري كانت

قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها ، وهذا التردد لا حاصل له ، بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني

قريظة ، لأنه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت ، وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات

الرقاق فدل على تأخرها بعد الخندق ، وسأذكر بيان ذلك وأضحا في الكلام على رواية هشام عن أبي الزبير عن جابر

في هذا الباب إن شاء الله تعالى . **قوله** (وهي غزوة محارب خصفة) كذا فيه ، وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة

في أواخر الباب ، وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ،
ومحارب هو ابن خصفة ، والمحاريبون من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة هذا ، وفي مضر محاريبون أيضا لكنهم
ينسبون إلى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، وهم بطن من قريش
منهم حبيب بن مسلبة الذي ذكره في أواخر غزوة الخندق . ولم يجرر الكرماني هذا الموضع فانه قال : قوله محارب
هي قبيلة من فهر ، وخصفة هو ابن قيس بن عيلان . وفي شرح قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد
ما لا يخفى ، ويوضحه أن بنى فهر لا ينسبون إلى قيس بوجه ، نعم وفي العرينيين محارب بن صباح ، وفي عبد القيس
محارب بن عمرو ذكر ذلك الديمياطي وغيره ، فلهذه النسب أضيفت محارب إلى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من
المحاريبين ، كإبانه قال محارب الذين ينسبون إلى خصفة لا الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم . **قوله** (من بنى ثعلبة
ابن غطفان) بفتح العين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء ، كذا وقع فيه ، وهو يقتضى أن ثعلبة جد لمحارب وليس
كذلك . ووقع في رواية القاسبي «خصفة بن ثعلبة» وهو أشد في الوهم ، والصواب ما وقع عند ابن إسحق وغيره
«و بنى ثعلبة» و هو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون
الأعلى منسوبا إلى الأدنى ؟ وسيأتى في الباب من حديث جابر بلفظ «محارب و ثعلبة» و هو العطف على الصواب ،
وفي قوله «ثعلبة بن غطفان» بياء موحدة ونون نظرا أيضا . والأولى ما وقع عند ابن إسحق «و بنى ثعلبة من غطفان»
بهم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان ، هل أن قوله «ابن غطفان» وجها بأن
يكون نسبه إلى جده الأعلى ، وسيأتى في الباب من رواية بكر بن سوادة «يوم محارب و ثعلبة» فغاب بينهما ، وليس في
جميع العرب من ينسب إلى بنى ثعلبة بالمشقة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة إلا هؤلاء ، وفي بنى أسد
بنو ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وهم قليل . والمثلييون يشبهون بالثعلبيين بالمشقة ثم المعجمة واللام المكسورة
فأولئك قبائل أخرى ينسبون إلى تغلب بن وائل أخى بكر بن وائل وهم من ربيعة إخوة مضر . **قوله** (نزل) أى
النبي ﷺ . **قوله** (نخلا) هو مكان من المدينة على بومين ، وهو بواد يقال له شرح بشين معجمة بعدها مهملة
ساكنة ثم خاء معجمة ، وبذلك الوادى طوائف من قيس من بنى فزارة وأمانر وأشجع ، ذكره أبو عبيد البكري .
تنبيه : جمهور أهل المغازي على أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن إسحق ، وعند الواقدي أنهما
ثنتان ، وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة ، والله أعلم بالصواب . **قوله** (وهى) أى هذه الغزوة (بعد خيبر ، لأن
أبا موسى جاء بعد خيبر) هكذا استدل به ، وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل ، وهو استدلال صحيح ، وسيأتى
الدليل على أن أبا موسى إنما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر في «باب غزوة خيبر» ففيه في حديث طويل «قال أبو
موسى فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ، وإذا كان كذلك ثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم أنها
كانت بعد خيبر . وعجت من ابن سيد الناس كيف قال : جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة
ذات الرقاع متأخرة عن خيبر ، قال : وليس في خبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى . وهذا الذى مردود ،
والدلالة من ذلك واضحة كما قرره . وأما شيخه الديمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح ، وأن جميع أهل السير على
خلافه ، وقد قدمت أنهم مختلفون في زمانها ، فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح ، وقد ازداد قوة
بحديث أبي هريرة وبحديث ابن عمر كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى . وقد قيل إن الغزوة التى شهدها أبو موسى

وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف ، لأن أبا موسى قال في روايته انهم كانوا ستة أنفس ، والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها أضعاف ذلك ، والجواب عن ذلك أن العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان موافقا له من الرامة لا أنه أراد جميع من كان مع النبي ﷺ ، واستدل على التعمد أيضا بقول أبي موسى إنها سميت ذات الرقاع لما لفوا في أرجلهم من الخرق ، وأهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك أمورا غير هذا ، قال ابن هشام وغيره : سميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، وقيل يشجر بذلك الموضوع يقال له ذات الرقاع ، وقيل بل الأرض التي كانوا نزلوا بها كانت ذات أوان تشبه الرقاع ، وقيل لأن خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان ، وقال الواقدي : سميت بجبل هناك فيه بقع ، وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بجنيل ، وبالجملة فقد انفقروا على غير السبب الذي ذكره أبو موسى ، لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولازما للتعدد ، وقد رجح السهيلي السبب الذي ذكره أبو موسى ، وكذلك النووي ثم قال : ويحتمل أن تكون سميت بالجمعوع ، وأغرب الداودي فقال : سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها . وما يدل على التعدد أنه لم يتعرض أبو موسى في حديثه إلى أنهم صلوا صلاة الخوف ولا أنهم لفوا عدوا ، ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع ، فإن أبا هريرة في ذلك نظير أبي موسى لأنه إنما جاء إلى النبي ﷺ فأسلم والنبي ﷺ بخير كما سيأتي هناك ، ومع ذلك فقد ذكر في حديثه أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف في غزوة نجد كما سيأتي في أواخر هذا الباب واضحا ، وكذلك عبد الله بن عمر ذكر أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف بنجد ، وقد تقدم أن أول مشاهدته الخندق فتسكون ذات الرقاع بعد الخندق . قوله (وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لأبي ذر ، وغيره . قال عبد الله بن رجاء ، ليس فيه دلي ، وعبد الله بن رجاء هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري ، وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يدركه . وقد وصله أبو العباس السراج في مسنده المبوب فقال : حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء ، فذكره . قوله (أخبرنا عمران القطان) هو بهري لم يخرج له البخاري الا استشهادا . قوله (أن النبي ﷺ صلى باصحابه في الخوف) زاد السراج أربع ركعات ، صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أوائك فصلى بهم ركعتين ، وسيأتي في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير بسنده ، وهذا بزيادة فيه ، وذلك كله في غزوة ذات الرقاع . ولجابر حديث آخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة أخرى ، وسيأتي الكلام فيه قريبا . قوله (في غزوة السابعة) هي من إضافة الشيء إلى نفسه على رأي ، أو فيه حذف تقديره غزوة السفر السابعة ، وقال الكرماني وغيره غزوة السنة السابعة أي من الهجرة . قالت : وفي هذا التقدير نظر ، إذ لو كان مرادا لسكان هذا نصا في أن غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ، ولم يحتج المصنف إلى تسكف الاستدلال لذلك بقصة أبي موسى وغير ذلك بما ذكره في الباب . نعم في التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي ﷺ تأييد لما ذهب إليه البخاري من أنها كانت بعد خيبر ، فإنه إن كان المراد الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه مطلقا وإن لم يقا تل فإن السابعة منها تقع قبل أحد ، ولم يذهب أحد إلى أن ذات الرقاع قبل أحد إلا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة ، وفيه نظر لأنهم متفقون على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق ، فتعين أن تسكون ذات الرقاع بعد بني قريظة فتعين أن المراد للغزوات التي وقع فيها القتال ، والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر ، فيلزم من هذا أن تسكون ذات الرقاع بعد

خير للتنصيص على أنها السابعة ، فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي ، وهذه العبارة أقرب الى إرادة السنة من العبارة التي وقعت عند أحمد بلفظ ، وكانت صلاة الخوف في السابعة ، فانه يصح أن يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة . **قوله** (وقال ابن عباس : صلى النبي ﷺ - يعني صلاة الخوف - بذي قرد) بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة بما يلي بلاد غطفان ، وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس وأن رسول ﷺ صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حديفة ، وأخرجه أحمد وإسحق من هذا الوجه بلفظ ، فصف الناس خلفه صفين : صف موازي العدو وصف خلفه . فصلى بالذي يليه ركمة ثم ذهبوا الى مصاف الآخرين ، وجاء الآخرون فصلى بهم ركمة أخرى ، انتهى . وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف ، من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا ، لكن ليس فيه وبذي قرد ، وزاد فيه ، والناس كلهم في صلاة ، ولكن يحرس بعضهم بعضا ، وحمله الجمهور على أن العدو كانوا في جهة القبلة كما سيأتي بعد قليل . وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر ، فيظهر أنهما قصتان ، لكن البخاري أراد من إيراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الأكوع الموافق له في تسميته الغزوة الإشارة أيضا إلى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خير ، لأن في حديث سلمة التنصيص على أنها كانت بعد الحديبية ، وخير كانت قرب الحديبية ، لكن يعكس عليه اختلاف السبب والقصد ، فان سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم إن محارب يجمعون لهم فخرجوا اليهم إلى بلاد غطفان ، وسبب غزوة القرد إغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في آثارهم ، ودل حديث سلمة على أنه بعد أن هزمهم وحده واستنقذ اللقاح منهم أن المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة إلى بلاد غطفان فافترا ، وأما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرد فلا يدل على التباين لاحتمال أن تكون وقعت في الغزوة الواحدة على كيفيتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد . **قوله** (وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال النبي ﷺ يوم محارب وئعلبة) أما بكر بن سوادة فهو الجندابي المصري يكنى أبا مامة ، وكان أحد الفقهاء بمصر ، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى أهل إفريقية ليفقههم فات بها سنة ثمان وعشرين ومائة . وثقه ابن معين والنسائي ، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الاسناد . وأما زياد بن نافع فهو التجيبي المصري تابعي صغير ، وليس له أيضا في البخاري سوى هذا الموضع ، وأما أبو موسى فيقال إنه على بن رباح ، وهو تابعي معروف أخرجه له مسلم ، ويقال هو العافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا . ويقال انه مصري لا يعرف اسمه ، وليس له في البخاري أيضا إلا هذا الموضع . وقوله ، يوم محارب وئعلبة ، يؤيد ما وقع من الوهم في أول الترجمة . **قوله** (وقال ابن إسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال : خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الخ) لم أر هذا الذي ساقه عن ابن إسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها ، والذي في السيرة تهذيب ابن هشام ، قال ابن إسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال : خرجت مع النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لي صعب ، فساق قصة الجبل . وكذلك أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق ، وقال ابن إسحق قبل ذلك ، وغرا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان ، فتمحارب الناس ولم يكن بينهم حرب ، وقد أعاف الناس بعضهم بعضا ، حتى صلى رسول الله ﷺ

بالتاس صلاة الخوف ثم انصرف الناس ، وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر ، وليس هو عند ابن إسحاق عن وهب كما أوضحته إلا أن يسكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم نقف عليه ، أو وقع في النسخة بتقديم وتأخير فظنه موصولا بالخبر المسند ، والله أعلم . ولم أر من نبه على ذلك في هذا الموضع . ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم : موضع من نجد من أراضي غطفان ، قال أبو عبيد البكري : لا يصرف وغفل من قال إن المراد نخل بالمدينة ، واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضر ، وليس كما قال . وصلاة الخوف في الحضر قال بها الشافعي والجمهور إذا حصل الخوف ، وعن مالك تختص بالسفر ، والحجة للجمهور قوله تعالى (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) فلم يقيد ذلك بالسفر ، والله أعلم . قوله (وقال يزيد عن سلمة : غزوت مع النبي ﷺ يوم القرد) أما يزيد فهو ابن أبي عبيد ، وأما سلمة فهو ابن الاكوع ، وسيأتي حديثه هذا موصولا قبل غزوة خيبر ، وترجم له المصنف « غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي أغاروا فيها على اقاح النبي ﷺ ، ثم ساقه مطولا ، وليس فيه لصلاة الخوف ذكر ، وإنما ذكره هنا من أجل حديث ابن عباس المذكور قبل أنه ﷺ صلى صلاة الخوف بذي قرد ، ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين أن تتحد القصة ، كما لا يلزم من كونه ﷺ صلى الخوف في مسكان أن لا يكون صلاحا في مسكان آخر ، قال البيهقي : الذي لا نشك فيه أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر ، وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك ، وأما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها ، فظهر تفسير القسطين كما حررته واضحا . قوله (عن أبي موسى) هو الاشعري . قوله (خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في ستة نفر) لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الأشعريين . قوله (بيننا بعير نعقبه) أي تركبه عقبه عقبه ، وهو أن يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم . قوله (فتعقبنا أقدامنا) بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت ، يقال تعقب البعير إذا رقت خلفه . قوله (لما كنا) أي من أجل ما فعلناه من ذلك . قوله (نعصب) بفتح أوله وكسر الصاد المهملة . قوله (وحدث أبو موسى بهذا) هو موصول بالإسناد المذكور ، وهو مقول أبي بردة بن أبي موسى . قوله (كره ذلك) أي لما عاف من تزكية نفسه . قوله (كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفتاه) وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من إظهاره ، إلا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية منقطعة قال : والله يجزي به

٤١٢٩ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن شهد مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ، أن طائفة صفت معه ، وطائفة وجاه العدو ، فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصعقوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ، ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم .

٤١٣٠ - وقال **حدثنا** هشام عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا مع النبي ﷺ بنخل . . . فذكر صلاة الخوف . قال مالك : وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف ،

تأبؤه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه « صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار »

٤١٣١ - **حدّثنا** يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة قال «يقوم الإمام مستقبلاً القبلة وطائفة منهم معه ، وطائفة من قبيل العدو وجوهمهم إلى العدو ، فيصلي بالذين معه ركة ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركة ويسجدون سجدتين في مكانهم . ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك فيجئ أولئك فيركع بهم ركة فله ثنتان ، ثم يركعون ويسجدون سجدتين » . حدّثنا مسدّد حدّثنا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة عن النبي ﷺ مثله . حدّثني محمد بن عبيد الله حدّثني ابن أبي حازم عن يحيى سمع القاسم أخبرني صالح بن خوات عن سهل حدّثه قوله

٤١٣٢ - **حدّثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم أن ابن عمر رضي الله عنهما قال « غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، فوازينا العدو فصأفنا لهم » .

٤١٣٣ - **حدّثنا** مسدّد حدّثنا يزيد بن زريع حدّثنا معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه « ان رسول الله ﷺ صلى بأحدى الطائفتين ، والطائفة الأخرى مواجهة العدو ، ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصحابهم ، فجاء أولئك فصلى بهم ركة ثم سلم عليهم ، ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم » .

قوله (عن صالح بن خوات) بفتح الحاء المعجمة وتهديد الواو وآخره مثناة أي ابن جبير بن النعمان الأنصاري ، وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد ، وأبوه أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، وهو صحابي جليل أول مشاهدته أحد ومات بالمدينة سنة أربعين . **قوله** (عمن شهد مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل إن اسم هذا المبهم سهل بن أبي حشمة ، لأن القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة ، وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ، ولكن الراجح أنه أبوه خوات بن جبير ، لأن أبا أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال « عن صالح بن خوات عن أبيه ، أخرجه ابن منده في « معرفة الصحابة » من طريقه ، وكذلك أخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه ، وجزم النووي في تهذيبه بأنه خوات ابن جبير وقال : أنه محقق من رواية مسلم وغيره . قلت : وسبقه لذلك الغزالي فقال : إن صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير . وقال الرافعي في شرح الوجيز أشهر هذا في كتب الفقه ، والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة وعمن صلى مع النبي ﷺ قال : فلعل المبهم هو خوات والد صالح . قلت : وكأنه لم يقف على رواية خوات التي ذكرتها وبالله التوفيق . ويحتمل أن صالحاً سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حشمة كذلك بهمه تارة وبمينه أخرى ، إلا أن تعيين كونها كانت ذات الرقاع إنما هو في روايته عن أبيه وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي ﷺ ، وينضغ هذا فيما سنذكره قريباً من استبعاد أن يكون سهل بن أبي حشمة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة ، فإنه لا يلزم من ذلك أن لا يروها فتسكون روايته إياها مرسل صحابي ،

فهذا يقوى تفسير الذى صلى مع النبي ﷺ بخوات والله أعلم . **قوله** (ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو) وجاه بكسر الواو وبضمها أى مقابل . **قوله** (فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم) هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات ، وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك ، لكن تخالفها في كونه ﷺ ثبت قائما حتى أتمت الطائفة لأنفسها ركعة أخرى ، وفي أن الجميع استمروا في الصلاة حتى سلوا بسلام النبي ﷺ . **قوله** (وقال معاذ حدثنا هشام) كذا للاكثر ، وعند النسفي ، وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام ، وفيه رد على أبي نعيم ومن تبعه في الجزم بأن معاذ هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري ، ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب ، وقد تابعه ابن عليه عن أبيه هشام وهو الدستوائي أخرجه الطبري في تفسيره ، وكذلك أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن أبي الزبير ، ومعاذ بن هشام عن أبيه فيه إسناده آخر أخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر ، وسأذكر ما في رواياتهم من الاختلاف قريبا إن شاء الله تعالى . **قوله** (كنا مع النبي ﷺ بنخل فذكر صلاة الخوف) أورده مختصرا معلقا لأن غرضه الإشارة الى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع ، لكن فيه نظر لأن سياق رواية هشام عن أبي الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر في غزوة أخرى ، وبيان ذلك أن في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره ، أن المشركين قالوا : دعوهم فإن لهم صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم ، قال فنزل جبريل فأخبره ، فصلى بأصحابه العصر ، وصنعهم صغين ، فذكر صفة صلاة الخوف ، وهذه القصة إنما هي في غزوة عسفان ، وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن أبي الزبير بلفظ يدل على مفارقة هذه القصة لغزوة محارب في ذات الرقاع ، ولفظه عن جابر قال : غزونا مع النبي ﷺ قوما من جهينة ، فقالونا قتالا شديدا ، فلما أن صلينا الظهر قال المشركون : لو ملنا عليهم ميلا واحدة لأفطعنهم ، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك ، قال وقالوا : ستأنهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد ، فذكر الحديث ، وروى أحمد والترمذي وصححه النسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ نزل بين ضبجان وعسفان ، فقال المشركون : إن هؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم ، فذكر الحديث في نزول جبريل لصلاة الخوف ، وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عياش الزرقى قال : كنا مع النبي ﷺ بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد ، فقالوا : لقد أصبنا منهم غفلة ، ثم قال : ان لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم ، فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر ، فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين ، الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر ، وهو ظاهر في اتحاد القصة . وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال : لما أخرج النبي ﷺ إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتمرضت له ، فصلى بأصحابه الظهر ، فهممنا أن نغير عليهم فلم يعزم لنا ، فأطلع الله نبيه على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف ، الحديث ، وهو ظاهر فيما قررت أنه صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع ، وأن جابرا روى القصةين معا ، فأما رواية أبي الزبير عنه في قصة عسفان ، وأما رواية أبي سلمة ووهب بن كيسان وأبي موسى المصري عنه في غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وثلبية ، وإذا تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقربظة وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتمين تأخرها

عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية أيضا ، فيقوى القول بأنها بعد خيبر ، لأن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية ، وأما قول الغزالي إن غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح ، وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره . وقال بعض من انتصر للغزالي : لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف ، وهذا انتصار مردود أيضا ، لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي بكر أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف ، وإنما أسلم أبو بكر في غزوة الطائف باتفاق ، وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا ، وإنما ذكرت هذا استطرادا لتسكل الفائدة . قوله (قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور . قوله (وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) يقتضى أنه سمع في كفيئتها صفات ممتدة ، وهو كذلك ، فقد ورد عن النبي ﷺ في صفة صلاة الخوف كفيئتها حملها بعض العلماء على اختلاف الأحوال ، وحملها آخرون على التوسع والتخيير ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب صلاة الخوف ، وما ذهب إليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي وأحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها أحوط لأمر الحرب ، مع تجوزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر . ونقل عن الشافعي أن الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه ، وظاهر كلام المالكية عدم إجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر ، واختلفوا في كيفية رواية سهل بن أبي حنيفة في موضع واحد وهو أن الامام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلوا معه ؟ فبالاول قال المالكية ، وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك والله أعلم . ولم تفرق المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بين أن يكون العدو في جهة القبلة أم لا ، وفرق الشافعي والجمهور حملوا حديث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة ، وأما إذا كان العدو في جهة القبلة فعل ما تقدم في حديث ابن عباس أن الإمام يحرم بالجميع ويركع بهم ، فإذا سجد سجد معه صف وحرس صف الخ . ووقع عند مسلم من حديث جابر د صفتنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة ، وقال السهيلي : اختلف العلماء في الترجيح ، فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن ، وقالت طائفة يجتهد في طلب الاخير منها فانه الناسخ لما قبله ، وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلًا وأعلها رواة . وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف ، فإذا اشتد الخوف أخذ بأيسرها مؤنة ، والله أعلم . قوله (تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار) قلت : لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعة ، لأنه إن أراد المتابعة في المتن لم يصح ، لأن الذي قبله غزوة محارب وتعلية بنخل ، وهذه غزوة أنمار ، ولكن يحتمل الاتحاد لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني نعلبة ، وسأيت بعد باب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان ، وإن أراد المتابعة في الاسناد فليس كذلك . بل الروايتان متخالفتان من كل وجه : الاولى متصلة بذكر الصحابي وهذه مرسلة ، ورجال الاولى غير رجال الثانية ، ولعل بعض من لا يبصر له بالرجال يظن أن هشاما المذكور قبل هو هشام المذكور ثانيا ، وليس كذلك فان هشاما الراوي عن أبي الزبير هو الدستوائي كما بينته قبل وهو بصري ، وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني ، والدستوائي لا رواية له عن زيد بن أسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه ، وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال د قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد أن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أنمار فحواه ، يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سبان بن أبي حنيفة

في صلاة الخوف . قلت : فظهر لي من هذا وجه المتابعة ، وهو أن حديث سهل بن أبي حشمة في غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر ، لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه وفي هذه أن تتحد الغزوة ، وقد أفرد البخاري غزوة بني أتمر بالذكر كما سيأتي بعد باب . نعم ذكر الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرابيا قدم بمحمل إلى المدينة فقال : إني رأيت ناسا من بني ثعلبة ومن بني أتمر وقد جمعوا لكم جموعا وأنتم في غفلة عنهم ، فخرج النبي ﷺ في أربعمائة ويقال سبعمائة ، فعلى هذا فغزوة أتمر متحدة مع غزوة بني عمارب وثلثية ، وهي غزوة ذات الرقاع ، والله أعلم . ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخرا عنه ، ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري ، ويؤيد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فإنه بين في ذلك ، والله أعلم . **قوله** (حدثنا يحيى عن يحيى) الأول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصاري ، والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق ، وصالح بن خوات تقدم التعريف به ، ففي الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق : يحيى الانصاري فمن فوقه وسهل بن أبي حشمة بفتح المهملة وسكون المثناة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حشمة جده واسمه عاصم بن ساعدة ، وهو أنصاري من بني الحارث بن الخزرج ، اتفق أهل العلم بالأخبار على أنه كان صغيرا في زمن النبي ﷺ إلا ما ذكر ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد إلا بدرا وكان الدليل ليلة أحد . وقد تعقب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا : إن هذه الصفة لأبيه ، وأما هو فأت النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين ، ومن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد ، وعلى هذا فتسكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسله ويتعين أن يكون مراد صالح بن خوات بمن شهد مع النبي ﷺ صلاة الخوف غيره ، والذي يظهر أنه أبوه كما تقدم والله أعلم . **قوله** (يقوم الإمام) هذا ذكره موقوفا ، وقد أخرجه المصنف بعد حديث من طريق ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري ، وأورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه سرفوعا . **قوله** (عن سهل بن أبي حشمة عن النبي ﷺ) مثله (أي مثل المثلن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى ، وقد أورده مسلم وأبو داود من هذا الوجه بلفظ **قوله**) إن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين ، فذكر الحديث ، وهو مما يقوى ما قدمته أن سهل بن أبي حشمة لم يشهد ذلك وأن المراد بقول صالح بن خوات بمن شهد أبوه لا سهل والله أعلم . **قوله** (أن ابن عمر رضى الله عنهما قال . غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد فوازينا) بالزاي أي قائلنا (المدو فصافنا لهم) وقد تقدم في د باب صلاة الخوف ، أن في رواية الكشميني د فصفناهم ، وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه ، وهكذا أورده البخاري من طريق شعيب هنا مقتصرا منها على هذا القدر ، وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث بل أوله د أن رسول الله ﷺ صلى باحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدو ، الحديث ، فأما رواية شعيب فتقدمت في د باب صلاة الخوف ، تامة ، وأما رواية معمر فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه كذلك ، ووقع في آخرها د ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم ، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ، ولفظ القضاء فيها على معنى الأداء لا على معنى القضاء الاصطلاحى ، وقد وقع في رواية شعيب د تمام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدة ، وهي تبين المراد في رواية ابن جريج عن الزهري عند أحمد نحوه ، وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في د باب صلاة الخوف ،

٤١٣٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْبَلَّانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ . . . »

٤١٣٥ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أُنْجَى عَنْ سَلْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَنَانَ بْنِ أَبِي سَنَانَ الدُّؤَلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَ كَثِبُهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرٍ لِلْمَعْضَامِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْمَعْضَامِ بِسَهْطَلُونَ بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ . قَالَ جَابِرٌ : فَمَدَّ أُنُومَةً فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْمُونًا ، يَجْتَنَاهُ ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَهْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي وَصَاتَا ، فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنُوكَ مَنِي ؟ قُلْتُ : اللَّهُ ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ . ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . »

٤١٣٦ - وَقَالَ ابْنُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرَّقَاعِ ، فَإِذَا آتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ معلقٌ بِالشَّجَرَةِ ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ لَهُ : نَحْنَانِي ؟ فَقَالَ لَهُ : لَا . قَالَ : فَمَنْ يَمْنُوكَ مَنِي ؟ قَالَ : اللَّهُ . فَتَهَدَّاهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَقْبَسَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا ، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الْأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلَقَوْمٍ رَكْعَتَانِ . وَقَالَ مُسَدَّدٌ مِنْ أَبِي هَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ « اسْمُ الرَّجُلِ غُورَثُ بْنُ الْحَارِثِ . وَقَاتَلَ فِيهَا حَارِبَ خَصْفَةَ »

٤١٣٧ - وَقَالَ أَبُو الْزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِبَحْلِ فَصَلَّى الْخُوفَ . » وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخُوفِ . » وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ

قوله (حدثني سنان وأبو سلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدؤلي كما في الرواية الثانية ، والدؤلي بضم المهملة وفتح الهمزة ، وهو مدني اسم أبيه يزيد بن أمية ، وثقه العجلي وغيره وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة في الطب ، وأما أبو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ، ورواه إبراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه أبا سلمة ، وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن إبراهيم بن سعد ، ورواه الحارث بن أبي أسامة عن محمد الوركاني هذا فأثبت فيه أبا سلمة ، ورواه ابن أبي عتيق عن الزهري فلم يذكر أبا سلمة ، ورواه معمر عن الزهري كما سيأتي بعد أحاديث قليلة فلم يذكر سنانا ، فكأن الزهري كان تارة يجمعهما وتارة يفرد أحدهما . وإسماعيل في الرواية الثانية هو ابن أبي أويس ،

وأخوه هو عبد الحميد ، وسليمان شيخه هو ابن بلال ، ومحمد بن أبي عتيق نسب إلى جده ، فإن أبا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ومحمد هذا الراوي هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، وقد ساق البخاري الحديث على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبي سلمة ، وذكر من طريق شعيب وهي عن سنان وأبي سلمة معا قطعة يسيرة ، فإن جابرا أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، وتقدم في الجهاد عن أبي اليمان وحده بتمامه ، ورأيتها موافقة لرواية ابن أبي عتيق إلا في آخره كما سأبينه . وأما رواية إبراهيم بن سعد ففيها اختصار . وقد رواه عن جابر أيضا سليمان بن قيس كما في رواية مسدد التي بعد هذه بحديث . ورواه يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة كما في الزواية المعلقة بعده ، فذكر بعض ما في حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف . **قوله** (أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد) في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة ذكرنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع ، **قوله** (فأدركنهم القائلة) أي وسط النهار وشدة الحر . **قوله** (كثير العناء) بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة : كل شجر يعظم له شوك ، وقيل هو العظم من السمير مطلقا ، وقد تقدم غير مرة . **قوله** (فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة) أي شجرة كثيرة الورق ، وفي رواية معمر « فاستظل بها » ويفسر ما في رواية يحيى « فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للذي ﷺ » . **قوله** (قال جابر) هو موصول بالاسناد المذكور ، وسقط ذلك من رواية معمر . **قوله** (فاذا رسول الله ﷺ يدعونا ، فنجناه ، فاذا عنده أعرابي) هذا السياق يفسر رواية يحيى ، فإن فيها « لجأ رجل من المشركين إلح » ، فبينت هذه الرواية أن هذا القدر لم يحضره الصحابة وإنما سمعوه من النبي ﷺ بعد أن دعاهم واستبقظوا . **قوله** (أعرابي جالس) في رواية معمر « فاذا أعرابي قاعد بين يديه » وسيأتي ذكر اسمه قريبا . **قوله** (وهو في يده صلتا) بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة ، أي مجردا عن غمده . **قوله** (فقال لي : من يملك مني) ؟ في رواية يحيى « فقال : تخافني ؟ قال : لا . قال : فمن يملك مني ؟ » وكرر ذلك في رواية أبي اليمان في الجهاد ثلاث مرات ، وهو استفهام إنكار ، أي لا يملك مني أحد ، لأن الأعرابي كان قائما والسيوف في يده والنبي ﷺ جالس لا سيف معه . ويؤخذ من مراجعة الأعرابي له في السلام أن الله سبحانه وتعالى منع نبيه ﷺ منه ، وإلا فما أحوجهم إلى مراجعته مع احتياجه إلى الحظوة عند قومه بقتله ، وفي قول النبي ﷺ في جوابه « الله » أي يملك منك إشارة إلى ذلك ، ولذلك أعادها الأعرابي فلم يزد على ذلك الجواب ، وفي ذلك غاية التكم به وعدم المبالاة به أصلا . **قوله** (فهاهوذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ) في رواية يحيى بن أبي كثير « فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ » ، وظاهرها يشعر بأنهم حضروا القصة وأنه إنما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد ، وليس كذلك ، بل وقع في رواية إبراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله : قالت الله « فشام السيف » وفي رواية معمر « فشامه » والمراد أغمده ، وهذه الكلمة من الأضداد ، يقال شامه إذا استله وشامه إذا أغمده ، قاله الخطابي وغيره ، وكان الأعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف أنه حيل بينه وبينه وتحقق صدقه وعلم أنه لا يصل إليه فأنق السيف وأمكن من نفسه . ووقع في رواية ابن إسحق بعد قوله قال الله « فدفع جبريل في صدره فوق السيف من يده فأخذه النبي ﷺ » وقال : من يملك أنت مني ؟ قال : لا أحد . قال : قم فاذهب لأنك . قلنا ولي قال : أنت خير مني ، وأما قوله في الرواية « فها هو جالس ثم لم يعاقبه » ، فيجمع مع رواية ابن إسحق بأن قوله « فاذهب » كان بعد أن أخبر الصحابة بقصته ، فمن عليه لشدة رغبة النبي ﷺ في استئلاف الكفار ليدخلوا في

الاسلام ، ولم يؤاخذ به بما صنع ، بل عفا عنه . وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع الى قومه فاهتمدى به خلق كثير . ووقع في رواية ابن إسحق التي أشرت اليها ثم أسلم بعد ، . **قوله** (وقال أبان) هو ابن يزيد العطار ، وروايته هذه وصلها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عثمان عنه بتامه . **قوله** (وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الخ) هذه السكيفية مخالفة للسكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر ، وهو بما يقوى أنهما واقعتان . **قوله** (وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر : اسم الرجل غوث بن الحارث ، وقاتل فيها محارب خصمه) هكذا أوردته مختصرا من الإسناد ومن المتن ، فالاسناد فأبو عوانة هو الواضح البصري ، وأما بشر فهو جعفر بن أبي وحشة ، وبقيت الإسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المثني عنه ، وكذلك أخرجهما إبراهيم الحربي في كتاب « غريب الحديث » ، له عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر ، وأما المتن فتامه عن جابر قال « غزا رسول الله ﷺ محارب خصمه بنخل فرأوا من المسلمين غرة ، فجاء رجل منهم يقال له غوث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ بالسيف ، فذكره وفيه فقال الاعرابي : غير أني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، نخل سبيله . فجاء الى أصحابه فقال : جئتمكم من عند خير الناس . فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله ﷺ بالناس ، الحديث . وغوث وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بنين معجمة وراء ومثناة مأخوذ من الفرت وهو الجوع ، ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثناة ، وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير ، وحكى عياض أن بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال : وصوابه بالمعجمة . ومحارب خصمه تقدم بيانه في أول الباب . ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة أن اسم الأعرابي دعشور وأنه أسلم ، لكن ظاهر كلامه أنهما قصتان في غزوتين فالتة أعلم . وفي الحديث فرط شجاعة النبي ﷺ وقوة يقينه وصبره على الأذى وحمله عن الجهال . وفيه جواز تفرق المسكر في النزول ونومهم ، وهذا محله إذ لم يكن هناك ما يخافون منه . **قوله** (وقال أبو الزبير عن جابر : كنا مع رسول الله ﷺ بنخل فصلي الخوف) تقدمت الإشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة . **قوله** (وقال أبو هريرة صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف) وصله أبو داود وابن حبان والطيحاوي من طريق أبي الأسود أنه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف ؟ قال أبو هريرة : نعم . قال مروان : متى ؟ قال : عام غزوة نجد . **قوله** (وإنما جاء أبو هريرة الى النبي ﷺ أيام خيبر) يريد بذلك تأكيد ما ذهب اليه من أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر . لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد أن لا تتعدد ، فإن نجدنا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات ، وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يفنى عن إعادته ، فيحتمل أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر

٣٢ - باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع

قال ابن إسحاق : وذلك سنة ست ، وقال موسى بن عتبة : سنة أربع

وقال الثعمان بن راشد عن الزهري : كان حديث الإفك في غزوة المريسيع

٤١٣٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى

ابن حبان عن ابن مهيير أنه قال « دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري غلست إليه ، فسأته عن العزل ، قال أبو سعيد : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ، فأصبنا سبياً من سبي العرب ، فاشتد علينا النساء واشتد علينا المزبة وأحببنا العزل ، فأردنا أن نعزل ، وقلنا نزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فسأله عن ذلك فقال : ما عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم النيام إلا وهي كائنة »

٤١٣٩ - **حريش** محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال « غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد ، فلما أدر كنهه القائلة وهو في وادٍ كثير المياه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه ، ففرق الناس في الشجر يستظلون . وبيننا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله ﷺ ، فإذا امرأيتي قاعدت بين يديه فقال : إن هذا أتاني وأنا نائم ، فاختلط سيفي ، فاستيقظت وهو قائم على رأسي فخرط سيفي صلتما ، قال : من ينعك مني ؟ قلت : الله . فسامه ثم قعد ، فهو هذا . قال ولم يعاقبه رسول الله ﷺ »

٣٣ - باب غزوة أمار

٤١٤٠ - **حريش** آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن مسرة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال « رأيت النبي ﷺ في غزوة أمار يصلي على راحته متوجهاً قبل المشرق متطوعاً »
قوله (باب) هكذا وقع هنا ، وذكر ما يتعلق بها . ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك « حدثني محمود ، يعني ابن غيلان « حدثنا عبد الرزاق ، فذكر حديث جابر في غزوة نجد ، وفيه قصة الأعرابي ، وهذا محل في غزوة ذات الرقاع . وقد وقع في رواية أبي ذر عن المستمل « في غزوة ذات الرقاع . وهو أنسب . ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهي غزوة أمار ، وذكر فيه حديث جابر « رأيت النبي ﷺ في غزوة أمار يصلي على راحته ، وهذا الحديث قد تقدم في « باب قصر الصلاة ، وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لأنه عقبه بترجمة حديث الألف والالف كان في غزوة بني المصطلق فلما معنى لإدخال غزوة أمار بينهما ، بل غزوة أمار يشبه أن تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة ، لما تقدم من قول أبي سعيد : إن الماء لبني أشجع وأمار وغيرهما من قيس ، والذي يظهر أن التقديم والتأخير في ذلك من النسخ والله أعلم . ولم يذكر أهل المغازي غزوة أمار ، وذكر مغطاي أنها غزوة أمر بفتح المعزة وكسر الميم ، فقد ذكر ابن إسحق أنها كانت في صفر ، وعند ابن سعد « قدم قادم بجلب فأخبر أن أمار وثعلبة قد جمعوا لهم ، فخرج عشر خلون من الحرم فأتى محلهم بذات الرقاع ، وقبل إن غزوة أمار وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق لما روى أبو الزبير عن جابر « أرسلني رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى بني المصطلق ، فأتيته وهو يصلي على بعير ، الحديث . ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد « إن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أمار صلاة الخوف ، ويحتمل أن رواية جابر أصلاته ﷺ تعددت . قوله

(غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ، وهو لقب ، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ، بطن من بنى خزاعة . وقد تقدم بيان نسب خزاعة في أوائل السيرة النبوية : وأما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتايتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة ، هو ما- لبنى خزاعة بينه وبين الفرح مسيرة يوم . وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبيرة قال : كنا مع النبي ﷺ في غزوة المريسيع غزوة بنى المصطلق ، **قوله** (قال ابن إسحق وذلك سنة ست) كذا هو في معازي ابن إسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال : في شعبان وبه جزم خليفة والطبري ، وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما أنها كانت في شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق . **قوله** (وقال موسى بن عقبة سنة أربع) كذا ذكره البخاري ، وكأنه سبق فلم أراد أن يكتب سنة خمس فسكتب سنة أربع . والذي في معازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجه الحاكم وأبو سعيد الزيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ، ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قائل رسول الله ﷺ بنى المصطلق وبنى لحيان في شعبان سنة خمس ، ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد وعن ابن عمر أنه غزا مع النبي ﷺ بنى المصطلق في شعبان سنة أربع ، ولم يؤذن له في القتال لأنه إنما أذن له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا إنها كانت سنة خمس أو سنة أربع ، وقال الحاكم في « الأكليل » قول عروة وغيره إنها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن إسحق . قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك كما سيأتي ، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلظا لأن سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره ، وإن كانت كما قيل سنة أربع فهي أشد ، فيظهر أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق كانت في شوال من سنة خمس أيضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة . وسأذكر ما وقع لعياض من ذلك في أثناء الكلام على حديث الإفك ان شاء الله تعالى . ويؤيده أيضا أن حديث الإفك كان سنة خمس إذ الحديث فيه التصريح بأن القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح أنها سنة خمس ، أما قول الواقدي إن الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فردود ، وقد جزم خليفة وأبو عبيدة وغير واحد بأنه كان سنة ثلاث ، لحصلنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله أعلم . **قوله** (وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع) وصله الجوزقي والبيهقي في « الدلائل » من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة المريسيع ، وهذا قال ابن إسحق وغير واحد من أهل المغازي إن قصة الإفك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع . وذكر ابن إسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره أنه ﷺ بلغه أن بنى المصطلق يجمعون له وقادم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل ، فزاحف الناس واقتلوا ، فهزمهم الله ، وقتل منهم ، ونقل رسول الله ﷺ نسأهم وأبنائهم وأموالهم . كذا ذكر ابن إسحق بأسانيد مرسله ، والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على أنه أغار عليهم

على حين غفلة منهم فأوقع بهم ولفظه « ان النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارتون وأنعامهم نستقى على الماء ، فقتل مقاتلتهم وسي ذراريهم ، الحديث ، فيحتمل أن يكون حين الايضاغ بهم ثبوتوا قليلا ، فلما كثر فيهم القتل انهزموا بأن يكون لما دهمهم وهم على الماء ثبوتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم ، وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن إسحق ، وأن الحارث كان جمع جموعا وأرسل عينا تأتبه بغير المسلمين فظفروا به فقتلوه ، فلما باه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي ﷺ الى الماء وهو المرسيع فصفا أصحابه للقتال ورموم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما أقلت منهم لإنسان بل قتل منهم عشرة وأسر الباقون رجالا ونساء ، وساق ذلك اليعمرى في « عيون الاثر » ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال : أشار ابن سعد إلى حديث ابن عمر ثم قال : الأول أثبت . قلت : آخر كلام ابن سعد ، والحكم بكون الذي في السير أثبت بما في الصحيح مردود ، ولا سيما مع إمكان الجمع والله أعلم . ثم ذكر المصنف حديث ابن محيرز واسمه عبد الله ومحيرز بمهمله وراء ثم زاي بصيغة التصغير عن أبي سعيد في قصة العزل ، وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ، والمعرض منه هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجبل ، وقد أشرت إلى قصتها بجملا والله الحمد

٣٤ - باب حديث الإفك

والأفك ، بمنزلة النجس والنجس يقال إفكهم أفكهم وأفكهم ،

فن قال (أفكهم) يقول : صرّفهم عن الإيمان وكذبهم ،

كما قال [٩ الذاريات] : (يُؤفكُ عنه من أفك) : يُصرّفُ عنه من مُصرّفٍ

٤١٤١ - **ترشدا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحِ عن ابنِ شهابٍ قال حدَّثني

عروةُ بنُ الزُّبيرِ وسعيدُ بنُ المسيَّبِ وعلقمةُ بنُ وقاصٍ وعبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنُ عتبةَ بنِ مسعودٍ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ حينَ قالَ لها أهلُ الإفكِ ما قالوا ، وكلمهم حدَّثني طائفةٌ من حديثها وبعضهم كان أوعىُ لحديثها من بعضٍ وأثبتُ له اقتصاصاً ، وقد وعيتُ عن كلِّ رجلٍ منهم الحديثَ الذي حدَّثني عن عائشةَ ، وبعضُ حديثهم بصدقٍ بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعىُ له من بعضٍ ، قالوا « قالت عائشةُ : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أرادَ سقراً أفرغَ بينَ أزواجهِ ، فأبتهنَ خَرَجَ سَمُها خَرَجَ بها رسولُ اللهِ ﷺ معه . قالت عائشةُ : فأفرغَ بيننا في غزوةِ غزاهَا فخرَجَ فيها سَمي ، فخرَجْتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ بعدما أنزلَ الحجابُ ، فكنتُ أحملُ في هودجِي وأنزلُ فيه . فميرنا ؛ حتى إذا فرغَ رسولُ اللهِ ﷺ من غزوتِهِ تلكَ وقفلَ ودنونا من المدينةِ قافلينَ آذنَ ليلَةَ بارِ حِيلِ ، فمعتُ حينَ آذنوا بالرحيلِ فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيشَ ، فلما قضيتُ شأنِي أقبلتُ إلى رحلي فلستُ صدري فإذا عقدي من جَزَعِ ظفَارِ قِدِ انقطعَ ، فرجعتُ فالتستُ عقدي بخسفي ابتعاؤه . قالت وأقبلَ الرهطُ الذين كانوا يُرحلونِي فاحتلموا هودجِي فرَحَلوه على بعيري الذي كنتُ أركبُ عليه - وهم يحسبونَ أني فيه ، وكان النساءُ لاذًاك خيفانًا لم يهْبُننَ ولم يَنْشهنَ اللحمَ ، إنما يأكلنَ المُلقيةَ من الطعامِ - فلم يَسْتَنْكِرِ القومُ

خِيفَةَ الْهُودِجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ ، وَكَانَتْ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السَّنَنِ ، فَبِعَثُوا الْجِلَّ فَسَارُوا ، وَوَجِدْتُ عُقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجُنْتُ مَنَازِلَهُمْ وَابْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَارِعٌ وَلَا مَجِيبٌ . فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيُرْجَمُونَ إِلَيَّ . فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلٍ غَلَبَتْني عَيْنِي فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُطَّلِّبِ اللَّسَلِيِّ ثُمَّ اللَّهُ كَوَانِي مِنْ وِوَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ ، فَمَرَفَنِي حِينَ رَأَى ، وَكَانَ رَأَى قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي ، فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِمَجْلِبَابِي . وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ ، وَهُوَ حَتَّى أَنَاخَ رِجْلَتَهُ ، فَوَطِئْتُ عَلَى يَدَيْهَا ، فَقَمْتُ إِلَيْهَا فَكَبَّيْتُهَا ، فَانطَلَقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مَوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّاهِرَةِ وَمِنْ زُجُولٍ . قَالَتْ : فَمَلَكَتُ مَنْ هَلَاكَ . وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ . قَالَ عُرْوَةُ : أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ . فَيُقَرُّهُ وَيَسْمَعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ . وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضًا : لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكَ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمِطْعَمُ بْنُ أُمِّ ثَابِتٍ وَحَنَّةُ بِنْتُ جَبْحَشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا أَعْلَمُ لِي بِهِمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ مُعْصِبَةٌ - كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى - وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ . قَالَ عُرْوَةُ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَكَرَّرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ :

فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُقِيمُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكَ ، لَا أَشْمُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرِبُنِي فِي وَجْهِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْإِفْكَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ اشْتَكَيْتُ ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ تَيْسَمُ ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ يَرِبُنِي وَلَا أَشْمُرُ بِالشَّرِّ ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ تَقَمْتُ ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِطْعَمٍ قَبْلَ الْإِفْكَ - وَكَانَ مُتَبَرِّزًا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ السُّكْنُفَ قَرِيبًا مِنْ بِيوتِنَا ، قَالَتْ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قَبْلَ الْغَائِطِ ، وَكُنَّا نَتَّخِذُ السُّكْنُفَ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بِيوتِنَا . قَالَتْ : فَانطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِطْعَمٍ - وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُمَيْلِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ نَافٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَاصِمِ خَالَاتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنَةُ مِطْعَمِ بْنِ أُمِّ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ - فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِطْعَمٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَمَّرْتُ أُمَّ مِطْعَمٍ فِي مِرْطَاطِهَا فَقَالَتْ : تَسْمَى مِطْعَمٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بِئْسَ مَا قُلْتَ ، أَنْتُسَبِّينَ رَجُلًا شَهِيدًا بَدْرًا ؟ فَقَالَتْ : أَيْ هَتَاهُ ، وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ قَالَتْ : وَقُلْتُ مَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكَ . قَالَتْ : فَازْدَدْتُ صَرَخًا عَلَى مَرَضِي . فَلَمَّا

رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَبِكُمْ ؟ قُلْتُ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ ؟
قَالَتْ : وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَقِينَ الْخَبَرَ مِنَ قَبْلِهِمَا . قَالَتْ : فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ لَأُمِّي : يَا أُمَّتَاهُ ، مَاذَا
يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ : يَا بَنِيَّةُ ، هُوَ نِيَّ عَلَيْكَ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يَجْهَبُهَا لَهَا خَرَازِرُ
إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . قَالَتْ قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَوْ لَقَدْ نَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى
أَصْبَحْتُ لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي . قَالَتْ : وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي
طَالِبٍ وَأَمَامَةَ بْنَ زَيْدِ جَيْنٍ اسْتَلْبَتَ الْوَحْيُ بِسَأَلِهَا وَاسْتَشِيرَهَا فِي فِرَاقِ أَهْلِ . قَالَتْ : فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلِيٌّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَمْ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا .
وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءَ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْ . قَالَتْ :
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : أَيُّ بَرِيرَةَ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ بَرِيرِكِ ؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا امْرَأَةً أَغْوَمْتُهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجَبِينَ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الْفَاجِرِينَ فَتَأْكُلُهُ .
قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي - وَهُوَ عَلَى النَّبْرِ - فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ
مَنْ يَبْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ إِذَاهُ فِي أَهْلِي ، وَاللَّهِ مَا عَمِلْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا . وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَمِلْتُ
عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي . قَالَتْ : فَقَامَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ - أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ - فَقَالَ : أَنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْنَا فَفَعَلْنَا
أَمْرَكَ . قَالَتْ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ نَخْدَةَ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ
الْخَزْرَجِ . قَالَتْ : وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَالسُّكْنُ احْتِمَالَتَهُ الْحَيَّةَ - فَقَالَ لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ أَمْرُ اللَّهِ ،
لَا تَقْتُلْهُ وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ
سَعْدٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ لِمَرِّ اللَّهِ ، لَنَقَاتَهُ ، فَإِنَّكَ مَنَافِقٌ تَجَادِلُ عَنِ الْمَنَافِقِينَ . قَالَتْ : فَتَارَ الْحَيَّانِ
الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ - حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّمَهُ عَلَى النَّبْرِ . قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَنُوا وَسَكَتَ . قَالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ . قَالَتْ :
وَأَصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي وَقَدْ بَسَّكَ لِيَابَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ ، حَتَّى أَنِّي لَأُظَنُّ أَنْ
لِلْمَكَاةِ فَالِقُ كَيْدِي . فَبَيْنَمَا أَبُو آيٍ جَالِسَانٌ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَذِنْتُ لَهَا ،

فجلست تبكي مني . قالت : فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فلم تم جلس . قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلمها ، ولقد لبث شهراً لا يوحى إلي في شأن بشي . قالت : فقشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال : أما بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرؤك الله ، وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه . قالت : فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لأبي : أجب رسول الله ﷺ عني فيما قال ، فقال أبي : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لأبي : أجبني رسول الله ﷺ فيما قال . قالت أمي والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت - وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيراً - : إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ، فأن قلت لكم إني بريئة - لأتصدقوني ، ولن اعترف لكم بأمر - والله يعلم أني منه بريئة - لتصدقوني ، فوالله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال (فسير جميل ، والله المستعان على ما تصفون) ثم تحولت فاضلجت على فراشي ، والله يعلم أني حينئذ بريئة ، وأن الله مبرئي إبراهيمي . ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأن وحيًا ينزل في نفسي في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرؤني الله بها ، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدّر منه العرق مثل الجمان - وهو في يوم شات - من نقل القول الذي أزل عليه . قالت : فسرى عن رسول الله ﷺ وهو بضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة ، أما الله فقد برأك . قالت فقالت لي أمي : قومي إليه ، فقلت : لا والله لا أقوم إليه ، فاني لا أجد إلا الله عز وجل . قالت : وأنزل الله تعالى [١١ النور] : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم . . . ﴾ للشر الآيات . ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتي . قال أبو بكر الصديق - وكان يفتق على مسطح بن أثانة لقرابته منه وقره - : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بمد الذي قال لعائشة ما قال . فأنزل الله تعالى [٢٢ النور] ﴿ ولا يأتل أو يفضل منكم - إلى قوله - غفور رحيم ﴾ . قال أبو بكر الصديق : بلى والله ، إني لأحب أن يغير الله لي رفرجاً إلى مسطح الذنقة التي كان يفتق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري ، فقال زينب ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله أحمى سمى وبصرى ، والله ما علمت إلا خيراً . قالت عائشة : وهي التي كانت تُساميني من أزواج النبي ﷺ ، فعصتها

الله بالورع . قالت : وطفت أختها حنة فحارب لها ، فهلكت فيمن هلك . قال ابن شهاب : فهذا الذي باننى من حديث هؤلاء الرهط . ثم قال عروة « قالت عائشة : والله إن الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول : سبحان الله ، فوالذى نفسى بيده ما كشفت من كنفه أنى قط . قالت : ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله »

قوله (باب حديث الإفك) قد تقدم وجه مناسبة إرادته هنا لما ذكره عن الزهري أن قصة الإفك كانت فى غزوة المريسيع . **قوله** (الإفك والأفك بمنزلة النجس والنجس) أى هما فى الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهى المشهورة ، وبفتحهما معا . وقوله « بمنزلة » أى نظير ذلك النجس والنجس فى الضبط وكونهما لغتين .

قوله (يقال إنكمهم وأنكمهم) أى فى قوله تعالى (بل ضلوا عنهم وذلك أفكهم وما كانوا يفترون) فقرأ فى المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف ، وأما بالفتحة فقرأ بالشاذ ، وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أى صرفهم ، ووراء ذلك قرأت أخرى فى الشواذ كالشهور لكن بفتح أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثانى لكن بتشديد الفاء وهو عن أبي عياض بصيغة التكبير ، وبالمد أوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب فى موضعه . **قوله** (فن قال أفكهم) أى جملة فعلا ماضيا يقال معناه صرفهم عن الإيمان كما قال (يؤذك عنه) من أفك أى بصرف عنه من صرف . ثم ذكر المصنف حديث الإفك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب ، وقد تقدم بطوله فى الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب ، وذكرت أنى أورد شرحه مستوفى فى سورة النور ، وسأذكر هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظ وسيأته إن شاء الله تعالى

٤١٤٢ - **حدثني** عبد الله بن محمد قال : أمدى على هشام بن يوسف من حفظه قال : « أخبرنا معمر عن الزهري قال : قال لى الوليد بن عبد الملك أبلغك أن عليا كان فيمن فذف عائشة ؟ قالت : لا ، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك - أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث - أن عائشة رضى الله عنها قالت لها : كان عليا مسلما فى شأنها ، فراجعوه فلم يرجع وقال : مسلما بلا شك فيه ، وعليه وكان فى أصل العتوق كذلك »

٤١٤٣ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حسين بن أبي وائل حدثني مسروق بن الأجدع قال حدثني أم رومان - وهى أم عائشة رضى الله عنهما - قالت : بينا أنا قاهدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت : فعل الله بفلان وفعل بفلان . فقالت أم رومان : وما ذاك ؟ قالت : ابني فيمن حدثت الحديث . قالت : وما ذاك ؟ قالت : كذا وكذا . قالت عائشة : سمع رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم . قالت : وأبو بكر ؟ قالت : نعم . فخرت مغشياً عليها . فما أفاقت إلا وعليها محجى بنافض ، فطرحت عليها ثيابها فغطيتها . فجاء النبي ﷺ فقال : ما شأن هذه ؟ قالت : يا رسول الله ، أخذتها المحجى بنافض . قال : فلعل فيها

حديثٍ تحدثت به ؟ قالت : نعم . فعددت عائشة فقالت : والله إن حانت لأُصدقوني ، وإن قلت لا تُصدروني مثلئ ومثلكم كيمقوب وبنيه ، والله المستعان على ما تصفون . قالت : وانصرف ولم يقل شيئاً . فأنزل الله مُعذراً . قالت : بحمد الله ، لا بحمد أحدٍ ولا بحمدك »

٤١٤٤ - **حدثني يحيى حدثنا وكيع عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها** « كانت تقرأ ﴿ إذ تليقونه بالسنتكم ﴾ [١٥ للنور] وتقول : الولقي الكذب . قال ابن أبي مليكة : وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها »

[الحديث ٤١٤٤ - طرفه في : ٤٧٥٢ -]

٤١٤٥ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه** قال « ذهبتُ أسبُ حسانَ عند عائشة فقالت : لا تسبهُ ، فإنه كان يُفانج عن رسول الله ﷺ . وقالت عائشة . استأذن النبي ﷺ في هجاء المشركين ، قال : كيف ينسبني ؟ قال : لأسئلك منهم كما تسألُ الشعرة من العجين »

وقال محمد حدثنا عثمان بن فرقد سمعت هشاماً عن أبيه قال « سببتُ حسانَ ، وكان من كثرة عليها . . . »

٤١٤٦ - **حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق** قال « دخلنا على عائشة رضي الله عنها ، وعندها حسانُ بن ثابتٍ يُنشدُها شعراً يُشذَّبُ بأبياتٍ له وقال :

حسانُ رزانٌ ما تُزَنُّ بريةٍ ونصبحُ غرني من لحومِ الغوافلِ

فقالت له عائشة : لكتمك لست كذلك . قال مسروق : فقلتُ لها : لم تأذني له أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى [١١ النور] : (والذي تولى كبره منهم له عذابٌ عظيم) فقالت : وأى عذابٍ أشدُّ من القمى . قالت له : إنه كان يُفانج - أو يُهاجى - عن رسول الله ﷺ »

[الحديث ٤١٤٦ - طرفاه في : ٤٧٥٥ ، ٤٧٥٦]

وذكر المصنف بعد سياقه قصة الإفك أحاديث تتعلق بها : الأول ، قوله (حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجمعي . قوله (أمل على هشام بن يوسف) هو الصنهاجى . قوله (من حفظه) فيه إشارة إلى أن الإملاء قد يقع من الكتاب . قوله (قال لي الوليد بن عبد الملك) أي ابن مروان ، في رواية عبد الرزاق عن معمر ، كنت عند الوليد بن عبد الملك ، أخرجه الاسماعيلي . قوله (أبانك أن علياً كان فيمن قذف عائشة) في رواية عبد الرزاق « فقال الذي تولى كبره منهم على ، قلت : لا ، كذا في رواية عبد الرزاق وزاد . واسكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعقمة وهيب الله كلهم عن عائشة قال : الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فاكان جزمه ، وفي ترجمة الزهري عن حلية أبي نعيم ، من طريق ابن عيينة عن الزهري ، كنت عند الوليد بن عبد الملك فقلنا هذه الآية ﴿ والذي تولى كبره

منهم له عذاب عظيم) فقال : نزلت في علي بن أبي طالب . قال الزهري : أصحح الله الأمير ليس الأمر كذلك ، أخبرني عروة عن عائشة . قال : وكيف أخبرك ؟ قلت : أخبرني عروة عن عائشة أنها نزلت في عبد الله بن أبي بن أبي سلول ، ولابن مردويه من وجه آخر عن الزهري ، كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا ، فلما بلغ هذه الآية (ان الذين جاءوا بالافك عصبية منكم - حتى بلغ - والذي تولى كبره) جلس ثم قال : يا ابا بكر من تولى كبره منهم ؟ ليس علي بن أبي طالب ؟ قال فقلت في نفسي : ماذا أقول ؟ اثن قلت لا لقد خشيت أن التي منه شرا ، واثن قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم ، قلت في نفسي : لقد عودني الله على الصدق خيرا ، قلت : لا ، قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال : فمن فن ؟ حتى ردد ذلك مرارا ، قلت : لكن عبد الله بن أبي .

قوله (ولكن قد أخبرني رجلان من قومك) أي من قريش ، لأن ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث غزوي و ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني أمية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . **قوله** (كان علي مسلما في شأنها) كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الخوي بفتح اللام . **قوله** (فراجعوه فلم يرجع) المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب ؛ وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر بن عمار فرواه بلفظ « مسيئا » كذلك أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين ، وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري ، قال وقوله « فلم يرجع » أي لم يجب بغير ذلك ، قال : ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهري الى الوليد . قلت ويقوى رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ « ان عليا أساء في شأنى والله يغفر له » انتهى . وقال ابن التين : قوله « مسلما » هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب . قلت : وفيه نظر ، فرواية الفتح تقتضى سلامته من ذلك ، ورواية السكسر تقتضى تسليمه لذلك ، قال ابن التين : وروى « مسيئا » وفيه بعد . قلت : بل هو الأقوى من حيث نقل الرواية ، وقد ذكر عياض أن النسبى رواه عن البخاري بلفظ « مسيئا » قال : وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن الفربري ، وقال الاصيلي بعد أن رواه بلفظ « مسلما » كذا قرأناه والاعرف ههنا ، وإنما نسبتها الى الاساءة لأنه لم يقل كما قال أسامة « أهلك ولا نعلم إلا خيرا » بل ضيق على بريرة وقال « لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير » ونحو ذلك من الكلام كما سيأتى بسطه في مكانه ، وتوجيه العذر عنه . وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب إلى بنى أمية بهذه الكذبة لخرقوا قول عائشة إلى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها ، حتى بين الزهري الوليد أن الحق خلاف ذلك ، لجزاه الله تعالى خيرا . وقد جاء عن الزهري أن هشام بن عبد الملك كان يهتد ذلك أيضا ، فأخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني عن الشافعي قال حدثنا عمي قال « دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له : يا سليمان الذي تولى كبره من هو ؟ قال : عبد الله بن أبي . قال : كذبت ، هو علي . قال : أمير المؤمنين أعلم بما يقول . فدخل الزهري فقال : يا ابن شهاب من الذي تولى كبره ؟ قال ابن أبي . قال : كذبت هو علي ، فقال أنا أكذب لا ابالك ، والله لو نادى مناد من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت ، حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي . فذكر له قصة مع هشام في آخرها - نحن هيبتنا الشيخ ، هذا أو معناه . الحديث الثاني ، **قوله** (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن الواسطي . **قوله** (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلمة الاسدي . **قوله** (عن مسروق حدثني أم رومان) بضم الواو وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها ، وقد

استشكل قول مسروق ، حدثني أم رومان ، مع أنها ماتت في زمن النبي ﷺ ومسروق ليست له صحبة لأنه لم يقدم من اليمن إلا بعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي بكر أو عمر ، قال الخطيب : لا نعلمه روى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ؛ ومسروق لم يدرك أم رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول « سئلت أم رومان ، فوم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا ، أو يكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت « سألت ، فقرئت بفتحيتين ، قال علي : ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالنعمة ، قال وأخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى . وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف ولم يتعبه بل أقره وزاد أنه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رومان ، وهو أشبه بالصواب . كذا قال . وهذه الرواية شاذة وهي من المزي في متصل الاسانيد على ما سنوضحه . والذي ظهر لي بعد التأمل أن الصواب مع البخاري ، لأن عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الروم الاعتماد على قول من قال إن أم رومان ماتت في حياة النبي ﷺ سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل ست ، وهو شيء ذكره الواقدي ، ولا يتعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي . وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف أن أم رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة ، وقد أشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الأوسط والصغير فقال بسند أن ذكر أم رومان في فصل من مات في خلافة عثمان : روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست ، قال البخاري وفيه نظر ، وحديث مسروق أسند ، أي أقوى إسنادا وأبين اتصالا انتهى . وقد جزم إبراهيم الحرابي بأن مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة ، فلي هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لأن مولد مسروق كان في سنة الهجرة ولهذا قال أبو نعيم الاصبهاني : عاشت أم رومان بعد النبي ﷺ . . وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير ، وفيه نظر ، لما وقع عند أحمد من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت « لما نزلت آية التخيير بدأ النبي ﷺ بعائشة فقال : يا عائشة إنني عارض عليك أمرا فلا تقماني فيه بشيء حتى تعرضيه على أبي بكر وأم رومان ، الحديث ، وأصله في الصحيحين دون تسمية أم رومان ، وآية التخيير نزلت سنة تسع انقفا ، فهذا دال على تأخر موت أم رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضا ، فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن « وانما هو أنا وأبي وإمى وإسراقي وخادم ، وفيه عند المصنف في الأدب « فلما جاء أبو بكر قالت له امى احتبست عن أضيافك ، الحديث ، وعبد الرحمن إنما هاجر في هذنة الحديدية وكانت الحديدية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد ، وفي قول الزبير فيها أو في التي بعدها ، لأنه روى أن عبد الرحمن خرج في فئدة من قريش قبيل الفتح الى النبي ﷺ ، فتكون أم رومان تأخرت عن الوقت الذي ذكره فيه ، وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان . وقد تلحق كلام الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس ، وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلاني في المراسيل وآخرون ، وغالفهم صاحب الهدى . قلت : وسأذكر ما في حديث أم رومان من قصة الافك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما في التفسير إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث ، قوله (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله . قوله (عن عائشة) في رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، سمعت عائشة ، وسيأتي في التفسير . قوله (كانت تقرأ اذ تلقونه) أي بكسر

اللام وضم القاف مخففا ، وقد فسر في الخبر حيث قال (وتقول الوثق الكذب) والوثق بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي : هو الاسراع في الكذب . **قوله** (قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها) قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلثي واحدى النامين فيه محذوفه ، وسيأتى مزيد لذلك في تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع قول عائشة في حسان ذكره بالفاظ ، وسيأتى شرحه أيضا في تفسير سورة النور . وقوله (وقال محمد) ابن عتبة أى الطحان الكوفي يكنى أبا جعفر وأبا عبد الله وهو من شيوخ البخارى ، ووقع في رواية كريمة والاصيلي وحدثنا محمد بن يزيد ، وقد عرف نسبه من رواية الآخرين ، وسيأتى له ذكر في كتاب الاحكام . وشيخه عثمان بن فرقد بصرى له عند البخارى شيخ آخر تقدم في آخر البيوع . الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان ، أتى شرحه أيضا في تفسير النور إن شاء الله تعالى

٣٥ - باب غزوة الحديبية ، وقول الله تعالى [١٨ الفتح] :

(لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)

٤١٤٧ - **حدثنا** خالد بن محمد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال « خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله ﷺ الصبح ، ثم أقبل علينا فقال : أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فقال : قال الله أصبح من عبادى مؤمنٌ بى وكافرٌ بى . فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمنٌ بى كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال مطرنا بنجم كذا فهو مؤمنٌ بالكوكب كافرٌ بى »

٤١٤٨ - **حدثنا** هذبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة أن أنسا رضى الله عنه أخبره قال « اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمرٍ كلهن في ذى القعدة ، إلا التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذى القعدة ، وعمرة من المماليق في ذى القعدة ، وعمرة من الجمرات حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة ، وعمرة مع حجته »

٤١٤٩ - **حدثنا** سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه حدثه قال « انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية ، فأحرّم أصحابه ولم أحرم »

قوله (باب غزوة الحديبية) في رواية أبي ذر عن الكشميهنى « عمرة ، بدل غزوة . والحديبية بالثقل والتخفيف لغتان ، وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف ، وقال أبو عبيد البكرى : أهل العراق يثقلون وأهل الحجاز يخففون . **قوله** (وقول الله تعالى) (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت النجرة) الآية) يشرح

إلى أنها نزلت في قصة الحديبية ، وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط ، وأذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر هناك . وكان توجهه ﷺ من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست غرغ قاصدا إلى العمرة فصده المشركون عن الوصول إلى البيت ، ووقعت بينهم المصالحة على أن يدخل مكة في العام المقبل . وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان واعتصر في شوال ، وشذ بذلك ، وقد وافق أبو الأسود عن عروة الجمهور ، ومضى في الحج قول عائشة ، ما اعتصر إلا في ذي القعدة ، ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا : الحديث الأول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول د مطرنا بنجم كذا ، الحديث ، وقد تقدم شرحه في الاستسقاء ، والغرض منه قوله ، وخرجنا عام الحديبية . الحديث الثاني حديث أنس ، ما اعتصر النبي ﷺ أربع عمر ، تقدم شرحه في الحج . الحديث الثالث حديث أبي قتادة ، ما اعتصرنا مع النبي ﷺ عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم ، هكذا ذكره مختصرا ، وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ، ويستفاد منه أن بعض من خرج إلى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يجتج إلى التحلل منها كما سأشير إليه في الحديث الذي بعده . الحديث الرابع حديث البراء في تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي ﷺ فيها ، ذكره من وجهين عن أبي إسحق عن البراء ، ووقع في رواية لإسرائيل عن أبي إسحق عن البراء كذا أربع عشرة مائة ، وفي رواية زهير عنه أنهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر ، ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم بن أبي الجعد عنه أنهم كانوا خمس عشرة مائة ، ومن طريق قتادة ، قلت سعيد بن المسيب بلغني عن جابر أنهم كانوا أربع عشرة مائة ، فقال سعيد : حدثني جابر أنهم كانوا خمس عشرة مائة ، ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر ، كانوا ألفا وأربعمائة ، ومن طريق عبد الله بن أبي أوفى ، كانوا ألفا وثلاثمائة ، ووقع عند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة ، كانوا ألفا وخمسمائة ، وجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، فن قال ألفا وخمسمائة جبر السكر ، ومن قال ألفا وأربعمائة ألفا ، ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء ، ألفا وأربعمائة أو أكثر ، واعتمد على هذا الجمع النووي ، وأما البيهقي قال إلى الترجيح وقال : إن رواية من قال ألف وأربعمائة أصح ، ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ، ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع والبراء بن عازب ، ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه . قلت : ومعظم هذه الطرق عند مسلم ، ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد . وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه ، واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم ، وزيادة من الثقة مقبولة ، أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك ، أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة وزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم . وأما قول ابن إسحق إنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطا من قول جابر ، نحرنا البدنة عن عشرة ، وكانوا نحرروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن ، مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا . وسيأتى في هذا الباب في حديث المسود ومروان أنهم خرجوا مع النبي ﷺ بضع عشرة مائة ، فيجمع أيضا بأن الذين باهوا كانوا كما تقدم ، وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كن توجه مع عثمان إلى مكة ، على أن انفظ البضع يصدق على الخمس والأربع فلا تخالف ، وحزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وستمائة ، وفي حديث سلمة بن الأكوع عند ابن أبي شيبة ألفا وسبعمائة ، وحكي ابن سعد أنهم كانوا ألفا

وخمسة وخمسة وعشرين ، وهذا إن ثبت تحريره بالغ . ثم رجحته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه ، وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكر عددهم لم يقصد التجديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين ، والله أعلم

٤١٥٠ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال** « تَدُونُ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقَدْ كَانَ فَتَحُ مَكَّةَ فَتَحًا ، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَيْتٌ ، فَتَزَحَّيْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً ، فَبَلَغَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتَانَا فَجَلَسَ عَلَيَّ شَفِيرَهَا ، ثُمَّ دَعَا بَانَاءَ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأُ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا ، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا ، فَتَزَحَّيْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ لَمَّا أَصَدَرْنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا »

٤١٥١ - **حَدَّثَنِي فَضْلُ بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني حدثنا زهير** حدثنا أبو إسحاق قال أنبأنا البراء بن عازب رضى الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر ، فنزلوا على بئر فنزحوها ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال انتفوني بدلو من ماءها ، فأتى به ، فبصق فدعا ، ثم قال : دعوها ساعة . فأرؤوا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا »

٤١٥٢ - **حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بن عيسى حدثنا ابن فضال حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضى الله عنه قال** « عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَهْلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا لَكُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ فَتَوَضَّأَ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكْوَتِكَ . قَالَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ ، فَجَدَلَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ اللَّيْمُونِ ، قَالَ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا . فَقُلْتُ لِجَابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةً أَلْفٍ لَكُنَّا نَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً »

قوله (ونحن نعد الفتح ببيعة الرضوان) يعنى قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم ، والتحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات ، فقوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين ، لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمر بن العاص وغيرهما ، ثم تهمت الأسباب بعضها بعضا إلى أن قيل الفتح . وقد ذكر ابن إسحاق في المغازي عن الزهري قال : لم يكن في الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه ، إنما كان الكفر حيث القتال ، فلما أمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكن أحد في الإسلام يعقل شيئا إلا يبادر إلى الدخول فيه ، فلقد دخل في ذلك الستين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر . قال ابن هشام : ويدل

عليه أنه ﷺ خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى . وهذه الآية نزلت منصرفه ﷺ من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر ، وأما قوله تعالى في هذه السورة ﴿ وأنا بهم قتلنا قريبا ﴾ فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغامر الكثيرة للمسلمين . وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال : شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله ﷺ واقفا عند كراع الهميم وقد جمع الناس قرأ عليهم ﴿ انا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ الآية فقال رجل : يا رسول الله أو فتح هو ؟ قال : أى والذي نفسى بيده إنه لفتح . ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية . وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله ﴿ انا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾ قال : صلح الحديبية ، وغفر له ما تقدم وما تأخر ، وتبايعوا ببيعة الرضوان ، وأطعموا نخيل خيبر ، وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله . وأما قوله تعالى ﴿ لجعل من دون ذلك فتحا قريبا ﴾ فالمراد بالحديبية ، وأما قوله تعالى ﴿ اذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وقوله ﷺ ﴿ لا حجرة بعد الفتح ، فالمراد به فتح مكة باتفاق ، فهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الأقوال بعون الله تعالى . قوله ﴿ والحديبية بئر ﴾ يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك ، هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك ، وقد مضى بأبسط من هذا في أواخر الشروط . قوله ﴿ فنزحناها ﴾ كذا اللاكثير ، ووقع في شرح ابن التين ﴿ فنزحناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال : والنزح والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء الى أن لا يبقى منه شيء . قوله ﴿ فلم تترك فيها قطرة ﴾ في رواية د فوجدنا الناس قد نزحوها . قوله ﴿ جلس على سفيرها ثم دعا بإناء من ماء ﴾ في رواية زهير د ثم قال : اتتوني بدلو من مائها . قوله ﴿ ثم مضمض ودعا ، ثم صبها فيها ، فتركناها غير بعيد ﴾ في رواية زهير د فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة . قوله ﴿ ثم انها أصدرتنا ﴾ أى رجعتنا ، يعنى أنهم رجعوا عنها وقد روى ، وفي رواية زهير د فأرورا أنفسهم وركابهم ، والركاب الابل التي يسار عليها . الحديث الخامس حديث جابر ، قوله (ابن فضيل) هو محمد ، وحسين هو ابن عبد الرحمن ، وسالم هو ابن أبي الجعد ، والسكل كوفيون كما أن الاسناد الذي بعده إلى قتادة بصريون . قوله ﴿ فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يغور من بين أصابعه ﴾ هذا مغاير لحديث البراء أنه صب ماء وضوئه في البئر فسكث الماء في البئر ، وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع مرتين ، وسيأتى في الأشربة البيان بأن حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء ، وحديث البراء كان لإرادة ما هو أعم من ذلك ، ويحتمل أن يكون الماء لما انفجر من أصابعه ويده في الركوة وتوضئوا كلهم وشربوا أمر حينئذ يصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتسكث الماء فيها ، وقد أخرج أحمد من حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه د لجاء رجل بأداة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره ، فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن ثم انصرف وترك القدح ، قال فتزاحم الناس على القدح ، فقال : على رسلكم ، فوضع كفه في القدح ثم قال : أسبغوا الوضوء ، قال فلقد رأيت العميون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ، ووقع في حديث البراء أن تكثير الماء كان بصب النبي ﷺ وضوئه في البئر ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في د دلائل البيهقي ، أنه أمر بسهم فوضع في قعر البئر لجاشت بالماء ، وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور وسروان في آخر الشروط ، وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة ؛ وأن نبع الماء من بين أصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر . والله أعلم

٤١٥٣ - **حديث الصادق بن محمد** حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة « قلت لسعيد بن المسيب : بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول : كانوا أربع عشرة مائة ، فقال لي سعيد : حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي ﷺ يوم الحديبية »

تابعه أبو داود « حدثنا قرّة عن قتادة » . تابعه محمد بن بشار « حدثنا أبو داود حدثنا شعبة »

٤١٥٤ - **حديث علي** حدثنا سفیان قال عمرو : سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية : أنتم خير أهل الأرض . وكنا ألفاً وأربعمائة . ولو كنت أبصر لليوم لأريتكم مكان الشجرة » . تابعه الأعمش « سمع سالماً سمع جابراً ألفاً وأربعمائة »

٤١٥٥ - وقال عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما « كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة ، وكانت أسلم ثمن المهاجرين »
تابعه محمد بن بشار « حدثنا أبو داود حدثنا شعبة »

قوله (تابعه أبو داود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرّة) هو ابن خالد (عن قتادة) ، وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال « سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان ، ؟ فذكر الحديث وقال فيه : أوهم يرجمه الله ، هو حدثني أنهم كانوا ألفاً وخمسة مائة . **قوله** (قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية : أنتم خير أهل الأرض) هذا صريح في فضل أصحاب الشجرة ، فقد كان من المسلمين إذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما ، وعند أحمد بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري قال « لما كان بالحديبية قال النبي ﷺ : لا توفدوا ناراً بليل ، فلما كان بعد ذلك قال : أوقدوا واصطنعوا فإنه لا يدرك قوم بعدكم ولا مدكم ، وعند مسلم من حديث جابر مرفوعاً « لا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية ، وروى مسلم أيضاً من حديث أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول « لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة ، وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لأن علياً كان من جملة من خوطب بذلك وعن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائباً كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر ، لكن تقدم في حديث ابن عمر المذكور أن النبي ﷺ بايع عنه فاستوى معهم عثمان في الخيرية المذكورة ، ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض ، واستدل به أيضاً على أن الخضر ليس بحي لأنه لو كان حياً مع ثبوت كونه نبياً لزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على أنه ليس بحي حينئذ ، وأجاب من زعم أنه حي باحتمال أن يكون حينئذ حاضراً معهم ولم يقصد إلى تفضيل بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الأرض بل كان في البحر ، والثاني جواب ساقط ، وعكس ابن التين فاستدل به على أن الخضر ليس بنبي فبنى الأمر على أنه حي وأنه دخل في عموم من فضل النبي ﷺ أهل الشجرة عليهم ، وقد قدمنا الأدلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في أحاديث الأنبياء . وأغرب ابن التين لحزم أن الياس ليس بنبي وبناء على قول من زعم أنه أيضاً حي ، وهو ضعيف أعني كونه حياً ، وأما كونه ليس

بنى فبنى باطل في القرآن العظيم (وان الياس لمن المرسلين) فكيف يكون أحد من بني آدم مرسلًا وليس بنى ؟ **قوله** (ولو كنت أبصر اليوم) يعني أنه كان عمى في آخر عمره . **قوله** (تابعه الأعمش سمع سالمًا) يعني ابن أبي الجعد (سمع جابرا ألفًا وأربعمائة) أى في قوله ألفًا وأربعمائة ، وهذه الطريق وصلها المؤلف في آخر كتاب الأشربة وساق الحديث أتم بما هنا ، وبين في آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور ، وقد بيئت وجه الجمع قريبًا . وقيل إنما عدل الصحابي عن قوله ألف وأربعمائة إلى قوله أربع عشرة مائة للإشارة إلى أن الجيش كان منقسما إلى المئات وكانت كل مائة متميزة عن الأخرى إما بالنسبة إلى القبائل وإما بالنسبة إلى الصفات . قال ابن دحية : الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالثلاثين . وتذهب بإمكان الجمع كما تقدم . الحديث السادس حديث عبد الله بن أبي أوفى . **قوله** (وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعلين ، وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم ، من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ به ، وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به ، **قوله** (ألفًا وثلاثمائة) في رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن مردويه (ألفًا وأربعمائة ، وهي شاذة . **قوله** (وكانت أسلم) أى قبيلته . **قوله** (ثمن المهاجرين) يضم المثلثة وسكون الميم وضما ولم أعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصة يعرف عدد الأسليين ، إلا أن الواقدي جزم بأنه كان مع النبي ﷺ في غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل ، فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة . **قوله** (تابعه محمد بن بشار) هو بندار (حدثنا أبو داود) هو الطيالسي ، وهذه الطريق وصلها الإسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار به ، وأخرجه مسلم عن أبي موسى محمد بن المثنى عن أبي داود به

٤١٥٦ - **حديث** إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن إسماعيل عن قيس أنه « سمع مرداسًا الأسلي »

يقول وكان من أصحاب الشجرة : يُقبض الصالحون الأول فالأول ، وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير لا يعبأ الله بهم شيئاً »

[الحديث ٤١٥٦ - طرفه في : ٦٤٣٤]

٤١٥٧ ، ٤١٥٨ - **حديث** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والسور

ابن مخزوم قال « خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما كان بذي الحليفة قلد الهدى وأشعر وأحرم منها ، لا أحصى كم سمعته من سفيان ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ من الزهري الإشار والتقليد ، فلا أدري يعنى موضع الإشار والتقليد ، أو الحديث كله »

٤١٥٩ - **حديث** الحسن بن سلف قال حدثنا إسحاق بن يوسف عن أبي بشر ورفاء عن ابن أبي

نجيح من مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى « عن كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ رآه وقله يسقط على وجهه فقال : أيؤذيك هوائك ؟ قال : نعم . فأمره رسول الله ﷺ أن يحاق وهو بالحديبية ، لم يُبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة ، فأنزل الله المدينة ، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم قرعًا بين سقر

مساكين ، أو يهدى شاة ، أو يصوم ثلاثة أيام »

الحديث السابع . **قوله** (أخبرنا عيسى) هو ابن يونس ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، ومرداس الأسلمى هو ابن مالك وليس له في البخارى سوى هذا الحديث ، ولا يعرف أحد روى عنه إلا قيس بن أبي حازم وجزم بذلك البخارى وأبو حاتم ومسلم وآخرون . وقال ابن السكن : زعم بعض أهل الحديث أن مرداس بن عروة الذى روى عنه زياد بن علاقة هو الأسلمى ، قال : والصحيح أنهما اثنان . قلت : وفى هذا تعقب على المزى فى قوله فى ترجمة مرداس الأسلمى « روى عنه قيس بن أبي حازم وزیاد بن علاقة » ، ووضح أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الأسلمى ، والله أعلم . **قوله** (سمع مرداسا الأسلمى يقول وكان من أصحاب الشجرة : يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا ، وأورده فى الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ، ويأتى شرحه هناك إن شاء الله تعالى . والغرض منه بيان أنه كان من أصحاب الشجرة ، والحفال بالمهملة والغاء بمعنى الحثالة بالمثلثة ، والغاء قد تقع موضع الثاء ، والمراد بها الردىء من كل شئ . الحديث الثامن حديث المسور ومروان فى قصة الحديدية ، ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان - وهو ابن عيينة - عن الزهري وقال فيه « لا أحصى كم سمعته من سفيان ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ من الزهري الأشعار والتقليد الخ ، وهذا كلام على بن المدينى ، وسيأتى هذا الحديث فى هذا الباب من رواية عبيد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة أتم من رواية على ، واسكن قال فيه « حفظت بعضه وثبتنى معمر ، وسأذكر ما يتعلق بشرحه ، وهو الحديث الخامس والعشرون فيه . وأغرب الكرماني لحمل قول على بن المدينى « لا أحصى كم سمعته من سفيان ، على أنه شك فى العدد الذى سمعه منه هل قال ألف وخمسة أو ألف وأربعمائة أو ألف وثلاثمائة ، ويكفى فى التعقب عليه أن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد فى عددهم ، بل الطرق كلها جازمة بأن الزهري قال فى روايته « كانوا يصنع عشرة مائة » وكذلك كل من رواه عن سفيان ، وإنما وقع الاختلاف فى حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطى ، ثقة من صفار شيوخ البخارى ، وماله عنه فى الصحيح سوى هذا الموضع . **قوله** (عن أبي بشر ورفاه) هو ابن عمر اليشكري ، وهو مشهور باسمه . وابن أبي نجیح اسمه عبد الله واسم أبي نجیح يسار بمهملة ، وحديث كعب بن عميرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد فى آخر هذا الباب ، وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج

٤١٦٠ ، ٤١٦١ - **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال « خرجتُ

مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى السوق ، فلحقتُ عمرَ امرأةً شابةً فقالت : يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي وترك صبيةً صفراءَ والله ما يبيضجونَ كراعاً ولا لهم زرعٌ ولا ضرعٌ وخشيتُ أن تأكلهم الضميمة ، وأنا بنتُ خفاف بن إيماء الغفارى وقد شهدَ أبى الحديدية مع النبي ﷺ . فوقفَ معها عمرٌ ولم يمتص ، ثم قال : مرحباً بنسب قريب . ثم انصرف إلى بئرٍ ظهيرٍ كان مربوطاً فى الدار فحملَ عليه غرارتين ملاًهما طاماً وحملَ بينهما نفقةً وثياباً ، ثم ناولها بظلمة ثم قال : اقتاديه ، فلن يفتى حتى يأتيك الله بخير . فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكرهت

لها ، قال عمر : **ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ** ، والله إني لأرى أبا هذو وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ، ثم أصبحنا نستقي بهما نانا فيه .

الحديث العاشر والحادي عشر . **قوله** (فلحققت عمر امرأة شابة) لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا اسم أحد من أولادها ، وزوجها صحابي لأن من كان له في ذلك الزمان أولاد يدل على أن له إدراكا ، وهذه بنت صحابي لا يبعد أن يكون لها رؤية ، فالذي يظهر أن زوجها صحابي أيضا ، وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي وفاقينا امرأة قد شبت بثيابه ، والدارقطني من هذا الوجه ، واني امرأة مؤتممة ، وله من طريق سعيد بن داود عن مالك ، فتعافت بثيابه . **قوله** (وترك صبية صغارا) في رواية سعيد بن داود ، وخلف صبيين صغيرين ، فيحتمل أن يكون معها بنت أو أكثر . **قوله** (فقالت يا أمير المؤمنين) زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك ، فقال من معه : دعى أمير المؤمنين ، . **قوله** (ما ينضجون) بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم . **قوله** (كرانا) بضم الكاف هو ما دون الكعب من الشاة ، قال الخطابي : معناه أنهم لا يكفون أنفسهم مما لجه ما يأكلونه ، ويحتمل أن يكون المراد لا كراع لهم فينضجونه . **قوله** (ليس لهم ضرع) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء : ليس لهم ما يحلبونه . وقوله (ولا زرع) أى ليس لهم نبات . **قوله** (وخشيت أن تأكلهم الضبع) أى السنة الجديدة ، ومعنى تأكلهم أى تهلكهم . **قوله** (وأنا بنت خفاف) بضم المعجمة وفاء بن الأولى خفيفة . **قوله** (إيماء) بكسر الهمزة ويقال بفتحها وسكون التحتانية والمد ، وخفاف صحابي مشهور قيل له ولأبيه ولجده صحبة حكاة ابن عبد البر ، قال : وكانوا ينزلون غيقة يعنى بغين معجمة وتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا ، وخفاف هذا حديث عند مسلم موصول . **قوله** (شهد أبو الحديدية مع رسول الله ﷺ) ذكر الواقدي من حديث أبي رهم الغفاري قال ولما نزل النبي ﷺ بالأبواء أهدى له إيماء بن رخصة الغفاري مائة شاة وبغيرين يميلان لبنا ، وبعث بها مع ابنه خفاف ، فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة . **قوله** (بنسب قريب) يحتمل أن يريد قرب نسب غفار من قريش ، لأن كنانة تجمعهم . أو أراد أنها اتسبت إلى شخص واحد معروف . **قوله** (بهير ظهير) أى قوى الظاهر معد للحاجة . **قوله** (اقتاديه) بقاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقودي هذا البعير . **قوله** (حتى يأتينكم الله بخير) في رواية سعيد بن داود وبالرزق ، **قوله** (فقال رجل) لم أقف على اسمه . **قوله** (ثكلتك أمك) هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا تريد بها حقيقتها **قوله** (انى لأرى أبا هذو) يعنى خفافا . **قوله** (وأخاها) لم أقف على اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث وعجلد لكنهما تابعيان فوهم من فسر الأخ الذى ذكره عمر بأحدهما ، لأن مقتضى هذه القصة أن يكون الولد المذكور صحابيا ، وإذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر أن لخفاف وأبيه وجده صحبة اقتضى أن يكون هؤلاء أربعة في نسق لهم صحبة ، وهم ولد خفاف وخفاف وإيماء ورخصة ، فتذاكر بهم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم أنه لم يوجد أربعة في نسق لهم صحبة إلا في بيت الصديق ، وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة أمثلة ، منهم زيد بن حارثة وأبوه وولده أسامة وولد أسامة ، لأن الواقدي وصف أسامة بأنه تزوج في عهد النبي ﷺ وولد له . **قوله** (قد حاصرا حصنا) لم أعرف الفزوة التى وقع فيها ذلك ، ويحتمل احتمالا قريبا أن تكون خيبر لأنها كانت بعد الحمديبية وحوصرت حصونها . **قوله** (نستقي) بالمهمله وبالفاء وبالهمز أى نسترجع ؟ يقول

هذا المال أخذته فيثا . وفي رواية الخوى بالقاف بغير همز . وقوله « سمعنا ، أى أنصباؤنا من الغنيمة »
 ٤١٦٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا كَثْبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرِو الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجْرَةَ ، ثُمَّ أَنْسَيْتَهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا » قَالَ مُحَمَّدٌ « ثُمَّ أَنْسَيْتَهَا بَعْدُ »
 [الحديث ٤١٦٢ - أطرافه في : ٤١٦٣ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٥]

٤١٦٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ « انْطَلَقْتُ حَاجِبًا
 فَرَرْتُ بِقَوْمٍ يَصَلُّونَ ، قُلْتُ : مَا هَذَا الْمَسْجِدُ ؟ قَالُوا : هَذِهِ الشَّجْرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ .
 فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيْبِ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِي مَنَ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجْرَةِ ،
 قَالَ : فَلَمَّا أَخْرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا . فَقَالَ سَعِيدٌ : لَأَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا ،
 وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ ؟ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ ! »

٤١٦٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ
 تَحْتَ الشَّجْرَةِ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَّتْ عَلَيْنَا »

٤١٦٥ - **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ « ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ الشَّجْرَةُ فَضَحِكَ
 فَقَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا . . . »

الحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في الشجرة ، وأورده من طريق قتادة عنه ، ومن طريق طارق
 ابن عبد الرحمن عن سعيد بن مسعود من ثلاثة طرق إلى طارق . **قوله** (لقد رأيت الشجرة) أى التى كانت ببيعة الرضوان تحتها ،
 ووقع فى بعض النسخ « قال محمود ثم أنسيتها » . **قوله** (ثم أنسيتها بعد فلم أعرفها) بين فى رواية طارق أنه أتاهما فى
 العام المقبل فلم يعرفها . **قوله** (حدثنا محمود) هو ابن غيلان ، وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخارى ،
 وقد يحدث عنه بواسطة كاهنا . **قوله** (انطلقت حاجبا فررت بقوم يصلون) لم أقف على اسم أحد منهم ، وزاد
 الاسماعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق « فى مسجد الشجرة » . **قوله** (نسيناها) فى رواية الكشميني
 والمستمل « أنسيناها ، بضم الهزرة وسكون النون أى أنسيتها موضعها بدليل « فلم تقدر عليها » . **قوله** (فقال سعيد)
 أى ابن المسيب « لأن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلتموها أنتم ؟ فأنتم أعلم) قال سعيد هذا الكلام منكرا ، وقوله
 « فأنتم أعلم » هو على سبيل التهم . وفى رواية قيس بن الربيع « ان أقارب الناس كثيرة » . **قوله** (فرجعنا إليها
 العام المقبل « فى رواية عفان عن أبي عوانة عند الاسماعيلي « فانطلقنا فى قابل حاجين ، كذا أطلق ، وهم كانوا
 معتمرين ، لكن يطلق عليها الحج كما يقال : العمرة الحج الاصغر . **قوله** (فعميت علينا) أى أهدمت ، فى رواية
 عفان « فعمى علينا مكانها ، وزاد « فان كانت بينت لكم فأنتم أعلم » . **قوله** (ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة
 فضحك فقال : أخبرني أبي وكان شهيدا) زاد الاسماعيلي من طريق أبي زرعة عن قبصة شيخ البخارى فيه « أنهم

أتوها من العام القابل فأنسيناها ، وقد قدمت الحسكة في إخفاثها عنهم في « باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في معنى ذلك ، لكن إنكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول أبيه إنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا ، فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذي قبل هذا « لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة » فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه ، وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فقيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لأن الظاهر أنها حين مقالته تلك كانت هلك إما بجفاف أو بغيره ، واستمر هو يعرف موضعها بعينه . ثم وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ، ثم أمر بقطعها ففعلت

٤١٦٦ - **حديث** آدم بن أنس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال « كان للنبي ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقة قال : اللهم صلِّ عليهم ، فأناه أبي بصدقته فقال : اللهم صلِّ على آل أبي أوفى »

الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله « اللهم صل على آل أبي أوفى » ، وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة ، وذكره هنا نقوله « وكان من أصحاب الشجرة »

٤١٦٧ - **حديث** إسماعيل عن أخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال « لما كان يوم الحرة - والناس يُبايعون لعبد الله بن حنظلة - فقال ابن زيد : على ما يبايع ابن حنظلة الناس أقبل له : على الموت . قال : لا أبايع على ذلك أحدٌ بعد رسول الله ﷺ . وكان شهيداً معه الحديبية »

الحديث الرابع عشر ، قوله (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، وسليمان هو ابن بلال ، وعمرو بن يحيى هو المازني ، وعباد بن تميم أي ابن أبي زيد بن عاصم المازني وكلهم مدينون . قوله (لما كان يوم الحرة) أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة أي ابن أبي عامر الانصاري . قوله (فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم . قوله (ابن حنظلة) هو عبد الله ، وصرح به الاسماعيلي في روايته ، وقوله « يبايع الناس ، أي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية . وعكس الكرماني فزعم أنه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية ، وهو غلط كبير . قوله (لا أبايع على ذلك أحداً بعد رسول الله ﷺ) فيه إشعار بأنه بايع النبي ﷺ على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في « باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد ، وذكرت هناك ما وقع للكرماني من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة . ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة « وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة » وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن إسحق قال « حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ بلغه أن هتان قد قتل فقال : انن كانوا قتلوه لانا جزئهم ، فدعا الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال على أن لا يفروا . قال فبلغهم بعد ذلك أن الخبر باطل ورجع عثمان ، وذكر أبو الاسود في المغازی عن عروة السبب في ذلك مطولا قال « ان النبي ﷺ لما نزل بالحديبية أحب

أن يبعث إلى قريش رجالا يخبرهم بأنه إنما جاء معتمرا ، فدعا عمر ليعنه فقال : والله لا آمنهم على نفسي ، فدعا عثمان فأرسله وأمره أن يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا ، وأن الله سيظهر دينه . فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح ، قد انفقوا على أن يمنعوا النبي ﷺ من دخول مكة ، فأجاره أبان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ ، فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال د وأمن الناس بعضهم بعضا ، وهم في انتظار الصلح ، إذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة ، وتراموا بالنبل والحجارة . فارتعن كل فريق من عندهم ، ودعا النبي ﷺ إلى البيعة ، فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها ، فبايعوه على أن لا يفروا ، وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فأذعنوا إلى المصالحة . وروى البيهقي في الدلائل ، من مرسل الشعبي قال : كان أول من انتهى إلى النبي ﷺ لما دعا الناس إلى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الأزدي ، وروى مسلم في حديث سلمة بن الأكوع قال : ثم إن رسول الله ﷺ دعا إلى البيعة فبايعه أول الناس ، فذكر الحديث قال : ثم إن المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض ، قال فاضطجعت في أصل شجرة فأتاني أربعة من المشركين لجلسوا يقعون في رسول الله ﷺ ، فتحولت عنهم إلى شجرة أخرى ، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي : يا آل المهاجرين ، قال فاخترتط سبيني ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رفود فأخذت سلاحهم ، ثم جئت بهم أسوقهم ، وجاء عمي رجل يقال له مسكرز في ناس من المشركين ، فقال رسول الله ﷺ دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثيابه ، فعفا عنهم ، فأنزل الله تعالى ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجلا من أهل مكة هبطوا إلى النبي ﷺ من قبل التعميم ليقاتلوه ، فأخذهم ، فعفا عنهم فانزل الله الآية

٤١٦٨ - **حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي** قال : حدثني أبي حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال « كنا نصلي مع النبي ﷺ الجملة ثم ننعرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه »

٤١٦٩ - **حدثنا فتية بن سعيد** حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال « قلت لسلمة بن الأكوع : على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية ؟ قال : على الموت »

٤١٧٠ - **حدثني أحمد بن إصكاب** حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال « أتيت للبراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت : طوبى لك ، صحبت النبي ﷺ وبارأته تحت الشجرة . فقال : يا ابن أخي ، أنت لا تدري ما أحدثنا بعده »

٤١٧١ - **حدثنا مسحاق** حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا معاوية - هو ابن سلام - عن يحيى عن أبي قلابة « أن ثابت بن الضحالك أخبره أنه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة »

الحديث الخامس عشر حديث سلة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة . أورده لقوله فيه : وكان من أصحاب الحجرة .
قوله (حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي) هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري ، مات سنة ست عشرة ومائتين ، وأبوه
يعل بن الحارث المحاربي ثقة أيضا ، مات سنة ثمان وستين ومائة ، وماله في البخاري إلا هذا الحديث . **قوله** (ثم
نصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه) استدلل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال ، لأن الشمس إذا
زالت ظهرت الظلال . وأجيب بأن النبي إنما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا ، والظل الذي
يستظل به لا يتهيا إلا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء والصيف ، وقد تقدم بسط هذه المسألة ونقل الخلاف فيها
في كتاب الجمعة . الحديث السادس عشر ، **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل . **قوله** (على الموت) تقدم الكلام عليه في
« باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد ، وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم « نبايعه على الموت » ، وكذا
روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر ، وحاصل الجمع أن من أطلق أن البيعة كانت على الموت أراد
لازمها لأنه إذا بايع على أن لا يفر لزم من ذلك أن يثبت ، والذي يثبت إما أن يغلب وإما أن يؤسر ، والذي يؤسر
إما أن ينجو وإما أن يموت ، ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلقه الراوي . وحاصله أن أحدهما حكى صورة
البيعة ، والآخر حكى ما يتناول اليه . وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر . الحديث
السابع عشر . **قوله** (عن العلاء بن المسيب) أي ابن رافع الكوفي ، وهو وأبوه ثقتان ، وماله في البخاري إلا هذا
الحديث وآخر في الدعوات ، ولأبيه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه . **قوله** (طوبى لك
صحبت النبي ﷺ) غبطه التابعي بصحبة رسول الله ﷺ ، وهو مما يغبط به ، يمكن سلك الصحابي مسلك التواضع في
جوابه . وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة في بدء الخلق ، وتطلق ويراد بها الخير أو
الجنة أو أقصى الأمانة ، وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم . **قوله** (فقال يا ابن أخي) في رواية السكشمي
يا ابن أخ بغير اضافة ، وهي على عادة العرب في المخاطبة ، أو أراد أخوة الاسلام . **قوله** (انك لا تدري ما أحدثناه
بعده) يشير الى ما وقع لهم من الحروب وغيرها غائلة ذلك ، وذلك من كمال فضله . الحديث الثامن عشر ،
قوله (حدثني إسحاق) هو ابن منصور ، ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري ، وقد يحدث عنه
بواسطة كاهنا ، ومعاوية بن سلام بالتشديد ، ويحيى هو ابن أبي كثير . ووقع في رواية ابن السكن « عن زيد بن
سلام ، بدل يحيى بن أبي كثير » قال أبو علي الجعفي : ولم يتابع على ذلك ، وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري
كما قال الجمهور ، وكذا هو عند مسلم وأبي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى . **قوله** (انه بايع النبي ﷺ تحت
الشجرة) هكذا أورده مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه ، وبقية الحديث قد أخرجها مسلم عن يحيى بن يحيى
عن معاوية بهذا الاسناد وزاد « وان رسول الله ﷺ قال : من حلف على يمين بغير الاسلام كاذبا فهو كما قال ،
الحديث ، وسيأتي السلام على ذلك في كتاب الايمان والندور إن شاء الله تعالى

٤١٧٢ - حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة « عن أنس بن مالك
رضي الله عنه » (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) قال : الحديثية . قال أصعابه : هنيئاً مريئاً ، فالنا ؟ فأنزل الله
« ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار » . قال شعبة فقدمت السكوة فحدثت بهذا كله

عن قتادة، ثم رجعت فذكرت له، فقال: أما (إنا فتحنا لك) فمن أنس، وأما «هنيئاً مريئاً» فمن عكرمة [الحديث ٤١٧٢ - طرفه في: ٤٨٣٤]

الحديث التاسع عشر، قوله (عن أنس بن مالك) (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) قال: (الحديبية) سياتي السلام عليه في تفسير سورة الفتح إن شاء الله تعالى، وأفاد هنا أن بعض الحديث عن قتادة عن أنس وبمعناه عن عكرمة، وقد أورده الإسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة، وجمع في الحديث بين أنس وعكرمة وسأفه مساقاً واحداً وقد أوضحته في كتاب المدرج،

٤١٧٣ - حديث عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا إسرائيل عن مجزأة بن زاهر الأسلمي عن أبيه - وكان ممن شهد الشجرة - قال «إني لأوقد تحت القدر بلحوم النحر، إذ نادى مؤدب رسول الله ﷺ: إن رسول الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر»

٤١٧٤ - وعن مجزأة عن رجل منهم من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس، وكان اشتكى ركبته، وكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة»

٤١٧٥ - حديث محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال «كان رسول الله ﷺ وأصحابه أتوا بسويق فلا كوه» تابعه معاذ عن شعبة

٤١٧٦ - حديث محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان عن شعبة عن أبي جرة قال «سألت عائذ بن عمرو رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ من أصحاب الشجرة: هل ينفق الوتر؟ قال: إذا أوترت من أوله فلا وتر من آخره»

الحديث العشرون، قوله (حدثنا أبو عامر) هو عبد الملك بن عمرو العقدي، ووقع في رواية ابن السكن وحدثنا عثمان بن عمرو، بدل أبي عامر. قوله (عن إسرائيل) كذا في الأصول ولا بد منه، وحكى بعض الشراح أنه وقع في بعض النسخ باسقاطه. قلت: ولا أعتقد صحة ذلك، بل إن كان سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة. قوله (عن مجزأة) بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة ويهون مفتوحة قبل الهاء، وقال أبو علي الجبائي: المحذون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم، وأبوه زاهر هو ابن الأسود بن الحجاج، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث. قوله (عن أبيه) كذا للجمع، ووقع في رواية الأصيلي عن أبي زيد المرزبي عن أنس، بدل قوله عن أبيه وهو تصحيف نبه عليه أبو علي الجبائي. قوله (إني لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر) يعني يوم خيبر كما سياتي فيها واضحاً: وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال: هذا وهم لأن النبي عن لحوم الحمر الإلهية لم يكن بالحديبية وإنما كان بخيبر أ. هـ. وليس في السياق أن ذلك كان في يوم الحديبية، وإنما ساق البخاري

الحديث في الحديثية لقوله فيه « وكان من شهد الشجرة ، ولم يتعرض لما كان النداء بذلك ، مع أن غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبي ﷺ خير بعد رجوعهم . الحديث الحادي والعشرون ، **قوله** (وعن مجزأة) يعني بالاسناد المذكور قبله ، وليس لمجزأة في البخاري إلا هذا الحديث والذي قبله . **قوله** (عن رجل منهم) يعني من بني أسلم ، وقال الكرماني : أي من الصحابة ، الأول أولى . **قوله** (اسمه أهبان بن أوس) هو بضم الهززة وسكون الهاء بعدما موحدة ، وماله في البخاري سوى هذا الحديث ، وقد ذكره في التاريخ فقال : له صحبة ، ونزل الكوفة ، ويقال له وهبان أيضا . ثم ساق من طريق أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس أنه كان في غم له فكلمه الذئب . **قوله** (وكان) يعني أهبان (إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة) ولعله كان كبر فكان يشق عليه تمسكين ركبته من الأرض فوضع تحتها وسادة أينة لا تمنع اعتماده عليها من التمسكين لاحتمال أن يبس الأرض كان يضر ركبته . الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان ، **قوله** (أتوا بسويق فلاكوه) هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد ، وسيأتي بتامه قريبا في غزوة خيبر إن شاء الله تعالى . **قوله** (تابعه معاذ عن شعبة) يعني بالاسناد المذكور ، وقد وصلها الإسماعيلي عن يحيى بن محمد عن عميد الله بن معاذ عن أبيه به مختصرا ، وزاد فيه وذلك بعد أن رجعوا من خيبر . الحديث الثالث والعشرون ، **قوله** (حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم وآخره مهملة ، وشاذان هو الأسود بن عامر . **قوله** (عن أبي حمزة) بضم وراه هو نصر ابن عمران الضبعي ووقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني بالمهمله والزاي وهو تصحيف . **قوله** (سألت عائذ بن عمرو) هو بتحتانية مهموز وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني ، عاش الى خلافة معاوية ، ماله في البخاري إلا هذا الحديث . **قوله** (هل ينقض الوتر) يعني إذا أوتر المرء ثم نام وأراد أن يتطوع هل يصل ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر محافظة على قوله « اجعلوا آخر صلواتكم بالليل وترا ، أو يصل تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفى بالذي تقدم ؟ فأجاب باختصار الصفة الثانية فقال (إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) زاد الإسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد ، وإذا أوترت من آخره فلا توتر أوله ، وزاد فيه أيضا « وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله ، وهذه المسألة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر من يرى نقض الوتر ، والصحيح عند الشافعية أنه لا ينقض كافي حديث الباب ، وهو قول المالكية

٤١٧٧ - **حدثني** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه « ان رسول الله ﷺ كان

يسير في بعض أسفاره - ومهر بن الخطاب يسير معه ليلا - فسأله مهر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ﷺ ثم سأله فلم يجبه . وقال مهر بن الخطاب نكأته أمك يا عمر ، نزلت رسول الله ﷺ ثلاث صرات كل ذلك لا يجيبك . قال عمر : فخرت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين ، وخشيت أن ينزل في قرآن . فأنشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي ، قال فقلت : لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن . وحيث رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، فقال : لقد أنزلت على الليلة سورة لى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)

[الحديث ٤١٧٧ - طرفاه في : ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢]

الحديث الرابع والعشرون حديث عمر ، **قوله** (عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً ، فسأله عمر عن شيء الحديث) هذا صورته مرسل ، ولكن بقيته تدل على أنه عن عمر ، أقوله في أثنائه ، قال عمر : لحركت بعيرى الخ . وقد أشبهت القول فيه في المقدمة ، وقد أورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب ، فذكره ، وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح إن شاء الله تعالى . **قوله** (نزلت) بنون وزاى ثقيلة أى الحمت ، وقال أبو ذر الهروى : لم اسمه إلا بالتحفيف

٤١٧٨ ، ٤١٧٩ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت بمصه ، وثبتتني معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وسروان بن الحكم - يزيد أحدهما على صاحبه - قال « خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه . فلما أتى ذا الحليفة قلد الهذلي وأشعره ، وأحرم منها بعمرة ، وبعث عيناً له من خزاعة . وسار النبي ﷺ حتى كان بقدير الأشطاط أتاه عينه قال : إن قريشاً جمعوا لك جمعاً ، وقد جمعوا لك الأحابيش ، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وما نوك . فقال : أشيروا أيها الناس على أترون أن أميل إلى عيالمهم وذرائى هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت ، فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عيناً من المشركين ، وإلا تركناهم محروبين . قال أبو بكر : يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فن صدنا عنه قاتلناه . قال : انضوا على اسم الله »

٤١٨٠ ، ٤١٨١ - **حدثني** اسحاق أخبرنا يعقوب **حدثني** ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني عروة ابن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبيراً من خبير رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية ، فكان فيما أخبرني عروة عنهما أنه « لما كاتب رسول الله ﷺ شهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية الدة وكان فيما اشترط شهيل بن عمرو أنه قال : لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا ردته إلينا وخذيت بيننا وبينه . وأبي شهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذلك . ففكره المؤمنون ذلك وتمعنوا فكلوا فيه ، فلما أبى شهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذلك كاتبه رسول الله ﷺ ، فرد رسول الله ﷺ أبا جندل بن شهيل يومئذ إلى أبيه شهيل بن عمرو . ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده في تلك الدة وإن كان مسلماً . وجاءت المؤمنات مهاجرات ، فساكن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مبيط من خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم ، حتى

أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ »

الحديث الخامس والعشرون حديث المسورين مخزومة ومروان بن الحكم ، يزيد أحدهما على صاحبه . **قوله** (حفظت بعضه وثبتني فيه معمر) بين أبو نعيم في مستخرج القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقاسم الذي ثبته فيه معمر ، فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى قوله « فأحرم منها بعمرة ، ومن قوله « وبعث عيناه من خراطة الخ » ، مما ثبته فيه معمر ، وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان « لا يحفظ الإشعار والتقليد فيه » ، وأن عليا قال « ما أدري ما أراد سفيان بذلك » ، هل أراد أنه لا يحفظ الإشعار والتقليد فيه خاصة ، أو أراد أنه لا يحفظ بقية الحديث ، وقد أزال هذه الرواية الإشكال والتردد الذي وقع لعلي بن المديني ، وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط ، وأنه أورد هنا صدر الحديث واختصره هناك ، وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض ، وتقدم بيان ما وقع هنا عالم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وأنه بشر بن سفيان الخزاعي ، وضبط غير الاشطاط ، وذكر الواقدي أنه وراء عسفان . ثم أورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق أخرى . **قوله** (حدثني إسحق) هو ابن راهويه ، ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد ، وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله ابن مسلم بن شهاب . **قوله** (وامتعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة ، وفي رواية الكشميني « وامتعضوا » ، باظهار المثناة والمعنى شق عليهم ، وقد سبق بسطه في الشروط . **قوله** (ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده) أي الى المشركين في تلك المدة وإن كان مسلما . **قوله** (وجاءت المؤمنات مهاجرات) أي في تلك المدة أيضا ، وقد ذكرت أسماء من سمى منهن في كتاب الشروط . **قوله** (فسكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بمن خرج الى رسول الله ﷺ) أي من مكة الى المدينة مهاجرة مسلمة . **قوله** « وهي عاتق » أي بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن ، وقيل هي الثابة ، وقيل فوق المعصر ، وقيل استحقت التحدير ، وقيل بين البالغ والعانس ، وتقدم بسط ذلك في كتاب العيدين . **قوله** (جاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها اليهم) في حديث عبد الله بن أبي أحمد بن جعش مهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، فخرج أخوها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله ﷺ أن يردّها اليهم ، فنقض العهد بينهما وبين المشركين في النساء خاصة ، فنزلت الآية ، أخرجه ابن مردويه في تفسيره ، وبهذا يظهر المراد بقوله في حديث الباب « حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل » . **قوله** (حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل) أي من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما ، وسيأتي بيان ذلك مشروحا في أواخر كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤١٨٢ - قال ابن شهاب : وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت « إن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات) بها بهنك » [١٢ المتحنة] . وعن عمه قال « بلغنا حين أمر الله ﷺ أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وبلغنا أن أبا بصير . . . فذكره بطوله »

الحديث السادس والعشرون ، **قوله** (قال ابن شهاب وأخبرني عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور ، وقد وصله الاسماعيلى عن أبي يعلى عن أبي خيشمة عن يعقوب بن ابراهيم به وفيه بيان لأن الذى وقع فى الشروط من عطف هذه القصة فى رواية الزهرى عن عروة عن مروان والمسور مدرج وإنما هو عن عروة عن عائشة ، ويأتى شرح الامتحان فى النكاح ان شاء الله تعالى . **قوله** (وعن عمه) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا . **قوله** (بلغنا حين أمر الله ورسوله ﷺ أن يرد الى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره هكذا مرسلًا ، وهو موصول من رواية معمر كما أشرنا اليه فى الشروط ، وسأشيع الكلام على ذلك فى النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله) كذا فى الاصل وأشار الى ما تقدم فى قصة أبي بصير فى كتاب الشروط ، وقد ذكرت شرحها مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة

٤١٨٣ - **حدثنا** قتيبة عن مالك عن نافع « أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما خرجا معتمرا فى الفتنة فقال : إن صُددتُ عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ ، فأهل بؤمرة من أجل أن رسول الله ﷺ كان أهل بؤمرة عام الخديبية »

٤١٨٤ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع « عن ابن عمر أنه أهل وقال : إن حيل بينى وبينه فعلت كما فعل النبى ﷺ حين حالت كفار فريش بينه ، وثلا [٢١ الأحزاب] (لقد كان لكم فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة)

٤١٨٥ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن نافع « ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراهُ أنهما كُذما عبد الله بن عمر . . . وحدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا جويرية عن نافع « ان بعض بنى عبد الله قال له : لو أقت للعام ، فإني أخاف أن لا تصل إلى البيت . قال : خرجنا مع النبى ﷺ ، فحل كفار فريش دون البيت ، فنحر النبى ﷺ هداياهم وحاق وقصر أصحابه وقال : أشهدكم أنى أوجبت عمرة ، خلى بينى وبين البيت طفت ، وإن حيل بينى وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله ﷺ . فسار ساعة قال : ما أرى شأنهما إلا واحدا ، أشهدكم أنى قد أوجبت حجة مع عمرى . فطاف طوافا واحدا وسما واحدا حتى حل منهما جميعا »

٤١٨٦ - **حدثنا** شجاع بن الوائلى سمع النضر بن محمد حدثنا صخر عن نافع قال « إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الخديبية أرسل عبد الله إلى فارس له هند رجل من الأنصار يأتى به ليقاتل عليه - ورسول الله ﷺ يبايع عند الشجرة ، وعمر لا يدرى بذلك - فبايعه عبد الله ، ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستأثم للقتال ، فأخبره أن رسول الله ﷺ يبايع تحت الشجرة

قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ ، فسمى التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر .
 ٤١٨٧ — وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري أخبرني نافع عن ابن
 عمر رضي الله عنهما « إن الناس كانوا مع النبي يوم الحديبية نفرقوا في ظلال الشجر ، فاذا الناس محدقون
 بالنبي ﷺ ، فقال : يا عبد الله ، انظر ما شأن الناس قد أحذقوا برسول الله ﷺ ، فوجدتهم يبأيون فبايع ثم
 رجع إلى عمر فخرج فبايع »

الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة . الحديث ذكره من طارق ،
 وقد تقدم شرحه في باب الاحصار ، من كتاب الحج . الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا ، قوله
 (حدثني شجاع بن الوليد) أي البخاري المؤدب أبو الليث ، ثقة من أقران البخاري ، وسمع قبله قليلا ، وليس
 له في البخاري سوى هذا . الموضوع . وأما شجاع بن الوليد السكوني فذاك يكنى أبا بدر ولم يدرك البخاري .
 قوله (سمع النضر بن محمد) هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ، ثقة متفق عليه ، وماله في البخاري
 إلا هذا الحديث . قوله (حدثنا صخر) هو ابن جويرية . قوله (عن نافع قال : إن الناس يتحدثون أن ابن
 عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الإرسال ،
 ولكن الطريق التي بعدها أوضحت أن ناعما حمله عن ابن عمر . قوله (عند رجل من الانصار) لم أقف على اسمه ،
 ويحتمل أنه الذي آخى النبي ﷺ بينه وبينه ، وقد تقدمت الإشارة اليه في أول كتاب العلم . قوله (وعمر
 يستلم للقتال) أي يلبس الأمانة بالهزم وهي السلاح . قوله (وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليق ،
 وفي بعض النسخ د وقال لي ، وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن إبراهيم
 عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور . قوله (فاذا الناس محدقون بالنبي ﷺ) أي يحيطون به ناظرون اليه
 يأحداهم . قوله (فقال : يا عبد الله) القائل يا عبد الله هو عمر . قوله (قد أحذقوا) كذا للكشميني وغيره
 وهو الصواب . ووقع الاستملى د قال أحذقوا ، جعل بدل قد قال وهو تحريف ، وهذا السبب الذي هنا في أن ابن
 عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ، ويمكن الجمع بينهما بأنه بعثه يحضر له الفرس ، ورأى الناس مجتمعه
 فقال له انظر ما شأنهم ، فبدأ بكشف حالهم فوجدتهم يبأيون فبايع ، وتوجه الى الفرس فأحضرها وأعاد حيا
 الجواب على أبيه . وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال : هذا اختلاف ، ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك
 في شيء من الروايتين ، كذا قال ، والثانية ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن ابن عمر كما بيناه . ثم زعم أن المبادئ
 المذكورة إنما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين ، وأن النبي ﷺ بايع الناس فر به ابن عمر وهو يبايع
 الحديث . قلت : وبمثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة . فقد صرح في الرواية الاولى بان ذلك كان يوم الحديبية
 والقصة التي أشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة ، وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد ، بل يتبين ذلك لصحة
 الطريقين . والله المستعان . قوله (فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع) هكذا أورده مختصرا ، وتوضحه الرواية
 التي قبله وهو أن ابن عمر لما رأى الناس يبأيون فبايع ثم رجع الى عمر فاخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر

وبايع ابن عمر مرة أخرى

٤١٨٨ - **حدثنا** ابن عمير **حدثنا** يعلى **حدثنا** إسماعيل **قال** سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما **قال** دكنا مع النبي ﷺ حين اعتمر نطاف فطفنا معه ، وصلى وصلينا معه ، وسعى بين الصفا والمروة ، فكنا نستزده من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء .

٤١٨٩ - **حدثنا** الحسن بن إسحاق **حدثنا** محمد بن سابق **حدثنا** مالك بن مِقْوَل **قال** سمعت أبا حصين **قال** : قال أبو وائل . لما قدم سهل بن حنيف من صيفين أتيناها نستخبره فقال : أنهمموا الرأي ، فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أزد على رسول الله ﷺ أمره لزدت ، والله ورسوله أعلم ، وما وضعنا أسيافا على عواتقنا لأمرٍ يفظلنا إلا أسهنا بنا إلى أمير نعرفه ، قبل هذا الأمر : ما نسك منها خصماً إلا تنجز علينا خصمٌ ماندرى كيف نأتي له .

٤١٩٠ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** حماد بن زيد عن أيوب عن مجاهد عن ابن أبي ليلي عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه **قال** : أتى عليّ النبي ﷺ زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي **فقال** : أيؤذيك هوام رأسك ؟ **قلت** : نعم . **قال** : فاحلق ورم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك نسكة . **قال** أيوب : لا أدري بأي هذا بدأ .

٤١٩١ - **حدثني** محمد بن هشام أبو عبد الله **حدثنا** هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ايلي عن كعب بن عجرة **قال** : دكنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ونحن محرمون ، وقد حصرتنا للمشركون . **قال** وكانت لي وفرة جمعت الهوام تساقط على وجهي ، فربى النبي ﷺ **فقال** : أيؤذيك هوام رأسك ؟ **قلت** : نعم : **وأنزلت** هذه الآية [١٩٦ البقرة] : ﴿ فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فندية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾

الحديث التاسع والعشرون ، **قوله** (حدثنا ابن عمير) هو محمد بن عبد الله بن عمير . **قوله** (حدثنا يعلى) هو ابن عبيد ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد . **قوله** (لا يصيبه أحد بشيء) أي لئلا يصيبه ، وهذا كان في عمرة القضاء وقد تقدم أن عبد الله بن أبي أوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية ، وكل من شهد الحديبية وعاش إلى السنة المقبلة خرج مع النبي ﷺ معتمراً في عمرة القضاء . الحديث الثلاثون حديث سهل بن حنيف ، **قوله** (حدثنا الحسن) بفتح المهملة أي ابن إسحق بن زياد اللبيني مولاهم المروزي المعروف بحسبته يكنى أبا علي ، وثقه النسائي ، ولم يعرفه أبو حاتم وعرفه غيره ، قال ابن حبان في الثقات : كان من أصحاب

٢ - ٥٨ ج ٧ * فتح الباري

ابن المبارك ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وما له في البخارى سوى هذا الحديث . ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى ، وقد يروى عنه بواسطة كما هنا . قوله (ما يسد منه خصم)^(١) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أى جانب . وقد تقدم هذا الحديث في آخر الجهاد . وزعم المزي في الاطراف ، أن المصنف أخرج هذه الطريق في فرض الخس ، وليس كذلك . ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمى وحلق رأسه بالحدبية أورده من وجهين ، وقد تقدمت الاشارة الى ذلك

٣٦ - باب قصة عكل وعرينة

٤١٩٢ - حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً رضى الله عنه حدثهم أن ناساً من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي ﷺ وتكلموا بالإسلام ، فقالوا : يا نبي الله إنا كنا أهل ضريع ولم نسكن أهل ريف ، واستوخموا المدينة . فأمر لهم رسول الله ﷺ بدؤد وراع ، وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها . فانطلقوا ، حتى إذا كانوا ناحية الحرّة كفروا بعد إسلامهم ، وقتلوا راعي النبي ﷺ ، واستنقوا الدؤد . فبلغ النبي ﷺ ، فبعث الطلب في آثارهم ، فأمر بهم فسمروا أعميتهم وقطعوا أيديهم ، وتركوا في ناحية الحرّة حتى ماتوا على حالهم ،

قال قتادة « بآبنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة » . وقال شعبة وأبان وحماد من قتادة « من عرينة » . وقال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة « قدم نقر من عكل » .

٤١٩٣ - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الحوضي حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب والحجاج الصواف قال حدثني أبو رجاء مولى أبي قلابة - وكان معه بالشام - أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوماً قال : ما تقولون في هذه القسامة ؟ فقالوا : حق ، قضى بها رسول الله ﷺ ، وقضت بها الخلفاء قبلك . قال : وأبو قلابة خلف سريره : فقال عنبسة بن سعيد : فأين حديث أنيس في المرتين ؟ قال أبو قلابة : إلباى حدثه أنس بن مالك . قال عبد العزيز بن مسعود عن أنس « من عرينة » ، وقال أبو قلابة عن أنس « من عكل » . . . ذكر القصة »

قوله (باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدما لام (وعرينة) بمهملة وراء ثم نون مصغر ، فبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في « باب أبوال ابل » من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى ، وتقدم قريباً بيان الاختلاف في وقتها وأن ابن إسحق ذكر أنها كانت بعد غزوة ذي قرد . قوله (قال قتادة) هو موصول بالاستناد المذكور إليه . قوله (وبلغنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم السين

(١) رواية المتن « ما يسد منها خصم »

وسكون المثلثة ، وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به ، وقد يسر الله الكريم به الآن ، وكنت قد اغفلت التنبيه عليه في المقدمة ، وحقه أن يذكر في الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث ، وأن يذكر في المبهات من الفصل المذكور ، فانه حديث أخرجه البخاري في الجمله وان كان لإسناده معضلا ، فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال د كان رسول الله ﷺ يحنثنا على الصدقة وينهانا عن المثلثة ، أخرجه أبو داود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة ، وأخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه د كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلثة ، وعن سمرة مثل ذلك ، وإسناده هذا الحديث قوى ، فان هياجا بتحتانية ثقيلة وآخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح ، وسيأتي في الذبايح ، ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال د نهى رسول الله ﷺ عن المثلثة والنبي ، ولكنه من غير طريق قتادة ، وسيأتي شرح المثلثة في الذبايح إن شاء الله تعالى . والذي يظهر أن الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري ، وقد تبين بهذا أن في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال د نهى رسول الله ﷺ عن المثلثة ، لإدراجها وأن هذا القدر من الحديث لم يسنده قتادة عن أنس وإنما ذكره بلاغا ، ولما نشط لذكر إسناده ساقه بوسائط الى النبي ﷺ ، والله أعلم . قوله (وقال شعبة وأبان وحامد عن قتادة من عريثة) يريد أن هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقصروا على ذكر عريثة دون عكل ، فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة . وأما رواية أبان وهو ابن يزيد المطار فوصلها ابن أبي شيبة ، وأما رواية حماد هو ابن سلمة فوصلها أبو داود والنسائي . قوله (قال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس : قدم نفر من عكل) يريد أن هذين روياه بعكس أولئك فاقصروا على ذكر عكل دون عريثة ، فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين ، وأما رواية أيوب فوصلها المصنف في الطهارة . قوله (وحدثني محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاعقة الزرار يكنى أبا يحيى ، وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا . قوله (حدثنا أيوب والحجاج الصواف قالوا حدثني أبو قلابة) كذا وقع في النسخ المعتمدة د قال حدثني ، بالافراد والمراد حجاج ، فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه ، وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة ، وأوضح ذلك الدارقطني فقال : ان أيوب حيث يرويه عن أبي قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة العريتين ، وحيث يرويه عن أبي رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة أبي قلابة مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينه وبين عتبسة بن سعيد ، وأما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن أبي رجاء عن أبي قلابة انتهى . وقد تقدمت الإشارة الى شيء من هذا في كتاب الطهارة . قوله (وأبو قلابة خلف سريره فقال عتبسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا ، وسيأتي في الديات من طريق اسماعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا ، وكذا ساقه الاستماعي من طريق أيوب عن أبي رجاء عن أبي قلابة مطولا ، وسيأتي شرحه في الديات إن شاء الله تعالى . قوله (وقال أبو قلابة عن أنس من عكل ، وذكر القصة) أي قصتهم ، وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابة في الطهارة . (تنبيه) : وقع من قوله د وقال شعبة ، الى آخر الباب عند أبي ذر بين غزوة

ذى قرد وبين غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي، ووقع عند الباقرين تاليا لحديث العريين الذي قبله وهو الراجح ،
ولعل الفصل وقع م تغيير بعض الرواة ، ويحتمل أن يكون البخاري تعمد ذلك إشارة منه إلى أن قصة العريين
متحدة مع غزوة ذى قرد كما يشير اليه كلام بعض أهل المغازي ، وان كان الراجح خلافه ، والله أعلم

٣٧ - باب غزوة ذات القرد

وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث

٤١٩٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول
« خرجت قبل أن يؤذن بالأولى ، وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد . قال : فلقيني غلام لعبيد
الرحمن بن عوف فقال : أخذت لقاح رسول الله ﷺ . قلت : من أخذها ؟ قال : غطفان . قال فصرخت ثلاث
صرخات : يا صباحاه . قال فأسمت ما بين لابتي المدينة . ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا
يستقون من الماء ، فجلت أريهم ببلي - وكنت رامياً - وأقول : أنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضع . وأرتجز
حتى استنفذت اللقاح منهم ، واستأثبت منهم ثلاثين بردة . قال : وجاء النبي ﷺ والناس ، فقلت : يا نبي الله ،
قد سميت القوم للقاء وهم عطاش : فابعث اليهم الساعة . فقال : يا ابن الأكوع ، ملكك فأسحج . قال : ثم
رجعنا ، ويردني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة »

قوله (باب غزوة ذى قرد) بفتح القاف والراء ، وحكى الضم فيهما ، وحكى ضم أوله وفتح ثانيته ، قال
الحازمي : الاول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة . وقال البلاذري : الصواب الاول . وهو ماء على نحو
يريد عما بلى بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم . **قوله** (وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر
بثلاث) كذا جزم به ، ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فانه قال في آخر الحديث الطويل
الذي أخرجه مسلم من طريقه « قال فرجعنا - أي من الغزوة - إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى
خرجنا إلى خيبر ، وأما ابن سعد فقال « كانت غزوة ذى قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية ، وقيل في
جمادى الاولى ، وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال « كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست ، فلما رجع النبي ﷺ
إلى المدينة فلم يقم بها الا ليالى حتى أغار عيينة بن حصن على لقاحه ، قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث
سلمة بن الأكوع : لا يختلف أهل السير أن غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية ، فيكون ما وقع في حديث سلمة من
وهم بعض الرواة ، قال : ويحتمل أن يجمع بأن يقال : يحتمل أن يكون النبي ﷺ كان أغزى سرية فيهم سلمة بن
الأكوع إلى خيبر قبل فتحها ، فأخبر سلمة عن نفسه وعن خراج معه يعني حيث قال « خرجنا إلى خيبر ، قال :
ويؤيده أن ابن إسحق ذكر أن النبي ﷺ أغزى إليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى . وسياق الحديث
يبين هذا الجمع ، فان فيه بعد قوله « حين خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ ، لجعل عمر يرتجز بالقول ، وفيه

قول النبي ﷺ « من السائق ، وفيه مبارزة على لمرحوب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي ﷺ ، فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصبح مما ذكره أهل السير ، ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عبيدة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الأولى التي ذكرها ابن إسحق وهي قبل الحديبية ، والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر ، وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عبيدة كما في سياق سلية عند مسلم ، ويؤيده أن الحاكم ذكر في « الاكليل » أن الخروج الى ذي قرد تكرر ، ففي الأولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد ، وفي الثانية خرج اليها النبي ﷺ في ربيع الآخر سنة خمس ، والثالثة هذه المختلف فيها انتهى . فاذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم . **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل وي زيد بن أبي عبيدة هو مولى سلية بن الأروع ، وقد أخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجماد عن مكى بن إبراهيم عن يزيد وهو أحد ثلاثياته . **قوله** (خرجت قبل أن يؤذن بالاولى) يعني صلاة الصبح ، ويدل عليه قوله في رواية مسلم أنه تبعهم من الغلس إلى غروب الشمس ، وفي رواية مكى « خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة » . **قوله** (وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة : ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح أيضا ، واللحوق الحلوب . وذكر ابن سعد أنها كانت عشرين لقحة ، قال : وكان فيهم ابن ذر وامرأته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسروا المرأة . **قوله** (فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم أقف على اسمه ، ويحتمل أن يكون هو رباح غلام رسول الله ﷺ كما في رواية مسلم ، وكأنه كان ملك أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة إلى هذا وتارة إلى هذا . **قوله** (غطفان) بفتح المعجمة والطاء المشالة المهملة والقاف ، تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع ، وفي رواية مكى « غطفان وفزارة » ، وهو من الخاص بعد العام لأن فزارة من غطفان ، وعند مسلم « قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة ، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلامه وأنا معه ، وخرجت بفارس اطلحة أندبه ، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري ، ولأحمد وابن سعد من هذا الوجه « عبد الرحمن بن عبيدة بن حصن الفزاري وقد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيه ، قال فقلت : يا رباح خذ هذا الفرس وأبلغه طلحة وأبلغ رسول الله ﷺ الخبر ، وللطبراني من وجه آخر عن سلية « خرجت بقوسى ونبل وكنت أرى الصيد ، فاذا عبيدة بن حصن قد أغار على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها ، ولا منافاة . فان كلا من عبيدة وعبد الرحمن بن عبيدة كان في القوم . وذكر موسى بن عقبة وابن إسحق أن مسعدة الفزاري كان أيضا رئيسا في فزارة في هذه الغزاة . **قوله** (فصرخت ثلاث صرخات) في رواية المستمل « بثلاث » بزيادة الموحدة وهي الاستغاثة . **قوله** (فاستمعت ما بين لاتي المدينة) فيه إشعار بأنه كان واسع الصوت جدا ، ويحتمل أن يكون ذلك من خوارق العادات . ولمسلم « فعلوت أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا ، وللطبراني « فصعدت في سلع ثم صحت : يا صباحاه ، فأنتهى صياحي إلى النبي ﷺ ، فتودى في الناس الفزع الفزع ، وهو عند إسحق بمعناه . **قوله** (يا صباحاه) هي كلمة تعال عند استنفار من كان غائلا عن عدوه . **قوله** (ثم اندفعت على وجهي) أي لم التفت يمينا ولا شمالا بل أسرعت الجري ، وكان شديد العدو كما سيأتي بيانه في آخر الحديث . **قوله** (حتى أدركتهم) في رواية مكى « حتى ألقاهم وقد أخذوها ، يعني اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال . **قوله** (فاقبلت أرميهم) (١) أي أقبلت عليهم أرميهم أي بالسهم .

(١) نسخة المتن « فقبلت أرميهم »

قوله (وأقول: أنا ابن الاكوع، واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللثيم، فمعناه اليوم يوم اللثام أى اليوم يوم هلاك اللثام، والأصل فيه أن شخصا كان شديد البخل، فسكان إذا أراد حلب ناقةه ارتضع من ثديها لثلا يحلبها فيسمع جيرانه أو من يمر به صوت الحلب فيطبلون منه اللبن، وقيل بل صنع ذلك لثلا يتبدد من اللبن شيء إذا حلب في الإناء أو يبقى في الإناء شيء إذا شربه منه، فقالوا في المثل «الأم من راضع»، وقيل: بل معنى المثل ارتضع اللثوم من بطن أمه، وقيل كل من كان يوصف باللثوم يوصف بالمص والرضاع، وقيل المراد من بمص طرف الخلال إذا خل أسنانه، وهو دال على شدة الحرص. وقيل هو الراعى الذى لا يستصحب محلبا، فإذا جاءه الضيف اعتذر بأن لا محلب معه، وإذا أراد أن يشرب ارتضع ثديها. وقال أبو عمرو الشيباني: هو الذى يرتضع الشاة أو الناقة عند إرادة الحلب من شدة الشره. وقيل أصله الشاة ترضع ابن شاتين من شدة الجوع. وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبته وأثيمته فهجنته. وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدرّب بها من غيره. وقال الداودي: معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرصعة من أرضعته فلا تجد من ترضعه. قال السبيلي: قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الأول ورفع الثانى على جمل الأول طرفا قال: وهو جائز إذا كان الظرف واسما ولا يضيّق على الثانى. قال: وقال أهل اللغة: يقال فى اللثوم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير، ورضع الصبي بالسكسر ثدى أمه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا. وعند مسلم فى هذا الموضع «فاقبلت أرميهم بالنبل وأرتجز، رفيه» فألحق رجلا منهم فأصك بهم فى رجله فخلص السهم إلى كعبه، فازلت أرميهم وأعقرهم، فاذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجرة فجلست فى أصلها ثم رميته فمقرت به، فاذا تصابق الخيل فدخلوا فى مضايقة علوت الجبل فرميتهم بالحجارة، وعند ابن إسحق «وكان سلة مثل الأسد، فاذا حملت عليه الخيل فى رثم عارضهم فضحها عنه بالنبل»، **قوله** (استنقذت الفلاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) فى رواية مسلم «فازلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله ﷺ من بصير إلا خلفته وراء ظهري، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رحما يتخفون بها، قال فأتوا مضيقا فأناهم رجل فجلسوا يتغدون فجلست على رأس قرن، فقال لهم: من هذا؟ فقالوا لقينا من هذا البرج، قال فليقم إليه منك أربعة، فتوجهوا إليه فهددم فرجعوا، قال: فا برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ أولهم الأخرم الأسدي، فقلت له احذروم، فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه، فلاحقه أبو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس، قال واتبعتهم على رجلى حتى ما أرى أحدا، فمدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذى فرد فشربوا منه وهم عطاش، قال جلام عنه حتى طردم، وتركوا فرسين على ثنية فجلت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ، وذكر ابن إسحق نحو هذه القصة وقال «ان الأخرم لقب، واسمه محرز بن فضلة، لكن وقع عنده «حبيب بن عيينة بن حصن، بدل عبد الرحمن، فيحتمل أن يكون كان له اسمان. **قوله** (وجاء النبي ﷺ والناس) فى رواية مسلم «وأنا عمى عامر بن الاكوع بسطيجة فيها ماء وسطيجة فيها لبن، فتوضأت وشربت، ثم أتيت النبي ﷺ وهو على الماء الذى أجلبتهم عنه، فاذا هو قد أخذ كل شيء استنقذته منهم، ونحر له بلال ناقة. **قوله** (قد حميت القوم الماء) أى منعتهم من الشرب. **قوله** (فابعث إليهم الساعة) فى رواية مسلم «فقلت يا رسول الله خلنى انتخب من القوم مائة رجل فأتبعهم فلا يبقى منهم مخبر، قال فضحك، وعند ابن إسحق «فقلت يا رسول الله لو

سرحني في مائة رجل لأخذت بأعناق القوم . . . قوله (فقال يا ابن الاكوع ملكك فأصبح) بهزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة ، أى سهل . والمعنى قدرت فاعف . والسجاجة السهولة . زاد مكي في روايته « ان القوم ليقرون في قومهم ، وعند الكشميين « من قومهم » ولمسلم « انهم ليقرون في أرض غطفان ، ويقرون بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهى الضيافة ، ولابن إسحق « فقال لئنم الآن لا يغبون في غطفان » ، وهو بالعين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف ، من الغبوق وهو شرب أول الليل ، والمراد أنهم فاتوا وأنهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبجون لهم ويطعمونهم . ووقع عند مسلم ، قال لجاء رجل فقال : نحر لحم فلان جزورا ، فلما كشطوا جلده اذا هم بغبرة ، فقالوا : أناكم القوم نخرجوا هاربين ، . . . قوله (ثم رجعنا) الى المدينة (ويردني رسول الله ﷺ) على ناقته حتى دخلنا المدينة (في رواية مسلم « ثم أردفني رسول الله ﷺ وراه على العضياء » ، وذكر قصة الأنصاري الذي سابقه فسبقه سلمة ، قال « فسبقت الى المدينة ، فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ايام حتى خرجنا الى خيبر - وفيه - فقال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالتنا اليوم سلمة . قال سلمة ثم أعطاني سهم الراجل والفارس جميعا ، وروى الحاكم في « الاكليس » والبيهقي من طريق عكرمة بن قنادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبي قتادة حسدني أبي عن أبيه عن عبد الله بن أبي قتادة . أن أبا قتادة اشترى فرسه ، فلقبه مسعدة الفزاري فتقارلا فقال أبو قتادة : اسأل الله أن يلقنيك وأنا عليها ، قال : آمين . قال : فيبينا هو يلعفها اذ قيل : أخذت اللقاح ، فركبها حتى هجم على العسكر ، قال فطلع على فارس فقال : لقد ألقانيك الله يا أبا قتادة ، قد كر مصارعته له وظفره به وقتله وهزم المشركين ، ثم لم ينشب المسلمون أن طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح ، فقال النبي ﷺ : أبو قتادة سيد الفرسان . . . وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو ، والانداز بالصياح العالي ، وتعريف الإنسان نفسه اذا كان شجاعا ابرع خصمه ، واستحباب الشناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنيع الجميل ليستزيد من ذلك ومحل حيث يؤمن الاقتنان ، وفيه المسابقة على الأقدام ولا خلاف في جوازه بغير عرض ، وأما بالعوض فالصحيح لا يصح . والله أعلم

٣٨ - باب غزوة خيبر

٤١٩٥ **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن سويد بن النعمان أخبره « أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر حتى إذا كنا بالصهباء - وهى من أدنى خيبر - صلى للعصر ، ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق ، فأمر به فترى ، فأكل وأكلنا ، ثم قام إلى المغرب فمضى ومضنا ، ثم صلى ولم يقوضا »

٤١٩٦ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال « خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، فسيرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسميئنا من هتيمائك ؟ وكان عامر رجلا شاعرا ، فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللَّهِمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَ لِكَ مَا اتَّقَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَيْنَا
وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَيْنَا إِنَّا إِذَا صَبِحَ بِنَا أَبِينَا

وَبالصَّيَّاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقال رسول الله ﷺ: مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟ قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَسْوَعِ، قَالَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ. قَالَ رَجُلٌ مِنَ
الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَأْنِيَّ اللَّهُ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ. فَأْتَيْنَا خَيْرَ خَاصِرِنَا، حَتَّى أَصَابْنَا نَخْمَةً شَدِيدَةً. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
فَتَحَمَّا عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا أَمَسَ النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا هَذِهِ
النَّيِّرَانُ؟ عَلَى أَيْ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟ قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: عَلَى أَيْ لَحْمٍ؟ قَالُوا: لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ. قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: أَهْرِيقُوهَا وَاسْكُرُوهَا. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ نَهْرِيَقُهَا وَنَغْسِلُهَا. قَالَ: أَوْ ذَاكَ. فَلَمَّا تَصَافَى
لِلْقَوْمِ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذِئَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ
فَاتَ مِنْهُ. قَالَ: فَلَمَّا قَعَلُوا قَالَ سَلْمَةُ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي. قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَتْ لَهُ: فَذَلِكَ أَبِي
وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَمَطَ عَلَيْهِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: كَذَبَ مِنْ قَالِهِ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبِيهِ - إِنَّهُ
لِجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قُلْ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِنْهُ، . حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ « نَشَأَ بِهَا »

قَوْلُهُ (بَابُ غَزْوَةِ خَيْرٍ) بِمَجْمَعَةٍ وَتَحْتَانِيَّةٍ وَمَوْحِدَةٌ بوزن جعفر، وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على
ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام، وذكر أبو عبيد البكري أنها سميت باسم رجل من العماليق نزلها، قال ابن
اسحق: خرج النبي ﷺ في بقية المحرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر، وروى
يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قالا: انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية
فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خير بقوله (وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فاجعل
لكم هذه) يعني خير، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرم. وذكر موسى بن عقبة في
المغازي عن ابن شهاب أنه ﷺ أقام بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها، ثم خرج إلى خيبر. وعند ابن عائد من حديث
ابن عباس د أقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال، وفي مغازي سليمان التيمي د أقام خمسة عشر يوما، وحكى
ابن التين عن ابن الحصار أنها كانت في آخر سنة ست، وهذا مقول عن مالك، وبه جزم ابن حزم، وهذه الأقوال
متقاربة، والراجح منها ما ذكره ابن اسحق، ويمكن الجمع، بأن من أطلق سنة ست بناء على أن ابتداء السنة من شهر
الحجرة الحقيقي وهو ربيع الأول، وأما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد أنها كانت في جمادى
الأولى، فالذي رأيته في مغازي الواقدي أنها كانت في صفر، وقيل في ربيع الأول، وأغرب من ذلك ما أخرجه
ابن سعد وابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد الخدري قال د خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ثمان عشرة من رمضان،

الحديث وإسناده حسن ، إلا أنه خطأ ، وإملاها كانت إلى حين فتصحفت ، وتوجيهه بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح ، وغزوة الفتح خرج النبي ﷺ فيها في رمضان جزما ، والله أعلم . وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة أنها كانت سنة خمس ، وهو وهم ، ولعله انتقل من الخندق إلى خيبر . وذكر ابن هشام أنه ﷺ استعمل على المدينة نائلة بنون مصغر ابن عبد الله الليثي ، وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة أنه سباع بن عرفطة وهو أصح ، ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا : الحديث الأول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر ، الحديث . وقد تقدم شرحه في الطهارة . والغرض منه هنا الإشارة إلى أن الطريق التي خرجوا منها إلى خيبر كانت على طريق الصهباء ، وقد تقدم ضبطها . الحديث الثاني حديث سلمة بن الأكوع ، قوله (خرجت مع النبي ﷺ إلى خيبر ، فمرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا نسمعنا) لم أقف على اسمه صريحا ، وعند ابن إسحق من حديث نهر بن دهر الأسلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر ابن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان ، أنزل يا ابن الأكوع فأحد لنا من هنيئك ، ففي هذا ان النبي ﷺ هو الذي أمره بذلك . قوله (من هنيئك) في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد النحتانية التي قبلها ، والهنديات جمع هنية وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنهية . ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد لو أسمعنا من هنيئك ، بغير تصغير . قوله (وكان عامر رجلا شاعرا) قيل هذا يدل على أن الرجز من أقسام الشعر ، لأن الذي قاله عامر حينئذ من الرجز . وسيأتي بسط ذلك في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى . قوله (اللهم لولا أنت ما اهتدينا) في هذا القسم زحاف الخزم بمجمعتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله ، وأكثرها أربعة أحرف ، وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة ، فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه ، بدليل ما وقع لكل منهما بما ليس عند الآخر ، أو استعانة عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة . قوله (فاعفر فداء لك ما اتقينا) أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالمد ، وحكى ابن التين فتح أوله مع القصر وزعم أنه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ، ولم يصب في ذلك فإنه لا يتوزن إلا بالمد . وقد استشكل هذا الكلام لأنه لا يقال في حق الله ، إذ معنى فداء لك فديتك بأنفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة ، وإنما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفداء . وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد بها ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ . وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي ﷺ ، والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك ، وعلى هذا فقوله اللهم ، لم يقصد بها الدعاء ، وإنما افتتح بها الكلام ، والمخاطب بقول الشاعر « لولا أنت ، النبي ﷺ الخ ، ويمكر عليه قوله بعد ذلك :

فازن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

فانه دعا الله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم . وأما قوله « ما اتقينا » فتشديد المثناة بعدها كاف الأكثر ، ومعناه ما تركنا من الأوامر ، و « ما » ظرفية ، وللأصلي والنسفي بهزة قطع ثم موحدة ساكنة أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام ، أو ما أبقينا وراءنا من الذنوب فلم نقب منه . وللقابسي « ما اتقينا » باللام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي ، ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسماعيل م - ٥٩ ج ٧ * فتح الباري

كما سيأتي في الادب و ما اقتفينا ، بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أى تبعنا من الخطايا من قفوت الأثر إذا اتبعته ، وكذا المسلم عن قتيبة وهي أشهر الروايات في هذا الرجز . **قوله** (والفبين سكينه علينا) في رواية النسفي و والى السكينه علينا ، بحذف النون وزيادة ألف ولام في السكينه بغير تنوين ، وليس بموزون . **قوله** (انا إذا صبح بنا أتينا) بمثناة ، أى جئنا اذا دعينا الى القتال أو الى الحق ، وروى بالموحدة كذا رأيت في رواية النسفي ، فان كانت ثابتة فالعنى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا . **قوله** (وبالصياح عولوا علينا) أى قصدونا بالدعاء بالصوت العالى واستغاثوا علينا ، تقول : عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به . وقال الخطابي : المعنى أجلبوا علينا بالصوت ، وهو من العويل . وتعقبه ابن التين بأن عولوا بالتمثيل من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا . ووقع في رواية إياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد في هذا الرجز من الزيادة :

و ان الذين قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أينا ونحن عن فضلك ما استغنيا ،

وهذا القسم الأخير عند مسلم أيضا . **قوله** (من هذا السائق) في رواية أحمد لجمل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تنشيط الأبل في السير ينزل بعضهم فيسوقوا ويحدو في تلك الحال . **قوله** (قال يرجه الله) في رواية إياس بن سلمة و قال غفر لك ربك ، قال : وما استغفر رسول الله ﷺ لأسان يحمه إلا استشهد ، وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل «لولا أمتعتنا به» . **قوله** (قال رجل من القوم : وجبت يا نبي الله ، لولا أمتعتنا به) اسم هذا الرجل عمر سماء مسلم في رواية إياس بن سلمة ولفظه «فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له : يا نبي الله لولا أمتعتنا بعامر ، وفي حديث نصر بن دهر عند ابن إسحق و فقال عمر : وجبت يا رسول الله ، ومعنى قوله لولا أى هلا ، وأمتعتنا أى متعتنا أى أبقيته لنا لنتمتع به أى بشجاعته ، والتمتع الترفة الى مدة ، ومنه أمتعتني الله ببقائك : **قوله** (فأتينا خيبر) أى أهل خيبر . **قوله** (لخاصرناهم) ذكر ابن إسحق أن أول شيء حاصروه ففتح حصن ناعم ، ثم انتقلوا الى غيره . **قوله** (حتى أصابنا بمحصة) بمحصة ثم مهملة أى مجاعة شديدة ، وسيأتي شرح قصة الحمر الاطلية في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى . **قوله** (وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه) في رواية إياس بن سلمة «فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب

قال فبرز اليه عامر فقال :

قد علمت خيبر أنى عامر شاكى السلاح بطل مقامر

فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب في ترس عامر ، فصار عامر يسفل له أى يضربه من أسفل ، فرجع سيفه - أى عامر - على نفسه . **قوله** (ويرجع ذباب سيفه) أى طرفه الأعلى وقيل حده . **قوله** (فأصاب عين ركبة عامر) أى طرف ركبته الأعلى فأت منه ، وفي رواية يحيى الفطان «فأصيب عامر بسيف نفسه فأت ، وفي رواية إياس بن سلمة عند مسلم «فقطع أكله فكانت فيها نفسه» ، وفي رواية ابن إسحق «فكلمه كلما شديدا فأت منه» . **قوله** (فلما قفلوا من خيبر) أى رجعوا . **قوله** (وهو آخذ يدي) في رواية الكشميني «بدي» ، وفي رواية قتيبة

و رأى رسول الله ﷺ شاحبا ، بمهجمة ثم مهملة وموحدة أى متغير اللون ، وفي رواية إياس ، فأثبت النبي ﷺ وأنا أبكى ، . قوله (زعموا أن عاصرا حبط عمله) في رواية إياس ، بطل عمل عامر قتل نفسه ، وسمى من القائلين أسيد بن حضير ، في رواية قتيبة الآتية في الأدب وعند ابن إسحق ، فكان المسلمون شكرا فيه وقالوا إنما قتله سلاحه ، ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلة . قوله (كذب من قاله) أى أخطأ . قوله (إن له أجرين) في رواية الكشميني ولاجرين ، وكذا في رواية قتيبة ، وكذا في رواية ابن إسحق ، لأنه لشهيد ، وصلى عليه ، . قوله (انه لجاهد مجاهد) كذا الأكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الهاء والتنوين ، والأول مرفوع على الخبر . والثاني إتباع للتأكيد ، كما قالوا جاد مجد . ووقع لابي ذر عن الحموي والمستعمل بفتح الهاء والبدال ، وكذا ضبطه الباجي ، قال عياض : والاول هو الوجه . فأت : يؤينه رواية أبي داود من وجه آخر عن سلة ، مات جاهدا مجاهدا ، قال ابن دريد : رجل جاهد أى جاد في أموره ، وقال ابن التين : الجاهد من يرتكب المشقة ، ومجاهد أى لأعداء الله تعالى . قوله (قلّ عربي مشى بها مثله) كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشى ، والضمير للأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة . قوله (قال قتيبة نشأ) أى بنون وبهمزة ، والمراد أن قتيبة رواه عن حاتم بن إسماعيل بهذا الاسناد بخلاف في هذه اللفظة وروايته موصولة في الأدب عنده ، وغفل الكشميني فرواها هنالك بالميم والقصر ، وحكى السهيلي أنه وقع في رواية (مشاهبا ، بضم الميم اسم فاعل من الشبه أى ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال ، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره رأيته مشاهبا ، أو على الحال من قوله « عربي ، قال السهيلي : والحال من النكرة يجوز إذا كان في تصحيح معنى ، قال السهيلي أيضا : وروى « قل عربيا نشأ بها مثله ، والفاعل مثله ، وعربيا منصوب على التمييز لأن في الكلام معنى المدح ، على حد قولهم عظم زيد رجلا ، وقل زيد أدبا

٤١٩٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُنِيَ خَيْرَ لَيْلٍ - وَكَانَ إِذَا أُنِيَ قَوْمًا بَلِيلٌ لَمْ يَرَبِّهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ - فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَتَكَاتِلُهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ . فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : خَرَبَتْ خَيْرٌ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ،

٤١٩٨ - أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَبَّخْنَا خَيْرَ بُكْرَةٍ ، فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالمَسَاحِي ، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرَبَتْ خَيْرٌ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ . فَأَصْبَحْنَا مِنْ لَحُومِ الْحَرِّ ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِي عَنْ لَحُومِ الْحَرِّ ، فَانْهَى رَجُلًا ،

٤١٩٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهَابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّهَابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءُ فَقَالَ : أَكَلَتِ الْحَرُّ ، فَكَلَّتْ . ثُمَّ أَنَا لَلثَّانِيَةِ فَقَالَ : أَكَلَتِ الْحَرُّ

فسكت . ثم أتاه الثالثة فقال : أفنيتِ الحرُّ ، فأمرَ مُنادياً فنادى في الناس : إنَّ اللهَ ورسولهُ ينهيانكم عن لحومِ الحرِّ الأهليةِ . فأكفمتِ القُدور ، وإنها لتَقفور باللحمِ ،

الحديث الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق ، **قوله** (عن أنس) في رواية أبي إسحق الفزاري عن حميد وسمعت أنسا ، كما تقدم في الجهاد . **قوله** (أتى خيبر ليلاً) أي قرب منها ، وذكر ابن إسحق أنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يدمروهم وكانوا حلفاءهم ، قال : قبلغني أن غطفان تجوزوا وقصدوا خيبر ، فسمعوا حسا خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفهم في ذراريهم ، فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خيبر . **قوله** (لم يفر بهم حتى يصبح) كذا الأكثر من الإغارة ، ولأبي ذر عن المستملى « لم يفر بهم » بفتح أوله وسكون القاف وفتح الزاء وسكون الموحدة ، وتقدم في الجهاد بلفظ « لا يفر عليهم » وهو يؤيد رواية الجمهور ، وتقدم في الأذان من وجه آخر عن حميد بلفظ « كان إذا غزا لم يفر بنا حتى يصبح وينظر ، فان سمع أذاناً كف عنهم وإلا اغار . قال : فخرجنا إلى خيبر فاتهمنا بهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذاناً ركب ، وحكى الواقدي أن أهل خيبر سمعوا بقصدتهم لهم ، فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين ، فلا يرون أحداً . حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك ، وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين . **قوله** (خرجت يهود) زاد أحمد من طريق قتادة عن أنس « إلى زروعهم » . **قوله** (بمساحيم) بمهملتين جمع مسحاة وهي من آلات الحرب (ومكانتهم) جمع مكئل وهو القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره . وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحو هذه القصة « حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع إلى زرعته وذو الضرع إلى ضرعته أغار عليهم » . **قوله** (محمد والخميس) تقدم في أوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ « خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا : محمد ، قال عبد العزيز : قال بعض أصحابنا عن أنس « والخميس ، يعني الجيش وعرف المراد ببعض أصحابه من هذا الطريق ، وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه وفيه « يقولون محمد والخميس » ، قال : والخميس الجيش . وعرف من سياق هذا الباب أن اللفظ هناك لثابت ، وقد بينت ما في هذا الموضع من الإدراج في أوائل كتاب الصلاة ، وزاد في الجهاد من وجه آخر عن أيوب « فلجئوا إلى الحصن ، أي تحصنوا به . **قوله** (خربت خيبر) زاد في الجهاد فرفع يديه وقال « الله أكبر ، خربت خيبر ، وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد ، قال السهيلي : يؤخذ من هذا الحديث التنازل ، لأنه **سئل** لما رأى آلات الهدم - مع أن لفظ المسحاة من سموت إذا قشرت - أخذ منه أن مدينتهم ستخرب ، انتهى . ويحتمل أن يكون قال « خربت خيبر » بطريق الوحي . ويؤيده قوله بعد ذلك « إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، وقوله في رواية محمد بن سيرين عن أنس « صبغنا خيبر بكرة » لا يغير قوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموها ليلاً ، فانه يحمل على أنهم لما قدموها وناموا دونها ركبوا إليها بكرة فصبحوها بالقتال والإغارة ، وقد وقع ذلك في رواية اسماعيل بن جعفر عن حميد وأصحابه ، زاد في رواية محمد بن سيرين قصة الحر الأهلية وسيأتي شرحاً مستوفى في كتاب الذبائح إن شاء الله تعالى . **قوله** (حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي ، وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب ، فان الراوي عنه عبدري حجب لا ثقفي . **قوله** (ينهيانكم) في رواية سفيان الآتية « ينهاكم » بالإفراد وفي رواية عبد الوهاب بالثنية ،

وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد ، فيرد به على من زعم أن قوله للخطيب و بس خطيب القوم أنت ، لكونه قال و ممن يعصمها فقد غرى ، وقد تقدمت الإشارة الى مباحث ذلك في كتاب الصلاة .
قوله (فأكفئت القدور) قال ابن التين : صوابه فكفئت ، قال الأصمعي : كفأت الإناء قلبته ولا يقال أكفأته ، ويحتمل أن يكون المراد أميلت حتى أزيل ما فيها ، قال السكاسي : أكفأت الإناء أملتة

٤٢٠٠ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال « صلى النبي ﷺ الصبح قريباً من خيبر بفليس ثم قال : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . فخرجوا يسمون في السكك ، فقتل النبي ﷺ المقاتلة ، وصبي الذرية ، وكان في السبي صفيّة فصارَت إلى دحية الكلبي ، ثم صارت إلى النبي ﷺ ، فحمل عتقها صداقها . فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت : يا أبا محمد أنت قلت لأنس : ما أصدقها ؟ فحرك ثابت رأسه تصديقاً له »

٤٢٠١ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول « سبي النبي ﷺ صفيّة فأعتقها وتزوجها ، فقال ثابت لأنس : ما أصدقها ؟ قال : أصدقها نفساً فأعتقها »

قوله (حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تقدم في صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب . قوله فخرجوا يسمون في السكك ، فقتل النبي ﷺ المقاتلة وصبي الذرية) فيه اختصار كبير ، لأنه يوم أن ذلك وقع عقب الإغارة عليهم ، وليس كذلك فقد ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ أقام على محاصرتهم بعض عشرة ليلة ، وقيل أكثر من ذلك . ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله ، أنهم أصابهم محنة شديدة ، فانه دال على طول مدة الحصار ، إذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك . وفي حديث سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد الآتين قريباً في قصة علي ما يؤكد ذلك ، وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه ، وكذا في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم . الحديث الرابع حديث أنس أيضاً في ذكر صفيّة ، ذكره من طريقين ، وسيأتي في الباب من وجه ثالث يأتي من هذا سياقاً . وصفيّة هي بنت حيي بن أخطب بن سبيعة - بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها نحتانية ساكنة - ابن عامر بن عبيد بن كعب ، من ذرية هارون بن عمران أخى موسى عليهما السلام . وأمها برة بنت شموال من بني قريظة ، وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر ، ذكر ذلك ابن سعد وأسند بعضه من وجه مرسل . قوله (وكان في السبي صفيّة بنت حيي فصارَت إلى دحية ، ثم صارت إلى النبي ﷺ) في رواية عبد العزيز عن أنس وجاء دحية فقال : أعطني يا رسول الله جارية من السبي ، قال : اذهب بخذ جارية ، فأخذ صفيّة ، جاء رجل فقال : يا بني الله أعطيت دحية صفيّة سيّدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك ، قال ادعوه بها ، جاء بها ، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال : خذ جارية من السبي غيرها ، وعند ابن إسحق أن صفيّة سيّمت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق ، وكانت تحت كنانة بن

الربيع بن أبي الحقيق وسي معها بنت عمها - وعند غيره بنت عم زوجها - فلما استرجع النبي ﷺ صفية من دحية أعطاه بنت عمها . قال السهيلي : لا معارضة بين هذه الأخبار فإنه أخذها من دحية قبل القسم ، والذي عوضه عنها ليس على سبيل الجيع بل على سبيل النفل . قلت : وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أن صفية وقعت في سهم دحية ، وعنده أيضا فيه ، فاشتراها من دحية بسبعة أرؤس ، فالاولى في طريق الجمع أن المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه ، وذلك أنه سأل النبي ﷺ أن يعطيه جارية فأذن له أن يأخذ جارية ، فأخذ صفية . فلما قيل للنبي ﷺ إنها بنت ملك من ملوكهم ظهر له أنها ليست بمن توجب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها ، فلو خصه بها لامسكن تغير خاطر بعضهم ، فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي ﷺ بها ، فإن في ذلك رضا الجميع ، وليس ذلك من الرجوع في الهبة من شيء . وأما لإطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز ، ولعله عوضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك . وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وأصله في مسلم وصارت صفية لدحية ، فحملوا يمدحونها ، فبعث رسول الله ﷺ فأعطى بها دحية ما رضى ، وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة ، وبأنى تمام قصتها في الحديث الثاني عشر ، ويأتى الكلام على قوله في الحديث ، وجعل عتقها صدقها ، في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤٢٠٥ - **حدّثنا موسى بن اسماعيل** حدّثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال « لما غزا رسول الله ﷺ خيبر - أو قال : لما توجه رسول الله ﷺ - أشرف الناس على وادي فرغوا أصواتهم بالكبير ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله . فقال رسول الله ﷺ اربعوا على أنفسكم ، إنكم لاتدعون أصم ولا غائبا ، إنكم تدعون سميما قريبا وهو معكم . وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ ، فسمعتي وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . فقال لى : باعده الله بن قيس . قلت : لبيك رسول الله . قال : ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فذاك أبى وأمى . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله »

الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري ، قوله (حدّثنا عبد الواحد) هو ابن أبي زياد ، وعاصم هو الأحول ، وأبو عثمان هو النهدي ، والاسناد كله إلى أبي موسى بصريون . قوله (لما غزا النبي ﷺ خيبر أو قال لما توجه) هو شك من الراوى . قوله (أشرف الناس على واد - فذكر الحديث الى قول أبي موسى - فسمعتي وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله) هذا السياق يورم أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر ، وليس كذلك بل إنما وقع ذلك حال رجوعهم ، لأن أبا موسى إنما قدم بعد فتح خيبر مع جمعهم كما سيأتى في الباب من حديثه واضحا ، وعلى هذا ففي السياق حذف تقديره : لما توجه النبي ﷺ الى خيبر لحاصرها ففتحها ففرغ فرجع أشرف الناس الخ ، وسيأتى شرح المتن في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى

٤٢٠٢ - **حديثنا** قتبية حدثنا يعقوب عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ النقي هو والمشركون فانتحلوا ، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم - وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا انتبها يضربها بسيفه . فقيل : ما أجزأ مما اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه من أهل النار . فقال رجل من القوم : أنا صاحبه . قال فخرج معه سلكا وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه . قال فخرج الرجل جرحا شديدا ، فاستمجل الموت ، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله . قال : وما ذلك ؟ قال : الرجل الذي ذكرت آتفا أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، فمات : أنا لكم به ، فخرجت في طلبه ، ثم جرح جرحا شديدا فاستمجل الموت ، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه . فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وهو من أهل النار . وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة »

٤٢٠٣ - **حديثنا** أبو البيان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « شهدنا خيبر ، فقال رسول الله ﷺ لرجل من معه يدعى الإسلام : هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد للقتال حتى كثرت به الجراحة ، فسكاد بعض الناس يرتاب ، فوجد الرجل الم الجراح ، فأهوى بيده إلى كفايته فاستخرج منها أسهما فحز بها نفسه ، فاشتد رجال من المسلمين فقالوا : يا رسول الله ، صدق الله حديثك ، انحر فلان فقتل نفسه . فقال : قم يا فلان فأذنب أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر » . تابعه معمر عن الزهري

٤٢٠٤ - وقال شعيب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال « شهدنا مع النبي ﷺ خيبر » . وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ . تابعه صالح عن الزهري . وقال الزبيدي : أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال : أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر ، قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي ﷺ

الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه ، قوله (حدثنا يعقوب) هو ابن عبد الرحمن

الاسكندراني ، وأبو حازم هو سلة بن دينار . **قوله** (التقي هو والمشركون) في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل د في بعض مغازيه ، ولم أقب على تعيين كونها خبير ، لكنه مبنى على أن القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة ، وقد صرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان بخبير وفيه نظر ، فان في سياق سهل أن الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حد سيفه حتى خرج من ظهره ، وفي سياق أبي هريرة أنه استخرج أسهما من كنانته فنحر بها نفسه . وأيضا في حديث سهل أن النبي ﷺ قال لم لما أخبروه بقصته د ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة ، الحديث ، وفي حديث أبي هريرة أنه قال لم لما أخبروه بقصته د قم يا بلال فأذن : إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، ولهذا جنح ابن التين الى التعدد ، ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغايرة الأخيرة ، وأما الأولى فيحتمل أن يكون نحر نفسه بأسمه فلم تزق روحه وان كان قد أشرف على القتل فأنكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت ، لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بأن القصة التي حكاهما سهل بن سعد وقعت بأحد ، قال : واسم الرجل قزمان الظفري ، وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيره النساء ، فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم ، ثم صار الى السيف ففعل العجائب ، فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول : الموت أحسن من الفرار ، فربه قتادة بن النعمان فقال له : هنيئا لك بالشهادة . قال : والله اني ما قاتلت على دين ، وإنما قاتلت على حسب قومي . ثم اقلقتة الجراحة فقتل نفسه . قلت : وهذا الذي نقله أخذه من مغازي الواقدي وهو لا يمتنع به اذا انفرد فكيف اذا خالف ، نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضى عن أبي حازم حديث الباب وأوله أنه قيل لرسول الله ﷺ يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى فلان ، لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح ، وليس فيه تسميته ، وسعيد مختلف فيه وما أظن روايته خفيت على البخارى ، وأظنه لم يلتفت اليها لأن في بعض طرقه عن أبي حازم د غزونا مع رسول الله ﷺ ، وظاهره يقتضى أنها غير أحد ، لان سهلا ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره ، لان الصحيح أن مولده قبل الهجرة بخمسة سنين فيكون في أحد ابن عشرة أو احدى عشرة ، على أنه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة جراحة النبي ﷺ ، ولا يلزم من ذلك أن يقول د غزونا ، إلا أن يحمل على الجواز كما سيأتى لأبي هريرة ، لكن يدغمه ما سيأتى من رواية الكشميني قريبا . **قوله** (فلما مال رسول الله ﷺ الى عسكره) أى رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم **قوله** (وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل) وقع في كلام جماعة من تكلم على هذا الكتاب أن اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاى الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة الى بنى ظفر بطن من الانصار وكان يكنى أبا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ، وبالعكس عليه ما تقدم . **قوله** (شاذة ولا فاذة) الشاذة بتثنية المعجمة ما انفرد عن الجماعة ، وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ، ثم هما صفة لمحذوف أى نسمة ، والهاء فيهما للبيان ، والمعنى أنه لا يلقى شيئا الا قتله ، وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر ، وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد ، وقيل هما بمعنى ، وقيل الثانى لاتباع . **قوله** (فقال) أى قتل ، وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا ويأتى بعد قليل من طريق أخرى بلفظ د قليل ، ووقع هنا للكشميني د فقلت ، فان كانت محفوظة عرف اسم قاتل ذلك . **قوله** (ما أجزأ) بالهدوة أى ما أغنى . **قوله** (فقال إنه من أهل النار) في رواية ابن أبي حازم المذكورة د فقالوا أينما من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ، وفي حديث أكثم بن أبي الجون الخزاعى عند الطبرانى د قال قلنا يا رسول الله فلان

يجرى في القتال ، قال : هو في النار . قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده وابن جانبه في النار فإين نحن ؟ قال : ذلك اخبات النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال ، . **قوله** (فقال رجل من القوم : أنا صاحبه) في رواية ابن أبي حازم ، ولاتبينه ، وهذا الرجل هو **أَكْمَمُ** بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه . **قوله** (لجرح جرحا شديدا) زاد في حديث **أَكْمَمُ** ، وقلنا يا رسول الله قد استشهد فلان ، قال : هو في النار ، . **قوله** (فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه) في رواية ابن أبي حازم ، فوضع نصاب سيفه في الارض ، وفي حديث **أَكْمَمُ** ، و أخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم انكأ عليه حتى خرج من ظهره ، فأثبت النبي **ﷺ** فقلت : أشهد أنك رسول الله ، . **قوله** (وهو من أهل الجنة) زاد في حديث **أَكْمَمُ** ، وتدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها ، وسيأتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر إن شاء الله تعالى . الحديث السابع حديث أبي هريرة ، **قوله** (شهدنا خيبر) أراد جيشها من المسلمين ، لأن الثابت أنه إنما جاء بعد أن فتحت خيبر ، ووقع عند الواقدى أنه قدم بعد فتح معظم خيبر لحضر فتح آخرها ، لكن مضى في الجهاد من طريق غنبرة بن سعيد عن أبي هريرة قال : أنبت رسول الله **ﷺ** وهو بخيبر بعد ما افتتحها فقلت : يا رسول الله اسمهم لي ، وسيأتي البحث في ذلك في حديث آخر لأبي هريرة آخر هذا الباب . **قوله** (فلما حضر القتال) بالرفع والنصب . **قوله** (فقال لرجل من معه) أي عن رجل ، واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) ويحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأه أي سببه ، ومنه قوله تعالى (وفضح الموازين القسط ليوم القيامة) ، **قوله** (فكاد بعض الناس يرتاب) في رواية معمر في الجهاد ، فكاد بعض الناس أن يرتاب ، ففيه دخول أن على خبر كاد ، وهو جائز مع قلته . **قوله** (قم يا فلان) هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر . **قوله** (ان الله يؤيد) في رواية الكشميني ، ليؤيد ، قال النووي يجوز في أن فتح الهمة وكسرها . **قوله** (بالرجل الفاجر) يحتمل أن تكون اللام للعمد ، والمراد به قرمان المذكور ، ويحتمل أن تكون للجنس . **قوله** (تابعه معمر) أي تابع شعيبا عن الزهري أي بهذا الاسناد ، وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري . **قوله** (وقال شيب) أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري بهذا الاسناد . **قوله** (شهدنا حنين) يريد أن يونس خالف معمر وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظه حنين ، ورواية شعيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث ، وأوردها الذهلي في الزهريات ، ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن أحمد بن شعيب عن أبيه بتامه ، وأحمد من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غير هذا ، وقد وافق يونس معمر وشعيبا في الاسناد ، لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، وساق الحديث فهما عن أبي هريرة . **قوله** (وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي **ﷺ**) يعني وافق شعيبا في لفظ حنين ، وعالقه في الاسناد فarsل الحديث ، وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم أر فيها تعيين الغزوة . **قوله** (وتابعه صالح) يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال ، قال لي عبد العزيز الأويني عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن بعض من شهد مع النبي **ﷺ** قال : ان النبي **ﷺ** قال لرجل معه : هذا من أهل النار ، الحديث فظهر أن المراد بالمتابعة أن صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة ، لا في بقية المتن ولا في الاسناد . وقد رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد

عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال : عن عبد الرحمن بن المسيب ، مرسلًا وهم فيه ، وكأنه أراد أن يقول : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب ، فذهل . قوله (وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال : أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خبير) قال الزهري : وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي ﷺ ، وفي رواية الذبني : عبد الله بن عبد الله ، هكذا أورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلومة مختصرة ، وأجحف فيها في الاختصار فإنه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله ، وقد أوضع ذلك في التاريخ ، وكذلك أبو نعيم في « المستخرج » ، والذهلي في « الزهريات » ، فأخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده : قال الزبيدي قال الزهري وأخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : يا بلال قم فأذن إنه لا يدخل الجنة إلا رجل مؤمن ، والله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، هذا سياق البخاري ، وفي سياق الذهلي : قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله ، وهذا أصوب من عبيد الله بن عبد الله ، به عليه أبو علي الجبائي ، وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعه وأشار إلى أن بقية الروايات محتملة وهذه عادة في الروايات المختلفة إذا رجح بعضها عنده اعتمده وأشار إلى البقية ، وأن ذلك لا يستلزم القبح في الرواية الراجحة لأن شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها ، وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافًا آخر على الزهري فقال : حدثنا الحسن بن الحلواني عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن المسيب أن النبي ﷺ قال : يا بلال قم فأذن إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن . قال الحلواني : قلت ليعقوب بن إبراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا ؟ قال كان لسعيد بن المسيب أخ اسمه عبد الرحمن ، وكان رجلاً من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب ، فأظن أن هذا هو الكناني . قال مسلم وليس ما قال يعقوب بثبوت ، وإنما سقط من هذا الإسناد أو راحدة ففحش خطوه ، وإنما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب ، فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد ، وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن أخيه موسى بن عقبة ويونس بن يزيد ، والله أعلم . وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعه قال : ولا تدفع رواية الأخيرين لأن الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه أصحابه بحسب ذلك ، نعم ساق من طريق موسى بن عقبة وابن أخي الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على إرسال آخر الحديث ، قال المهلب : هذا الرجل ممن أعلننا النبي ﷺ أنه نفذ عليه الوعيد من الفساق ، ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار . وقال ابن التين ، يحتمل أن يكون قوله : هو من أهل النار ، أي إن لم يضر الله له ، ويحتمل أن يكون حين أصابته الجراحة أرتاب وشك في الإيمان أو استحل قتل نفسه فأت كافرًا . ويؤيده قوله ﷺ في بقية الحديث : لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، وبذلك جزم ابن المنير . والذي يظهر أن المراد بالفاجر أعم من أن يكون كافرًا أو فاسقًا ، ولا يعارضه قوله ﷺ : « إنا لا نستعين بمشرك » ، لأنه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ ، وفي الحديث إخباره ﷺ بالمنغيات ، وذلك من معجزاته الظاهرة ، وفيه جواز إعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجمهور بها . (تنبيهه) : المنادى بذلك بلال ، ووقع عند مسلم في رواية : « قم يا ابن الخطاب » ، وعند البيهقي أنه

المنادى بذلك عبد الرحمن بن عوف ، ويجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة

٤٢٠٦ - **حدثنا** المسكئ بن إبراهيم **حدثنا** يزيد بن أبي عبيد قال « رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساقِ سلمةٍ فقلت : يا أبا مسلم ، ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربةٌ أصابتها يومَ خيبرِ ، فقال للناسُ : أصيبَ سلمةُ . فأُتيتُ النبي ﷺ فنفتَ فيه ثلاثَ نَفثاتٍ ، فما اشتكيتُ حتى الساعة »

٤٢٠٧ - **حدثنا** عبدُ الله بن مسleme **حدثنا** ابنُ أبي حازم عن أبيه عن سهل قال « التقى النبي ﷺ والمشركون في بعض مغازيه فانتحلوا ، فقال كلُّ قومٍ إلى عسكرهم ، وفي المسلمين رجلٌ لا يدعُ من المشركين شاذةً ولا فاذةً إلا أتبعها ففرضها بسيفه ، فقول : يا رسولَ الله ، ما أجزأُ أحدًا ما أجزأُ فلان . فقال : إنه من أهل النار . فقالوا : أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ؟ قال رجلٌ من القوم : لأتبعته ، فاذا أسرع وأبطأ كنتُ معه ، حتى أجرحَ فاستعملَ الموتَ ، فوضعَ نصابَ سيفه بالأرضِ ودُبابه بينَ يديهِ ، ثم تحاملَ عليه فقتلَ نفسه ، فجاء الرجلُ إلى النبي ﷺ فقال : أشهدُ أنك رسولُ الله . فقال : وما ذاك ؟ فأخبره . قال : إن الرجلَ يعملُ بعملِ أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وإنه من أهل النار . ويعملُ بعملِ أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة »

٤٢٠٨ - **حدثنا** محمد بن سعيد الخزازي **حدثنا** زياد بن الربيع عن أبي عمران قال « نظر أنسٌ إلى الناس يومَ الجمعة فرأى طلياسةً فقال : كأنهم الساعةُ يهودُ خيبرَ ، الحديث الثامن حديث سلمة بن الاكوع ، وهو من ثلاثياته . **قوله** (فقلت يا أبا مسلم) هي كنية سلمة بن الاكوع . **قوله** (أصابها يوم خيبر) أي أصابت ركبته ، ويوم بالنصب على الظرفية . **قوله** (فنفت فيه) أي في موضع الضربة ، وقد تقدم أنه فوق النفخ ودون الثفل ، وقد يكون بغير ريق بخلاف الثفل ، وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ . ثم ذكر المصنف طريقا لحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثنا محمد بن سعيد الخزازي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من أقران أحمد وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر تقدم في الجهاد . **قوله** (حدثنا زياد بن الربيع) هو اليماني بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري أيضا ، وثقه أحمد وغيره ، ونقل ابن عدى عن البخاري أنه قال : فيه نظر ، قال ابن عدى : وما أرى بروايته بأسا . قلت : وليس له في البخاري سوى هذا الحديث . **قوله** (عن أبي عمران) هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو ثم تون نسبة الى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، وهم بطن من الأزدي ، وكذا جزم به الرشاشي عن أبي عبيد أن أبا عمران من هذا البطن ، وجزم الخزازي أنه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه ، وقد ساقه الرشاشي فقال : الجون واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور . **قوله** (فرأى طلياسة) أي عليهم ، وفي رواية محمد بن

يزع عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنسا قال « ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة إلا يهود خيبر ، والذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالة ، وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكثرون منها ، فلبس قدم البصرة وآم يكثرون من لبس الطيالة فشبهمم بيهود خيبر ، ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالة . وقيل المراد بالطيالة الأكسية ، وإنما أنكر ألوانها لأنها كانت صفراء .

٤٢٠٩ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضي الله عنه قال « كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي ﷺ في خيبر ، وكان رمداً ، فقال : أنا أختلف عن النبي ﷺ ؟ فالحق به . فلما بننا الليلة التي كتبت قال : لأعطين الراية غداً - أو ليأخذن الراية غداً - رجل يحببه الله ورسوله يفتح عليه . فنحن نرجوها . فقيل : هذا علي ، فأعطاه ، ففتح عليه »

٤٢١٠ - **حدثنا** قتبية بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال « أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : فبات الناس يد وكون ليلتهم : أيهم يعطاه ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاه ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يا رسول الله يشكي عيذه . قال فأرسلوا إليه فأنى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية . فقال علي : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم »

الحديث العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الأكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح علي خيبر . **قوله** (وكان رمداً) في حديث علي عند ابن أبي شيبة وأرمدة ، وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير د أرمدة شديد الرمد ، وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الدلائل د أرمدة لا يبصر . **قوله** (فقال أنا أختلف عن رسول الله ﷺ ؟ فالحق به) وكأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي ﷺ فقال ذلك ، وقوله د فالحق به ، يحتمل أن يكون لحق به قبل أن يصل إلى خيبر ، ويحتمل أن يكون لحق به بعد أن وصل إليها . **قوله** (فلما بننا الليلة التي كتبت) خيبر في صديقتها (قال لأعطين الراية غداً) وقع في هذه الرواية اختصار ، وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال « لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له ، فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له ، وقتل محمود بن مسلمة . فقال النبي ﷺ : لأدفعن لوائ غدا إلى رجل ، والحديث ، وعند ابن إسحق نحوه من وجه آخر . وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في « الاكليل » وأبو نعيم والبيهقي في « الدلائل » . **قوله** (لأعطين الراية غداً أو ليأخذن الراية غداً) هو شك من الراوي ، وفي حديث سهل الذي بعده

د لأعطين هذه الراية غدا رجلا ، وبغير شك ، وفي حديث بريدة د إنى دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله ، والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذى فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش ، وقد يحمله أمير الجيش ، وقد يدفعه لمقدم المعسكر ، وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما ، لكن روى أحمد والترمذى من حديث ابن عباس د كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض ، ومثله عند الطبرانى عن بريدة ، وعند ابن عدى عن أبى هريرة وزاد د مكتوبا فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وهو ظاهر فى التغاير ، فلعل التفرقة بينهما عرفية ، وقد ذكر ابن إسحق وكذا أبو الأسود عن عروة أن أول ما وجدت الرايات يوم خيبر ، وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الأولى ، **قوله** (يحبه الله ورسوله) زاد فى حديث سهل بن سعد د ويجب الله ورسوله ، وفى رواية ابن إسحق د ليس بفرار ، وفى حديث بريدة د لا يرجع حتى يفتح الله له ، **قوله** (فنحن نرجوها) فى حديث سهل د فبات الناس يدركون ليلتهم أيم يعطاهما ، وقوله د يدركون ، بمهمله مضمومة أى باتوا فى اختلاط واختلاف ، والدركة بالكاف الاختلاط ، وعند مسلم من حديث أبى هريرة د ان عمر قال : ما أحببت الامارة إلا يومئذ ، وفى حديث بريدة د فا منا رجل له منزلة عند رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل ، حتى تناولت أنا لها ، فدعا عليا وهو يشتكى عينه فسحها ، ثم دفع اليه اللواء ، ولمسلم من طريق إياس بن سلمة عن أبيه قال د فأرسلنى الى على قال : **فخنت به أقوده** أرمذ فبزق فى عينه فبرا ، **قوله** (فقيل هذا على) كذا وقع مختصرا ، وبيانه فى رواية إياس بن سلمة عند مسلم ، وفى حديث سهل بن سعد الذى بعده د فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاهما ، فقال : أين على بن أبى طالب ؟ قالوا : يشتكى عينيه ، قال : فأرسلوا اليه ، فأتوا به ، وقد ظهر من حديث سلمة بن الأكوع أنه هو الذى أحضره ، وامل عليا حضر اليهم بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده ، فأرسل اليه النبي ﷺ فحضر من المكان الذى نزل به ، أو بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره . **قوله** (فبرا) بفتح الراء والمهززه بوزن ضرب ، ويجوز كسر الراء بوزن علم ، وعند الحاكم من حديث على نفسه قال د فوضع رأسى فى حجره ثم بزق فى اليه راحته فذلك بها عيني ، وعند بريدة فى د الدلائل ، للبيهقى د فاجمعها على حتى مضى لسبيله ، أى مات . وعند الطبرانى من حديث على د فما رمدت ولا صدعت منذ دفع النبي ﷺ الى الراية يوم خيبر ، وله من وجه آخر د فما اشتكيتها حتى الساعة . قال : ودعا لى فقال : اللهم أذهب عنه الحر والقر ، قال فما اشتكيتها حتى يومى هذا . **قوله** (فأعطاه ففتح عليه) فى حديث سهل د فأعطاه الراية ، وفى حديث أبى سعيد عند أحمد د فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وقدك وجاء به جوتهما ، وقد اختلف فى فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا ، وفى حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التصريح بأنه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ، ورد على من قال فتحت صلحا قال : وإنما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين الذين أسلموا أهلها لما لحقن دماهم ، وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بمحاصر وقتال انتهى . والذى يظهر أن الشبهة فى ذلك قول ابن عمر د ان النبي ﷺ قاتل أهل خيبر فغلب على النخل والجأهم الى القصر فصالحوه على أن يجعلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيبوا الحيات وفى آخره د فسبى نساءهم وذرايعهم ، وقسم أموالهم للثمنك الذى نكشوا ، وأراد أن يجعلهم فقالوا : دعنا فى هذه الأرض فصلحها ، الحديث أخرجه أبو داود والبيهقى وغيرهما ، وكذلك أخرجه أبو الأسود فى المغازى عن عروة ، فعلى هذا كان قد وقع الصلح ، ثم حدث النقص منهم فزال أثر الصلح ، ثم من عليهم بترك القتل وإبقائهم

عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك ، ولذلك اجلام عمر كما تقدم في المزارعة ، فلو كانوا صلحوا على أرضهم لم يجلوا منها والله أعلم . وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاري على أن بعضها فتح صلحا بما أخرجه هو وأبو داود من طريق يشير بن يسار ، أن النبي ﷺ لما قسم خيبر عزل نصفها انواربه وقسم نصفها بين المسلمين ، وهو حديث اختلف في وصله وإرساله ، وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحا ، والله أعلم . **قوله** في حديث سهل (فقال على يا رسول الله أقاتلهم) هو بخذف همزة الاستفهام . **قوله** (حتى يكوفوا مثلنا) أي حتى يسلموا . **قوله** (فقال انفذ) بضم الفاء بعدها معجمة . **قوله** (على رسلك) بكسر الراء أي على هينتك . **قوله** (ثم ادعهم الى الاسلام) ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم ، فقال على : يا رسول الله علام أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، واستدل بقوله (ادعهم) ان الدعوة شرط في جواز القتال ، والخلاف في ذلك مشهور فقبيل : يشترط مطلقا ، وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم ، قال : إلا أن يجلوا المسلمين . وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله . وعنه لا يقاتل من لم يباغ حتى يدعوه ، وأما من بلغته فتجوز الإغارة عليهم بنير دعاء ، وهو مقتضى الأحاديث . ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب ، بدليل أن في حديث أنس أنه ﷺ أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء ، وكان ذلك أول ما طرقتهم ، وكانت قصة على بعد ذلك . وعن الحنفية تجوز الإغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة . **قوله** (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خ) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة الى قتله . **قوله** (حمر النعم) يسكون الميم من حمر وفتح النون والدين المهملة وهو من أوان الإبل المحمودة ، قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتصدق بها ، وقيل تقتنيها وتمسكها ، وكانت مما تتفاخر العرب بها . وذكر ابن إسحق من حديث أبي رافع قال : خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه ، فتنازل على بابا كان عند الحصن فتمرس به عن نفسه حتى فتح الله عليه ، فلقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نجد على أن نقلب ذلك الباب فا نقلبه . ولحاكم من حديث جابر : أن عليا حمل الباب يوم خيبر ، وأنه جرب بعد ذلك فلم يجعله أربعون رجلا ، والجمع بينهما أن السبعة عالجوا قلبه ، والأربعين عالجوا حمله ، والفرق بين الأمرين ظاهر ، ولو لم يكن إلا باختلاف حال الأبطال . وزاد مسلم في حديث إياس بن سلمة عن أبيه : وخرج مرحب فقال : قد عدت خيبر أني مرحب ، الايات . فقال على : أنا الذي سمتني أمي حيدرة ، الايات . فضرب رأس مرحب فقتله ، فكان الفتح على يديه ، وكذا في حديث بريدة الذي أشرت اليه قبل وخالف ذلك أهل السير لجزم ابن إسحق وموسى بن عقبة والواقدي بأن الذي قتل مرحبا هو محمد بن سلمة ، وكذا روى أحمد بإسناد حسن عن جابر ، وقيل إن محمد بن سلمة كان بارزه فقطع رجله فأجهز عليه على ، وقيل ان الذي قتله هو الحارث أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة ، فان لم يكن كذلك وإلا فما في الصحيح مقدم على ما سواه ، ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا ، وكان اسم الحصن الذي فتحه على القموص وهو من أعظم حصونهم ، ومنه سميت صفة بنت حبي ، والله أعلم

٤٢١١ - **قوله** عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح

وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب قال أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطالب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ ابْنِ أَخْطَبَ ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا ، وَكَانَتْ عَرُوسًا . فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بِهَا ، حَتَّى بَلَغْنَا سُدَّ الصَّهَابِ حَلَّتْ ، فَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَدِّنْ مِنْ حَوْلِكَ ، فَكَانَتْ تَلُوكُ وَلِبَتَّهُ عَلَى صَفِيَّةَ . ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى اللَّدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّسِي مَا وَرَاءَهُ بِعَبَاهَةِ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَيْتِهِ فَيَضَعُ رِكْبَتَهُ ، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رِكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ »

٤٢١٢ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ الطَّوِيلِ « سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أُعْرِسَ بِهَا ، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ »

٤٢١٣ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ أَيَّامٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ ، فَدَعَوَتْ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَطْمِهِ ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَيْبَرَ وَلَا لَحْمٍ ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ فَبَسَطَتْ ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا التَّرَابُ وَالْأَقِطُ وَالسَّمْنُ ، فَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ ؟ قَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ . فَلَمَّا ارْتَحَلَ وَطَأَ لَهَا حَاتَمَهُ ، وَمَدَّ الْحِجَابَ »

الحديث الثاني عشر حديث أنس في قصة صفيّة أخرجه من طرق : الطريق الأولى ، قوله (حدثنا عبد الغفار ابن داود) هو أبو صالح الجزاعي ، أخرجه عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد ، وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني . قوله (وحدثنى أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى ، وفي رواية أبي علي ابن شجويه عن الفريرى أحمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم في « المستخرج » ، والذي يظهر أن البخارى ساقه على لفظ رواية ابن وهب ، وأما على رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه . قوله (عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة . قوله (مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب الخزومي . قوله (فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفيّة بنت حبي وقد قتل عنها زوجها وكانت هروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا ، واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في النفقات ، وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي بإسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر « أن النبي ﷺ لما ترك من ترك من أهل خيبر على أن لا يكتموه شيئا من أمورهم فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد ، قال فغيبوا مسكاه فيه مال وحلى لحبي بن أخطاب كان احتمله معه الى خيبر ، فسألهم عنه فقالوا : أذهبته النفقات ، فقال : العهد قريب ، والمال أكثر من ذلك . قال فوجد بعد ذلك في خربة ، فقتل النبي ﷺ ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفيّة ، وقد تقدمت الإشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث الذى قبله . قوله (فاصطفاها لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه وابن حبان والحاكم

من طريق أبي أحمد الزبيدي عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كانت صفية من الصنى،
والصنى بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية ، فمره محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود بإسناد صحيح عنه
قال « كان يضرب النبي ﷺ بسهم مع المسلمين ، والصنى يؤخذ له رأس من الخنس قبل كل شيء ، ومن طريق الشعبي
قال « كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصنى إن شاء عبداً وإن شاء أمة وإن شاء فرساً يختاره من الخنس ، ومن طريق
قتادة « كان النبي ﷺ إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء ، وكانت صفية من ذلك السهم ، وقيل إن
صفية كان اسمها قبل أن تسي زينب ، فلما صارت من الصنى سميت صفية . **قوله** (نخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء)
أما سد فبفتح المهملة وبضمها ، وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ، ووقع في رواية عبد الغفار هنا « سد
الروحاء ، والأول أصوب ، وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ، ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا
الحديث أخرجه أبو داود وغيره . والروحاء بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلاً من جهة
مكة ، وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في أواخر المساجد ، وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء ،
وعلى التقديرين فليست قرب خيبر ، فالصواب ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء ، وهي على برید من خيبر قاله ابن
سعد وغيره . **قوله** (حلت) أى طهرت من الحيض ، وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم
وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وصله عند مسلم في قصة صفية « قال أنس ودفعها إلى أمي
أم سليم حتى تهبها وتصبها وتعقد عندها ، وإطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء ، والله أعلم . **قوله** (فبني بها)
يأتى بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزوج صفية في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (يحوى لها)
بالمهملة المفتوحة وضم أوله وتشديد الواو ، أى يحمل لها حوية ، وهي كساء محشوة تدار حول الرأب . **قوله**
(ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث
ذكر أحد وذكر الدعاء للدينة ، وفي أوله أيضاً التعمد ، وقد بينت هناك أماكن شرح هذه الأحاديث .
ووقع في مغازي أبي الأسود عن عروة « فوضع رسول الله ﷺ لها نخذه لتركب ، فأجلت رسول الله ﷺ أن
تضع رجلها على نخذه ، فوضعت ركبته على نخذه وركبت . **قوله** (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي
أويس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، وسامان هو بن بلال ، ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري وروايته عن حميد من
رواية الأقران . **قوله** (أقام على صفية بذت حبي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) المراد أنه أقام في المنزلة
التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام ، لأنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لأن في حديث سويد بن النعمان المذكور في أول
غزوة خيبر أن الصهباء قريبة من خيبر ، وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها أن الموضع الذي بنى بها فيه بيته
وبين خيبر ستة أميال ، وقد ذكر في الطريق التي قبل هذه أنه ﷺ أعرس بصفية بسد الصهباء ، وهو يبين المراد
من قوله « بطريق خيبر ، وكذا قوله في الطريق الثالثة « أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ، ولا مغايرة بينه وبين
قوله في التي قبلها ثلاثة أيام لأنه يبين أنها ثلاثة أيام بلياليها . **قوله** (قام النبي ﷺ) كذا لأبي ذر
عن السرخسي ، وللباقين « أقام ، وهو أوجه . **قوله** (قالوا إن حجبتها الخ) سيأتي شرحه ووضحها في كتاب النكاح إن
شاء الله تعالى

٤٢١٤ - **حدَّثنا** أبو الوليد **حدَّثنا** شعبة ج . و**حدَّثني** عبدُ الله بن محمد **حدَّثنا** وهب **حدَّثنا** شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مُعقل رضي الله عنه قال «كنا محاصري خيبر، فرى إنسان يجراب فيه شحم فنزوت لأخذه، فالتفت، فاذا النبي ﷺ فاستحييت»

٤٢١٥ - **حدَّثني** عبيدُ بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما «ان رسول الله ﷺ نهى يومَ خيبر عن أكلِ الثومِ وعن لحومِ الحمرِ الأهلية»
«نهى عن أكلِ الثوم» هو عن نافع وحده . و«لحومِ الحمرِ الأهلية» عن سالم

٤٢١٦ - **حدَّثني** يحيى بن قزعة **حدَّثنا** مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه «ان رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يومَ خيبر، وعن أكلِ لحومِ الحمرِ الإلسية»

[الحديث ٤٢١٦ - أطرافه ق : ٥١١٥ ، ٥١٢٣ ، ٦٩٦١]

٤٢١٧ - **حدَّثنا** محمد بن مُقاتل أخبرنا عبدُ الله **حدَّثنا** عبيدُ الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر «ان رسول الله ﷺ نهى يومَ خيبر عن لحومِ الحمرِ الأهلية»

٤٢١٨ - **حدَّثني** إسحاق بن نصر **حدَّثنا** محمد بن عبيد **حدَّثنا** عبيدُ الله عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «نهى النبي ﷺ عن أكلِ لحومِ الحمرِ الأهلية»

٤٢١٩ - **حدَّثنا** سليمان بن حرب **حدَّثنا** حمادُ بن زيد عن عمرو عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال «نهى رسولُ الله ﷺ يومَ خيبر عن لحومِ الحمرِ، ورخص في الخيل»
[٤٢١٩ - طرفاه ق : ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤]

٤٢٢٠ - **حدَّثنا** سعيدُ بن سليمان **حدَّثنا** عبادُ عن الشيباني قال «سمتُ ابنُ أبي أوفى رضي الله عنهما أصابتنا جماعة يومَ خيبر، فان القدورَ كُفلي - قال : وبعضها نصبت - فجاء مُنادي النبي ﷺ : لا تأكلوا من لحومِ الحمرِ شيئاً وأهريقوها . قال ابنُ أبي أوفى : فتحدَّثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تُنخس . وقال بعضهم : نهى عنها البقرة لأنها كانت تأكلُ القَدرة»

٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ - **حدَّثنا** حجاجُ بن مينال **حدَّثنا** شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما «أنهم كانوا مع النبي ﷺ فأصابوا محرماً فطبخوها، فنادى مُنادي النبي ﷺ

٢ - ج ٧ • فتح الباري

ﷺ: أ كَفَيْتُوا الْقُدُورَ

[الحديث ٤٢٢١ - أطرافه في : ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥]

٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ

وَإِبْنَ أَبِي أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ - وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ - :

أَكْفَيْتُوا الْقُدُورَ »

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْوَهُ »

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَوْسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُنْقِيَ الْجَمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نَيْئَةً وَنَضِيجَةً ، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا

بِأَكْلِهِ بَمَدٍّ »

٤٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبَّاسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَا أُدْرِي أَنبِئِي عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ سَحْوَةً لِلنَّاسِ ، فَكَّرَهُ أَنْ تَذْهَبَ

حَوْلَتُهُمْ ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ لِحِمِّ الْجَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ »

الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن مغفل بالعين المعجمة والفاء الثقيلة المزني ، قوله (حدثنا وهب)

هو ابن جوير بن حازم ، وساق الحديث هناك ، وتقدم في الجنس لفظ أبي الوليد المبدوء بذكره هنا . قوله (فرى

لإنسان بجراب) لم أفت على اسمه . وقد تقدم أن الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة ، وتقدمت بقية

مباحثه في « باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب » من كتاب الجنس . الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ، ذكره

من ثلاثة طرق إلى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه ، فأما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن

عبيد الله فتبين من الرواية الأولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله أن فيها إدراجاً لأنه صرح في رواية أبي أسامة

أن ذكر الثوم عن نافع وحده ، وذكر الحر عن سالم ، واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله وهو ابن

المبارك عن عبيد الله على ما ذكر نافع وحده مقتصرًا في المتن على ذكر الحر . فدل على أن ذكر الحر والثوم معا

عند نافع ، وأن الذي عند سالم إنما هو ذكر الحر خاصة دون ذكر الثوم ، فأدرجهما محمد بن عبيد الله في روايته عن

عبيد الله عنهما ، هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عودة إليه في الذبائح ، ونذكر هناك شرح الحديث إن

شاء الله تعالى . ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الحر جواز استعمال اللفظ في حقيقته وبجازه ،

لأن أكل الحر حرام وأكل الثوم مكروه ، وقد جمع بينهما بلفظ النهي : فاستعمله في حقيقته وهو التحريم ، وفي

بجازه هو الكراهة . الحديث الخامس عشر حديث علي ، قوله (ابن محمد) أي ابن علي بن أبي طالب . قوله (عن متعة

النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحر الانسية) في رواية أبي ذر عن السرخسي والمستعمل « حر الانسية » بغير ألف

ولام في الحر ، قيل إن في الحديث تقديمًا وتأخيرًا والصواب : نهى يوم خيبر على لحوم الحر الانسية وعن متعة

النساء ، وليس يوم خيبر ظرفاً لمتعة النساء لأنه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء ، وسيأتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث جابر ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي . **قوله** (عن لحوم الحر) زاد الكشميني « الاهلية » وسيأتي شرحه في الذبائح إن شاء الله تعالى . الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى ، **قوله** (حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني سليمان بن فيروز . **قوله** (أصابنا جماعة يوم خيبر ، فان القدور انفلت) كذا وقع مختصراً وتامه قد تقدم في فرض الخس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ « فلما كان يوم خيبر وقمنا في الحر الاهلية فاتحترناها ، فلما غلت القدور ، الحديث ، وقد ذكر الواقدي أن عدة الحر التي ذهبوها كانت عشرين أو ثلاثين ، كذا رواه بإسك . **قوله** (وقال بعضهم : نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة) تقدم في فرض الخس أن بعض الصحابة قال « نهى عنها البتة » ، وان الشيباني قال « لقيت سعيد بن جبير فقال : نهى عنها البتة ، وزاد الاسماعيلي من رواية جرير عن الشيباني قال « لقيت سعيد بن جبير فسألته عن ذلك ، وذكرت له ذلك فقال : نهى عنها البتة ، لأنها كانت تأكل العذرة » ، وسيأتي شرح ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى . (تنبيه) : قوله « البتة » ، معناه القطع ، وألفها الف وصل ، وجزم الكرمانى بأنها ألف قطع على غير القياس ، ولم أر ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة ، قال الجوهري الانبئات الانقطاع ، ورجل منبت أى منقطع به ، ويقال لا أفعله بته ولا أفعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ، ونصبه على المصدر انتهى . ورأيت في النسخ المعتمدة بألف وصل والله أعلم : الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مقروناً بابن أبي أوفى ، أخرجه من ثلاثة طرق : عن شعبة عالتين ونازلة ، والنسكئة في إيراد النازلة بعد العالية أن في النازلة التصريح بسماح التابعى له من الصحابييين دون العالية قائماً بالنعمة . **قوله** (في الأولى) (وأطبخوها) بتشديد الطاء المهملة أى عالجوا أطبخها . **قوله** فيها (فنادى منادى النبي ﷺ) هو أبو طلحة كما تقدم . **قوله** في الثانية (حدثني إسحق) هو ابن منصور ، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث ، وقد أخرجه أبو نعيم في « المستخرج » ، من طريق إسحق بن راهوية فقال « عن النضر - وهو ابن شميلة - عن شعبة ، فدل على أنه ليس شيخ البخاري فيه ، وقد حقت في المقدمة أن إسحق حيث أتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه . **قوله** فيها (انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور : أكنفوا القدور) أى أميلوها إيراتى ما فيها . **قوله** في الثالثة (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم ، واقصر في روايته على البراء ، وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وأن أكثر الرواة عنه جموعاً بينهما ، ومنهم من أفرد أحدهما بالذكر ، وان الجرسي رواه عن شعبة فقال عن عدى عن ابن أبي أوفى أو البراء بإسك . **قوله** (نحوه) قد أخرجه أبو نعيم في « المستخرج » ، من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن إبراهيم بلفظ « غزونا مع النبي ﷺ خيبر فأصبنا حمراً فطبخناها ، فقال النبي ﷺ : أكنفوا القدور » ، ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء . **قوله** (ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكرياء ، وعاصم هو الاحول ، وعاصم هو الشعبي . **قوله** (نيئة ونضيجة) بالتونين فيهما ، ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والنوى بكسر النون بعد ما تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج . **قوله** (ثم لم يأمرنا بأكله بعد) فيه إشارة الى استمرار تحريره « وسيأتي بسط ذلك في كتاب الذبائح إن شاء الله تعالى . الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس ، **قوله** (حدثني محمد بن أبي الحسين) كذا للجميع ، وهو أبو جعفر محمد بن أبي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين بينهما ألف ، كان

سائفاً ، وهو من أفران البخارى ، وغاش بعده خمس سنين . وقد ذكر السكلاباذى ومن تبعه أن البخارى ما روى عنه غير هذا الحديث ، لكن تقدم فى العيدين حديث آخر قال البخارى فيه «حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، قالذى يظهر أنه هذا ، وقد روى البخارى الكشيير عن عمر بن حفص بن غياث وأخرج عنه هنا بواسطة

٤٢٢٨ - **حدثنا** الحسن بن إسحاق حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة عن **عبيد الله بن عمر** عن نافع

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال «قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس ستمين ، وللراجل سهماً ، قال : فسره نافع فقال : إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم ، فان لم يكن له فرس فله سهم

الحديث العشرون حديث ابن عمر فى سهام الراجل والفرس ، تقدم شرحه فى الجهاد . والنازل «قال فسره نافع ، هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه ، وهو موصل بالاسناد المذكور اليه . وزائدة هو ابن قدامة ، ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى وربما حدث عنه بواسطة كما هنا ، وشيخ البخارى الحسن بن إسحاق تقدم قريباً فى عمرة المدينة

٤٢٢٩ - **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن **سعيد بن المسيب** أن

جبير بن مطعم أخبره قال «مسيبت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا : أعطيت بنى المطلب من خمس خيبر وركتنا ، ونحن بمنزلة واحدة منك . فقال : إنما بنو هاشم وبنو المطلب شى واحد . قال جبير : ولم يقسم النبي ﷺ لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيئاً »

الحديث الحادى والعشرون حديث جبير بن مطعم ، تقدم شرحه فى فرض الخمس ، وقوله «إنما بنو هاشم وبنو المطلب شى واحد ، وكذا للاكثر يفتح الشين المعجمة وبالهمزة ، وللمستعمل هنا وحده بكسر الميملة وتشديد التحتانية . وقوله «قال جبير : ولم يقسم النبي ﷺ لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيئاً ، هو موصل بالاسناد المذكور

٤٢٣٠ - **حدثنا** محمد بن الملاء حدثنا أبو أسامة حدثنا **بريد بن عبد الله** عن **أبي بردة** عن **أبي موسى**

رضى الله عنه «بلغنا نخرج للنبي ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لى أنا أصغرهم : أحدهما أبو بردة ، والآخر أبو رزم - إما قال : فى بضم ، وإما قال : فى ثلاثة وخمسين ، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي - فركبنا سفينة ، فالتقتنا سفينتنا إلى اللجاشى بالحبشة ، فوافقنا **جعفر بن أبي طالب** فأقننا معه ، حتى قدمنا جميعاً ، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر . وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعنى لأهل السفينة - سبقتكم بالهجرة . ودخلت أسماء بنت عميس - وهى بمن قدم معنا - على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى اللجاشى فبين هاجر ، فدخل عمر على حفصة - وأسماء عندها - فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس . قال عمر : آلبشمة هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم ، قال : سبقتكم بالهجرة ، فمن أحق برسول الله ﷺ . فنضبت وقالت : كلاً والله ، كدم مع رسول الله ﷺ يطعمم جائعكم

ويعظم جاهلكم، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ. وإيم الله لا أطمع طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذي ونخاف، وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه»

٤٢٣١ - « فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبي الله، إن عمر قال كذا وكذا. قال: فإقنت له؟ قالت:

قلت له كذا وكذا. قال: ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان. قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث، مامن الدنيا شيء لهم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم عما قال لهم النبي ﷺ»

قال أبو بردة « قالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى، وإنه يستعيد هذا الحديث مني»

٤٢٣٢ - قال أبو بردة عن أبي موسى « قال النبي ﷺ: إني لأهرف أصوات رُفقة الأشعرين بالقرآن

حين يذخون بالهيل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالهيل، وإن كنت لم أرَ منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم إذا لقي الخليل - أو قال: العدو - قال لهم: إن أصحابي يأمرؤنكم أن تنظروهم»

الحديث الثاني والعشرون حديث أبي موسى. قوله (بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن: فخرجنا مهاجرين إليه) ظاهره أنهم لم يبلغهم شأن النبي ﷺ إلا بعد الهجرة بمدة طويلة، وهذا إن كان أراد بالمخرج البعثة، وإن أراد الهجرة فيجوز أن تكون بلغتهم الدعوة فأسلموا وأقاموا ببلادهم إلى أن عرفوا بالهجرة فزموا عليها، وإنما تأخروا هذه المدة إما لعدم بلوغ الخبر إليهم بذلك، وإما لعدم إمكان المسلمين فيه من المحاربة مع الكفار، فلما بلغتهم المهادنة آمنوا وطلبوا الوصول إليه. وقد روى ابن منده من وجه آخر عن أبي بردة عن أبيه « خرجنا إلى رسول الله ﷺ حتى جئنا مكة وأنا وأخوك وأبو عاصم بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخمسون من الأشعرين وستة من عك، ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة، وصحبه ابن حبان من هذا الوجه، ويجمع بينه وبين ما في الصحيح أنهم مروا بمكة في حال مجيئهم إلى المدينة، ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لأن ذلك كان في الهدنة. قوله (أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم) أما أبو بردة فاسمه عامر، وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه، وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء. واسمه مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية فانه ابن عبد البر، وجزم ابن حبان في « الصحابة » بأن اسمه محمد، ويمكر عليه ما تقدم قبل من المغايرة بين أبي رهم ومحمد بن قيس. وذكر ابن قانع أن جماعة من الأشعرين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم أن اسم أبي رهم جميلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء. قوله (إما قال بضما وإما قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي) في رواية المستمل من قومه» وقد بين في الرواية التي قبل أنهم كانوا خمسين من الأشعرين رهم قومه، فلعل الزائد على ذلك هو وإخوته، فمن

قال اثنين أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ، ومن قال ثلاثة أو أكبر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من إخوته ، وأخرج البلاذري بسنده عن ابن عباس أنهم كانوا أربعين رجلا ، والجمع بينه وبين ما قبله بالحل على الأصول والاتباع ، وأما ابن إسحق فقال : كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل . **قوله** (فوافقنا جعفر بن أبي طالب) أي بأرض الحبشة . **قوله** (فأقننا معه حتى قدمنا جميعا) اختصر المصنف هنا شيئا ذكره في الخس بهذا الاسناد وهو : فقال جعفر إن رسول الله ﷺ بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا . فاقننا معه ، **قوله** (حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن أمية إلى النجاشي أن يجهز إليه جعفر بن أبي طالب ومن معه ليجزموه وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر ، وسعى ابن إسحق من قدم مع جعفر فسرده أسماءهم وهم ستة عشر رجلا ، فهم أسامة بنت عيسى وعالم بن سعيد بن العاص وأسامة وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة . **قوله** (فوافقنا النبي ﷺ) زاد في فرض الخس : فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهدا معه ، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فإنه قدم لهم معهم ، وقد أخرجه الإسماعيلي عن أبي يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضوع من هذا الحديث . ووقع عند البيهقي أن النبي ﷺ قبل أن يقسم لهم كلم المسلمين فأشركوهم . **قوله** (وكان ناس) سعى منهم عمر كما سيأتي . **قوله** (دخلت أسماء بنت عيسى) هي زوج جعفر ، وقوله : وهي من قدم معنا ، هو كلام أبي موسى . **قوله** (على حفصة) زاد أبو يعلى : زوج النبي ﷺ ، **قوله** (قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه) كذا لأبي ذر بالتصغير ، ولغيره : والبحرية ، بغير تصغير . وكذا في رواية أبي يعلى . ووقع في الموضوعين بهمة الاستفهام ، ونسبها إلى الحبشة لسكنائها فيهم ، وإلى البحر لركوبها لياه . **قوله** (وكنا في دار أو في أرض البعداء) هو شك من الراوي . **قوله** (البعداء البغضاء) كذا الأكثر جمع بغيض وبميد ، وفي رواية أبي يعلى : بالشك البعداء أو البغضاء ، وللنسي البعد بعضهم ، وللقابسي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما فلمله فسر الأولى بالثانية ، وعند ابن سعيد من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي : قالت : أي لعمرى لقد صدقت ، كنتم مع رسول الله ﷺ يعلم جائعكم ويعلم جاهلكم ، وكنا البعداء والطرده . **قوله** (وذلك في الله وفي رسوله) أي لاجلها . **قوله** (وإيم الله) بهمة وصل ، وفيها لغات تقدم ذكرها . **قوله** (ولأنكم أهل السفينة) بنصب أهل على الاختصاص أو على النداء بحذف أدواته ، ويجوز الجر على البدل من الضمير . **قوله** (هجرتان) زاد أبو يعلى : هاجرتم مرتين ، هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلى ، ولابن سعد بأسناد صحيح عن الشعبي قال : قالت أسماء بنت عيسى : يا رسول الله إن رجلا يفخرون علينا ويذموننا أنا لسنا من المهاجرين الأولين ، فقال : بل لكم هجرتان ، هاجرتم إلى أرض الحبشة ، ثم هاجرتم بعد ذلك ، ومن وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه : كذب من يقول ذلك ، ومن وجه آخر منه قال يقول للناس هجرة واحدة ، وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين ، لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الإطلاق ، بل من الحيثية المذكورة . وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق أنه من رواية أسماء بنت عيسى ، وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية أبي موسى لا ذكر للنبي ﷺ فيه ، وكذلك أخرجه ابن حبان ، ومن وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى . **قوله** (قالت) يعني أسماء بنت عيسى ، وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ، ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا : قال أبو بردة قالت أسماء ،

قوله (يأتونني) في رواية الكشميني «يأتون» وقوله «أرسالا» بفتح الهمزة أي أفراجا، أي يجيئون إليها ناسا بعد ناس. وفي رواية أبي يعلى «واقف رأيت أبا موسى إنه ليستعيد مني هذا الحديث». الحديث الثالث والعشرون.

قوله (قال أبو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور، وقد أفردته مسلم عن أبي كريب وساق الحديث الذي قبله إلى قوله «وإنه ليستعيد هذا الحديث مني». **قوله** (لأن لأعرف أصوات رفقة الأشعرين) الرفقة الجماعة المترافقون، والراء مثلثة والأشعر ضمها. **قوله** (حين يدخلون بالليل) بالدال والخاء المعجمة بجمع رواية البخاري ومسلم، وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والخاء المهملة، وصوبها الهمياني في البخاري، وهو عجيب منه فإن الرواية بالدال والمعجمة، والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير، وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التي بالراء والمهملة، قال النووي: والرواية الأولى صحيحة أو أصح، والمراد يدخلون منازلهم إذا خرجوا إلى المسجد أو إلى شغل ما هم وجعوا. **قوله** (بالقرآن) يتعلق بأصوات، وفيه أن رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله إذا لم يؤذ أحدا وأمن من الرياء. **قوله** (ومنهم حكيم) قال عياض قال أبو علي الصدفي: هو صفة لرجل منهم، وقال أبو علي الجبائي: هو اسم علم على رجل من الأشعرين، واستدركه على صاحب «الاستيعاب». **قوله** (إذا لقي الخيل أو قال العدو) هو شك من الراوي. **قوله** (قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم) أي تنتظروهم من الانتظار ومعناه أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف مشلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم، ليثبتهم على القتال وهذا بالنسبة إلى الشق الثاني وهو قوله «أو قال العدو»، وأما على الشق الأول وهو قوله «إذا لقي الخيل»، فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين، ويغير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجالة فكان هو يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعا، وهذا أشبه بالصواب. قال ابن التين: معنى كلامه أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبألون بما يصيبهم

٤٢٢٣ - حدثني إسحاق بن إبراهيم سمع حفص بن غياث حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال «قدمنا على النبي ﷺ بد أن افتتح خير» ، فقسم لنا، ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا» الحديث الرابع والعشرون، **قوله** (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) هو ابن راهويه، وقوله «سمع» أي أنه سمع. ويريد هو ابن عبد الله بن أبي بردة الأشعري. **قوله** (قدمنا) أي هو وأصحابه مع جعفر ومن معه. **قوله** (ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا) يعني الأشعريين ومن معهم، وجعفر ومن معه. وقد سبق في فرض الخمس من وجه آخر عن يزيد بلفظ «وما قسم لأحد غاب عن فتح خير منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينةنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم» وقد تقدم شرحه هناك. ويعبر على هذا الحصر ما سيأتي في حديث أبي هريرة والذي بعده وسيأتي الجواب عنه إن شاء الله تعالى

٤٢٣٤ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مالك بن أنيس قال: حدثني ثور قال حدثني سالم بن مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول «افتتحنا خير» ولم نغنم ذهابا ولا فية، إنما غنمنا البقر والإبل والمتاع والخواتم، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى رادى القرى،

وممّه عبد له يقال له مدغم أهده له أحد بني الضباب ، فبينما هو يحيط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عار حتى أصاب ذلك للعبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله ﷺ : بلى والذى نفسى بيده ، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصيبها الفاسم لتشتمل عليه ناراً . فجاء رجل - حين سمع ذلك من النبي ﷺ - بشراك أو بشراكين ، فقال : هذا شيء كنت أصبته ، فقال رسول الله ﷺ : شراك أو شراكين من نار .

[الحديث ٤٧٣٤ - طرفه في : ٦٧٠٧]

الحديث الخامس والعشرون . قوله (حدثني عبد الله بن محمد) هو الجمع في معاوية بن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري وروى عنه بواسطة كما هنا . قوله (قال أبو إسحق) هو ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ووقع في مسند حديث مالك للنسائي من وجه آخر عن معاوية بن عمرو قال وحدثنا أبو إسحق ، وأخرجه الدارقطني في المطاوع ، طريق المصيب بن واضح قال وحدثنا أبو إسحق الفزاري . قوله (عن مالك) نزل البخاري في هذا الحديث درجتين لأنه أخرجه في الإيمان والذوق عن اسماعيل بن أبي أويس عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضوع ثلاثة رجال ، قال ابن طاهر : والسر في ذلك أن في رواية أبي إسحق الفزاري وحده عن مالك وحدثني ثور بن زيد ، وفي رواية الباقر بن ثور ، وللبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى . وثور بن زيد هو الدبلي ، مدني مشهور . وقد صرح في رواية أبو إسحق هذه أيضا بقوله وحدثني سالم أنه سمع أبا هريرة ، وعن باقي الرواة عن مالك جميع الاسناد ، وسالم مولد ابن مطيع يكنى أبا الفيث وهو بها أشهر ، وقد سمي هنا . فلا التقات لقول من قال إنه لا يوقف على اسمه صحيحا ، وهو مدني لا يعرف اسم أبيه ، وابن مطيع اسمه عبد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة ، له عنه تسعة أحاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب . قوله (افتتحنا خيبر) في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن أبيه في المطاوع وحدثني ، وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال وخيبر ، مثل الجماعة . نبه عليه ابن عبد البر . ووقع في رواية اسماعيل المذكورة وخرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، وهي رواية رواية المطاوع أعني قوله وخرجنا ، وأخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ، ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور ، لحكي الدارقطني عن موسى بن هارون أنه قال : وهم ثور في هذا الحديث ، لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي ﷺ إلى خيبر وإنما قدم بعد خروجهم ، وقدم عليهم خيبر بعد أن فتحت . قال أبو مسعود : ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال دأبت النبي ﷺ بخيبر بعد ما افتتحوها ، قال ولكن لا يشك أحد أن أبا هريرة حضر قسمة الغنائم ، فالغرض من الحديث تصد مدغم في غلول الشملة . قلت : وكان محمد بن إسحق صاحب المغازي استشعر بوم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها ، أخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ و أنصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ، ورواية أبي إسحق الفزاري التي في هذا الباب تسل من هذا الاقراض بأن يحمل قوله وافتتحنا أي المسلمون ، وقد تقدم نظير ذلك قريبا . وروى البيهقي في الدلائل ، من وجه آخر عن أبي هريرة قال وخرجنا مع

النبي ﷺ من خيبر الى وادي القرى ، فلعل هذا أصل الحديث ، وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي ﷺ بخيبر أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خشم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال : قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفة ، فذكر الحديث وفيه : فزودونا شيئاً حتى أتينا خيبر وقد افتتحها النبي ﷺ ، فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم . ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث أبي موسى الذي قبله أن أبا موسى أراد أنه لم يسهم لأحد لم يقدم الواقعة من غير استرضاء أحد من الغانمين إلا لأصحاب السفينة ، وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم إلا عن طيب خواطر المسلمين ، والله أعلم . وسأذكر رواية عنبة بن سعيد التي أشار إليها أبو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث إن شاء الله تعالى . **قوله** (إنما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوايط) في رواية مسلم ، غنمنا المتاع والطعام والثياب ، وهندروا الموطأ وإلا الأموال والثياب والمتاع ، وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده ، إلا الأموال والثياب ، والأول هو المحفوظ ، ومتنناه أن الثياب والمتاع لا تسمى مالا ، وقد نقل ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل الضبي قال : المال عند العرب الصامت والناطق ، فالصامت الذهب والفضة والجواهر والناطق البعير والبقرة والشاة ، فإذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت ، وإذا قلت عن بدرى فالمراد الناطق انتهى . وقد أطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين ، فابتمت به مغرماً ، فانه لأول مال تأملته ، فالذي يظهر أن المال ماله قيمة ، لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشيء كما حكاها المفضل فتحمل الأموال على المواشي والحوايط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها التمود لانه نقاهما أولاً . **قوله** (الى وادي القرى) تقدم ضبطه في البروع . **قوله** (عبد له) في رواية الموطأ ، عبد أسود . **قوله** (مدعم) بكسر الميم وسكون المهمله وفتح العين المهمله . **قوله** (أهداه له أحد بنى الضباب) كذا في رواية أبي اسحق بكسر الضاد المعجمة وموحدين الأولى خفيفة ، بينهما ألف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم أهداه له رفاعه بن زيد أحد بنى الضبيب بضم أوله بصيغة التصغير ، وفي رواية أبي اسحق رفاعه بن زيد الجذامى ثم الضبى بضم المعجمة وفتح الموحدة بمد ما نون ، وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام ، قال الواقدي : كان رفاعه قد وفد على رسول الله ﷺ في ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فأسلوا وعتده له على قومه . **قوله** (فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ) زاد البيهقي في الرواية المذكورة ، وقد استقبلتنا يهود بالرمي ولم تسكن على تمبية . **قوله** (سهم عائر) بعين مهمله بوزن فاعل أى لا يدري من رمى به ، وقيل هو الحائد عن قصده . **قوله** (بل والذي نفسى بيده) في رواية الكشميهنى ، بل ، وهو تصحيف وفي رواية مسلم ، كلا ، وهو رواية الموطأ . **قوله** (لتشتعل عليه ناراً) يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بأن تصير الشملة نفسها ناراً فيعذب بها ، ويحتمل أن يكون المراد أنها سبب لعذاب النار ، وكذا القول في الشراك الآتى ذكره . **قوله** (لجاء رجل) لم أفق على اسمه . **قوله** (بشراك أو بشراكين) الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الواو : سير النعل على ظهر القدم ، وفي الحديث تعظيم أمر الغلول ، وقد مر شرح ذلك واضحاً في أواخر كتاب الجهاد في باب التقليل من الغلول ، في السلام على حديث عبد الله بن عمرو قال : كان على نفل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فات ، فقال النبي ﷺ : هو في النار في عبادة غلها ، وكلام عياض يشمر بأن قصته مع قصة مدعم متحدة ، والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما . نعم عند مسلم من حديث عمر ، ما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد ، فقال النبي ﷺ : كلا إنى

رأيته في النار في بردة غلما أو عباءة ، فهذا يمكن تفسيره بكرة ، بخلاف قصة مدغم فانها كانت بوادي القرى ، ومات بسهم عائر ، وغل شملة . والذي أهدى للنبي ﷺ كركرة هودجة بن علي ، بخلاف مدغم فأهداه رفاعة فاهترقا ، والله أعلم . وذكر البيهقي في روايته أنه ﷺ حاصر أهل وادي القرى حتى فتحها ، وبلغ ذلك أهل تيباء فصالحوه ، وفي الحديث قبول الإمام الهدية ، فان كانت لأمر يختص به في نفسه أن لو كان غير وال فله التصرف فيها بما أراد ، وإلا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين ، وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الأمراء غلول ، فيخص بمن أخذها فاستبد بها ، وخالف في ذلك بعض الحنفية فقال : له الاستبداد مطلقا بدليل أنه لو ردها على مهديها لجاز ، فلو كانت فينا للمسلمين لما ردها ، وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى ، وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الهدية

٤٢٣٥ - **حَرْش** سميد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : أما والذي نفسي بيده ، لولا أن أترك آخر الناس بيانا ليس لهم شيء ، ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر ، ولكني أتركها خزائنهم يقسمونها »

٤٢٣٦ - **حَدَّثَنِي** محمد بن المنذر حدثنا ابن مهدي عن مالك بن أنيس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن

عمر رضي الله عنه قال « لولا آخر المسلمين ، ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر » الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين . **قوله** (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كشير . **قوله** (أخبرني زيد) هو ابن أسلم مولى عمر . **قوله** (لولا أن أترك آخر الناس بيانا) كذا الأكثر بموحدين مفتوحتين الثانية نقيصة وبعد الألف نون ، قال أبو عبيدة بمد أن أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا ، قال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم أسممها في غير هذا الحديث . وقال الأزهرى : بل هي لغة صحيجة ، لكنها غير فاشية في لغة مد ، وقد صححها صاحب العين وقال : ضوعفت حروفه . وقال : البيان المعدم الذي لا شيء له ، ويقال هم على بيان واحد أي على طريقة واحدة . وقال ابن فارس : يقال هم بيان واحد أي شيء واحد . قال الطبري : البيان في المعدم الذي لا شيء له ، فالعنى لولا أن أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم أي متساوين في الفقر . وقال أبو سعيد الضير فيما تعقبه على أبي عبيد : صوابه بيانا بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية ، أي شيئا واحدا ، فانهم قالوا لمن لا يعرف : هو هيان بن بيان . قلت : وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة أخرى وهو أنه كان يفضل في القسمة فقال : اثن عشت لأجمل الناس بيابا واحدا . ذكره الجوهري . وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية . وروى الدارقطني في « غرائب مالك » من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال : اثن بقيت الى الحول لألحقن أسفل الناس بأعلام ، وقد قدمت ذلك في « باب الغنيمة لمن شهد الواقعة » من كتاب الجهاد . (تنبيه) : نقل صاحب « المطالع » عن أهل العربية أنه لم يلتق حرفان من جنس واحد في اللسان العربي ، وتعقب بأن ذلك لا يعرف عن أحد من النحويين ولا اللغة ، وقد ذكر سيويوه الجبر بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهي دابة تعادى الاسد . وفي الاعلام : بية ، بموحدين الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحارث الهاشمي أهير الكوفة . **قوله** (ولكني أتركها لهم خزائنهم) أي يقسمون خراجها . **قوله** في الطريق الثانية (حدثنا

ابن مهدي عن مالك بن زيد بن أسلم (ووقع في « غرائب أبي عمير » ، عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم ، فهو محمول على أن لعبد الرحمن بن مهدي فيه شيخين ، لأنه ليس في رواية مالك قوله « بيانا » ، وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع في رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير

٤٢٣٧ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزَّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةٍ قَالَ :

أَخْبَرَنِي عَنبَسَةَ بِنْتُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنِي الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : لِأَتَمِّطَهُ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ . فَقَالَ : وَاعْجَبًا لَوْ بَرَّ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّانِ «

٤٢٣٨ - وَبِذِكْرِهِنَّ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزَّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ بِنْتُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ

الْعَاصِي قَالَ « بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا وَإِنْ حَزَمَ حَيَاهِمَ لَأَيْفَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا تَقْسِمُ لِمَنْ قَالَ أَبَانُ : وَأَنْتَ بِهِ ذَا يَا وَبَرُّ تَدَأُ مِنْ قَدُومِ ضَانَ . فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَانَ اجْلِسْ . فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ »

٤٢٣٩ - **حَدَّثَنَا** مَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي « أَنَّ أَبَانَ بْنَ

سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ . وَقَالَ أَبَانُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : وَاعْجَبًا لَكَ وَبَرُّ تَدَأُ مِنْ قَدُومِ ضَانَ ، يَنْصِي عَلَى أَسْمَاءِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَدِي ، وَمَنْعَهُ أَنْ يَهْوَيْتَنِي بِيَدِهِ »

الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة ، قوله (سمعت الزهري وسأله إسماعيل بن أمية) أي ابن عمرو ابن سعيد بن العاص الأموي ، والجملة حالية . قوله (قال أخبرني) قائل ذلك هو الزهري ، وعنبسة بن سعيد أي ابن العاص وهو عم والد إسماعيل بن أمية . قوله (أن أبا هريرة أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هذا السياق صورته مرسل ، وقد تقدم من وجه آخر مصرحاً فيه بالاتصال في أوائل الجهاد ، وفيه بيان اسم الميهم هنا في قوله « قال بعض بني سعيد » وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه . قوله (فسأله) أي سأله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبطيه من غنائم خيبر ، وفي رواية الحميدي عن سفیان في الجهاد « فقلت يا رسول الله أسهم لي » . قوله (قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه) القائل هو أبان بن سعيد كما في الرواية التي بعده . قوله (واعجباً) في رواية الحميدي التي بعد هذه « واعجباً لك » وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى أعجب ودوا ، مثل واه ، واعجباً للتوكيد وبغير التنوين بمعنى واعجب فأبدلت الكسرة فتحة كقوله يا أسنى ، وفيه شاهد على استعمال « وا » في منادى غير مندوب كما هو رأي المبرد واختيار ابن مالك . قوله (لو بر تددلى من قدوم الضان) كذا اختصره ، وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفیان أم منه ، وسيأتي شرحه في الذي بعده . قوله (ويذكر عن الزبيدي) أي محمد بن الوليد ، وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق إسماعيل بن عياش عنه ، وصلها أيضاً أبو نعيم في « المستخرج » من طريق إسماعيل أيضاً ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الحميدي . قوله (يخبر سعيد بن العاص) أي ابن أمية ، وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من قبل معاوية في ذلك الزمان . قوله (قال بعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ) لم أعرف حال هذه

السرية ، وأما أبان فهو ابن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو عم سعيد بن العاص الذي حدثه أبو هريرة ، وكان إسلام أبان بعد غزوة الحديبية ، وقد ذكرنا أولاً في قصة الحديبية في الشروط وغيرها أن أبان هذا أجاز عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله ﷺ ، وتقدم في هذه الغزوة أن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية ، فيشعر ذلك بأن أبان أسلم عقب الحديبية حتى أمكن أن يبعثه النبي ﷺ في سرية ، وقد ذكر الهيثم بن علي في الأخبار سبب إسلام أبان ، فروى من طريق سعيد بن العاص قال « قتل أبي يوم بدر ، فرباني عمي أبان ، وكان شديدنا على النبي ﷺ يسبه لماذا ذكر ، فخرج الى الشام فرجع فلم يسبه ، فستل عن ذلك ، فذكر أنه أتى راهباً فأخبره بصفتي وبعثته ، فوقع في قلبه تصديقه ، فلم يلبث أن خرج الى المدينة فأسلم ، فان كان هذا ثابتاً احتمل أن يكون خروج أبان الى الشام كان قبل الحديبية . **قوله** (وإن حزم) بمهمله وزاي مضمومتين . **قوله** (لليف) بلام التأكيد ، والليف معروف ، وفي رواية الكشميهني الليف على أنه خبر إن بغير تأكيد . **قوله** (وأنت بهذا) أي وأنت تقول بهذا ، أو وأنت بهذا المكان والمنزلة مع رسول الله ﷺ مع كونك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده . **قوله** (يا وبر) بفتح الواو وسكون الواو دابة صغيرة كالسنور وحشية ، ونقل أبو علي القائل عن أبي حاتم أن بعض العرب يسمى كل دابة من حشرات الجبال وبراً ، قال الخطابي : أراد أبان تحقير أبي هريرة ، وأنه ليس في قدر من يشير بغطاء ولا منع ، وأنه قليل القدرة على القتال انتهى . ونقل ابن التين عن أبي الحسن القاسبي أنه قال : معناه أنه ملصق في قريش لأنه شبهه بالذي يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره . وتعقبه ابن التين بأنه يلزم من ذلك أن تكون الرواية « ور » بالتحريك ، قال : ولم يضبط إلا بالسكون . **قوله** (تحدر) في الرواية الأولى « تدلى » وهي بمعناها ، وفي الرواية التي بعدها « تدأداً » بمهملتين بينهما همزة ساكنة ، قيل أصله تدهداً فأبدلت الهاء همزة ، وقيل الدأداة صوت الحجارة في المسيل ، ووقع في رواية المستملي « تدأراً » براء بدل الدال الثانية ، وفي رواية أبي زيد المرزوي « تردى » وهي بمعنى تحدر وتدلى ، كأنه يقول : تهجم علينا بقتة . **قوله** (من رأس ضال) كذا في هذه الرواية باللام ، وفي التي قبلها بالنون ، وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر البري ، وكذا قال أهل اللغة إنه السدر البري ، ووقع في نسخة الصغاني « الضال سدر البر » ، وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في أوائل الجهاد وأنه السدر البري ، وأما قدوم بفتح القاف الأكثر أي طرف ، ووقع في رواية الأصيلي بضم القاف ، وأما الضان فقيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب موضع مرعى الغنم ، وقيل هو بغير همز ، وهو جبل لدوس قوم أبي هريرة . **قوله** (يرمى) بفتح أوله وسكون النون بعدها هين مهملة مفتوحة أي يرمي على ، يقال رمى فلان على فلان أمراً إذا غابه ووبخه عليه ، وفي رواية أبي داود عن حماد بن يحيى عن سفيان « يبرني » . **قوله** (ومنعه أن يرمى) بالتحديد أصله يهينني فادغمت إحدى النونين في الأخرى ، ووقع في الرواية الأخيرة « ومنعه أن يرميني بيده » وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد ، قيل وقع في إحدى الطريقتين ما يدخل في قسم المقلوب ، فان في رواية ابن عيينة أن أبا هريرة السائل أن يقسم له ، وأن أبان هو الذي أشار بمنعه . وفي رواية الزبيدي أن أبان هو الذي سأل ، وأن أبا هريرة هو الذي أشار بمنعه . وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي . ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي ﷺ « يا أبان اجلس » ولم يقسم لهم ، ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبي هريرة أشار أن لا يقسم الآخر ، وبدل عليه أن أبا هريرة احتج على أبان بأنه

قائل ابن قوقل ، وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس من له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب ، وقد سلت رواية السعدي من هذا الاختلاف ، فإنه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة أصلاً . والله أعلم

٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ - **حديث يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها « أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ويرأها من رسول الله ﷺ بما أطاه الله عليه بالمدينة وذلك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال . وإني والله لأعيرُ شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعلن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً . فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تسكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر . فلما توفيت دنها زوجها على أيلان ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها . وكان لملي من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر على وجه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يُبایع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك ، كراهة لمحضر عمر فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر : وما عسيبتهم أن يفعلوا بي ؟ والله لا يتينهم . فدخل عليهم أبو بكر ، فنشده على فقال : إننا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم نفس عليك خيراً ساقه الله إليك . ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً ، حتى طصت علينا أبي بكر . فلما تكلم أبو بكر قال : والذي نفسي بيده ، لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي . وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آله فيه عن الخبر ، ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنمه فيها إلا صنعته . فقال على لأبي بكر : موعدك المشية للبيعة . فإما صلى أبو بكر للظهور رقى على المنبر فنشده ، وذكر شأن على وتخلقه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر . وتشهد على فظم حق أبي بكر ، وحدث أنه لم يجعله على الذي صنع فاسم على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فضله الله به ، ولكننا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبدد علينا ، فوجدنا في أنفسنا . فسرت بذلك المسلمون وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى على قريباً حين راجع الأمر المعروف »

الحديث الثامن والعشرون حديث عائشة « أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها ، تقدم شرحه في فرض الخمس ، وفي هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فتشرح . **قوله** (وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر) هذا هو الصحيح في بقائها بعده ، وروي ابن سعد من وجهين أنها عاشت بعده ثلاثة أشهر ونقل عن الواقدي ، وإن ستة أشهر هو

الثبت ، وقيل عاشت بعده سبعين يوما ، وقيل ثمانية أشهر ، وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة أيضا . وأشار البيهقي إلى أن في قوله « وعاشت الخ ، إدراجا ، وذلك أنه وقع عند مسلم من طريق أخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره « قلت للزهري : كم عاشت فاطمة بعده : قال : ستة أشهر ، وعزا هذه الرواية لمسلم ، ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولا . والله أعلم . **قوله** (دفنها زوجها عليّ ليلا ، ولم يؤذن بها أبابكر) روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن أن العباس صلى عليها ، ومن عدة طرق أنها دفنت ليلا ، وكان ذلك بوصية منها لإرادة الزيادة في التستر ، ولعله لم يعلم أبابكر بموتها لأنه ظن أن ذلك لا يخفى عنه ، وليس في الخبر ما يدل على أن أبابكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها ، وأما الحديث الذي أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لأن في بعضه « إلا أن يضطر انسان إلى ذلك » . **قوله** (وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) أي كان الناس يحترمونه إكراما لفاطمة ، فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس ، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث « لما جاء وبابيع كان الناس قريبا إليه حين راجع الأمر بالمعروف ، وكأنهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها **عليه السلام** ؛ ولأنها لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سألته من الميراث رأى على أن يوافقها في الانقطاع عنه . **قوله** (فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس ، فالتبس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر) أي في حياة فاطمة . قال المازري : العند لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكنى في بيعة الامام أن يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ، ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده ، بل يكنى التزام طاعته والانتقاد له بأن لا يخالفه ولا يشق العصا عليه ، وهذا كان حال علي لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر ، وقد ذكرت سبب ذلك . **قوله** (كراهية ليحضر عمر) في رواية الأكثر « لمحضر عمر » والسبب في ذلك ما ألفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل ، وكان أبو بكر رفيقا لينا ، فكأنهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تفضي إلى خلاف ما قصدوه من المصافحة . **قوله** (لا تدخل عليهم) أي لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك ، **قوله** (وما عسيتم أن يفعلوا) قال ابن مالك : في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الأفعال معنى فعل آخر وإجرائه بجراه في التمهيد ؛ فإن عسيتم في هذا الكلام بمعنى حسبت وأجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول ثان ، وكان حقه أن يكون عاريا من « أن ، لكن جى . بها لئلا تخرج « عسى » عن مقتضاها بالكسبية . وأيضا فإن « أن » قد تسد بصلتها مسد مفعولى حسبت ، فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلا منه . قال : ويجوز جعل « ما عسيتم » حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى ، والتقدير ما عساهم أن يفعلوا ، وهو وجه حسن . **قوله** (ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك) بفتح الفاء من ننفس أي لم نحسدك على الخلافة ، يقال نفست بكسر الفاء أنفست بالفتح نفاسة ، وقوله « استبددت » في رواية غير أبي ذر « استبدت » بدال واحدة وهو بمعناه وأسقطت الثانية تخفيفا كقوله (فظلمت نفسك) أصله كظلمت ، أي لم تشاورنا ، والمراد بالأمر الخلافة . **قوله** (وكنا نرى) بضم أوله ويجوز الفتح . **قوله** (لقرابتنا) أي لاجل قرابتنا (من رسول الله **صلى الله عليه وسلم** نصيبا) أي لنا في هذا الأمر . **قوله** (حتى فاضت) أي لم يزل علي يذكر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** حتى فاضت عينا أبي بكر من الرقة . قال المازري : ولعل عليا أشار إلى أن أبابكر استبد عليه

بأمور عظام كان مثله عليه أن يحضره فيها ويشاوره ، أو أنه أشار إلى أنه لم يستشره في عقد الخلافة له أولاً ، والذو
 لابي بكر أنه خشي من التأخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه .
قوله (شجر بيني وبينكم) أى وقع من الاختلاف والتنازع . **قوله** (من هذه الأموال) أى التي تركها النبي ﷺ
 من أرض خيبر وغديرها . **قوله** (فلم آل) أى لم أقصر . **قوله** (موعذك العشية) بالفتح ويجوز الضم أى بعد
 الزوال . **قوله** (رقى المنبر) بكسر الفاف بعدما تحتانية أى علا ، وحكى ابن التين أنه رآه في نسخة بفتح الفاف
 بعدما الف وهو تحريف . **قوله** (وعذره) بفتح العين والذال على أنه فعل ماض ، ولغير أبي ذر بضم العين
 وإسكان الذال عطفاً على مفعول و ذكر . **قوله** (وتشهد على فظم حق أبي بكر) زاد مسلم في روايته من طريق
 معمر عن الزهري وذكر فضيلته وسابغيته ، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه . **قوله** (وكان المسلمون إلى على قريباً)
 أى كان ردهم له قريباً (حين راجع الأمر بالمعروف) أى من الدخول فيما دخل فيه الناس . قال القرطبي : من تأمل
 ما دار بين أبي بكر وعلى من المعاتبة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الإنصاف عرف أن بعضهم كان يعترف
 بفضل الآخر ، وأن قلوبهم كانت متفتحة على الاحترام والمحبة ، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحياناً لكن
 الديانة ترد ذلك والله الموفق . وقد تمسك الرافضة بتأخر على عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة ، وهذيانهم في
 ذلك مشهور . وفي هذا الحديث ما يدفع في حججهم ، وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري
 وغيره أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر ، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلاً قال له لم يبايع على أبا
 بكر حتى ماتت فاطمة ، قال : لا ولا أحد من بني هاشم ، فقد ضعه البيهقي بأن الزهري لم يسند ، وأن الرواية
 الموصولة عن أبي سعيد أصح ، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما
 تقدم ، وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه على في تلك الأيام على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه
 ذلك ، فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من أطلق
 ذلك ، وبسبب ذلك أظهر على المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة

٤٢٤٢ - **حدثني** محمد بن بشر **حدثني** حرمي حدثنا شعبة قال أخبرني حمارة عن عكرمة عن عائشة رضي

الله عنها قالت « لما فطحت خيبر قلنا : الآن نشبع من التمر »

٤٢٤٣ - **حدثنا** الحسن **حدثنا** قرة بن حبيب **حدثنا** عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن

ابن عمر رضي الله عنهما قال « ماشعنا حتى ففتحنا خيبر »

الحديث التاسع والعشرون . **قوله** (حدثني حرمي) بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدما تحتانية تقيية اسم بلفظ
 النسب ، وهو ابن عمارة شيخ شيخه وعمارة هو ابن أبي حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس ، وليس لعكرمة عن
 عائشة في البخاري غير هذا الحديث ، وآخر سبق في الطهارة ، وثالث يأتي في اللباس . **قوله** (قلنا الآن نشبع من التمر)
 أى لسكرة ما فيها من النخيل ، وفيه إشارة إلى أنهم كانوا قبل فتحها في قلة من العيش . الحديث الثلاثون . **قوله** (حدثنا
 الحسن) هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ، وقع منسوبا في رواية أبي علي بن السكن ، وقال الكلاباذي : يقال إنه
 الزعفراني ، وأما الحاكم فقال : هو الحسن بن شجاع ، يعني البلخي أحد الحفاظ ، وهو من أقران البخاري ، ومات

قبله بانثى عشرة سنة وهو شاب ، وسيأتي في تفسير سورة الزمر حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل أيضا لأنه هو ، وقره بن حبيب أي ابن يزيد القنوي بفتح القاف والنون الحنيفة نسبة الى بيع القنا وهي الرماح ، وكذا يقال له أيضا الرماح ، وهو قشيري النسب بصرى ، أصله من نيسابور ، وقد اقبله البخاري وحدث عنه في الأدب المفرد ، وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة أربع وعشرين ومائتين . **قوله** (ما شعبنا حتى فتحنا خيبر) يؤيد حديث عائشة الذي قبله

٣٩ - باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر

٤٢٤٤ ، ٤٢٤٥ - **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهول عن سعيد بن المسيب

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا على خيبر ، فجاهد بتمر جنيب ، فقال رسول الله ﷺ : كل تمر خيبر شكدا ؟ فقال : لا والله يا رسول الله ، إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة . فقال : لا تفعل ، ربع الجمع بالدرهم ، ثم ابعث بالدرهم جنيبا

٤٢٤٦ ، ٤٢٤٧ - وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد بن سعيد أن أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه

« أن النبي ﷺ بعث أخا بني عدي من الأنصار إلى خيبر ، فأسرهم عليها »

وهو عبد المجيد عن أبي صالح الليمان عن أبي هريرة وأبي سعيد . . . مثله

قوله (باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر) أي بعد فتحها للتنمية الثمار . **قوله** (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وسبق الحديث وشرحه في أواخر البيوع . **قوله** (وقال عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي ، وقد وصله أبو عوافة والدارقطني من طريقه . **قوله** (عن عبد المجيد) هو ابن سهيل شيخ مالك فيه . **قوله** (عن سعيد) هو ابن المسيب . **قوله** (بعث أخا بني عدي من الأنصار) في رواية أبي عوافة والدارقطني « سواد بن غزية ، وهو من بني عدي بن النجار ، وسواد بتخفيف الواو ، وشذ السهيلي فشددها ، ولعله اعتمد على بعض ما في نسخ الدارقطني سواد آخره رام ، لكن ذكر أبو عمر أنها تصحيف . وروى الخطيب من وجه آخر أن النبي ﷺ استعمل على خيبر فلان بن صعصعة ، فالعلم قصة أخرى . **قوله** (وعن عبد المجيد) هو معطوف على النبي قبله ، وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد ، فلعله المجيد فيه شيخان والله أعلم

٤٠ - باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر

٤٢٤٨ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال

« أعطى النبي ﷺ خيبر لليهود أن يميلوها ويزرعوها ، ولهم شطر ما يخرج منها »

قوله (باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر) ذكر فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم في المزارعة مع شرحه

واضحاً

٤١ - باب الشاة التي سُمّت للنبي ﷺ بخيبر . رواه عروة عن عائشة عن النبي ﷺ

٤٢٤٩ - حدّثنا عبد الله بن يوسف حدّثنا الليث حدّثني سعيد عن أبي هريرة رضِيَ اللهُ عنه قال

« لما فُتحت خيبر أُهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم »

قوله (باب الشاة التي سمّت للنبي ﷺ بخيبر) أى جعل فيها السم ، والسم مثلك السين . **قوله** (رواه عروة عن عائشة) لعنه يشير الى الحديث الذى ذكره فى الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا أيضا ، وسيأتى ذكره هناك . **قوله** (حدّثني سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبرى . **قوله** (لما فُتحت خيبر أُهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم) هكذا أوردته مختصرا ، وقد سبق مطولاً فى أواخر الجزية فنذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي ﷺ : اجمعوا الى من كان هاهنا من يهود ، فذكر الحديث . وسيأتى شرح ما يتعلق بذلك فى كتاب الطب . قال ابن إسحق : لما اطمان النبي ﷺ بعد فتح خيبر أُهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية ، وكانت سألت : أى عضو من الشاة أحب اليه ؟ قيل لها : الذراع ، فأكثرت فيها من السم ، فلما تناول الذراع لآك منها مضغة ولم يسفها ، وأكل معه بشر بن البراء فأساخ لقمته ، فذكر القصة ، وأنه صفح عنها ، وأن بشر بن البراء مات منها . وروى البيهقى من طريق سفیان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أُهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل ، فقال لأصحابه : أمسكوا فانها مسمومة ، وقال لها : ما حملك على ذلك ؟ قالت : أردت إن كنت نبياً فيطعمك الله ، وإن كنت كاذباً فأريح الناس منك ، قال فما عرض لها ، ومن طريق أبي نضرة عن جابر نحوه فقال : فلم يعافها ، وروى عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى عن أبي بن كعب مثله وزاد : فاحتجم على السكاهل ، قال قال الزهرى : فأسلت فزركم ، قال معمر : والناس يقولون قتلها . وأخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة له هذه القصة مطولة وفى آخره : قال فدفعها الى ولاية بشر بن البراء فقتلواها ، قال الواقدي : وهو الثبت . وأخرج أبو داود من طريق يونس عن الزهرى عن جابر نحوه رواية معمر عنه ، وهذا منقطع لأن الزهرى لم يسمع من جابر ، ومن طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة نحوه مرسل . قال البيهقى : وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال البيهقى : يحتمل أن يكون تركها أولاً ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها ، وبذلك أجاب السهيلي وزاد : لأنه كان تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ، ثم قتلها ببشر فصاصا . قلت : ويحتمل أن يكون تركها لكونها أسلست ، وإنما أخرج قتلها حتى مات بشر لأن بموته تحقق وجوب الفصاص بشرطه . ووافق موسى بن عقبة على تسميتها زينب بنت الحارث . وأخرج الواقدي بسنده عن الزهرى أن النبي ﷺ قال لها : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت : قتلت أبى وعمى وزوجى وأخى . قال فسألت إبراهيم ابن جعفر فقال : عمها يسار وكان من أجهن (١) الناس ، وهو الذى أزل من الرف . وأخوها زبير ، وزوجها سلام بن مشكم . ووقع فى سنن أبي داود : أخت مرحب ، وبه جزم السهيلي . وعند البيهقى فى الدلائل : بنت أخى مرحب ، ولم ينفرد الزهرى بدعواه أنها أسلست ، فقد جزم بذلك سليمان التيمي فى مغازيه ولفظه بعد قولها وأن كنت كاذبا أرحمت الناس منك ، وقد استبان لى الآن أنك صادق . وأنا أشهدك ومن حضر أنى على دينك ، وأن

(١) فى هامش طبعة بولاق : فى نسخة : أخت .

لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، قال فأصرف عنها حين أسلمت . وقد اشتملت قصة خيبر على أحكام كثيرة : منها جواز قتال الكفار في أشهر الحرم ، والاغارة على من بلغته الدعوة بغير إنذار ، وقسمة الغنيمة على السهام ، وأكل الطعام الذي يصاب من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج إليه بشرط أن لا يدخره ولا يحوله ، وأن مدد الجيش إذا حضر بعد انقضاء الحرب يسهم له إن رضى الجماعة كما وقع لجمعر والأشعرين ، ولا يسهم لهم إذا لم يرضوا كما وقع لأبان بن سعيد وأصحابه ، وبذلك يجمع بين الأخبار . ومنها تحريم لحوم الحرم الأهلية ، وأن ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالذكاة ، وتحريم متعة النساء ، وجواز المساقاة والمزارعة ، ويثبت عقد الصلح والتوثق من أرباب التهم ، وأن من عانف من أهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه ، وأن من أخذ شيئا من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه ، وأن الإمام مخير في أرض العنوة بين قسمتها وتركها ، وجواز إجلاء أهل الذمة إذا استغنى عنهم ، وجواز البناء بالأهل بالسفر ، والأكل من طعام أهل الكتاب وقبول هديتهم ، وقد ذكرت غالب هذه الأحكام في أبوابها ، والله الهادي للصواب

٤٢ - باب غزوة زيد بن حارثة

٤٢٥ - **حديث** مسدّد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « أمر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فظعنوا في إمارته فقال : إن ظعنوا في إمارته فقد ظعنتم في إمارته أبيه من قبله . وإيم الله لقد كان خليفة للإمارة ، وإن كان من أحب الناس إلى ، وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده »

قوله (غزوة زيد بن حارثة) بالمهملة والمثلثة : مولى النبي ﷺ ووالد أسامة بن زيد ، ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث أسامة ، وسيأتي شرحه في أواخر المغازي ، والغرض منه قوله « فقد ظعنتم في إمارة أبيه من قبله ، وسيأتي قريبا بعد غزوة مودة حديث أبي عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلة بن الأكوع قال « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وغزوت مع ابن حارثة ، استعمله علينا ، هكذا ذكره مهبما ، ورواه أبو مسلم الكشي عن أبي عاصم بلفظ « وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا ، وكذلك أخرجه الطبراني عن أبي مسلم بهذا اللفظ وأخرجه أبو نعيم في « المستخرج » ، عن أبي شعيب الحراني عن أبي عاصم كذلك ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طرق عن أبي عاصم . وقد تنبعت ما ذكره أهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلة ، وإن كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض ، فأولها في جمادى الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب ، والثانية في ربيع الآخر سنة ست إلى بني سليم ، والثالثة في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين قتلى عمرا لقريش وأسروا أبا العاص بن الربيع ، والرابعة في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة ، والخامسة إلى حسمى يضم المهملة وسكون المهملة مقصور في خمسمائة إلى أناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ، والسادسة إلى وادي القرى ، والسابعة إلى ناس من بني فزارة ، وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا ما معه وضربوه لجهزه النبي ﷺ إليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم ، فيقال

ربطها في ذنب فرسين وأجرهما فتنقطع ، وأسر بذتها وكانت جميلة ، ولعل هذه الأخيرة مراد المصنف ، وقد ذكر مسلم طرفاً منها من حديث سلة بن الاكوع

٤٣ - باب عمرة القضاء . ذكره أنس عن النبي ﷺ

٤٢٥١ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ دَلِمَا اهْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْخُلَهُمْ بِدَخَلِ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالُوا : لَا نَقْرَأُ لَكَ بِهَذَا ، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ دِينًا ، وَاسْكُنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ : أَمِحُ رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ عَلِيٌّ : لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ - وَوَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ - فَكَتَبَ : هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ لِلسَّلَاحِ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَحْسَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا . فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ الْخُرُجَ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ . فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حِزْمَةَ تُنَادِي : يَا عَمُّ يَا عَمُّ . فَتَتَابَعَتْهُ عَلِيٌّ فَأَخَذَهَا بِيَدَيْهَا وَقَالَ لِقَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ حَمَلِيهَا . فَانْخَصِمَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَجَعْفَرٌ : قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا مِنْ بِنْتِ عَمِّي . وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحِي . وَقَالَ زَيْدُ ابْنَةُ أَخِي . فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ خَالَاتِهَا وَقَالَ : الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ . وَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَنْتَ مَنِي وَأَنَا مِنْكَ . وَقَالَ لَجَعْفَرٍ : أَشَبَّهْتَ خَالَي وَخَالَتِي . وَقَالَ زَيْدٌ : أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا . وَقَالَ عَلِيٌّ : أَلَا تَنْزُجُ بِنْتَ حِزْمَةَ ؟ قَالَ : إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ .

٤٢٥٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا مُرَيْجٌ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ع . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَخَالَ كِفَارُ قُرَيْشِ بْنِهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَحَرَ هَدِيَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحَدِيدِيَّةِ ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَمْتَدِرَ لِلْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَلَا يَحْمِلُ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سَيْوْفًا ، وَلَا يُقِيمُ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا . فَامْتَدَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحِهِمْ . فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمْرَهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ »

قوله (باب عمرة القضاء) كذا للاكثر ، والسمتلى وحده ، غزوة القضاء ، والاول اولى . ووجهوا كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب أنه ﷺ خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع

من قريش غدر فبإلزامهم ذلك ففرعوا ، فقامه مكرز فأخبره أنه باق على شرطه وأن لا يدخل مكة بسلاح إلا السيوف في أعقادها ، وإنما خرج في تلك الهيئة احتياطاً فوثق بذلك ، وأخر النبي ﷺ السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ، ولا يلزم من إطلاق الغزوة وقوح المقاتلة . وقال ابن الأثير : أدخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية ، انتهى . واختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء ، فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية ، فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ، ولذلك يقال لها عمرة القضية . قال أهل اللغة : قاضى فلانا عاهده ، وقاضاه عاوضه ، فيحتمل تسميتها بذلك لأمرين قاله عياض . ويرجح الثاني تسميتها قصاصاً قال الله تعالى ﴿ النهر الحرام بالشهر الحرام ، والحرمات قصاص ﴾ قال السهيلي : تسميتها عمرة القصاص أولى لأن هذه الآية نزلت فيها . قلت : كذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن مجاهد ، وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه . وقال ابن إسحق : بلغنا عن ابن عباس فذكره ، ووصله الحاكم في « الاكلیل » ، عن ابن عباس لكان في إسناده الواقدي ، وقال السهيلي : سميت عمرة القضاء لأنه قاضى فيها قريشا ، لا لأنها قضاء عن العمرة التي صد عنها ، لأنها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ، ولهذا عدوا عمر النبي ﷺ أربعة كما تقدم تقريره في كتاب الحج . وقال آخرون : بل كانت قضاء عن العمرة الأولى ، وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الأجر فيها لا لأنها كملت ، وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر قصد عن البيت ، فقال الجمهور : يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه ، وعن ابن حنيفة عكسه ، وعن أحد رواية أنه لا يلزمه هدى ولا قضاء ، وأخرى يلزمه الهدى والقضاء ، فحجة الجمهور قوله تعالى ﴿ فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ﴾ وحجة ابن حنيفة أن العمرة تلزم بالشروع ، فإذا أحصر جاز له تأخيرها ، فإذا زال الحصر أتى بها ، ولا يلزم من التحلل بين الأحرار من سقوط القضاء . وحجة من أوجبها ما وقع للصحابه فانهم نحرروا الهدى حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدى ، وقد روى أبو داود من طريق أبي حاضر قال واعتمرت فأحصرت فنهجت الهدى وتحملت ، ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس : ابذل الهدى فان النبي ﷺ أمر أصحابه بذلك ، . وحجة من لم يوجبها أن تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدى بل أمر من معه هدى أن ينحروه ، ومن ليس معه هدى أن يحلق . واستدل الكل بظاهر أحاديث من أوجبها ، قال ابن إسحق : خرج النبي ﷺ في ذي القعدة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها ، وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وأبو الأسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا في مغازيهم أنه ﷺ خرج إلى عمرة القضاء في ذي القعدة . وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد حسن عن ابن عمر قال وكانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع ، وفي مغازي سليمان التيمي « لما رجع من خيبر بث سراياه وأقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنأدى في الناس أن تجهزوا إلى العمرة ، وقال ابن إسحق : خرج معه من كان صد في تلك العمرة إلا من مات أو استشهد . وقال الحاكم في « الاكلیل » ، تواترت الأخبار أنه ﷺ لما هل ذو القعدة أمر أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم وأن لا يتخلف منهم أحد شهيد الحديبية ، فخرجوا إلا من استشهد ، وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان ، قال وتسمى أيضا عمرة الصلح . قلت : فتحصل من اسمائها أربعة : القضاء ، والقضية ، والقصاص ، والصلح . قوله (ذكره أنس عن النبي ﷺ) كنت ذكرت

في «تعليق التعاليق» أن مراده حديث أنس في عدد عمر النبي ﷺ ، وقد تقدم موصولا في الحج ، ثم ظهر لي الآن أن مراده بحديث أنس ما أخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يشد بين يديه :

خلوا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيهه
بأن خير القتل في سبيله نحن قتلناكم على تأويله
كما قتلناكم على تنزيهه

أخرجه أبو يعلى من طريقه ، وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما وجدته في مسند أحمد ، وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق ، ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في «الدلائل» ، وأخرجه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الأول من الرجوع وقال بعده :

اليوم نضربكم على تنزيهه ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يارب إني مؤمن بقبيله

قال الدارقطني في «الآفراد» : تفرد به معمر عن الزهري ، وتفرد به عبد الرزاق عن معمر . قلت : وقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أيضا لكن لم يذكر أنسا ، وعنده بمد قوله :
قد أنزل الرحمن في تنزيهه : في صحف تنلى على رسوله
وذكره ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : بلغني . . فذكره وزاد بمد قوله :
يارب إني مؤمن بقبيله إني رأيت الحق في قبوله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة أن قوله «نحن ضربناكم على تأويله» إلى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين ، قال : ويؤيده أن المشركين لم يقرؤا بالتنزيل ، وإنما يقابل على التأويل من أقر بالتنزيل ، انتهى . وإذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك ، فإن التقدير على رأى ابن هشام : نحن ضربناكم على تأويله . أى حتى تدعونا إلى ذلك التأويل . ويجوز أن يكون التقدير : نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه . وإذا كان كذلك محتتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض . نعم الرواية التي جاء فيها فالإيوم نضربكم على تأويله يظهر أنها قول عمار ، ويبعد أن تكون قول ابن رواحة لأنه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال ، وصحيح الرواية :

نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيهه

يشير بكل منهما إلى ما مضى ، ولا مانع أن يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجوع ويقول هذه اللفظة ، ومعنى قوله «نحن ضربناكم على تنزيهه» أى في عهد الرسول فيما مضى ، وقوله «واليوم نضربكم على تأويله» أى الآن . وجزا تسكين الباء لضرورة الشعر ، بل هي لغة قرى . بها في المشهور والله أعلم . والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أخرجهما البزار وقال : لم يروه عن ثابت إلا جعفر بن سليمان ، وأخرجهما

الترمذى والنسائي من طريقه بلفظ « ان النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء . وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول :

خلوا بنى الكفار عن سيده اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر : يا بن رواحة ، بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر ؟ فقال له النبي ﷺ : غسل عنه يا عمر ، فلمو أصرح فيهم من نضح النبل . قال الترمذى : حديث حسن غريب . وقد رواه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن أنس نحوه قال : وفي غير هذا الحديث أن هذه القصة لكعب بن مالك ، وهو أصح لأن عبد الله بن رواحة قتل بموتة وكانت عمرة القضاء قبل ذلك . قلت : وهو ذهول شديد وغلط مردود ، وما أدرى كيف وقع الترمذى في ذلك مع وفور معرفته ، ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما سيأتي في هذا الباب ، وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتي قريبا ، وكيف يخفى عليه - أعنى الترمذى - مثل هذا ؟ ثم وجدت عن بعضهم أن الذي عند الترمذى من حديث أنس أن ذلك كان في فتح مكة ، فإن كان كذلك انجه اعتراضه ، لكن الموجود بخط الكروخي راوى الترمذى ما تقدم ، والله أعلم . وقد صححه ابن حبان من الوجهين ، وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع أن الوجه الاول على شرطهما ، ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لأجل جعفر . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث : الاول حديث البراء بن عازب ، **قوله** (عن البراء) في رواية شعبة عن أبي إسحق « سمعت البراء ، أخرجها في الصلح . **قوله** (اعتمر النبي ﷺ في ذى القعدة) أى سنة ست . **قوله** (أن يدعوه) بفتح الدال أى يتركوه . **قوله** (حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام) أى من العام المقبل ، وصرح به في حديث ابن عمر الذى بعده ، وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى . **قوله** (فلما كتب الكتاب) كذا هو بضم الكاف من كتب على البناء المجهول ، والأكثر كتبوا بصيغة الجمع ، وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن أبي إسحق عن أبي إسحق بلفظ « فاخذ يكتب بينهم الشرط على ابن أبي طالب ، وفي رواية شعبة « كتب على يدهم كتابا ، وفي حديث المسور « قال فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو ، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي ﷺ : اكتب باسمك اللهم ، ونحوه في حديث أنس باختصار ولفظه « ان قريشا صالحوا النبي ﷺ فيهم سهيل بن عمرو ، فقال النبي ﷺ لعلي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : ما ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب ما نعرف : باسمك اللهم ، وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل « فقال النبي ﷺ : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فأمسك سهيل بيده فقال : اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : اكتب باسمك اللهم ، فكاتب . **قوله** (هذا) إشارة الى ما في الذم . **قوله** (ما قاضى) خير مفسر له ، وفي رواية الكشميهنى « هذا ما قاضانا ، وهو غلط ، وكأنه لما رأى قوله « اكتبوا ، ظن بأن المراد قريش ، وإيس كذلك بل المراد المسلمون ، ونسبة ذلك اليهم وإن كان الكاتب واحدا مجازية ، وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور « فكاتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة . **قوله** (قالوا لا : نمر لك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ « فقالوا لا نقر بها ، أى بالنبوة . **قوله** (لو نعلم انك رسول

الله ما منعناك شيئا) زاد في رواية يوسف د ولبايعناك ، وعند النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه د ما منعناك بيته ، وفي رواية شعبة عن أبي إسحق د لو كنت رسول الله لم نقاتلك ، وفي حديث أنس د لا تبعناك ، وفي حديث المسور د فقال سهيل بن عمرو : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في المغازي د فقال سهيل : ظلمناك إن أقررنالك بها ومنعناك ، وفي حديث عبد الله بن مغفل د لقد ظلمناك إن كنت رسولا ، قوله (ولكن أنت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث المسور د ولكن اكتب ، وكذا هو في رواية زكريا عن أبي إسحق عند مسلم ، وفي حديث أنس وكذا في مرسل عروة د ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ، زاد في حديث عبد الله بن مغفل د فقال : اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، قوله (ثم قال لعل : أخ رسول الله) أى أخ هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب ، فقال : لا والله لا أحوك أبدا ، وللنسائي من طريق علقمة بن قيس عن علي قال د كنت كاتب النبي ﷺ يوم الحديبية فكنتبت : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل : لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه ، أحما . فقلت : هو والله رسول الله ﷺ وإن رغم أنفك ، لا والله لا أحوما ، وكان عليا فهم أن أمره له بذلك ليس متحتما ، فلذلك امتنع من امتثاله . ووقع في رواية يوسف بعد د فقال لعل : أخ رسول الله ، فقال : لا والله لا أحما أبدا . قال : فأرنيه ، فأراه إياه فمعا النبي ﷺ بيده ، ونحوه في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث علي عند النسائي وزاد د وقال : أما إن لك مثملا ، وستأتيها وأنت مضطر ، يشير ﷺ الى ما وقع لعل يوم الحديبية فكان كذلك . قوله (فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب ، فكنتبت : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وابست فيه هذه اللفظة د ليس يحسن يكتب ، ولهذا أنكر بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبتها الى نخرج البخاري وقال : ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم ، وهو كما قال عن مسلم فانه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق بلفظ د فأراه مكانها فحماها وكتب : ابن عبد الله ، انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث ، وكذلك أخرجهما النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء ، وكذا أخرجهما أحمد عن حجين بن المشي عن إسرائيل ولفظه د فأخذ الكتاب - وليس يحسن أن يكتب - فسكتب مكان رسول الله ﷺ : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أن النبي ﷺ كتب بيده بعد أن لم يكن يحسن يكتب . فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة ، وأن الذي قاله مخالف القرآن حتى قال قائلهم :

بنت من شرى دنيا بأخرة وقال إن رسول الله قد كتبنا

لجمعهم الأمير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير : هذا لا ينافي القرآن ، بل يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قيد النبي بما قبل ورود القرآن فقال (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك) وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الازتياب في ذلك لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى . وذكر ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك ، منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء إفريقية وغيرها ، واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي

شذبة وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبد الله قال : ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ ، قال مجاهد : فذكرته للشعبي فقال : صدق قد سمعت من يذكر ذلك . ومن طريق يونس بن ميسرة على أبي كبشة السلولي عن سهل بن الخنظلية د ان النبي ﷺ أمر معاوية أن يكتب الافرع وعيينة ، فقال عيينة : أنزاني اذهب بصحيفة المئتمس ؟ فأخذ رسول الله ﷺ الصحيفة فنظر فيها فقال : قد كتب لك بما أمرك ، قال يونس فنرى أن رسول الله ﷺ كتب بعد ما أنزل عليه . قال عياض : وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لسكانبه د صنع القلم على أفنك فانه أذكر لك ، وقوله لمعاوية د أتى الدواة وحرف القلم وأقم الباء و فرق السين ولا تعور الميم ، وقوله د لا تمد بسم الله ، قال : وهذا وان لم يثبت أنه كتب فلا يبعد أن يرزق علم وضع الكتابة ، فانه أوتي علم كل شيء . وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث . وعن قصة الحديبية بأن القصة واحدة والكتاب فيها على وقد صرح في حديث المسور بأن عليا هو الذي كتب ، فيجمل على أن التسمية في قوله د فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب ، ابيان أن قوله د أنزى إياها ، أنه ما احتاج الى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع على من عورها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة ، وعلى أن قوله بعد ذلك د فكاتب ، فيه حذف تقديره فحاشا فأعادها لعل فكاتب . وهذا جزم ابن التين وأطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة ، وهو كثير كقوله : كتب الى قيصر وكتب الى كسرى ، وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه أميا ، فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا ككثير من الملوك . ويحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حيثئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا . وهذا أجاب أبو جعفر السمرقاني أحد أئمة الاصول من الأشاعرة وتبعه ابن الجوزي ، وتعقب ذلك السهيلي وغيره بأن هذا وإن كان ممكنا ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أميا لا يكتب ، وهي الآية التي قامت بها الحجة وألهم المهادد وانحسرت الشهة . لو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشهة . وقال المهاند : كان يحسن يكتب لكنه كان يكتب ذلك ، قال السهيلي : والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا ، والحق أن معنى قوله د فكاتب ، أي أمر عليا أن يكتب انتهى . وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غير أمي نظر كبير ، والله أعلم .

قوله (لا يدخل) هذا تفسير للخبر المتقدم . **قوله** (الا سيف في القراب) في رواية شعبية د فكان فيما اشترطوا أن يدخلوا مكة فبقيتموها بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ، ونحوه لذكرها عن أبي إسحق عند مسلم . **قوله** (وأن لا يخرج من أهلها بأحد الخ) في حديث أس د قال علي : قلت يا رسول الله أكتب هذا ؟ قال نعم . **قوله** (فلما دخلها) أي في العام المقبل . **قوله** (ومعنى الأجل) أي الأيام الثلاثة . وقال الكرماني : لما مضى أي قرب مضية ، ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف . **قوله** (أنوا عليا فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل) في رواية يوسف د فقالوا : مر صاحبك فليرحل ، **قوله** (نخرج النبي ﷺ) في رواية يوسف د فذكر ذلك على فقال : نعم فارتحل ، وفي مغازي أبي الأسود عن عروة د فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا : نشدك الله والمهد إلا ما خرجت من أرضنا ، فرد عليه سعد بن عباد ، فأسكته النبي ﷺ وأذن بالرحيل . وأخرج

الحاكم في «المستدرک» ، من حديث ميمونة في هذه القصة ، فأتاه حويطب بن عبد العزى ، وكأنه كان دخل في أوائل النهار فلم يكمل الثلاث إلا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل فيه بالتلفيق ، وكان يجيئهم في أول النهار قرب مجيء ذلك الوقت . **قوله** (نخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة) هكذا رواه البخارى عن عبيد الله بن موسى مع طرفا على إسناد القصة التى قبله ، وكذا أخرجه النسائى عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى ، وكذا رواه الحاكم في «الاكميل» ، والبيهقى من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه ، وادعى البيهقى أن فيه لإدراجا لأن زكريا بن أبى زائدة رواه عن أبى إسحق متصلا ، وأخرج مسلم والاسماعيلى القصة الأولى من طريقه عن أبى إسحق من حديث على ، وهكذا رواه أسود بن عامر عن إسرائيل أخرجه أحمد من طريقه لكن باختصار فى الموضوعين قال البيهقى : وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضا قصة بنت حمزة من حديث على . قلت : هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار ، وكذا رواه الهيثم بن كليب فى مسنده عن الحسن بن على بن عفان عن عبيد الله بن موسى بأتم من سياق ابن حبان ، وأخرج أبو داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث على بلفظ « لما أخرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة » ، الحديث . وكذا أخرجه أحمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن إسرائيل . قلت : والذى يظهر لى أن لا إدراج فيه ، وأن الحديث كان عند إسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالإسنادين جميعا ، لكن فى القصة الأولى من حديث البراء أتم ، وبالقصة الثانية من حديث على أتم ، ويبان ذلك أن عند البيهقى فى رواية زكريا عن أبى إسحق عن البراء قال « أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام فى عمرة القضاء ، فلما كان اليوم الثالث قالوا لعل : إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فره فليخرج . فخذنه بذلك فقال : نعم ، نخرج » . قال أبو إسحق : فخذنى هانئ بن هانئ . وهبيرة فذكر حديث على فى قصة بنت حمزة أتم مما وقع فى حديث هذا الباب عن البراء ، وسيأتى إيضاح ذلك عند شرحه إن شاء الله تعالى . وكذا أخرج الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء ، فوضح أنه عند عبيد الله بن موسى ثم عند أبى بكر بن أبى شيبة عنه بالإسنادين جميعا ، وكذا أخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالإسنادين معا عنه . **قوله** (لجهنم أشبهت خلق وخلقى) . **قوله** (ابنة حمزة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أمة الله وقيل سلمى ، والأول هو المشهور . وذكر الحاكم فى «الاكميل» ، وأبو سعيد فى «شرف المصطفى» ، من حديث ابن عباس بسند ضعيف أن النبي ﷺ كان أخى بين حمزة وزيد بن حارثة ، وأن عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة . **قوله** (تنادى يا عم) كأنها خاطبت النبي ﷺ بذلك لإجلاله ، وإلا فهو ابن عمها . أو بالنسبة الى كون حمزة وإن كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاة ، وقد أقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله ﷺ « دونك ابنة عمك » وفى ديوان حسان بن ثابت لأبى سعيد السكرى أن عابا هو الذى قال لفاطمة ولفظه « فأخذ على أمامة فدفعها الى فاطمة » ، وذكر أن مخاصمة على وجعفر وزيد الى النبي ﷺ كانت بعد أن وصلوا الى مر الظهران . **قوله** (دونك) هى كلمة من أسماء الأفعال تدل على الأمر بأخذ الشيء المشار اليه . **قوله** (حملتها) كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضى وكأن الغاء سقطت . قالت : وقد ثبتت فى رواية النسائى من الوجه الذى أخرجه منه البخارى ، وكذا لأبى داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل ، وكذا لأحمد فى حديث على . ووقع فى

رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني وحملها ، بقشد الميم المسكورة وبالتحتانية بصيغة الأمر ، ولا كشميني في الصلح في هذا الموضع وحملها ، بألف بدل التشديد ، وعند الحاكم من مرسل الحسن ، فقال على فاطمة وهي في هودجها ، أمسكها عندك ، وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه ، وبينما بنت حمزة تطوف في الرجال إذ أخذ على يدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها . **قوله** (فاختمهم فيها على بن أبي طالب وجهه) أي أخوه (وزيد بن حارثة) أي في أيهم تكون عنده ، وكانت خصومتهم في ذلك بعد أن قدموا المدينة ، ثبت ذلك في حديث علي عند أحمد والحاكم . وفي المغازي لأبي الاسود عن عروة في هذه القصة ، فلما دنوا من المدينة كله فيها زيد بن حارثة وكان وصى حمزة وأخاه ، وهذا لا ينفي أن الخاصة إنما وقعت بالمدينة ، فلعل زيدا سأل النبي ﷺ في ذلك وقعت المنازعة بعد ، ووقع في مغازي سليمان التيمي ، ان النبي ﷺ لما رجع إلى رحله وجد بنت حمزة فقال لها : ما أخرجك ؟ قالت : رجل من أهلك ، ولم يكن رسول الله ﷺ أمر بإخراجها ، . وفي حديث علي عند أبي داود ، ان زيد بن حارثة أخرجها من مكة ، وفي حديث ابن عباس المذكور ، فقال له علي : كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظمرائي المشركين ، ؟ وهذا يشعر بأن أمها إما لم تكن أسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور أنها سلمت بنت عميس وهي معدودة في الصحابة ، وإما أن تكون ماتت إن لم يثبت حديث ابن عباس ، وإنما أقرم النبي ﷺ على أخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج ، لأنهم لم يطلبوها ، وأيضا فقد تقدم في الشروط ويأتي في التفسير أن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك ، لكن إنما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم إلى المدينة . ووقع في رواية أبي سعيد السكري أن فاطمة قالت لعلي : ان رسول الله ﷺ آلى أن لا يصيب منهم أحدا إلا رده عليهم ، فقال لها علي : إنما ليست منهم إنما هي منا . **قوله** (فاختمهم فيها على الخ) زاد في رواية ابن سعد وحتى ارتفعت أصواتهم فاقطوا النبي ﷺ من نومه . **قوله** (فقال علي أنا أخرجتها وهي بنت عمي) زاد في حديث علي عند أبي داود ، وعند ابن رسول الله ﷺ وهي أحق بها . **قوله** (وخاتمتها بحق) أي زوجتي . وفي رواية الحاكم عندي واسم خالتها أسماء بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند أحمد ، وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيما شبهه : أما زيد ففلاخوة التي ذكرتها ولسكونه بدأ بإخراجها من مكة ، وأما علي فلأنه ابن عمها وحملها مع زوجته وأما جعفر فلكونه ابن عمها وخاتمتها عنده فيتبرجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الآخرين . **قوله** (وقال زيد بنت أسى) زاد في حديث علي إنما خرجت إليها . **قوله** (فقتل بها النبي ﷺ لخالتها) في حديث ابن عباس المذكور فقال النبي ﷺ جعفر أولى بها . وفي حديث علي عند أبي داود وأحمد أما الجارية فلا تقتل بها لجمع ، وفي رواية أبي سعيد السكري : ادفعها إلى جعفر فإنه أوسع منكم . وهذا سبب ثالث . **قوله** (وقال : الحالة بمنزلة الأم) أي في هذا الحكم الخاص لأنها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتمام إلى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق ، فلا حجة فيه لمن زعم أن الحالة تترك لأن الأم تترك ، وفي حديث علي وفي مرسل الباقر ، الحالة والدة ، وإنما الحالة أم ، وهي بمعنى قوله بمنزلة الأم لا أنها أم حقيقة . ويؤخذ منه أن الحالة في الحضنة مقدمة على العمة لأن صفة بنت عميد المطلب كانت موجودة حينئذ ، وإذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصابات من النساء فهي مقدمة على غيرها ، ويؤخذ منه تقديم أقارب الأم على أقارب الأب . وعن أحمد رواية أن العمة مقدمة في الحضنة على الحالة ، وأجيب عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب ، فان قيل : والحالة لم تطلب ، قيل

قد طلب لها زوجها ، فكما أن للقریب المحضون أن يمنع الحاضنة إذا تزوجت فلزوج أيضا أن يمنعها من أخذه ، فاذا وقع الرضا سقط الحرج . وفيه من الفوائد أيضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع الخاصة بين الكبار في التوصل إليها ، وأن الحاكم يبين دليل الحكم للخصم ، وأن الخصم يدل بحجته ، وأن الحاضنة إذا تزوجت بقریب المحضونة لا تستل حضانتها إذا كانت المحضونة أنى أخذا بظاهر هذا الحديث قاله أحد ، وعنه لا فرق بين الاثنى والذكر ، ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط أن يكون فيه مأمونا ، وأن الصغيرة لا تشتهى ، ولا تسقط إلا إذا تزوجت بأجنبي ، والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون . وأجابوا عن هذه القصة بأن العمة لم تطالب وأن الزوج رضى باقائهما عنده ، وكل من طلبت حضانتها لما كانت متزوجة فرجع جانب جعفر بكونه تزوج الخالة . **قوله** (وقال لعل : أنت منى وأنا منك) أى فى النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من الزايات ، ولم يرد محض القرابة إلا لجعفر شريكة فيها . **قوله** (وقال لجعفر : أشبهت خلتي وخالتي) بفتح الخاء الأولى رضم الالية ، فى مرسل ابن سيرين عند ابن سعد ، أشبه خلقت خلتي ، وخلقت خلتي ، وهى منقبة عظيمة لجعفر ، أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركة فيها جماعة من رأى النبى ﷺ ، وقد ذكرت أسماءهم فى مناقب الحسن وأنها عشرة أنفس غير فاطمة عليها السلام ، وقد كتبت نظمت إذ ذاك بيتين فى ذلك ووقفت بعد ذلك فى حديث أنس على أن إبراهيم ولد النبى ﷺ كان يشبهه ، وكذا فى قصة جعفر بن أبى طالب أن ولده عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الأولين بالزيادة فأصلحتهما هناك ، ورأيت إعادتهما هنا ليكتبتهما من لم يكن كتبهما إذ ذاك :

شبه النبى إبيح سائب وأبى صفيان والحسنين الخال أمهما
وجعفر ولداه وابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قتما

ووقع فى تراجم الرجال وأهل البيت من كان يشبهه ﷺ من غير هؤلاء عدة : منهم إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب ، ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه ، والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب ، وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعى شيخ بصرى من أتباع التابعين ، ذكر ابن سعد عن عثمان قال : كان يشبه النبى ﷺ ، وإنما لم أدخل هؤلاء فى النظم لبعدهم عن عصر النبى ﷺ فاقترنت على من أدركه والله أعلم . وأما شبيهه فى الخلق بالضم لخصوصية لجعفر إلا أن يقال إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام ، فإن فى حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح كافى قصة جعفر هذه . وهى منقبة عظيمة لجعفر ، قال الله تعالى (وإنك لعل خلق عظيم) . **قوله** (وقال يزيد : أنت أخونا) أى فى الإيمان (ومولانا) أى من جهة أنه أعتقه ، وقد تقدم أن مولى القوم منهم ، فوقع منه ﷺ تطيب خواطر الجميع وإن كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك . وحاصله أن المقضى له فى الحقيقة الخالة رجعت نبع لها لأنه كان القائم فى الطلب لها ، وفى حديث على عند أحمد وكذا فى مرسل الباقر د فقام جعفر فجعل حول النبى ﷺ دار عليه ، فقال النبى ﷺ : ما هذا ؟ قال : شئ رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم . وفى حديث ابن عباس د ان النجاشى كان إذا رضى أحدا من أصحابه قام فجعل حوله ، وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم أى وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيمة مخصوصة . وفى حديث على المذكور أن الثلاثة فعلوا ذلك . **قوله** (قال على) أى للنبى ﷺ (ألا تزوج بنت حمزة ؟ قال : إنها

بنت أخى) أى من الرضاة . هو موصول بالاسناد المذكور أولاً ، ووقع في رواية النسائي ، فقال على الخ ، ووقع في رواية أبي سعيد السكري ، فدفعناها الى جعفر فلم نزل عنده حتى قتل ، فأوصى بها جعفر الى علي فكثت عنده حتى بلغت ، فعرضها عليّ على رسول الله ﷺ أن يتزوجها فقال : هي ابنة أخى من الرضاة ، وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالرضاة في أوائل النسكاح ان شاء الله تعالى . الحديث الثاني ، **قوله** (حدثني محمد هو ابن رافع) هذا البعض رواه الثوري ، ووقع في رواية النسائي عن البخاري ، وحدثني محمد بن رافع ، وكذا تقدم في الصلح جزوما به في هذا الحديث لجيمهم ، وساقه هناك على لفظه وهنا على لفظ رقيقه . وسريح هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري ، وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا . **قوله** (وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعني المعروف بابن إشكاب يكنى أبا جعفر وأبوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامري يكنى أبا علي ، خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف ، وقد أدركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومائتين ، وليس له ولا لأبيه في البخاري سوى هذا الموضع . **قوله** (بالحدبية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط . **قوله** (إلا سيوفا) يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله . **قوله** (ولا يقيم بها إلا ما أحبوا) بين في حديث البراء أنهم اتفقوا على ثلاثة أيام ، وقال ابن التين قوله « ثلاثة أيام ، يخالف قوله « إلا ما أحبوا ، فيجتمع بأن محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أنصح بها الراوي معبرا عما آل اليه الحال وهو ثلاثة أيام . قلت : بل قوله « ما أحبوا » يحمل بينته رواية ثلاثة أيام بدليل ما سأذكره من حديث البراء . **قوله** (فلما أن أقام بها ثلاثا أمره أن يخرج فخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء ، ووقع في رواية زكريا عن أبي إسحق عن البراء عند مسلم « فقالوا لعلي : هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فره أن يخرج ، فذكر ذلك له فخرج ،

٤٢٥٣ - **حدثني** عثمان بن أبي شيبة **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد قال « دخلتُ أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فاذا عبدُ الله بن عمرَ رضى اللهُ عنهما جالسٌ إلى حجرة عائشة ثم قال : كم اعتمرَ النبي ﷺ ؟ قال : أربعاً إحداهنَّ في رجب »

٤٢٥٤ - « ثم سمعنا اسينان عائشة . قال عروة : يا أمَّ المؤمنين ؛ ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ إنَّ النبي ﷺ اعتمرَ أربعَ عمرٍ إحداهنَّ في رجب . فقالت : ما اعتمرَ النبي ﷺ عمرةً إلا وهو شاهدهُ ، وما اعتمرَ في رجبٍ قط »

٤٢٥٥ - **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد سمع ابنَ أبي أوفى يقول « لما اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ سترناه من غلمانِ المشركين ومنهم أن يؤذوا رسولَ اللهِ ﷺ »

٤٢٥٦ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى اللهُ عنهما قال « قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابه ، فقال المشركون : إنه يقدمُ عليكم وقد وهنهم حتى يثربَ

فَأَسْرَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْرَاطَ لِلثَّلَاثَةِ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرَّثِّ كَثْبَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْسُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْرَاطَ كُلَّهَا إِلَّا إِلَى الْإِبْقَاءِ عَلَيْهِمْ . « وَزَادَ ابْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « لَمَّا قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَهُ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ : ارْمُلُوا الْيَرِيَّ الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَكُمْ . وَلِلْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ كَيْدِيَمَانَ » .

٤٢٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّمَا

سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ » .

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « زَوْجَ

النَّبِيِّ ﷺ مَيْمُونَةٌ وَهُوَ مُحْرَمٌ ، وَبَنِيُّهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، وَمَاتَتْ بِسِرْفٍ » .

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجْمٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

قَالَ « زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ مَيْمُونَةٌ فِي عُمُرَةِ الْقَضَاءِ » .

الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة ، وفيه قصته مع عائشة وإنكارها عليه أن يكون النبي ﷺ اعتمر في رجب ، وقد تقدم شرحه في أبواب العمرة ، وقوله فيه « ألا تسمعون » في رواية الكشميين ، ونقل الكرماني رواية « ألا تسمعي » بغير نون وهي لغوية ، الحديث الرابع ، قوله (عن اسماعيل بن أبي خالد) في رواية الحميدي « عن سفیان حدثنا اسماعيل بن أبي خالد » . قوله (سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله ﷺ) أي خشية أن يؤذوه ، كذا قاله علي بن عبد الله عن سفیان بهذا اللفظ ، وقاله ابن عمر عن سفیان بلفظ « لما قدم رسول الله ﷺ مكة طاف بالبيت في عمرة القضاء ، فكنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه » أخرجه الإسماعيلي ، وأخرجه من رواية إسحاق بن أبي إسرائيل عن سفیان بلفظ « وكنا نستره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه » أخرجه الحميدي كذلك ، وتقدم في أبواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن أبي أوفى بأنهم من هذا السياق قال « اعتمر رسول الله ﷺ واعتمرنا معه . فلما دخل مكة طاف فطفنا معه ، وأتى الصفا والمروة وأتيناها معه ، أي سعوا ، قال « وكنا نستره من أهل مكة أن يراه أحد » . الحديث الخامس حديث ابن عباس ، تقدم بهذا السند والمتن في أبواب الطواف من كتاب الحج في « باب بدء الرمل » وشرحت بعض ألفاظه وحكم الرمل هناك . قوله (وفد) أي قوم وزنا ومعنى ، ووقع في رواية ابن السكن « وقد » بفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ . قوله (وهنتهم) بتخفيف الهاء وتشديد هاء أي أضعفتهم ، ويشرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ، ونهى النبي ﷺ عن تسميتها بذلك ، وإنما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لسكلام المشركين . وفي رواية الإسماعيلي « فأطلعه الله على ما قالوا » . قوله (إلا الإبقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد أي الرفق بهم والاشفاق عليهم ، والمعنى لم يمنعه من أسرهم بالرمل في جميع الطوافات إلا الرفق بهم ، قال القرطبي : روينا قوله « إلا الإبقاء عليهم » بالرفع على أنه فاعل بمنعه ، وبالنصب على أن يكون مفعولا من أجله ويكون في يمنعه ضمير عائد على رسول الله ﷺ وهو فاعله . قوله (وأن يمشوا بين الركنين أي اليمانيين ، وعند أبي داود من

وجه آخر ، وكانوا إذا تواروا عن قريش بين الركنين مشوا ، وإذا طلغوا عليهم ملوا ، وسيأتي في الذي بعده أن المشركين كانوا من قبل قيقعان وهو يشرف على الركنين الشاميين ، ومن كان به لا يرى من بين الركنين الإيانيين . ولمسلم من هذا الوجه في آخره ، فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهنتهم ، هؤلاء أجهد من كذا . الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا ، قوله (حدثنا محمد) هو ابن سلام ، وعمرو هو ابن دينار . قوله (لأنما سمى بالبيت) أى رمل . قوله (ليرى المشركون قوته) تقدم سببه في الذي قبله . قوله (وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ، ووقع عند النسفي عقب الذي قبله وهو به أليق ، وابن سلمة هو حماد ، وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن أبوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قيقعان ، وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسماعيلي نحوه وزاد في آخره ، فلما رملوا قال المشركون : ما وهنتهم ، ووقع في بعض النسخ ، وزاد ابن سلمة ، بزيادة ميم في أوله وهو غلط . الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا ، قوله (تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح . قوله (وزاد ابن إسحاق الخ) هو موصول في السيرة ، وزاد في آخره ، وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب ، ولابن حبان والطبراني من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق بلفظ ، تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك - يعنى عمرة القضاء - وهو حرام وكان الذي زوجها إياها العباس ، ونحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس ، وفي معازي أبي الأسود عن عروة ، بعث النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة ليخطبها له فجعلت أمرها إلى العباس ، وكانت أم الفضل تحبها ، فزوجه إياها ، فبنى بها بسرف ، وقدر الله أنها ماتت بعد ذلك بسرف ، وكانت قبله ﷺ تحت أبي رهم بن عبد العزى ، وقيل تحت أخيه حويطب ، وقيل بخبرة بن أبي رهم ، وأما هند بنت عوف الهلالية

٤٤ - باب غزوة موتة من أرض الشام

٤٢٦٠ - حدثنا أحمد بن وهب عن عمرو بن ابن أبي هلال قال وأخبرني نافع أن ابن عمر أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل ، فمددتُ به خسين بين طعنة وضربة ، ليس منها شيء في دبره . يعنى في ظهره .

[الحديث ٤٢٦٠ - طرته في : ٤٢٦١]

٤٢٦١ - أخبرنا أحمد بن أبي بكر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أمر رسول الله ﷺ في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ : إن قتل زيد جعفر ، وإن قتل جعفر فعبد الله بن راحة . قال عبد الله : كنتُ فيهم في تلك الغزوة ، فالتسنا جعفر بن أبي طالب ، فوجدناه في القتلى ، ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية .

قوله (باب غزوة موتة) يضم الميم وسكون الواو بغير همز لأكثر الرواة وبه جزم المبرد ، ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس ، وحكى صاحب الواعى ، الوجهين . وأما الموتة التي ورد الاستعاذة منها

وقدرت بالجنون فهمي بغير همز . **قوله** (من أرض الشام) قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء ، وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس . ويقال : ان السبب فيها أن شرحبيل بن عمرو الغساني - وهو من أمراء قيصر على الشام - قتل رسولا أرسله النبي ﷺ الى صاحب بصرى ، واسم الرسول الحارث بن عمير ، فجهز اليهم النبي ﷺ عسكرا في ثلاثة آلاف . وفي دماغزي أبي الأسود ، عن عروة ، بعث رسول الله ﷺ الجيش الى موتة في جمادى من سنة ثمان ، وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل المغازي لا يختلفون في ذلك ، إلا ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع . ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث : الحديث الاول حديث ابن عمر ، **قوله** (حدثنا أحمد) هو ابن صالح ، بيته أبو علي بن شجويه عن الفريرى ، وبه جزم أبو نعيم . **قوله** (عن عمرو) هو ابن الحارث ، وابن أبي هلال هو سعيد . **قوله** (قال واخبرني نافع) هو معطوف على شيء محذوف ، ويؤيد ذلك قوله : أنه وقف على جعفر يومئذ ، ولم يتقدم لغزوة موتة إشارة ولم أر من نبه على ذلك من الشراح ، وقد تبعت ذلك حتى فتح الله بمعرفة المراد فوجدت في أول باب جامع الشهداءتين ، من السنن لسعيد بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحة - فذكر شعرا له - قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها ابن رواحة لخاد حيدة فقال :

أقسمت يا نفس لتزلنه كارهة أو لتطارعهن مالي أراك تكهين الجنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل ، فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حمية ، وروى واقد بن عبد الله التيمي المشركين حتى ردهم الله ، قال ابن أبي هلال واخبرني نافع - فذكر ما أخرجه البخاري وزاد في آخره - قال سعيد ابن أبي هلال . وبأبني أنهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفر ابن رواحة في حفرة واحدة . **قوله** (ليس منها) كذا للأكثر ، وفي رواية الكشميهني ليس فيها . **قوله** (أخبرنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ، ومغيرة ابن عبد الرحمن هو الخزومي بيته أبو علي عن مصعب الزبيرى ، وفي طبقاته مغيرة بن عبد الرحمن الخزومي وهو أوثق من الخزومي ، وليس بالخزومي في البخاري سوى هذا الحديث ، وهو بطريق المتابعة عنده . وكان الخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك ، وهو صدوق . **قوله** (عن عبد الله بن سعيد) في رواية مصعب د عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وهو مدني ثقة . **قوله** (ان قتل زيد لجعفر) زاد موسى بن اسحق في المغازي عن ابن شهاب د لجعفر بن أبي طالب أميرهم ، وفي حديث عبد الله بن جعفر عند أحمد والنسائي بإسناد صحيح وإن قتل زيد فأمرهم جعفر ، وروى أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء وقال : عليكم زيد بن حارثة ، فان أصيب زيد لجعفر ، فذكر الحديث وفيه د فوثب جعفر فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما كنت أربأ أن تستعمل على زيدا ، قال امض فانك لا تدري أى ذلك خير . **قوله** (قال عبد الله) أى ابن عمر ، وهو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب) أى بعد أن قتل ، كذا اختصره . وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور د فلقوا العدو ، فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها جعفر ، ونحوه في مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ابن اسحق بإسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه د عن رجل من بني مرة قال : والله لكأنى أنظر الى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فمقر لها ، ثم تقدم

فقتل حتى قتل . قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال : ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الاتراء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقتل حتى قتل . ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصارى فقال : اصطالحوا على رجل ، فقالوا : أنت لها ، قال لا ، فاصطالحوا على خالد بن الوليد ، وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الانصارى قال وأنا دفعت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة ، فدفعا الى خالد بن الوليد وقال له : أنت أعلم بالقتال منى . قوله في الرواية الاولى (فعددت به خمسين بين طعنة وضربة) روى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله ، وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر تسعين ، وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية ، وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون ، وظاهرهما التباين ، ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم ، أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمى السهام ، فإن ذلك لم يذكر في الرواية الاولى ، أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أى في ظهره ، فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولي دبره ، وهو محمول على أن الرمي إنما جاء من جهة قفاه أو جانبيه ، ولكن يؤيد الاول أن في رواية العمري عن نافع ووجدنا ذلك فيما أقبل من جسده ، بمد أن ذكر العدد بضع وتسعون ، ووقع في رواية البيهقي في الدلائل ، بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين ، وأشار الى أن بضعا وتسعين أثبت ، وأخرجه الاسماعيل عن الهيثم بن خلف عن البخارى بلفظ بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين ، بالشك ، لم أر ذلك في شيء من نسخ البخارى ، وفي قوله ليس شيء منها في دبره ، بيان قرط شجاعته وإقدامه

٤٦٦٢ - **حديث** أحمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه « أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة لفاس قيل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب - وعيناه تذر فان - حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم »

٤٦٦٣ - **حديث** قتبية حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني عروة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول د لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله ﷺ يعرف فيه الحزن ، قالت عائشة : وأنا أعلم من صائر الباب - تعني من شق الباب - فأتاه رجل فقال : أي رسول الله ، إن نساء جعفر - وذكر بكاهن - فأمره أن ينههن . قال فذهب للرجل ثم أتى فقال : قد هبتن ، وذكر أنه لم يطعنه . قال فأمر أيضا . فذهب ثم أتى فقال : والله لقد هللنا . فرحمت أن رسول الله ﷺ قال : فاحش في أفواههن من للتراب . قالت عائشة فقلت : أرغم الله أنفك ، فوالله ما أنت تفعل ، وما تركت رسول الله ﷺ من العناء »

الحديث الثاني حديث أنس ، قوله (حدثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني . قوله (نعي)

زيداً) أى أخبرهم بقتله ، وذكر موسى بن عقبة فى المغازى أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل مودة فقال له رسول الله ﷺ : ان شئت فأخبرنى وإن شئت أخبرك . قال فأخبرنى . فأخبره خبرهم . فقال : والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره ، وعند الطبرانى من حديث أبي اليسر الأنصارى : ان أبا عامر الأشعرى هو الذى أخبر النبي ﷺ بمصائبهم . **قوله** (ثم أخذ جعفر فأصيب) كذا هنا بحذف المفعول . والمراد الراية . ووقع فى علامات النبوة ، عند أبي ذر بهذا الاسناد بلفظ : ثم أخذها . **قوله** (وعينا تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة أى تدفغان الدموع . **قوله** (حتى أخذها سيف من سيفوف الله ، حتى فتح الله عليهم) فى حديث أبي قتادة : ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الامراء ، وهو أمير نفسه ، ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم انه سيف من سيفوفك فأنت تنصره ، فمن يومئذ سعى سيف الله . وفى حديث عبد الله بن جعفر : ثم أخذها سيف من سيفوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم ، وتقدم حديث الباب فى الجهاد من وجه آخر عن أيوب : فأخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ، والمراد نفي كونه كان منصوحاً عليه ، وإلا فقد ثبت أنهم اتفقوا عليه ، وزاد فيه ، وما يصرح أنهم عندنا ، أى لما رأوا من فضل الشهادة . وزاد فى حديث عبد الله بن جعفر : ثم أهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم ، ثم قال : اتنوني ببني أخى . فجئى بنا كأتنا أفرأخ ، فدعا الحلاق فخلق رءوسنا ثم قال : أما محمد فشيء عمنا أبى طالب ، وأما عبد الله فشبيهه خاقي وخاقي . ثم دعاهم ، وفى الحديث جواز الإعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعمى المنهى عنه . وقد تقدم تقرير ذلك فى الجنائز . وفيه جواز تعليق الإمارة بشرط ، وتولية عدة أمراء بالترتيب . وقد اختلف هل تنعقد الولاية الثانية فى الحال أو لا ؟ والذى يظهر أنها فى الحال تنعقد ، ولكن بشرط الترتيب . وقيل تنعقد لواحد لا بعينه ، وتعين لمن عينها الامام على الترتيب . وقيل تنعقد للأول فقط ، وأما الثانى فبطريق الاختيار . واختيار الامام مقدم على غيره لأنه أعرف بالمصلحة العامة . وفيه جواز التأمر فى الحرب بغير تأمر ، قال الطحاوى : هذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين أن يقدموا رجلاً إذا غاب الامام يقوم مقامه إلى أن يحضر . وفيه جواز الاجتهاد فى حياة النبي ﷺ . وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة ، وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة . واختلف أهل النقل فى المراد بقوله : حتى فتح الله عليه ، هل كان هناك قتال فيه هزيمة المشركين ، أو المراد بالفتح انخيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ؟ فى رواية ابن إسحق عن محمد بن جعفر عن عروة : فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ، ثم انصرف بالناس ، وهذا يدل على الأول ، ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبى هلال فى الحديث الأول وذكر ابن سعد عن أبى عامر : ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله ابن رواحة حتى لم أر اثنين جميعاً ، ثم اجتمعوا على خالد ، وعمد الواقدى من طريق عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه قال : لما أصبح خالد بن الوليد جمل مقدمته ساقية ، وميمينته هيسرة ، فأنكر العدو حالهم وقالوا : جاهم مدد ، فرعبوا وانكشفوا منهزمين . ، وعنده من حديث جابر قال : أصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين ، وفى مغازى أبى الاسود عن عروة : لحمل خالد على الروم فهزمهم ، وهذا يدل على الثانى . او يمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانباً من المشركين وخشى خالد أن يتكاثر الكفار عليهم ، فقد قيل لهم كانوا أكثر من مائة ألف ، فأنحاز بهم حتى رجع بهم الى المدينة . وهذا السند وإن كان ضعيفاً من جهة الانقطاع ، والآخر من جهة ابن لهيعة الراوى عن أبى الاسود ، وكذلك الواقدى ، فقد وقع فى المغازى لموسى بن عقبة - وهو

أصح المغازي كما تقدم - ما نصه - ثم أخذه - بمعنى اللوا - عبد الله بن رواحة فقتل ، ثم اصطاح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين ، قال العماد بن كثير : يمكن الجمع بأن خالد لما حاز المسلمين وقاتلهم ، ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم ، وتوهم العدو أنهم قد جاء لهم مدد ، حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم ، ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى . ثم وجدت في « مغازي ابن عازد » بسند منقطع أن خالد لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة ، وقتل المسلمون فروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا ، فحاصروهم ، حتى فتح الله عليهم عنوة ، وقتل خالد بن الوليد مقاتلاتهم ، فسمى ذلك المكان نقيع الدم الى اليوم . الحديث الثالث حديث عائشة ، **قوله** (حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري . **قوله** (لما جاء قتل ابن رواحة) يحتمل أن يكون المراد بجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ، ويحتمل أن يكون المراد بجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله . **قوله** (جلس رسول الله ﷺ) زاد البيهقي من طريق المقدسي عن عبد الوهاب في المسجد . **قوله** (يعرف فيه الحزن) أى لما جعل الله فيه من الرحمة ، ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ، ويؤخذ منه أن ظهور الحزن على الانسان اذا أصيب بمصيبة لا يخرج عنه كونه صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمئنا ، بل قد يقال إن من كان يزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبر أرفع رتبة من لا يبالى بوقوع المصيبة أصلا ، أشار إلى ذلك الطبري وأطال في تقريره . **قوله** (وأنا أطلع من صائر الباب ، تعنى من شق الباب) ووقع في رواية القاسم « من صائر الباب بشق الباب ، وللنسي « شق » بغير موحدة والأول أصوب هنا ، وشق بالكسر وبالفتح أيضا ، يقال بالفتح هو الموضع الذي ينظر منه كالسكوة ، وبالكسر الناحية . وهذه الرواية تدل على أن في الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ « من صائر الباب شق الباب ، إدراجا ، وأنه تفسير من بعض رواته . وذكر ابن التين وغيره أن الذي وقع في الحديث بلفظ « صائر ، تغيير والصواب « صير » بكسر المهملة وتحاتية ساكنة ثم راء ، قال الجوهري : الصير شق الباب ، وفي الحديث « من نظر من صير باب فدمت عينه فهدر » قال أبو عبيد : لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث . **قوله** (فأتاه رجل) لم أقف على اسمه . **قوله** (ان نساء جعفر) يحتمل أن يريد زوجاته ، ويحتمل أن يريد من ينسب إليه من النساء في الجملة ، وهذا الثاني هو المعتمد لانا لا نعرف لجعفر زوجة غير أسماء بنت عميس . **قوله** (فذكر بكاءه) في رواية الكشميهني « وذكر » بواو . **قوله** (فأمره أن يأتين) كذا رأيت في أصل أبي ذر ، فان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهاهن ، وأظنه محرفا فان الذي في صائر الروايات « فأمره أن ينهاهن » وهو الوجه ، وكذا وقع في الجنائز . **قوله** (وذكر أنه لم يطعمه) في رواية الكشميهني « وذكر أنهن » وهو الوجه . **قوله** (لقد غلبتنا) أى في عدم الامتثال لقوله ، وذلك إما لأنه لم يصرح لمن ينهاهن الشارح عن ذلك فحتمل أمره على أنه يحتسب عليهن من قبل نفسه ، أو حمل الأمر على التنزيه فتمادين على ما هن فيه ، أو لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء . والذي يظهر أن النهي إنما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحو ذلك ، فلذلك أمر الرجل بتكرار النهي . واستبعده بعضهم من جهة أن الصحابييات لا يتمادين بعد تكرار النهي على أمر محرم ، ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكاء ، وكان غرض الرجل حسم المادة ولم يطعمه ، لكن قوله « فاحت في أفواههن من التراب » يدل على أنهن تمادين على الأمر المنعوع ، ويجوز في الثاء المثناة من

قوله « فاحت ، الضم والسكر لأنه يقال حتى يحشو ويحشى . قَوْلُهُ (من العناء) بفتح العين المهملة وبالنون والمد هو التعب . ووقع في رواية العذري عند مسلم ، من العنى ، بعين معجمة وتحتانية ثقيلة ، وللعابر انى مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة أن الرجل لا يقدر على ذلك ، فاذا كان لا يقدر فقد أتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على إزالته وأهل الرجل لم يفهم من الأمر المحتم . وقال القرطبي لم يكن الأمر للرجل بذلك على حقيقته ، لكن تقديره إن أمكنك فإن ذلك يسكنهن إن فعلته وأمكنك ، وإلا فللاطمة أولى . وفي الحديث جواز عاقبة من نهى عن منكر فتأدى عليه بما يليق به ، وقال النووي : معنى كلام عائشة أنك قاصر عن القيام بما أمرت به من الإنكار فينبغي أن تحبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح أنت من العناء . ووقع عند ابن إسحق من وجه آخر صحيح عن عائشة في آخره « قالت عائشة : وعرفت أنه لا يقدر أن يحشى في أفواههن التراب . قالت : وربما ضرتكلف أهله ، وفي حديث عائشة من الفرائد بيان ما هو الأولى بالمصاب من الهيئات ، ومشروعية الانتصاب للعرزاء على هيئته ، وملازمة الوقار والنزبت وفيه جواز نظر من شأنه الاحتجاب من شق الباب ، وأما عكسه فممنوع . وفيه إطلاق الدعاء بلفظ لا يقدر للداعي إيقاعه بالمعصية به ، لأن قول عائشة « أرغم الله أنفك » أى الصفة بالتراب . ولم ترد حقيقة هذا ، وإنما جرت عادة العرب بإطلاق هذه اللفظة في موضع الثبوت بمن يقال له ، ووجه المناسبة في قوله « احش في أفواههن ، دون عينهن مع أن العين محل البكاء . الإشارة الى أن النهى لم يقع عن مجرد البكاء ، بل عن قدر زائد عليه من صباح أو نياحة . والله أعلم

٤٢٦٤ حديث محمد بن أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال « كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين »

٤٢٦٥ - حدثنا إبراهيم حدثنا سفیان عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال « سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد انقطعت في يدي يوم موتت تسعة أسياف ، فابقي في يدي إلا صحيفة يمانية » [الحديث ٤٢٦٥ - طرته في ٤٢٦٦]

٤٢٦٦ - حدثني محمد بن المنثري حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس قال « سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد دقت في يدي يوم موتت تسعة أسياف ، وصبرت في يدي صحيفة لي يمانية »

الحديث الرابع ، قَوْلُهُ (حدثني محمد بن أبي بكر) هو المقدمى ، وعمر بن علي هو عمه ، وعامر هو الشامي . قَوْلُهُ (يا ابن ذي الجناحين) تقدم شرحه في مناقب جعفر ، وأنه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الواقعة حيث أخذ اللواء يمينه فقطعت ، ثم أخذه بشماله فقطعت ، ثم احتضنه فقتل . وإن النسفي روى عن البخاري أنه يقال لكل ذي ناحيتين جناحان ، وأنه أشار إلى أن الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما . وقال السهيلي : قوله جناحان ليسا كما يسبق إلى الوهم بجناحي الطير وريشه ، لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ، فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية أعطاها جعفر . وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى ﴿ واضمم اليك جناحك ﴾ وقال العلماء في أجنحة الملائكة : أنها صفات ملكية لا تفهم إلا بالمعانيه ، فقد ثبت أن لجبريل ستائة جناح ، ولا يعهد للطير ثلاثة أجنحة فضلا عن أكثر من ذلك ، وإذا لم يثبت خبر في بيان

كيفيتها فتؤمن بها من غير بحث عن حقيقةها ، انتهى . وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ، ولا مانع من الحل على الظاهر إلا من جهة ما ذكره من المهود ، وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف ، وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره ، لأن الصورة باقية . وقد روي البيهقي في «الدلائل» ، من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أن جناحى جمعهم من ياقوت . وجاء في جناحى جبريل أنهما لؤلؤ أخرجه ابن منده في ترجمة ورقة . الحديث الخامس ، قوله (حدثنا سفيان) هو الثوري ، واسماعيل هو ابن أبي خالد ، والاسناد كله كوفيون إلا الصحابي . قوله (دق في يدي) بضم الدال فسره في الرواية الأولى بقوله «القطعات» . قوله (بمائية) بتخفيف التحتانية وحكى تشديدها ، وهذا الحديث يقتضى أن المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا ، وقد روى أحمد وأبو داود من حديث عوف بن مالك ، أن رجلا من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة ، قتل روميا وأخذ سلبه ، فاستكثره خالد بن الوليد ، فشكاه إلى رسول الله ﷺ ، فدل على أن ذلك بعد أن قام خالد بن الوليد بالأمر ، وهو يرجح أن خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال ، فيمكن الجمع كما تقدم

٤٢٦٧ - حدثني عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال «أغمى على عبد الله بن رواحة ، فجعلت أخته عمرة تبيكي ، واجبلاه ، واكذا واكذا ، تصدّد عليه ، فقال حين أفاق : ما قلت شيئا إلا قيل لي : أنت كذلك»

٤٢٦٨ - حدثنا قتيبة حدثنا محمد بن عمار عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال «أغمى على

[الحديث ٤٢٦٧ - طريقه في : ٤٢٦٨]

عبد الله بن رواحة . . بهذا . فلما مات لم تبك عليه »

الحديث السادس ، قوله (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن ، وعامر هو الشعبي كما في الرواية الثانية . قوله (أغمى على عبد الله بن رواحة) أي ابن ثعلب بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي أحد شعراء النبي ﷺ من الأنصار وأحد النقباء بالعقبة وأحد البدرين . قوله (جعلت أخته عمرة) هي والدة النعمان بن بشير راوى الحديث ، ووقع في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوفى عند ابن سعد أنها أمه ، وهو خطأ ، فلو كانت أمه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لهما ، ولكن اسم أمه كبشة بنت واقد ، وهذا الحديث ذكره خلف في مسند النعمان ، وذكره الأزدي في مسند عبد الله بن رواحة ، وهو واضح لأن المتن منقول عنه ، وينبغي أن يذكر أيضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية «لم تبك عليه» أي عمرة فهو نقل من النعمان ما صنعت أمه ، ولما قال خاله ، لكن يصغر النعمان عن إدراك ذلك من خاله ، فالذي يظهر أنه إنما نقل جميع ذلك عن أمه فيكون الحديث من رواية النعمان عن أمه عن أخيها ، فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق . قوله (واجبلاه وكذا وكذا تعدد عليه) في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج «واعضداه» وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه ، واعزاه ، وفي مرسل أبي عمران الجوفى عنده «واظفراه» ، وزاد فيه «أن رسول الله ﷺ كان عاده فأغمى عليه فقال : اللهم إن كان أجله قد حضر فيسر عليه ، والا فاشفه» قال : فوجد خفة ، فقال

كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول : أنت كذا ؟ فلو قلت نعم لضمني بها . قوله (قيل لي أنت كذلك) هو استفهام إنكار ، وفي مرسل الحسن « أنت جيلها ، أنت عزها ، وزاد أبو نعيم في « المستخرج » من طريق هشيم في آخرها « فنهاها عن البكاء عليه ، وبها تظهر النسكئة في قوله في الرواية الثانية « فلما مات لم تبك عليه ، أي أصلا امتشالا لامره ، وبهذه الزيادة وهي قوله « فلما مات لم تبك عليه ، تظهر النسكئة في إدخال هذا الحديث في هذا الباب ، ويظهر أو يتجه الرد على من قال : لا مناسبة لدخوله فيه لأن موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض ، والله أعلم

٤٥ - باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة

٤٢٦٩ - -- حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول « بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة ، فصبخنا القوم فهزمناهم ، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، لما غشيناها قال : لا إله إلا الله ، فكف الأنصاري ، فطعنته برمحى حتى اقتاتته . فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال : يا أسامة أقتاتته بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قلت : كان متعوضا . فما زال يكررها حتى تمتعت أني لم أكن أسامت قبل ذلك اليوم »

[الحديث ٤٢٦٩ - طريقه في : ٦٨٧٣]

٤٢٧٠ - -- حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال « سمعت سلمة بن الأكوع يقول : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات : امرأة علينا أبو بكر ، ورسالة علينا أسامة »

[الحديث ٤٢٧٠ - طريقه في : ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣]

٤٢٧١ - -- وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات ، امرأة علينا أبو بكر ، ورسالة أسامة »

٤٢٧٢ - -- حدثنا أبو عامر الفضالك بن مخلد حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وخرجت مع ابن حارثة استمهله علينا »

٤٢٧٣ - -- حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات - فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد - قال يزيد : وأسيت بقيتهم »

قوله (باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات) بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، نسبة إلى الحرقة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة ، تسبى الحرقة لأنه حرق قرما باقتل فبالغ في ذلك ذكره

ابن الكلبي . قوله (أخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن ، وأبو ظبيان بالمعجمة سم الموعدة اسمه حصين بن جندب ، قال النوري : أهل اللغة يقتضون الظاء بمعنى المشالة من ظبيان ، وأهل الحديث يكسرونها . قوله (بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة) ليس في هذا ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة ، وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب ابن عبد الله الليثي إلى الميعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة ، وهي وراء بطن نخل ، وذلك في رمضان سنة سبع ، وقالوا : إن أسامة قتل الرجل في هذه السرية ، فان ثبت أن أسامة كان أمير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما أمر إلا بعد قتل أبيه بغزوة موتة وذلك في رجب سنة ثمان ، وإن لم يثبت أنه كان أميرها رجح ما قال أهل المغازي ، وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الدييات وفيه تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى . ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الأكوع قال « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبيت من البعوث بتسع غزوات ، مرة علينا أبو بكر ، ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة ، أما غزوات سلمة مع النبي ﷺ فتقدم بيانها في غزوة الحديبية ، وقد ذكر منها في الطريق الأخيرة من حديث الباب خير والحديبية ويوم الحنين ويوم الفرد وفي آخره « قال يزيد - يعني ابن أبي عبيد الراوي عنه - ونسيت بقيتهم ، كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأنيث ، وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضبط عليه ، ووقع في رواية حكاها الكرمانى ولم أنف عليها بعينها وهي أوجه ، وأما بقية الغزوات التي نسيها يزيد فمن غزوة الفتح وغزوة الطائف فأنهما وإن كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية ، فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات ، وإن كانت الرواية الأولى وهي رواية حاتم بن إسماعيل بلفظ « التسع » محفوفة فاعمله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر ، وعد أيضا عمرة الفضا غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فشكل بها التسعة ، وأما ما وقع عند أبي نعيم في « المستخرج » من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله « أحد وخيبر ، ففيه نظر لأنهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد أحدا . وقد أخرجه إسماعيل من وجه آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله أعلم . وأما البعوث فسرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم ، وسرته إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد ، وبعثه إلى الحج سنة تسع . وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي ووقع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أبي بضم الهمة وسكون الموعدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر ، فوقعنا بما ذكره على خمس سرايا وبقية أربع . فليستدركها على أهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التقيع البالغ ، ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره : ومرة علينا غيرهما ، وأيضا فإنه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا . قوله (وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة ، وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في « المستخرج » من طريق أبي بشر إسماعيل بن عبد الله عن عمر ابن حفص به . قوله (وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا أبهه البخاري عن شيخه أبي عاصم ، وقد ذكرت ما فيه في « باب غزوة زيد بن حارثة » ولعل البخاري أبهه عمدا لمخالفة بقية روايات الباب في تعيين أسامة . قوله (حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة) يقال إن محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس ، وكان أبو داود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكر خالدًا ويقال إن محمد بن عبد الله المذكور هو الخزومي ، وجزم الكلاباذي والبرقاني بأنه الذهلي ، والله أعلم

٤٦ - باب غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ

٤٧٤ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع هبید الله بن أبي رافع يقول « سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول : بعثني رسول الله ﷺ وأنا والزبير والمقداد فقال : انطلقوا حتى أتوا روضة خاخ ، فان بها ظمينة معها كتاب فخذوا منها ، قال فانطلقنا تماذي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة ، فاذا نحن بالظمينة ، قلنا لها : أخرجي للكتاب ، قالت : مامعي كتاب . فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لتأقنين الثياب . قال فأخرجته من مقاصها ، فأتينا به رسول الله ﷺ ، فاذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة - إلى ناس بمكة من المشركين - يُخبرهم بيهض أمر رسول الله ﷺ : فقال رسول الله ﷺ : يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله ، لا تمجّل علي ، إني كنتُ أمرأاً ملصقاً في قريش - يقول : كنتُ حليفاً - ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين من لم بها قرابات يعمون أهلهم وأموالهم ، فأحببتُ إذ فاني ذلك من النسب فيهم أن أتخذهم عندهم يداً يعمون قرايبي ، ولم أفلح ارتداداً عن ديني ولا رضاء بالسكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ : أما إنه قد صدقكم . فقال عمر : يا رسول الله ، دعني أضرب عنق هذا المنافق . فقال إنه قد شهد بدرأ ، وما يُدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرأ قال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . فأنزل الله للسورة [للمتحنة ١] : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم وأولياءكم أولياءً يُتقون إليهم بالموادة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - إلى قوله - فقد ضلّ سواء السبيل ﴾

قوله (باب غزوة الفتح) أي فتح مكة شرفها الله تعالى ، وسقط لفظ « باب » ، من نسخة الصفاني ، وكان سبب ذلك أن قريشاً نقضوا العهد الذي وقع بالحدبية ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغزاهم . قال ابن اسحق « حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن عزمة أنه كان في الشرط : من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل ، فدخلت بنو بكر - أي ابن عبد مناة بن كنانة - في عهد قريش ، ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ . قال ابن اسحق : وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتل في الجاهلية ، فقتلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام ، فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديلي حتى بيت خزاعة على ماء لهم يقال له الوثير ، فأصاب منهم رجلاً يقال له منبه ، واستيقظت لهم خزاعة فاقتموا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال ، وأمدت قريش بني بكر بالسلح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية ، فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال :

يا رب إني ناشد محمدا حلف أئبنا وأبسه الأتلا

فانصر هداك الله نصرأ أيدا وادع عباد الله يأتوا مددا

إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوزير هجدا
وقتلونا ركما وبعجدا
وزعموا أن لست أدمر أحدا
وهم أذل وأقل عددا

قال ابن إسحق : فقال له رسول الله ﷺ « نصرت يا عمرو بن سالم ، فكان ذلك ماهاج فتح مكة . وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الآيات المذكورة في هذه القصة ، وهو اسناد حسن موصول . ولكن رواه ابن أبي شيبه عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلا . وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسلا مطولا قال فيه « لما وادع رسول الله ﷺ أهل مكة ، وكانت خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش ، فكان بينهم قتال ، فأمدتهم قريش بسلاح وطعام ، فظفروا على خزاعة وقتلوا منهم . قال : وجاء وفد خزاعة الى النبي ﷺ فدعاه الى النصر ، وذكر الشعر ، وأخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر . وأخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحارث مطولا وفيه أيضا أنها « سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلا وهو في متوضئه : نصرت نصرت ، فسألته فقال : هذا راجع بني كعب يستصرخني ، وزعم أن قريشا أعانت عليهم بني بكر . قالت : فأقنا ثلاثا ، ثم صلى الصبح بالناس ، ثم سمعت الراجز ينشده ، وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال : ويذكرون أن من أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهل بن عمرو . قوله (وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ) سقط لفظ « به » ، من بعض النسخ أى لعزم النبي ﷺ على غزوم . وعند ابن إسحق عن محمد بن جعفر بن الزبيدي عن عروة قال : فلما أجمع رسول الله ﷺ المسير الى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة الى قريش يخبرهم بذلك ، ثم أعطاه امرأة من مزينة . وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن أبي شيبه « ثم قال النبي ﷺ لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك أحدا ، فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال : ما هذا ؟ فقالت له ، فقال : والله ما انقضت الهدنة بيننا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فذكر له أنهم أول من غدر . ثم أمر بالطرق فخبست نغمي على أهل مكة لا يأتيهم خبر . قوله (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة . قوله (عن عمرو) تقدم في الجهاد د عن علي عن سفيان سمعت عمرو ابن دينار . قوله (بعثني رسول الله ﷺ أنا والزيبر والمقداد) كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع ، وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدر « بعثني وأبامرئ الغنوي والزيبر بن العوام ، فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه ، فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر ولم يذكر ابن إسحق مع علي والزيبر أحدا ، وساق الخبر بالثنية . قال « نخرجا حتى أدركاها فاستنزلاها إلخ ، فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعها له . قوله (فان بها ظمينة معها كتاب) في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي « وتجدون بها امرأة أعطاه حاطب كتابا ، وذكر ابن إسحق أن اسمها سارة ، والواقدي أن اسمها كنود ، وفي رواية سارة ، وفي أخري أم سارة . وذكر الواقدي أن حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك ، وقيل دينار واحد ، وقيل لأنها كانت مولاة العباس . قوله (فأخرجته من عقاصها) قد تقدم في الجهاد ، وبيان الاختلاف في ذلك ، ووجه الجمع بين كونه في عقاصها أو في حيزتها . قوله (يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ) وفي مرسل عروة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ، وجعل لها جملا على أن تبلغه قريشا . قوله (اني كنت امرأة مصلقا في قريش) أى حاطبا ،

وقد فسره بقوله دكنت حليفا ولم أكن من أنفسها ، وعند ابن إسحق ، ليس في القوم من أصل ولا عشيرة ، وعند أحمد ، وكنت غربيا ، قال السهيلي : كان حليبا حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى ، واسم أبي بلتعة عمرو ، وقيل كان حليفا لفريرش . قوله (يحمون بما قرأني) في رواية ابن إسحق ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليه ، وسيأتي تسكئة شرح هذا الحديث في سورة المتحفة ، وذكر بعض أهل الممازى وهو في تفسير يحيى بن سلام ، أن لفظ السكتاب د أما بعد يامعشر قريرش فان رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل ، يسير كالسيل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده . فانظروا لأنفسكم والسلام ، كذا حكاه السهيلي . وروى الواقدي بسند له مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة د ان رسول الله ﷺ أذن في الناس بالفرز ، ولا أراه يريد غيركم ، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد ،

(تم الجزء السابع - يليه الجزء الثامن ، أوله قوله : باب غزوة الفتح في رمضان)

تصويب

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦	٨	٥٣٦٥	٣٦٥٥	١١٦	٢٧	خطأ	صواب
١٨	٢١	منها شاة	شاة	١٤٢	٩	أبو حميد النبي	أبو حميد النبي
٢٢	١٠	بقر يا . . فرية	عقربا . . فرية	١٤٢	١٥	تحدثت	تحدثت
٢٣	٢٧	بن عتبه	بن عتبه	١٤٧	١٦	وهيب	وهيب
٢٦	٢٥	عمر	عمر	١٤٧	٢٣	أمرأة	أمرأة
٢٦	٣٠	شقيق	شقيق	١٤٨	٥	فتحدثت	فتحدثت
٣٠	٢١	عويم	عويم	١٧٣	٤	٣٣	٣٣
٤٠	٢١	٥٢٥٦	٥٢٢٦	٢٠١	٨	أسرى به	أسرى به
٤١	٩	عبد الرحمن	عبد الرحمن	٢٠٢	٧	قيل	قيل
٤٢	١٠	عن أبي هريرة	عن أبي سلمة عن أبي هريرة	٢٢٠	٢٧ ، ٢٠	زباب .. رصفوا	رثاب .. عرفوا
٥٨	٣٠	بن عراد	بن عيرار	٢٢٧	٩	بن عبيد	بن عبيد الله عن عبيد
٨٥	١١ و ٩	أكر .. زراد	أكره .. وزاد	١٣٨	١٨	سراقة بن	سراقة بن
٨٦	١١ و ١٣	الخيفاء	الخيفاء	٢٤٠	١١ ، ١٢	اتبعه .. براع	تبعه .. براع
٨٦	٢٥	قيل	من قيل	٢٤٨	١٠	أتما	أتما
٩٠	٢٣	إذا	إذا	٢٤٩	٢٤	المدينة	المدينة
٩١	١	الدردار	الدردار	٢٥٠	٦	لجاء	لجاء
٩١	١١	وأبو الجان	وأبو الجان	٢٦٢	١٠	عن عروة	بن عروة
٩٤	١٦	صدقة	صدقة	٢٦٤	٨	فأشكتي	فأشكتي
٩٥	١	بن حسين	بن حسين	٢٦٩	١٢	النبي	النبي ﷺ
١٠٠	١٣	خميم	خميم	٢٨٢	١٧	غلبتني	غلبتني
١١٤	٥	بند	بند	٢٨٥	٨	غزوة	غزوة
				٢٨٦	٢٧	واليريط .. الأندام	واليريط .. الأقدام

فهرس

الجزء السابع من فتح الباري

صفحة	الباب	رقم
١٠٢	مناقب عبد الله بن مسعود	٢٧
١٠٣	ذكر معاوية	٢٨
١٠٥	مناقب فاطمة	٢٩
١٠٦	فضل عائشة	٣٠
(٦٣ - كتاب مناقب الأنصار)		
١١٠	مناقب الأنصار	رقم ٣٧٧٦ - ٣٩٤٨
١١١	لولا الهجرة لمكنت امرأ من الأنصار	١
١١٢	إعلاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار	٢
١١٣	حب الأنصار	٣
١١٣	قوله ﷺ للأنصار أتم أحب الناس إلى	٤
١١٤	اتباع الأنصار	٥
١١٥	فضل دور الأنصار	٦
١١٧	قول النبي ﷺ للأنصار اصبروا حتى	٧
	تلقوني على الخوض	٨
١١٨	دعاء النبي ﷺ : صلح لأنصار والمهاجرة	٩
١١٩	ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	١٠
١٢٠	أقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مبغضهم	١١
١٢٢	مناقب سعد بن معاذ	١٢
١٢٤	منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر	١٣
١٢٥	مناقب معاذ بن جبل	١٤
١٢٦	منقبة سعد بن عباد	١٥
١٢٦	مناقب أبي بن كعب	١٦
١٢٧	مناقب زيد بن ثابت	١٧
١٢٨	مناقب أبي طلحة	١٨
١٢٨	مناقب عبد الله بن سلام	١٩
١٣١	ذكر جرير بن عبد الله البجلي	٢١
١٣٢	ذكر حذيفة بن اليمان العنسي	٢٢
١٣٢	تزوج النبي ﷺ خديجة وفضلها	٢٠
(٦٢ - كتاب فضائل الصحابة)		
		رقم ٣٧٧٥ - ٣٦٤٩
٣	فضائل أصحاب النبي ﷺ	١
٨	مناقب المهاجرين وفضلهم	٢
١٢	سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر	٣
١٦	فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ	٤
١٧	لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا	٥
٤٠	مناقب عمر بن الخطاب القرشي العدوي	٦
٥٢	مناقب عثمان بن عفان	٧
٥٩	قصة البيعة والاتفاق على عثمان	٨
٧٠	مناقب علي بن أبي طالب	٩
٧٥	مناقب جعفر بن أبي طالب	١٠
٧٧	ذكر العباس بن عبد المطلب	١١
٧٧	مناقب قرابة رسول الله ﷺ	١٢
٧٩	مناقب الزبير بن العوام	١٣
٨٢	ذكر طلحة بن عبيد الله	١٤
٨٣	مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري	١٥
٨٥	ذكر أصحاب النبي ﷺ	١٦
٨٦	مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ	١٧
٨٧	ذكر أسامة بن زيد	١٨
٨٩	مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٩
٩٠	مناقب عمار وحذيفة	٢٠
٩٢	مناقب أبي عبيدة بن الجراح	٢١
٩٤	ذكر مضمب بن عمير	٢٢
٩٤	مناقب الحسن والحسين	٢٣
٩٩	مناقب بلال بن رباح	٢٤
١٠٠	ذكر ابن عباس	٢٥
١٠٠	مناقب خالد بن الوليد	٢٦
١٠١	مناقب سالم مولى أبي حذيفة	٢٧

صفحة	الباب	صفحة	الباب
١٤١	٢٣	٢٧٠	٥٠
١٤٢	٢٤	٢٧٢	٥١
١٤٥	٢٥	٢٧٤	٥٢
١٤٧	٢٦	٢٧٧	٥٣
١٥٥	٢٧	٦٤ - كتاب المغازى	
١٦٢	٢٨		
١٦٤	٢٩	٢٧٩	١
١٧٠	٣٠	٢٨٢	٢
١٧٠	٣١	٢٨٤	٣
١٧١	٣٢	٢٨٦	٤
١٧٢	٣٣	٢٩٠	٥
١٧٦	٣٤	٢٩٠	٦
١٧٧	٣٥	٢٩٢	٧
١٨٢	٣٦	٢٩٣	٨
١٨٦	٣٧	٢٠٤	٩
١٩١	٣٨	٢٠٦	١٠
١٩٢	٣٩	٣١١	١١
١٩٣	٤٠	٣١٣	١٢
١٩٦	٤١	٢٢٦	١٣
٢٠١	٤٢	٣٢٩	١٤
٢١٩	٤٣	٢٣٦	١٥
٢٢٣	٤٤	٣٤٠	١٦
٢٢٦	٤٥	٣٤٥	١٧
٢٥٩	٤٦	٣٥٧	١٨
٢٦٦	٤٧	٣٦٣	١٩
٢٦٧	٤٨	٣١٤	٢٠
٢٦٩	٤٩	٣٦٥	٢١

كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ؟
 مسائل عبد الله بن سلام النبي ﷺ
 إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة
 إسلام سلمان الفارسي

(٦٤ - كتاب المغازى)

رقم ٣٩٤٩ - ٤٤٧٣

غزوة المشيرة ، أو العسيرة ١
 ذكر النبي ﷺ من يقتل بدر ٢
 قصة غزوة بدر ٣
 (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم)
 (لا يستوي القاعدون) عن بدر ٥
 عدة أصحاب بدر ٦
 دعاء النبي ﷺ على كفار قريش ٧
 قتل أبي جهل ٨
 فضل من شهد بدرا ٩
 إذا أكتبوكم فارموم ، واستبقوا بئلكم ،
 شهود الملائكة بدرا ١١
 مات أبو زيد ولم يترك عقباً وكان بدرياً
 من سمى من أهل بدر في الجامع الذي
 وضعه البخاري على حروف المعجم
 حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ
 إليهم في دية الرجاءين
 قتل كعب بن الأشرف ١٥
 قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق
 غزوة أحد ١٧
 (إذ هم طائفتان منكم أن تفشلا والله
 وليهما)
 (إن الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان)
 (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد)
 (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم)

ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة
 حديث زيد بن عمرو بن نفيل
 بنيان الكعبة
 أيام الجاهلية
 القسامة في الجاهلية
 مبعث النبي ﷺ
 مانق النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة
 إسلام أبي بكر الصديق
 إسلام سعد بن أبي وقاص
 ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى إلى
 أنه استمع نفر من الجن
 إسلام أبي ذر الغفاري
 إسلام سعيد بن زيد
 إسلام عمر بن الخطاب
 انشقاق القمر
 هجرة الحبشة
 موت النجاشي
 تقاسم المشركين على النبي ﷺ
 قصة أبي طالب
 حديث الاسراء
 المعراج
 وفود الأنصار إلى النبي ﷺ وبئمة العقبة
 تزويج النبي ﷺ عائشة رقدومها المدينة
 هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة
 مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة
 إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه
 التاريخ . من أين أرغوا التاريخ ؟
 قول النبي ﷺ : اللهم أمدض لأصحابي
 هجرتهم ، ومرثيتهم لمن مات بمكة

صفحة	الباب	صفحة	الباب
٢٦٦	٢٢	ذكر أم سليط	
٢٦٧	٢٣	قتل حمزة بن عبد المطب	
٢٧٢	٢٤	ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد	
٢٧٣	٢٥	الذين استجابوا لله والرسول	
٢٧٤	٢٦	من قتل من المسلمين يوم أحد	
٢٧٧	٢٧	أحد جبل يحبنا ونحبه	
٢٧٨	٢٨	غزوة الرجيع ورعل وذكوان وثر معونة	
		وحدث عضل والقارة وعاصم بن	
		ثابت وخبيب وأصحابه	
٢٩٢	٢٩	غزوة الخندق وهي الأحزاب	
٤٠٧	٣٠	مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه	
		الى بنى قريظة ومحاصرته إيام	
٤١٦	٣١	غزوة ذات الرقاع	
٤٢٨	٣٢	غزوة بنى المصطلق من خزاعة : المريسيع	

بقية التصويب الذي في صفحة ٥٢١

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٩٠	٤	مُقَسِّمًا	مِقَسِّمًا	٣٨٨	٤	آمنون	خطأ آمنوني
٢٩٤	٧	عبيد الله	عبد الله	٢٩٢ (طبعت خطأ ٤٩٢)	١٥	مجبين	مجبين
٣٠٨	١٧	سعيد	سعد	٤٠٣	٤	تملك	تملك
٣١١	٢٤	اليث	اليث	٤٠٥	١	النبي	النبي
٣١٣	٢٨	الخدري	الخدري	٤١٦	٢٥	القطان	القطان
٣١٥	١٦	يزيد	يزيد	٤٢٨	٦	وأما بشر	وأما أبو بشر
٣١٧	١٦	شعية	شعية	٤٢٨	٧	وحشة	وحشية
٣٢٠	١٠	أبوليابه . . أن	أبوليابه . . ان	٤٣٥	١٩	وكان في	كان في
٣٢٣	٢٥	عن . . عقبة	عن . . عقبة	٤٥٣	١٢	يريدون	يريدون
٣٢٩	١٢	وأفر	وأفر	٤٥٣	١٦	عروة	عروة
٣٣١	٩	أيستهم	يستهم	٤٦٤	١٣	حدثنا حاتم	حدثنا قتيبة حدثنا حاتم
٣٣٥	٢٣	إنا	إنما	٤٦٤	١٥	جبه	جوه
٣٥٠	٢٢	وعمر بنت	وعمر بنت	٤٧٠	٢١	ابن أبي زياد	ابن زياد
٣٦١	٢٣	حديثه	حديثه	٤٧١	١٩	خبيز	خبيزنا
٣٧٥	١٣	بن عمرو	بن عمرو	٤٧٩	١٥	الجزامى	الجزامى
٣٧٨	٢٠	جد	جد	٥١١	٤١	تنزلنه	تنزلنه
٣٨٧	٢٨	فانطق	فانطق	٥١٦	١٦	[الحديث الخ	ينقل الى السطر ١٥
				٥١٨	١٣	بعينها	لعله د بقيتها ،